المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة القصيم
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم القرآن الكريم وعلومه

توجيه القراءات عند ابن سِيْدَهْ في كتابيه: (المحكم، والمخصص)

"جمعا ودراسة"

Thesis: The Harmonization of Qirāʾāt in the dictionaries of Ibn Sīdah al-Muḥkam and al-Mukhaṣṣaṣ: an aggregational and analytical study

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن الكريم وعلومه

إعداد الطالب

محمد بن عبيد الرحمن بن عبد الحق بنجابي

(الرقم الجامعي: ٣٨١١٢٨٣٢٣)

إشراف

أ.د. عبد العزيز بن سليمان المزيني

أستاذ القراءات في جامعة القصيم

العام الجامعي

١٤٤٤هـ

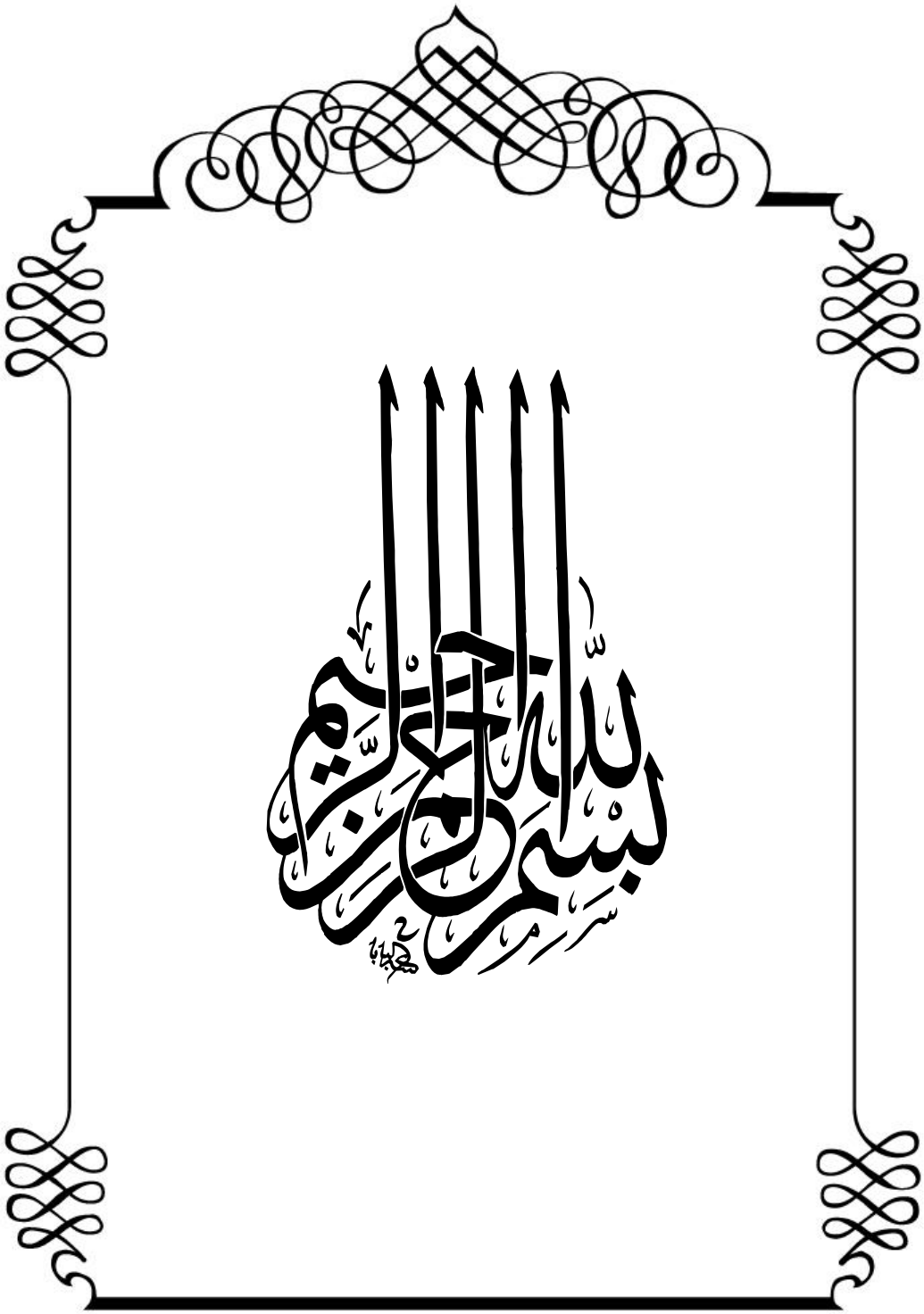
بسم الله الرحمن الرحيم

تعهد

أقر بأنني قد التزمت بضوابط جامعة القصيم، وأنظمتها، واللوائح المتعلقة بإعداد الرسائل العلمية، وقد قمت شخصيًا بإعداد رسالتي؛ وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية، والمعايير الأخلاقية المتعارف عليها دوليًا في كتابة الرسائل العلمية والبحث العلمي، كما أقر بأن رسالتي هذه غير منقولة، أو مستلة، أو منتحلة من رسائل، أو كتب، أو أبحاث، أو أي منشورات علمية تم نشرها، أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، ولم يسبق تقديمها للحصول على أي درجة علمية أخرى، وان هذه النسخة المودعة هي النسخة النهائية بعد اجراء التعديلات المطلوبة من قبل أعضاء لجنة المناقشة وعليه أتحمل كامل المسؤولية على ذالك.

الاسم:

محمد عبيد الرحمن عبدالحق بنجابي

الرقم الجامعي:

٣٨١١٢٨٣٢٣

التوقيع:

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة القصيم
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
وكالة الدراسات العليا والبحوث

(قسم القرآن وعلومه)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القصيم Qassim University

عنوان الرسالة

توجيه القراءات عند ابن سِيْدَهْ في كتابيه: (المحكم، والمخصص)

"جمعا ودراسة"

الطالب / محمد بن عبيد الرحمن بنجابي

تقرير اللجنة :

تمت الموافقة على هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في (القرآن وعلومه)

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أعضاء اللجنة	الاسم	المرتبة العلمية	التخصص	التوقيع
المشرف	أ.د. عبدالعزيز بن سليمان المزيني	أستاذ	القرآن وعلومه	
المناقش الداخلي	د.محمد بن راشد البركة	أستاذ مشارك	القرآن وعلومه	
المناقش الخارجي	أ.د. أحمد عبدالله سليماني	أستاذ	القرآن وعلومه	

نوقشت الرسالة في يوم (الاثنين) بتاريخ ١٤٤٤/١١/١٦هـ

ملخص البحث

عنوان الرسالة: توجيه القراءات عند ابن سِيْدَهْ في كتابيه: (المحكم، والمخصص) "جمعا ودراسة".

الباحث: محمد بن عبيد الرحمن بنجابي.

إشراف الأستاذ الدكتور: عبدالعزيز بن سليمان المزيني.

يتعلق هذا البحث بتوجيه القراءات عند ابن سيده الأندلسي في كتابيه: (المحكم والمحيط الأعظم)، وكتاب:(المخصص)، بنوعيها المتواتر والشاذ، سواء كان التوجيه بالمعنى أو بالإعراب أو بالصرف أبو بالشعر، ثم مقارنة هذا التوجيه مع أشهر كتب التوجيه، وفق المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي بما يتناسب مع هذه الدراسة، وأقدم ذكر القراءة وتخريجها ونسبتها، ثم أذكر قول ابن سيده، ثم أقارن، وأعلق بما يتناسب مع الآية.

وقسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

وقد حوى التمهيد على التعريف بالقراءات بنوعيها، والتعريف بعلم توجيه القراءات، وبيان سبب اهتمام علماء اللغة العربية بالقراءات، والتعريف بابن سيده، وبكتابيه المحكم والمخصص، القسم الأول: دراسة توجيه القراءات في الكتابين، القسم الثاني: دراسة توجيه ابن سيده للقراءات الواردة في الكتابين مرتبة حسب سور القرآن، ثم الخاتمة والفهارس العلمية.

وبلغت عدد المواضع التي تمت دراستها: (٣٣٣) موضعًا.

الكلمات الافتتاحية: (ابن سيده، المحكم، المخصص، توجيه القراءات، المعاجم).

Abstract

Thesis: The Harmonization of Qirāʾāt in the dictionaries of Ibn Sīdah *al-Muḥkam* and *al-Mukhaṣṣaṣ*: an aggregational and analytical study

Researcher: Muhammad b. Ubaid al-Rahman Panjabi

Supervisor: Dr. Abd al-Aziz b. Sulayman al-Mizeni

This dissertation aggregates and analyses the instances where Ibn Sīdah cites and harmonizes different readings of the Quran in his exceptional dictionaries, *al-Muḥkam wal-Muḥīṭ al-Aʿẓam* and *al-Mukhaṣṣaṣ.* The dissertation extracts and collects both, Mutawātir and Shādhdhah readings, including Ibn Sīdah's exegetical, grammatical, morphological, and poetical explanations of the Quranic readings. It also compares Ibn Sīdah's harmonization with other famous books on Qirāʾāt harmonization through an inductive, descriptive and analytical approach. The dissertation quotes the Quranic Reading, followed by its source and who transmitted it, then Ibn Sīdah's harmonization of the readings, then its comparison to relative opinions and a suitable commentary. The dissertation provides a brief introduction to defining Qirāʾāt and its two main types, the Mutawātir and Shādhdh readings. It also introduces Ibn Sīdah and his dictionaries. It provides an extensive introduction to the science of Qirāʾāt Harmonization while demonstrating the reason why Arab linguists were interested in Qirāʾāt harmonization. With two sections in the dissertation, the first analyses Ibn Sīdah's methodology of Qirāʾāt harmonization in his two dictionaries, while the second section provides an analytical study of the harmonized verses organized according to their sequence in the chapters of the Quran. The dissertation covers ٣٣٣ instances of Qirāʾāt harmonization by Ibn Sīdah.

Keywords

Ibn Sīdah, *al-Muḥkam*, *al-Mukhaṣṣaṣ,* Qirāʾāt harmonization, *Tawjīh al-Qirāʾāt*, dictionaries.

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره على ما من به عليَّ من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

ثم أشكر والديَّ الكريمان اللذان أكرماني وأعاناني في جميع مراحل حياتي ولو لا فضل الله ثم رعايتهم لم أصل إلى ما وصلت إليه فجزاهم الله عني خير ما جزا أبا وأما عن ابنيهما وأسأل الله أن يطيل في عمرهما مع الصحة والعافية والسعة في الرزق.

وأشكر زوجتي العزيزة جويرية أم نورة على ما تحملته معي من عناء البحث ومشاقة فاسأل الله أن يكرمها كما أكرمتني ويعنيها وييسر لها أمورها ويجزها خير الجزاء.

وأشكر ابنتي نورة وابني سعد وأسأل الله أن يحفظهما ويجعلهما قرت عين ويبلغهم مرادهم ومقصودهم.

كما أشكر حكومتنا الرشيدة ممثلة في مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله تعالى على ما يقومان به من خدمة العلم وأهله.

وأشكر جامعتنا الرشيدة على منحها لي فرصة إكمال الدكتوراه في هذا الصرح المبارك.

كما أشكر كلية الشريعة وقسم القرآن الكريم وعلومه على التيسير في هذه المرحلة.

كما أخص بالشكر سعادة الوالد والأب الحنون الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المزيني على تفضله بالإشراف علي وإكرامي بالملحوظات حتى خرجت الرسالة بهذه الجودة، فلو لله ثم معاونته لما انتهيت من هذه الرسالة.

كما أشكر سعادة المناقشين الأستاذ الدكتور أحمد سليماني والدكتور محمد البركة بتفضلهما بقراءة الرسالة وإبداء الملحوظات عليها.

كما أشكر الدكتور محمد القبيسي والدكتور تامر إسماعيل حميدي والدكتور علي المختار والدكتور فيصل الدوسري والدكتور محمد بيغام على معاونتهم لي في الرسالة فجزاهم الله خير الجزاء.

كما أخص بالشكر أخي أبو خلاد الضحيان على دعمه المادي والمعنوي السخي طول فترة الرسالة فأسال الله أن يبارك له في ماله وولده وعلمه.

كما أشكر كل إخواني وأخواتي حفظهم الله لي من كل شر ومكروه.

وأشكر أصحابي وأحبابي ومشايخي وطلابي كل واحد منهم باسمه وصفته، ولولا ضيق المقام لذكرتهم واحدًا واحدًا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن علم القراءات من العلوم الجليلة والسامية لتعلقه بالقرآن الكريم، ومن هنا كان لزامًا على من وهب نفسه لخدمة الكتاب العزيز أن يتفقه ويشتغل بمثل هذا العلم وغيره من العلوم المتعلقة بهذا الكتاب العظيم ليتعرف على ما يحتويه هذا الكتاب من عجائب وأسرار وخزائن، حارت فيها العقول وانبهرت، ووقف العلماء على عجائبه وأسراره.

إن علم القراءات ليس حديث عهد ببحث، بل بحثه العلماء بحثًا مشبعًا منذ القدم وما ذلك إلا لإدراكهم أن الاهتمام بالقراءات إنما هو جزء من اهتمامهم بالقرآن الكريم.

إنَّ الناظر اليوم إلى الساحة يجدها مليئةً بالكتب التي تتكلم عن القراءات بأنواعها المتواتر منها وغير المتواتر.

ومن الكتب التي تحدثت عن علم القراءات كتب المعاجم اللغوية على مر عصورها؛ فتجدها تستشهد بالقراءة القرآنية وتذكر توجيهها.

وممن اهتم بذكر القراءات في معجمه الإمام علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، من علماء الأندلس، المتوفى سنة:(٤٥٨هـ) في كتابيه:(المحكم والمحيط الأعظم)، و(المخصص)، واستشهد فيها كثيرا بالآيات القرآنية بمختلف القراءات المتواتر منها والشاذ.

وقد أورد المؤلف (٣٣٣) موضعًا من غير التكرار، وبالتكرار: (٤١٧) موضعًا

وأردت بهذا البحث معرفة منهج الإمام ابن سيده الأندلسي في توجيه القراءات في الكتابين، والفرق بينهما، ودراسة القراءات المذكورة في الكتابين المتواترة والشاذة.

مشكلة البحث:

يتمحور موضوع الرسالة على دراسة القراءات وتوجيهها عند ابن سيده الأندلسي، من خلال كتابيه: المحكم والمحيط الأعظم، والمخصص، ويمكن بعدها صياغة مشكلة البحث، والمتمثلة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما هي أبرز ملامح وسمات المنهج الذي سلكه ابن سيده الأندلسي فيما يتعلق بتوجيه القراءات وعرضها؟

وينشأ عن هذا التساؤل عدة تساؤلات وأسئلة فرعية، أهمها:

- من الإمام ابن سيده الأندلسي؟
- ما كتابا: المحكم، والمخصص، وما مدى تميزهما في عرض القراءات وتوجيهها؟
- من أبرز من استفاد منهم في توجيه القراءات.
- من أبرز من استفادوا منه في توجيه القراءات.
- هل لأصحاب المعاجم دور في توجيه القراءات القرآنية؟
- ما الإضافة التي أضافها ابن سيده الأندلسي في توجيه القراءات؟
- ما طريقة عرض القراءات في الكتابين؟
- ما الملاحظات التي يمكن تسجيلها وإيرادها على منهجه في عرض القراءات وتوجيهها؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع وأساب اختياره في أمور متعددة:

١- يعتبر الإمام ابن سيده الأندلسي من علماء اللغة البارزين.

٢- اعتناؤه الشديد بالاستدلال والاستشهاد بالقراءات في الكتابين.

٣- الكم الهائل من القراءات الواردة بنوعيها المتواتر والشاذ في الكتابين.

٤- نقله عن الأئمة المتقدمين في التفسير والقراءات واللغة.

٥- يعتبر آخر من ألف في المعاجم على طريقة الخليل في كتابه العين.

٦- اختلاف طريقة الكتابين في إيراد القراءات.

٧- معرفة منهج أصحاب المعاجم في توجيه القراءات.

٨- قدم الحقبة الزمنية التي عاش فيها المؤلف حيث توفي في القرن الخامس.

٩- منهجه الفريد في كتابه المخصص حيث ألفه على الأبواب والكتب.

١٠- لم أجد أحداً درس القراءات عند ابن سيده.

١١- إضافة أسلوب جديد لتوجيه القراءات، وهو الاعتناء بجذر القراءة القرآنية.

١٢- إثراء مكتبة الدراسات القرآنية بدراسة منهجية مفصلة لمثل هذه المعاجم.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى أمور:

١- التعريف بكتاب المحكم والمحيط الأعظم، والمخصص.

٢- التعريف بالمؤلف: الإمام ابن سيده الأندلسي.

٣- بيان أهمية القراءات في المعاجم اللغوية من خلال كتابي المحكم والمخصص لابن سيده الأندلسي.

٤- إبراز القيمة العلمية لتوجيهات ابن سيده للقراءات القرآنية.

٥- بيان منهج ابن سيده في توجيه القراءات وعرضها في الكتابين.

٦- المقارنة بين توجيه ابن سيده وكتب التوجيه التي سبقته.

٧- إفادة غير المتخصصين في القراءات بنوع القراءة من متواترها وشاذها؛ وما يترتب على ذلك من أحكام.

٨- استقراء وجمع القراءات الواردة في الكتاب، من مصادرها الأصيلة، ثم دراستها من جوانب عدة: (نسبتها إلى أصحابها – توثيق القراءات وتوجيهها من مصادرها الأصيلة – منهجه في إيراد والاستشهاد بالقراءات- مقارنة توجيه ابن سيده بكتب التوجيه التي سبقته).

٩- بيان ودراسة جميع توجيهات ابن سيده للقراءات الواردة في الكتابين.

١٠- بيان الملاحظات التي يمكن تسجيلها عند ابن سيده في عرض القراءات وتوجيها.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات عن الإمام ابن سيده الأندلسي من عدة أمور: ببيان ترجمته وعصره التاريخي، وبيان الجهود اللغوية والصرفية وما يتعلق بالإعراب، مما يدل على سعة علم الإمام وسوف أكتفي بذكر البحوث التي تتعلق بمضمون رسالتي، وهو ما يتعلق بعلم القراءات.

وبعد البحث والاطلاع والسؤال، تمكنت من الوصول إلى هذه العناوين.

١- القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ت(٤٥٨هـ) دراسة صوتية صرفية، الدكتور مجدي فتحي محمد قشيوط، جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد: الحادي والعشرون، عام: ١٤٣٨هـ.

ويختلف هذا البحث عن بحثي بعدة أمور، أهمها: فرق مضمون رسالتي وهذا البحث،

حيث إنني سأتناول كل ما ذكره ابن سيده الأندلسي في الكتابين من قراءات، والبحث السابق تناول كتاب المحكم فقط، واقتصرت دراسته على المسائل الصرفية والصوتية وذكر منهج ابن سيده باختصار، وكانت دراسته للقراءات عبارة عن نماذج تطبيقية في قسم الدراسة، إضافة إلى ذلك أن دراسة الباحث كانت عبارة عن بحث محكم، وبحثي أطروحة دكتوراه بما يفيد أني سأستوعب الموضوع من جميع جوانبه إن شاء الله.

٢- ظاهرة الإبدال في القراءات القرآنية، وأثرها في الصناعة المعجمية: المخصص لابن سيده أنموذجاً)، للباحث: جيلالي الحيرش، في جامعة عمار ثليجي، العدد: الثالث والأربعون، الجزائر، ٢٠١٦.

وهو يختلف هذا البحث عن بحثي بعدة أمور، أهمها: فرق مضمون رسالتي وهذا البحث، حيث إنني سأتناول كل ما ذكره ابن سيده في الكتابين من قراءات، والبحث السابق تناول كتاب المخصص فقط، واقتصرت دراسته على ظاهرة الإبدال في القراءات فقط، إضافة إلى ذلك أن دراسة الباحث كانت عبارة عن بحث محكم، وبحثي أطروحة دكتوراه بما يفيد أني سأستوعب الموضوع من جميع جوانبه إن شاء الله.

٣- العلاقة بين القراءات القرآنية ووجوه اللغة العربية عند ابن سيده في كتابه المحكم والمحيط الأعظم، للباحثين: سلمان عبدالأحد البخاري، ونشوان عبده خالد، مجلة الحكمة العالمية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، ماليزيا، العدد الخامس، شهر فبراير من عام: ٢٠٢٢م.

ويختلف هذا البحث عن موضوع رسالتي المقدمة، أنه مختصر ولم يستوعب كامل الكتاب، وإنما ذكر نماذج وأمثلة عن العلاقة بين القراءات ووجوه اللغة العربية، وهو بحث مستل من رسالة الدكتوراه للباحث.

٤- عناية ابن سيده بتوجيه القراءات من ناحيتي النحو والصرف من خلال كتابه المحكم والمحيط الأعظم، للباحثين: نشوان عبده خالد وسلمان عبدالأحد بخاري، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ماليزيا، العدد الثالث عشر، شهر يناير من عام ٢٠٢٢م.

ويختلف هذا البحث عن موضوع رسالتي في عدة أمور أهمها، أنه مختص بكتاب المحكم، وموضوع رسالتي في المحكم والمخصص، وهو بحث مختصر يعتني بذكر أمثلة قليلة لعناية ابن سيده بالنحو والصرف، وذكرت في رسالتي اهتمام ابن سيده بتوجيه القراءات من خلال النحو

والصرف والإعراب، والمعنى والعقيدة والشعر، وهو بحث مستل من رسالة الدكتوراه للباحث سلمان بخاري.

٥- منهج الإمام ابن سيده في التعامل مع القراءات في معجمه المحكم والمحيط الأعظم دراسة قرائية لغوية، للباحث: عصام بن دخيل الله الحربي، مجلة تأصيل العلوم، العدد التاسع عشر، شهر محرم، من عام: ١٤٤٢هـ.

ويعتبر هذا البحث قريب من بحثي، حيث إن الباحث حصر المواضع وذكر أمثلة متعددة، ويختلف عن موضوع رسالتي في أمور أهمها: أنه متعلق بمنهج ابن سيده في المحكم، وموضوع رسالتي في الكتابين، وهو بحث مختصر لم يستوعب كل الأمثلة.

٦- الاستشهاد بالقراءات القرآنية للظواهر اللغوية في معجم المخصص لابن سيده الأندلسي، صبحي قصاب، مجلة جامعة البعث، سوريا، العدد السابع، من عام ١٤٤٢هـ، ولم أستطع الحصول على البحث، ويظهر أنه بحث محكَّم تحدث فيه الباحث عن استشهاد ابن سيده بالقراءات لإثبات قضايا لغوية.

٧- ضبط وإيراد القراءات في كتاب المخصص لابن سيده، للباحث: أمير عادل الديب، مجلة المقارئ، العراق، العدد الثامن، السنة الثانية، شعبان: ١٤٤٢هـ.

ويختلف عن موضوع رسالتي أنه يتحدث عن كيفية إيراد القراءات في المخصص، ولم يتطرق للتوجيه وحصر المواضع.

٨- القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده جمعًا وتوثيقًا وتوجيهًا، للباحث سلمان عبدالأحد بخاري، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن الكريم، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، شهر نوفمبر، من عام: ٢٠٢١م.

وهو أوسع البحوث وأقربها لموضوع رسالتي حسب عنوان الباحث، ولم أتمكن من الحصول على نسخة من الرسالة حتى أتمكن من المقارنة، وحصلت على خطة البحث وبعض الأمثلة التطبيقية التي يمكن من خلالها بيان اختلاف مضمون الرسالتين، أهمها:

- يختص البحث بكتاب المحكم، وموضوع رسالتي في المحكم والمخصص.
- يكتفي الباحث بالجمع والتوثيق، ويزيد بحثي المقارنة والترجيح.
- يتطرق الباحث لما لم يوجهه ابن سيده، وهي مواضع قليلة من الكتاب، وموضوع

رسالتي بدراسة المواضع التي وجهها ابن سيده ومقارنتها مع كتب التوجيه.

منهج البحث:

- اقتضت طبيعة البحث أن أسلك المنهج الوصفي الاستنتاجي المقارن في الدراسة النظرية، وذلك بتقرير منهجية ابن سيده في توجيهه للقراءات، والمقارنة بين منهجه في الكتابين.

- والمنهج الاستقرائي النقدي المقارن في الدراسة التطبيقية، وذلك بتتبع جميع توجيهات ابن سيده للقراءات، ومن ثمّ أقوم بتحليلها ونقدها ومقارنتها بتوجيهات غيره من أئمة القراءات والتفسير.

إجراءات البحث

أولاً: الإجراءات الخاصة بالقسم التطبيقي:

١- أذكر القراءات الواردة.

٢- أنسب القراءة لمن قرأ بها.

٣- أوثق القراءة من كتب القراءات.

٤- لا أوثق القراءة المتفق على تواترها.

٥- أكتفي بتوثيق القراءات السبع من التيسير والنشر.

٦- أكتفي بتوثيق القراءات الثلاث من تحبير التيسير والنشر.

٧- أبين نوع القراءة هل هي متواترة أو شاذة.

٨- أكتفي بتوثيق القراءات الواردة في المحكم والمخصص مع توثيق التوجيه فيهما.

٩- أكتفي بتوثيق الأقوال الواردة في أول كل موضع فقط، حتى لا تطول الحاشية.

١٠- أُقدم ما ورد في المحكم على المخصص لكثرة القراءات الواردة فيه.

١١- إذا اتفق التوجيهان في المحكم والمخصص، أكتفي بما ذُكر في المحكم، مع الإشارة إلى موضع وروده في المخصص في الحاشية، وإذا اكتفيت بذكر المخصص فتكون القراءة لم تذكر في المحكم.

١٢- أدرس توجيه ابن سيده وفق المنهج المقارن موازناً إياه بكتب التوجيه التي سبقته، ثم أرجح بحسب ما تقتضيه قواعد التفسير والقراءات واللغة.

١٣- مقارنة توجيه الإمام ابن سيده في القراءات المتواترة مع من قبله من كتب التوجيه.

١٤- مقارنة توجيه الإمام ابن سيده في القراءات الشاذة مع من قبله من كتب التوجيه، فإن لم أجد انتقلت لكتب التفسير ومعاني القرآن.

١٥- لا أتوسع في بيان أحكام القرآن ولا القضايا اللغوية والصرفية، ولا أذكر الخلاف فيها إلا ما كان فيه بيان لتوجيه القراءة.

١٦- لا أتصرف فيما أنقله عن ابن سيده الأندلسي، وأعلق بما أراه مناسبًا في الحاشية.

ثانياً: الإجراءات العامة:

١- أكتب الآيات القرآنية وفقا لرسم العثماني، موافقاً في ذلك لضبط المصحف حسب رواية حفص عن عاصم، واضعاً الآيات المتواترة بين قوسين مزهرين، والقراءات الشاذة بالرسم الإملائي بين هلالين.

٢- أعزو الآيات القرآنية بذكر رقمها، وإذا تكرر ذكر الآية قريباً من عزوها، فإنني أكتفي بالعزو الأول، إلا إذا طال الفصل بين عزوها وتكرارها فإنني أعيد عزوها مرة أخرى، وأذكر الآية واسم السورة في المتن كي لا أثقل الحاشية.

٣- أذكر المواضع على حسب ترتيب المصحف الشريف.

٤- أعزو الشواهد الشعرية إلى مصادرها الأصلية، فإن كان في الديوان اكتفيت به، وإلا عزوته إلى الموسوعات الشعرية، أو كتب النحو والتفسير التي ذكرته، مع نسبته إلى قائله.

٥- أعرف بالمصطلحات الغريبة، وأشرحها.

٦- أعرف بالأعلام الوارد ذكرهم عند ذكر العلم أول مرة فقط.

حدود البحث:

القراءات التي وجهها ابن سيده في كتابي: (المحكم والمحيط الأعظم)، و(والمخصص)، وبلغت (٣٣٣) آية من غير التكرار.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

- المقدمة وفيها: مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب الاختيار، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدوده، وخطته.
- **التمهيد وتحته ستة مباحث**

المبحث الأول: التعريف بالقراءات المتواترة والشاذة.

المبحث الثاني: التعريف بعلم توجيه القراءات وأهم مصادره.

المبحث الثالث: بيان اهتمام أهل اللغة والمعاجم بالقراءات، وسببه.

المبحث الرابع: التعريف بالإمام ابن سيده الأندلسي.

المبحث الخامس: التعريف بكتاب المحكم وتحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الثاني: مميزات الكتاب، والمآخذ عليه.

المطلب الثالث: أثره فيمن بعده.

المبحث السادس: التعريف بكتاب المخصص وتحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الثاني: مميزات الكتاب، والمآخذ عليه.

المطلب الثالث: أثره فيمن بعده.

القسم الأول: دراسة توجيه القراءات في الكتابين، وتحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: منهج ابن سيده في توجيه القراءات في المحكم وتحته مبحثان:

المبحث الأول: موارده في توجيه القراءات

المبحث الثاني: منهجه في توجيه القراءات في المحكم وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: توجيه القراءة ببيان معناها.

المطلب الثاني: توجيه القراءات بالإشارة إلى لغات العرب.

المطلب الثالث: توجيه القراءات بالشعر.

المطلب الرابع: توجيه القراءات بتعليلات لغويه وصرفية.

الفصل الثاني: منهج ابن سيده في توجيه القراءات في المخصص وتحته ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: موارده في توجيه القراءات

المبحث الثاني: منهجه في توجيه القراءات وتحته أربعة مطالب

المطلب الأول: توجيه القراءة بيان معناها.

المطلب الثاني: توجيه القراءات بالإشارة إلى لغات العرب.

المطلب الثالث: توجيه القراءات بالشعر.

المطلب الرابع: توجيه القراءات بتعليلات لغويه وصرفية.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتوجيهات ابن سيده للقراءات في الكتابين.

الفصل الثالث: مقارنة توجيه القراءات بين كتابي ابن سيده (المحكم) و(المخصص)، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المقارنة بينهما من حيث الاستدلال على التوجيه للقراءات.

المبحث الثاني: المقارنة بين المصادر في توجيه القراءات

المبحث الثالث: مواضع الاختلاف بين الكتابين في توجيه القراءات

المبحث الرابع: مواضع الاتفاق بين الكتابين في توجيه القراءات

القسم الثاني: دراسة توجيه ابن سيده للقراءات الواردة في الكتابين مرتبة حسب سور القرآن.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على ما يلي.

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأعلام.

فهرس الشواهد الشعرية.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمهيد

وتحته ستة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالقراءات المتواترة والشاذة.

المبحث الثاني: التعريف بعلم توجيه القراءات وأهم مصادره.

المبحث الثالث: بيان اهتمام أهل اللغة والمعاجم بالقراءات، وسببه.

المبحث الرابع: التعريف بالإمام ابن سيده الأندلسي.

المبحث الخامس: التعريف بكتاب المحكم وتحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الثاني: مميزات الكتاب، والمآخذ عليه.

المطلب الثالث: أثره فيمن بعده.

المبحث السادس: التعريف بكتاب المخصص وتحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الثاني: مميزات الكتاب، والمآخذ عليه.

المطلب الثالث: أثره فيمن بعده.

المبحث الأول:

التعريف بالقراءات المتواترة والشاذة.

أنزل القرآن على سيدنا محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام أمين الوحي، من رب العزة جل جلاله على مدار ثلاث وعشرين سنةً منجمًا ومفرقًا، وكان يدارسه كل عام مرة في رمضان، وفي العام الذي توفي فيه دارسه مرتين، وكان النبي ﷺ يُقْرئ الصحابة بمختلف هذه القراءات، بما يناسب الكبير، ومن لا يحسن سوى لغة قومه، وبعد وفاته ﷺ انتشر الصحابة رضوان الله عليهم في الأمصار، يعلمون الناس، فأخذ عنهم التابعون، وأخذ منهم الأتباع، وكل جيل يأخذ عمَّن قبله، إلى أن وصل زمن التدوين، ويمكن أن نقسم القراءة إلى متواترة وشاذة.

أولا: القراءة المتواترة:

تعريف القراءة المتواترة:

هي كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية ولو بوجه من الوجوه، ووافقت رسم المصحف ولو تقديرًا[1].

وقد خالف ابن الجزري[2] وقبله مكي[3] شرط التواتر، وقالوا بصحة الإسناد، مع الاستفاضة، وهو نوع من أنواع التواتر.

قال ابن الجزري:

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالًا يحوي

وصح إسنادًا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان[4]

---

(١) ينظر: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط١، ١٨، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠.

(٢) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، قرأ على: الشيخ عبدالوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان وغيرهم، قرأ عليه: ابنه أبو بكر، ومحمود الشيرازي وغيرهم كثير، من أشهر مؤلفاته: النشر في القرءات العشر، وتحبير التيسير، توفي رحمه الله تعالى سنة: ٨٣٣هـ. ينظر: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، (مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ)، ٢١٧/٢.

(٣) هو: مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي، قرأ على أبو الطيب بن غلبون وابنه طاهر، قرأ عليه: يحي البياز وموسى اللخمي، توفي سنة:٤٣٧هـ، ينظر: شمس الدين أبو عبدالله الذهبي، معرفة القراء الكبار، ط١، ٢٢٠، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ،، غاية النهاية:(٣٠٩/٢).

(٤) ينظر: محمد بن محمد بن الجزري، متن طيبة النشر في القراءات العشر، ٣٢، (دار ابن الجزري، المدينة المنورة).

وقد أطال النويري[١] في شرحه على طيبة النشر والصفاقسي[٢] في غيث النفع في الرد على هذا القول، ولم أذكره خشية الإطالة، وعند التأمل نجد أن الخلاف بين الفريقين خلاف مؤداه واحد؛ وذلك أن أصحاب القولين يشترطان التواتر، وبيان ذلك أنَّ القائلين بالتواتر يعتبرون الشرطين الآخرين بمنزلة تحصيل الحاصل وتابعين لتواتر الرواية، وكذلك الحال بالنسبة للقائلين بصحة السند مع الاشتهار، مع موافقة الوجه النحوي والرسم العثماني، فإن هذين الشرطين يعطيان الرواية الصحيحة المشتهرة قوة التواتر؛ فتكون النتيجة واحدة، قال الزرقاني: "إنَّ هذه الأركان الثلاثة تكاد تكون مساويةً للتواتر في إفادة العلم القاطع بالقراءات المقبولة، بيان هذه المساواة أنَّ ما بين دفتي المصحف متواتر، ومجمع عليه من الأمة في أفضل عهودها وهو عهد الصحابة، فإذا صح سند القراءة، ووافقت قواعد اللغة، ثم جاءت موافقةً لخط هذا المصحف المتواتر، كانت هذه الموافقة قرينة على إفادة هذه الرواية للعلم القاطع، وإن كانت آحادًا... وهذا التوجيه الذي وجهنا به الضابط السالف يجعل الخلاف كأنَّه لفظي ويسير بجماعات القراء على جدد الطريق في تواتر القرآن"[٣].

وسبب الخلاف بين القولين هو تداخل العلوم، فالتواتر عند المحدثين والأصوليين يختلف عن القراء، الذين يعتمدون على الاستفاضة والشهرة مقابل التواتر، ونتيجة الأمرين واحدة كما ذكرنا ذلك آنفًا.

ثانيا: القراءة الشاذة:

تعريف القراءات الشاذة لغة:

الشذوذ في اللغة مشتق من مادة: (شَذَذَ)، وهو مصدر من شذَّ يشذُّ شذوذًا، وله معان عديدة: التفرق، والتفرد، والغرابة، والندرة، والقلة، والخروج عن الجماعة.

- **التفرق والتفرد:**

جاء في العَين: "شذَّ الرجل من أصحابه، أي: انفرد عنهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ،

(١) ينظر: أبو القاسم محمد بن محمد النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط١، ١٠٥/١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ).

(٢) ينظر: علي بن محمد النوري الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، ط١، ١٤، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ).

(٣) ينظر: محمد بن عبدالعظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣، ٤٢٩/١، (مطبعة عيسى البابي الحلبي).

وكلمة شاذة، وشُذّاذ الناس: مُتفرّقوهم، وكذلك شُذان الحصى"[١].

- **الندرة:**

قال ابن سيدة: "شذَّ الشيء يشذّ ويشذ شذًّا وشذوذًا: ندر عن جمهوره"[٢].

- **القلّة:**

قال ابن سيدة: "وجاءوا شُذّاذًا: أي قِلَالًا"[٣].

- **المخالفة:**

قال الجرجاني: "الشاذ: ما يكون مخالفًا للقياس، من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته والشاذ في الحديث هو الذي ليس له إسناد"[٤].

- **النفرة والخروج والفرقة:**

قال ابن القطاع الصقلي: "و(شذَّ) الدابة شُذوذًا: نَفَرَ، والرجل عن القوم: خرج عنهم وأشذذت الشيء: فرقته"[٥].

ولبعض هذه المعاني ارتباط قوي بالمعنى الاصطلاحي كما سيأتي.

تعريف القراءة الشاذة اصطلاحًا:

قال ابن الجزري في المنجد: القراءة الشاذة ما صح سندها، ووافقت العربية ولو بوجه، وخالفت رسم المصحف[٦].

قال السيوطي: هي القراءة التي لا يصح سندها[٧].

قال التفتزاني: هي القراءة التي لم تنقل إلينا بطريق التواتر، بل بطريق الآحاد[٨].

ويمكن أن نُعَرِّف القراءات الشاذة بأنها: هي ما وراء العشر، سواءً فقدت ركنًا من هذه

---

(١) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ٢١٥/٦، (دار ومكتبة الهلال).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٦١٠/٧).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (٦١٠/٧).

(٤) ينظر: علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، ط١، ١٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ).

(٥) ينظر: علي بن جعفر السعدي، المعروف بابن قطاع الصقلي، كتاب الأفعال، ط١، ٢١١/٢، (عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ).

(٦) ينظر: منجد المقرئين:(٨٢).

(٧) ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ط١، ١٦٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٩هـ.

(٨) ينظر: سعد الدين التفتزاني، شرح التلويح على التوضيح، ٤٧/١، (مكتبة صبيح، مصر).

الأركان أو لم تفقد.

ولا يقرأ بها في الصلوات[1] ولا تعتبر قرآنًا في زماننا[2]، ويستفاد منها في الأحكام الفقهية، والأقوال التفسيرية، والشواهد الشعرية، والإعراب، وهي أقوى في الاستشهاد من أقوال الشعراء واللغوين، وتعتبر من أسباب ترجيح قول على آخر في التفسير.

(١) اختلف الفقهاء في حكم الصلاة بالقراءات الشاذة في الصلوات: فذهب جمهور الفقهاء من الأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة إلى عدم الجواز، وذهب المالكية والحنابلة في قول عنهم إلى الجواز، ينظر: محمد بن أحمد السرخسي، أصول السرخسي، ٢٨٠/١، (دار المعرفة، بيروت)، يوسف بن عبدالله ين محمد بن عبدالبر، الاستذكار الجامع لمذاهب الفقهاء:٤٧/٨، (دار قتيبة للنشر، دمشق)، محيي الدين النووي، المجموع في شرح المهذب:٣٥٨/٣، (مكتبة الإرشاد، جدة)، موفق الدين بن قدامة، المغني،١٦٦/٢، (دار عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧).

(٢) قال الداني: وأن القرّاء السبعة ونظائرهم من الأئمة متّبعون في جميع قراءاتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها، وأن ما عدا ذلك مقطوع على إبطاله وفساده وممنوع من إطلاقه والقراءة به ينظر: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ط١، ١٣١/١، (جامعة الشارقة، الإمارات، ١٤٢٨)، وقال السخاوي: وإذا كان القرآن هو المتواتر، فالشاذ ليس بقرآن؛ لأنه لم يتواتر، ينظر: أبو الحسن، علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، ط١، ٣٢٥، (دار المأمون، دمشق، ١٤١٨هـ).

المبحث الثاني:
التعريف بعلم توجيه القراءات وأهم مصادره.

بدأ توجيه القراءات مبكرًا، كغيره من العلوم، حيث إنه كان على هيئة احتجاجات فردية، مبثوثة في ثنايا الكتب، لا يستوعب قراءات معينة، ثم بدأ زمن التدوين، فذكر توجيه القراءات في ثنايا كتب اللغة، والتفسير ومعاني القرآن، ثم برزت الحاجة إلى التأليف في توجيه القراءات، فكان هارون الأعور[١]، أول من ألف في توجيه القراءات وبحث عن إسنادها وتتبع الشاذ منها[٢] ويعتبر كتابه في عداد المفقود، ثم جاء ابن مجاهد[٣] فألَّف كتاب السبعة، وكتاب الشواذ، فتمحْوَرت حول كتابَيه عدد من الكتب المؤلفة في توجيه القراءات استقلالًا، كان من أشهرها الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي[٤] في المتواتر، والمحتسب لابن جني[٥] في الشاذ.

ولا يزال الباحثون إلى يومنا هذا يتناولون موضوع توجيه القراءات –المتواترة والشاذة– بالدراسة والبحث.

تعريف التوجيه لغة واصطلاحا:

يطلق على هذا العلم اصطلاحات عديدة، وهي: معاني القراءات، والاحتجاج، والتعليل، والعلل والتخريج، والانتصار، والتوجيه[٦].

---

(١) هو هارون بن موسى الأعور، قرأ على: الجحدري وعاصم بن أبي النجود، قرأ عليه: علي بن نصر ويونس بن مؤدب، توفي قبل المائتين، ينظر: غاية النهاية:(٢/٣٤٨).

(٢) ينظر: صلاح الدين خليل الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢٣/٢٧، (دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ).

(٣) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، شيخ الصنعة، وأول من سبع السبعة، قرأ على: قنبل المكي، وعبدالرحمن بن عبدوس، قرأ عليه: جمع كثير منهم: إبراهيم الحطاب وأحمد الخلال، توفي سنة: ٣٢٤هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(١٥٣)، غاية النهاية:(١/١٩٣).

(٤) هو: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، من تلامذته أبو الفتح بن جني وعلي الربعي، وله تصانيف عديدة، ينظر: إنباه الرواة:(١/٣٠٩)، سير أعلام النبلاء:(١٦/٣٨٠).

(٥) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، لازم أبو علي الفارسي، توفي سنة:٣٩٢هـ. ينظر: عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،:١/٣٧، (المجاس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، ١٤١٥).

(٦) ينظر: عبدالعزيز الحربي، توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابًا، ط١، ٦٥، (دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ).

تعريف التوجيه لغة:

مصدر وجَّه يوجه، وله عدة معانٍ في اللغة منها:

قال ابن فارس: " الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء... ووجهت الشيء جعلته على جهة"(١).

قال الفيروز آبادي: التوجيه: في الشعر حركة الحرف قبل الروي المقيد...وفي البلاغة: إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين، ووجوه القرآن معانيه(٢).

تعريف التوجيه اصطلاحا:

قال الزركشي:

وهو فنٌ جليلٌ، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها(٣).

قال طاش كبري زاده:

"علم يبحث عن لِمية القراءات كما أنَّ علم القراءات باحث عن أَنِيَّتها"(٤).

قال الدكتور عبدالعزيز الحربي:

علم يبحث عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو: الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها(٥).

وبمجمل هذه التعريفات يمكننا أن نقول: إنَّه علم يبحث عن كل ما يتعلق باختلاف القراءات، من حيث المعنى والإعراب والصرف والبلاغة وبما رُسم في المصاحف.

---

(١) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، ٨٨/٦، (دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ).

(٢) ينظر: مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط٨، ١٢٥٥، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ).

(٣) ينظر: أبو عبدالله بدرالدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط١، ٣٣٩/١، (دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٣٧٦هـ.

(٤) ينظر: أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط١، ٣٣٥/٢، (دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٥هـ)، وهو أقدم تعريف للتوجيه اطلعت عليه، واللِّمِّية هي العليَّة، والأنيَّة هي الثبوت. وهما من المصطلحات المنطقية، ينظر: موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، ط١، ١٢٥، (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٦٦م).

(٥) ينظر: توجيه مشكل القراءات: (٦٥).

مصادر توجيه القراءات:

مصادر توجيه القراءات تنقسم إلى قسمين:

١/ قسم منثور في بطون الكتب المختلفة وهي الأكثر.

٢/ الكتب المفردة في توجيه القراءات.

١/ القسم الأول:

أ/ كتب التفسير:

من أهم مصادر التوجيه في القراءات كتب التفسير لأنه من شروط المفسر أن يكون عالما بالقراءات وأن الناظر يجد أغلب المفسرين كان لهم تعلق بالقراءات، مثل: ابن جرير الطبري فهو في تفسيره يذكر القراءات ويرجح بين قراءة وأخرى، ويوجَّه القراءات، ومنهم أيضا: أبو حيان في تفسيره، فأبو حيان كما كان مفسرًا كان عالمًا بالقراءات وله منظومة في القراءات السبع "عقد اللآلئ في القراءات السبع"(١)، ومنهم أيضًا السمين الحلبي في تفسيره، وله شرح على الشاطبية، وسوف أذكر أشهر هذه الكتب على طريق المثال وليس الحصر.

بعض كتب التفسير التي تذكر التوجيه:

١- جامع البيان للطبري.

٢- تفسير الماتريدي.

٣- النكت والعيون للماوردي.

٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري.

٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية.

٦- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

٧- البحر المحيط لأبي حيان.

٨- الدر المصون للسمين الحلبي

٩- التحرير والتنوير لابن عاشور.

١٠- أضواء البيان للشيخ الشنقيطي.

إلى غير ذلك من كتب التفسير الكثيرة.

(١) حققت في الجامعة الإسلامية رسالة دكتوراه تحقيق الدكتور معاذ سيف.

ب/ شروح القصيد:

ونقصد بشروح القصيد، شرح متن الشاطبية والدرة والطيبة ومتن الفوائد المعتبرة.

وقد حظي متن الشاطبية بالقبول، وله شروحات كثيرة بين مطيل ومختصر، ولا يخلوا شرح من هذه الشروحات من ذكر التوجيه للقراءات الواردة في المتن، واعتمدت عليها شروحات متني الدرة والطيبة.

"بعض شروحات الشاطبية التي اهتمت بالتوجيه:

١- فتح الوصيد للسخاوي.

٢- اللآلئ الفريدة للفاسي.

٣- إبراز المعاني لأبي شامة.

٤- كنز المعاني للجعبري.

٥- كنز المعاني لشعلة الموصلي.

بعض شروحات متني الدرة والطيبة:

١- شرح النويري على متن الدرة.

٢- شرح النويري على متن الطيبة.

٣- الإيضاح في شرح الدرة للزبيدي

٤- شرح ابن الناظم على الطيبة.

٥- الإيضاح في متن الدرة للشيخ القاضي.

بعض شروحات متن الفوائد المعتبرة:

١- موارد البررة للإمام المتولي.

٢- حواش المخللاتي على الفوائد المعتبرة.

إلى غير ذلك من شروحات المتقدمين والمتأخرين لهذه المتون.

ج/ كتب اللغة:

لا ينفك علم القراءات عن النحو واللغة، فهو من أهم مصادر توجيه القراءة القرآنية؛ لأنَّ القرآن أنزل بهذه اللغة العربية وأفضل من يشرحها ويوضحها هم أهل اللغة، ويستشهدوا لها بشواهد من كلام العرب وأشعارهم، وأنَّ أغلب القراء كانوا نحاة، مثل الكسائي وأبو عمرو

البصري.

بعض كتب اللغة التي تذكر التوجيه:

١- الكتاب لسيبويه، وهو أهمها وكل من أتى بعده أخذ منه.

٢- إصلاح المنطق لابن السكيت.

وكذلك معاجم اللغة:

١- كتاب العين للخليل.

٢- جمهرة اللغة لابن دريد.

٣- المحكم والمحيط الأعظم وكتاب المخصص لابن سيده.

٤- اللباب للصغَّاني.

٥- لسان العرب لابن منظور.

إلى غير ذلك من كتب اللغة والمعاجم التي جعلت من القراءات بنوعيها المتواترة والشاذة أساسًا بنوا عليها معاجمهم.

د/ كتب المعاني:

"بعض كتب معاني القرآن التي اهتمت بالتوجيه:

١- معاني القرآن للفراء.

٢- معاني القرآن للأخفش.

٣- معاني القرآن لثعلب.

٤- معاني القرآن للزجاج.

٥- معاني القرآن للنحاس.

إلى غير ذلك من كتب معاني القرآن.

٢/ القسم الثاني:

"الكتب الخاصة بتوجيه القراءات القرآنية"

أما المؤلفات الخاصة بتوجيه القراءات فقد بدأ ظهورها في القرن الثاني الهجري واستمرت إلى اليوم.

وهي تنقسم إلى قسمين، توجيه القراءات المتواترة، وأغلبها في القراءات السبع، وتوجيه

القراءات الشاذة.

أشهر المؤلفات في هذا الفن:

كتاب في توجيه القراءات لأبي عبد الله هارون بن موسى الأعور، وهو أول كتاب ألف في هذا العلم ويعتبر في عداد المفقود.

القسم الأول: المتواتر، وسوف أكتفي بذكر نماذج من المطبوع منها.

١- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه.

٢- الحجة للقراء السبعة "للإمام أبي علي الفارسي.

٣- حجة القراءات، لابن زنجلة.

٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي القيسي.

٥- شرح الهداية، للمهدوي.

٦- المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لابن إدريس.

٧- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم.

إلى غير ذلك من كتب توجيه القراءات المتواترة، لا يزال الباحثون وطلاب العلم يكتبون عنها.

القسم الثاني: توجيه القراءة الشاذة.

لم تفرد كثير من المؤلفات في توجيه القراءة الشاذة، وإنما أصل توجيهها مذكور في كتب التفسير واللغة والمعاجم، وأشهر من كَتَبَ في توجيه القراءة الشاذة مستقلًا.

١- المحتسب في تبين وجوه القراءات الشواذ، لابن جني.

٢- إعراب القراءات الشواذ للعكبري.

٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا الدمياطي.

٤- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، للشيخ عبد الفتاح القاضي.

المبحث الثالث:

بيان اهتمام أهل اللغة والمعاجم بالقراءات، وسببه.

كان المسلمون الأوائل من الصحابة والتابعين من العرب الخلص، لم تختلط ألسنتهم بعجمة، وبعد أن اتسعت رقعة البلاد الإسلامية ودخل الناس في دين الله أفواجًا، دخل اللحن إلى لغة العرب من الذين لا يجيدون اللغة، ولذا كان السبب الأبرز والأوضح هو حماية جناب القرآن من التحريف واللحن، وسوف أذكر أهم الأسباب التي جعلت علماء اللغة العربية يهتمون بالقراءات القرآنية ونتاج ذلك الاهتمام.

١- التداخل بين علمي القراءات والنحو:

لم يكن هناك فرق بين القارئ والنحوي في أول الأمر، فكان أغلب القراء من النحاة، ومن أشهرهم: أبو عمرو البصري والكسائي والخليل بن أحمد، واشتهر كثير من النحاة بمعرفتهم بالقراءات بنوعيها، وذكروها في كتبهم، أمثال: سيبويه والأزهري وابن سيده.

٢- اشتراط تعلم النحو لمن أراد أن يُعلِّم القراءات:

فمن المعلوم أنَّ علم النحو لا ينفك عن علم القراءات، حتى كان بعض القراء لا يعتبر بالقارئ الذي ليس له باع في النحو والعربية، قال الحصري:

وأحسن كلام العرب إن كنت مقرئًا وإلا فتخطي حين تقرأ أو تقري

لقد يدعي علم القراءات معشر وباعهم في النحو أقصر من شبر

فإن قيل ما إعراب هذا ووزنه رأيت طويل الباع يقصر عن فتر[1]

٣- من شروط القبول القراءة الصحيحة أن توافق العربية ولو بوجه من الوجوه.

قال ابن الجزري: هي كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية ولو بوجه من الوجوه، ووافقت رسم المصحف ولو تقديرًا[2].

فجعل الوجه النحوي شرط من شروط قبول القراءة الصحيحة، جعل علماء اللغة العربية يتجهون إلى هذه القراءات، ويذكروا صحة هذا الوجه من عدمه، والأوجه المترتبة عليه.

---

(١) ينظر: علي بن عبدالغني الحصري، القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، ط١، ٩٢، (مكتبة أولاد الشيخ مصر، ١٤٢٣هـ).

(٢) ينظر: منجد المقرئين:(١٨).

٤- الاحتجاج بالقراءات لوجوه اللغة:

لا شك أنَّ كتاب الله تعالى بمختلف قراءته، يعتبر أبرز ما ينبغي الرجوع، فقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، فاحتجَّ علماء اللغة العربية بالقراءات متواترها وشاذها، وكتب اللغة العربية والمعاجم مليئة بهذا الاستشهاد بالقراءات، مما هو مذكور بكثرة داخل الرسالة، مما يغني عن ذكره هنا.

قال الإمام ابن مالك في استشهاده بقراءة ابن عامر:

وعمدتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر[١]

فكتب النحو وكتب التفسير التي تعتني ببيان أوجه الإعراب وكذلك معاجم اللغة زاخرة بالقراءات بنوعيها مما يدل على أنها المصدر الأول في الاحتجاج.

٥- الاستشهاد بالقراءات لصحة الوجه اللغوي.

تعددت الأوجه اللغوية عن أئمة النحو والإعراب منها المشتهر ومنها النادر، فيستشهد لصحة هذا الوجه اللغوي بالقراءات القرآنية ومن ذلك ما ذكره ابن سيده:

قال في المحكم: "فأما قوله:

هن الحرائر لا ربات أحمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور[٢]

فإنَّه أراد: لا يقرأن السور، فزاد الباء كقراءة من قرأ: ﴿تُنۢبِتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾، وقراءة من قرأ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يُذۡهِبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾، أي: تنبت الدهن، ويذهب الأبصار[٣].

فاستشهد ابن سيده لصحة الشاهد الشعري بالقراءة المتواترة.

وقال في موضع آخر: "ودَلَمٌ: من أسماء شعرائهم، وهو دَلَمٌ بن زُغيب، وإليه عزا ابن جني قوله:

حتى يقول كل من راه إذ راه يا ويحه من جمل ما أشقاه[٤]

أراد: إذ رآه، فألقى حركة الهمزة على الهاء، أو كسرها لالتقاء الساكنين، وحَذَفَ الهمزة

(١) ينظر: محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية، ط١، ٩٧٩/٢، (مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة).

(٢) البيت للراعي النميري، ينظر: ديوان الراعي النميري، ط١، ١٤٣، (دار الجميل، بيروت، ١٤١٦).

(٣) المحكم:(٢٨٩/٦).

(٤) ينظر: المحتسب:(٢١٨/١).

البتة كقراءة من قرأ: ((أنِ ارْضعيه)) بكسر النون ووصل الألف، وهو شاذ[١]".

فاستشهد ابن سيده لصحة الشاهد الشعري والوجه اللغوي بالقراءة الشاذة.

وهذا يدل على أن القراءات بنوعيها مما يجعلها علماء العربية أولى ما يستشهدون بها لصحة الأوجه الإعرابية والصرفية.

٦- توجيه القراءات بالنحو والصرف:

يعتبر توجيه القراءات بالنحو والصرف من أهم موارد توجيه القراءات التي لا يخلوا منها أي كتاب وجَّه القراءات، سواءً كان ذلك التوجيه ضمن كتابه اللغوي أو المعجمي، أو كتاب تفسير، أو كان كتاب مستقلًا في توجيه القراءات.

واشتهر علماء التوجيه بأنَّهم كانوا من أهل اللغة أمثال ابن خالويه وأبو علي الفارسي، وغيرهم، وتعتبر السمة البارزة في كتبهم هو التوجيه بالنحو والصرف.

فهذه أهم الأسباب التي جعلت علماء اللغة وأصحاب المعاجم يذكرون ويكثرون من ذكر القراءات في كتبهم، ويظهر لنا نتاج هذا الاهتمام تنوعهم في التأليف بما يخدم القرآن والقراءات.

- **التأليف في لغات العرب وقبائلهم:**

أرجع العلماء كثيرًا من القراءات الواردة بنوعيها إلى اختلاف اللغات، فتوجَّه كل قراءة حسب اللغة الواردة، ومن أشهر الكتب التي ألفت في هذا النوع كتاب ابن سحنون المقرئ "اللغات في القرآن" ومن أمثلة ما ذكر فيها على اختلاف القراءات عند قوله تعالى: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩٩] بالفتح لغة كنانة وبالضم لغة تميم[٢].

وتنوعت كتب التفسير ومعاني القرآن وتوجيه القراءات في بيان هذه اللغات.

- **التأليف في مفردات القرآن:**

يعتبر علم مفردات القرآن لبنة أساسية لعلم المعاجم، والعمل فيها قريب من العمل في معاجم اللغة، ويكون ترتيب على منهج أوائل الحروف بعد تجريدها من الزوائد، ومن أشهر ما كتب في هذا الباب: كتاب المفردات للراغب الأصبهاني، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي، وهي مليئة بالآيات القرآنية بمختلف قراءتها، ومن ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ﴾

(١) المحكم:(٦١/١٠).

(٢) ينظر: إسماعيل بن عمرو ابن سحنون المقرئ، كتاب اللغات في القرآن، ط١، ٢٦، (مطبعة الرسالة).

[المائدة:٢].

قال: وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ﴾: أي: بغضهم، وقرئ: ﴿شَنْـَٔانُ﴾ فمن خفّف أراد: بغيض قوم، ومن ثقّل جعله مصدرا"[١].

فنجد قوله وتوجيهه موافقًا لتوجيه ابن سيده في المحكم.

وعند قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب:٦].

قال الراغب: الأب: الوالد، ويسمّى كلّ من كان سببًا في إيجاد شيءٍ أو صلاحه أو ظهوره أبًا، ولذلك يسمّى النبيّ ﷺ أبو المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ وفي بعض القراءات: ((وهو أب لهم))[٢].

ومن هنا يظهر أثر اختلاف القراءات الواردة على هذا النوع من العلوم المتعلقة بعلوم اللغة ببيان أصل الكلمة.

- **التأليف في غريب القرآن:**

بعد ان اتسعت رقعة البلاد الإسلامية، ودخل غير العرب إلى الإسلام، جاءت الحاجة إلى بيان الغريب، وقد ذكرت كتب الغريب العديد من القراءات الواردة بنوعيها، ومن أشهر كتب الغريب: كتاب غريب القرآن لابن قتيبة، والغريبين للإمام الهروي الذي كان مصدرًا من مصادر ابن سيده الأندلسي.

قال ابن قتيبة عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢].

﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ أي: ينقطعَ عنهن الدمُ. يقال: طَهُرت وطَهَرت؛ إذا رأت الطُّهْر، وإن لم تغتسل بالماء. ومن قرأ ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾أراد: يغتسلن بالماء. والأصل: يتطهرن". فأدغم التاء في الطاء[٣].

- **التأليف في معاجم اللغة:**

حفظت معاجم اللغة كثيرا من القراءات المتواترة والشاذة، وهي مليئة بالشواهد القرآنية

(١) ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط١، ٤٦٥، (دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ).

(٢) ينظر: المفردات:(٥٧).

(٣) ينظر: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب القرآن، ٨٤، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ).

بمختلف قراءاتها، ومليئة بتوجيه القراءات بمختلف موارده، ومن ذلك كتاب العين للخليل، وتهذيب اللغة للأزهري، والمحكم والمخصص لابن سيده الأندلسي، الذي هو موضوع الرسالة، وهذا ما تجده ظاهرًا في ثنايا البحث.

وتعتبر هذه العلوم أبرز مظاهر اهتمام علماء اللغة العربية بالقراءات، مما يدل على تداخل هذين العلمين، فلا ينفكان عن بعضهما.

المبحث الرابع:
التعريف بالإمام ابن سيده الأندلسي.

اسمه ونسبه[١]:

هو أبو الحسن علي بن أحمد، وقيل: ابن إسماعيل الأندلسي النحوي الضرير، المعروف بابن سيده الأندلسي المرسي.

ولا زال الباحثون إلى اليوم مجمعين على اسمه، واختلفوا في اسم أبيه، بين إسماعيل وأحمد ومحمد، وإن مال الكثيرون إلى أنه إسماعيل.

واختلفوا في ضبط لقبه، هل هو بالهاء أو بالتاء، فذهب الدكتور صفاء البياتي[٢] إلى ضبطه بالتاء اعتمادًا على ما ذكره ابن خِلِكان، والدميري، وذهب الدكتور محمد مصطفى الكنز في مقالة له أن ضبطه يكون بالهاء اعتمادًا على ما ذكره العلامة المعلمي، والعلامة عبدالفتاح أبو غدة[٣].

ولادته:

ولد ابن سيده حوالي سنة: ٣٩٨ هـ، في مدينة مرسية بالأندلس، وكان ضريرًا كأبيه.

شيوخه وتلاميذه وحياته العلمية:

لم تذكر لنا كتب التراجم كثيرًا من شيوخ ابن سيده، واشتهر منهم أربعة:

١- والده إسماعيل.

٢- صاعد بن الحسن البغدادي اللغوي[٤].

---

(١) تنظر ترجمته مفصلة: جمال الدين القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ط١، ٢٤٧/٤، (المكتبة العصرية، بيروت،١٤٢٤هـ)، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٣٠/٣، (دار صادر، بيروت)، جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١٤٣/٢، (المكتبة العصرية، لبنان).

(٢) ينظر: صفاء بن صابر البياتي، الحصيدة في ضبط عبارة ابن خلكان في ضبط ابن سيده، (مجلة العرب، الجزء الأول والثاني والثالث، السنة: الثامنة والخمسون، رمضان ١٤٤٣هـ، دار اليمامة، الرياض).

(٣) اختصرت الحديث عن هذه المسألة لكي لا يطول البحث، وإنما أشرت إلى الخلاف الوارد في ذلك، واعتمدت على الضبط بالهاء لشهرة هذا الاسم بالهاء الساكنة.

(٤) هو: صاعد بن الحسن بن عيسى البغدادي، توفي سنة:٤١٠هـ بصقلية، ينظر: معجم الأدباء:(١٤٣٩/٤)، بغية الوعاة:(٧/٢).

٣- أحمد بن محمد الطلمنكي[١].

٤- نافع.

ذكره في أرجوته أنه تلقى عنه علم سيبويه ولم أقف على ترجمته.

ثم قـــــرأت علـــــم ســـــيبويه لـــــب الفـــــؤاد فهمًـــــا عليـــــه

عـــــن أبي عثمـــــان شـــــيخي نافـــــع وكـــــان فيـــــه جـــــد حـــــبر بارع

تلاميذه:

ومع شهرة ابن سيده البالغة، لم تذكر لنا كتب التراجم شيئًا عن تلاميذه، إلا ما ذُكر عن الأمير مجاهد العامري وابنه، وذكرت كتب التراجم أنه ألَّف كتابي المحكم والمخصص للأمير.

حياته العلمية:

تنقل ابن سيده بين مَرْسَية ودانية، فبدأ حياته بالتعلم عند علماء مرسية، وكان قوي الحفظ والذاكرة، ومما ذكر في قوة حفظة، يحكى أنَّ أبا عمر الطلمنكي المقرئ المعروف، قال: دخلت مَرْسَية، فتشبث بي أهلها ليسمعوا مني الغريب المصنف، فقلت لهم: انظروا إلي من يقرأ لكم وأمسك كتابي، فأتوني برجل أعمى، يعرف بابن سيده، فقرأ عليَّ من أوله إلى آخره، فتعجبت من حفظه.

ثم تنقل إلى دانية أرض العلماء الذين كان من أشهرهم أبو عمرو الداني[٢]، وكانت أرضًا مزدهرة بالعلم والعلماء، في عهد الأمير مجاهد العامري.

مؤلفاته:

تميز ابن سيده بجودة مؤلفاته وكثرتها، وكان إمام أهل اللغة بالأندلس، ولكنه لم تصل إلينا أغلب كتبه، وهي في عداد المفقود.

---

(١) هو: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدالله الطلمنكي الأندلسي، قرأ على: علي الأنطاكي وعبدالمنعم بن غلبون، قرأ عليه: يحيى البياز ومحمد المغامي، وهو أول من أدخل القراءات إلى الأندلس، توفي سنة: ٤٢٩هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار: (٢١٥)، غاية النهاية:(١/١٢٠).

(٢) هو: أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد الأموي القرطبي، قرأ على: خلف بن خاقان، وأبو الحسن بن غلبون، قرأ عليه: سليمان بن نجاح، ومحمد بن مزاحم، توفي سنة: ٤٤٤هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٢٢٦)، غاية النهاية: (١/٥٠٣).

- كتبه المطبوعة:

١- المحكم والمحيط الأعظم.

٢- المخصص.

٣- شرح المشكل من شعر المتنبي.

٤- شرح أبيات الجمل.

٥- أرجوزة في اللغة.

- كتبه المفقودة:

١- شرح إصلاح المنطق.

٢- العويص في شرح إصلاح المنطق.

٣- الأنيق في شرح الحماسة.

٤- شرح العالم والمتعلم، على المسألة والجواب.

٥- الوافي في علم أحكام القوافي.

٦- شاذ اللغة.

٧- شرح كتاب الأخفش.

٨- كتاب التذكير والتأنيث.

٩- العالم في اللغة.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى بدانية سنة: ٤٥٨ هـ وهو ما عليه أكثر من ترجم له، وقيل: سنة: ٤٤٨هـ، وبلغ من العمر ستين عامًا.

المبحث الخامس:
التعريف بكتاب المحكم

وتحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية[1]:

يعتبر كتاب المحكم والمحيط الأعظم من أمهات كتب معاجم اللغة العربية، وقد نقل عنه كل من أتى بعده، والتزم فيه ابن سيده طريقة الخليل بن أحمد في كتاب العين، مبتدأ بحرف العين ومنتهيًا بحروف الشفتين، وسمى كل حرف من الحروف كتابًا، تحته أقسام حسب ما يقتضيه جذر الكلمة من حيث كونه ثنائي أو ثلاثي أو رباعي أو خماسي، حسب ما تستوعبه الكلمة بتقاليبها، مستشهدًا في كل هذا بالقرآن الكريم بقراءاته المختلفة متواترها وشاذها، وبالأحاديث النبوية، وأقوال أئمة اللغة، وأشعار العرب.

❁❁❁

المطلب الثاني: مميزات الكتاب، والمآخذ عليه:

يعتبر الكتاب ذا مميزات عديدة، أكتفي بذكر ما يتعلق بصلب البحث، أهما:

١- يعتبر الكتاب مرجعًا أساسيًا في توجيه القراءات، خاصةً فيما يتعلق بالجانب الصرفي وذكر أصل الكلمة.

٢- ذكر ابن سيده من التوجيهات التي لم يسبقه إليها أحد.

٣- حوى كتاب المحكم من القراءات الشاذة، التي لم تذكر في غير هذا الكتاب ونقلها عنه من بعده.

٤- نقله عن أئمة أهل اللغة في توجيه القراءات.

٥- نقله نصوص عن كتب مفقودة في توجيه القراءات.

٦- تنوعه في توجيه القراءات بين النحو الصرف والشعر والمعنى.

٧- استشهاده بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر في توجيهه للقراءة.

المآخذ:

الهدف من ذكر القراءات وتوجيهها عند ابن سيده إنما هو لبيان الوجه اللغوي، ولم يكن

(١) أذكر هنا قيمة الكتاب بشكل عام، وأفصِّل ما يتعلق بقيمة توجيهاته في المبحث الثالث من القسم الأول.

ذكر القراءات أصيلًا في الكتاب، وإنما هو من باب الشواهد، ويمكن أن نقول لو سار على وتيرةٍ واحدةٍ من حيث نسبة القراءات وتوجيهها وبيان الشاذ والمتواتر منها لكان أفضل.

❁❁❁

المطلب الثالث: أثره فيمن بعده:

ومع شهرة هذا الكتاب العظيم، استفاد منه كل من أتى بعده من أئمة التفسير والقراءات واللغة العربية، أذكر منهم على سبيل المثال لا على سبيل الإحصاء.

١- ابن عطية الأندلسي:

قال ابن عطية: قال ابن سيده: ويقال في هذا المعنى: ((بَهِتَ)) بفتح الباء وكسر الهاء، ((وبَهُتَ)) بفتح الباء وضم الهاء[١].

٢- أبو حيان الأندلسي:

قال أبو حيان عند قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾، وقرأت عائشة وابن عباس وعيسى وابن يعمر وزيد بن علي بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف من قول العرب: ولق الرجل كذب، حكاه أهل اللغة، وقال ابن سيده، جاؤوا بالمتعدي شاهدًا على غير المتعدي، وعندي أنَّه أراد يلقون فيه فحذف الحرف ووصل الفعل للضمير[٢].

٣- ونقل عنه في ذات الموضع السمين الحلبي[٣].

٤- بدر الدين الزركشي:

قال الزركشي في البرهان عند قوله تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦﴾، فيما حكاه ابن سيده في المحكم فقال ثعلب في قوله تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦﴾ العذر والنذر واحد[٤].

٥- ابن منظور:

وقد نقل عنه ابن منظور في لسان العرب كل كتاب المحكم، وجعله أحد الكتب الخمسة

---

(١) ينظر: أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، ٣٤٦/١ (دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٢).

(٢) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ٢٢/٨ (دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠).

(٣) ينظر: شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٧١٦/٩، (دار القلم، دمشق).

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن:(٤٧٦/٢).

التي اعتمد عليها، قال ابن منظور: "ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، رحمهما الله، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق"(١).

وقد استفاد منه ابن منظور حيث إنك لا تجد توجيهًا للقراءة عند ابن سيده إلا وهو بنصه في لسان العرب.

٦- الفيروز آبادي:

وقد ضمنه صاحب القاموس المحيط ولخص منه الفوائد، قال الفيروز: "ولخصت كل ثلاثين سفرا في سفر، وضمنته خلاصة ما في العباب، والمحكم، وأضفت إليه زيادات منَّ الله تعالى بها وأنعم(٢)".

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ط:٣، ٧/١، (دار صادر، بيروت، ١٤١٤)،

(٢) ينظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط٨، ٢٧/١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ).

المبحث السادس:

التعريف بكتاب المخصص وتحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية.

يعتبر كتاب المخصص من أضخم كتب اللغة من ألفاظ اللغة ومعانيها، بخلاف المحكم المرتب حسب الحروف الهجائية، والهدف من تأليفه كما ذكره ابن سيده في مقدمة الكتاب تصنيف الألفاظ حسب معانيها، بحيث تجتمع تحت عنوان واحد، فبدأ بالإنسان والحيوان والنبات، وأعطى كل كتاب عنوانًا مناسبًا، نحو: خلق الإنسان، والطعام والأمراض والسلاح، مستشهدًا بكل ذلك بالقرآن الكريم بمختلف قراءاته، وبالحديث النبوي الشريف، وبالشعر العربي، وبأقوال أئمة اللغة، والهدف من هذا الكتاب إعانة الفصيح والخطيب والشاعر على حسن الصياغة، وقد أكثر فيه من الشواهد.

❁❁❁

المطلب الثاني: مميزات الكتاب، والمآخذ عليه.

يعتبر الكتاب مرجعًا مهمًا في توجيه القراءات خاصة فيما يتعلق بالقراءات الشاذة، وتوجيه القراءة من حيث المعنى مع إضافة أوجه الإعراب والصرف والشعر، ويشترك مع المحكم في باقي المميزات، ولم أذكرها خشية الإطالة.

❁❁❁

المطلب الثالث: أثره فيمن بعده.

واستفاد منه كل من أتى بعده كما ذكرنا ذلك في المبحث السابق، ولم أجد أحدًا نقل عنه نصًا في نقل القراءات وتوجيهها، وإنما نقلوا عنه فيما يتعلق بعلوم اللغة والمعاني، ولم أذكرها خشية الإطالة.

❁❁❁

القسم الأول:
دراسة توجيه القراءات في الكتابين

وتحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: منهج ابن سيده في توجيه القراءات في المحكم.

الفصل الثاني: منهج ابن سيده في توجيه القراءات في المخصص.

الفصل الثالث: مقارنة توجيه القراءات بين كتابي ابن سيده (المحكم) و(المخصص)،

الفصل الأول:
منهج ابن سيده في توجيه القراءات في المحكم

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: موارده في توجيه القراءات.

المبحث الثاني: منهجه في توجيه القراءات في المحكم، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: توجيه القراءة ببيان معناها.

المطلب الثاني: توجيه القراءات بالإشارة إلى لغات العرب.

المطلب الثالث: توجيه القراءات بالشعر.

المطلب الرابع: توجيه القراءات بتعليلات لغويه وصرفية.

المبحث الأول:
موارده في توجيه القراءات:

ذِكرُ ابن سيده للقراءات في معجمه إنما هو لإظهار وبيان المعاني المتنوعة غير المتعارضة في هذه القراءات من أجل إثراء هذا المعجم، وبيان روعته، وبيان مراد الله ﷻ، وقد كان يذكر القراءات ويوجّهها مما يدل على تمكنه من علوم متعددة، فقد كان إمام أهل اللغة في زمانه، واستعان بهذه العلوم في توجيه القراءات؛ مثل: التفسير والنحو والصرف والشعر ولغات العرب، بالإضافة إلى ذلك فقد وجّه القراءات بالقرآن الكريم وبقراءاته المتواترة أو الشاذة أو بالرسم العثماني، أو بسياق الآيات، واحتجَّ لها بأحاديث نبوية، فكان أحيانًا يحتج لمعنى القراءة بحديث الرسول ﷺ، وأحيانًا يعتمد على الشعر في ترجيح معنى القراءة إذا كان لها أكثر من معنى، فيحتج لأحد هذه المعاني بالشعر، ليؤكد ذلك المعنى ويقويه، أو يوجّه القراءات بأنَّها لغة إحدى القبائل العربية، أو فيها عددًا من اللغات فيقول مثلًا: فيها عدة لغات، أو لغتان، أو هذه لغة رديئة، أو يذكر اللغات، مثل: قريش وهذيل وغيرها، إلى غير ذلك من الأوصاف، فيوجّه بعض القراءات القرآنية بلغات العرب ولهجاتهم بطريقته الخاصة وبأسلوبه الجميل والذي يدل على معرفته الواسعة بلغات العرب ولهجاتهم، وكان ابن سيده كذلك يوجّه القراءات بالصرف وقد أجاد في هذا الجانب مما يدل على رسوخ قدمه في علوم اللغة كلها، ومنها علم الصرف، وقد استعان بأقوال أئمة النحو مثل سيبويه وابن السكيت وأبو علي الفارسي وغيرهم، ضمن توجيهه للقراءات، فقد كان يوجّه القراءة ببيان موقعها الإعرابي والذي لا يحتمل إلا وجهاً واحداً، أو بذكر وجوه متعددة، وكان أحيانًا يوجّه القراءة ويرجحها استناداً إلى قاعدة نحوية شهيرة، أو إلى أقوال للنحاة.

ومما يجدر بنا القول: إن ابن سيده لم يتعرض لتوجيه الاختلافات الحاصلة بين القراء في هيئات النطق، كالفتح والإمالة، والمد والقصر، والترقيق والتفخيم في اللامات والراءات وغيرها من الاختلافات التي أطلق عليها علماء القراءات أصولًا إلا في أمثلة قليلة في موضوع تسهيل وتحقيق الهمز، أو الإدغام، وصلة الهاء والميم، ولعل سبب عدم التعرض لهذه الموضوعات يرجع إلى أن هذه الاختلافات لا يترتب عليها اختلاف في المعنى، ولا تتعلق بأصل الكلمة وجذرها اللغوي.

وفي ختام هذا المبحث يتبين أنَّ ابن سيده قد اعتمد في احتجاجه للقراءات وتوجيهها على أمور كثيرة، منها القرآن الكريم وعلومه، والسنة الشريفة، واللغة العربية، وبلهجات العرب ولغاتهم، مستعينًا في كثير من الأحوال بأقوال العلماء ممن سبقوه، مع تبيين رأيه، فهو ليس مجرد ناقل، وسوف أذكر أمثلة الموارد في المبحث الثاني، وفي صلب الرسالة، مما يغني عن ذكره هنا.

المبحث الثاني:
منهجه في توجيه القراءات في المحكم

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: توجيه القراءة ببيان معناها.

مما يتميز به ابن سيده أنَّه كان على اطلاع واسع على المعاني، حيث إنَّ كتابه حوى كثيرًا من النقولات التفسيرية، وبتوجيه القراءات باختلاف معانيها يتبين لنا مدى اختلاف القراءتين وأثر ذلك على المعنى، وبالجمع بين المعاني الواردة في القراءات يتبين لنا إعجاز القراءات.

- **اختلاف القراءات المتواترة بالمعنى:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾.

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾، فسره ثعلب فقال: أزلهما في الرأي[1]، وقال اللحياني[2]: أزلهما: استفزهما، وقيل: أزالهما[3]".

وقال في موضع آخر: "الزوال: الذهاب والاستحالة والاضمحلال، وقوله تعالى: ﴿فَأَزَالَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ فسره ثعلب فقال: معناه نحاهما عن مواضعهما[4]".

ويتضح لنا بالمثالين المذكورين آنفًا، أنَّ ابن سيده ذكر كل قراءة من خلال جذرها اللغوي المناسب لها فذكر قراءة الجمهور في مادة الزلل، وذكر قراءة الإمام حمزة في مادة زول.

- **اختلاف القراءات الشاذة بالمعنى:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾.

قال في المحكم: عناه الأمر يَعْنيه عنايةً وعُنْيًا: أهَمَّه، وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ

(١) أبو العباس ثعلب، معاني القرآن، ط١، ٢٦، (المطبعة الناصرية للمطبوعات التجارية، العراق، ١٤٣١).

(٢) هو: أبو الحسن علي بن حازم اللحياني، أخذ عن الكسائي، وله كتاب في النوادر، ومن أكابر أهل اللغة، ينظر: نزهة الألباء:(١/١٣٧)، إنباه الرواة:(٢/٢٥٥).

(٣) المحكم: (٩/٩).

(٤) المحكم:(٩/٨٨)، معاني القرآن لثعلب:(٢٦).

يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وقرئ: ((يعنيه)) فمن قرأ ((يَعْنيه)) بالعين فمعناه: له شأن لا يهمه معه غيره، وكذلك ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ أي: لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره[1]".

ويتضح من خلال الجمع بين القراءتين في المعنى عظم ذلك اليوم.

المطلب الثاني: توجيه القراءات بالإشارة إلى لغات العرب.

أنزل القرآن بلغة العرب، وتعد القراءات القرآنية مصدرًا أساسيًا في معرفة لغات العرب، وترجع إلى أشهر القبائل العربية، فحفظت لنا القراءات بمتواترها وشاذها من ضياع بعض لغات العرب، وجمع كتاب المحكم العديد من القراءات التي وجهت بلغة العرب.

وذكره للغة العرب ينقسم إلى قسمين:

١- بنسبة اللغة.

٢- بالإطلاق أنهما لغتان.

- **بنسبة اللغة:**
- **توجيه القراءات المتواترة بلغة العرب:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾

قال في المحكم: وجماعة من أهل المدينة يهمزون جميع ما في القرآن من هذا يقرؤون ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ و﴿الْأَنْبِئَاءَ﴾ واشتقاقه من: نَبَّأَ وأَنْبَأَ أي: أخبر، والأجود ترك الهمزة".

وقال في موضع آخر: "و ﴿ٱلنَّبِىء﴾ المخبر عن الله ﷻ مَكِّيَّةٌ، قال سيبويه: الهمز فيه لغة رديئة[2]، يعني لقلة استعمالها.

وهذا يدل أنَّ ابن سيده ليس مجرد ناقل للتوجيه، إنما ينقل ويرجح بين الأقوال، وقد أطلت الحديث في هذه الآية في موضعها.

- **توجيه القراءات الشاذة بلغة العرب:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾.

(١) المحكم:(٢/١٧٧).

(٢) الكتاب:(٣/٥٥٥).

قال في المحكم: وقال ثعلب: ﴿ٱلْهَدْىُ﴾، بالتخفيف، لغة أهل الحجاز، و((الهدِيُّ))، بالتثقيل، لغة بني تميم، وقد قرئ بالوجهين جميعا: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾، و((الْهَدِيُّ))[1]".

- **بترك النسبة إلى اللغة:**
- **توجيه القراءات المتواترة:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾.

قال في المحكم: "وصار وجهه يَصُوره: أقبل به، وفي التنزيل: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ وهي قراءة على وابن عباسﷺ وأكثر الناس، أي: وَجِّهْهُن، وقد تقدم ذلك في الياء؛ لأنَّ صُرْتُ وَصِرْتُ لغتان، قال اللحياني: قال بعضهم: معنى صُرْهُن وَجِّهْهُن، ومعنى صِرْهُن قطعهن وشققهن، والمعروف أنهما لغتان بمعنى واحد[2]".

- **توجيه القراءة الشاذة:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾

قال في المحكم: "والصَّدَف: كل مرتفع عظيم كالحائط والجبل، والصَّدف: جانب الجبل، وقيل: الصَّدف: ما بين الجبلين، والصُّدُف لغة فيه عن كراع"[3].[4].

المطلب الثالث: توجيه القراءات بالشعر.

استعمل ابن سيده كثيرا من الأشعار، للاستشهاد بها على صحة التوجيه، أو إنَّه يستشهد بالقراءة لصحة الوجه اللغوي، وعلى كلا الحالتين يكون الاستشهاد بالشعر للاستئناس، ويكون أصل التوجيه مبنيًا على وجه لغوي من الإعراب أو الصرف أو على المعنى.

---

(١) المحكم:(٤/٢٧٠)، ينظر: معاني القرآن:(٣٧).

(٢) المحكم:(٨/٢٤٥).

(٣) ينظر: علي بن الحسن الهنائي، المعروف بكراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب، ط١، ٥٤٢، (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ).

(٤) المحكم:(٨/١٩٣).

- **الاستشهاد بالشعر للقراءة المتواترة:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾.

قال في المحكم: "والاسم: الأبوة، وقالوا في النداء: يا أبت، فلزموا الحذف والعوض..." إلى أن قال: "وذهب أبو عثمان المازني في قراءة من قرأ ﴿يَٰٓأَبَتَ﴾ بفتح التاء إلى أنه أراد يا أبتاه فحذف الألف[1]، وقوله أنشده يعقوب:

تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتي كأنك فينا يا أباتَ غريب[2]

أراد يا أبتا فقدم الألف وأخر التاء[3]".

فاستشهد ابن سيده على صحة القراءة المتواترة بالشاهد الشعري.

- **الاستشهاد بالشعر للقراءة الشاذة:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

قال في المحكم: "وأما ما قرأه من قرأ ((ولا الضألين)) بهمز الألف فإنه كره التقاء الساكنين الألف واللام، فحرك الألف لالتقائهما، فانقلبت همزة؛ لأنَّ الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة وعلى ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم: شأَبَّة ومَأَدَّة، وأنشدوا:

يا عجبي لقد رأيت عجبا
حمار قَبَّان يسوق أرنبا
خاطمها زأَمَّها أن تذهبا[4]

يريد: زامها، وحكى أبو العباس عن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا

(١) يعتبر كتاب أبو عثمان المازني من الكتب المفقودة، وممن أشار بنحو هذا القول عن المازني، ابن جني في المحتسب:(٢٧٧/١)، وابن عصفور النحوي، ينظر: علي بن مؤمن الحضرمي المعروف بابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ط١، ٣٩٥، (مكتبة لبنان، ١٩٩٦).

(٢) ينظر: ديوان مالك بن الريب:(٨٩).

(٣) المحكم:(٢١٧/١٢).

(٤) ينظر: المحتسب:(٤٦/١).

يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ﴿٣٩﴾ [الرحمن] بهمز﴿جَآنّٞ﴾ فظننته قد لحن، حتى سمعت العرب تقول شأَبَّة وَمأَدَّة، قال أبو العباس: فقلت لأبي عثمان أنقيس ذلك؟ قال: لا ولا أقبله[1]".

فاستشهد ابن سيده للقراءة الشاذة بالشاهد الشعري.

- **استشهاده بالقراءة المتواترة لصحة الشاهد الشعري:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾.

قال في المحكم: "فأما قوله:

هن الحرائر لا ربات أحمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور[2]

فإنَّه أراد: لا يقرأن السور، فزاد الباء كقراءة من قرأ: ﴿تُنۢبِتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾، وقراءة من قرأ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يُذۡهِبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾، أي: تنبت الدهن، ويذهب الأبصار[3].

فاستشهد ابن سيده لصحة الشاهد الشعري بالقراءة المتواترة.

- **استشهاده بالقراءة الشاذة لصحة الشاهد الشعري:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾.

قال في المحكم:

لتجدني بالأمير بَرًّا
وبالقناة مدعسا مكرا
إذا غطيفُ السلمي فَرَّا[4]

أراد: غطيفٌ السلمي، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين وهو كثير، حتى إنَّ بعضهم قرأ:

(١) المحكم:(١٠٥/٨).

(٢) البيت للراعي النميري، ينظر: ديوان الراعي النميري، ط١، ١٤٣، (دار الجميل، بيروت، ١٤١٦).

(٣) المحكم:(٢٨٩/٦).

(٤) البيت بلا نسبة، ينظر: لسان العرب:(٤٣٨/٣)، تاج العروس:(٢٨٧/٨).

((قل هو الله أحدُ الله)) فحذف التنوين من أحد[1]".

فاستشهد ابن سيده لصحة الشاهد الشعري بالقراءة الشاذة.

وهذا يدلنا على أنَّ القراءات متواترها والشاذ منها هي أصل من أصول الاستشهاد، وهي أولى بالاستشهاد من أقوال العرب وأشعارهم.

المطلب الرابع: توجيه القراءات بتعليلات لغويه وصرفية

- **توجيه القراءات بالإعراب:**

لقد ظهرت براعة ابن سيده في توجيه القراءات بالنحو، وبأدق أوجه الأعراب، ويعتبر ابن سيده إمام اهل اللغة في زمانه، ومع هذا كان ينقل من أقوال المتقدمين، مثل: سيبويه وابن السكيت والأخفش وغيرهم، وكان لا يكتفي بالنقل، وإنَّما يرجح ويناقش في الأقوال.

- **توجيه القراءات المتواترة بالإعراب:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾.

قال في المحكم: "البين: الفرقة والوصل، وهو يكون اسمًا وظرفًا متمكنًا وفي التنزيل: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾ أي: وصلكم، ومن قرأ: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب، احتمل أمرين: أحدهما: أن يكون الفاعل مضمرًا، أي: لقد تقطع الأمر، أو العقد، أو الوُدُّ بَيْنَكُم، والآخر: ما كان يراه الأخفش[2] من أن يكون ﴿بَيْنُكُمْ﴾ وإن كان منصوب اللفظ، مرفوع الموضع بفعله، غير أنَّه أُقِرَّت عليه نَصَبَةُ الظرف، وإن كان مرفوع الموضع، لاطِّراد استعمالهم إياه ظرفًا، إلا أنَّ استعمال الجملة التي هي صفة للمبتدأ مكانه أسهل من استعمالها فاعلة؛ لأنَّه ليس يلزم أن يكون المبتدأ اسمًا محضًا: كلزوم ذلك في الفاعل، ألا ترى إلى قولهم: (تسمع بالْمُعَيْدِيّ خير من أن تراه) أي: سماعك به خير من رؤيتك إياه[3]".

(١) المحكم:(١٨٨/٤)

(٢) لم أجد هذا في معاني القرآن للأخفش هو مذكور في كتب التوجيه مثل الفارسي ومكي.

(٣) المحكم:(١٦٠/١٢).

- **توجيه القراءات الشاذة بالإعراب:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾.

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ معناه: ذو الاقتدار والشدة، وقرئ: ((المتينِ)) بالخفض على النعت للقوة؛ لأنَّ تأنيث القوة كتأنيث الموعظة من قوله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أي: وعظ، والقوة: الاقتدار(١)".

- **توجيه القراءات المتعلقة بالصرف:**

يعتبر علم الصرف ركنًا أساسيًا من أركان اللغة العربية، وتدخل كل كلمة تحت وزن من أوزان الصرف المعروفة، وتنوع ابن سيده في ذكر مسائل الصرف وعللها، فيذكر المصادر والاشتقاقات، ويعتبر أغلب توجيه القراءات في هذا الكتاب له تعلق أساسي بعلم الصرف.

- **توجيه القراءات المتواترة بالصرف:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾.

قال في المحكم: "شَنِئ، وَشَنَأه، الأخيرة عن ثعلب، يَشْنَؤُه فيهما شَنَئًا، وشُنْئًا، وشِنْئًا، وشَنَاءَةً، ومَشْنَأَةً، ومَشْنُوءَةً، وشَنَآنا وشَنْآنًا: أبغضه، فأما من قرأ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنْـَٔانُ قَوْمٍ﴾ فقد يكون مصدرًا كَلَيْان، ويكون صفة كَسَكْران، أي: مبغض قوم(٢)".

- **توجيه القراءات الشاذة بالصرف:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

قال في المحكم: "وقرأ الأخفش: ((وقولوا للناس حُسْنَى)) فقلت هذا لا يجوز، لأنَّ ((حُسْنَى)) مثل فُعْلَى، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام، هذا نص لفظه، قال ابن جني: هذا عندي غير لازم لأبي الحسن لأن ((حُسْنَى)) هنا غير صفة، وإنَّما هو مصدر بمنزلة الحسن

(١) المحكم:(١٠/١٩٥).

(٢) المحكم:(٨/٦٢).

كقراءة غيره: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾، ومثله في الفِعْل والفِعْلَى: الذِكْر والذِكْرَى، وكلاهما مصدر، ومن الأول: البؤس والبؤسى، والنعم والنعمى[1]، ولا تستوحش من تشبيه حُسْنَى بذِكْرى لاختلاف الحركات، فسيبويه قد عمل مثل هذا فقال: ومثل النظر الحسن، إلا أنَّ هذا مسكن الأوسط، يعني النضر.

وقيل: الحُسْنَى العاقبة الحسنة، والجمع الْحُسْنِيات والْحُسْن، لا تسقط منها اللام لأنها معاقبة، فأما قراءة من قرأ: ((وقولوا للناس حُسْنَى)) فزعم الفارسي أنه اسم للمصدر وقد أبنت ذلك في الكتاب المخصص[2].

- **توجيه القراءات بلاغيًا:**

إنَّ لعلم البلاغة تعلق وثيق بالقراءات القرآنية، كيف لا وقد اعتبر بعض العلماء أنَّ وجه إعجاز القرآن في بلاغته، ويعتبر هذا العلم من علوم اللغة، أقل العلوم التي تطرق لها ابن سيده في عرضه للقراءات، وجل الأمثلة فيما يتعلق بالقراءات الشاذة.

- **توجيه القراءة المتواترة بلاغيًا:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾.

قال في المحكم: "والسراط: السبيل الواضح، والصاد أعلى لمكان المضارعة[3]، وإن كانت السين هي الأصل، وحكاه سيبويه الصراط على المضارعة أيضًا، فأما ما حكاه الأصمعي من قراءة بعضهم ((اهدنا الزِّراط))، بالزاي المخلصة فخطأ إنما سَمِعَ المضارعة فتوهمها زايا ولم يكن الأصمعي نحويا فيؤمن على هذا[4]".

(١) ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ط٤، ٣/٣٠٤، (الهيئة المصرية العامة للكتاب).

(٢) المحكم (١٤٣/٣)، ينظر: أبو علي الفارسي، المسائل العضديات، ط١، ١١٧، (مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٦هـ)، أبو علي الفارسي، كتاب التكملة، ط٢، ٣٢٠، (عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ).

(٣) المضارعة: المشابهة، والمضارعة للشيء: كأنه مثله أو شبهه، ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٦٢٥، (مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٧م).

(٤) المحكم:(٢٨٥/٨).

- **توجيه القراءة الشاذة بلاغيًا:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ﴾.

قال في المحكم: "وسُقِط في يد الرجل: زلَّ وأخطأ، وفي التنزيل: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ﴾، قال الفارسي:(١) ﴿سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾: ضربوا بأكفهم على أيديهم من الندم، فإن صح ذلك فهو إذًا من السقوط(٢)، وقد قرئ: ((سَقَط في أيديهم)): أي: سَقَط الندم في أيديهم، كما تقول لمن يحصل على شيء وإن كان مما لا يكون في اليد: قد حصل في يده من هذا مكروه، فشَبَّه ما يحصل في القلب وفي النفس، بما يحصل في اليد ويرى بالعين(٣)".

❁❁❁

(١) لم أقف على هذا التوجيه لأبي علي الفارسي فيما بين يدي من مصادر.

(٢) لم أجد هذا النقل في كتب أبي علي الفارسي التي بين يدي.

(٣) المحكم:(١٣٨/٦).

الفصل الثاني:

منهج ابن سيده في توجيه القراءات في المخصص

وتحته ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: موارده في توجيه القراءات

المبحث الثاني: منهجه في توجيه القراءات وتحته أربعة مطالب

المطلب الأول: توجيه القراءة بيان معناها.

المطلب الثاني: توجيه القراءات بالإشارة إلى لغات العرب.

المطلب الثالث: توجيه القراءات بالشعر.

المطلب الرابع: توجيه القراءات بتعليلات لغويه وصرفية.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتوجيهات ابن سيده للقراءات في الكتابين.

المبحث الأول:

موارده في توجيه القراءات

والقول في موارده في توجيه القراءات هو ذات القول المذكور آنفًا في المحكم، مما يغني عن إعادته حتى لا يطول البحث.

المبحث الثاني:
منهجه في توجيه القراءات

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: توجيه القراءة بيان معناها.

- **توجيه القراءة المتواترة بالمعنى:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾.

قال في المخصص: "وقرئ: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾ و ﴿قُرۡحٞ﴾ أيضًا، وأكثر القراء على فتح القاف، وقرأ أصحاب عبدالله ﷺ[1] قُرح، وكأنَّ القُرح ألم الجراحات، أي: وجعها، وكأن القَرح الجراحات بعينها[2]".

فذكر ابن سيده المعنين الواردين على اختلاف القراءات، مما يدل على دقته في نقل المعاني، ويميل ابن سيده إلى اختلاف المعاني أكثر من اتفاقها.

- **توجيه القراءة الشاذة بالمعنى:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ﴾.

قال في المخصص: "والوفاة الموت وقد توفاه الله، وفي التنزيل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ﴾، ابن جني: ومن الشاذ قراءة من قرأ: ((يَتَوفَّون)) بصيغة الفاعل، أراد: يَتَوفَّون أيامهم وآجالهم فحذف المفعول[3].

فذكر ابن سيده أصل المعنى وهو الموت، وبين ما زادته القراءة الشاذة.

❁❁❁

(١) يقصد سيدنا عبدالله بن مسعود ﷺ، وأصحابه هم أهل الكوفة.

(٢) المخصص:(٥/٥٧)، ينظر: إصلاح المنطق:(٧٢).

(٣) المخصص:(٢/٨٧)، ينظر المحتسب:(١/١٢٥).

المطلب الثاني: توجيه القراءات بالإشارة إلى لغات العرب.

- **توجيه القراءة المتواترة بلغة العرب:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗا﴾.

قال في المخصص: "وقال الفراء: كان الكسائي يقول في الكَره والكُره: هما لغتان".

- **توجيه القراءة الشاذة بلغة العرب:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١﴾.

قال في المخصص: "كَشَطَتُّ عنه جلده وقَشَطَتُّ، قال: وقريش تقول: كَشَطَت، وقيس وتميم وأسد تقول: قَشَطَت، وفي مصحف عبد الله بن مسعودﷺ ((قُشِطَتْ))[1]".

- **توجيه القراءة الشاذة من غير ذكر اللغة:**

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾.

قال في المخصص: "ومن ذلك: الصاع يذكر ويؤنث وفي التنزيل: ﴿قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾..." إلى أن قال: "والصواع إناء من فضة كانوا يشربون به في الجاهلية وقد قدمت ما فيه من اللغات صُواع وصَوْعٌ وصَاعٌ وصُوع، وإنما كررتها هنا لأقفك على أنها كلها تذكر وتؤنث[2]".

❁❁❁

المطلب الثالث: توجيه القراءات بالشعر.

- **الاستشهاد بالشعر لصحة توجيه القراءة المتواترة:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾.

قال في المخصص: "ومن ذلك السِّلم: الصلح يذكر ويؤنث، ويقال لها السَّلم أيضًا، قال زهير في التذكير:

(١) المخصص:(٤/٢٢١).

(٢) ينظر: المخصص:(٥/٣٥١).

وقد قلتما إن ندرك السِّلْم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم[1]

وأنشد الفارسي:

فإن السِّلم زائدةً نوالًا وإن نوى المحارب لا تئوب[2]

وقال الله تعالى: ﴿۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ فأما السِّلم الإسلام فمذكر وَقَالُوا: فلَان سِلْم وسَلْم لي، أَي: مُسالم وَهُوَ مُذَكّر، والسِّلْم: الاستسلام مُذَكّر لَا غير[3]".

- **الاستشهاد بالشعر لصحة توجيه القراءة الشاذة:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿فِيهَا مَعَٰيِشَۗ﴾.

قال في المخصص: "ونظير غلطهم في همز مصايب، غلط من قرأ ((مَعَائِش)) بالهمز؛ لأن الياء فيها عين فلا تهمز، كما لا تهمز مقاوم جمع مقام، قال الفرزدق:

وإني لَقَوامٌ مَقَاوِمَ لم يكن جريرٌ ولا مولى جريرٍ يَقُومُها[4]

قال الفارسي: قال أبو عثمان: إنما أصل أخذ هذه القراءة عن نافع، ولم يكن له علم بالعربية.[5]".

---

(١) ينظر: زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير، ٦٧، (دار المعرفة، بيروت).

(٢) لم أعثر على قائله.

(٣) المخصص:(٣٥١/٥).

(٤) اختلف في نسبة البيت بين الأخطل والفرزدق، ولم أجده في ديوانهما، ينظر: محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ١٢٢/١، (عالم الكتب، بيروت)، الخصائص:(١٤٧/٣).

(٥) المخصص:(٢٤٧/٤)، لم أجد النقل عن أبو علي الفارسي، إنما ذكره ابن جني عن أبو عثمان المازني. ينظر: أبو الفتح، عثمان بن جني، المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ط١، ٣٠٩، (دار إحياء التراث القديم، بيروت، ١٣٧٣).

وأما قول المازني: أن نافعًا لم يكن يدري ما العربية، فهو قول مردود، لأن الإمام نافع مشهور بالضبط والإتقان والفصاحة مما لا يخفى، وقد قرأ القرآن على سبعين من التابعين، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالمدينة، وقد رويت هذه القراء عن الثقات، مثل الأعرج وابن عامر وغيرهم، وقد نقلوها عن الثقات، وهذا الوجه وإن كان خطأ عند البصريين، فليس بخطإٍ عند الكوفيين، وله شواهد ذكرها المفسرون والنحويون، مثل: مصائب ومنائر ولا يلزم في نقل القراءات أن يكون الناقل على علم بكل ما يتكلم به في لسان العرب، إنما يكتفى فيه بعربيته وبما ينقله عن القراء الفصحاء. ينظر: البحر المحيط:(١٥/٥)، الدر المصون:(٢٥٨/٥).

- **استشهاده بالقراءة المتواترة لصحة الشاهد الشعري:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔا﴾.

قال في المخصص: "وقوم يقولون: لَاتَه يَلِيتُه ولغة أخرى يَلُوتُه، ومعناهما: حبسه عن وجهه، قال رؤبة:

ولم يَلَتِـــني عـــن سُـــرَاها لَيـــتُ[1]

تقديره لم يبعني بيع، وفي القرآن: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔا﴾، وقرئ: ﴿يَـٔۡلِتۡكُم﴾ من أَلَتَ يَأْلِتُ، وقوم يقولون: أَلَاتَهُ[2]".

- **الاستشهاد بالقراءة الشاذة لصحة الشاهد الشعري:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا﴾.

قال في المخصص: "وحقيقة الإمحاض الإخلاص، وأنشد:

قـــل للغـــواني أمـــا فِـــيكُن فاتكـــة تعلـــو للئـــيم بضـــرب فيـــه إمحـــاض[3]

وعلى هذا الباب وجه الفارسي قراءة من قرأ: ((من فضة قُدِّروها تقديرا)) أي: قُدِّروا عليها.

❁❁❁

المطلب الرابع: توجيه القراءات بتعليلات لغويه وصرفية.

أولًا: توجيه القراءة بالإعراب:

- **توجيه القراءة المتواترة بالإعراب:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

قال في المخصص: "وأما قوله تعالى ﴿وَخَاتِمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ فخاتِم: اسم فاعل من ختمهم،

(١) البيت غير مذكور في ديوان رؤبة، وهو مذكور عند أبي علي الفارسي:(٦/٢١٠).

(٢) المخصص:(٤/٢٤٦).

(٣) البيت بلا نسبة، ينظر: لسان العرب:(٧/٢٢٨)، تاج العروس:(١٠/١٤٩).

أي: صار آخرهم، والأحسن أن تجعله اسم فاعل ماض ليكون معرفة؛ لأنَّ قبله معرفة، وحكم المعطوف أن يكون مشاكلًا للمعطوف عليه، وقد يجوز أن ينوى به الانفصال، وإن كان ذلك فيما مضى، على أن يحكى الحال التي كان عليها، وإن كانت القصة فيما مضى كقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ فحكى ما كان[1]".

- **توجيه القراءة الشاذة بالإعراب:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

قال في المخصص: "وقد أُجْمِعَ على قراءة الحمدُ للهِ بالرفع[2]، ويجوز بالعربية الحمدَ للهِ بالنصب، والفرق بين الرفع والنصب: أن النصب إنما هو إخبار عن المتكلم أنه حامد؛ كأنه قال: أحمدُ الله الحمدَ، فأما الرفع: فهو إخبار أنَّ الحمدَ كله لله؛ كأنَّه لم يعتد بما كان من ذلك لغيره على ما تقدم بياننا له، قال سيبويه[3]: إلا أنه قد تداخل ذلك على جهة التوسع فاستعمل كل واحد على معنى الآخر، وحذاق أهل النحو ينكرون ما جاء به القراء من الضم والكسر[4] في ((الحمدُ لله)) و((الحمدِ لِله)) والكسر أبعد الوجهين إذ كان فيه إبطال الإعراب، وإنما فسد الضم من قِبَلِ أنه ما كان الإتباع في الكلمة الواحدة أخوك وأبوك ضعيفا قليلا كان مع الكلمة خطأ لا يجوز البتة إذا كان المنفصل لا يلزم لزوم المتصل"[5].

ثانيا: توجيه القراءات صرفيًا.

- **توجيه القراءة المتواترة بالصرف.**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾.

---

(١) المخصص:(٢٧٧/١).

(٢) يقصد ابن سيده الإجماع على القراءة المتواترة.

(٣) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بسيبويه، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد والأخفش الكبير، توفي سنة: ١٦١هـ، ينظر: كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط٣، ٥٨/١، (مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٥هـ) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣٤٦/٢).

(٤) أي: ضم الدال واللام أو كسر الدال واللام.

(٥) المخصص:(٤٦٥/٥).

قال في المخصص: أبو عبيدة: طيف من الشيطان: أي: يلم به لَمًّا[1]، قال أبو علي: فقد ثبت مما حكاه أبو زيد من قولهم: طاف يطيف طائفًا، أن الطائف مصدر بمعناه مثل: العافية والعاقبة، ونحو ذلك مما جاء فيه فاعل وفاعلة، وأنشد:

وتُصْبِحُ عن غِبِّ السُّري وكأنما أطاف بها من طائف الجن أَوْلَق

والطيف أكثر؛ لأن المصدر على هذا الوزن أكثر منه على وزن فاعل والطيف: الخطرة، والطائف كالخاطر"[2].

- **توجيه القراءة الشاذة بالصرف:**

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.

قال في المخصص: "وقد ذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد[3] في الكامل: أن أبا رجاء العُطَارِدي قرأ: ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يَحِبُّكم الله)) وذكر أن فيه شيئين من المخالفة: أحدهما: أنه فتح الياء من: يُحِبُكم، والآخر: أنه أدغم[4]، وذكر غير سيبويه أنَّ هذه الأشياء التي ليست من أفعال الآدميين، وقد جاءت على مفعول، وفعله مما لم يسم فاعله، إذا نسب الفعل إلى الله ﷻ، كان على أفعل نحو: أَجنَّه الله، وأسلَّه، وأزكَمه، وأورَده، أي: فعل الله به ذلك، ومما أورده غير سيبويه من هذا النحو: محزون ومزكوم ومكزوز ومقرور[5] ".

- **ولم يوجه ابن سيده في كتابه المخصص القراءات بالتوجيه البلاغي.**

❁❁❁

(١) ينظر: مجاز القرآن: (٢٣٦/١).

(٢) المخصص:٣٢٨/١)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٢١/٤).

(٣) هو: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الثمالي، إمام العربية ببغداد في زمانه، توفي سنة: ٢٨٥هـ، ينظر: نزهة الألباء:(١٦٤/١)، إنباه الرواة:(٢٤١/٣).

(٤) ينظر: محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ط٣، ٢٧٦/١، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧).

(٥) المخصص:(٣٧٠/٤).

المبحث الثالث:

القيمة العلمية لتوجيهات ابن سيده للقراءات في الكتابين.

فبعد أن ذكرت نماذج لتوجيه ابن سيده للقراءات القرآنية، وتنوعه في عرضها، فيوجِّه بالمعنى وبالإعراب وبالصرف وبلغة العرب وأشعارهم، وينوع بين هذا وهذا وينقل من كتب المتقدمين، تظهر لنا القيمة العلمية لتوجيهات ابن سيده، ألخصها في هذه النقاط.

١- يعتبر كتابا المحكم والمخصص من أمهات كتب المعاجم، ونقل عنه كثير ممن بعده، فيما يتعلق بالتوجيه، أو ما يتعلق بأصل الكلمة واشتقاقاتها.

٢- نَقْله عن كثير من الكتب المفقودة، وسيأتي بيانها في الفصل الثالث.

٣- الإتيان بتوجهات جديدة لم يسبقه إليها أحد ممن قبله.

٤- تلخصيه للأقوال المطولة ممن سبقه، وسيأتي بيانها في الفصل الثالث.

٥- اعتماده على أصحاب القراءات المشهورة وعلماء اللغة الراسخين.

٦- احتجاجه لصحة الوجه اللغوي والشاهد الشعري بالقراءات القرآنية.

٧- تعليله وترجيحه لكثير من التوجيهات، وسيأتي بيانها في الفصل الثالث.

٨- إظهاره الإجلال للقرآن ولما تواتر منه، فتجده يقول: ولو أن القراءة وردت بهذا لما قلنا به.

٩- ذكره لقواعد في توجيه القراءات، وسيأتي بيانها في الفصل الثالث.

١٠- تفرده بتوجيه الكثير من القراءات الشاذة، وافقه عليه من بعده.

الفصل الثالث:
مقارنة توجيه القراءات
بين كتابي ابن سيده (المحكم) و(المخصص)

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المقارنة بينهما من حيث الاستدلال على التوجيه للقراءات.

المبحث الثاني: المقارنة بين المصادر في توجيه القراءات.

المبحث الثالث: مواضع الاختلاف بين الكتابين في توجيه القراءات.

المبحث الرابع: مواضع الاتفاق بين الكتابين في توجيه القراءات.

المبحث الأول:

المقارنة بينهما من حيث الاستدلال على التوجيه للقراءات.

اتفق كلامه في المحكم والمخصص في أغلب استدلالاتهم في عرض القراءات وتوجيهها، وسوف أبين ما اتفقا عليه الكتابان في عرض القراءات وتوجيهها، ثم أعقب بما اختلفا فيه.

أولا: ما اتفقا عليه:

- **اتفاقه في كيفية نسبة القراءات في الكتابين:**

تعتبر السمة الأبرز في عرض القراءات وتوجيهها في الكتابين، عدم النسبة، وتنوعت أساليب الإمام ابن سيده في نسبة القراءات.

- **نسبة القراءة إلى النبي ﷺ أو إلى أحد الصحابة رضوان الله عليهم:**

قال في المحكم: "الضَّعْف والضُّعْف: خلاف القوة، وقيل: الضُّعف في الجسد، والضَّعف في الرأي والعقل، وقيل: هما جائزتان في كل وجه، ويروى عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: قرأت على النبي ﷺ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾، فأقرأني ﴿مِّن ضُعْفٍ﴾ بالضم(١).

وقال في موضع آخر: "السَّعْيُ: عدوٌ دون الشَّدِّ، سَعَى يَسْعَى سعيًا، والسَّعْي: القصد، وبذلك فُسِّر قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، وليس من السَّعْي الذي هو العَدْو، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه ((فامضوا إلى ذكر الله)) وقال: لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي(٢)".

قال في المخصص: "وقرئ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ.﴾ و﴿قُرْحٌ﴾ أيضًا، وأكثر القراء على فتح القاف، وقرأ أصحاب عبدالله رضي الله عنه قُرح، وكأن القُرح ألم الجراحات، أي: وجعها، وكأن القَرح الجراحات بعينها(٣)".

وقال في موضع آخر: "ومنه: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾ لأنه إذا أنبتهم فقد نَبَتُوا ونَباتًا مصدر نَبَتَ فكأنه قال: نَبَتُم نَباتًا، وزعموا أن في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه

(١) المحكم:(٢٥٤/١)، ينظر: أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داوود، ط١، ١٠٥/٦، (دار الرسالة العالمية).

(٢) المحكم:(١٥٩/٢)، ينظر: المعجم الكبير، كتاب الجمعة، (٣٠٧/٩).

(٣) المخصص:(٥٧/٥)، ينظر: إصلاح المنطق:(٧٢).

((وأُنْزِلَ الملائكةُ تنزيلا))؛ لأن معنى أنُزلَ ونُزِّلَ واحد[١]".

- **نسبة القراءة إلى مصحف أحد الصحابة رضوان الله عليهم:**

وقال في المحكم: "وقوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾..." إلى أن قال:" وفي التنزيل: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ وفي مصحف ابن مسعودﷺ راعونا[٢]".

وقال في موضع آخر: "وجه كل شيء مستقبله، والجمع أوجه ووجوه، قال اللحياني: وقد تكون الأوجه للكثير، وزعم أن في مصحف أبي ﷺ ((أوجهكم)) مكان ﴿بِوُجُوهِكُمْ﴾ أراه يريد قوله تعالى: ﴿فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ﴾[٣]".

قال في المخصص: "كَشَطَتُّ عنه جلده وقَشَطَتُّ، قال: وقريش تقول: كَشَطَت، وقيس وتميم وأسد تقول: قَشَطَت، وفي مصحف عبد الله بن مسعودﷺ ((قُشِطَتْ))[٤]".

- **نسبة القراءة إلى أحد القراء العشرة:**

قال في المحكم: "وما أعْسَاه، وأعْسِ به، وأعْسِ بأن يفعل، وعلى هذا وجه الفارسي قراءة نافع: ﴿فَهَلْ عَسِيْتُمْ﴾ قال: لأنهم قد قالوا: هو عسٍ بذلك، وما أعْسَاه، وأعْسِ به، فقوله عَسٍ: يقوي ﴿عَسِيْتُمْ﴾، ألا ترى أن عَسٍ كَحَرٍ وشَجٍ، وقد جاء فَعَلَ وفَعِلَ في نحو: وَرَى الزَّنْد وَوَرِىَ، فكذلك ﴿عَسِيْتُمْ﴾ و﴿عَسَيْتُمْ﴾، فإن أسند الفعل إلى ظاهر فقياس ﴿عَسِيْتُمْ﴾ أن يقول فيه: عَسِىَ زيد مثل رَضِىَ، وإن لم يقله فسائغ له أن يأخذ باللغتين، فيستعمل إحداها في موضع دون الأخرى كما فعل ذلك في غيرها[٥]".

وقال في موضع آخر: "طَحَاهُ طَحْوًا وطُحْوًا: بَسَطَه، وفي التنزيل: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ وقد تقدم ذلك في الياء، وأما قراءة الكسائي: "طحيها" بالإمالة، وإن كانت من ذوات الواو، فإنما جاز ذلك لأنها جاءت مع ما يجوز أن يمال وهو ﴿يَغْشَىٰهَا ۝٤﴾، و﴿بَنَىٰهَا ۝٥﴾،

(١) المخصص:(٣٧٨/٤).

(٢) المحكم:(١٧٣/٢)، ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٦٢/٨، (دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩).

(٣) المحكم:(٢٨٧/٤)

(٤) المخصص:(٢٢١/٤).

(٥) المحكم:(١٥٨/٢)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٥٠/٢).

على أنهم قد قالوا: مِظلة مَطْحية، فلولا أنَّ الكسائي أمال ﴿تَلَىٰهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ لقلنا إنه حمله على قولهم مظلة مطحية، ومظلة مطحوة: عظيمة[١]".

قال في المخصص: "ويقال: بَشَرْتُ الرجل بخير، أَبْشِرُه وأَبْشُره بَشْرًا وأَبْشَرتُه، والتشديد جائز فيها، وقد يكون التبشير بالشر، وفي التنزيل: ﴿فَبَشِّرهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢١﴾ [آل عمران]، ولم يقل في الشر أبشر، وقرأ أبو عمرو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَبْشُر ٱللَّهُ عِبَادَهُۥ﴾.

وقال في موضع آخر: "أبو عبيد: أَتْبَعَتُ القوم: إذا كانوا سبقوك فلَحِقْتَهُم، واتَّبَعْتَهُم إذا مروا بك فمضيت معهم، وتَبِعْتَهُم تبعًا مثله، يقال: ما زلت أَتْبَعُهُم حتى اتَّبَعْتُهم، قال: وكان أبو عمرو يقرأ: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ۝٨٩﴾، وكان الكسائي يقرأ: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝٨٩﴾ فمعنى قراءة أبي عمرو تَبِعَ، ومعنى قراءة الكسائي لَحِقَ وأَدْرك[٢]".

- **نسبة القراءة إلى أحد القراء الأربعة عشر.**

قال في المحكم: "والشَّاطِنُ: الخبيث، والشيطان فَيْعَال من شَطَنَ إذا بَعُد فيمن جعل النون أصلًا، وقولهم الشياطين دليل على ذلك وفي التنزيل: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ ۝٢١٠﴾، وقرأ الحسن: ((وما تنزلت به الشياطون)) قال ثعلب وهو غلط منه[٣]".

وقال في موضع آخر: وقوله تعالى: ﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ﴾ أراد أَرْبعًا أَرْبعًا فَعَدَلَه، ولذلك ترك صرفه، ابن جني[٤]، قرأ الأعمش ((مثنى وثُلَثَ ورُبَعَ))، على مثال: عمر أراد رُبَاع فحذف الألف[٥]".

قال في المخصص: "ابن جني فأما قراءة الحسن: ((إن هذا أخي له تسع وتسعون نِعْجة)) فأحر به أن يكون لغة في نَعْجَة[٦]".

- **نسبة القراءة إلى ما زاد عن القراء الأربعة عشر:**

قال في المحكم: "وَقَرَأَ عبد الله بن مُسلم: ((حَتَّى أبلُغَ مَجْمِعَ البَحْرَينِ))، وهو نادر،

---

(١) المحكم:(٣/٣٧٣)، وذكر التوجيه مختصرا في موضع آخر: المحكم:(١٠/٢١٩).

(٢) المخصص:(٤/١١٤).

(٣) المحكم:(٨/١٦)، ينظر: معاني القرآن: (١٥٦).

(٤) ينظر: المحتسب:(١/١٨١).

(٥) المحكم:(٢/٩٧)

(٦) المخصص:(٢/٣٠٨).

كالمشرِق وَالْمغْرِب، أعني أنه شَذَّ فِي بَاب فَعَل يَفْعَلُ، كَمَا شذَّ الْمشرِق وَالْمغْرِب وَنَحْوهمَا من الشَّاذّ، فِي بَاب فَعَل يَفْعل[1]".

قال في المخصص: "ومن ذلك: الصراط مذكر، وقد أنَّثه يحيى بن يَعْمَر وقرأ: ((من أصحاب الصراط السُّوَى ومن اهتدى))، ولا نعلم أحدًا من العلماء باللغة أنَّث الصراط، وإن صحت هذه القراءة عن ابن يَعْمَر ففيه أعظم الحُجَج، وهو من جِلَّةِ أهل اللغة والنحو، وكتاب الله تعالى نزل بتذكير الصراط[2]".

- **نسبة القراءة إلى الأمصار:**

قال في المحكم: "ومَدَّه في الغي والضلال يَمُدُّه مَدًّا، ومَدَّ له: أملى له وتركه...، إلى أن قال: "وأمده في الغيِّ لغة قليلة، وقوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ﴾ قراءة أهل الكوفة والبصرة: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾، وقرأ أهل المدينة: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾[3]".

وقال في موضع آخر: " وفي التنزيل: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾..." إلى أن قال" قلبت الهمزة ياء لثقلها، لأنها حرف سفل في الحلق وبعد عن الحروف، وحصل طرفًا فكان النطق به تكلفًا، فإذا كرهت الهمزة الواحدة فهم باستكراه الثنتين ورفضهما، لاسيما إذا كانتا مصطحبتين غير مفترقتين فاءً وعينًا أو عينًا ولامًا، أحرى فلهذا لم تأت في الكلام لفظة توالت فيها همزتان أصلان البتة..." إلى أن قال:" وكذلك قراءة أهل الكوفة ﴿أَيِمَّةَ﴾، بهمزتين شاذ لا يقاس عليه"[4].

- **نسبة القراءة إلى العامة أو أكثر القراء:**

قال في المحكم: "وفعلت ذلك من أَجْلِك، وَإِجْلِك، وقال اللحياني: وقد قرئ: ((من إِجْل ذلك))، وقراءة العامة: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾[5]".

قال في المخصص: "وقرئ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥٓ﴾ و

(١) المحكم:(٢١١/١).
(٢) المخصص:(٣٤٧/٥).
(٣) المحكم:(١٥/١٠).
(٤) المحكم:(٢٢٤/١٢).
(٥) المحكم:(٣٤٠/٧).

﴿قُرْحٌ﴾ أيضًا، وأكثر القراء على فتح القاف، وقرأ أصحاب عبدالله ﷺ قُرح، وكأنَّ القُرح ألم الجراحات، أي: وجعها، وكأن القَرح الجراحات بعينها[1]".

- **نسبة القراءة إلى البعض، أو الأعراب:**

قال في المحكم: "وعَتَّى بمعنى حتى هذلية، وقرأ بعضهم ((عتى حين)) أي ﴿حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾[2]".

وقال في موضع آخر: " والمعقبات: الحفظة، من قوله ﷻ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾، وقرأ بعض الأعراب: "له معاقيب[3] ".

قال في المخصص: "ومن هذا الباب قولهم[4]: جِئْتُ به، جَيْئًا، وأَجَأْتُه، وذَهْبْتُ به ذَهَابًا وأَذْهَبْتُه، وفي التنزيل: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠]، وفيه: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾، وحكى الفارسي: أن بعضهم قرأ: ﴿يُذْهِبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ وليست بالكثيرة[5] ".

- **اتفاقه في الترجيح والتعليل للتوجيه في الكتابين:**

قال في المحكم: "فأما قوله تعالى: ﴿تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ فقد قرئت: ﴿تُنْبِتُ﴾، و﴿تَنْبُتُ﴾، فالباء مع ﴿تَنْبُتُ﴾ على وجهها، وأما ﴿تُنْبِتُ﴾ فذهب كثير من الناس إلى أن معناه: تُنبِتَ الدُّهن، أي: شجر الدهن، أو حب الدُّهن، وأن الباء فيه زائدة، وكذلك قول عنترة:

شـــربت بمـــاء الدحرضـــين فأصـــبحت زوراء تنفـــر عـــن حيـــاض الـــديلم[6]

(١) المخصص:(٥٧/٥)، ينظر: إصلاح المنطق:(٧٢).

(٢) المحكم:(٢٤٠/٢).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١٠٥٦/٣)، شواذ القراءات:(٢٥٥).

(٤) أي: باب فعلت به وأفعلته.

(٥) المخصص:(٤٣/٥)، ينظر: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، كتاب الإيضاح، ط٢، ١٥٢، (عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ).

(٦) ينظر: ديوان عنترة:(٢٠١).

قالوا: أراد شربت ماء الدحرضين، قال: وهذا عند حذاق أصحابنا على غير وجه الزيادة، وإنما تأويله عندهم والله أعلم: تُنْبِت ما تنبته والدهن فيها، كما تقول: خرج زيد بثيابه، أي: وثيابه عليه[١]".

فاستخدم ابن سيده لفظة الحذاق في الترجح للقول بعدم الزيادة.

قال في المخصص: "وقد أُجْمِعَ على قراءة الحمدُ للهِ بالرفع، ويجوز بالعربية الحمدَ للهِ بالنصب، والفرق بين الرفع والنصب: أنَّ النصب إنما هو إخبار عن المتكلم أنَّه حامد؛ كأنَّه قال: أحمدُ الله الحمدَ، فأما الرفع: فهو إخبار أنَّ الحمدَ كله لله؛ كأنَّه لم يعتد بما كان من ذلك لغيره على ما تقدم بياننا له، قال سيبويه: إلا أنه قد تداخل ذلك على جهة التوسع فاستعمل كل واحد على معنى الآخر، وحذاق أهل النحو ينكرون ما جاء به القراء من الضم والكسر[٢] في ((الحمدُ لُله)) و((الحمدِ لِله)) والكسر أبعد الوجهين إذ كان فيه إبطال الإعراب، وإنما فسد الضم من قِبَلِ أنه ما كان الإتباع في الكلمة الواحدة أخوك وأبوك ضعيفا قليلا كان مع الكلمة خطأ لا يجوز البتة إذا كان المنفصل لا يلزم لزوم المتصل"[٣].

فاستخدم ابن سيده لفظة الحذاق في الترجيح للشذوذ القراءة.

قال في المحكم: "العَيْشُ: الحياة، والْمَعَاشُ والمعيش والمعيشة: ما يُعَاشُ به، وجمع المعيشة معايش على القياس، ومَعَائش على غير قياس، وقد قرئ بهما، ورويت عن نافع مهموزة، وجميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ[٤] ".

فرجَّح ابن سيده أنَّ الهمز خطأ في هذه القراءة؛ لإجماع النحويين البصريين.

قال في المخصص: "قال الفارسي: وقد قرئ: ((هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظِلَال من الغمام والملائكة)) فيجوز أن يكون جمع ظُلَة[٥]؛ لأن الظلال ليس بجوهر ولا يشبه الجوهر فيتضمن شيئا، والظُّلَةُ كالوعاء فهي أولى بالتضمن[٦]".

---

(١) المحكم:(١٠/١٩٢)، وذكر نفس القول في المحكم:(٩/٥٠٤).

(٢) أي: ضم الدال واللام أو كسر الدال واللام.

(٣) المخصص:(٥/٤٦٥).

(٤) المحكم:(٢/١٥٣).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/٤٣).

(٦) المخصص:(١/٦١٤).

رجَّح ابن سيده بأنَّ ظلال جمع ظُلَّة، لأنَّ الظلة كالوعاء تتضمن الملائكة، كأنها وعاء لهم.

- **ومن طرق الترجيح لدى ابن سيده تقديمه لقوله قبل نقله من كتب من قبله من علماء اللغة والتفسير، ثم يعقب بأضعف الأقوال:**

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، فسره ثعلب فقال: أزلهما في الرأي[١]، وقال اللحياني: أزلهما: استفزهما، وقيل: أزالهما[٢]".

فبدأ ابن سيده بالقول المشهور وهو أنَّ الزلل كان في الرأي، ثم ذكر قول اللحياني وعقب، وقيل أزالهما.

فيرى ابن سيده الفرق بين القراءتين.

وقال في موضع آخر: "خَطا خَطْواً، واختطى، واختاط، مقلوب مشى، والخُطْوة: مَا بَين الْقَدَمَيْنِ، وَالْجمع: خُطاً، وخُطْوات، وخُطُوات، قال سيبويه: وخُطَوَات، لم يقلبوا الواو؛ لأنهم لم يجمعوا فُعْلاً، وَلَا فُعْلة، على: فُعُل، وإنما يدخل التثقيل في فُعُلات، ألا ترى أن الواحدة خطْوَة، فهذا بمنزلة فُعْلة، وليس لها مذكر[٣]، وقيل: الخُطوة، والخَطْوة لغتان"[٤].

فبين ابن سيده الخلاف بين القراءتين ثم عقب بأنه قيل: أنهما لغتان.

وقال في المخصص: والعِدْوة والعُدوة: سند الوادي، وقيل العُدوة: المكان المرتفع شيئًا على ما هو منه[٥]".

فبدأ ابن سيده بذكر الاتفاق بالمعنى في القراءتين ثم ذكر أنه وقيل: العُدوة المكان المرتفع على ما هو دونه.

وقال في موضع آخر:" وقبضت قبضة وقبصت قبصة وقيل إن القبصة أقل من القبضة وقيل القبص بأطراف الأصابع والقبض بالكف كلها[٦]".

---

(١) أبو العباس ثعلب، معاني القرآن، ط١، ٢٦، (المطبعة الناصرية للمطبوعات التجارية، العراق، ١٤٣١).

(٢) المحكم: (٩/٩).

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه:(٤/٤١١).

(٤) المحكم:(٥/١٧٣).

(٥) المخصص:(٣/٨٠)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤/١٢٩).

(٦) ينظر: المخصص:(٤/١٨٧).

فذكر ابن سيده بأنَّ المعنى في القراءتين واحد، ثم ذكر أنَّه قيل: بالفرق.

- **ومن طرق ترجيحه للتوجيه مناقشة للقول الذي نقله وتعليله للتوجيه:**

قال في المحكم: "والإنجيل: صحيفة النصارى، مشتق منه، وقيل: اشتقاقه من النَّجْل الذي هو الأصل، وقرأ الحسن: ((وليحكم أهل الأنجيل)) بفتح الهمزة، وليس هذا المثال في كلام العرب، قال الزَّجَّاج: وللقائل أن يقول: هو اسم أعجمي، فلا ينكر أن يقع بفتح الهمزة؛ لأن كثيرا من الأمثلة الأعجمية يخالف الأمثلة العربية، نحو آجر، وإبراهيم، وهابيل، وقابيل[1]".

قال في المخصص: "أما مَا كَانَ من فَعَلَ يَفْعِل فَإِن مَوضِع الفِعل مَفْعِل..." إلى أن قال: "ومن ذلك فيما ذكره سيبويه المطلِع في معنى الطلوع وقد قرأ الكسائي: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلِعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾، ومعناه حتى طلوع الفجر، وقال بعض الناس: المطْلِع: الموضع الذي يطلع فيه الفجر، والمطْلَع: المصدر، والقول ما قاله سيبويه[2]؛ لأنه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر ولا يحتمل إلا الطلوع؛ لأن حتى إنما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث، والطلوع هو الذي يحدث، والمطلِع ليس بحادث في آخر الليل لأنه الموضع[3]".

- **اتفاقه على موارد التوجيه في الكتابين:**

يعتبر المعنى والشعر ولغة العرب والنحو والصرف أبرز موارد ابن سيده في توجيه القراءات في الكتابين وتم ذكره آنفا في الفصلين السابقين.

- **النقل عن مصادر مفقودة:**

ومن ذلك هذه المصادر فيما يتعلق بالقراءات:

١- أبو الحسن اللحياني:

ويعتبر اللحياني أكثر من تميز ابن سيده بنقل توجيهاته ويعتبر كتابه النوادر في عداد المفقود.

قال في المحكم: "ونعمة الله: ما أعطاه العبد مما لا يمكن غيره أن يعطيه إياه كالسمع والبصر، والجمع منهما نِعَم وأنعم..."، إلى أن قال: "ومثله كثير، ونِعْمَات ونِعِمات، الإتباع

(١) المحكم:(٢٩٨/٧)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٨٠/٢).

(٢) ينظر: الكتاب:(٩٠/٤).

(٣) المخصص:(٣٨٣/٤).

لأهل الحجاز، وحكاه اللحياني، قال: وقرأ بعضهم: ((تجري في البحر بنِعِمات الله))[١]".

قال في المخصص: "وجس الخبر، وتجسسه: بحث عنه، وقال اللحياني: تَجَسَّسْتُ فلانًا، ومن فلان: بحثت عنه، كتحَسَّسْت، ومن الشاذ قراءة من قرأ: ((فتجسسوا من يوسف وأخيه))[٢]".

٢- أبو عثمان المازني:

ويعتبر المازني من أشهر علماء النحو، ولم أقف له على كتاب في القراءات وتوجيهها، ولعل ابن سيده نقل عنه التوجيه من كتبه اللغوية.

قال في المحكم: "والاسم: الأبوة، وقالوا في النداء: يا أبت، فلزموا الحذف والعوض..." إلى أن قال: "وذهب أبو عثمان المازني في قراءة من قرأ ﴿يَٰٓأَبَتَ﴾ بفتح التاء إلى أنه أراد يا أبتاه فحذف الألف[٣]، وقوله أنشده يعقوب:

تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتي كأنك فينا يا أباتَ غريب[٤]

أراد يا أبتا فقدم الألف وأخر التاء[٥]".

٣- أبو حنيفة الدينوري:

كان عالمًا متفننًا في علوم عديدة مثل التفسير والنحو والهندسة والفلك، وذكر في ترجمته أنه ألف كتابًا في التفسير من ثلاث عشرة مجلد، ولم ير مثله، ولم أقف على من نص على وجوده في خزائن المخطوطات.

قال في المحكم: "وتَنَاوشه: كنَاشه، وفي التنزيل: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴿٥٢﴾﴾ أي: فكيف لهم أن يتناولوا ما بَعُد عنهم من الإيمان، وامتنع بعد أن كان مبذولًا لهم مقبولًا منهم، وقال ثعلب: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بلا همز: الأخذ من قرب، و﴿ٱلتَّنَاؤُشُ﴾ بالهمز: من بُعُد،

(١) المحكم:(١٣٩/٢)

(٢) المحكم:(١٣١/٧).

(٣) يعتبر كتاب أبو عثمان المازني من الكتب المفقودة، وممن أشار بنحو هذا القول عن المازني، ابن جني في المحتسب:(٢٧٧/١)، وابن عصفور النحوي، ينظر: علي بن مؤمن الحضرمي المعروف بابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ط١، ٣٩٥، (مكتبة لبنان، ١٩٩٦).

(٤) ينظر: ديوان مالك بن الريب:(٨٩).

(٥) المحكم:(٢١٧/١٢).

وقد تقدم، وقال أبو حنيفة: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بالواو من قُربٍ، وفي التنزيل: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾[1].

قال في المخصص: "أبو حنيفة: فأما السَّنا: فهو أن ترى ضوء البرق ولا ترى أصله، وذلك إذا كان سَحَابُه نازحًا لا تراه، وقد سَنَا يَسْنُو سَنَاءً: ظهر سناه، وجمع السَّنا أسناء..."[2]".

٤- ابن الأعرابي:

كان من أكابر علماء اللغة، ولم أقف في ترجمته أنَّه ألَّف في التفسير والقراءات، وذُكر أنه كان من أصحاب الكسائي والمفضل الضبي ولعله نقل عنهما فيما يتعلق بالقراءات.

قال في المحكم: "وفي حديث زيد بن ثابت ﷺ: "كنت مع رسول الله ﷺ وهو يملي كِتَابًا، فدخل رجل، فقال: له: أنط"، قال ابن الأعرابي: لقد شرف رسول الله ﷺ هذه اللغة، وهي حميرية، حكاه الهروي في الغريبين[3]، وأنطيت: لغة في أعطيت، وقد قرئ: ((إنا أنطيناك الكوثر))[4]".

قال في المخصص: "ابن الأعرابي: الْخُلُق: الكذب من قوله تعالى ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾﴾، ومن قرأ ﴿خَلْقُ﴾: حمله على المصدر[5]".

ومن خلال الأمثلة المذكورة آنفًا يتضح لنا أن كتابي المحكم والمخصص حفظا كثيرا من النقولات المفقودة لكثير من أئمة اللغة، في توجيه القراءات خصوصًا، ومسائل اللغة عمومًا.

- **الاختصار في النقل ممن سبقه:**

تميز ابن سيده بالنقل عمن سبقه مع إظهار رأيه، فهو لا ينقل لمجرد النقل، إنما ينقل ويختصر من كلام ممن سبقه، وينقل ما يحتاج إليه القارئ في التوجيه.

قال في المحكم: "التابوه: لغة في التابوت، أنصارية، قال ابن جني: وقد قرئ بها، قال:

---

(١) المحكم:(٨/٨٧).

(٢) المخصص:(٢/٤٩٩)، ينظر: المحتسب:(٢/١١٤).

(٣) ينظر: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ط١، ٢/٥٨٩، (مكتبة نزار مصطفى، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩)، ولم أقف على الحديث في دواوين السنة، أو من أشار إليه.

(٤) المحكم:(٩/١٩٥)، وذكر مثله في المخصص:(٣/٥٠٠).

(٥) المخصص:(١/٣٥٥).

وأراهم غلطوا بالتاء الأصلية، فإنه سُمِعَ بعضهم يقول: قعدنا على الفراه، يريدون على الفرات(١)".

قال في المخصص: "أبو عبيد: وهو السراط، أبو علي: هو الأصل، وإنما الصاد للمضارعة، فأما ما حكاه الأصمعي من قراءة بعضهم الزراط بالزاي المخلصة فخطأ، إنما سمع به المضارعة فتوهمها زايا(٢)"

ثانيا: ما اختلفا فيه:

- **ما زاده المحكم في الاستدلال للقراءات والتوجيه:**

١- رده لبعض القراءات المتواترة موافقًا فيها أهل اللغة:

قال في المحكم: "ومما ضوعف من فائه ولامه: نَحْنُ ضمير يُعْنى به الاثنان والجميع المخبرون عن أنفسهم، وهي مبنية على الضم؛ لأنَّ نحن تدل على الجماعة، وجماعة المضمرين تدل عليهم الميم أو الواو نحو: فعلوا، وأنتم، والواو من جنس الضمة، ولم يكن بُدّ من حركة نحن فحركت بالضم؛ لأن الضم من الواو، فأما قراءة من قرأ: ﴿نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ﴾ فلابد أن تكون النون الأولى مختلسة الضمة تخفيفا، وهي بمنزلة المتحركة، فأمَّا أن تكون ساكنة والحاء قبلها ساكنة فخطأ(٣)".

٢- استشهاده بخط المصحف للقراءة:

قال في المحكم: "وأما قراءة من قرأ: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠﴾ بالوقف وترك الوصل، فإنما فعلوا ذلك؛ لأنَّ رؤوس الآيات عندهم فواصل، ورؤوس الآي وفواصلها يجري فيها ما يجري في أواخر الأبيات والفواصل؛ لأنَّه إنما خوطب العرب بما يعقلونه في الكلام المؤلف، فيدل بالوقف في هذه الأشياء وزيادة الحروف فيها نحو: ﴿ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠﴾ و﴿ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧﴾ و﴿ٱلرَّسُولَا۠ ۝٦٦﴾ على أنَّ ذلك الكلام قد تم وانقطع، وأنَّ ما بعده مستأنف، ويكرهون أن يصلوا فيدعوهم ذلك إلى مخالفة المصحف(٤)".

---

(١) المحكم:(٤/٢٠١)، ينظر: المحتسب:(١/١٣٠).

(٢) المخصص:(٣/٣٦٣)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١/٤٩).

(٣) المحكم:(٢/٣٧٦).

(٤) المحكم:(١١/١١).

٣- توجيهه لبعض القراءات الشاذة التي لم يوجهها غيره:

قال في المحكم: "وقيل: القول في الخير والشر، والقال، والقيل في الشر خاصة، وقرأ ابن مسعودﷺ: ((فقلا له قولا لينا))، إنما أراد: فقولا، فأجرى حركة اللام هنا، وإن كانت لازمة، مجراها إذ كانت غير لازمة في نحو قول الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] و: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ [المزمل: ٢][(١)]".

٤- استشهاده بالحديث النبوي:

قال في المحكم: "الضَّعْف والضُّعْف: خلاف القوة، وقيل: الضُّعف في الجسد، والضَّعف في الرأي والعقل، وقيل: هما جائزتان في كل وجه، ويروى عن ابن عمرﷺ أنه قال: قرأت على النبي ﷺ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ﴾، فأقرأني ﴿مِّن ضُعۡفٖ﴾ بالضم[(٢)].

وقال في موضع آخر: "الأمر: نقيض النهي أَمَرَهُ به وآمَرَهُ..." إلى أن قال: "إلى أن قال: والاسم الإمر، وزرع أَمِر كثير عن اللحياني، ورجل أَمِر مبارك يقبل عليه المال، وامرأة أمرة مباركة على بعلها وكله من الكثرة، وأمِر الرجل فهو أَمِر كثرت ماشيته، وآمَره الله: كثر نسله وماشيته، ولا يقال أَمَرَه، فأما قوله ﷺ "خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة[(٣)]" فعلى ما قد أُنِس به من الإتباع ومثله كثير وقيل: آمَرَه وأَمَرهُ لغتان، وقرأ الحسن: ((أَمِرنَا مترفيها ففسقوا)) على مثال عَلِمَنا فعسى أن تكون لغة ثالثة[(٤)]".

٥- استشهاده لأقوال العرب وأمثلتهم بالقراءة المتواترة:

قال في المحكم: "وأما قول العرب: (التقت حلقتا البطن) بغير حذف ألف حلقتا، لسكونها وسكون اللام، فإنهم جمعوا فيه بين ساكنين في الوصل غير مُدَّغم أحدهما في الآخر، وعلى هذا قراءة نافع: ﴿وَمَحۡيَايَۡ وَمَمَاتِي﴾ بسكون ياء محياي، لكنها ملفوظ بها ممدودة، وهذا

(١) المحكم:(٣٤٨/٦).

(٢) المحكم:(٢٥٤/١)، ينظر: أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داوود، ط١، ١٠٥/٦، (دار الرسالة العالمية).

(٣) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث سويد بن هبيرة ﷺ، ط١، ١٧٣/٢٥، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١)، وخلاصة حكم المحدث: ضعيف، ينظر: ضعيف الجامع الصغير:(٤٢٩).

(٤) المحكم:(٢٦٤/١١).

مع كون الأول منهما حرف مد[١]".

٦- حديثه عن الأحرف السبعة:

ويرى ابن سيده أنَّ الحرف: هي القراءة التي تقرأ على أوجه. وما جاء في الحديث من قوله ﷺ: "نزل القرآن على سبعة أحرف[٢] ". قال أبو عبيد وأبو العباس: معناه، نزل على سبع لغات من لغات العرب، منها لغة قريش ولغة هذيل ولغة أهل اليمن ولغة هوازن وما أشبهها. ويبين ذلك قول ابن مسعود رضي الله عنه: أني سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين فاقرءوا كما علمتم، حكاه الهروي في الغريبين[٣].

ويتضح من هذا أن الإمام ابن سيده كان على دراية كبيرة بعلم القراءات، وله اختيار في أدق مسائل هذا العلم، مثل الأحرف السبعة.

- **ما زاده المخصص في الاستدلال للقراءات والتوجيه:**

١- الأبواب الذي بوبها ابن سيده:

يعتبر عنوان الباب الذي يبوبه ابن سيده في المخصص على الآيات التي يوجهها، يعبر عن رأيه المختصر في كلامه في توجيه القراءة، ويمكن الاكتفاء به في توجيه القراءة.

- **باب الذنب:**

قال في المخصص: "وأما قراءة من قرأ: ((ولا تتبعوا خُطُؤَات الشيطان))، بالهمز في جمع خُطْأَة فُعْلَه من الخطأ عَرَفَهَا أحمد بن يحيى[٤]".

- **باب فَعل وفُعل باتفاق المعنى:**

قال في المخصص: "وحِجْر الإنسان وحَجْره، ويقرأ: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾، و((حُجْرًا محجورا))[٥].

(١) المحكم:(٤/٣).

(٢) ينظر: صحيح البخاري:(١٢٢/٣).

(٣) المحكم:(٣٠٦/٣)، ينظر: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ط١، ٤٢٦/٢، (مكتبة نزار مصطفى، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩).

(٤) المخصص:(٦٠/٤)، لم أجد نص الكلام في معاني القرآن لثعلب أحمد بن يحيى.

(٥) المخصص:(٥٦/٥).

- **استشهاده للوجه النحوي وإن كان نادرًا بالقراءة الشاذة:**

قال في المخصص: "العَنَبَان: التيس من الظباء، قال أبو علي: وأرى أنه حكي لي العَتَبَان بالتاء، غيره: المسن من الظباء، ابن جني: هو التيس النشط منها، قال: وهو اسم يُعْرَب بذلك؛ لأن فَعَلَانا بفتح العين إنما هو من المصادر، كالنَّزَوان، والنَقَّزان إلى غير ذلك، مما قد حكاه سيبويه وسائر أهل اللغة، وفي الصفات كيسوم صَخَدانٍ، وَعَيْر فَلَتَان، وأما في الاسم فهو قليل، على أنه قد جاء منه نحو: الْوَرَشَان، والْكَرَوَان، وذُكِرَ أن سعيد بن المسيب قرأ: ((كمثل صَفَوَان عليه تراب)) بفتح الفاء من باب ورشان[1]".

فاستشهد ابن سيده لصحة فتح عين الكلمة وإن كان قليلا في الأسماء مثل: ورشان.

فيتضح من خلال ما ذكرنا من الأمثلة على الاستدلال للقراءات والتوجيه في الكتابين، اتفاقهما في أغلب الاستدلالات في توجيه القراءات، وما زاده كتاب على الآخر، إنما هو على طبيعة تأليف كل كتاب.

(١) المخصص:(٢/٢٩٩).

المبحث الثاني:

المقارنة بين المصادر في توجيه القراءات:

تميز ابن سيده بذكر مصادره التي نقل منها مادة الكتابين ويعتبر أكثر من نقل عنهم في توجيه القراءات أبو علي الفارسي وابن جني.

وتميز ابن سيده أنه ينقل عن جميع مؤلفات العالِم الذي ينقل عنه، حيث نصَّ على ذلك في مقدمة كتابه، ولا يكتفي بالنقل من الكتاب المشهور في التوجيه، وسوف أذكر من المصادر التي ذكرها ابن سيده ما ورد منها في رسالتي، فيما يتعلق منها بصلب الرسالة.

١ – أبو علي الفارسي:

أكثر ابن سيده من النقل عن أبي علي الفارسي في الكتابين، وأبرز كتبه التي نقل عنها الحجة للقراء السبعة.

١ – مؤلفات أبي علي الفارسي:

- الحجة للقراء السبعة.
- الإغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج.
- كتاب الإيضاح.
- كتاب التكملة.
- المسائل الحلبيات.
- المسائل الشيرازيات.
- المسائل العضديات.

٢ – عثمان بن جني:

أبرز كتب ابن جني التي تحدث فيها عن توجيه القراءات هو كتاب المحتسب.

- **مؤلفات ابن جني:**
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات.
- الخصائص.
- سر صناعة الإعراب.
- المنصف، شرح الكتاب التصريف للمازني.

٣- كتاب سيبويه.

٤- كتاب معاني القرآن للفراء.

٥- كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج.

٦- كتاب معاني القرآن للأخفش.

٧- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى.

٨- **كتاب معاني القرآن أحمد بن يحيى المعروف بثعلب.**

٩- كتاب النوادر للحياني، ويعتبر هذا الكتاب في عداد المفقود

١٠- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل.

١١-كتب يعقوب ابن السكيت.

- إصلاح المنطق.
- الكنز اللغوي في اللسان العربي.

١٢-الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي.

١٣-كتاب أبي حنيفة الدينوري.

١٤-الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد.

١٥-كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني.

١٦-النوادر لأبي زيد.

١٧-كتاب العين للخليل.

١٨-جمهرة اللغة لابن دريد.

وإن كان غير ذلك من المراجع التي نقل منها ابن سيده في معجمه، إلا إنَّه لم يشر إليها في توجيه القراءات.

ومن المراجع التي لم يذكرها ابن سيده في كتابيه، ولم يتطرق إليها، وهو نقله من علماء عصره في القراءات مثل: أبي عمرو الداني، والطلمنكي، والمشهور في ترجمة ابن سيده إنه قرأ على الطلمنكي الغريب حين نزل مَرْسِية، ونص ابن سيده في أرجوزته أن كل ما تلقاه بالسند كان عن طريق الفقيه الطلمنكي، ولا يمنع أنه تقابل مع علماء عصره مثل الإمام الداني وإن لم يذكرهم.

المبحث الثالث:

مواضع الاختلاف بين الكتابين في توجيه القراءات

سأذكر مواضع الاختلاف بين الكتابين على طريق التمثيل، وفي نهاية المبحث الرابع أذكر الإحصائيات التي توصلت إليها، من حيث عدد القراءات الواردة، وما زاده المحكم على المخصص، وما زاده المخصص على المحكم، وأضع جدولًا أفصل فيها المواضع، وهل وردت في الكتابين أو في أحدهما وبيان المتواتر والشاذ منها.

- **ما زاده المحكم على المخصص:**

قال في المحكم: "ورأى المكانُ المكانَ: قابله حتى كأنه يراه، قال ساعدة[1]:

لما رأى نعمان حل بكرْفئ عكر كما لبج النزول الأركب

وقرأ أبو عمرو: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ وهو نادر لما يلحق الفعل من الإجحاف[2]".

وقال في موضع آخر: "وأيان بمعنى متى..."، إلى أن قال: "وحكى الزجاج فيه: ((إيّان))[3]، وفي التنزيل ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ و((إيَّان يبعثون))[4]".

- **ما زاده المخصص على المحكم:**

قال في المخصص: "قال أبو علي: في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ و﴿صَدَّقَ﴾ معنى التخفيف: أنه صَدَقَ ظَنَّه الذي ظنه بهم من متابعتهم إياه، إذ أغواهم، وذلك نحو قولهم: ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾﴾ [الأعراف] فهذا ظَنُّه الذي صدقوه؛ لأنه لم يقل ذلك على تيقن فظَنَّه على هذا ينتصب انتصاب المفعول به، ويجوز أن ينتصب انتصاب الظرف، أي: صَدَقَ عليهم إبليس في ظَنِّه، ولا يكون صَدَقَ متعديًا إلى مفعول، وقد يقال أصاب الظنُ وأخطأ الظَّنُّ، ويدل على ذلك قوله:

---

(١) هو: ساعدة بن جؤية الهذلي، من الشعراء المخضرمين، ينظر: الشعر والشعراء:(٨٩٥/٢)، ينظر: أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، شرح أشعار الهذليين، ١١٠٤/٣، (مكتبة دار العروبة، القاهرة).

(٢) المحكم:(١١/١٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٥٢/٥).

(٤) المحكم:(١٨٩/١٢).

الألمعـــي الـــذي يظـــن بـــك الظـــ نَّ كـــأن قـــد رأى وقـــد سمعـــا[1]

فهذا يدل على إصابة الظَّنّ، ووجه من قال: ﴿صَدَّقَ﴾ على التشديد: أنه نصب الظَّنَّ على أنه مفعول به، وعُدِّي ﴿صَدَّقَ﴾إليه، وأنشد[2]:

وإن لم أُصَـــدِّق ظـــنكم بتـــيقن فـــلا ســـقت الأوصـــال مـــني الرواعـــد[3]

وقال في موضع آخر: "ابن جني: من قرأ ((فإن لكم ما سِئَلْتُم)) أخذه من لغة من قال: سِلْتَ تَسَالُ فيمن قال: هما يتساولان، ومن لغة من قال سَأَلْتَ تَسْأَلُ فالكسرة للغة الأولى والهمز للغة الثانية[4]."

- **ومن طرق الاختلاف بين الكتابين تنوعه في التوجيه فيذكر توجيه القراءة في المحكم بمورد من الموارد ويذكره في المخصص بمورد آخر ومن ذلك جمعه بين التوجيه بالمعنى والتوجيه الصرفي، فوجه القراءة في المحكم بالنظر إلى اختلاف المعنى، وفي المخصص توجيها صرفيًا:**

قال في المحكم: "والخَلْقُ: الكذب، وخَلَقَ الكذب يَخْلُقُه وتَخَلَّقَه واخْتَلَقَه: ابتدعه، وقوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾﴾ قرئ: ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، و﴿خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، فمن قال: ﴿خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، فمعناه كذب الأولين، و﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قيل: شيمة الأولين، وقيل: عادة الأولين، ومن قرأ: ﴿خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: فمعناه افتراء الأولين[5].

قال في المخصص: "ابن الأعرابي: الْخُلُق: الكذب من قوله تعالى ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾﴾، ومن قرأ ﴿خَلْقُ﴾: حمله على المصدر[6]".

- **ومن طرق الاختلاف الزيادة على التوجيه:**

قال في المحكم: "القَرْحُ والقُرْح: عض السلاح ونحوه مما يخرج بالبدن، وقيل: القَرح: الآثار،

(١) البيت لأوس بن حجر، ينظر: ديوان أوس بن حجر، ٥٣، (دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦).

(٢) لم أعثر على قائله.

(٣) المخصص:(٢٠٩/٤)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٠/٦).

(٤) المخصص:(٤٩٣/٣)، ينظر المحتسب:(٨٥/١).

(٥) المحكم:(٣٨٩/٤)

(٦) المخصص:(٣٥٥/١).

والقُرح: الألم، وقال يعقوب: كأن القَرْح: الجراحات بأعيانها، وكأن القُرح: ألمها[١].

قال في المخصص: "وقرئ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥٓ﴾ و﴿قُرْحٌ﴾ أيضًا، وأكثر القراء على فتح القاف، وقرأ أصحاب عبدالله ﷺ[٢] قُرح، وكأن القُرح ألم الجراحات، أي: وجعها، وكأن القَرح الجراحات بعينها[٣]".

فزاد ابن سيده في المحكم اتفاق المعنى في القراءتين، ولم يذكره في المخصص.

- **ومن طرق الاختلاف اختصاره للتوجيه في أحد الكتابين:**
- قال في المحكم: "ودَرَسَ الكتاب يَدْرُسُه دَرْسًا، ودِرَاسَةً، ودَارَسَه من ذلك، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه، وقد قرئ بهما: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾، و﴿دَارَسْتَ﴾، وقيل: ﴿دَرَسْتَ﴾: قرأت كتب أهل الكتاب، ﴿دَارَسْتَ﴾: ذاكرتهم، وحكى: ((دُرِسَت)): قرئت، وقرئ: ﴿دَرَسْتْ﴾، و((دُرِسَتْ) أي: هذه أخبار قد عفت وامَّحت، و((دَرُسَت)) أشد مبالغة[٤]".

قال في المخصص: درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة: قرأه ليحفظه ودارسه وقد قرئ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَارَسْتَ﴾، و﴿دَرَسْتَ﴾ فاختصر ابن سيده توجيه القراءة في المخصص.

قال في المحكم: "والغسَّاق: ما يسيل من جلود أهل النار من قيح ونحوه، وفي التنزيل: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ ۝٥٧﴾، وقد قرئ بالتشديد، وقد أنعمت تعليل ذلك في الكتاب المخصص[٥]".

قال في المخصص: "غَسِق الجرح: سال منه أصفرُ، وفسروا الغَسَاق في التنزيل صديد أهل النار، قال أبو علي: كل ما سال فقد غَسِق، ومنه غَسِقَتْ عينه غَسْقًا: دمعت، وقال: في قوله تعال: ﴿حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ﴾ يقال ﴿غَسَاقٌ﴾ و﴿وَغَسَّاقٌ﴾: وهو ما يسيل من صديد أهل النار، والتخفيف أكثر؛ لأن هذا المثال على الأوصاف أغلب منه على الأسماء، وقد جاء في الأسماء

(١) ينظر: المحكم:(٤٠٢/٢)، ينظر: إصلاح المنطق:(٧٢).

(٢) يقصد سيدنا عبدالله بن مسعود ﷺ، وأصحابه هم أهل الكوفة.

(٣) المخصص:(٥٧/٥)، ينظر: إصلاح المنطق:(٧٢).

(٤) المحكم:(٢٩٦/٨)، وذكره مختصرا في المخصص:(٤/٤).

(٥) المحكم:(٢٢٨/٥).

نحو القَذَّاف والْجَبَّان والكَلَّاء[1]".

فاختصر ابن سيده التوجيه في المحكم وأشار إلى أنه أنعم ذلك في المخصص.

- **ومن طرق الاختلاف زيادة أحد الكتابين لقراءة شاذة أو متواترة.**

قال في المحكم: "النَّعْجة: الْأُنْثَى من الضَّأْن، والظباء، والبقر الوحشي، والشاء الجبلي، والجمع: نِعَاج، وربما كنى به عن المرأة، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ وَقَرَأَ الْحسن: ((ولي نِعْجة وَاحِدَة))[2]".

قال في المحكم: وقوله تعالى ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج] والقلب لا يكون إلا في الصدر، إنما جرى هذا على التوكيد[3] كما قال تعالى ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم﴾ [آل عمران: ١٦٧]، والقول لا يكون إلا بالفم، لكنه أكد بذلك، وعلى هذا قراءة من قرأ: ((إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة أنثى))[4] "

قال في المخصص: "ابن جني فأما قراءة الحسن: ((إن هذا أخي له تسع وتسعون نِعْجة)) فأحر به أن يكون لغة في نَعْجَة[5]".

فذكر الاختلاف في كسر النون في الكتابين وزاد في المحكم القراءة بزيادة أنثى.

❁❁❁

(١) المخصص:(٥٨٢/١)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٨٧/٦).

(٢) المحكم:(٢٠٢/١).

(٣) والتأكيد لغة في التوكيد، وهو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية:(٢٣٩).

(٤) المحكم:(١٨٦/٢).

(٥) المخصص:(٣٠٨/٢).

المبحث الرابع:
مواضع الاتفاق بين الكتابين في توجيه القراءات

تكاد السمة الأبرز في الكتابين هي الاتفاق في ذكر التوجيه حتى إنك تجد كثيرًا مما ذكره في المحكم مطابقًا لما ذكره في المخصص بنفس اللفظ، ومن ذلك.

قال في المحكم: "وَزَفَ البعير وغيره وَزْفًا وَوَزِيفًا، وَوِزْفَة، أرى الأخيرة عن اللحياني، وهي مُسْتَرَابَةٌ: أسرع المشي، وقيل: قارب خُطَاه، كَزَفَّ، وفي بعض القراءات: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يُزَفُّونَ ٩٤﴾، قال اللحياني: قرأ به حمزة عن الأعمش عن ابن وثاب[1]"، وذكر مثله في المخصص[2].

وقال في موضع آخر: "الفَرْق: خلاف الجمع، وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾ معناه: شققناه، والفِرْق: القِسْم، والجمع: أفراق، ابن جني: وقراءة من قرأ: ((فَرَّقنا بكم البحر)) بتشديد الراء شاذة، من ذلك أي: جعلناه فرقًا وأقسامًا[3]"، وذكر مثله في المخصص[4].

- **عدد القراءات الواردة في الكتابين:**

١- عدد القراءات مجملًا في الكتابين[5]:

من عادة ابن سيده تكراره لبعض القراءات لغرض نحوي أو صرفي فعدد القراءات الواردة في الكتابين من غير التكرار: ٣٣٣ آيةً، وبالتكرار: ٤٢٠، كان نصيب المتواتر منها: ٢٨٩ موضعًا، ونصيب الشاذ منها ١٩٠ موضعًا.

٢- عدد القراءات في كتاب المحكم:

بلغت عدد القراءات الواردة في كتاب المحكم من غير التكرار:٢٨٧ آيةً، وبالتكرار: ٣١٠ موضعًا، بلغ عدد المتواتر منها: (٢٦٠) موضعًا، والشاذ: (١٥٨) موضعًا.

٣- عدد القراءات في كتاب المخصص:

بلغت عدد القراءات في كتاب المخصص من غير التكرار: ١٤٨ آيةً، وبالتكرار: ١٧٢

---

(١) المحكم:(٩/٩٤).

(٢) المخصص:(٤/٤١٩).

(٣) المحكم:(٦/٢٣٤)، ينظر: المحتسب:(١/٨٢).

(٤) المخصص:(٣/١٩)، ينظر: المحتسب:(١/٨٢).

(٥) اعتبر الآية المذكورة موضعًا بغض النظر عن عدد القراءات الواردة فيها، كي يحصر العدد، وقد يشترك بهذا الاعتبار في الآية الواحدة موضع متواتر وآخر شاذ.

موضعًا، بلغ المتواتر منها: (١٢٥)، والشاذ: (٧٩).

٤- المواضع المتفق عليها في الكتابين:

بلغ عدد القراءات المتفق عليها في الكتابين: (١٠٠) آية.

٥- ما زاده المحكم على المخصص:

بلغ عدد القراءات التي ذكرت في المحكم ولم تذكر في المخصص: (١٨٠) آية.

٦- ما زاده المخصص على المحكم:

بلغ عدد القراءات التي ذكرت في المخصص ولم تذكر في المحكم: (٤٦) آية.

جدول مفصل بالقراءات الواردة في الكتابين[1]:

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
سورة الفاتحة					
١	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
١	﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾	لا	نعم	نعم	لا
٣	﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٤	﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.	نعم	لا	لا	نعم
سورة البقرة					
٥	﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٦	﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾	نعم	لا	لا	نعم
٧	﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٨	﴿يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٩	﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
١٠	﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً﴾	نعم	لا	نعم	لا
١١	﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًا﴾	نعم	لا	لا	نعم
١٢	﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ۝٦٠﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٣	﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
١٤	﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡ﴾	لا	نعم	لا	نعم
١٥	﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾	نعم٢	نعم	نعم	لا
١٦	﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾	نعم	نعم٥	نعم	نعم
١٧	﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٨	﴿لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٩	﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾	نعم	لا	نعم	نعم

(١) الأرقام المذكورة داخل قوائم الجداول تدل على تكرار ذكرها في الكتاب.

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
٢٠	﴿بَلَىٰ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢١	﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٢	﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٣	﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ﴾	نعم	نعم٢	نعم	نعم
٢٤	﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾	نعم	لا	لا	نعم
٢٥	﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٢٦	﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَۚ﴾	نعم	نعم	لا	نعم
٢٧	﴿فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾	لا	نعم	لا	نعم
٢٨	﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾	لا	نعم	نعم	نعم
٢٩	﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٣٠	﴿يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾	نعم	نعم	لا	نعم
٣١	﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ﴾	نعم	نعم٢	نعم	لا
٣٢	﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٣٣	﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٣٤	﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾	لا	نعم	لا	نعم
٣٥	﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٣٦	﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٣٧	﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٣٨	﴿وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٣٩	﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌۖ﴾	نعم٥	نعم	نعم	لا
سورة آل عمران					
٤٠	﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّۖ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٤١	﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٤٢	﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾	لا	نعم	لا	نعم

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
٤٣	﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٤٤	﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٤٥	﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٤٦	﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾	نعم	لا	لا	نعم
٤٧	﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٤٨	﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾	نعم	لا	نعم	لا
٤٩	﴿فَمَا وَهَنُوا۟﴾	لا	نعم	لا	نعم
٥٠	﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾	نعم	لا	نعم	لا
سورة النساء					
٥١	وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٥٢	﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٥٣	﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٥٤	﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٥٥	﴿مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٥٦	﴿فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٥٧	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾	لا	نعم	لا	نعم
٥٨	﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾	نعم	لا	نعم	لا
٥٩	﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾	لا	نعم	نعم	لا
٦٠	﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٦١	﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٦٢	فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ﴾	نعم	نعم	نعم	لا

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
سورة المائدة					
٦٣	﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٦٤	﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾	لا	نعم	نعم	نعم
٦٥	﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٦٦	﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٦٧	﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٦٨	﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
سورة الأنعام					
٦٩	﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٧٠	﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٧١	﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٧٢	ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾	لا	نعم	نعم	لا
٧٣	﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٧٤	﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٧٥	﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾	نعم	نعم٥	نعم	لا
٧٦	﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾	نعم	نعم	لا	نعم
٧٧	﴿مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾	لا	نعم	لا	نعم
٧٨	﴿دِينًا قِيَمًا﴾	نعم	لا	نعم	لا
٧٩	﴿وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى﴾	نعم	لا	نعم	لا
سورة الأعراف					
٨٠	﴿فِيهَا مَعَـٰيِشَ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٨١	﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٨٢	﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٨٣	﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٨٤	﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾	نعم	لا	نعم	نعم

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
٨٥	﴿يُغۡشِى ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٨٦	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٨٧	﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾	نعم	نعم٢	نعم	نعم
٨٨	﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةً﴾	نعم	لا	نعم	لا
٨٩	﴿مِنۡ حُلِيِّهِمۡ﴾	لا	نعم	نعم	لا
٩٠	﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٩١	﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ﴾	لا	نعم	نعم	لا
٩٢	﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٩٣	﴿إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾	نعم٢	نعم	نعم	لا
٩٤	﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِى ٱلۡغَىِّ﴾	نعم	لا	نعم	لا
	سورة الأنفال				
٩٥	﴿يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٩٦	﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٩٧	﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٩٨	﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٩٩	﴿۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾	لا	نعم	نعم	لا
	سورة التوبة				
١٠٠	﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٠١	﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	نعم٢	نعم	نعم	لا
١٠٢	﴿لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ﴾	نعم	لا	لا	نعم
١٠٣	﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
١٠٤	﴿خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٠٥	﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
١٠٦	﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾	نعم٢	لا	نعم	لا
	سورة يونس عليه السلام				
١٠٧	﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً﴾	لا	نعم	نعم	لا
١٠٨	﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٠٩	﴿وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١١٠	﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾	نعم	لا	نعم	لا
١١١	فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
	سورة هود عليه السلام				
١١٢	﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾	٢نعم	لا	نعم	لا
١١٣	﴿مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١١٤	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾	لا	نعم	نعم	لا
١١٥	﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾﴾	لا	نعم	نعم	نعم
١١٦	﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
	سورة يوسف عليه السلام				
١١٧	﴿يَٰٓأَبَتِ﴾	نعم	لا	نعم	لا
١١٨	فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١١٩	﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾	نعم٢	نعم	لا	نعم
١٢٠	﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾	٢نعم	نعم٢	نعم	نعم
١٢١	وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٢٢	﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٢٣	﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٢٤	﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾	٢نعم	نعم	نعم	نعم
١٢٥	﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
١٢٦	﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾	لا	نعم	نعم	نعم

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
١٢٧	﴿ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٢٨	﴿حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٢٩	﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾	نعم٢	نعم	نعم	نعم
١٣٠	﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٣١	﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾	نعم٢	نعم٢	نعم	نعم
١٣٢	﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
	سورة الرعد				
١٣٣	﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَاتُ﴾	لا	نعم	نعم	نعم
١٣٤	﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٣٥	﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
١٣٦	﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
١٣٧	﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
	سورة إبراهيم عليه السلام				
١٣٨	﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٣٩	﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
	سورة الحجر				
١٤٠	﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٤١	﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾	لا	نعم	نعم	لا
١٤٢	﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
	سورة النحل				
١٤٣	﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ﴾	نعم٢	لا	لا	نعم
١٤٤	﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
	سورة الإسراء				

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
١٤٥	﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
١٤٦	﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٤٧	﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
١٤٨	﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا﴾	نعم	نعم	نعم	لا
١٤٩	﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٥٠	﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	نعم	لا	نعم	لا
سورة الكهف					
١٥١	﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٥٢	﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
١٥٣	﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
١٥٤	﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٥٥	﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
١٥٦	﴿حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾	نعم	لا	لا	نعم
١٥٧	﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾	نعم	نعم	نعم	لا
١٥٨	﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾	نعم	نعم	نعم	لا
١٥٩	﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
١٦٠	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٦١	﴿أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٦٢	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾	نعم	لا	نعم	لا
سورة مريم					
١٦٣	﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٦٤	﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٦٥	﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
سورة طه					

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
١٦٦	﴿طه ۝١﴾	نعم	لا	لا	نعم
١٦٧	﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
١٦٨	﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا﴾	نعم	لا	لا	نعم
١٦٩	﴿فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ﴾	نعم	لا	نعن	لا
١٧٠	﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٧١	﴿أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ﴾	نعم	لا	لا	نعم
١٧٢	﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾	نعم	نعم		نعم
١٧٣	﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾	نعم٢	نعم	نعم	نعم
١٧٤	﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
١٧٥	﴿مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾	لا	نعم	لا	نعم
	سورة الأنبياء				
١٧٦	﴿وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ﴾	نعم	نعم٢	نعم	نعم
١٧٧	﴿وَكَذَٰلِكَ نُۢنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٨٨﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٧٨	﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾	٢نعم	نعم٢	نعم	نعم
	سورة الحج				
١٧٩	﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾	لا	نعم	نعم	لا
١٨٠	﴿ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
١٨١	﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ﴾	نعم	لا	لا	نعم
١٨٢	﴿فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
١٨٣	﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ۝٤٥﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
١٨٤	﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٨٥	﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٨٦	﴿فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ﴾	نعم	لا	لا	نعم
١٨٧	﴿لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُۖ﴾	نعم	نعم	نعم	لا

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
سورة المؤمنون					
١٨٨	﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٨٩	﴿فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾	لا	نعم	نعم	لا
١٩٠	﴿تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
١٩١	﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾	٣نعم	لا	نعم	لا
١٩٢	﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٩٣	﴿وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ۝٥٠﴾	لا	٢نعم	نعم	نعم
١٩٤	﴿مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ۝٦٧﴾	نعم	لا	نعم	لا
سورة النور					
١٩٥	﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا﴾	نعم	لا	نعم	لا
١٩٦	﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ﴾	نعم	نعم	لا	نعم
١٩٧	﴿كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾	لا	نعم	نعم	نعم
١٩٨	﴿فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
١٩٩	﴿يَكَادُ سَنَا﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٢٠٠	﴿يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ﴾	نعم	لا	لا	نعم
٢٠١	﴿يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾	٤نعم	نعم٤	نعم	لا
سورة الفرقان					
٢٠٢	﴿حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ۝٢٢﴾	لا	نعم	نعم	نعم
٢٠٣	﴿وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلٗا ۝٢٥﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٢٠٤	﴿فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ۝٧٧﴾	نعم	لا	نعم	نعم
سورة الشعراء					
٢٠٥	﴿وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٢٠٦	﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣٧﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٢٠٧	﴿بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ۝١٤٩﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٢٠٨	﴿وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢١٠﴾	نعم	لا	نعم	نعم

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
سورة النمل					
٢٠٩	﴿ظُلۡمًا وَعُلُوّٗاۚ﴾	نعم	لا	لا	نعم
٢١٠	﴿وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ﴾	لا	نعم	نعم	لا
٢١١	﴿دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
سورة القصص					
٢١٢	﴿أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ﴾	نعم	لا	لا	نعم
٢١٣	﴿حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٢١٤	﴿أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾	نعم	نعم٣	نعم	لا
٢١٥	﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا﴾	نعم	لا	لا	نعم
سورة العنكبوت					
٢١٦	﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا﴾	لا	نعم	نعم	لا
سورة الروم					
٢١٧	﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾	نعم٢	لا	نعم	نعم
٢١٨	﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ﴾	نعم	لا	نعم	لا
سورة لقمان					
٢١٩	﴿إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٢٠	﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٢١	﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٢٢	﴿تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾	نعم	لا	لا	نعم
سورة السجدة					
٢٢٣	﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾	نعم٢	لا	نعم	نعم
٢٢٤	﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	نعم٢	نعم٢	نعم	لا
٢٢٥	﴿مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
سورة الأحزاب					
٢٢٦	﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ١٠﴾	نعم	لا	نعم	لا

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
٢٢٧	﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾	لا	نعم	نعم	نعم
٢٢٨	﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾	نعم٢	لا	نعم	نعم
٢٢٩	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾	نعم٢	لا	نعم	نعم
٢٣٠	﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٢٣١	﴿مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾	نعم	لا	لا	نعم
٢٣٢	﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٣٣	﴿ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٣٤	﴿ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٣٥	﴿وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
	سورة سبأ				
٢٣٦	﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٢٣٧	﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٢٣٨	﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٢٣٩	﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾	لا	نعم	نعم	لا
٢٤٠	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٢٤١	﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٢٤٢	﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾	٢نعم	نعم	نعم	لا
	سورة فاطر				
٢٤٣	﴿ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
	سورة يس				
٢٤٤	﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٤٥	﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾	لا	نعم	لا	نعم
٢٤٦	﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٢٤٧	﴿يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾.	نعم	لا	نعم	لا
٢٤٨	﴿فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾﴾	لا	نعم	نعم	لا

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
سورة الصافات					
٢٤٩	﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾	نعم٢	لا	لا	نعم
٢٥٠	﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾	لا	نعم	نعم	لا
٢٥١	﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾	لا	نعم	نعم	لا
٢٥٢	﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٢٥٣	﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾	لا	نعم	نعم	نعم
٢٥٤	﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٢٥٥	﴿عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
سورة ص					
٢٥٦	﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾.	لا	نعم٢	نعم	لا
٢٥٧	﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٢٥٨	﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٢٥٩	نعجة أنثى	نعم	لا	لا	نعم
٢٦٠	﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٢٦١	﴿فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
سورة الزمر					
٢٦٢	﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
سورة غافر					
٢٦٣	﴿أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
سورة فصلت					
٢٦٤	﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٢٦٥	﴿فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾	نعم	لا	نعم	لا
سورة الشورى					
٢٦٧	﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾	نعم	لا	نعم	لا

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
٢٦٨	﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾	لا	نعم	نعم	لا
	سورة الزخرف				
٢٦٩	﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٢٧٠	﴿لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٧١	﴿أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ﴾	لا	نعم	نعم	لا
٢٧٢	﴿فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٧٣	﴿إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٧٤	﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١﴾.	نعم	لا	نعم	نعم
	سورة الأحقاف				
٢٧٥	﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٢٧٦	﴿وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
	سورة محمد ﷺ				
٢٧٧	﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٧٨	﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾.	نعم	لا	نعم	نعم
	سورة الفتح				
٢٧٩	﴿فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾	نعم	٣نعم	نعم	لا
	سورة الحجرات				
٢٨٠	﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٨١	﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾	لا	نعم	نعم	لا
	سورة ق				
٢٨٢	﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠﴾.	نعم	لا	نعم	لا
٢٨٣	﴿نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ﴾	نعم	لا	نعم	لا
	سورة الذاريات				
٢٨٤	﴿ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨﴾	نعم	لا	نعم	نعم

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
سورة النجم					
٢٨٥	﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٨٦	﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾.	٢نعم	لا	نعم	لا
٢٨٧	﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾	نعم	نعم٣	نعم	لا
٢٨٨	﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
سورة القمر					
٢٨٩	﴿مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾.	نعم	لا	نعم	نعم
سورة الرحمن					
٢٩٠	﴿إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾.	نعم	لا	لا	نعم
٢٩١	﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ﴾	نعم	لا	نعم	لا
٢٩٢	﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٢٩٣	﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
سورة المجادلة					
٢٩٤	﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٢٩٥	﴿فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾.	نعم	لا	نعم	لا
سورة الحشر					
٢٩٦	﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾	لا	نعم	لا	نعم
سورة الممتحنة					
٢٩٧	﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾	لا	نعم	لا	نعم
سورة الجمعة					
٢٩٨	﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٢٩٩	﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
سورة المنافقون					
٣٠٠	﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾	نعم	لا	نعم	نعم
سورة الطلاق					

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
٣٠١	﴿مِّن وُجۡدِكُمۡ﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
	سورة الملك				
٣٠٢	﴿هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ٢٧﴾	نعم	لا	نعم	لا
	سورة القلم				
٣٠٣	﴿لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾	لا	نعم	نعم	لا
	سورة المعارج				
٣٠٤	﴿كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ٤٣﴾	نعم	لا	نعم	لا
	سورة المزمل				
٣٠٥	﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧﴾	نعم٢	نعم	نعم	نعم
	سورة المدثر				
٣٠٦	﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥﴾	نعم	٢نعم	نعم	لا
	سورة القيامة				
٣٠٧	﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ٧﴾.	نعم	لا	نعم	لا
٣٠٨	﴿أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ١٠﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٣٠٩	﴿أَن يُحۡيِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ٤٠﴾	نعم	لا	لا	نعم
	سورة الإنسان				
٣١٠	﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلَا﴾	لا	نعم	نعم	لا
٣١١	﴿قَوَارِيرَاْ ١٥﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٣١٢	﴿مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا﴾	لا	نعم	لا	نعم
	سورة المرسلات				
٣١٣	﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ٦﴾	نعم	لا	نعم	لا
٣١٤	﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١﴾	نعم	نعم	نعم	لا
٣١٥	﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢﴾.	نعم	٢نعم	نعم	نعم
	سورة النبأ				

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
٣١٦	﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾	نعم	نعم	نعم	لا
سورة عبس					
٣١٧	﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
سورة التكوير					
٣١٨	﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٣١٩	﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾	نعم	نعم	نعم	لا
سورة الطارق					
٣٢٠	﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
سورة الغاشية					
٣٢١	﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
٣٢٢	﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
سورة الفجر					
٣٢٣	﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
٣٢٤	﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾	نعم	لا	لا	نعم
سورة الشمس					
٣٢٥	﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾﴾	نعم	لا	نعم	لا
سورة الضحى					
٣٢٦	﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
٣٢٧	﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
سورة القدر					
٣٢٨	﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾	لا	نعم	نعم	لا
سورة العاديات					
٣٢٩	﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم
٣٣٠	﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾﴾	نعم	لا	نعم	نعم

م	الآية	المحكم	المخصص	متواتر	شاذ
سورة الماعون					
٣٣١	﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ﴾	نعم	نعم	نعم	لا
سورة الكوثر					
٣٣٢	﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾	نعم	نعم	نعم	نعم
سورة الإخلاص					
٣٣٣	﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾	نعم	لا	لا	نعم

القسم الثاني:

دراسة توجيه ابن سيده للقراءات الواردة في الكتابين مرتبة حسب سور القرآن.

[سورة الفاتحة]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ بضم الدال وكسر اللام.

٢- ((الحمدَ لله)) بنصب الدال وكسر اللام.

٣- ((الحمدِ لله)) بكسر الدال واللام.

٤- ((الحمدُ لُله)) بضم الدال واللام.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة

القراءة الثانية: قرأ بها رؤبة بن العجاج(١)، وزيد بن علي(٢)(٣).

القراءة الثالثة: قرأ بها الحسن البصري(٤)، ومحمد بن السَّمَيفع(٥)(٦).

القراءة الرابعة: قرأ بها إبراهيم بن أبي عبلة(٧)، ويزيد بن قطيب(٨) وهذه القراءات الثلاث

(١) هو: رؤبة بن العجاج التميمي، من أعراب البصرة، روى عنه: يحيى القطان، وأبو زيد النحوي، وكان رأسا في اللغة، توفي سنة: ١٥٤هـ. ينظر: شمس الدين أبو عبدالله الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط٣، ١٦٢/٦، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

(٢) هو: زيد بن علي بن أحمد، شيخ العراق، قرأ على: أحمد بن فرح، والداجوني، قرأ عليه: بكر بن شاذان، وأبو الحسن الحمامي، توفي سنة: ٣٥٨هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار:(١٧٧) غاية النهاية في طبقات القراء: (٢٩٨/١).

(٣) ينظر: رضي الدين الكرماني، شواذ القراءات، ص٤٠، (مؤسسة البلاغ، بيروت)، محمد النوزاوازي، المغني في القراءات ط١، ص٣٦٠/١، (الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه: تبيان ١٤٣٩).

(٤) هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، من سادات التابعين، قرأ على: حطان الرقاشي، وعلى أبو العالية، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، توفي سنة: ١١٠هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار:(٣٦)، غاية النهاية:(٢٣٥/١).

(٥) هو: محمد بن عبدالرحمن بن السَّميفع اليماني، قرأ على: طاووس بن كيسان، قرأ عليه نافع، وإسماعيل بن مكي.

(٦) ينظر: أبو علي الأهوازي، مفردة الحسن البصري، ط١، ص٧١، (دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٦)، شواذ القراءات:(٤٠).

(٧) هو: إبراهيم بن أبي عبلة، أبو سعيد الدمشقي، تابعي، قرأ على أم الدرداء الصغرى، قرأ عليه ابن أخيه هاني بن عبدالرحمن ومالك بن أنس، توفي سنة:١٥٣هـ، ينظر: غاية النهاية:(١٩/١).

(٨) هو: يزيد بن قطيب الشامي، قرأ على: عبدالله بن قيس، قرأ عليه: أبو البرهسم، ينظر: غاية النهاية:(٣٨٢/٢).

كلها شاذة[١].

- **توجيه ابن سيده للقراءات الواردة:**

قال في المحكم: "الحمد نقيض الذم، فأما قول العرب: بدأت بالحمدُ لله، فإنما هو على الحكاية، أي بدأت بقولي: الحمدُ لله، وقد قرئ: ((الحمدَ لله))، على المصدر، و((الحمدِ لله))، على الإتباع"[٢]

قال في المخصص: "وقد أُجْمِعَ على قراءة الحمدُ للهِ بالرفع، ويجوز بالعربية الحمدَ للهِ بالنصب، والفرق بين الرفع والنصب: أن النصب إنما هو إخبار عن المتكلم أنه حامد؛ كأنه قال أحمدُ الله الحمدَ، فأما الرفع: فهو إخبار أن الحمدَ كله لله؛ كأنه لم يعتد بما كان من ذلك لغيره على ما تقدم بياننا له، قال سيبويه: إلا أنه قد تداخل ذلك على جهة التوسع فاستعمل كل واحد على معنى الآخر، وحذاق أهل النحو ينكرون ما جاء به القراء من الضم والكسر[٣] في: ((الحمدُ لُله)) و: ((الحمدِ لِله)) والكسر أبعد الوجهين إذ كان فيه إبطال الإعراب، وإنما فسد الضم من قِبَلِ أنه ما كان الإتباع في الكلمة الواحدة أخوك وأبوك ضعيفا قليلا كان مع الكلمة خطأ لا يجوز البتة إذا كان المنفصل لا يلزم لزوم المتصل"[٤].

- **مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:**

وجَّه ابن سيده قراءة الرفع، وذكر فيها الإجماع على اختصاص الحمد لله وحده، وهو موافق لما ذكره الأخفش[٥] والأزهري[٦] والنحاس[٧]، ووافقه على ذلك

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٣٦٠/١)، ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ١٠، (مكتبة المتنبي، القاهرة).

(٢) المحكم:(١٩٨/٣).

(٣) أي: ضم الدال واللام أو كسر الدال واللام.

(٤) المخصص:(٤٦٥/٥).

(٥) هو: سعيد بن مسعدة البلخي، أخذ عن الخليل وسيبويه، وأخذ عنه المازني، وأبو حاتم، توفي سنة:٢١٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء:(٢٠٦/١٠)، ينظر: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ط١، ٩/١، (مكتبة الخانجي، القاهرة،١٤١١).

(٦) هو: أبو منصور محمد بن محمد الأزهري، سمع من أبو القاسم البغوي، والحسين بن إدريس، روى عنه: أبو عبيد الهروي، وأبو يعقوب القراب، توفي سنة: ٣٧٠هـ. ينظر: أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ط١، ١٠٨/١، (مركز البحوث في كلية الآداب، –جامعة الملك سعود– الرياض، ١٤١٢).

(٧) هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري، أخذ عن الزجاج، روى عنه: الأدفوي، توفي سنة:٣٣٨هـ. ينظر:

ابن الأنباري[١]، وأعربوه على الابتداء أو الخبر.

ووجَّه قراءة النصب على المصدر، وهو موافق لما ذكره الأخفش والأزهري، ووافقه في ذلك ابن الأنباري والعكبري[٢]، وذكر الأزهري أن هذا الوجه ليس بمصدر؛ لأن المصادر تنصب إذا كانت غير مضافة أو ليس فيها الألف واللام.

وزاد النحاس على اختصاص الحمد له وحده، ولهذا قال ابن سيده أنه قد تداخل على جهة التوسع فاستعمل كل واحد على معنى الآخر، وزاد العكبري وجها آخر أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: لازموا الحمد، أو أخلصوا الحمد.

ووجَّه قراءتي الكسر في الدال والرفع في اللام على الإتباع، وأن الكسر أبعد الوجهين، وهو موافق لما ذكره الأخفش وابن جني، ووافقه على ذلك العكبري.

وزاد الأخفش وجها آخر وافقه عليه ابن جني والعكبري، وهو أنها تعرب إعراب الأسماء غير المتمكنة، وأن اتباع الثاني للأول أولى من العكس.

وزاد الفراء[٣] وجها آخر: وهو أن الكسر أصبح منتشرًا على ألسنة الناس حتى صار كالاسم الواحد، مثل قولهم: إِبِل، وأما الذين رفعوا اللام فإنما أرادوا الأكثر انتشارًا مثل: حُلُم، فيصعب عليهم الجمع في كلامهم ضمة بعدها كسرة، أو كسرة بعدها ضمة[٤].

وزاد الزجاج[٥] وابن جني قولًا رابعًا: وهو أن النصب والكسر في الدال إنما هي لغات،

أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم، ط١، ١/٥٧، (مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٨)

(١) هو: كمال الدين أبو البركات بن عبيدالله الأنباري، كان إماما كبيرا في النحو، توفي سنة:٥٧٧هـ، ينظر: سير إعلام النبلاء:(١١٤/٢١). ينظر: أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ٣٤/١، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠).

(٢) هو: أبو البقاء عبدالله بن حسين العكبري، قرأ على ابن الخشاب، وأبو البركات بن نجاح، قرأ عليه ابن النجار، والضياء المقدسي، توفي سنة:٦١٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء:(٩٣/٢٢)، ينظر: أبو البقاء العكبري، إعراب شواذ القراءات، ط١، ٨٧/١، (عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧).

(٣) هو: أبو زكريا يحيى بن زياد الأسدي الفراء، يروي عن أبو بكر بن العياش والكسائي، روى عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم، توفي سنة: ٢٠٧هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء:(١١٨/١٠)، غاية النهاية:(٣٧٢/٢).

(٤) ينظر: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، ط١، ٣/١، (دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر).

(٥) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري الزجاج، لازم المبرد، توفي سنة: ٣١١هـ، ينظر: (٣٦٠/١٤). ينظر: أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط١، ٤٥/١(دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨).

ووصفها بأهل البادية.

- **التعليق:**

يلاحظ من التوجيهات الماضية أن قراءة الرفع لها توجيهان:

١- على الابتداء أو الخبر.

ومن معانيها اختصاص الحمد لله وحده ومن الناس.

وقراءة النصب لها عدة توجيهات:

١- مصدر.

٢- مفعول به لفعل محذوف، تقديره: الزموا الحمد.

٣- لغة من لغات العرب.

وأن قراءة الكسر في الدال أو الرفع في اللام لهما عدة توجيهات:

١- على الاتباع وهو أشهرها.

٢- على اختلاف الإعراب.

٣- لغة من لغات البادية.

ومما يميز ابن سيده في عرضه للقراءات الواردة والاختصار في عرض التوجيه، وأنه ذكر لفظ الإجماع على قراءة الرفع، وهذه من ألفاظ العموم التي يذكرها مقابل المتواتر، وذكر أشهر الأوجه في قراءة النصب أنها على المصدرية، وأشهر الأوجه للكسر في الدال والرفع في اللام على الاتباع، ووجه القراءات بالنظر إلى إعرابها.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بإثبات الإلف.

٢- ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بغير ألف.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر[١].

(١) أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ط١، ص ١٢٩، (دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية

- **توجيه ابن سيده للقراءات الواردة**

قال في المخصص: "قال أبو علي: مَالِك ليس بمبالغ فيه عن مَلِك، ولكنَّ مَلِكًا أعم، فكل ملِكٍ مَالِكٌ، وليس كل مَالِكٍ مَلِكًا، وأما قوله ﷻ: ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ فقد قرئ بإثبات الألف وإسقاطها، قال: وقال محمد بن السَّريّ قال أبو عمرو: فيما أخذته عن اليزيديين إنَّ مِلكًا يجمع مَالِكًا، أي: مِلكُ ذلك اليوم بما فيه، ومَالِكٌ إنما يكون للشيء وحده، تقول: هو مالك هذا الشيء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] للشيء بعينه، قال، وقال أحمد بن يحيى[(١)]: ملك الناس مثل سيد الناس، ورب الناس، ومالك يوم الدين، لا يقال سيد يوم الدين، فإذا كان مع الناس ومن يفضل عليهم كان ملكًا وإذا كان مع غير الناس كان مالكًا، قال أبو بكر: الاختيار عندي ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ والحجة في ذلك: أن المِلك والمِلْك يجمعهما معنى واحد، ويرجعان إلى أصل وهو الربط والشد، كما قالوا: ملكت العجين أي شددته وأنشد:

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فأنهرت فتقها يَرَى قَائِمٌ من دونها ما وراءها[(٢)]

يصف طعنة يقول: شددت بها كفي والإملاك من هذا إنما هو رباط الرجل بالمرأة وكلام العرب بعضه من بعض فقد يكون الأصل واحدًا ثم يخالف بالأبنية فيلزم كل بناء ضربا من ذلك الجنس مثال ذلك العدل يشتق منه العدل والعديل فيلزم كل بناء وكذلك ملك ومالك، فالمِلك: الذي يملك الكثير من الأشياء ويشارك غيره من الناس بأنه يشاركه في ملكه بالحكم عليه فيه وأنه لا يتصرف فيه إلا بما يطلقه له الملك ويسوسه به"[(٣)].

السعودية، ١٤٣٦). محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص ٦٨٣/٣، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥).

(١) هو: أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني المعروف بثعلب، سمع من إبراهيم بن المنذر، وروى عنه: نفطويه والأخفش الصغير، توفي سنة: ٢٩١هـ. ينظر: إنباه الرواة:(١٧٧/١)، سير أعلام النبلاء:(٥/١٤).

(٢) جزء من قصيدة للشاعر الجاهلي: قيس بن الخطيم، ينظر: قيس بن الخطيم، ديوان قيس بن الخطيم، ص٤٦ (دار صادر بيروت)، عبدالله الدينوري، المعاني الكبير في أبيات المعاني، ط١، ص٩٧٨/٢ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥).

(٣) المخصص:(٣٨٩/١)، وذكره في موضع آخر مطولًا، لم أذكره خشية الإطالة: المخصص:(٤٦٠/٥)، ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، ط١ ص٩/١، (دار المأمون للتراث، بيروت، ١٤٠٤).

- **مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:**

وجَّه ابن سيده قراءة إثبات الإلف بأن مالكًا أعم من ملك، لإجماعهم على قراءة قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ بإثبات الألف، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١] والفارسي[٢] وابن زنجلة[٣] ومكي[٤] والمهدوي[٥]، ووافقه ابن إدريس[٦] وابن أبي مريم[٧].

وزاد ابن زنجلة قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [الانفطار: ١٩] يدل على مالك؛ لأنه نفى عنهم الملك فوجب أن يكون هو المالك، ووافقه عليه مكي.

ووجهًا آخر ذكر فيه أن مالكًا يضاف في اللفظ إلى سائر المخلوقات، فيقال مالك الطير ومالك الدواب ولا يقال ملك، وافقه عليه المهدوي.

وزاد مكي وجهًا آخر وهو أن مالكًا يجمع لفظ الاسم ومعنى الفعل فهو اسم فاعل، وملك لا تجمع الاسم والفعل فكان وصفه بما يجمع الاسم والفعل أمدح، وافقه عليه المهدوي.

وذكر وجهًا آخر: وهو أن مالكًا يدل على تكوين يوم الدين وإحداثه، وملك لا يدل

---

(١) هو: الحسين ينظر: ابن خالويه، أخذ عن: ابن مجاهد، روى عنه: أحمد بن عبدالله، توفي سنة:٣٧٠هـ، ينظر: إنباه الرواة:(٣٦٠/١)، ينظر: الحجة في القراءات السبع، ط٣، ص٦٢، (دار الشرو، بيروت، ١٣٩٩).

(٢) الحجة للقراء السبعة:(٧/١).

(٣) لم أعثر على ترجمة ابن زنجلة في كتب القراءات واللغوين إلا ما وجد على غلاف الكتاب، أو مما اشتهر انه قرأ على الصاحبي صاحب فقه اللغة، ونقل الزركلي هذا، هو: عبدالرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة، توفي سنة:٤٠٣هـ، ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٥، ٣٢٥/٣، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ينظر: أبو زرعة عبدالرحمن ابن زنجلة، حجة القراءات، ط٥، ص٧٧، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨).

(٤) ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجها، ص٢٥، (مؤسسة الرسالة، بيروت).

(٥) هو: أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، قرأ على: أبو الحسن القابسي وأبو بكر البرائي، قرأ عليه: غانم المالقي وأبو عبدالله المقرئ، توفي بعد ٣٤٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٢٢٢)، غاية النهاية:(٩٢/١). ينظر: أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، شرح الهداية، ١٥/١، (مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٥).

(٦) لم أعثر له على ترجمة، ينظر: أبو بكر أحمد بن عبيدالله بن إدريس، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، ط١، ٥/١، (مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨).

(٧) هو: نصر بن علي بن محمد المعروف بابن أبي مريم، قرأ على: محمود بن حمزة، قرأ عليه: مكرم بن العلاء، توفي بعد ٥٦٥هـ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ط١، ٢٧٤٩/٦، (دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٤١٤هـ)، غاية النهاية:(٣٣٧/٢)، ينظر: نصر بن علي الشيرازي المعروف ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ط١، ٢٢٩/١، (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ١٤١٤).

على ذلك فتقول: الله مالك يوم الدين، بتكوينه وإحداثه، ولا تقل ذلك في ملك بهذا لمعنى.

ووجَّه ابن سيده قراءة الحذف بأنها أعم وأمدح من الإثبات؛ لإجماعهم على قراءة قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦] والملك من مَلك، وليس من مالك، فمدحه بما امتدح به نفسه أولى من غيره، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي وابن إدريس، وواقفه عليه المهدوي وابن أبي مريم.

وزاد وجَها آخر وهو إجماعهم على قراءة هذه المواضع بحذف الألف ﴿فَتَعَلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ [طه: ١١٤] و﴿ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ﴾ [الجمعة: ١]، و﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾ وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر وهو أن كل ملك مالك وليس كل مالك ملك؛ لأنه لا يقال ملك إلا لمن ملك أشياء كثيرة، وقد يقع مالك على من ملك شيئا بعينه، فكان وصفه بالملك أعم من مالك، وافقه عليه مكي والمهدوي.

وزاد المهدوي وجهًا آخر: وهو أن الرب هو المالك فلو قال: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، ثم قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ صار كأنه تكرير إذ كان الرب هو المالك في اللغة العربية فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ﴾ كأنه أتى بكلمتين مختلفتين وذلك أبلغ في النظم، ورد على هذ القول ابن سيده موافقًا لما ذكره الفارسي.

وقال الفارسي إن أحاديث الحذف أصح من أحاديث الإثبات، وأيد مكي اختياره بأحاديث النبي ﷺ ومن قرأ بهذا الوجه من الصحابة والتابعين بعد ما استحسن القراءتين.

- **التعليق:**

يلاحظ من التوجيهات السابقة، أن قراءة إثبات الألف لها عدة توجيهات:

١- أن مالكًا أعم من ملك.

٢- أن مالكًا يضاف إلى سائر الأشياء بخلاف ملك.

٣- أن مالكًا يجمع الاسم والفعل فوصفه بما يجمع الاسم والفعل أعم وأمدح.

٤- أن مالكًا يدل على تكوين يوم الدين وإحداثه.

وقراءة الحذف لها عدة توجيهات:

١- أنه أعم وأمدح من مالك.

٢- أن كل ملك مالك وليس العكس.

٣- أن الرب هو المالك في لغة العرب وهذا فيه تكرار.

ويلاحظ مما مضى أن ابن سيده اختصر كلام الفارسي الطويل في الحجة واختار منه ما يتعلق بالقراءة فقط.

ذكره لقاعدة مهمة من قواعد القراءات أن كلا الحرفين منزل من الله، والرد على من قال إنَّ إحداها منزل والآخر مستحسن مسموح به.

وذكر فائدة مهمة أنَّ الحذف والإثبات كلاهما صفتان مشتقتان للملك واستشهد بالحديث المذكور، ووجه القراءتين بالنظر إلى معناهما.

الترجيح:

قال الإمام أبو شامة المقدسي: "وقد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الكلام في الترجيح بين هاتين القراءتين حتى إن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين، وصحة اتصاف الرب -ﷻ- بهما فهما صفتان لله تعالى يتبين وجه الكمال له فيهما فقط ولا ينبغي أن يتجاوز ذلك(١)".

ومن مجموع المعاني الواردة في القراءتين يتضح أن كلًا منهما صفة مستقلة لله ﷻ لها من الدلالات والمعاني ما ليس في غيرها، ويمكن الجمع بينهما بأن الله ﷻ المتصرف بشؤون الخلق كلهم هذا ما أفادته قراءة الإثبات، وأن الله -سبحانه- وحده المتفرد بالملك ولا سلطان غيره ﷻ.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾: بالصاد.

٢- ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾: بالسين.

٣- ((اهدنا الزَّراط المستقم)): بالزاي.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها جميع القراء العشرة إلا قنبلًا ورويس.

(١) ينظر: أبو شامة المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني، ٧٠، (دار الكتب العلمية، بيروت).

القراءة الثانية: قرأ بها قنبل ورويس بالسين[١].

القراءة الثالثة: قرأ بها الأصمعي[٢]عن أبي عمرو، وابن أبي سريج[٣]، والشيرزي[٤] عن الكسائي وهي قراءة شاذة[٥].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والسراط: السبيل الواضح، والصاد أعلى لمكان المضارعة[٦]، وإن كانت السين هي الأصل، وحكاه سيبويه الصراط على المضارعة أيضًا، فأما ما حكاه الأصمعي من قراءة بعضهم ((اهدنا الزِّراط))، بالزاي المخلصة فخطأ إنما سَمِعَ المضارعة فتوهمها زايا ولم يكن الأصمعي نحويا فيؤمن على هذا[٧]".

قال في المخصص: "أبو عبيد: وهو السراط، أبو علي: هو الأصل وإنما الصاد للمضارعة فأما ما حكاه الأصمعي من قراءة بعضهم الزراط بالزاي المخلصة فخطأ إنما سمع به المضارعة فتوهمها زايا[٨]"

- **مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:**

وجَّه ابن سيده قراءة السين أنها على الأصل وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٩] والفارسي[١٠]

(١) ينظر: التيسير:(١٢٩)، النشر:(٦٨٣/٣).

(٢) هو: عبدالملك بن قريب الأصمعي الباهلي، إمام اللغة، قرأ على نافع وأبو عمرو، قرأ عليه: نصر بن عاصم ومحمد القطعي، توفي سنة: ٢١٥هـ، ينظر: غاية النهاية:(٤٧٠/١).

(٣) هو: أحمد بن أبي سريج الصباح، قرأ على: الكسائي، قرأ عليه: شعيب بن حرب وأبو معاوية الضرير، توفي سنة: ٢٣٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(١٢٧)، غاية النهاية:(٦٣/١).

(٤) هو: عيسى بن سليمان المعروف بالشيرزي، قرأ على الكسائي وله عنه انفرادات، قرأ عليه: محمد بن سنان الشيرزي ومحمد بن عامر القرشي، ينظر: غاية النهاية:(٦٠٨/١).

(٥) ينظر: شواذ القراءات:(٤٤).، المغني في القراءات:(٣٦٦/١).

(٦) المضارعة: المشابهة، والمضارعة للشيء: كأنه مثله أو شبهه، ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٦٢٥، (مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٧م).

(٧) المحكم:(٢٨٥/٨).

(٨) المخصص:(٣٦٣/٣)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٩/١).

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٦٢).

(١٠) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٩/١).

وابن زنجلة[١] ومكي[٢] ووافقه عليه المهدوي[٣].

وذكر ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنها لغة من لغات العرب وافقه عليه ابن إدريس[٤].

ووجَّه ابن سيده قراءة الصاد على المضارعة وهي المقاربة، أي: أن الصاد تقارب السين في الصفير والهمس، وتقارب الصاد في الاستعلاء والإطباق، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي ومكي.

وذكر ابن زنجلة في توجيه القراءة الموافقة على خط المصحف ووافقه عليه مكي.

وذكر ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنها لغة من لغات العرب وافقه عليه ابن إدريس.

ولم يوجِّه ابن سيده قراءة الزاي ووصفها بالخطأ والوهم.

- **التعليق:**

يلاحظ من التوجيهات السابقة أن قراءة السين لها توجيهان:

١- أنها على الأصل.

٢- أنها لغة من لغات العرب.

وأن قراءة الصاد لها عدة توجيهات:

١- أنها على المضارعة.

٢- أنها لغة من لغات العرب.

٣- أنها على الموافقة لخط المصحف[٥].

ومما تميز به ابن سيده في هذا الموضع الاختصار على ما اشتُهر من توجيه هذه الآية، واختصر كلام أبي علي الفارسي في الحجة.، ووجَّه القراءات بالنظر إلى أصل الكلمة وما حصل لها من تغييرات.

---

(١) ينظر: حجة القراءات:(٧٩).

(٢) ينظر: الكشف:(٣٥/١).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(١٧/١).

(٤) ينظر: المختار:(٨/٢).

(٥) ينظر: أبو داوود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين في هجاء التنزيل، ٢٣٨/١، (مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٣)

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

((ولا الضأَلين)) بالهمزة المفتوحة مكان الألف.

نسبة القراءة

قرأ بها أيوب السختياني(١)، وعمرو بن عبيد(٢) وهي قراءة شاذة(٣).

- **توجيه ابن سيده للقراءة:**

قال في المحكم: "وأما ما قرأه من قرأ ((ولا الضألين)) بهمز الألف فإنه كره التقاء الساكنين الألف واللام، فحرك الألف لالتقائهما، فانقلبت همزة؛ لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة وعلى ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم: شأَبَّة ومَأَدَّة، وأنشدوا:

يا عجـــبى لقـــد رأيـــت عجبـــا

حمـــار قَبَّـــان يســـوق أرنبـــا

خاطمهـــا زأَمَّهـــا أن تـــذهبا(٤)

يريد: زامها، وحكى أبو العباس عن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩﴾ [الرحمن] بهمز ﴿جَآنٌّ﴾ فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول شأَبَّة وَمأَدَّة، قال أبو العباس: فقلت لأبي عثمان أنقيس ذلك، قال: لا ولا أقبله(٥)".

---

(١) هو: أيوب بن أبي تميمة السختياني، سمع من عمرو بن سلمة الجرمي، وأبو العالية، وسمع منه: شعبة، ومعتمر بن سليمان، توفي سنة:١٣١هـ، ينظر: شمس الدين أبو عبدالله الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط١، ٩٩/١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ).

(٢) هو: عمرو بن عبيد البصري، قرأ على: الحسن البصري، قرأ عليه: بشار الناقد، توفي سنة: ١٤٤هـ، ينظر: غاية النهاية:(٦٠٢/١).

(٣) شواذ القراءات:(٤٥)، المغني في القراءات:(٣٧٠/١).

(٤) ينظر: المحتسب:(٤٦/١).

(٥) المحكم:(١٠٥/٨).

- **مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:**

وجَّه ابن سيده قراءة من قرأ بالهمز كراهة التقاء الساكنين، فأبدل من الألف همزًا لقربها لها في المخرج، وهو موافق لما ذكره الأزهري(١) وابن جني(٢) ومكي(٣) ووافقه في ذلك ابن الأنباري(٤) والعكبري(٥) والسمين الحلبي(٦).

واستشهد ابن جني ببيت لكثير عزة:

إذا مـــا العـــوالي بالعبـــيط احمـــأرت(٧)

وقوله:

ولـــلأرض أمـــا ســـودها فتجللـــت بياضًـــا وأمـــا بِيضُـــها فادْهَأَمَّـــت(٨)

وزاد السمين الحلبي أنها لغة مطردة عن العرب واستشهد بقراءة ابن ذكوان المتواترة: ﴿مِنسَأْتَهُۥ﴾(٩) أن أصلها ألف فقلبت همزة ساكنة.

- **التعليق:**

يلاحظ من التوجيه السابق أنَّ الجميع اتفق على أن سبب الهمز كراهة التقاء الساكنين، وأنَّه مما لا يقاس عليه، ومما تميز به ابن سيده ذكره سبب الهمز أنَّ حرف الألف المدية التي تخرج من الجوف واسع المخرج وهو موافق لما يذكره علماء التجويد أن حروف المد ليس لها مكان دقيق(١٠)، ووجَّه القراءة بالشعر.

---

(١) ينظر: معاني القراءات: (١١٩/١).

(٢) ينظر: المحتسب: (٤٧/١).

(٣) ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، ط٢، ١٤/١، (دار المأمون للتراث، دمشق)

(٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: (٤١/١).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: (١٠٣/١).

(٦) ينظر: الدر المصون: (٧٤/١).

(٧) ينظر: ديوان كثير عزة، ٢٩٤، (دار الثقافة، بيروت،١٣٩١).

(٨) ديوان كثير: (٣٢٣).

(٩) ينظر: التيسير: (٤٨٠)، النشر: (١٨٦٢/٥).

(١٠) قال الإمام أبو عمرو الداني: وهو حرف هاو، مجهور، لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم، كالنفس، وإنما هو صوت في الهواء، ولذلك نسب إلى الجوف. ينظر: أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ط١، ١٢٢، (مكتبة دار الأنبار، بغداد، ١٤٠٧).

[سورة البقرة]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ [٩]

القراءات التي ذكرها:

١- ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يُخَٰدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ بالألف في الموضعين.

٢- ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ بالألف في الموضع الأول.

٣- ((يخدعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم)) بفتح الياء وسكون الخاء في الموضع الأول، وإثبات الألف في الثاني.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر(١).

القراءة الثالثة: قرأ بها أبو حيوة(٢) وكرداب(٣)، وهي قراءة شاذة(٤).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "قال ﷻ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ جاز يفاعل لغير اثنين؛ لأن هذا المثال يقع كثيرًا في اللغة للواحد، نحو عاقبت اللص، وطارقت النعل..."، إلى أن قال: "قال الفارسي: وقرئ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾، و((يخدعون))، قال: والعرب تقول: خادعتَ فلانًا إذا كنت روم

(١) ينظر: التيسير:(٢٧٦)، النشر:(١٥٩١/٥).

(٢) هو: أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي، قرأ على: أبو البرهسم عمران بن عثمان، قرأ عليه: الكسائي وابنه حيوة، توفي سنة:٢٠٣هـ، ينظر: غاية النهاية:(٢٣٥/١).

(٣) هو: الحسين بن علي بن عبدالصمد الملقب بكرداب، قرأ عليه: ابن الزف الأنطاكي، له غرائب وشواذ عن رويس، ينظر: غاية النهاية:(٢٤٥/١).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(٣٨٢/١)، شواذ القراءات:(٥٠).

خدعه، وخدعته: ظفرت به، وقيل: ﴿يُخَدِعُونَ﴾ في الآية: بمعنى يخدعون، بدلالة ما أنشد أبو زيد:

وخادعـــت المنيـــة عنـــك ســـرا[1]

ألا ترى أن المنية لا يكون منها خداع، وكذلك قوله: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ يكون على لفظ فاعل، وإن لم يكن الفعل إلا من واحد، كما كان الأول كذلك، وإذا كانوا قد استجازوا لتشاكل الالفاظ، أن يجروا الثاني ما لا يصح في المعنى، طلبًا للتشاكل، فأن يلزم ويحافظ عليه، فيما يصح به المعنى أجدر، وذلك نحو قوله:

ألا لا يجهلـــــن أحـــــد علينـــــا فنجهـــل فـــوق جهـــل الجاهلينـــا[2][3]

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الحذف على حقيقة الفعل أيّ: أنَّ الفعل من واحد، وأنَّ المفاعلة لا تكون إلا من اثنين، كعاقبت اللص، وداويت العليل، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[4] والفارسي[5] وابن زنجلة[6] ومكي[7] والمهدوي[8] ووافقه على ذلك ابن إدريس[9]، وابن أبي مريم[10].

وزاد ابن زنجلة أن الله أثبت لهم مخادعة الله والمؤمنين، ثم أخبر أنهم لا يخادعونه، فكأنه نفى عنهم ما أثبته لهم في الأول، لكنه أخبر أن الخداع من فعلهم، ووافقه في ذلك مكي.

---

(١) جزء من قصيدة للشاعر عرفطه بن الطماح، ينظر: أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، ط١، ص ٣٦٧، (دار الشروق، بيروت،١٤٠١).

(٢) هذا البيت جزء من معلقة الشاعر الجاهلي: عمرو بن كلثوم، ينظر: أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص:١٤٧، (دار صادر، بيروت).

(٣) المحكم: (٧٠/١)، وكلامه في المخصص عين كلامه في الحكم فلم أذكره خشية الإطالة. ينظر: المخصص:(٣٤٩/١).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات:(٦٨).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣١٢/١).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٨٧).

(٧) ينظر: الكشف: (٢٢٥/١).

(٨) ينظر: شرح الهداية: (١٥٣/١).

(٩) ينظر: المختار: (١٣/١).

(١٠) ينظر: الموضح: (٢٤٤/١).

وزاد ابن إدريس أن الفرق بين خادع وخدع، إذا قلت خادع فجائز أن يكون قد انخدع له أو لم ينخدع، ولو قلت خدعه فمعناه أنه قد انخدع.

ووجَّه ابن سيده قراءة الإثبات بأنها على المشاكلة أي: المفاعلة وهي على غير بابها كعاقبت اللص، وطارقت النعل، فعلى هذا يكون يخادعون بمعنى يخدعون، لأن الإنسان لا يخدع نفسه إنما يخادعها، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس، ووافقه في ذلك ابن أبي مريم.

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أن من قرأ بحذف الألف فعلى حقيقة الفعل أنهم خدعوا الله والمؤمنين ولم يكن منهم خداع.

ومن أثبت الألف فعلى المشاكلة بين اللفظين ولو كان الفعل من واحد فتكون القراءتين بمعنى واحد.

ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا بلاغيًا، واستشهد لذلك بالشعر.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [٢٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾: بسكون الخاء وفتح الطاء.

٢- ((يكاد البرق يخْطِف أبصارهم)) بسكون الخاء وكسر الطاء.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها أنس بن مالك ﷺ وعاصم الجحدري[١]، وهي قراءة شاذة[٢].

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وخطف البرق البصر، وخَطِفَه يَخْطَفَه: ذهب به، وفي التنزيل: ﴿يَكَادُ

(١) هو: عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري، قرأ على نصر بن عاصم والحسن البصري، قرأ عليه: عيسى الثقفي وهارون الأعور، توفي قبل: ١٣٠هـ، ينظر: غاية النهاية:(١/٣٤٩).

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القراءات:(١٢)، المغني في القراءات:(١/٣٩٠)

ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾، وقد قرئ بالكسر"[1].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين باختلاف عينهما في المضارع فالقراءة الأولى من خطَف يخطَف، والقراءة الثانية من خطَف يخْطِف، وهو موافق لما ذكره الفراء والأخفش والزجاج، ووافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وذكر الأخفش في القراءة الأولى أنها لغة جيدة، وفي الثانية أنها لغة رديئة، وافقه على ذلك العكبري.

وذكر الزجاج أنهما لغتان.

وذكر أبو حيان أن الفتح في الطاء أفصح، والكسر لغة قريش.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءتان لها توجيهان:

١- أن القراءة الأولى مأخوذة من خطَف يخطَف، والثانية من خطَف يخطِف.

٢- أنهما لغتان، وأن القراءة الأولى هي الأفصح، وأن الثانية لغة رديئة.

ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [٣٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾: بحذف الألف وتشديد الزاي:

٢- ﴿فَأَزَالَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ بألف بعد الزاي وتخفيف اللام.

القراءات ونسبتها:

القراءة الأولى: قرأ بها كل القراء العشرة إلا حمزة الزيات

القراءة الثانية: قرأ بها حمزة الزيات[2].

- **توجيه ابن سيده للقراءتين:**

(١) المحكم:(٥/٧٤)، وذكر في المخصص قريبا من هذا القول، وزاد فيه توضيحًا بكسر الطاء. ينظر: المخصص:(٢/٤٩٩).

(٢) ينظر: التيسير:(٢٧٨)، النشر:(٥/١٥٧٩).

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾، فسره ثعلب فقال: أزلهما في الرأي[١]، وقال اللحياني: أزلهما: استفزهما، وقيل: أزالهما[٢]".

وقال في موضع آخر: "الزوال: الذهاب والاستحالة والاضمحلال، وقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ فسره ثعلب فقال: معناه نحاهما عن مواضعهما[٣]".

- **مقارنة توجيه ابن سيده للقراءتين:**

وجَّه ابن سيده قراءة الإثبات على أنَّه نحاهما من موضعها، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٤] والفارسي[٥] وابن زنجلة[٦] ومكي[٧] والمهدوي[٨] وابن إدريس[٩] ووافقه في ذلك ابن أبي مريم[١٠].

وزاد أبو علي الفارسي في توضيح التوجيه أنه مقابل لقوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة:٣٥] تأويله: اثبتا فثبتا، فأزالهما، قابل الثبوت بالزوال، ومما يقوي القراءة قوله تعالى: ﴿فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ﴾ [البقرة:٣٦] وهو قريب من الإزالة، ووافقه في ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن أبي مريم.

واستشهد الفارسي بالآيات القرآنية[١١] وأبيات الشعر[١٢] وهذا مما يدل على سعة علمه.

ووجَّه ابن سيده قراءة الحذف أنه أزلهما في الرأي وهو موافق لما ذكره ابن خالويه

---

(١) أبو العباس ثعلب، معاني القرآن، ط١، ٢٦، (المطبعة الناصرية للمطبوعات التجارية، العراق، ١٤٣١).

(٢) المحكم: (٩/٩).

(٣) المحكم:(٨٨/٩)، معاني القرآن لثعلب:(٢٦).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع: (٧٤).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع: (٧٤).

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة: (١٨/٢).

(٧) ينظر: حجة القراءات:(٩٤).

(٨) ينظر: شرح الهداية: (١٦٣/١).

(٩) ينظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار:(٤٢/١).

(١٠) ينظر: الموضح:(٢٦٩/١).

(١١) منها قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾ [فاطر:٤١].

(١٢) منها قول الهذلي:

فأزال خالصها بأبيض ناصح من ماء ألهاب بهنّ التّألب

والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس، ووافقه في ذلك ابن أبي مريم.

وزاد الفارسي في توضيح القراءة أنه جاء في التنزيل ما يدل على تزيينه لما حظر عليهما أكله، فبهذا أكسبهما الزلل والوقوع في المعصية فبهذا كانت الوسوسة حتى وقعا في الزلل، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة ومكي والمهدوي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر وهو أنَّ القراءتين بمعنى واحد ووافقه في ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس.

وذكر الفارسي في توضيح اتفاق القراءتين من زلَّ عن المكان إذا عثر فلم يثبت فيه، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر انفرد بذكره نقلًا عن اللحياني: وهو أنَّ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بمعنى: استفزهما.

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أن قراءة الإثبات بمعنى فنحاهما.

وقراءة الحذف على ثلاثة معانٍ:

١- أنَّه أزلهما في الرأي.

٢- أنَّه بمعنى القراءة الأخرى، وهو التنحية.

٣- أنَّه بمعنى استفزهما.

ومما تميز به ابن سيده في توجيه القراءتين الاختصار الواضح، وأنَّه وجَّه القراءتين بالنظر إلى المعنى وبالنظر إلى أصل الكلمة، وأنَّه نقل عن اللحياني وهذا الكتاب مفقود، وأنَّه أضاف معنىً جديدًا وهو الاستفزاز.

الترجيح:

يترجح مما سبق الاختلاف بين القراءتين في المعنى، من غير تضاد بينهما في المعنى، وأنَّ القراءة الثانية نتيجة للأولى، ويمكن الجمع بين القراءتين بالنظر إلى المعاني الواردة:

أن الشيطان أوقعهما في الزلل بكثرة الاستفزاز لهما حتى يأكلا من الشجرة فكانت النتيجة أن نحَّاهما الله عن الجنة.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾ [٤٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- ﴿يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾: بتشديد الباء.

٢- ((يَذْبَحون أبناءكم)): بفتح الياء وسكون الذال وتخفيف الباء.

نسبة القراءات:

١- قرأ بها القراء العشرة.

٢- قرأ بها الزهري(١) وابن محيصن(٢)، وهي قراءة شاذة(٣).

توجيه ابن سيده للقراءتين:

قال في المحكم: "الذبح: قطع الحلقوم من الباطن، وذَبَّحَه كَذَبَحَه، وقيل: إنما ذلك للدلالة على الكثرة، وفي التنزيل: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾ وقد قرئ: ((يَذْبَحُون أبناءكم))، قال أبو إسحاق: القراءة المجتمع عليها بالتشديد، والتخفيف شاذ، والقراءة المجتمع عليها بالتشديد أبلغ؛ لأن ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ للتكثير، وَ((يَذْبَحُون)) يصلح أن يكون للقليل والكثير، ومعنى التكثير أبلغ(٤)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة التشديد على التكثير ونقله عن الزجاج.

ووجَّه قراءة التخفيف أنها تصلح أن تكون للقليل والكثير والتكثير فيه أبلغ، نقله عن الزجاج ووافقه عليه ابن جني(٥) والعكبري(٦).

وزاد ابن جني أن التخفيف يدل على التكثير بدلالة الفعل على مصدره، والمصدر اسم

---

(١) هو: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، تابعي جليل، قرأ على سيدنا انس بن مالك ﷺ قرأ عليه: نافع ومالك بن أنس، توفي سنة: ١٢٤هـ، ينظر: غاية النهاية:(٢/٢٦٣).

(٢) هو: محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي، قرأ على: سعيد بن جبير ودرباس، قرأ عليه: أبو عمرو وشبل بن عباد، توفي سنة: ١٢٣هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٥٧)، غايةالنهاية:(٢/١٦٧).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١/٤١٢)، جامع الروذباري:(٢/٣٣٥).

(٤) المحكم:(٣/٢١٨)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١/١٣٠).

(٥) ينظر: المحتسب:(١/٨١).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/١٥٩).

جنس، وحسبك بالجنس عموما، واستشهد بأبيات من الشعر[١].

التعليق:

نقل ابن سيده توجيهه للقراءتين عن الزجاج، ومما ميز ابن سيده في نقله أنَّه ذكر الإجماع على التشديد مقابل الشاذ، ووجه القراءتين بالمعنى.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾ [٥٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾ بتخفيف الراء.

٢- ((وإذ فرَّقنا بكم البحر)) بتشديد الراء.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الزهري، وهي قراءة شاذة[٢].

- **توجيه ابن سيده للقراءتين:**

قال في المحكم: "الفَرَق: خلاف الجمع، وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾ معناه: شققناه، والفِرْق: القِسْم، والجمع: أفراق، ابن جني: وقراءة من قرأ: ((فَرَّقنا بكم البحر)) بتشديد الراء شاذة، من ذلك أي: جعلناه فرقًا وأقسامًا[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة التخفيف على أنه قسَّمها وشقَّقها، وهو موافق لما ذكره ابن جني.

ووجَّه ابن سيده قراءة التشديد على أنه جعلها فرقًا وأقسامًا نقله عن ابن جني.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ التشديد المراد به التكثير ووافقه في ذلك الروذباري[٤]

---

(١) منها قول عبدالرحمن بن حسان:

أنـت الفـداء لقِبْلَـة هـدَّمتَها ونقرتَهـا بيـديك كـلَّ مُنَقَّـر

(٢) ينظر: شواذ القراءات:(٦٢)، جامع الروذباري:(٣٣٥/٢).

(٣) المحكم:(٢٣٤/٦)، وذكر مثله في المخصص:(١٩/٣)، ينظر: المحتسب:(٨٢/١).

(٤) هو: محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري البلخي، قرأ على: الأهوازي، والمروزي، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٢٤٩/١)، غاية النهاية:(٩٠/٢). ينظر: جامع الروذباري:(٣٣٥/١).

والعكبري[1].

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أن قراءة التخفيف على أنه قسَّمها وشقَّقها.

ووجه قراءة التخفيف على أنها فرقًا وأقسامًا، أو على التكثير.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾ [٥١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾ بإثبات الألف.

٢- ﴿وَإِذۡ وَعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾ بحذف الألف.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب[2].

- **توجيه ابن سيده للقراءتين:**

قال في المحكم: "وقوله: ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾، ويقرأ: ﴿وَعَدۡنَا﴾، قال أبو إسحاق: اختار جماعة من أهل اللغة: ﴿وَإِذۡ وَعَدۡنَا﴾ بغير ألف وقالوا: إنما اخترنا هذا؛ لأن المواعدة إنما تكون من الآدميين فاختاروا ﴿وَعَدۡنَا﴾ وقالوا: دليلنا قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] وما أشبهه، قال: وهذا الذي ذكروه ليس مثل هذا، وأما ﴿وَٰعَدۡنَا﴾ هذا فجيد؛ لأن الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة، فهو من الله تعالى وعد، ومن موسى ﷺ قبول واتباع فجرى مجرى المواعدة...[3]." إلى أن قال: "وواعده الوقت والموضع، وفي التنزيل: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾ وقرئ: ﴿وَوَعَدۡنَا﴾ قال ثعلب فواعدنا من اثنين

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/١٥٩).

(٢) ينظر: التيسير:(٢٧٨)، النشر:(٥/١٥٩٩).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٨١).

ووعدنا من واحد "[1]".

- **مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:**

وجَّه ابن سيده قراءة الحذف على أنها من طرف واحد، وإنما المواعدة تكون بين الآدميين، واستدل بقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[2] والفارسي[3] وابن زنجلة[4] ومكي[5] والمهدوي[6] وابن إدريس[7]، ووافقه في ذلك ابن أبي مريم[8].

وزاد مكي أن ظاهر اللفظ يدل على أن الوعد كان من الله لموسى عليه السلام وليس فيه وعد من موسى عليه السلام لله عز وجل وجب حمله على الواحد بظاهر النص.

ووجَّه قراءة الإثبات أنها من اثنين، فهو من الله تعالى وعد، ومن موسى عليه السلام قبول، فجرى مجرى المواعدة، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة والمكي والمهدوي وابن إدرييس، ووافقه في ذلك ابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أن لفظ المفاعلة في لغة العرب قد يأتي لواحد، كقولك: طارقت النعل، وداويت العليل، فعلى هذا تكون القراءتين بمعنى واحد وهو أن الوعد من الله عز وجل، ووافقه في ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أنَّ قراءة الحذف على أنَّ الوعد من الله عز وجل.

وقراءة الإثبات على أنَّها من الله وعد، ومن موسى عليه السلام قبول، فتكون المواعدة على باب المفاعلة من طرفين، أو أنَّ المفاعلة ليست على بابها فتكون بمعنى قراءة الحذف.

---

(١) المحكم:(٢/٢٣٦)، معاني القرآن:(١/١٣٣).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٧٧).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبع:(٢/٦٧).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٩٦).

(٥) ينظر: الكشف:(١/٢٤٠).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(١/١٦٤).

(٧) ينظر: المختار:(٢/٦٤).

(٨) ينظر: الموضح:(١/٢٧٤).

الترجيح:

يترجح مما سبق الخلاف بين القراءتين في المعنى، وأنَّ كلًا منهما أفاد معنى مكمل للآخر، فقراءة الإثبات دلت على ما كان يطمح إليه سيدنا موسى عليه السلام من الشوق إلى لقاء الله، وقراءة الحذف دلت على كرم الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾ [٦٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

((فانفجرت منه اثنتا عشَرة عينا)) بفتح الشين.

نسبة القراءة:

قرأ بها الحسن والأعمش(١)، وهي قراءة شاذة(٢).

- **توجيه ابن سيده للقراءة:**

قال في المحكم: "العَشَرَة: أول العقود، ومن الشاذ قراءة من قرأ: ((فانفجرت منه اثنتا عَشَرَةَ عينا)) بفتح الشين، ابن جني: وجه ذلك أن ألفاظ العدد تُغيَّر كثيرا في حد التركيب، ألا تراهم قالوا في البسيط: واحد، وأحد، ثم قالوا في التركيب، إحدى عشْرة، وقالوا: عَشْر وعَشَرَة، ثم قالوا في التركيب: عِشْرون، ومن ذلك قولهم: ثلاثون، فما بعدها من العقود إلى التسعين، فجمعوا بين لفظ المؤنث والمذكر في التركيب، الواو للتذكير وكذلك أختها، وسقوط الهاء للتأنيث(٣)".

- **مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:**

وجَّه ابن سيده قراءة سكون الشين على التغيير الذي يحصل في الأعداد نقله عن ابن جني.

وذكر ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّها لغة من لغات العرب وافقه عليه العكبري.

وذكر الأزهري أنَّ أهل اللغة والعرب لا يعرفونها.

---

(١) هو: سليمان بن مهران الأعمش الأسدي، قرأ على: عاصم بن أبي النجود وزر بن حبيش، قرأ عليه: حمزة الزيات وأبان بن تغلب، توفي سنة: ١٤٨هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٥٤)، غاية النهاية:(٣١٥/١).

(٢) ينظر: شواذ القراءات:(٦٣)، جامع الروذباري:(٣٤١/٢).

(٣) المحكم:(٢١٨/١)، ينظر: المحتسب:(٨٥/١).

- **التعليق:**

يلاحظ من التوجيهات السابقة أنَّ فتح الشين يكون بسب التغيير الذي يحصل للحرف مع التركيب، أو على أنَّها لغة.

الموضع الثامن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح التاء وسكون العين من غير ياء: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠﴾.

٢- بفتح التاء وكسر العين بعدها ياء ساكنة: ((ولا تعيثوا في الأرض مفسدين)).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: لم أقف على من قرأ بها وهي لغة تميم.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "عثى في الأرض عثيًا..." إلى أن قال وفي التنزيل: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠﴾..." إلى أن قال: وقال اللحياني: عثى: لغة أهل الحجاز وهي الوجه، وعاث: لغة بني تميم، قال: وهم يقولون: ((ولا تعيثوا في الأرض))[١].

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها لغة الحجاز، وأنَّ القراءة الثانية لغة لتميم، وهو موافق لما ذكره الفراء[٢]، غير أن الفراء لم يحدد اللغة.

التعليق:

لم أقف فيما بين يدي من المصادر من كتب القراءات والتفسير واللغة من ذكر هذه القراءة غير الفراء، وذكرها أصحاب المعاجم[٣] تبعًا لما ذكره ابن سيده عن اللحياني، وهذا يدل على أهمية كتب اللغة والمعاجم في حفظ القراءات لا سيما الشاذة منها، وحفظت لغات العرب من الاندثار والضياع.

(١) المحكم:(٢/٢٣٠).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢/٣٩٤).

(٣) ينظر: لسان العرب:(٢/١٧٠)، تاج العروس:(٥/٣٠٦).

الموضع التاسع قوله تعالى: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾ [٦١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالفاء: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾.

٢- بالثاء: ((وثومها))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما والأعمش.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الفوم الزرع والحنطة، وأزد السراة يسمون السنبل فومًا، الواحدة فومة، قال:

وقال ربيئهم لما أتانا بكفه فومة أو فومتان

وقيل: الفوم لغة في الثوم أراه على البدل قال ابن جني ذهب بعض أهل التفسير في قوله ﷻ: ﴿وَفُومِهَا﴾ إلى أنه أراد الثوم فالفاء على هذا عنده بدل من الثاء قال والصواب عندنا أن الفوم الحنطة وما يختبز من الحبوب يقال: فومت الخبز إذا خبزته وليست الفاء على هذا بدلا من الثاء"[٢].

قال في المخصص: "والفوم والثوم وفي قراءة ابن مسعود: ((وثومها وعدسها))"[٣].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بأنَّهما ليستا على البدل فالفوم هي الحنطة والثوم هو المعروف، وهو موافق لما ذكره الزجاج[٤] وابن جني[٥]، ووافقه على ذلك العكبري[٦] وأبو حيان[٧]

(١) ينظر: المغني:(٤١٩/١)، شواذ القراءات:(٦٣).

(٢) ينظر: المحكم:(٥٤٦/١٠).

(٣) ينظر: المخصص:(١٩١/٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٤٢/١).

(٥) ينظر: المحتسب:(٨٨/١).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١٦٧/١).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(٣٧٦/١).

والسمين الحلبي[١].

وزاد الفراء وجهًا آخر: وهو أن الفوم والثوم واحد، وهو مما يقع فيه البدل، والفوم لغة قديمة[٢]، وافقه على ذلك العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

اختلف المفسرون هل الفوم هو الثوم فمال الفراء ومن تبعه إلى أنهما واحد لمناسبة الثوم للبصل والبقل.

وعلل الزجاج إلى أنهما مختلفان أنه مما لا يعرف عند العرب، ومحال أن يطلب القوم طعامًا لا برَّ فيه، وهو أصل الغذاء، ولا خلاف أن سائر الحبوب التي تخبز يلحقها اسم الفوم، ومال ابن سيده إلى هذا الرأي، ويعتبر الباب الذي بوبه في المخصص: باب ما يجيء مقولًا بحرفين وليس بدلًا.

وذهب الكرماني أنها لغة تميم[٣].

قال الأزهري: وقال اللحياني: هو الثوم والفوم، للحنطة، قلت: إن كان قرأ ابن مسعود ﵁ بالثاء فمعناه: الفوم، وهو الحنطة[٤].

الموضع العاشر قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّاسَأَلْتُمْ﴾ [٦١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

((فإن لكم ما سِألتم)) بكسر السين.

نسبة القراءة:

قرأ بها يحي بن وثاب[٥] وإبراهيم النخعي[٦]، وهي قراءة شاذة[٧].

---

(١) ينظر: الدر المصون:(٣٩٣/١).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٤١/١).

(٣) ينظر: شواذ القراءات:(٦٣).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة:(١٢٤/١٥).

(٥) هو: يحي بن وثَّاب الأسدي الكوفي، قرأ على ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما، قرأ عليه: علقمة والأسود، توفي سنة: ١٠٣هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٣٣)، غاية النهاية:(٣٨٠/٢).

(٦) هو: إبراهيم بن يزيد بن عمران النخعي الكوفي، قرأ على: الأسود بن يزيد، قرأ عليه: الأعمش وطلحة بن مصرف، توفي سنة: ٩٥هـ، ينظر: غاية النهاية:(٣٠/١).

(٧) ينظر: المغني في القراءات:(٤٢٠/١)، شواذ القراءات:(٦٤).

- **توجيه ابن سيده للقراءة:**

قال في المخصص: "ابن جني: من قرأ ((فإن لكم ما سِئَلْتُم)) أخذه من لغة من قال: سِلْتَ تَسَالُ فيمن قال: هما يتساولان، ومن لغة من قال سَأَلْتَ تَسْأَلُ فالكسرة للغة الأولى والهمز للغة الثانية[1]."

- **مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:**

وجه ابن سيده قراءة الكسر على أنها لغة نقله عن ابن جني[2].

الموضع الحادي عشر قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [٦١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ بالهمز.

٢- ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ من غير همز.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع.

القراءة الثانية: قرأ بها باقي القراء العشرة[3].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والنبأ: الخبر، وجمعه أنباء، وقد أَنْبَأْتُ ونَبَّأْتُ، ومنه اشتقاق النبيء، قال أبو إسحاق: في قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ القراءة المجتمع عليها في ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ طرح الهمزة، وجماعة من أهل المدينة يهمزون جميع ما في القرآن من هذا يقرؤون ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ و﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ واشتقاقه من: نَبَأَ وأَنْبَأَ أي: أخبر، والأجود ترك الهمزة؛ لأن الاستعمال يوجب أنَّ ما كان صحيحًا، أو مهموزًا من فعيل فجمعه فعلاء، مثل ظريف وظرفاء، ونبيء ونُبَغَاء، فإذا كان من ذوات الياء، فجمعه أفعلاء نحو: غني وأغنياء، ونبي وأنبياء، وقد جاء أفعلاء في الصحيح وهو قليل قالوا: خميس وأخمساء، ونصيب وأنصباء، فيجوز أن يكون نبي من أنبأت، مما ترك همزه لكثرة الاستعمال، ويجوز أن يكون من: نَبَا يَنْبُو إذا ارتفع

(١) المخصص:(٤٩٣/٣)، ينظر المحتسب:(٨٥/١).

(٢) ولم يوجه أحد هذه القراءة فيما بين يدي من المصادر غير ابن جني، ولهذا لم أعلق على التوجيه.

(٣) ينظر: التيسير:(٢٨٠)، النشر:(٩٧٥/٣).

فيكون فعيلا من الرفعة[1]، قال الفارسي: لا يخلو قولهم النبيُّ من أن يكون مأخوذا من النبأ، أو من النبوة، التي هي ارتفاع، أو يكون مأخوذًا منهما: فيحمل الأمر مرةً على أنها ياءً منقلبة عن الواو، ومرة على أنها همزة، فلا يجوز أن يكون مأخوذًا من النبوة؛ لأن سيبويه حكى أن جميع العرب يقولون: تَنَبَّأَ مسيلمة، فلو جاز أن يكون من النبوة التي هي بمعنى الارتفاع، لما أجمع الجميع على الهمز فيه، فإجماعهم جميعا على همز اللام من تنبأ، دليل على أنَّ اللام همزة، ولا يجوز أن يكون مأخوذًا من النبوة، إذ لو كان مأخوذًا منه لكان همزه غلطًا كما أن من قال: ((ولا أَدْرَأَكُم به)) [يونس: ١٦] غلط، فقد بطل بهذا أن يكون مأخوذًا من النبوة، ولا يجوز أيضًا أن تكون لامه على وجهين: مرة ياء منقلبة عن الواو، ومرة همزة؛ لأنه لو كان كذلك لما أجمع الجميع على تنبَّأ مسيلمة، ولقال البعض: تَنَبَّى،كما أن البعض يقولون: مساناة، وبعض يقولون مسانهة، فإجماع الجميع على الهمز في تنبَّأ مسيلمة دليل على أن اللام همزة، ولا يجوز أن تكون واوًا على حال ألا ترى أنه لو أجمع الجميع في العِضَة والِسنة على بعير عاضه ومسانهة، وسائر جميع تصاريف هذا لقلت: إن اللام هاء، ولم يجز على حال أن تكون اللام حرف لين، وكذلك إذا أجمعوا على الهمز من تَنَبَّأ، علمت أن اللام لا يجوز أن تكون غير الهمزة، فقد ثبت بما ذكرناه: أنَّ نبيًا لا يجوز أن تكون لامه حرف لين على حال، وأنَّها همزةٌ ألزمت التخفيف، فإن قلت: قد جاز في جمعه أنبياء، وهذا الجمع في أكثر الأمر للمعتل اللام، كَصَفِيٍ وأصفياء، وغني وأغنياء، فالقول فيه إن الأصل في اللام الهمز كما تقدم، ولكن لما أبدل وألزم الإبدال جُمِعَ جَمْعُ ما أصل لامه حرف العلة، كما أن عيدًا لما ألزم البدل، جمع على أعياد، وخالف ريحًا وأرواحًا، فأنبياء: لا تدل على أن أصل اللام من نبي حرف علة، كما أن أعيادًا لا يدل على أن عيدًا أصل عينه ياءً، لكن الأصل الهمز، وألزم الإبدال، كما أن أصل عيد الواو، وألزم إبدالها ياء، ومع ذلك فقد قرئ: ﴿ٱنۢبِـَٔآءَ﴾ بالهمز: فهذا يدلك على أن الأصل الهمز، ولو كان حرف علة ما جاز همزه، فأنبئاء: نظير أخمساء وأنصباء في جمع نصيب وخميس، قال: وهذا الذي أذهب إليه في أنَّ ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ أصله الهمزة مذهب سيبويه، وهو الصحيح الذي لا يجوز غيره، فإن قلت كيف حكى أن بعض أهل الحجاز يقول: ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ فيهمز، وقال فيه: إنها ليست بجيدة ولو كان الأصل عنده الهمز لكان ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ عنده إذا هَمَزَ هو الجيد، فالقول فيه

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١/١٤٥).

أنه إنما لم يَسْتَجِدْه لشذوذه عن الاستعمال، وإن كان مطردًا في القياس، فمن هنا لم يستجده كما لا يستجيد ودع ووذر، في ماضي يدع ويذر، لشذوذه عن الاستعمال، وإن كان مطردًا في القياس، فمن أجل هذا قال في قول من همز ﴿ٱلنَّبِيء﴾ أنه غير جيد، لا أنَّ الأصل عنده غير الهمز، وهو لا يجيز في تحقير النبوَّة إلا الهمز، وإن لم يكن في تكبيره، قال سيبويه: ولو حقرت لهمزت، وذلك قولهم: كان مسيلمة نبوته نُبَيْئَةُ سوء، لأن تحقير النبوة على القياس عندنا، لأن هذا الباب لا يلزمه البدل وليس من العرب أحد، إلا وهو يقول تنبَّأ مسيلمة، فإنّما هي من أنبأت وأما قول ابن همام[1]:

محض الضريبة في البيت الذي وضعت فيه النَّبَاوةُ حلو غير مذوق

فإنه إن قال: لم لا يستدلون بقوله النباوة على أن ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ يجوز أن يكون من الواو؟ قيل: هذا لا يدل، لأنه يجوز أن تكون النباوة يريد بها وضعت فيه الرفعة، وذلك أشبه به لأن ما تقدم هذا الشعر قوله:

يا ليتني حين يَمَّمْتُ القلوص له يَمَّمْتُه هاشميا غير مذوق

فكان الرفعة بهذا أشبه، لأن ذاك عام فيهم وليس الرسالة كذلك، فإذا أمكن هذا ثبت بقولهم نُبَيِّئ أن اللام همزة[2]".

وقال في موضع آخر: "و﴿ٱلنَّبِيء﴾ المخبر عن الله ﷻ مَكِّيَّةٌ، قال سيبويه: الهمز فيه لغة رديئة[3]، يعني لقلة استعمالها؛ لأن القياس يمنع من ذلك ألا ترى إلى قول رسول الله ﷺ وقد قيل له: "يا نبيء الله فقال: لست بنبيء الله، ولكن نبي الله"[4] وذلك أنه ﷺ أنكر الهمز في اسمه فرده على قائله؛ لأنه لم يدر بم سماه، فأشفق أن يمسك على ذاك، وفيه شيء يتعلق بالشرع فيكون بالإمساك عنه مبيح محظور، أو حاظر مباح، والجمع: ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾، ونُبَّآء[5]".

(١) لم أعثر على قائلة ونسبه أبو علي الفارسي لكيسان في الحجة، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٨٨/٢).

(٢) المحكم:(٥٦٩/٣)، وقال مثله في المخصص:(٢٣٦/٤)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٨٧/٢).

(٣) الكتاب:(٥٥٥/٣).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك من كتاب قراءت النبي ﷺ ينظر: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين (٢٥١/٢)، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١). وخلاصة حكم المحدث ضعيف، ينظر: أبو جعفر محمد العقيلي، الضعفاء الكبير، ط١، ٨١/٣، (دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤).

(٥) المحكم:(١٤٣/١٢).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الهمز أنها على الأصل، وأنها من أنبَّأ: أي: أخبر، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(١) والفارسي(٢) وابن زنجلة(٣) ومكي(٤) والمهدوي(٥) وابن إدريس(٦) ووافقه عليه ابن أبي مريم(٧).

واستشهد ابن زنجلة بقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ﴾ أي: من أخبرك هذا؟ فالنبي ﷺ يخبر عن الله، واستشهد بقول الشاعر عباس بن مرداس:

يا خـــاتم النبئـــاء إنـــك مرســـل بالحـــق خـــير هـــدى الســـبيل هـــداكا

ووجَّه ابن سيده قراءة حذف الهمزة أنها من أنبأت، أي: أخبرت، وحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنها من النباوة وهي الارتفاع من الأرض، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أن تخفيف الهمز لغة قريش وما جاورها من العرب مثل كنانة.

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أن همز قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيءِ﴾ ومشتقاتها على أصل الكلمة، وأنها من الإخبار عن الله ﷻ، والنبي ﷺ مخبر عن الله ﷻ.

وأنَّ ترك الهمز فعلى ثلاثة أقوال:

١- أنَّه من الأخبار، وحذفت الهمزة للتخفيف، ولكثرة الدوران والاستعمال.

---

(١) الحجة في القراءات السبع:(٨١).

(٢) الحجة للقراء السبعة:(٢/٩٤).

(٣) حجة القراءات:(٩٨).

(٤) الكشف:(١/٢٤٥).

(٥) شرح الهداية:(١/١٧٠).

(٦) المختار:(١/٥٤).

(٧) الموضح:(٢٨٠).

٢- أنَّها لغة قريش وما جاورها من العرب مثل: كنانة.

٣- أنَّها من النباوة، وهو: ما كل ما ارتفع من الأرض، وأنكر هذا القول وضعَّفه ابن سيده موافقًا لما قاله سيبويه وأبو علي الفارسي، لأن العرب أجمعت على قول تنبَّأ مسيلمة فلو جاز أن يكون من النبوة لما أجمعت العرب عليه ولقال بعضهم: تنبى مسيلمة.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالشعر وبلغة العرب، ومما تميز به أن الباب الذي بوبه في المخصص، يعتبر توجيهًا مختصرًا (باب ما تركت العرب همزه وأصله الهمز).

الترجيح:

أن المعاني الواردة في القراءتين صحيحة، ولا يمنع أن يكون حذف الهمزة أنَّه من الإخبار، وأنَّه من النباوة وهي الارتفاع؛ لأن الرسول ﷺ مخبر عن الله ﷻ.

قال ابن زنجلة: "وإنَّما قيل للنبي نبي، لارتفاع منزلته وشرفه، تشبيها له بالمكان المرتفع على ما حوله.

قال ابن ادريس: "فكأنَّ النبي كلما ارتفع قدره على قدر غيره ممن ليس بنبي وصف بهذه الصفة، وهذا اختيار الكسائي".

فبالجمع بين القراءتين والمعاني الواردة فيها نستنبط أنَّ النبيﷺ مخبر عن الله ﷻ وأنَّه مرتفع عن دونه من الخلق عال الشرف ﷺ.

الموضع الثاني عشر قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنَا﴾ [٨٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بضم الحاء وسكون السين: ((وقولوا للناس حُسنى)) على وزن فعلى، من غير تنوين وصلًا.

نسبة القراءة:

قرأ بها الأخفش والحسن، وهي قراءة شاذة(١).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وقرأ الأخفش: ((وقولوا للناس حُسْنَى)) فقلت هذا لا يجوز، لأن ((حُسْنَى)) مثل فُعْلَى، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام، هذا نص لفظه، قال ابن جني: هذا

(١) ينظر: شواذ القراءات:(٦٨)، المغني في القراءات:(٢/٤٣٦).

عندي غير لازم لأبي الحسن؛ لأن ((حُسْنَى)) هنا غير صفة، وإنما هو مصدر بمنزلة الحسن كقراءة غيره: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنَا﴾، ومثله في الفِعْل والفِعْلَى، الذِكْر والذِكْرَى، وكلاهما مصدر، ومن الأول، البؤس والبؤسى، والنعم والنعمى[1]، ولا تستوحش من تشبيه حُسْنَى بذِكْرى، لاختلاف الحركات، فسيبويه قد عمل مثل هذا فقال: ومثل النظر الحسن، إلا أن هذا مسكن الأوسط، يعني النضر، وقيل: الحُسْنَى العاقبة الحسنة، والجمع الْحُسْنِيات والْحُسْن، لا تسقط منها اللام؛ لأنها معاقبة، فأما قراءة من قرأ: ((وقولوا للناس حُسْنَى)) فزعم الفارسي أنه اسم للمصدر وقد أبنت ذلك في الكتاب المخصص[2].

وقال في المخصص: "وأما الْحَذيا، والسُّقْيا فمصدران في الأصل، مثل: الْفُتْيا، والْرُجْعى، وإن كانا قد وقعا على المفعول؛ لأن المصدر قد يقع على المفعول كقولهم: دِرهمٌ ضَرْب، في معنى مضروب، وأنت رجائي في معنى مَرْجُوّي، واللهم اغفر لنا علمك فينا أي: معلومك من ذنوبنا، وأما الدعوى فقد تكون للشيء الْمُدَّعَى مثل: الْحُذْيا والسُقْيا، وتكون الكلام الذي هو دعاء، وقوله كثيرٌ صَخَبَهُ، لدعواها، والدعوى مؤنث فذكره في صخبه لأنه أراد دعاءها، قال أبو علي: ومن هذا الباب: حُسْنَى في قراءة من قرأ: ((وقولوا للناس حُسْنَى)) ولا تكون على الوصف لأنها لم تعرف لمعاقبة من[3]".

وقال في موضع آخر من الكتاب: "قال الشاعر[4]:

يا ليتهـــا كانـــت لأهلـــي إبـــلا أو هُزِلَـــتْ مـــن جـــدب عـــام أولا

يكون على الوصف، وعلى الظرف، وهكذا أنشده سيبويه أو هُزِلَتْ، فأما الفارسي فأنشده أو سَمِنَت، وهذا على الدعاء لها أو عليها قال: ومن جعل أولًا غير وصف صرفه، وقالوا: ما تركت له أولًا ولا آخرًا، كقولك قديمًا ولا حديثًا، وأما ما حُكي من أن بعضهم قرأ: ((وقولوا للناس حُسْنَى)) فشاذ عن الاستعمال والقياس وما كان كذلك لا ينبغي أن يؤخذ به

(١) ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ط٤، ٣٠٤/٣، (الهيئة المصرية العامة للكتاب).

(٢) المحكم (١٤٣/٣)، ينظر: أبو علي الفارسي، المسائل العضديات، ط١، ١١٧، (مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٦هـ)، أبو علي الفارسي، كتاب التكملة، ط٢، ٣٢٠، (عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ).

(٣) المخصص:(٣٥٤/٤)، وذكره أيضا في (٢٧٩/١)، (١٥٤/٥)، (٢٢٠/٤)،

(٤) الفضل بن قدامه أبو النجم العجلي، ينظر: الفضل بن قدامه، ديوان أبي النجم العجلي، ٢٨٩، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

إلا أن يكون جعل ((حُسْنَى)) مصدرًا كالرجعى والبشرى"[١].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجه ابن سيده القراءة على أنها مصدر بمنزلة الحسن كالذكرى والرجعى، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن جني، ووافقه على ذلك أبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

وذكر ابن سيده أن وزن فُعلى لا يكون صفة، وهو شاذ عن القياس؛ لأن الصفة لا تكون إلا معرفة بالألف واللام، وهو موافق لما ذكره الأخفش[٤]والزجاج[٥] والنحاس[٦] وابن الأنباري[٧]، ووافقه على ذلك العكبري[٨].

التعليق:

يتبين مما سبق أن القراءة شاذة عن القياس، إلا إذا خُرِّجَت على أنَّها اسم للمصدر، كما نقل ذلك ابن سيده عن أبي علي الفارسي.

ومما تميز به ان سيده عدة أمور: تعليله للقراءة الشاذة، واستشهاده بالقراءة الشاذة لصحة الشاهد الشعري، ولا يعتمد على المشهور من كتب التوجيه إنما ينقل من كل الكتب العلماء كما فعل مع الفارسي وابن جني.

ووجه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثالث عشر قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ﴾ [٨٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بسكون اللام: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ﴾.

٢- بضم اللام: ((وقالوا قلوبنا غُلُف)).

---

(١) المخصص:(٥/٢٤٣).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(١/٤٦٠).

(٣) ينظر: الدر المصون:(١/٤٦٦).

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(١/١٣٤).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١/١٦٣).

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(١/٦٤).

(٧) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(١/١٠٣).

(٨) بنظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/١٨٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وابن محيصن والزهري، وهي قراءة شاذة[١].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "الغلاف: الصوان، وما اشتمل على الشيء، والجمع: غُلُفٌ، وقلب أغلف: كأنه غُشِي بغلاف، فهو لا يعي شيئًا، وفي التنزيل: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾، وقيل: معناه: صُمٌ، ومن قرأ ((غُلُف)) أراد جمع غلاف، أي: إنها أوعية للعلم، ولا يكون جمع أغلف؛ لأن فُعُلًا لا يكون جمع أفعل عند سيبويه، إلا أن يضطر شاعر، كقول طرفة[٢]:

جـــــردوا منهـــــا ورادا وشُـــــقُر[٣][٤]"

مقارنة توجيه ابن سيده مع كتب التوجيه[٥]:

وجَّه ابن سيده قراءة الضم في اللام على أنها جمع غلاف، والمعنى: أن قلوبنا أوعية للعلم، وهو موافق لما ذكره الزجاج[٦] والأزهري[٧] والعكبري[٨] والسمين الحلبي[٩].

التعليق:

مما تميز به ابن سيده في ذكر التوجيه، التعليل لقراءة الضم على أنها جمع غلاف، ولا يصح أن تكون جمع أغلف؛ لأن فُعُلًا لا يكون جمع أفعل، ولم يغفل ذكر المعنى المترتب على القراءة أن قلوبهم أوعية للعلم.

---

(١) ينظر: شواذ القراءات:(٦٩)، المغني في القراءات:(١/٤٤٠).

(٢) هو: طرفة بن العبد بن سفيان، من فحول شعراء الجاهيلة، ومن أصحاب المعلقات، ينظر: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، ١/١٩١، (دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.).

(٣) ينظر: طرفة بن عبد، ديوان طرفة بن عبد، ط٣، ٤٤، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣).

(٤) المحكم:(٥/٣١١).

(٥) لم يوجه ابن سيده القراءة المتواترة واكتفى بتوجيه القراءة الشاذة.

(٦) معاني القرآن وإعرابه:(١/١٦٩).

(٧) معاني القراءات:(١/١٦٥).

(٨) إعراب القراءات الشواذ:(١/١٨٧).

(٩) الدر المصون:(١/٥٠١).

الموضع الرابع عشر قوله تعالى: ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ [١٠٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بسكون الثاء والواو ورفع التاء: ((لمَثْوَبَةٌ من عند الله خير)).

نسبة القراءة:

قرأ بها قتادة(١)وأبو السَّمَّال(٢)، وهي قراءة شاذة(٣).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وأعطاه ثوابه، ومَثُوبَتَه، وَمَثْوَبَتَه أي: جزاء ما عمله، وأثابه الله ثوابه، وَأَثْوَبَه، وَثَوَّبَه مَثْوَبَتَه: أعطاه إياها، وفي التنزيل: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ٣٦﴾ [المطفِّفين] وقال اللحياني: أثابه الله مَثُوبَةً حسنة، وَمَثْوبَةً شاذ، ومنه قراءة من قرأ: ((لَمَثْوَبَةٌ من عند الله خير))(٤)".

التعليق:

لم يوجه ابن سيده القراءة واكتفى بوصفها بالشذوذ.

الموضع الخامس عشر قوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ [١٠٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بألف ساكنة في آخره وصلًا ووقفًا: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾.

٢- بالتنوين وصلًا: ((لا تقولوا راعنًا)).

٣- بالواو بعد العين: ((لا تقولوا راعونا)).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

---

(١) هو: قتادة بن دعامة السدوسي، قرأ على أنس بن مالك ﷺ، وأبو العالية، قرأ عليه: شعبة وأبو عوانة، توفي سنة:١١٧هـ، ينظر: غاية النهاية:(٢/٢٥).

(٢) هو: قعنب بن أبي قعنب أبو السَمَّال، له اختيار شاذ في القراءة رواه عن سعيد بن أوس، ينظر: غاية النهاية: (٢/٢٧).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١/٤٤٩)، شواذ القراءات:(٧٢).

(٤) المحكم:(١١/١٩٤).

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وابن محيصن والأعمش(١).

القراءة الثالثة: قرأ بها ابن مسعود ﷺ والأعمش، وهما قراءتان شاذتان(٢).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "الأرعن: الأهوج في منطقه المسترخي، وقد رعن رعونةً ورعنًا، وقوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ قيل: هي كلمة كانوا يذهبون بها إلى سب النبي ﷺ اشتقوه من الرُّعُونَة، وقال ثعلب: إنما نهى الله عن ذلك؛ لأن اليهود كانت تقول للنبي ﷺ: راعنًا أو راعونا، وهو من كلامهم سَبٌّ، فأنزل الله جل وعز: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ وقولوا مكانها: ﴿ٱنظُرۡنَا﴾، وعندي: أنَّ في لغة اليهود راعونا على هذه الصيغة، يريدون الرُّعُونة، أو الأرعن، وقد قدَّمت أنَّ راعونا فاعلونا من قولك: أرعني سمعك، وقرأ الحسن: ((لا تقولوا راعنًا)) فقال ثعلب: معناه: لا تقولوا كذبًا وسخريًا وحمقًا(٣)".

وقال في موضع آخر: "وقوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ قال أبو إسحاق: قيل فيه ثلاثة أقوال، قال بعضهم: معناه أرعنا سمعك، وقيل: كان المسلمون يقولون للنبي ﷺ: راعنا، وكانت اليهود تساب بهذه الكلمة بينها، وكانوا يسبون النبي ﷺ في نفوسهم فلما سمعوا هذه الكلمة، اغتنموا أن يظهروا سبه بلفظ يسمع ولا يلحقهم في ظاهره شيء، فأظهر الله النبي ﷺ، والمسلمين على ذلك، ونهى عن الكلمة، وقال قوم قوله: راعنا، من المراعاة والمكافأة فأمروا أن يخاطبوا النبي ﷺ بالتعزيز والتوقير أي: لا تقولوا راعنا، أي: كافئنا في المقال(٤)"... إلى أن قال: "وأرعني سمعك، وراعني سمعك أي: استمع إليَّ، وفي التنزيل: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ وفي مصحف ابن مسعود ﷺ راعونا(٥)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أنَّها كلمة كان اليهود يتسابُّون بها، وهو موافق لما ذكره

---

(١) ينظر: مفردة الحسن:(٧٨)، المغني في القراءات (٤٤٩/١).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٤٤٩/١)، شواذ القراءات:(٧٢).

(٣) المحكم:(٧٦/٢)، وقال مثله مختصرا في المخصص:(٣٢٤/١)، ينظر: معاني القرآن لثعلب:(٣٠).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:(١٨٨/١).

(٥) المحكم:(١٧٣/٢)، ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٦٢/٨، (دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩).

الفراء[١] وثعلب[٢] والطبري[٣]والزجاج[٤]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

وذكر وجهًا آخر: وهو أنه من طلب المراعاة والمكافأة، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج.

وزاد الزجاج وجهًا آخر: وهو أنها كلمة تجري على الهزء والسخرية، فنهى المسلمون أن يتلفظوا بها في حضرة النبي ﷺ

وزاد الطبري وجهًا آخر: وهو أنها من المراعاة، أي: اسمع منا ونسمع منك، وهو موافق لما ذكره أبو حيان والطبري.

ووجَّه ابن سيده قراءة التنوين على الرعونة: وهي الجهل والحمق والسخرية، وهو موافق لما ذكره الفراء وثعلب والطبري والزجاج، ووافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنه فاعل لمصدر محذوف من الرعونة.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنه صفة لمصدر محذوف، أي: قولًا راعنًا.

ووجَّه ابن سيده قراءة الجمع على أنها لغة عند اليهود بصيغة الجمع من الرعونة، وهو موافق لما ذكره ثعلب، ووافقه عليه أبو حيان.

وزاد ثعلب وجهًا آخر: وهو أنها من المراعاة أي: أرعني سمعك، اسمع منا ونسمع منك، ووافقه عليه الطبري العكبري[٧].

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنه على التعظيم، وتضمن هذا النهي كل ما كان فيه استواء مع النبي ﷺ، ووافقه عليه السمين الحلبي.

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أن القراءة الأولى لها عدة توجيهات:

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٦٩/١).

(٢) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(٣٠).

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ط١، ٤٦٠/٢، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٨٨/١).

(٥) ينظر: البحر المحيط: (٥٤٢/١).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٥١/٢).

(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١٩٥/١).

١- أنها كانت كلمة لليهود يتسابُون بها.

٢- طلب المراعاة والمكافأة.

٣- كلمة يراد بها الاستهزاء والسخرية.

٤- من المراعاة: أي: أرعني سمعك.

وأنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنها من الجهل والسخرية والحمق.

٢- فاعل لمصدر محذوف.

٣- صفة لمصدر محذوف.

وقراءة الجمع لها ثلاث توجيهات:

١- لغة لليهود بمعنى الرعونة.

٢- من المراعاة.

٣- على التعظيم لقدر النبي ﷺ.

الترجيح:

الأقوال والقراءات في الآية كلها تدل على تعظيم وتقدير مقام النبي ﷺ، والتأدب معه، وعلة النهي أنها كلمة لها أكثر من استعمال في الخطابات، فتكون بمعنى: الحفظ، أي: احفظنا ونحفظك، وتكون بمعن المراعاة، أي: أرعني سمعك، وهذا من باب نهي النبي ﷺ الصحابة أن يقولو: "" لاَ يقل أحدكم: أطعم رَبَّكَ وضِّئ رَبَّكَ، اسْقِ رَبَّكَ، وليقل: سيِدي مولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي أمتي، وليقلْ: فتاي وفتاتي وغلامي[1]" ويمكن الجمع بين الأقوال والقراءات الواردة أنَّه نُهي الصحابة عن قول كل هذا.

ووجه ابن سيده القراءة بالأثر، وبما ثبت في مصاحف الصحابة.

الموضع السادس عشر قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ﴾ [١١٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بالإمالة.

(١) ينظر: صحيح البخاري:(٣/١٥٠).

نسبة القراءة:

قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر(١).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وبلى جواب استفهام معقود بالجحد، وقد قيل: إنَّ الإمالة جائزة في: ﴿بَلَىٰ﴾ فإذا كان ذلك فهو من الياء، قال بعض النحويين: إنَّما دخلت الإمالة في: ﴿بَلَىٰ﴾، لأنَّها شابهت بتمام الكلام واستقلاله بها، وغنائها عما بعدها الأسماء المستقلة بأنفسها فمن حيث جازت إمالة الأسماء كذلك أيضا جازت إمالة ﴿بَلَىٰ﴾، ألا ترى أنك تقول في جواب من قال لك ألمْ تفعل كذا وكذا؟ بلى، فلا يحتاج لكونها جوابا مستقلًا إلى شيءٍ بعدها، فلما قامت بنفسها وقويت لحقت في القوة بالأسماء في جواز إمالتها كما أميل نحو:﴿أَنَّىٰ﴾ [٢٢٣] و﴿مَتَىٰ﴾" [٢١٤](٢) ".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجه ابن سيده الإمالة في ﴿بَلَىٰ﴾ أنها شابهت الأسماء بتمام الكلام عندها، وهو موافق لما ذكره المهدوي(٣).

الموضع السابع عشرقوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [١٢٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

سكون الراء: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾.

نسبة القراءة:

قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب(٤)..

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "ورأى المكانُ المكانَ: قابله حتى كأنه يراه، قال ساعدة(٥):

---

(١) ينظر: التيسير:(٢٠٢)، النشر:(١٢٠٢).

(٢) ينظر: التيسير:(٢٠٢)، النشر:(١٢٠٢/٤).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(١١١/١).

(٤) ينظر: التيسير:(٢٨٨)، النشر:(٧٥/٥).

(٥) هو: ساعدة بن جؤية الهذلي، من الشعراء المخضرمين، ينظر: الشعر والشعراء:(٨٩٥/٢)، ينظر: أبو سعيد الحسن

لمـــا رأى نعمـــان حـــل بكرْفـــئ عكـــر كمـــا لـــبج النـــزول الأركـــب

وقرأ أبو عمرو: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ وهو نادر لما يلحق الفعل من الإجحاف[1]".

التعليق:

لم يوجه ابن سيده القراءة، وذكر ندرة هذا الوجه.

الموضع الثامن عشر قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [١٤٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالألف: ﴿هُوَ مُوَلِّاهَا﴾.

٢- بالياء: ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن عامر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة[2].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وقوله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ قيل فيه قولان: قال بعض أهل اللغة: وهو أكثرهم هو لكلٍ وجهةٌ هو موليها وجهه، أي: كل أهل وِجهةٍ هم الذين وَلَّوا وجوههم إلى تلك الجهة، وقد قُرئ: ﴿هُوَ مُوَلِّاهَا﴾ قال: وهو حسن، وقال قوم: ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ أي: الله تعالى يولى أهل كل ملةٍ القبلة التي تريد، وكلا القولين جائز[3]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بقولين:

أنَّ لكل أهل ملة وقبيلة وجهة هم اختاروها لأنفسهم، وهو موافق لما ذكره أبو علي الفارسي[4]

بن الحسين السكري، شرح أشعار الهذليين، ١١٠٤/٣، (مكتبة دار العروبة، القاهرة).

(١) المحكم:(١١/١٢).

(٢) ينظر: التيسير:(٢٨٨)، النشر:(١٦٢٠/٥).

(٣) المحكم:(١١٧/١٢).

(٤) الحجة للقراء السبعة:(٢٣٠/٢).

وابن زنجلة[١] ومكي[٢] والمهدوي[٣] وابن إدريس[٤].

وذكر قولًا آخر: وهو أنَّ الله يولي أهل كل ملة القبلة التي يريدونها، وهو موافق لما ذكره أبو علي الفارسي ومكي والمهدوي.

وذكر ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنه مولي وجهه إليها، وتكون الهاء كناية عن المحذوف، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة وابن أبي مريم[٥].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: على أنَّ كل أهل ملة وقبيلة اختاروا لأنفسهم، وهو موافق لما ذكره أبو علي الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس، وذكر مكي أنه يجوز أن يكون الضمير راجع إلى كبرائهم.

وذكر ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنه جعل المولي مفعولا به، وأصله موليها فلما تحركت الياء انقلبت ألفًا.

وذكر الفارسي وجهًا آخر: وهو أن الضمير في كل راجع إلى الله ﷻ، وأن الله يولي أهل ملة وقبيلة القبلة التي يريدون ووافقه عليه مكي

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أن الخلاف راجع إلى عود الضمير في: ﴿هُوَ﴾، فعلى القراءة الأولى يكون الضمير عائد إلى كل أو عائد إلى الله ﷻ، وعلى قراءة ابن عامر يكون عائد إلى كل ولا يصح عوده إلى الله، ومنهم من جوَّز عود الضمير إلى لفظ الجلالة، ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ الضمير ﴿هُوَ﴾ في كلا القراءتين يصح عوده إلى الله ﷻ، ويصح عوده إلى الإنسان نفسه، ومما يستدل به قوله ﷺ (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق

(١) حجة القراءات:(١١٧).

(٢) الكشف:(٢٦٧/١).

(٣) شرح الهداية:(١٨٤/١).

(٤) المختار:(٨١/١).

(٥) الموضح:(٣٠٤/١).

السماوات والأرض بخمسين ألف سنة)[1] فالله في قدره هو ولاها، وأن الله ﷻ خلق الإنسان مختارًا، ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠﴾ [البلد:١٠]، ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾[الإنسان:٤]، فإذا اختار الإنسان الطريق أصبح راجعًا إليه، وهو في الحقيقة راجع إلى الله ﷻ؛ لأنَّ الله هو الذي يوليه بقدره في أزله القديم، وباختيار الإنسان المكتوب أزلًا في القدر أنه يختار القبلة الصواب أو الخطأ، وهذا من عظيم علم الله وإحاطته بكل شيء، فعلى هذا يكون معنى القراءتين متقارب.

الموضع التاسع عشر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ [﴿٢٠٨﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الخاء وسكون الطاء: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾.

٢- بضم الخاء والطاء: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾.

٣- بضم الخاء والطاء وهمزة مكان الواو: ((ولا تتبعوا خُطُؤات الشيطان)).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع، والبزي، وأبو عمرو، وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة[2].

القراءة الثالثة: قرأ بها الأعرج[3]وعمرو بن عبيد، وهي قراءة شاذة[4].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "خَطا خَطْواً، واختطى، واختاط، مقلوب مشى، والخُطْوة: مَا بَين الْقَدَمَيْنِ، وَالْجمع: خُطاً، وخُطْوات، وخُطُوات، قال سيبويه: وخُطَوَات، لم يقلبوا الواو؛ لأنهم لم يجمعوا فُعْلاً، وَلَا فُعْلة، على: فُعُل، وإنما يدخل التثقيل في فُعُلات، ألا ترى أن الواحدة

(١) ينظر: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المعروف بصحيح مسلم، ٢٠٢٤/٤، (دار إحياء التراث العربي، بيروت).

(٢) ينظر: التيسير:(٢٨٨)، النشر:(١٦٠٦/٥).

(٣) هو: عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، قرأ على أبو هريرة وابن عباس ﷺ، قرأ عليه: نافع وأسيد بن أبي أسيد، توفي سنة: ١١٧هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٤٤)، غاية النهاية:(٣٨١/١).

(٤) ينظر: المحتسب:(١١٧/١)، المغني في القراءات: (٤٧٨/١).

خطْوَة، فهذا بمنزلة فُعْلة، وليس لها مذكر[١]، وقيل: الخُطُوة، والخَطْوة لغتان"[٢].

قال في المخصص: "الأصمعي: خَطَوْت خَطْوًا واختطيت: مشيت، ابن السِّكِّيت[٣]: هي الخَطْوة والخُطْوة والجمع خُطًا، قال: وفرق الفراء بينهما، فقال: الخَطْوة: المرة الواحدة، والخُطْوة ما بين القدمين[٤]، سيبويه: إنما قالوا: خُطُوات فلم يقلبوا الواو؛ لأنهم لم يجمعوا فُعُلًا ولا فُعُلةً جاءت على فُعُل، وإنما يدخل التثقيل في فُعُلات، ألا ترى أن الواحدة خُطْوة فهذا بمنزلة فُعُلة وليس لها مذكر[٥].

وقال في موضع آخر: "وأما قراءة من قرأ: ((ولا تتبعوا خُطُؤَات الشيطان))، بالهمز في جمع خُطْأَة فُعْلَه من الخطأ عَرَفَهَا أحمد بن يحيى[٦]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة سكون الطاء على المرة الواحدة، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٧] والفارسي[٨] ومكي[٩] وابن إدريس[١٠].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنها لغة من لغات العرب.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنه سكن الطاء للتخفيف لاجتماع ضمتين واوو، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة[١١] ومكي والمهدوي[١] وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه:(٤/٤١١).

(٢) المحكم:(٥/١٧٣).

(٣) هو: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، أخذ عن الفراء وابن الأعرابي، أخذ عنه: أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي، توفي سنة: ٢٤٤هـ، ينظر: نزهة الألباء:(١٣٨)، إنباه الرواة:(٤/٥٦).

(٤) ينظر: أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، ط١، ٧/٢٠٦، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١)، نقلها عن ابن السِّكِّيت.

(٥) المخصص:(١/٣٦٣)، ينظر: الكتاب لسيبويه:(٤/٤١١).

(٦) المخصص:(٤/٦٠)، لم أجد نص الكلام في معاني القرآن لثعلب أحمد بن يحيى.

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٩١).

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢/٢٥٦).

(٩) ينظر: الكشف:(١/٢٧٣).

(١٠) المختار:(١/٨٦).

(١١) حجة القراءات:(١٢٠).

مريم[٢].

وزاد أبو علي الفارسي وجهًا آخر: وهو أن الخطْوة بسكون الطاء اسم مكان للمكان المتخطى، ويكون المعنى لا تسلكوا طريقه ولا تتبعوا سبله.

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم على أنَّها ما بين القدمين، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أن الضم لغة من لغات العرب، وهو موافق لما ذكره مكي، وقال مكي: إنها لغة أهل الحجاز.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أن الضم على الأصل في الأسماء؛ لأنها تضم في الجمع نحو: غُرْفَة وغُرُفات، وافقه عليه الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده قراءة الهمز على أنه جمع خطأة فعلة من الخطأ وافقه على ذلك أبو حيان[٣] والسمين الحلبي[٤].

وزاد لعكبري[٥] وجهًا آخر: وهو أنه جمع خطوة، ولكنه توهم ضم الطاء أنها على الواو فهمز وافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أن قراءة الإسكان في الطاء لها عدة توجيهات:

١- على أنها للمرة الواحدة.

٢- لغة من لغات العرب.

٣- التخفيف لتوالي الضمات.

٤- اسم مكان

وقراءة الإسكان لها عدة توجيهات:

١- أنها ما بين القدمين.

٢- لغة من لغات العرب.

---

(١) شرح الهداية:(١/١٨٨).

(٢) الموضح:(١/٣١٠)

(٣) البحر المحيط:(٢/١٠١).

(٤) الدر المصون:(٢/٢٢٤).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٢٢٥).

٣- على الأصل في جمع الأسماء.

وقراءة الهمز لها توجيهان:

١- جمع خطأة من الخطأ.

٢- جمع خطوة، ولكن توهم الضم في الطاء فجعلة بالهمز.

ومما تميز به ابن سيده تنوعه في التوجيه فوجَّه بالمعنى ووجَّه بلغة العرب، وجعل الباب في كتاب المخصص مختصر للتوجيه ولترجيح رأيه(١).

الترجيح:

يتضح مما سبق أن الأقوال في توجيه القراءات المتواترة متقاربة، وسبب الاختلاف بين الأقوال هو طريقة التوجيه، فمنهم من وجَّه بالنظر إلى المعنى، ومنهم من وجَّه بالأصل اللغوي.

وأما بالنسبة للقراءة الشاذة، فيكفي في اختلافها أنها شاذة، ورجَّح ابن سيده أنَّها من الخطأ وهو الذنب، وتعقبه ابن ادريس فقال: ومن همز الواو جعله من الخطيئة فلذلك همز، وهذا غلط؛ لأنه لا مدخل للخطيئة هنا، وتجمع الخطيئة في جمع السلامة على خطيئات، وإنما هو جمع خطوة لا غير، ويشبه أن يكون همز الواو للزوم الضمة(٢).

وقال ابن جني: "أما الهمز في هذا الموضع فمردود؛ لأنه من خطوات لا من أخطأت، والذي يُصرف هذا إليه أن يكون كما تهمزه العرب ولا حظَّ له في الهمز، نحو: حَلَّأت السويق، ورَثَّأْتُ رُوحي بأبيات، والذئب يستنشئ ريح الغنم. والحمل على هذا فيه ضعف؛ إلا أن الذي فيه من طريق العذر أنه لما كان من فعل الشيطان غلب عليه معنى الخطأ، فلما تصور ذلك المعنى أَطلعت الهمزة رأسها، وقيل: "خُطُؤات"(٣).

الموضع العشرون قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [١٨٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الياء وإبدال الياء واوًا مع تشديد الواو: ((وعلى الذين يُطَوَّقونه)).

٢- بفتح الياء وتشديد الطاء والواو: ((يَطَّوَّقونه)).

---

(١) على قراءة الجمهور كان اسم الباب نعوت مشي الناس واختلافها، وعلى القراءة الشاذة كان الباب بعنوان الذنب.

(٢) ينظر: المختار:(١/٧٨).

(٣) ينظر: المحتسب:(١/١١٧).

٣- بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الطاء: ((يُطَيَّقونه)).

٤- بفتح الياء وتشديد الطاء والياء: ((يَطَّيَّقونه)).

نسبة القراءات:

القراءات الأربع كلها عن ابن عباس ﷺ ومجاهد[١]وعكرمة[٢]، وكلها شاذة[٣].

توجيه ابن سيده للقراءات الواردة:

قال في المحكم: "الطوق: ما استدار بالشيء، والجمع: أطواق، وطائق كل شيء: مثل طَوْقه، ومن الشاذ قراءة ابن عباسﷺ ومجاهد وعكرمة: ((وعلى الذين يُطَوَّقونه)) و((يَطَّوَّقونه))، و((يُطَيَّقونه))، و((يَطَّيَّقونه)).

ف((يُطَوَّقونه)): يجعل كالطوق في أعناقهم.

و((يَطَّوَّقونه)): أصله: يَتَطَوْقُونَه فقلبت التاء طاءً، وأدغمت في الطاء.

و((يُطَيْقُونَه)): أصله: يُطَيْوَقونه، فقلبت الواو ياء كما قلبتها في سيد وميت، وقد يجوز: أن يكون القلب على المعاقبة كتهوَّر وتَهيَّر.

ومن قرأ: ((يَطَّيَّقونه))، جاز أن يكون: يَتَفَيْعَلُونَه، أصله: يَتَطَيْوَقُونه، فقلبت الواو ياء، كما تقدم في: ميت، وتجوز فيه المعاقبة أيضا على تهير، ويجوز أن يكون: يُطَوَّقونه، بالواو، وصيغة ما لم يسم فاعله: يُفَوْعَلونه، إلا أن بناء فَعَّلت أكثر من بناء: فَوْعَلَت"[٤].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة ((وعلى الذين يُطَوَّقونه)): على أنه جعل كالطَّوْق في أعناقهم، وهو موافق لما ذكره ابن جني[٥]، ووافقه عليه العكبري[٦] وأبو حيان[٧] والسمين

(١) هو: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، من سادات التابعين، وأئمة التفسير، قرأ على ابن عباس وعبدالله بن السائب، قرأ عليه: عبدالله بن كثير وابن محيصن، توفي سنة: ١٠٣هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٣٧)، غاية النهاية:(٢/٤١).

(٢) هو: عكرمة مولى ابن عباس ﷺ، روى عن أبو هريرة وابن عمر رضي الله عنهما، قرأ عليه: أبو عمرو بن العلاء وخالد الحذاء، توفي سنة:١٠٥هـ، ينظر: غاية النهاية:(١/٥١٥).

(٣) ينظر: مختصر قي شواذ القرآن:(١٩)، المغني في القراءات:(١/٤٨٨)، شواذ القراءات:(٨٣).

(٤) المحكم:(٦/٣٢٩).

(٥) ينظر: المحتسب:(١/١١٨).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٢٣١).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(٢/١٨٨).

الحلبي[1].

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنه جعله من الطاقة، ووافقه عليه العكبري.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنه من التكلف.

ووجَّه ابن سيده قراءة ((يَطَّوَّقونه)): أن صله يتطوقونه، فأدغمت التاء في الطاء، وهو موافق لما ذكره ابن جني، ووافقه عليه العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي، وذكر ابن جني أن معناه: يتكلفونه.

ووجَّه ابن سيده قراءة ((يُطَيْقُونَه)): أن أصله: يُطَيْوَقونه فقلبت الواو ياء، وافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده قراءة ((يَطَّيَّقونه)): جاز أن يكون أصله يتطيقونه، قلبت الواو ياء وجاز أن يكون يُطَوَّقونه بالبناء للمفعول، وافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أن قراءة ((يُطَوَّقونه)) لها عدة توجيهات:

١- من الطوق في العنق.

٢- من الطاقة.

٣- من التكلف.

وأن قراءة ((يَطَّوَّقونه)): أصلها يتطوقونه فأدغمت التاء في الطاء.

وقراءة ((يُطَيْقُونَه)) أصلها بالياء فقلبت إلى واو.

وأن قراءة ((يَطَّيَّقونه)): لها توجيهان:

١- أن أصله يتطيقونه.

٢- يُطَوَّقونه بالبناء للمفعول.

ومما تميز به ابن سيده أنه جمع في التوجيه بالمعنى وبالنحو.

الترجيح:

يتضح مما سبق أن الخلاف في توجيه القراءات دائر بين أصل الكلمة وكيف انقلبت إلى ياء، أو كيف أتى إليها التشديد، وبين المجاز، والمعاني فيها واحدة.

(١) ينظر: الدر المصون:(٢/٢٧٢).

قال أبو حيان:" فهذه ست قراءات يرجع معناها إلى الاستطاعة والقدرة، فالمبني منها للفاعل ظاهر، والمبني منها للمفعول معناه: يجعل مطيقا لذلك، ويحتمل قراءة تشديد الواو والياء أن يكون لمعنى التكليف، أي: يتكلفونه أو يكلفونه، ومجازه أن يكون من الطوق بمعنى القلادة، فكأنه قيل: مقلدون ذلك، أي: يجعل في أعناقهم، ويكون كناية عن التكليف، أي: يشق عليهم الصوم(١)".

الموضع الواحد والعشرون قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ﴾ [١٩٦]

القراءات التي ذكره ابن سيده:

١- بتخفيف الياء: ﴿حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ﴾.

٢- بتشديد الياء: ((حتى يبلغ الهديُّ محله)).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها مجاهد وقتادة والأعمش بتشديد الياء: وهي قراءة شاذة(٢).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والهديُ: ما أهدي إلى مكة من النَّعم، وهو الهديُّ، قال الفرزدق(٣):

حلفت برب مكة والمصلى وأعناق الهديّ مُقَلَّدَاتِ(٤)

والواحدة هديَّة، قال ساعدة بن جؤية:

إني وأيديهم وكل هديَّةٍ مما تنج له ترائب تثعب(٥)

وقال ثعلب: ﴿ٱلۡهَدۡيُ﴾، بالتخفيف، لغة أهل الحجاز، و((الهدِيُّ))، بالتثقيل، لغة بني تميم، وقد قرئ بالوجهين جميعا: ﴿حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ﴾، و((الْهَدِيُّ))(٦)".

قال في المخصص: "فأما الهَدْيُ: هَدْيُ مكة فبالتخفيف، كأنه سمي بالمصدر، وقال في

(١) ينظر: البحر المحيط:(١٨٨/٢)

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٤٩٧/١)، شواذ القراءات:(٦٨).

(٣) هو: همام بن غالب بن صعصعة، المعروف بالفرزدق، ينظر: الشعر والشعراء:(٤٦٢/١).

(٤) ينظر: همام بن غالب، ديوان الفرزدق، ط١، ١٠٠، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧).

(٥) ينظر: شرح أشعار الهذليين:(١٠١١/٣).

(٦) المحكم:(٢٧٠/٤)، ينظر: معاني القرآن:(٣٧).

التذكرة: الْهَدْيُ المصدر، والْهَدِيُّ: الاسم في هَدْى مكة وأنشد للفرزدق:

حلفت برب مكة والمصلى وأعناق الهديّ مُقَلَّدَاتِ[1]"

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة تخفيف الياء على أنها لغة أهل الحجاز نقله عن ثعلب[2].

وذكر وجهًا آخر: وهو أنه مصدر وافقه عليه العكبري في التبيان[3]، والسمين الحلبي[4].

ووجَّه ابن سيده قراءة التشديد على أنها لغة بني تميم نقله عن ثعلب.

وذكر وجهًا آخر أنه اسم مصدر وافقه عليه السمين الحلبي.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنه جمع هديه وافقه عليه السمين الحلبي.

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أن التخفيف له وجهين:

١- أنها لغة أهل الحجاز.

٢- أنَّه مصدر.

وقراءة التشديد لها عدة توجيهات:

١- أنَّها لغة بني تميم.

٢- أنَّه اسم مصدر.

٣- أنَّها جمع هدية.

ومما تميز به ابن سيده أنه وجَّه بلغة العرب، وبالتوجيه النحوي للفظة، واستشهد بأبيات من الشعر لكل قراءة.

الترجيح:

يتضح مما سبق أنه لا تنافي بين الأقوال فلا يمنع أن يكون مصدرًا أو اسمًا للمصدر، وتكون القراءة لغةً لبعض العرب، فكلٌ وجَّه باتجاه مغاير.

---

(١) المخصص:(٤٢٢/١).

(٢) ينظر: معاني القرآن:(٣٧).

(٣) ينظر: أبو البقاء عبدالله بن حسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ١٥٩/١، (مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٣١٥/٢).

الموضع الثاني والعشرون قوله تعالى: ﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ﴾ [٢٠٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بفتح الياء واللام ورفع الكاف: ((ويَهلَكُ الحرث والنسل)).

نسبة القراءة:

قرأ بها الحسن وابن محيصن وابن مقسِّم، وهي قراءة شاذة(١).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: ابن جني: ومن الشاذ قراءة من قرأ: ((وَيَهْلَكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْل)) قال: هو من باب رَكَنَ يَرْكَنُ، وَقَنَطَ يَقْنَطُ، وكل ذلك عند أبي بكر لغات مختلطة، قال: وقد يجوز أن يكون ماضي يَهْلَك هَلِكَ، كَعَطِبَ، فاستغنى عنه بَهَلَكَ، وبقيت يَهْلِك دليلا عليها(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على أنها ماضي هَلَكَ يَهْلَكُ من باب رَكَن يركن، وهو وجه شاذ أو أنها لغة تداخلت مع لغة أخرى، وهو موافق لما ذكره ابن جني(٣) ووافقه عليه العكبري(٤) والسمين الحلبي(٥).

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا نحويًا.

الموضع الثالث والعشرون قوله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٢١٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بكسر الظاء وألف بن اللامين: ((في ظلال من الغمام)).

(١) ينظر: المحتسب:(١/١٢١)، المغني في القراءات:(١/٥٠١).

(٢) المحكم:(٤/١٠٠)، وقال مثله في المخصص:(٢/٩٣)، ينظر: المحتسب:(١/١٢١).

(٣) ينظر: المحتسب:(١/١١٢).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٢٤٢).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٢/٣٥٣).

نسبة القراءة:

قرأ بها قتادة، وسعيد بن جبير[١] وأبان بن تغلب[٢] وهي قراءة شاذة[٣].

توجبه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "قال الفارسي: وقد قرئ: ((هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظِلَال من الغمام والملائكة)) فيجوز أن يكون جمع ظُلَة[٤]؛ لأن الظلال ليس بجوهر ولا يشبه الجوهر فيتضمن شيئا، والظُّلَةُ كالوعاء فهي أولى بالتضمن[٥]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجه ابن سيده القراءة على أنها جمع ظُلَّة، نقله عن أبي علي الفارسي[٦] ووافقه عليه ابن جني[٧]، والعكبري[٨] وأبوحيان[٩] والسمين الحلبي[١٠].

وزاد الفارسي وجهًا آخر[١١]: وهو أنه جمع ظلل، واستشهد بقوله تعالى: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ [النحل:٤٨].

وزاد الفراء وجهًا آخر[١٢]: وهو أنه جمع ظِل، وافقه عليه ابن جني والسمين الحلبي.

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أن القراءة لها عدة توجيهات:

---

(١) هو: سعيد بن جبير الأسدي، تابعي جليل، قرأ على ابن عباس ﷺ، قرأ عليه: أبو عمرو بن العلاء والمنهال بن عمرو، توفي سنة:٩٥هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٣٨)، غاية النهاية:(١/٣٠٥).

(٢) هو: أبان بن تغلب الربعي الكوفي، قرأ على عاصم والأعمش، قرأ عليه: محمد بن صالح الكوفي، توفي سنة:١٤١هـ، ينظر: غاية النهاية:(١/٤).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١/٥٠٤)، شواذ القراءات:(٨٨).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/٤٣).

(٥) المخصص:(١/٦١٤).

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/٤٣).

(٧) ينظر: المحتسب:(١/١٢٢).

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٢٤٣).

(٩) ينظر: البحر المحيط:(٢/٣٤٥).

(١٠) ينظر: الدر المصون:(٢/٣٦٤).

(١١) وهو الوجه الثاني الذي أراده ابن سيده فذكر قولا وترك الآخر.

(١٢) معاني القرآن للفراء:(٢/٣٨٠).

١- أنه جمع ظلَة.

٢- أنه جمع ظلل.

٣- أنه جمع ظل.

ومما تميز به ابن سيده ترجيح التوجيه، ووجه القراءة بتوجيه نحوي.

الترجيح:

رجح ابن سيده بأن ظلال جمع ظُلَّة، لأن الظلة كالوعاء تتضمن الملائكة كأنها وعاء لهم.

الموضع الرابع والعشرون قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُم﴾ [٢٣٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الياء: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُم﴾

٢- بفتح الياء: ((يَتوفون منكم)).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة

القراءة الثانية: قرأ بها علي بن أبي طالب ﷺ والمفضل[١]، وهي قراءة شاذة[٢].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "والوفاة الموت وقد توفاه الله، وفي التنزيل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُم﴾، ابن جني: ومن الشاذ قراءة من قرأ: ((يَتَوفَّون)) بصيغة الفاعل، أراد: يَتَوفَّون أيامهم وآجالهم فحذف المفعول[٣].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بضم الياء على أنها الموت، وهو موافق لما ذكره جمهور المفسرين[٤].

ووجَّه ابن سيده القراءة بفتح الياء على أنهم يستوفون آجالهم، وهو موافق لما ذكره

(١) هو: المفضل بن محمد الضبي، قرأ على عاصم والأعمش، قرأ عليه: الكسائي وأبو رجاء العطاردي، توفي سنة: ١٦٨هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٧٩)، غاية النهاية:(٢/٣٠٧).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١/٥٢٠)، الشواذ في القراءات:(٩٣).

(٣) المخصص:(٢/٨٧)، ينظر المحتسب:(١/١٢٥).

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري:(٥/٧٧)، البحر المحيط:(٢/٥١٤)، الدر المصون:(٢/٤٧٦).

النحاس[١] وابن جني[٢] والعكبري[٣] وأبو حيان[٤] والسمين الحلبي[٥].

التعليق:

يلاحظ مما سبق أنه لا خلاف بين القراءتين في المعنى، فالقراءة المتواترة معناها الموت، والقراءة الشاذة معناها استكمال الآجال والأرزاق قبل الموت، وهي مصداقٌ لحديث النبي ﷺ "إنَّ روح القدس نفث في روعي أن نفسًا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب[٦]" وقد رد ابن جني على من أنكر هذه القراءة وقال:" قال أبو الفتح: هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز؛ وذلك أنه على حذف المفعول؛ أي: والذين يتوفون أيامهم أو أعمارهم أو آجالهم، كما قال سبحانه: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ﴾ [المائدة:١١٧]، و﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴿٢٨﴾﴾[النحل:٢٨]، وحذف المفعول كثير من القرآن وفصيح الكلام، وذلك إذا كان هناك دليل عليه، قال تعالى: ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾[النمل:٢٣]أي: شيئا[٧].

الموضع الخامس والعشرون قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [﴿٢٣٦﴾]

القراءات التي ذكره ابن سيده:

١- بضم التاء وألف بعد الميم: ﴿مَا لَمْ تُمَسُّوهُنَّ﴾.

٢- بفتح التاء من غير ألف: ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر بضم التاء وألف بعد الميم.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٢٢٢/١).

(٢) ينظر: المحتسب: (١٢٥/١).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢٥٣/١).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٥١٤/٢).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٤٧٨/٢).

(٦) ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ٢٤٠/١، حرف الألف، (المكتب الإسلامي، بيروت).

(٧) ينظر: المحتسب:(١٢٥/١)

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة بفتح التاء من غير ألف[١].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "ومس المرأة، وماسَّها: أتاها، ولا مَسَاس، أي: لا تمسني، ولا مِسَاس، أي: لا مُمَاسَّة، وقد قرئ بهما[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّه جعل الفعل من طرف واحد وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦] والمهدوي[٧] وابن إدريس[٨] ووافقه على ذلك ابن أبي مريم[٩].

واستشهد ابن خالويه بقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران:٤٧] وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجه ابن سيده القراءة الثانية على أنها من المماسة، أي: المفاعلة من الطرفين وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن خالويه بقوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة:٣]، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ سبب الخلاف هو في قراءة حمزة والكسائي هل القراءة على بابها أو غير بابها، والذي يظهر أنَّها ليست على بابها، وإنما هي من باب المفاعلة من الطرفين كقولك طارقت الباب، وعاقبت اللص.

---

(١) التيسير:(٢٩٥)، النشر:(١٦٢٩/٥).

(٢) المحكم:(٢٨٤/٨).

(٣) الحجة في القراءات السبع:(٩٨).

(٤) الحجة للقراء السبعة:(٣٣٧/٢).

(٥) حجة القراءات:(١٣٨).

(٦) الكشف:(٢٩٧/١).

(٧) شرح الهداية:(٢٠٠/١).

(٨) المختار:(١٠٦/١)

(٩) الموضح:(٣٣٦/١).

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ القراءتين بمعنى واحد، وإن كان المس من الزوج خاصة؛ لأنه الواطئ المباشر للجماع، فالزوجة قد لاقى جسدها من المس ما لاقاه زوجها.

ويمكن أن نقول إن القراءتين مكملتين لبعضها في المعنى فالمس أولًا يكون من الزوج ثم تصبح المماسة من الطرفين.

الموضع السادس والعشرون قوله تعالى: ﴿يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [٢٤٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالتاء المبسوطة: ﴿يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾.

٢- بالهاء: ((يأتيكم التابوه)).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة

القراءة الثانية: قرأ بها أُبي وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وهي قراءة شاذة(١).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "التابوه: لغة في التابوت، أنصارية، قال ابن جني: وقد قرئ بها، قال: وأراهم غلطوا بالتاء الأصلية، فإنه سُمِعَ بعضهم يقول: قعدنا على الفراه، يريدون على الفرات(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجه ابن سيده القراءة بالتاء على أنَّها لغة للأنصار، وهو موافق لما ذكره ابن جني ووافقه عليه العكبري في التبيان وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ الهاء بدلٌ من التاء، لاشتراكهما في صفة الهمس وفي الزيادة، فلما وقف بالهاء جرى ذلك مجرى الوصل.

التعليق:

يلاحظ من التوجيهات السابقة أنَّ القراءة لها توجيهان:

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٥٢٨/١)، شواذ القراءات:(٩٦).

(٢) المحكم:(٢٠١/٤)، ينظر: المحتسب:(١٣٠/١).

١- أنَّها لغة للأنصار.

٢- أنها بدل من التاء في الوقف ثم جرى ذلك مجرى الوصل.

ومما تميز به ابن سيده أنَّه اختصر كلام ابن جني الطويل في المحتسب، ووجَّه بلغة العرب.

الترجيح:

يترجح مما سبق أن القول بأنها لغة الأنصار هو الأقرب للصواب، والدليل ذلك اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم فيما بينهم عند كتابة الآية، فرجعوا إلى سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، فأمرهم أن يكتبوها على لغة قريش، فدل ذلك أن الهاء كانت لغة عند زيد بن ثابت رضي الله عنه وهو من الأنصار(١).

الموضع السابع والعشرون قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ﴾ [٢٤٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الغين: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غَرۡفَةَۢ﴾.

٢- بضم الغين: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عامر والكوفيين(٢).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "غرف الماء والمرق ونحوهما، يغرفه غرفًا، واغترفه، والْغَرْفَةُ، والْغُرْفة: ما غرف، وقيل: الْغَرفَة المرة الواحدة، وَالْغُرفَة: ما غُرِف، وفي التنزيل: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ﴾ و﴿غَرۡفَةَۢ﴾(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الفتح على أنَّها للمرة الواحدة، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٤)

(١) ينظر: أبو عمرو الداني، المقنع في رسم المصحف، ١٤، (مكتبة الكليات الأزهرية، مصر).

(٢) ينظر: التيسير:(٢٩٧)، النشر:(١٦٣٣/٥).

(٣) المحكم:(٢٩٢/٥)، وذكره في المخصص في أكثر من موضع: المخصص:(٥٥٧/١)، ومثله مختصرا:(٧٠/٥)..

(٤) الحجة في القراءات:(٩٩).

وابن زنجلة[١] ومكي[٢] والمهدوي[٣] وابن إدريس[٤] وابن أبي مريم[٥].

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه نصبه على المصدر، والمفعول به محذوف، تقديره: إلا من اغترف ماءً غَرْفة بيده[٦]، ووافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

وزاد ابن إدريس أن الغَرفة ما كان بيد واحدة.

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم على أنها الماء المغترف، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه مفعول به، فعدى الفعل إليه، والمعنى إلا من اغترف ماءً بقدر ملء اليد.

وزاد ابن أبي مريم أن الغُرفة ما كان بيدين.

وذكر ابن سيده أنَّهما لغتان بمعنى واحد وهو موافق لما ذكره ابن أبي مريم.

التعليق:

يلاحظ مما سبق أن قراءة فتح الغين لها عدة توجيهات:

١- أنه للمرة الواحدة.

٢- أنه مصدر والمفعول له محذوف.

٣- أنه ما كان بيد واحدة.

٤- أنهما لغتان.

وأن قراءة ضم الغين لها عدة توجيهات:

١- أنه الماء المغترف.

٢- أنه مفعول به.

---

(١) حجة القراءات:(١٤٠).

(٢) الكشف:(٣٠٤/١).

(٣) شرح الهداية:(٢٠٢/١).

(٤) المختار:(١١١/١).

(٥) الموضح:(٣٣٦/١).

(٦) الحجة للقراء السبعة:(٣٥١/٢).

٣- أنه ما كان بيدين.

٤- أنهما لغتان.

ويتضح أنه لا خلاف بين الأقوال فمنهم من وجَّه بالنظر إلى المعنى، ومنهم من وجَّه بالنظر إلى الإعراب، ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الترجيح:

يترجح مما سبق بعد النظر في الأقوال، أنَّ كل قراءة أفادت معنىً مستقلًا مكملًا للآخر، فالغَرفة بالفتح تعني المقدار المسموح به للشرب، والغُرفة بالضم عدد المرات المسموح للشرب، فيكون المعنى إلا من شرب ماءً مرة واحدة بملء كفيه(١).

الموضع الثامن والعشرون قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ [٢٥٨]

القراءات التي ذكره ابن سيده:

١- بضم الباء وكسر الهاء ونصب التاء: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾.

٢- بفتح الباء والهاء: ((فبَهَت الذي كفر))(٢).

٣- بفتح الباء ورفع الهاء: ((فبَهُت الذي كفر))(٣).

٤- بفتح الباء وكسر الهاء: ((فبَهِت الذي كفر))، وهذه القراءات الثلاثة شاذة(٤).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن السَّمّيفع، ومجاهد.

القراءة الثالثة: قرأ بها أبو حيوة.

القراءة الرابعة: حكاها أبو الحسن الأخفش.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والبُهْتُ: الانقطاع والحيرة، وقد بَهُتَ وَبَهَتَ وَبَهِتَ الخصم: استولت عليه

(١) ينظر: البحر المحيط:(٢/٥٨٨).

(٢) مختصر في شواذ القراءات:(٢٣)، المغني في القراءات:(١/٥٣٤).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١/٥٣٥)، شواذ القراءات:(٩٧).

(٤) لم يذكر قارئها، ينظر: المحتسب:(١/١٣٤).

الحجة، وفي التنزيل: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ ابن جني: قرأه ابن السَّمّيفع: ((فَبَهَتَ الذي كفر)) أراد فبَهَتَ إبراهيم عليه السلام الكافر، فالذي على هذا في موضع نصب، قال: وقرأه أبو حيوة: ((فَبَهُتَ)) بضم الهاء، لغة في بَهِتَ، قال: وقد يجوز أن يكون بَهَتَ بالفتح لغة في بَهِتَ، قال: وحكى أبو الحسن الأخفش قراءة ((فَبَهِتَ)) كَخَرِقَ وَدَهِشَ، قال: وَبَهُتَ بالضم، أكثر من بَهِتَ بالكسر، يعني أن الضمة تكون للمبالغة، كقولهم: لقضوا الرجل[1].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة فتح الباء والهاء: على أنَّ الفعل متعدٍ والذي في موضع نصب، وهو موافق لما ذكره النحاس[2] وابن جني[3] ووافقه على ذلك العكبري[4] وأبو حيان[5] والسمين الحلبي[6].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّها لغة في بَهِت.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّه لازم كقراءة الجمهور ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ بالبناء للمفعول والموصول فاعل، ووافقه عليه العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّه سبَّ إبراهيم عليه السلام حين انقطعت عنه الحيلة.

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم في الهاء أنه لغة في بَهت، وأنَّها للمبالغة، وهو موافق لما ذكره ابن جني ووافقه عليه العكبري والسمين الحلبي.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّ الفعل لازم والموصول فاعل، وافقه عليه السمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده قراءة الكسر على أنَّها لغة مثل: خَرِق ودَهِش، وهو موافق لما ذكره ابن جني، ووافقه عليه العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

---

(١) المحكم:(٤/٢٠١).

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(١/٢٧٦).

(٣) ينظر: المحتسب:(١/١٢٤).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٢٧١).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٢/٦٢٩).

(٦) ينظر: الدر المصون: (٢/٥٥٤).

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بفتح الباء والهاء فيها ثلاث توجيهات:

١- أنَّ الفعل متعدٍ، والذي في موضع نصب.

٢- أنَّها لغة في الفعل.

٣- أنَّ الفعل لازم، والذي فاعل، وهو بمعنى قراءة الجمهور.

٤- أنَّ الكافر سب إبراهيم عليه السلام حين انقطعت عنه الحيلة.

وضَم الهاء على أنها لغة في الفتح، وأنَّ الفعل فيها لازم غير متعد.

والكسر لغة في هذا الفعل.

ولم يوجِّه ابن سيده قراءة الجمهور.

ومما تميز به ابن سيده تنوعه في التوجيه بالإعراب، وبالمعنى وباللغة.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ الفعل في قراءة فتح الباء والهاء متعد، وهو بمعنى قراءة الجمهور، قال ابو حيان: "والظاهر أنه متعد[١]" وجمع بين القراءتين في المعنى ابن جني بوجهين:

١- أي: أراد الكافر أن يبهت إبراهيم عليه السلام فلم يتمكن من ذلك، وغلبه إبراهيم عليه السلام.

٢- أن يكون متحدًا في المعنى مع قراءة الجمهور، أي: فَبهت إبراهيمُ الكافرَ[٢].

الموضع التاسع والعشرون قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [٢٦٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١-بكسر الصاد: ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾

٢- بضم الصاد: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة وأبو جعفر وخلف العاشر ورويس.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة بضم الصاد[٣].

---

(١) ينظر: البحر المحيط:(٦٢٩/٢).

(٢) ينظر: المحتسب:(١٢٤/١).

(٣) ينظر: التيسير:(٢٩٩)، النشر:(١٦٣٦/٥).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وَصِرتُ الشيء قَطَّعْته وشَقَقْته، وصار وجهه يَصيرُه، أقبل به، وفي قراءة عبد الله بن مسعودﷺ وأبي جعفر المدني: ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ بالكسر، أي: قَطِّعهن وشَقِّقْهن، وقيل: وَجِّهْهُن[1]".

وقال في موضع آخر: "وصار وجهه يَصُوره: أقبل به، وفي التنزيل: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ وهي قراءة على وابن عباس ﷺ وأكثرُ الناس، أي: وَجِّهْهُن، وقد تقدم ذلك في الياء؛ لأن صُرْتُ وَصِرْتُ لغتان، قال اللحياني: قال بعضهم: معنى صُرْهُن وَجِّهْهُن، ومعنى صِرْهُن قطعهن وشققهن، والمعروف أنهما لغتان بمعنى واحد[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الكسر على أنَّها من صار يصير، والمعنى: قطِّعهن، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[3] والفارسي[4] وابن زنجلة[5] ومكي[6] والمهدوي[7] وابن إدريس[8] وابن أبي مريم[9].

واستشهد أبو علي الفارسي بقول الشاعر:

صـــرنا بـــه الحكـــم وعيـــا الحكمـــا

ووافقه عليه مكي والمهدوي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه بمعنى وجِّههن.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه بمعنى فأملهن، ووافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

---

(١) المحكم:(٨/٢٣٨).

(٢) المحكم:(٨/٢٤٥).

(٣) الحجة في القراءات:(١٠١).

(٤) الحجة للقراء السبعة:(٢/٣٨٩).

(٥) حجة القراءات:(١٤٥).

(٦) الكشف:(١/٣١٣).

(٧) شرح الهداية:(١/٢٠٧).

(٨) المختار:(١/١١٨).

(٩) الموضح:(١/٢٦٠).

ووافقه عليه الفارسي والمهدوي وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم أنَّها من صار يصور بمعنى: وجِّههن، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة وابن إدريس.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه بمعنى فأملهن، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن خالويه بقول الشاعر:

يصـــور عناقهـــا أحـــوى زنـــيم لـــه ظـــأب كمـــا صـــخب الغـــريم

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أن صِرت وصُرت لغتان.

التعليق:

يتضح مما سبق أن قراءتي الكسر والضم يصح فيهما نفس المعاني، وهي الإمالة، والتقطيع، والتمزيق، والتوجيه.

فإذا قلنا إنَّ المعنى قطِّعهن، ففي الكلام تقديم وتأخير، أي: فخذ أربعة من الطير إليك فصرهن.

وإذا قلنا إنَّ المعنى من الإمالة، فالمعنى: أملهن إليك فقطعهن، في الكلام محذوف، وأصل الكلام، خذ أربعةً من الطير فوجِّههن إليك، ثم قطِّعهن، ثم اجعل على كل جبل منهنَّ جزءا.

ومما تميز به ابن سيده ترجيحه للخلاف، وأنهما لغتان، ونقله عن كتاب اللحياني المفقود.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّهما لغتان، ويصح في كلا القراءتين ما يصح في الثاني من المعاني، ويكون معنى القراءتين بعد الجمع بين الأقوال الواردة: خذ أربعة من الطير فوجِّههن إليك، ثم قطِّعهن، ثم اجعل على كل جبل منهنَّ جزءا.

الموضع الثلاثون قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [٢٦٤]

القراءات التي ذكره ابن سيده:

بفتح الفاء: ((صفَوان))

نسبة القراءة:

قرأ بها سعيد بن المسيَّب[١] والزهري، وهي قراءة شاذة[٢].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "العَنَبَان: التيس من الظباء، قال أبو علي: وأرى أنه حكي لي العَتَبَان بالتاء، غيره: المسن من الظباء، ابن جني: هو التيس النشط منها، قال: وهو اسم يُعْرَب بذلك؛ لأن فَعَلَانًا بفتح العين إنَّما هو من المصادر، كالنَّزَوان، والنَقَّزان إلى غير ذلك، مما قد حكاه سيبويه وسائر أهل اللغة، وفي الصفات كيسوم صَخَدانٍ، وَعَيْر فَلَتَان، وأما في الاسم فهو قليل، على أنَّه قد جاء منه نحو: الْوَرَشَان، والْكَرَوَان، وذُكِرَ أنَّ سعيد بن المسيب قرأ: ((كمثل صَفَوَان عليه تراب)) بفتح الفاء من باب ورشان[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بفتح الفاء على أنها لغة قليلة في الأسماء؛ لأن فَعَلان بفتح العين إنما يكون في المصادر، وهو موافق لما ذكره ابن جني[٤] والعكبري[٥]، ووافقه عليه أبو حيان[٦] والسمين الحلبي[٧].

التعليق:

مما تميز به ابن سيده استشهاده للوجه النحوي، وصحته وإن كان نادرًا بالقراءة الشاذة.

الموضع الواحد والثلاثون قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [٢٧٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالمد وكسر الذال: ﴿فَـَٔاذِنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

---

(١) هو: سعيد بن المسيب المخزومي من سادات التابعين، قرأ على جمع من الصحابة منهم عمر وعثمان ﷺ، قرأ عليه: محمد الزهري، توفي سنة:٩٤هـ، ينظر: غاية النهاية:(٣٠٨/١).

(٢) ينظر: المحتسب:(١٣٧/١)، المغني في القراءات:(٥٤٠/١).

(٣) المخصص:(٢٩٩/٢).

(٤) ينظر: المحتسب:(١٣٧/١).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢٧٦/١).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٦٦٤/٢).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٥٨٦/٢).

٢- بالقصر وفتح الذال: ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها شعبة وحمزة.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة(١).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وفي التنزيل: ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ أي: كونوا على علم، وَآذَنَه الأمر، وَآذَنَه به: أعلمه، وقد قرئ: ﴿ فَـَٔاذِنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ أي: أعلموا من لم يترك الربا بأنه حرب(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة القصر على العلم، أي: كونوا على علم بأنكم حرب لله ورسوله، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

ووجَّه قراءة المد على الإخبار، أي: أخبروا من يتعامل بالربا بأنه حرب لله ورسوله.

الترجيح:

بين القراءتين عموم وخصوص، فقراءة القصر خاصة بمن يتعامل بالربا، وقراءة المد على العموم، أنَّ كل من يتعامل بالربا حرب لله ورسوله، وبالجمع بينهما يكون المعنى إن لم تترك الربا، فاعلم أنَّك حرب لله ورسوله، وأخبر ممن لم ينته عن الربا أنَّه حرب لله ورسوله.

الموضع الواحد والثلاثون قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [٢٨٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- من غير ألف: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

٢- بالألف بعد النون: ((فناظرة إلى ميسرة)).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٠٤)، النشر:(٥/١٦٤٥).

(٢) المحكم:(١١/٨٩).

القراءة الثانية: قرأ بها الضحاك[١] وأبو رجاء[٢] وقتادة، وهي قراءة شاذة[٣].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والنَّظِرَة: التأخير في الأمر، وفي التنزيل: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾، وقرأ بعضهم: ((فَنَاظِرة)) كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝﴾ [الواقعة] أي: تكذيب[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجه ابن سيده قراءة حذف الألف على التأخير في الأمر وهو موافق لما ذكره جمهور المفسرين[٥].

ووجَّه ابن سيده قراءة إثبات الألف على أنَّها مصدر، وهو موافق لما ذكره الزجاج[٦] والنحاس[٧] والعكبري[٨] وأبو حيان[٩] والسمين الحلبي[١٠].

التعليق:

مما تميز به ابن سيده استشهاده لتوجيه القراءة الشاذة بالآية القرآنية، ووجه القراءة بالمعنى.

قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [٢٨٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم السين: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسُرَةٍ﴾.

٢- بفتح السين: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

---

(١) هو: الضحاك بن ميمون الثقفي، قرأ على عاصم وابن كثير، قرأ عليه: خلف البزار وهارون الأعور، توفي سنة: ١٠٥هـ، ينظر: غاية النهاية:(٣٣٨/١).

(٢) هو: عمران بن تيم أبو رجاء العطاردي، قرأ على: ابن عباس وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما، قرأ عليه: أبو الأشهب العطاردي، توفي سنة: ١٢٧هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٣١)، غاية النهاية:(٦٠٤/١).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(٥٥١/١)، شواذ القراءات:(١٠٣).

(٤) المحكم:(١٨/١١).

(٥) ينظر: جامع البيان للطبري:(٣٠/٦)، البحر المحيط:(٧١٧/٢)، الدر المصون:(٦٤٥/٢).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣٥٩/١).

(٧) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٣١١/١).

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢٨٥/١).

(٩) ينظر: البحر المحيط:(٧١٧/٢).

(١٠) ينظر: الدر المصون:(٦٤٦/٢).

٣- بضم السين وكسر الراء: ((فنظرة إلى ميسُرِه)).

٤- بضم السين وكسر الراء وحذف الهاء: ((فنظرة إلى ميسر)).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة(١).

القراءة الثالثة: قرأ بها مجاهد وكرداب(٢).

القراءة الرابعة: قرأ بها عطاء(٣)(٤)، وهما قراءتان شاذتان.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "واليُسْرُ والْيَسَار والمَيْسَرَةُ والمَيْسُرَة كله: السهولة والغنى، قال سيبويه: ليست الميسرة على الفعل، ولكنها كالمسربة والمشربة، في أنَّهما ليستا على الفعل، وفي التنزيل: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾، قال ابن جني: قراءة مجاهد: ((فنظرة إلى ميسُره))، قال: هو من باب مَعُون ومكرم، وقيل: هو على حذف الهاء(٥)".

قال في المخصص: "وأما الْمَسْرُبة: وهو الشعر الممدود في الصدر وفي السُّرَّة، فبمنزلة الْمَشْرُقة، لم ترد مصدرًا ولا موضعًا للفعل، وإنَّما هو اسم مَخَطِّ الشعر الممدود في الصدر، وكذلك المأثُرة والمكرُمة والمأدُبة، وقد قال قوم معذُرة كالمأدُبة، ومنه: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾، وقد أنكر الأخفش قراءة قرئت: ((فنظرة إلى مَيْسُرِه))؛ لأنه ليس في الكلام مَفْعُل على ما ذكرناه(٦)، ويجيء الْمِفْعَل اسمًا كما جاء في المسجِد والمنكِب، وذلك المِطْبخُ والمِرْبَد، وكل هذه الأبنية تقع اسمًا للتي ذكرنا من هذه الفصول، لا لمصدر ولا لموضع عمل(٧)".

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٠٤)، النشر:(١٦٤٥/٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٥٥١/١)، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المرندي، قرة عين القراء في القراءات، ٥٥٣، (رسالة دكتوره، جامعة الإمام محد بن سعود، كلية القرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٨).

(٣) هو: عطاء بن أبي رباح القرشي، قرأ على: أبو هريرة ﷺ، قرأ عليه: أبو عمرو، توفي سنة: ١١٥هـ، ينظر: غاية النهاية:(٥١٣/١).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(٥٥١/١).

(٥) المحكم:(٣٧٩/٨)، ينظر: المحتسب:(١٤٤/١).

(٦) معاني القرآن للأخفش:(٢٠٤/١)

(٧) المخصص:(٣٨٥/٤).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين المتواترتين على أنهما لغتان بمعنى السهولة واليسر، وهو موافق لما ذكره الفارسي(١) وابن زنجلة(٢) ومكي(٣) والمهدوي(٤) ووافقه عليه ابن إدريس(٥) وابن أبي مريم(٦).

وذكر مكي أن الضم لغة هذيل.

ووجَّه ابن سيده قراءة الكسر على أنَّها من باب معون ومكرم، وهو موافق لما ذكره ابن جني(٧)،والعكبري(٨).

وقال الدهان في المغني أنها لغة تميم(٩).

وذكر أبو حيان أنَّ الفتح لغة أهل نجد، والضم لغة أهل الحجاز وتميم(١٠) وافقه على ذلك السمين الحلبي(١١).

التعليق:

يتضح مما سبق أن جميع القراءات لغات للعرب بمعنى اليسر والسهولة، وإن كان الفتح أكثر وأشهر، ومما تميز به ابن سيده مناقشته ورده على الأخفش، وتوجيهه للقراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثاني والثلاثون قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا﴾ [﴿٢٨٣﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بألف بعد التاء: ﴿وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا﴾.

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢/٤١٥).

(٢) ينظر: حجة القراءات:(١٤٩)

(٣) ينظر: الكشف:(١/٣١٩).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(١/٢١٠).

(٥) ينظر: المختار:(١/١٢٦).

(٦) ينظر: الموضح:(١/٣٥١).

(٧) ينظر: المحتسب:(١/١٤٤).

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٢٨٥)

(٩) ينظر: المغني في القراءات:(١/٥٥٢).

(١٠) ينظر: البحر المحيط:(٢/٧١٨).

(١١) ينظر: الدر المصون:(٣/٦٤٨).

٢- بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها: ((ولم تجدوا كِتَابًا))[١].

٣- بضم الكاف وتاء مشددة: ((ولم تجدوا كُتَّابًا))، وهما قراءتان شاذتان[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عباس ﷺ ومجاهد.

القراءة الثالثة: قرأ بها أحمد بن حنبل والضحاك وابن مِقسَم[٣] والحسن.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "كتب الشيء يكتبه كَتْبًا، وكِتَابًا، وكَتَّبَه: خطه، والكتاب: الصحيفة والدواة عن اللحياني، قال: وقد قرئ: ((ولم تجدوا كِتَابًا))، و((كُتَّابًا))، و﴿كَاتِبَا﴾، فالكتاب: ما يكتب فيه، وقيل: الصحيفة والدواة، وأما الكاتب والكُتَّاب: فمعروفان[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة كسر الكاف على أنَّه ما يكتب فيه، وهو موافق لما ذكره العكبري[٥].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّها الصحيفة والدواة، وهو موافق لما ذكره النحاس[٦].

وزاد النحاس وجهًا آخر: وهو أنه جمع كاتب، كقايم وقِيام، وافقه عليه أبو حيان[٧] والسمين الحلبي[٨].

وزاد النحاس وجهًا آخر: وهو أنَّه بمنزلة الاثنين، أي: أنَّ الكاتب يستلزم منه الكتاب، والكتاب يستلزم منه الكاتب.

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٥٥٧/١)، شواذ القراءات:(١٠٥).

(٢) ينظر: مفردة الحسن البصري:(٨٥)، المغني في القراءات:(٥٥٧/١).

(٣) هو: محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار، قرأ على أحمد الحدادي، ومنصور العراقي، ينظر: غاية النهاية: (١١٠/١).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢٩٢/١).

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٣٢٥/١).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(٧٤٣/٢).

(٨) ينظر: الدر المصون:(٦٧٧/٢).

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدر، أي: ذا كتابة، وافقه عليه السمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة لها عدة توجيهات:

١- أنَّه ما يكتب فيه.

٢- أنَّها الصحيفة والدواة.

٣- أنَّه جمع كاتب.

٤- أنَّه بمنزلة الاثنين.

٥- أنَّه مصدر.

ولا خلاف بين الأقوال الواردة، وكل عالم وجه القراءة من جهة مغايرة.

ومما تميز به ابن سيده نقله عن كتاب اللحياني المفقود، وتوجيهه بالمعنى، وتركه لتوجيه المشهور على المعرفة.

الترجيح:

يتضح مما سبق أنه يمكن الجمع بين القراءات الواردة في المعني، فالكاتب يستلزم منه وجود الكتاب، والكُتَّاب وإن كثروا يستلزم لكل نازلة كتاب، والكتاب لا بد فيه من وجود الكاتب، فهما مترابطان، كما قال سيدنا ابن عباس رضي الله عنه" أرأيتَ إن وجدتَ الكاتبَ ولم تَجِدْ الصحيفةَ والدَّواة" وهذا يدل على عدم التهاون في كتابة الدين، فالقراءات مكملة لبعضها في المعنى.

الموضع الثالث والثلاثون قوله تعالى: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [٢٨٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الراء والهاء من غير ألف: ﴿فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾.

٢- بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة.

(١) ينظر: التيسير:(٣٠٥)، النشر:(٥/١٦٤٦).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الرهط: عدد جمع من الثلاثة إلى العشرة، وقيل: من سبعة إلى عشرة، لا واحد له من لفظه، وجمع الرهط: أرْهُط وأرَاهِط، والسابق إليَّ من أول وهلة، أن أرَاهِط جمع أرْهُط، لضيقه عن أن يكون جمع رهط، ولكن سيبويه جعله جمع رهط، قال: وهي أحد الحروف التي جاء بناء جمعها على غير ما يكون في مثلها، ولم تُكَسَّر هي على بنائها في الواحد(١)، وإنما حمل سيبويه على ذلك، علمه بعزة جمع الجمع، لأن الجموع إنما هي للآحاد، وأما جمع الجمع ففرع داخل على فرع، ولذلك حمل الفارسي قوله تعالى: ﴿فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾، فيمن قرأ به، على باب سَحْل وَسُحُل وإن قل، ولم يحمله على أنه جمع رهان الذي هو تكسير رَهن، لعزة هذا في كلامهم(٢)".

وقال في موضع آخر: "ورجل تاجر، والجمع: تِجَّار، وتُجَّار، وتَجر، فأما قوله:

إذا ذقت فاها قلت طعم مدامة معتقة مما يجيء به التجر

فقد يكون جمع تِجار، على أن سيبويه لا يُطْرد جمع الجمع، ونظيره عند بعضهم قراءة من قرأ: ﴿فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾، قال: هو جمع رِهَان: الذي هو جمع رَهْن، وحمله أبو علي على أنه جمع رَهْن، كسَحْل وَسُحُل(٣)، وإنما ذلك لما ذهب إليه سيبويه من التحجير على جمع الجمع إلا فيما لابد منه وقد يجوز أن يكون التَّجُر في البيت من باب:

أنا ابن ماوية إذ جد النَّقُر(٤)

على نقل الحركة، وقد يجوز أن يكون التُجُر: جمع تاجر، كشارف وشُرُف، وبازل وبُزُل، إلا أنه لم يسمع إلا في هذا البيت(٥)".

قال في المخصص: "الرَّهن: ما وُضِع على الإنسان مما ينوب مناب ما أخذت منه، وقد رَهَنْتُه الشيء أرهنه رهنًا، ورهَنْتُه عنده، وارتهنت منه رهنًا، وأرهنته الثوب دفعته إليه ليرهنه، قال أبو علي: رَهْنٌ وَرُهُنٌ هو من الجمع العزيز، وفي التنزيل: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه:(٣/٦١٦).

(٢) المحكم:(٤/١٧٦)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢/٤٤٢).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢/٤٤٢).

(٤) قيل إنه لعبيد بن ماوية الطائي، أو لبعض السعديين، ينظر: الكتاب لسيبويه:(٤/١٧٣)،

(٥) المحكم:(٧/٢٤٨)، وذكر مثله: (٦/١٢٤)، (٦/٧)، (١١/٩)،

كَاتِبَا فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾، ولا يجوز أن تكون على جمع الجمع، كأن يكون رَهْنٌ كُسِرَ على رِهَان، ثم كُسِر رهان على رُهُن، حين طابق الواحد في الوزن، وإن كان في القراءة الأخرى رهان؛ لأنه ليس كل جمع يجمع، ولم يقل أحد أن هذا من جمع الجمع(١)"

وقال في موضع آخر: "وقالوا: سَقْف وسُقُف، ورَهْن ورُهُن وفي التنزيل: ﴿فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾، قال أبو علي: فإن قال قائل: فهلا أجزت أن يكون رَهْن كُسِر على رهان، ثم كُسِر رهان على رُهُن قيل له: ليس كل جمع يجمع، وإنما يثبت من ذلك ما أُثِر عن العرب، وقد صَرَّح سيبويه بذلك حين قال: كما أنه ليس كل مصدر يجمع ألا ترى أنك لا تجمع العلم ولا الفكر ولا النظر(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أنها جمع رَهن، كسَقف وسُقف، وهو موافق لما ذكره الفارسي(٣) وابن زنجلة(٤) ومكي(٥) والمهدوي(٦) وابن إدريس(٧) ووافقه عليه ابن أبي مريم(٨).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر على أنه جمع رهان، وهو جمع الجمع، مثل ثمار وثُمر، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٩) وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنها جمع رَهن، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

(١) المخصص:(١٨/٤)، ومثل ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٤٢/٢).

(٢) المخصص:(٣٢٢/٤).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٤٤/٢).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(١٥٢).

(٥) ينظر: الكشف:(٣٢٢/١).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٢١٢/١).

(٧) ينظر: المختار:(١٣١/١).

(٨) ينظر: الموضح:(٣٥٤/١).

(٩) الحجة في القراءات السبع:(١٠٤).

التعليق:

يتضح مما سبق أن قراءة الجمهور جمع رَهن، وقراءة ابن كثير وأبو عمرو وقع فيها الخلاف، على أنها جمع رَهن كسَقف وسُقُف، أو إنَّها جمع الجمع، فيجمع رَهن على رِهان ويجمع رِهان على رُهُن.

وانتقد ابن سيده سيبويه والأخفش وأبو علي الفارسي على منعهم جمع الجمع وتحجيرهم فيه، وإن كان لا يؤتى به إلا لمندوحة.

ومما تميز به ابن سيده استشهاده بالقراءة للجذر اللغوي، ولبيت الشعر، ويعتبر عنوان الباب الذي ذكره في المخصص توجيهًا، باب شواذ الجمع، وانتقاده لسيبويه، والأخفش، والفارسي.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنه يصح أن يكون جمع رَهن، أو أنَّه جمع رُهُن، فيكون جمع الجمع، وإن كان نادرًا في اللغة، وتكون هذه القراءة شاهدًا على هذا الوجه في اللغة، لأن القراءة ليس شرطًا أن تأتي على الأفشى والأشهر في اللغة.

[سورة آل عمران]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ﴾ [٢٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتخفيف الياء: ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيۡتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيۡتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ﴾

٢- بتشديد الياء: ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ﴾

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة(١).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "ورجل مَيِّت ومَيْت، وقيل: المَيْت: الذي مات، والْمَيِّت، والمائت: الذي لم يمت بعد، والجمع: أموات(٢).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة التخفيف على من وقع به الموت وهو موافق لما ذكره مكي(٣) وابن إدريس(٤)، وقال مكي: إن التخفيف يشمل من مات ومن لم يمت.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنه كره اجتماع الياءين فخفف(٥)، وهو موافق لما ذكره الفارسي(٦) وابن زنجلة(٧) ومكي والمهدوي(٨) وابن إدريس وابن أبي مريم(٩).

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٠٩)، النشر:(١٦٢٣/٥).

(٢) المحكم:(٢٢٥/١٠)، وذكر مثله في المخصص، وزاد: يقال: هو ميِّت غدًا ومائت، ولا يقال ميت.

(٣) ينظر: الكشف:(٣٤٠/١).

(٤) ينظر: المختار:(١٤٤/١).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٠٧).

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٧/٣).

(٧) حجة القراءات:(١٥٩).

(٨) شرح الهداية:(٢١٦/١).

(٩) الموضح:(٣٦٦/١).

ووجَّه ابن سيده قراءة التشديد على من لم يمت، وهو موافق لما ذكره مكي وابن إدريس.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنه أصله ميوت فقلبت الواو ياء وأدغمت فيما قبلها، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنهما لغتان معروفتان، وافقه عليه مكي والمهدوي.

التعليق:

يتضح مما سبق أن التخفيف له توجيهان:

١- أنَّه على من وقع به الموت.

٢- على التخفيف.

٣-

٤- أنها لغة

وقراءة التشديد لها وجهين:

١- أنَّه على من لم يمت.

٢- أنَّ أصلها ميوت، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت فيما قبلها.

٣- أنَّها لغة.

والخلاف الواقع على صحة قول ابن سيده على التفريق بين التخفيف والتشديد في المعنى، واستنكر ذلك أبو علي الفارسي وذكر أنهما يستويان في الاستعمال، واستشهد بقول الشاعر:

ومنهـــــل فيـــــه الغـــــراب الميْـــــت

فهذا قد مات، وبقول الشاعر:

لـــيس مـــن مـــات فاســـتراح بميـــت إنّمـــا الميـــت ميّـــت الأحيـــاء

فقد خفف ما مات، وقال ميت الأحياء وشدد.

ووجه ابن سيده القراءة بالمعنى.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنه لا خلاف بين التشديد والتخفيف في المعنى؛ لأنه لا وجود لدليل كما

ذكر أبو حيان(١)، ولإجماع أهل اللغة كما ذكر المبرد(٢)، وهذا الذي عليه جمهور علماء التوجيه والتفسير.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾ [٢٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تَقِيَّةٗ﴾

٢- بضم التاء وفتح القاف وألف بعدها: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها يعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة(٣).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والاسم: التقوى، التاء بدل من الواو، والواو بدل من الياء، وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾ وفي التنزيل: ﴿وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ١٧﴾[محمد] أي: جزاء تقواهم، وقيل معناه: ألهمهم تقواهم، وقوله تعالى: ﴿هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ٥٦﴾[المدَّثر] أي: هو أهل أن يُتَّقى عقابه، وأهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١] معناه: اثبت على تقوى الله ودُم عليه، يجوز أن يكون مصدرًا، وأن يكون جمعًا، والمصدر أجود، لأن في القراءة الأخرى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تَقِيَّةٗ﴾ التعليل للفارسي(٤)".

قال في المخصص: "والتُّقى: الإتقاء، وهو مصدر خُصَّ به المعتل، وهو عند سيبويه فُعَل، ويقال: تُقَى، وتُقَاة، وفي التنزيل: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾، قال الفارسي: فإن قلت ولم لا تجعل تُقَاة مثل رُمَاة في الآية، فتكون حالًا مؤكدة، فإن المصدر أوجه؛ لأن القراءة الأخرى:

(١) ينظر: البحر المحيط:(٣/٩٠).

(٢) المختار:(١/١٤٤).

(٣) ينظر: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحبير التيسير، ط١، ص٣٢٠، (دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢١)، النشر:(٥/١٦٥٠).

(٤) المحكم:(٦/٣٧١)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١/١٨٣).

﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تَقِيَّةٗ﴾، فهذا أشبه وإن كان هذا النحو من الحال قد جاء[1]، وتُفَّى عند أبي إسحاق تُعَل؛ لأن البدل كالزيادة وللنحويين فيه تعليل قد أوضحته فيما مضى من الكتاب[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أنَّها مصدر، وهو موافق لما ذكره الفارسي[3] وابن إدريس[4] ووافقه عليه ابن أبي مريم[5].

التعليق:

يتضح مما سبق أن ابن سيده اكتفى بتوجيه قراءة واحدة وهي قراءة الجمهور، واستدل لها بالقراءة الأخرى.

ومما تميز به ابن سيده استدلاله بصحة التوجيه بالقراءة المتواترة، ووجَّه بالإعراب،

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [﴿٣١﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بفتح الياء وكسر الحاء ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يَحِبُّكم الله))، وهي قراءة شاذة[6].

نسبة القراءة:

قرأ بها أبو رجاء العطاردي.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "وقد ذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد[7] في الكامل: أن أبا رجاء

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١/١٨٣)

(٢) المخصص:(٥/١٤٣).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣/٣٠).

(٤) ينظر: المختار:(١/١٤٦).

(٥) ينظر: الموضح:(١/٣٦٧).

(٦) ينظر: المغني في القراءات:(٢/٥٧٦)، شواذ القراءات:(١١٠).

(٧) هو: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الثمالي، إمام العربية ببغداد في زمانه، توفي سنة: ٢٨٥هـ، ينظر: نزهة

العُطَارِدي قرأ: ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يَحِبُّكم الله)) وذكر أن فيه شيئين من المخالفة: أحدهما: أنَّه فتح الياء من: يُحِبُكم، والآخر أنه أدغم[١]، وذكر غير سيبويه أن هذه الأشياء التي ليست من أفعال الآدميين، وقد جاءت على مفعول، وفعله مما لم يسم فاعله، إذا نسب الفعل إلى الله ﷻ، كان على أفعَل نحو: أَجنَّه الله، وأسَله، وأزكمه، وأورده، أي: فعل الله به ذلك، ومما أورده غير سيبويه من هذا النحو: محزون ومزكوم ومكزوز ومقرور[٢]".

وقال في موضع آخر: "واعلم أن في نِحِب قولين: أحدهما: ما قال سيبويه: إن أصله حَبَّ، وإن لم يستعمل في حَبَّ[٣]، وقد تقدم القول بأن حَبَّ قد يستعمل، وذكرت فيه ما روي عن أبي رجاء العُطَارِدي ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يَحِبَّكُم الله)) وشعرًا أنشد فيه ومما أنشد فيه غير ذلك قول بعض بني مازن من تميم:

لعمـــرك إنـــني وطـــلاب مصـــر لـــك المـــزداد ممـــا حَـــبَّ بُعْـــدا[٤]

وكان حقه على ما قدره سيبويه أن يقال: يَحِبُ بفتح الياء، ولكنه أتبع الياء الحاء، وقال غيره: يِحِب بالكسر أصله يُحِبُّ، من قولنا: أَحَبَّ يُحِبُّ، وشذوذه أنهم أتبعوا الياء المضمومة الحاء كما قالوا: مِغِيرة، والأصل مُغِيرة، فكسروه من مضموم، وهذا القول أعجب إلي؛ لأن الكسرة بعد الضمة أثقل وأقل في الكلام، فالأولى أن يظنَّ أنهم اختاروا الشاذ عدولًا عن الأثقل[٥]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة أنَّها من حبَّ يَحِبُ أو يُحِبُّ، وهو موافق لما ذكره العكبري[٦] وأبو حيان[٧] والسمين الحلبي[٨].

الألباء:(١٦٤/١)، إنباه الرواة:(٢٤١/٣).

(١) ينظر: محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ط٣، ٢٧٦/١، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧).

(٢) المخصص:(٣٧٠/٤).

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه:(٣٠٨/٤).

(٤) ينظر: الكامل في اللغة والأدب:(٢٧٥/١).

(٥) المخصص:(٣٩٩/٤).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٣١٢/١).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(١٠٣/٣).

(٨) ينظر: الدر المصون:(١٢٥/٣).

التعليق:

قال القرطبي:" الحب: المحبة، وكذلك الحِب بالكسر. والحُب أيضا الحبيب، مثل الخدن والخدين، يقال أحبه فهو محب، وحبه يَحِبُه بالكسر فهو محبوب، قال الجوهري: وهذا شاد، لأنه لا يأتي في المضاعف يفْعِل بالكسر، قال أبو الفتح: والأصل فيه حَبُبَ كظرف، فأسكنت الباء وأدغمت في الثانية، قال ابن الدهان سعيد: في حب لغتان: حَبَّ وأحَبَّ، وأصل حبَّ في هذا البناء حَبُبَ كظرف، يدل على ذلك قولهم: حببت، وأكثر ما ورد فعيل من فَعُل[1]".

ومما تميز به ابن سيده مناقشته للأقوال وترجيحه بين قول سيبويه وغيره، ونقله عن كتاب الكامل في الأدب، وتوجيهه توجيهًا صرفيًا، ويعتبر الباب الذي بوبه في مختصرًا لتوجيهه: هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْت.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [٣٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتشديد الفاء، وقصر المد: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾.

٢- بتشديد الفاء، وبالمد والهمز والنصب في المد: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاءَ﴾.

٣- بتخفيف الفاء، وبالمد والهمز والرفع في المد: ﴿وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ﴾

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها شعبة

القراءة الثالثة: قرأ بها بقية القراء العشرة[2].

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والكافل: العائل، كَفَلَه يكفلُه، وكَفَّلَه إياه، وفي التنزيل: ﴿وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ﴾ وقد قرئت بالتثقيل ونصب ﴿زَكَرِيَّاءَ﴾[3]".

(١) ينظر: محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، ط٢، ٤/٩٥، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤).

(٢) ينظر: التيسير:(٣١٠)، النشر:(٥/١٦٥١).

(٣) المحكم:(٧/٣٢)، وذكره في المخصص:(٣/٥٣٠)، ينظر: جمهرة اللغة:(٢/٩٦٩).

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده القراءات، إنما أكتفى بذكر القراءة وكيفية القراءة بها.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٣٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بألف بعد الدال: ﴿فَنَادَىٰهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ على التذكير.

نسبة القراءة:

قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر(١).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والقدر: معروفة، أنثى، وأما ما حكاه ثعلب من قول العرب: ما رأيت قدرًا غلا أسرع منها، فإنه ليس على تذكير القِدر، ولكنهم أرادوا: ما رأيت شيئًا غلا، قال: ونظيره قول الله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ [الأحزاب: ٥٢] قال: ذَكَّر الفعل، لأن معناه معنى شيء، كأنه قال: لا يحل لك شيء من النساء، قال: فأما قراءة من قرأ: ﴿فَنَادَاهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ.﴾ فإنما بناه على الواحد، وليس عندي كقول العرب: ما رأيت قدرًا غلا أسرع منها(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بأنه بناه على الواحد، وهو موافق لما ذكره الفارسي(٣) وابن زنجلة(٤) ومكي(٥) والمهدوي(٦) وابن إدريس(٧).

(١) ينظر: التيسير:(٣١٠)، النشر:(١٦٥١/٥).

(٢) المحكم:(١٨٥/٦).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٧/٣).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(١٦٢).

(٥) ينظر: الكشف:(٣٤٣).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٢١٨/١).

(٧) ينظر: المختار:(١٥١/١).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أن المقصود به جبريل عليه السلام فذكر الفعل للمعنى[1]، وهو موافق لما ذكره وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن أبي مريم[2].

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو لئلا يوافق دعوى الكفار في الجاهلية أنهم بنات الله، وهو موافق لما ذكره ابن إدريس.

وزاد المهدوي وجهًا آخر: وهو أن التأنيث غير حقيقي، فالمعنى فناداه الفريق الذي جاءه من الملائكة.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة لها عدة توجيهات:

١- أنَّه بناه على الواحد.

٢- أنَّه بناه على المعنى، والمقصود به جبريل عليه السلام.

٣- لئلا يوافق دعوى الجاهلية في أن الملائكة بنات الله.

٤- أنَّ التأنيث غير حقيقي.

ورد ابن إدريس على القول الذي يقول التذكير لئلا يتوهم أنهم بنات الله؛ لأن الجماعة المذكرين كالرجال والأعراب والملائكة يجوز فيه التذكير والتأنيث، فالتذكير للجمع، والتأنيث للجماعة.

ومما تميز به ابن سيده ذكره للقراءة، وذكر أن المثل لا ينطبق على القراءة.

الترجيح:

أن جمع التكسير جاز فيه التذكير والتأنيث، وجواز مخاطبة الفرد بصيغة الجمع، قال أبو حيان:": الملائكة، جمع تكسير، فيجوز أن يُلْحِق العلامة، وألا يلحق، تقول: قام الرجال، وقامت الرجال، وإلحاق العلامة قيل أحسن[3].

(١) ينظر: الحجة في القراءات الشبع:(١٠٨).

(٢) ينظر: الموضح:(٣٦٩/١).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(١٨٢/٣).

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ [٧٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بسكون الهاء: ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ﴾.

نسبة القراءة:

قرأ بها أبو عمرو وشعبة وحمزة.

ذكر ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: وكان حمزة وأبو عمرو يجزمان الهاء في مثل: ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ﴾، ﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ [١٤٥]، ﴿وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ﴾ [النساء:١١٦][(١)].

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده القراءات المذكورة، وإنما عرضها كشاهد على لغة العرب، عند حديثه عن صلة الهاء والميم في نحو: فيه، وفيهي، وعليهم، وعليهمو، وعليه، وعليهي، وعليهو، والقرآن والقراءات حفظت لنا لغات العرب.

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩﴾

القراءة التي ذكرها ابن سيده:

بضم التاء وفتح الدال وكسر الراء: ((وبما كنتم تُدَرِسون)).

نسبة القراءة:

قرأ بها أبو حيوة وطلحة[(٢)] وسعيد بن جبير، وهي قراءة شاذة[(٣)].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والدارس: المُدَارسة، ابن جني: وَدرسْتُه إياه، وأَدْرَسْتُه، ومن الشاذ: قراءة ابن حَيْوَة ((وبما كنتم تُدْرِسُون))[(٤)]".

---

(١) ينظر: المحكم:(٣٧٤/٤).

(٢) هو: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الكوفي، تابعي كبير، قرأ على: النخعي والأعمش، قرأ عليه: الكسائي وأبان بن تغلب، توفي سنة:١١٢هـ، ينظر: غاية النهاية:(٣٤٣/١).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(٥٩٢/٢)، جامع الروذباري:(٤٣٤/٢).

(٤) المحكم:(٢٩٦/٨)، ينظر: المحتسب:(١٦٣/١).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بأنَّها من أدرس غيره، وهو موافق لما ذكره ابن جني[١]، ووافقه عليه العكبري[٢] وأبو حيان[٣] والسمين الحلبي[٤].

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّه تحملون غيركم على الدرس، ووافقه عليه السمين الحلبي.

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنها لغةٌ في مضارع دَرَس، وهي لغة ضعيفة.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة لها عدة توجيهات:

١- أنَّها من أدرس غيره.

٢- أنَّها تحمل غيرك على الدرس.

٣- أنَّها لغة في مضارع دَرَس.

ولا خلاف بين الأقوال في المعنى، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثامن قوله تعالى: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾ [﴿١٤٠﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده

١- بضم القاف: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قُرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قُرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾

٢- بفتح القاف: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة[٥].

---

(١) ينظر: المحتسب:(١/١٦٣).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٣٣١).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٣/٢٣٣).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٣/٢٧٨).

(٥) ينظر: التيسير:(٣١٦)، النشر:(٥/١٦٥٦).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "القَرْحُ والقُرْح: عض السلاح ونحوه مما يخرج بالبدن، وقيل: القَرح: الآثار، والقُرح: الألم، وقال يعقوب: كأن القَرْح: الجراحات بأعيانها، وكأن القُرح: ألمها[١].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الفتح على أنَّها الآثار، أي آثار الجروح، والضم آلام الجروح ولم يوافقه أحد.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنهما عض السلاح أي تأثيره، ولم يوافقه أحد.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر وهو أن قراءة الفتح على الجروح بعينها، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٢] وابن زنجلة[٣] ومكي[٤] والمهدوي[٥] وابن إدريس[٦] ووافقه عليه ابن أبي مريم[٧].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنهما لغتان بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٨] وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم على أنَّها ألم الجروح، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءتين لها عدة توجيهات:

١- أنَّها آثار السلاح.

٢- أنَّهما لغتان بمعنى واحد.

---

(١) ينظر: المحكم:(٤٠٢/٢)، وذكر مثله في المخصص، وزاد فيه نسبة قراءة الفتح إلى أكثر القراء، وقراءة الضم إلى أصحاب سيدنا عبدالله ابن مسعود ﷺ، المخصص: (٧٥/٥)، ينظر: إصلاح المنطق:(٧٢).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١١٤).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(١٧٤).

(٤) ينظر: الكشف:(٣٥٦/١).

(٥) شرح الهداية:(٢٣٢/١).

(٦) ينظر: المختار:(١٧٠/١).

(٧) ينظر: الموضح:(٣٨٤/١).

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٧٩/٣).

٣- أنَّ الفتح بمعنى آثار الجروح، والضم ألم الجروح.

٤- أنَّ الفتح على الجرح بعينه، والضم ألم الجراح.

واستنكر أبو علي الفارسي هذا التفريق وأنَّ هذا لا يعلم بالقياس، وأنَّه يقبل الفرق إذا أُتِي فيه برواية.

ورد ابن زنجلة هذا الاستنكار بقوله: وأولى الأقوال بالصوب القائل بالتفريق، واستدل بقوله تعالى: حين ذكر الألم ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ﴾ [النساء:١٠٤]، أي: أن مسكم ألم من أيدي القوم فإن بهم من الألم ما بكم.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالنظر للمعنى.

الترجيح:

يترجح مما سبق القول باختلاف القراءتين في المعنى، قال الإمام الطبري: "وكان بعض أهل العربية يزعُمُ أن القَرح والقُرح لغتان بمعنى واحد. والمعروف عند أهل العلم بكلام العرب ما قلنا[١]"، وهذا أبلغ في المعنى؛ لأن فيه تسليه للصحابة ﷺ أن ما أصابكم من جروح وآلام فقد أصاب الكفار مثله.

الموضع التاسع قوله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾ [١٤٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بكسر الهاء ((فما وهِنُوا))، وهي قراءة شاذة.

نسبة القراءة:

قرأ بها الحسن وأبو السَّمَّال[٢].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: قال الفارسي: وقد قرئ: ((فما وَهِنُوا))، والمستقبل يهن، فهو من هذا الباب[٣]، إذ لم نسمع يوهن فأما قولهم: إذا عز أخوك فَهِن، فهو من هان يهين يقال: هان

(١) ذكر هذا بعد ذكره لمعنى القراءة بالفتح وهي القتل والجراح، ثم ذكر هذا القول مما يدل على وجود سقط في تفسيره، ومما يدل على تفريقه في المعنى. ينظر: جامع البيان:(٢٣٧/٧).

(٢) ينظر: مفردة الحسن:(٨٩)، المغني في القراءات:(٦١٦/٢).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٢٧/٤).

الرجل يهين، مثل لان يلين، يرويه عن الزَّجَّاج، ولا يكون من وهِن يهن؛ لأن هذا إنما هو ضعف وضده القوة، وليس ضد اللين القوة إنما ضده الصلابة، فكذلك عزَّ اشتد وصلب، ولو كان عز قَوِي وكان في الكلام موجودًا، لقلنا إن هِن من وهِن يهِن فهذا نقل أبي علي[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بأنها من وهَن يهِن، وهو موافق لما ذكره ابن جني[٢]، ووافقه عليه العكبري[٣] وأبو حيان[٤] والسمين الحلبي[٥].

التعليق:

مما تميز به ابن سيده توضيحه الفرق بين المثل المشهور، وبين القراءة الشاذة، واستدل على الوجه اللغوي بالقراءة الشاذة، وتوجيهه القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع العاشر قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾ [﴿١٧٩﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الميم وتشديد الياء: ﴿حَتَّىٰ يُمَيِّزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾

٢- بفتح الياء وياء مديه: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة[٦].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "ماز الشيء ميزًا، وميزةً، وميَّزَه: فصل بعضه من بعض، وفي التنزيل: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾، وقد قرئ: ﴿حَتَّىٰ يُمَيِّزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾[٧]".

---

(١) المخصص:(٣٦٢/٤).

(٢) ينظر: المحتسب:(١٦٣/١).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٣٥٠/١).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٣٧٢/٣).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٤٣١/٣).

(٦) ينظر: التيسير:(٣١٩)، النشر:(١٦٦٠/٥).

(٧) المحكم:(٨٢/٩).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنىً واحد، من ماز الشي، أي فصل بعضه من بعض، وهو موافق لما ذكره الفارسي(١) ومكي(٢) والمهدوي(٣).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أن التخفيف من ماز يميز والتشديد من ميَّز يُميِّز(٤)، ووافقه عليه ابن زنجلة(٥) وابن إدريس(٦) وابن أبي مريم(٧).

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّ التخفيف يكون من واحد لواحد، والتشديد بكون من كثير لكثير، وافقه عليه المهدوي.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءتين الواردة لهما عدة توجيهات:

١- أنَّهما بمعنى واحد من ماز الشيء، وفي التشديد معنى التكثير.

٢- أنَّ التخفيف مأخوذ من ماز، والتشديد من ميَّز.

٣- أنَّ التحفيف يكون من تمييز الواحد من الواحد، والتشديد يكون الكثير من الكثير.

ورد أبو علي الفارسي على من فَرَّق بين الفعلين، وقال: إنَّ ميَّزَ لا يتعدى أن يكون لغة في ماز؛ لأنه لم يتعد إلى مفعولين بالتضعيف.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الترجيح:

يترجح مما سبق أن أصل القراءتين من ماز الشيء، وإن كان بينهما اختلاف في المعنى كما نُقِل عن أبي عمرو البصري، لبيان أنواع التمييز، فالكفر والإيمان تناسبها قراءة التخفيف،

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١١١/٣).

(٢) ينظر: الكشف:(٣٦٩/١).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(٢٤٢/١).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١١٨).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(١٨٣).

(٦) ينظر: المختار:(١٧٩/١).

(٧) ينظر: الموضح:(٣٩٥/١).

وتمييز المنافقين من المؤمنين تناسبها قراءة التشديد.

[سورة النساء]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ [١]

القراءات التي ذكره ابن سيده:

١- بتخفيف السين: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾.

٢- بتشديد السين: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَّآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها الكوفيون.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وقوله ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَّآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ وقرئ: ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ فمن قرأ: ﴿تَسَّآءَلُونَ﴾ فالأصل تَتَسَاءلون، قلبت التاء سينًا، لقرب مكان هذه من هذه، ثم أدغمت فيها، ومن قرأ:﴿تَسَآءَلُونَ﴾ فأصله أيضا تتساءلون فحذفت التاء الثانية كراهية الإعادة، ومعناه تطلبون حقوقكم به[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده للقراءة:

توجيه ابن سيده موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦] والمهدوي[٧] ووافقه عليه ابن إدريس[٨] وابن أبي مريم[٩].

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٢٣)، النشر:(١٦٦٦/٥).

(٢) المحكم:(٣٥٩/٨).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١١٨).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١١٨/٣).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(١٨٨).

(٦) ينظر: الكشف:(٣٧٥/١).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٢٤٤/٢).

(٨) ينظر: المختار:(١٨٧/١).

(٩) ينظر: الموضح:(٤٠١/١).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالألف: ﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾.

٢- بضم الباء وفتح العين من غير ألف: ((مثنى وثلاث وربُع))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الأعمش وابن أبي عبلة.

قال في المحكم: وقوله تعالى: ﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ أراد: أَرْبعًا أَرْبعًا فَعَدَلَه، ولذلك ترك صرفه، ابن جني[٢]، قرأ الأعمش ((مثنى وثُلَثَ ورُبَعَ))، على مثال: عمر أراد رُبَاع فحذف الألف[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أن الأصل أربعًا أربعًا فعدل عن ذلك، ولهذا ترك الصرف، وهو موافق لما ذكره الأخفش[٤]والزجاج[٥] ووافقه عليه أبو حيان[٦] والسمين الحلبي[٧].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنه أراد رباع فحذف الألف للتخفيف، وهو موافق لما ذكره ابن جني[٨]، ووافقه عليه العكبري[٩] وأبو حيان والسمين الحلبي.

واستشهد ابن جني بشواهد شعرية منها:

ألا لا بـــــــارك الله في ســـــــهيل إذا مـــــا الله بـــــارك في الرجـــــال

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٢/٦٤٠)، شواذ القراءات:(١٢٩).

(٢) ينظر: المحتسب:(١/١٨١).

(٣) المحكم:(٢/٩٧)

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٢٤٤).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج:(٢/٩).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٣/٤٨٩).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٣/٥٦٢).

(٨) ينظر: المحتسب:(١/١٨١).

(٩) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٣٦٦).

وقال العكبري:" والوجه أنه حذف الألف ثم ضم اتباعًا.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ [النساء:١٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الكاف: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كُرْهًا﴾.

٢- بفتح الكاف: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة(١).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "الكَرْه: الإباء والمشقة تكلفتها فتحتملها، والكُره: المشقة تحتملها من غير أن تكلفها، وحكى يعقوب: أقامني على كَره وكُره"(٢).

قال في المخصص: "وقال الفراء: كان الكسائي يقول في الكَره والكُره: هما لغتان، وقال الفراء: الكَره: المشقة، ويقال قمت على كُرْه، أي: على مشقة، ويقال أقامني على كَره: إذا أكرهك غيرك عليه"(٣).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين على أنَّهما لغتان، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٤) والفارسي(٥)

(١) ينظر: التيسير:(٣٢٥)، النشر:(١٦٦٧/٥).

(٢) المحكم:(١٣٦/٤)، ينظر: إصلاح المنطق:(٧٢/١).

(٣) المخصص:(٧٥/٥)، لم أجد هذا النص عند الفراء، إنما هو منقول عن يعقوب ابن السكيت، وذكر في باب الكراهية كلامًا قريبًا منه، ينظر: المخصص:(٥٦٦/٣).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٢٢).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٤٤/٣).

وابن زنجلة[١] ومكي[٢] والمهدوي[٣] وابن إدريس[٤] ووافقه عليه ابن أبي مريم[٥].

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم على ما كرهته، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ الفتح للمصدر، والضم للاسم ووافقه عليه ابن زنجلة وابن إدريس.

ووجَّه ابن سيده قراءة الفتح على ما أكرهك غيرك عليه.، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه ومكي والمهدوي وابن إدريس.

وزاد مكي أوجهًا ومعانٍ عديدة ترجع كلها إلى نفس المعنى.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءتين لها عدة توجيهات:

١- أنَّهما لغتان.

٢- أنَّ الفتح للمصدر والضم للاسم.

٣- أنَّ الضم ما كرهته والفتح ما استكرهت عليه.

ومما تميز به ابن سيده تنوعه في توجيه القراءات، فوجَّه بالمعنى، وبلغة العرب.

الترجيح:

يترجح مما سبق القول بأنهما لغتان، لعدة أسباب:

١- الباب الذي عنون له ابن سيده في المخصص حين ذكر التوجيه -باب فَعل وفُعل باتفاق المعنى.

٢- اختيار أئمة اللغة والقراءات مثل الفارسي ومكي وابن السكيت.

---

(١) ينظر: حجة القراءات:(١٩٦).

(٢) ينظر: الكشف:(١/٣٨٣).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(٢/٢٤٨).

(٤) ينظر: المختار:(١/١٩٦).

(٥) ينظر: الموضح:(١/٤١٠).

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ﴾ [٢٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الصاد: ﴿۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ﴾.

٢- بكسر الصاد: ((والمحصِنات))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وعلقمة[٢].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وامرأة حَصَانٌ: عفيفة، ومتزوجة أيضا..."، إلى أن قال:" أَحْصَنَها البعل، وحصَّنَها وأحصنت نفسها، وقرئ: ﴿۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ﴾ و((والمحصِنات))[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الفتح بالبناء للمفعول، أي: أحصنها الزوج، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٤] والفارسي[٥] وابن زنجلة[٦] ومكي[٧] والمهدوي[٨] وابن إدريس[٩] ووافقه عليه ابن أبي مريم[١٠].

---

(١) ينظر: مفردة الحسن:(٩٤)، شواذ القراءات:(١٣٣)، وهي قراءة شاذة في هذا الموضع، لأن الكسائي وافق الحسن في كسر الصاد في جميع المواضع إلا في هذا الموضع. ينظر: التيسير:(٣٢٦)، النشر:(١٦٦٨/٥).

(٢) هو: علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي، من كبار التابعي، ولد في حياة النبي ﷺ، قرأ على: سيدنا ابن مسعود ﷺ، قرأ عليه: إبراهيم النخعي ويحيى بن وثَّاب، توفي سنة:٦٢هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٢٦)، غاية النهاية:(٥١٦/١).

(٣) المحكم:(١١٠/٣).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٢٢).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٤٧/٣).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(١٩٦).

(٧) ينظر: الكشف:(٣٨٤/١).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٢٤٩/٢).

(٩) ينظر: المختار:(١٩٨/١).

(١٠) ينظر: الموضح:(٤١١).

ووجَّه ابن سيده قراءة الكسر بالبناء للفاعل، أي: أحصنت نفسها، وهوم موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

وزاد المهدوي وجهًا آخر وهو العموم في الفتح والكسر ويكون الإحصان بالإسلام والحرية والعفاف.

التعليق:

اتفق القراء العشرة بفتح الصاد في هذا الموضع، لأن الإحصان هنا المتزوجات اللاتي أحصنهن أزواجهن، واستشهد ابن زنجلة بسبب نزول الآية: "روي أن النبي ﷺ بعث يوم حنين سرية، فأصابوا حيًا من العرب يوم أوطاس، فهزموهم وقتلوهم، وأصابوا نساء لهن أزواج، فكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تأثموا من غشيانهن من أجل أزواجهن، فأنزل الله عز وجل ﴿۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ أي: المتزوجات ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾ أي: السبايا من ذوات الأزواج، لا بأس في وطئهن بعد استبرائهن[1]".

ولهذه القراءة وجه في اللغة ذكره الأزهري، أي: يحْصِن فروجهن.

ومما تميز به ابن سيده تنوعه في توجيه القراءات، فوجَّه بالمعنى وبالإعراب.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾ [٤٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بفتح الغين وياء ساكنة: ((من الغَيْط))، وهي قراءة شاذة[2].

نسبة القراءات:

قرأ بها ابن مسعود رضي الله عنه والزهري[3].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والغائط: اسم العَذَرة نفسها؛ لأنهم كانوا يلقونها بالغيطان، وقيل: لأنهم كانوا إذا أرادوا ذلك أتوا الغائط، ابن جني: ومن الشاذ قراءة من قرأ: ((أو جاء أحد منكم من

(١) ينظر: حجة القراءات:(١٩٧)، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب النزول، ط٢، ١٤٨، (دار الإصلاح، الدمام،١٤١٢).

(٢) قرأ القراء العشرة بألف بعد الغين: ﴿مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾.

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(٦٦٣/٢)، شواذ القراءات:(١٣٦).

الغيط)) يجوز أن يكون أصله: غيطا، وأصله: غَيُوط فخفف[١]، قال أبو الحسن: ويجوز أن يكون الياء واوًا للمعاقبة[٢]".

قال في المخصص: "ابن جنى: قراءة من قرأ: ((أو جاء أحد منكم من الغَيْط)) مخففة الياء يجوز أن يكون أصله غَيْطًا، وأصله غيوط، ففعل به ما فعل بمَيْت من مَيِّت، والثاني أن يكون الواو اعتباطًا، وهي التي ندعوها نحن المعاقبة، فأصله على هذا: أو جاء أحد منكم من الغوط، ونظيره: لا حيل ولا قوة إلا بالله في: لا حول ولا قوة إلا بالله فهذه معاقبة[٣].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على أنَّه مخفف من فَيْعل، كميْت من ميِّت، نقله عن ابن جني[٤] ووافقه عليه العكبري[٥] وأبو حيان[٦] والسمين الحلبي[٧].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه من الغوط فأبدلت الواو ياءً، نقله عن ابن جني، ووافقه عليه العكبري.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدر على وزن فعْل، غاط يغيط غيْطًا، ووافقه عليه السمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه خفف من فيعل، كميْت من ميِت.

٢- أنَّها من الغوط فأبدلت الواو ياءً.

٣- أنَّها مصدر من فعْل، غاط يغيط غيطًا.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

---

(١) ينظر: المحتسب:(١/١٩٠)

(٢) المحكم:(٦/٢٩).

(٣) المخصص:(١/٥٦٠)، ينظر: المحتسب:(١/١٩٠).

(٤) ينظر: المحتسب:(١/١٩٠).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٣٩٠).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٣/٣٥٦).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٣/٦٩٢).

الترجيح:

يترجح مما سبق أنه مخفف من فيعل، قال ابن جني بعد أن ذكر القولين:" فهذا الوجه أقرب، والأول أشد وأصنع" وقال الإمام الألوسي:" ولعل الأولى ما قيل: إنه تخفيف غيط كهين وهين(١)"

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ﴾ [٤٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالواو: ﴿فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ﴾.

٢- بالهمزة: ((بأوجهكم))، وهي قراءة شاذة.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: في مصحف سيدنا أبي ﷺ(٢).

ذكر ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وجه كل شيء مستقبله، والجمع أوجه ووجوه، قال اللحياني: وقد تكون الأوجه للكثير، وزعم أن في مصحف أبي ((أوجهكم)) مكان ﴿بِوُجُوهِكُمۡ﴾ أراه يريد قوله تعالى: ﴿فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ﴾(٣)".

التعليق:

لم يوجه ابن سيده القراءة واكتفى بنقلها، ومما تميز به ابن سيده أنه استخدم صيغة التضعيف في هذا النقل عن اللحياني من كتابه المفقود.

ولم أجد من ذكرها في كتب القراءات والتفسير والمصاحف، وإنَّما ذكرها أصحاب المعاجم نقلًا عن اللحياني، وهذا يدل على أنَّ كتب اللغة والمعاجم، مصدر أساسي للقراءات، لا سيما القراءات الشاذة.

---

(١) ينظر: شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، ط١، ٤١/٣، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥).

(٢) ينظر: لسان العرب: (٥٥٥/١٣) محمد بن محمد الحسيني المعروف الزبيدي، تاج العروس، ط١، ١١٠/١٩، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٤).

(٣) المحكم:(٢٨٧/٤)

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [٩٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

من غير همز: ((وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنًا إلا خطا))، وهي قراءة شاذة.

نسبة القراءة:

قرأ بها الزهري(١).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "ابن جني: قراءة من قرأ: ((وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطا))، على مثال قفا على حذف الهمزة البتة، كيجيك، ويسوك، قال: وهذا ضعيف ليس بمطرد، وإنما جاء في أحرف محفوظة، قال: ويجوز أن يكون أبدل الهمزة إبدالًا كليًا حتى ألحقها بحروف العلة فكأنه إلا خطيًا، ونظيره قريته في قرأته ثم قلبها ألفا(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على حذف الهمزة للتخفيف وهي كقراءة الجمهور، نقله عن ابن جني، ووافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر أنه أبدل الهمزة ألفًا، نقله عن ابن جني ووافقه عليه العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها وجهين:

١- أنَّ الحذف للتخفيف.

٢- أنَّه على إبدال الهمزة ألفًا.

ومما تميز به ابن سيده أنَّه فصَّل ووضح كلام ابن جني، ولم ينقله بنصه إنما نقله بمعناه، والترجيح حيث إنَّه رجح القول الثاني.

الموضع الثامن قوله تعالى: ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [٩٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٢/٦٧٥)، شواذ القراءات:(١٤١)

(٢) المخصص:(٤/٦٠)، ينظر: المحتسب:(١/١٩٤).

بفتح الميم الثانية: ﴿لَسْتَ مُؤْمَنَا﴾.

نسبة القراءة:

قرأ بها ابن وردان(١).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: الأمن: نقيض الخوف، وقد آمَنَه، وأَمَّنَه، وقرأ بعضهم: ﴿لَسْتَ مُؤْمَنَا﴾ أي: لا نُؤَمِّنُك(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على أنَّه لا نؤمنك في نفسك وهو موافق لما ذكره النحاس(٣)، ووافقه عليه العكبري(٤) وأبو حيان(٥) والسمين الحلبي(٦).

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنه بالبناء للمفعول، ووافقه عليه السمين الحلبي.

وزاد النويري وجهًا آخر: وهو أنه من الأمان(٧).

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّ المعنى لا نؤمِنُك.

٢- أنَّه بالبناء للمفعول.

٣- أنَّه من الأمان.

ولا خلاف بين الأقوال فمنهم من وجَّه بالنظر إلى المعنى ومنهم من وجَّه بالإعراب.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالنظر للمعنى.

---

(١) ينظر: تحبير التيسير:(٣٤٢)، النشر:(١٦٧٣/٥).

(٢) المحكم:(١٤٩/١٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(١٦٨/٢).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٤٠٣/١).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٣٢/٤).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٧٤/٤).

(٧) ينظر: محمد بن محمد بن قاسم النويري، شرح طيبة النشر، ط١، ٢٧٥/٢، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤).

الموضع التاسع قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ﴾ [١٠٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بحذف الألف وتحقيق الهمزة: ﴿هَأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

٢- بإثبات الألف مع المد: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها قنبل.

القراءة الثانية: قرأ بها البزي وابن عامر والكوفيون.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "ها: كلمة تنبيه..." إلى أن قال: ومنهم من يقول: ها الله يجريه مجرى دابة في الجمع بين ساكنين، وقالوا: ها أنت تفعل كذا وفي التنزيل: ﴿هَأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، و﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ مقصور(٢).

قال في المخصص: "وقد دخل هذا الحرف في جمل أخر نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ﴾، فكما دخل في هذه المواضع، كذلك لحق لُمَّ، إلا أنه كثر الاستعمال معها فغُيِّر بالحذف لكثرة الاستعمال، كأشياء تُغَيَّر لذلك بالحذف نحو لم أبل، ولا أدر، ولم يك، وما أشبه ذلك مما يغير للكثرة، وقد قرأ بعض القراء ﴿هَأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ فحذف هذه الألف، فإذا حذفها في هذا الموضع مع أنه لم يكثر كثرة ما علمتك كان حذفه هناك أجدر، ولا يستقيم لمن ضعف نظره أن يستدل بحذف هذه الألف على أنها في الحروف زائدة، ألا ترى أن الحذف قد لحق ما أعلمتك من الأصول لكثرة الاستعمال وما محال أن يكون زائدا فكذلك الألف هنا(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة قنبل بأن الألف التي في ها التنبيه حذفت لكثرة الاستعمال، وهو موافق لما ذكره المهدوي(٤).

---

(١) ينظر: التيسير:(٣١٢)، النشر:(٩٦٢/٣).

(٢) ينظر: المحكم:(٣٤٨/٣).

(٣) المخصص:(٣٠١/٤).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(٢٢٢/٢).

ووجَّه ابن خالويه القراءة بأن أصلها أأنتم فأبدلت الهمزة الأولى هاءً كراهية الجمع بينهما[١]، ووافقه على ذلك أبو علي الفارسي[٢] وابن زنجلة[٣] ومكي[٤] والمهدوي وابن إدريس[٥] وابن أبي مريم[٦].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها توجيهان:

١- أنَّ الحذف لكثرة الاستعمال.

٢- أنَّ أصلها أأنتم فأبدلت الهمزة هاء كراهية الجمع بينهما.

ومما تميز به ابن سيده استشهاده للحذف في الحروف الأصلية والزائدة بالقراءة المتواترة، على من يرى أن الألف زائد.

الترجيح:

يترجح مما سبق أن القول الثاني هو الأرجح، لأن عليه جمهور الموجهين، وقال أبو علي الفارسي: الحروف لا يحذف منها إلا إذا كان فيها تضعيف، وليس ذلك في ها، وذكر المهدوي بعد أن ذكر القول بأن أصله أأنتم، أو الحذف لكثرة الاستعمال، قال: والأول أقوى وأحسن.

الموضع العاشر قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [١١٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بألف بعد النون على الجمع: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾.

٢- بضم الهمزة والنون: ((إن يدعون من دونه إلا أُنُثا))، وهي قراءة شاذة[٧].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١١٠).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٦/٣).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(١٦٥).

(٤) ينظر: الكشف:(٣٤٦/١).

(٥) ينظر: المختار:(١٥٩/١).

(٦) ينظر: الموضح:(٣٧٤/١).

(٧) ينظر: المغني في القراءات:(٦٨٤/٢)، شواذ القراءات:(١٤٣).

القراءة الثانية: قرأ بها ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وأبو حنيفة[١].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الأنثى خلاف الذكر، والجمع: إناث، وأُنُثٌ جمع إناث، كَحِمَار وَحُمُر، وقرئ: ((إن يدعون من دونه إلا أُنُثا)) ومن قرأ: ﴿إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ قيل: أراد إلا مَوَاتا، والْمَواتُ كلها يُخْبَر عنها، كما يُخْبَر عن المؤنث[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أنَّها الموات، أي: لا روح فيها، وهو موافق لما ذكره الطبري[٣] والزجاج[٤] والثعلبي[٥] وأبو حيان[٦].

وزاد الطبري وجهًا آخر: وهو أنَّها اللات والعزى والمناة؛ لأن المشركين سموها تسمية الإناث، ووافقه عليه الماوردي[٧] والسمعاني[٨] وأبو حيان وغيرهم.

وزاد الطبري وجهًا آخر: وهو أنَّها الملائكة؛ لأنهم كانوا يزعمون أنها بنات الله ووافقه عليه الماوردي والسمعاني وأبو حيان وغيرهم.

وزاد الطبري وجهًا آخر: وهو أنَّها الأوثان، كانوا يسمونها إناثًا، ووافقه عليه الماوردي والسمعاني وأبو حيان وغيرهم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنَّها جمع إناث، وهو موافق لما ذكره الفراء[٩] والزجاج

---

(١) هو: أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا، صاحب المذهب الفقهي، قرأ على الأعمش وعاصم، قرأ عليه: الحسن بن زياد، توفي سنة: ١٥٠هـ، ينظر: غاية النهاية: (٣٤٢/٢).

(٢) المحكم:(١٦٣/١١).

(٣) ينظر: جامع البيان:(٢٠٨/٩).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج:(١١٠/٢).

(٥) ينظر: أحمد بن محمد الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط١، ٣٨٧/٣، (دار إحياء التراث العربي، لبنان،١٤٢٢).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٦٨/٤).

(٧) ينظر: أبو الحسن علي بن محمد المشهور بالماوردي، النكت والعيون، ٥٢٩/١، (دار الكتب العلمية، بيروت).

(٨) ينظر: أبو المظفر منصور السمعاني، تفسير القرآن، ط١، ٤٧٩/١، (دار الوطن، الرياض،١٤١٨).

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢٨٩/١).

والنحاس[١] ووافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي[٢].

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنه جمع أَنيث ووافقه عليه العكبري[٣] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد السمين وجهًا آخر: وهو أنه مفرد، أي: يكون من الصفات التي جاءت على فُعُل نحو: امرأة خنث.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها عدة توجيهات:

١- أنَّها الموات: أي التي لا روح فيها كالجمادات.

٢- أنَّها الآلهة مثل اللات والعزى.

٣- أنَّها الملائكة.

٤- أنَّها الأوثان.

والقراءة الثانية لها عدة توجيهات:

١- أنَّها جمع إناث، أي: جمع الجمع.

٢- أنَّها جمع أنيث.

٣- أنَّه مفرد.

ومما تميز به ابن سيده تنوعه في التوجيه فوجَّه بالمعنى ووجَّه بالصرف.

الترجيح:

المعنى على القراءة الأولى يعتبر من قبيل التفسير بالمثال، فالمشركون كانوا يعبدون الأحجار والملائكة والأوثان وما لا يعقل.

ويترجح على القراءة الثانية أنها جمع الجمع، إناث وأُنُث، وهو قول جمهور المفسرين وعلماء التوجيه.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(١٩٢/٢).

(٢) ينظر: الدر المصون:(٩١/٤).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٤٠٩/١).

الموضع الحادي عشر قوله تعالى: ﴿فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ﴾ [١٤٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بإسكان الراء: ﴿فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ﴾.

٢- بفتح الراء: ﴿فِي ٱلدَّرَكِ ٱلۡأَسۡفَلِ﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها الكوفيون.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والدَّرَك، والدَّرْك: أقصى قَعْر الشَّيْء، والدرك الْأَسْفَل فِي جَهَنَّم، نَعُوذ بِاللَّه مِنْهَا: أقصى قعرها"(١).

قال في المخصص: "وهو الدَّرْك والدَّرَك، وقرأ القراء بهما جميعا: ﴿فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ﴾، و﴿فِي ٱلدَّرَكِ﴾(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين على أنَّهما بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره الفارسي(٣) وابن زنجلة(٤)ومكي(٥) والمهدوي(٦) وابن إدريس(٧) ووافقه عليه ابن أبي مريم(٨).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أن من فتح أتى بالكلام على أصله، ومن سَكَّن أراد التخفيف(٩).

---

(١) ينظر: المحكم:(٤٦٦/٦).

(٢) المخصص:(٦٢/٥).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٨٨/٣).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٢١٨).

(٥) ينظر: الكشف:(٤١٠/١).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٢٥٩/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٢١٨/١).

(٨) ينظر: الموضح:(٤٣٠).

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع: (١٢٧)

وزاد المهدوي وجهًا آخر: وهو أن الفتح جمع دركة، مثل: بقَرة وبقَر.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءتين لها توجيهان لا تضاد بينهما، قيل: هما لغتان بمعنى واحد، والقول الثاني فصل في أيهما الأصل وأيهما للتخفيف.

ومما تميز به ابن سيده تفسيره للقراءة.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنهما بمعنى واحد لموافقته كلام الجمهور خلاف قول المهدوي.

[سورة المائدة]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ [٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بإسكان النون: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنْـَٔانُ قَوْمٍ﴾.

٢- بفتح النون: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن عامر وشعبة وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءتين:

قال في المحكم: "شَنِئ، وَشَنَأه، الأخيرة عن ثعلب، يَشْنَؤُه فيهما شَنَئًا، وشُنْئًا، وشِنْئًا، وشَنَاءَةً، ومَشْنَأَةً، ومَشْنُوءَةً، وشَنَآنا وشَنْآنًا: أبغضه، فأما من قرأ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنْـَٔانُ قَوْمٍ﴾ فقد يكون مصدرًا كَلَيْان، ويكون صفة كَسَكْران، أي: مبغض قوم[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الفتح على أنَّها مصدر، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] ومكي[٥] والمهدوي[٦] وابن إدريس[٧]، ووافقه عليه ابن أبي مريم[٨].

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنها صفة.

والمعنى بغضكم قومًا.

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٣٣)، النشر:(١٦٧٧).

(٢) المحكم:(٦٢/٨).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٢٨).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٩٥/٣).

(٥) ينظر: الكشف:(٤٠٤/١).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٢٦٢/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٢٢٣/١).

(٨) ينظر: الموضح:(٤٣٥/١).

ووجَّه ابن سيده قراءة السكون على أنَّها مصدر، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة[١] ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنها صفة، وهو موافق لما الفارسي والمهدوي ووافقه عليه ابن أبي مريم.

والمعنى مبعض قوم.

التعليق:

يتضح مما سبق أن الوجهان يصحان على القراءتين، فيصح أن يكونا مصدرين، ويصح أن يكونا صفتين.

وناقش أبو علي الفارسي هذه المسألة في كتابه الحجة وأطال فيها النفس واستشهد بلغة العرب وأشعارها، وختم قوله: والمعنى في القراءتين واحد وإن اختلف اللفظ. ووافقه على هذا مكي.

ومما تميز به ابن سيده جمعه بين التوجيه الصرفي والتوجيه بالمعنى.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الكاف بتشديد اللام: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾.

٢- بسكون الكاف وكسر اللام: ((وما علمتم من الجوارح مُكْلِبين))، وهي قراءة شاذة[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها أبو رزين[٣] والحسن والمنهال بن شاذان[٤].

---

(١) ينظر: حجة القراءات:(٢٢٠).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٧٠٦/٢)، شواذ القراءات:(١٥١).

(٣) هو: أبو رزين مسعود بن مالك الكوفي، قرأ على ابن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، قرأ عليه: الأعمش، ينظر: غاية النهاية:(٢٩٦/٢).

(٤) هو: أبو زيد المنهال بن شاذان العمري، قرأ على: يعقوب، قرأ عليه: إبراهيم بن ميمون، ينظر: غاية النهاية:(٣١٥/٢).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "صاحب العين: كَلَّبت الكلب: ضَرَّيته على الصيد، من قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ وقد يكون التكليب واقعًا على الفهد وسباع الطير..."، إلى أن قال: ابن جني: كَلِبَ الْكَلْبُ وأَكْلَبْتُه: ضَرَّيْته بالصيد، وعليه قراءة أبي رزين: ((وما علمتم من الجوارح مُكْلِبين))[(١)]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد: وهو ضرَّيته علي الصيد بمعنى علمته ودربته، وهو موافق لما ذكره الزجاج[(٢)] وابن جني[(٣)] ووافقه عليه العكبري[(٤)] وأبو حيان[(٥)] والسمين الحلبي[(٦)].

وزاد أبو حيان أن فَعَّل وأفعل بمعنى قد يشتركان، ووافقه عليه السمين الحلبي.

وزاد النحاس وجهًا آخر: وهو أنَّه أصحاب كلاب[(٧)].

وزاد ثعلب في معنى القراءة الثانية: أنها بمعنى كثرت كلابه[(٨)]، ووافقه عليه النحاس والعكبري والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءتين تشتركان في نفس المعنى وهما:

١- التعليم والتعويد.

٢- أنه صار صاحب كلاب.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالنظر إلى اختلاف معناهما، ونسب القراءة في هذا الموضع.

---

(١) المخصص:(٣٣٨/٢)، ينظر: المحتسب:(٢٠٨/١).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٤٩/٢).

(٣) ينظر: المحتسب:(٢٠٨/١).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٤٢٩/١).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(١٧٩/٤).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٢٠٣/٤).

(٧) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٢٦٣/٢).

(٨) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(٦٣).

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ القراءة بالتشديد بمعنى التعويد والتعليم، والقراءة بالتخفيف تشتمل على معنى القراءة الأولى وتزداد عليه أنه صار ذا كلاب.

قال السمين الحلبي: "وفَعَّل وأَفْعل قد يشتركان في معنى واحد، إلا أن كَلَّب بالتشديد معناه عَلَّمها وضَرّاها، وأَكْلب «معناه صار ذا كِلاب"

وبالجمع بين القراءتين في المعنى يتضح أنه يجب على من أراد الصيد أن يدرب ويعلم ما يصطاد به، وإذا كثر تعليمه وصار ذا خبره يكثر لديه ما يصطاد به.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٥﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الراء: ﴿فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٥﴾.

٢- بكسر الراء: ((فافرِق بيننا وبين القوم الفاسقين))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة بضم الراء: ﴿فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٥﴾.

القراءة الثانية: قرأ بها عُبيد بن عمير(٢)، وعمرو بن دينار(٣).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الْفَرْق: خلاف الجمع، وفَرَقَ بين القوم يَفْرُق، وَيَفْرِق، وفي التنزيل: ﴿فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٥﴾، قال اللحياني: ورُوى عن عُبَيد بن عُمير الليثي أنه قرأ: ((فافْرِق بيننا)) بكسر الراء(٤)".

---

(١) مختصر في شواذ القرآن:(٣٨)، المغني في القراءات:(٢/٧٦١).

(٢) هو: عبيد بن عمير بن قتادة المكي، قرأ على سيدنا عمر وأبي بن كعب رضي الله عنها، قرأ عليه: مجاهد وعطاء، توفي سنة:٧٤هـ، ينظر: غاية النهاية:(١/٤٩٧).

(٣) هو: عمرو بن دينار المكي، قرأ على: ابن عباس ﷺ، قرأ عليه: يحيى بن صبيح، توفي سنة:١٢٦هـ، ينظر: غاية النهاية:(١/٦٠١).

(٤) المحكم:(٦/٢٣٤).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وهو خلاف الجمع.

وزاد وجهًا آخر: أنَّه يصح في الفعل الضم والكسر، وهو موافق لما ذكره العكبري[١] وأبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

واستشهد أبو حيان بقول الشاعر:

يا رب فـــــافرق بينـــــه وبيـــــني أشـــد مـــا فـــرق بـــين اثنـــين

وذكر العكبري: أنَّها لغة في الفعل، وافقه عليه السمين الحلبي.

ومما تميز به ابن سيده نقله عن اللحياني من كتابه المفقود، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا، ونسب القراءة في هذا الموضع.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ [﴿٣٢﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الهمزة: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾.

٢- بكسر الهمزة: ((من إِجل ذلك))، وهي قراءة شاذة[٤].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة إلا أبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها زيد بن علي.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وفعلت ذلك من أَجْلِك، وَإِجْلِك، وقال اللحياني: وقد قرئ: ((من إِجْل ذلك))، وقراءة العامة: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾[٥]".

---

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٤٣٣/١).

(٢) ينظر: البحر المحيط: (٢٢٢/٤).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٣٣٢/٤)

(٤) ينظر: شواذ القراءات:(١٥٤)، وافقه في هذا أبو جعفر إذا وقف على من فيبدأ بهمزة مكسورة، ينظر: تحبير التيسير:(٣٤٦)، النشر:(١٦٧٧/٥).

(٥) المحكم:(٣٤٠/٧).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره ابن جني[١]، ووافقه عليه العكبري[٢] وأبو حيان[٣] والسمين الحلبي[٤].

وذكر العكبري أنَّها لغة.

التعليق:

مما تميز به ابن سيده نقله عن كتاب اللحياني المفقود، ووجَّه القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ﴾ [٤٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الهمزة: ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ﴾

٢- بفتح الهمزة: ((وليحكم أهل الأَنجيل))، وهي قراءة شاذة[٥].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن البصري.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والإنجيل: صحيفة النصارى، مشتق منه، وقيل: اشتقاقه من النَّجْل الذي هو الأصل، وقرأ الحسن: ((وليحكم أهل الأَنجيل)) بفتح الهمزة، وليس هذا المثال في كلام العرب، قال الزَّجَّاج: وللقائل إن يقول: هو اسم أعجمي، فلا ينكر أن يقع بفتح الهمزة؛ لأن كثيرا من الأمثلة الأعجمية يخالف الأمثلة العربية، نحو آجر، وإبراهيم، وهابيل، وقابيل[٦]".

(١) ينظر: المحتسب:(٢٠٩/١).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٤٣٧/١).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٢٣٧/٤).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٢٤٧/٤).

(٥) ينظر: مفردة الحسن:(٨٧)، المغني في القراءات:(٥٦٦/٢).

(٦) المحكم:(٢٩٨/٧)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٨٠/٢).

توجيه ابن سيده للقراءات:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنها مشتقة من النجل، وهو موافق لما ذكره الزجاج[١] ووافقه عليه أبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

وذكر أبو حيان أنَّها لغة عبرانية.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها اسم أعجمي، فيصح فيه التغيير؛ لأنه ليس له مثال في لغة العرب، وهو موافق لما ذكره الزجاج وابن جني[٤]، ووافقه عليه العكبري[٥] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن جني أنَّه مسموع في لغة العرب، وافقه عليه العكبري.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بكسر الهمز لها توجيهان:

١- أنَّ اللفظ عربي مشتق من النجل.

٢- أنَّه اسم أعجمي، واختلفوا في تحديد اللغة.

وقراءة الفتح لها وجهان:

١- أنَّها اسم أعجمي، لأنه لا يعرف في لغة العرب أفعيل بفتح الهمز.

٢- أنَّه مسموع في لغة العرب.

ومما تميز به ابن سيده ترجيحه لتوجيه القراءة الثانية، بأنَّ اللفظ غير عربي.

الترجيح:

يترجح مما سبق أن القول في قراءة الفتح أنه اسم أعجمي هو الأقرب، قال الزمخشري:" وهذا يدل على أنه أعجمي لأن أفعيلًا بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب[٦].

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٨٠/٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٦/٣).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٢٠/٣).

(٤) ينظر: المحتسب:١٥٢/١).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٣٠١/١).

(٦) ينظر: أبو القاسم الزمخشري، الكشاف، ط٣، ٣٣٦/١، (دار الكتاب العلمي، بيروت، ١٤٠٧)

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ [٦٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الباء، ونصب الطاغوت: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾.

٢- بضم الباء، وخفض الطاغوت: ﴿وَعَبُدَ ٱلطَّٰغُوتِۚ﴾، وهما قراءتان متواترتان(١).

٣- بضم العين وكسر الباء، وخفض الطاغوت: ((وعُبِد الطاغوتِ))

٤- بفتح العين والباء، وخفض الطاغوت: ((وعَبَدَ الطاغوتِ))

٥- بضم العين وتشديد الباء، وخفض الطاغوت: ((وعُبَّد الطاغوتِ)).

٦- بضم العين والباء، ونصب الطاغوت بالجر: ((وعُبُد الطاغوتِ)).

٧- بفتح العين وسكون الباء، ونصب الطاغوت: ((وعَبْد الطاغوتَ))، وهذه القراءات الخمس كلها شاذة(٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة إلا حمزة.

القراءة الثانية: قرأ بها حمزة الزيات.

القراءة الثالثة: قرأ بها سيدنا ابن عباس ﷺ.

القراءة الرابعة: قرأ بها سيدنا ابن عباس ﷺ وابن أبي عبلة.

القراءة الخامسة: قرأ بها عكرمة.

القراءة السادسة: قرأ بها أحمد بن حنبل، وأبو البرهسم(٣).

القراءة السابعة: قرأ بها الحسن البصري.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والعبد: المملوك، ورجل عابد من قوم عَبَدَةٍ، وعُبُد، وعُبَّدٍ وعُبَّاد، وتقرأ هذه الآية على سبعة أوجه: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ معناه: أنه عَبَدَ الطاغوت من دون الله، ((وعُبِدَ

(١) التيسير:(٣٣٥)، النشر:(١٦٧٩/٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٧٢٢/٢)، شواذ القراءات:(١٥٦).

(٣) هو: أبو البرهسم عمران بن عثمان الزبيدي الشامي، قرأ على: يزيد بن قطيب، قرأ عليه: شريح بن يزيد، ينظر: غاية النهاية:(٦٠٥/١).

الطاغوتُ))، ﴿وَعَبُدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾، معناه، صار الطاغوت يُعْبد، كما تقول: ظَرُفَ الرجل، ((وعُبَّدَ الطاغوتِ)) معناه: عُبَّاد الطاغوت، ((وعَبَدَ الطاغوتِ))، أراد: عَبَدَةَ الطاغوت، قال أبو الحسن: عَبَدَ الطاغوتِ، اسم لجمع عابد كخادم وَخَدَم، ((وعُبُد الطاغوت)) جماعة عابد، وقال الزجاج: هو جمع عبيد كَرَغِيف وَرُغُف[1]، ((وعَبْدَ الطاغوت))، بإسكان الباء وفتح الدال يكون على وجهين: أحدهما أن يكون مخففا من عَبُد كما يقال: في عَضُد، وجائز أن يكون عَبْد اسم الواحد يدل على الجنس، ويجوز في عبْد النصب والرفع[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الجمهور على أنَّ الطاغوت عُبِد من دون الله، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة[3].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه جعله فعل ماضٍ معطوف على ما قبله[4]، ووافقه عليه الفارسي[5] وابن زنجلة ومكي[6] والمهدوي[7] وابن إدريس[8] وابن أبي مريم[9].

ووجَّه ابن سيده قراءة ابن عباس ﷺ وقراءة الإمام حمزة على أنَّ الطاغوت صار معبودًا، وهو موافق لما ذكره الفارسي.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه جعله جمع عبد، وأضافه إلى الطاغوت.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو لفظ مفرد يراد به الكثرة، وليس من أبنية الجموع، ونصبه بجعل.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّه بلغ الغاية في عبادة الطاغوت، واستشهد بقراءة مجاهد: ((وخَدم الطاغوت))، ووافقه المهدوي وابن أبي مريم.

---

(١) معاني القرآن:(١٨٨/٢).

(٢) المحكم:(١٩/٢)، وذكر مثله في المخصص مختصرًا، المخصص:(٧٣/٤).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٢٣١).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٣٣).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٣٦/٣).

(٦) ينظر: الكشف:(٤١٤/١).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٢٦٧/٢).

(٨) ينظر: المختار:(٢٣٤/١).

(٩) ينظر: الموضح:(٤٤٦/١).

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنه اسم يبني على فَعُل، كعضُد، وأصلة صفة، ومعناه للمبالغة والكثرة، وليس هو من أبنية الجموع كما ذكر الفارسي، ووافقه ابن إدريس.

ووجَّه ابن سيده القراءة الرابعة: على الجمع أي: وعبَّاد الطاغوت، وهو موافق لما ذكره النحاس(١) وابن جني(٢) ووافقه عليه العكبري(٣) والسمين الحلبي(٤).

ووجَّه ابن سيده القراءة الخامسة: على أنَّه اسم لجمع عابد، كخادم وخدم، وأصله عَبَدَة وافقه عليه العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّه على وزن فَعَل يجر ما بعده.

ووجَّه ابن سيده القراءة السادسة: أنَّه جمع عابد، وهو بمعنى خادم، وهو موافق لما ذكره ثعلب(٥) والنحاس وابن جني، ووافقه عليه وأبو حيان(٦) والسمين الحلبي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر نقله عن الزجاج: وهو أنه جمع عبيد كرغيف ورُغُف(٧)، أي: جمع الجمع وافقه عليه ابن جني والعكبري والسمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده القراءة السابعة: أنَّه مخفف من عَبُد، وافقه عليه ابو حيان.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه اسم جنس، وهو موافق لما ذكره ابن عطية(٨).

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّه عبد الطاغوت من دون الله.

٢- أنَّه فعل ماض معطوف على ما قبله.

ولا خلاف بين القولين، فمنهم من وجَّه بالمعنى ومنهم من وجَّه بالإعراب.

---

(١) معاني القرآن للنحاس:(٢/٣٢٩).

(٢) ينظر: المحتسب:(١/٢١٤).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٤٤٦).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٤/٣٢٧).

(٥) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(٦٥).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٤/٣٠٧).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢/١٨٨).

(٨) ينظر: تفسير ابن عطية: (٢/٢٢١).

وأنَّ القراءة الثانية والثالثة لها عدة توجيهات:

١- صار الطاغوت يعبد من دون الله.

٢- أنَّه جمع عبد.

٣- أنَّه ليس من أبينة الجموع، ولكنه لفظ مفرد يراد به الكثرة.

٤- أنَّه على بلوغ الغاية في عبادة الطاغوت.

٥- أنَّه اسم يبني على فَعُل، وليس من أبينة الجموع.

ولا خلاف بين القول الأول والرابع فهما مشتركان في المعنى وإن اختلفت الألفاظ.

وأما في الإعراب، فالراجح أنه ليس من أبينة الجموع، ولكنه لفظ مفرد يراد به الكثرة وهو قول أكثر علماء التوجيه والتفسير.

والقراءة الرابعة توجيهها على الجمع، والتشديد يراد به التكثير.

والقراءة الخامسة اسم لجمع عابد كخادم.

والقراءة السادسة لها توجيهان:

١- أنَّه جمع عابد.

٢- أنَّه جمع عبيد كرغيف ورُغُف، وهو على هذا يكون جمع الجمع.

والقراءة السابعة لها توجيهان:

١- أنَّه مخفف من عَبُد.

٢- أنَّه اسم جنس.

ومما تميز به ابن سيده جمعه بين التوجيه بالإعراب والتوجيه بالمعنى.

الترجيح:

رجحت ما يحتاج إلى ترجيح بعد ذكر كل قول حتى تكون أقرب للذهن، ويمكن الجمع بين القراءات في المعنى أن قراءة الجمهور أشارت إلى حالهم في الماضي، وأفادت باقي القراءات أنهم بلغو الغاية في عبادة الطاغوت من دون الله.

[سورة الأنعام]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [٣٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- التخفيف: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾.

٢- التثقيل: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾(١).

القراءات ونسبتها:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع والكسائي.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الكذب: نقيض الصدق، وأكذبه: ألفاه كاذبًا، أو قال له كَذَبْتَ، وفي التنزيل: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ قرئت بالتثقيل والتخفيف(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنهما بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره الفارسي(٣)وابن زنجلة(٤) ومكي(٥).

واستشهد الفارسي بقول الشاعر على أن كذب وأكذب يأتيان بمعنى واحد:

وأسقيه حتّى كاد ممّا أبثّه تكلّمني أحجاره وملاعبه

وذكر أن قللت وكثرت، بمعنى أقللت وأكثرت، فهما متفقان في المعنى، وإن اختلفت ألفاظهما.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أن التخفيف بمعنى: أنهم لا يكذبونك في نفسك، إنما يكذبون ما تخبرهم به عن الله ﷻ، وأن التثقيل بمعنى: أنهم لا يجدونك كاذبًا، ولكن يكذبون ما

(١) ينظر: التيسير:(٣٤٠)، النشر:(١٦٨٣/٥).

(٢) المحكم:(٤٩٢/٦).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٠٢/٣).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٢٤٧).

(٥) ينظر: الكشف:(٤٣٠/١).

جئت به[١]، ووافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي[٢] وابن إدريس[٣] وابن أبي مريم[٤].

وذكر الفارسي قول الكسائي أن أكذبت الرجل: جاء بكذب، وأن كذَّبته بمعنى: أنه كذَّاب، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة ومكي وابن أبي مريم.

وذكر ابن زنجلة أقوالًا عن العرب لا تخرج عن هذه الأقوال.

وذكر ابن إدريس أوجهًا أخرى غير التي ذكرت، فذكر على التثقيل وجهين آخرين:

١- أنها نزلت في اليهود الذين جحدوا صفة النبي ﷺ المذكورة عندهم، فهم لا يكذِّبونك، ولكن يجحدونه حسدًا.

٢- أنها نزلت في اليهود أيضًا، حين جحدوا آيات الرجم، مع وجودها في كتبهم وعلمهم بصدقها.

وزاد في قراءة التخفيف وجهًا آخر: وهو أنه إذا أخبرت أنه راويه للكذب.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ قراءة التخفيف لها توجيهان:

١- لا يكذبونك في نفسك إنما يكذبون ما جئت به.

٢- إذا أخبرت أنه راوية للكذب.

وقراءة التثقيل لها توجيهان:

١- لا يجدونك كاذبًا.

٢- أنها نزلت في اليهود باختلاف الأسباب الواردة.

وقيل: أن كذَّب الثلاثي وأكذب الرباعي بمعنى واحد.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الترجيح:

يترجح مما سبق القول بأن توجيه القراءتين مختلف، ويمكن الجمع بينهما في المعنى، بأن

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٣٨).

(٢) ينظر: شرح الهداية:(٢/٢٧٦).

(٣) ينظر: المختار:(١/٢٥٢).

(٤) ينظر: الموضح:(١/٤٦٦).

الكفار يعلموا صدق النبي ﷺ، فهو الملقب بالصادق الأمين، فلم يجربوا عليه كذبًا، وإنما يكذِّبون ما يخبرهم به عن الله ﷻ، وفيه تسلية للنبي ﷺ، وأما القول بأنها نزلت في اليهود فلا يخدمه سبب النزول، ولا سياق الآيات.

ورد في سبب نزولها: أن رسول الله ﷺ مر بنفر من قريش، فقالوا: إنا والله ما نكذِّبك، وإنك عندنا لصادق، ولكن نكذِّب ما جئت به(١).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [٩٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بنصب النون: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾.

٢- برفع النون: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾(٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وحفص والكسائي وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "البين: الفرقة والوصل، وهو يكون اسمًا وظرفًا متمكنًا وفي التنزيل: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾ أي: وصلكم، ومن قرأ: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب، احتمل أمرين: أحدهما: أن يكون الفاعل مضمرًا، أي: لقد تقطع الأمر، أو العقد، أو الوُدُّ بَيْنَكُم، والآخر: ما كان يراه الأخفش(٣) من أن يكون ﴿بَيْنُكُمْ﴾ وإن كان منصوب اللفظ، مرفوع الموضع بفعله، غير أنه أُقِرَّت عليه نَصَبَةُ الظرف، وإن كان مرفوع الموضع، لاطِّراد استعمالهم إياه ظرفًا، إلا أن استعمال الجملة التي هي صفة للمبتدأ مكانه أسهل من استعمالها فاعلة، لأنه ليس يلزم أن يكون المبتدأ اسمًا محضًا: كلزوم ذلك في الفاعل، ألا ترى إلى قولهم: (تسمع بالْمُعَيْدِيّ خير من أن تراه) أي: سماعك به خير من رؤيتك إياه(٤)".

---

(١) ينظر: أسباب نزول القرآن:(٢١٦).

(٢) ينظر: التيسير:(٣٤٥)، النشر:(١٦٨٨/٥).

(٣) لم أجد هذا في معاني القرآن للأخفش هو مذكور في كتب التوجيه مثل الفارسي ومكي.

(٤) المحكم:(١٦٠/١٢).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الرفع على أنَّه تقطع الوصل بينكم، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١] والفارسي[٢] ومكي[٣] والمهدوي[٤] وابن إدريس[٥] ووافقه على ذلك ابن أبي مريم[٦].

وذكر ابن خالويه سبب الرفع، وهو أنَّه جعله اسمًا لا ظرفًا، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي.

وأنكر أبو علي الفارسي أن المعنى هنا الافتراق؛ لأنه لو تقطع الافتراق لما افترقوا.

ووجَّه ابن سيده قراءة النصب على حذف الفاعل، أي: لقد تقطع الأمر بينكم أو الوصل، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي والمهدوي وابن إدريس، ووافقه عليه ابن أبي مريم.

وذكر الفارسي أن ما ذُكِر في أول الآية يغني عن ذكر الفاعل.

وعلى هذا تكون القراءتين متفقتين في المعنى.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنه وإن كان منصوب اللفظ، فهو مرفوع الموضع، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي والمهدوي وابن أبي مريم، كلهم عن أبي الحسن الأخفش.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنه جعله ظرفًا، ومن الأسماء ما يكون ظرفًا واسمًا، واستشهد بقراءة ابن مسعود ﷺ ((لقد تقطع ما بينكم))[٧]، فحذف الاسم الموصول وأبقى الصلة، ووافقه عليه ابن زنجلة[٨] وابن إدريس.

وذكر ابن زنجلة أنَّ هذا الحذف يصح عند الكوفيين ولا يصح عند البصريين.

وضعَّف ابن أبي مريم هذا الوجه؛ لأن حذف الموصول وإبقاء الصلة ضعيف في الكلام.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات:(١٤٥).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣/٣٦١).

(٣) ينظر: الكشف:(١/٤٤١).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(٢/٢٨٤).

(٥) ينظر: المختار:(١/٢٧٣).

(٦) ينظر: الموضح:(١/٤٨٧).

(٧) ينظر: المغني في القراءات:(٢/٧٨٠)، مختصر في شواذ القرآن:(٤٤).

(٨) ينظر: حجة القراءات:(٢٦١).

التعليق:

يتضح مما سبق أن توجيه قراءة الرفع: لقد تقطع وصلكم. وإعرابه اسم.

وأنَّ قراءة النصب لها عدة توجيهات:

١- على حذف الفاعل: لقد تقطع الأمر بينكم.

٢- على أنَّه وإن كان منصوب اللفظ، فهو مرفوع الموضع.

٣- أنَّه على حذف الموصول وهو ما.

ومما تميز به ابن سيده ذكره للمعنين الواردين في البين وهما الفرقة والوصل، ثم رجح أنه الوصل، وتنوعه بين التوجيه بالمعنى والإعراب.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ القراءتين بمعنى واحد، قال مكي: أن بين اسم لما كثر استعماله ظرفًا منصوبًا، جرى في إعرابه حين كان غير ذلك، ففتح، وهو في موضع رفع، فالقراءتين بمعنى واحد(١).

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر القاف: ﴿فَمُسْتَقِرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾.

٢- بفتح القاف: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾(٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وروح.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "ومَقَرَّ الرحم: آخرها، ومستقر الحمل: منه، وقوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ أي: فلكم في الأرحام مستقر، ولكم في الاصلاب مستودع، وقرئ: ﴿فَمُسْتَقِرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ أي: مُسْتَقِر في الرحم، وقيل: مُسْتَقِر في الدنيا موجود، ومستودع في الأصلاب لم

(١) ينظر: الكشف:(١/٤٤١) بتصرف.

(٢) ينظر: التيسير:(٣٤٥)، النشر:(٥/١٦٨٨).

يخلق بعد، وقيل: فمنكم مُسْتقِر في الأحياء، ومستودع في الثرى[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده للقراءات:

توجيه ابن سيده موافق لما ذكره ابن خالويه[٢]والفارسي[٣]وابن زنجلة[٤]ومكي[٥] والمهدوي[٦]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٧]، وابن أبي مريم[٨].

وذكر ابن خالويه أنَّ القراءة بالكسر اسم فاعل، وأنَّ القراءة بالفتح اسم مكان، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ المعاني الواردة من قبيل التفسير بالمثال، وأنَّ الكسر بمعنى فمنكم مستقر، في الرحم أو الدنيا أو الأحياء، والفتح بمعنى لكم مستقر، وتصح كل هذه المعاني مكان استقرار، لأن الله إذا كتب الاستقرار أقره.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنه لا استقرار في هذه الدنيا، فكل مكان تستقر فيه بداية من الرحم، تتنقل منه إلى مكان استقرار آخر، طالت المدة أو قصرت، فتفيد قراءة الكسر الفعل الذي تفعله وهو الاستقرار، وتفيد قراءة الفتح المكان.

قال ابن عطية بعد أن ذكر الأقوال الواردة في الآية:" والذي يقتضيه النظر أن ابن آدم هو مستودع في ظهر أبيه، وليس بمستقر فيه استقرارًا مطلقا؛ لأنه ينتقل لا محالة، ثم ينتقل إلى الرحم، ثم ينتقل إلى القبر، ثم ينتقل إلى المحشر، ثم ينتقل إلى الجنة أو النار، فيستقر في أحدهما استقرارًا مطلقًا، وليس فيها مستودع؛ لأنه لا نقلةَ له بعد، وهو في كل رتبة متوسطة بين هذين الظرفين، مستقر بالإضافة إلى التي قبلها، ومستودع بالإضافة إلى التي بعدها؛ لأن لفظ الوديعة

(١) المحكم:(٧٨/٦)

(٢) ينظر: الحجة في القراءات:(١٤٦).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٦٤/٣).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٢٦٢).

(٥) ينظر: الكشف:(٤٤٢/١).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٢٨٥/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٢٧٤/١).

(٨) ينظر: الموضح:(٤٨٨/١).

يقتضي فيها نقلة ولا بد"[1].

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓ﴾ [٩٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الثاء والميم: ﴿إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾.

٢- بضم الثاء والميم: ﴿إِلَىٰ ثُمُرِهِۦٓ﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة غير حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر[2]..

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "وقال الله تعالى في الأثمار: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓ﴾ ويقرأ: ﴿إِلَىٰ ثُمُرِهِۦٓ﴾، وقال أبو عبيدة: هو جَمع ثِمَار[3] مثل: حِمار وحُمُر، وثِمَار جمع ثَمَر مثل: جَبَل وجِبال، والْمُثْمِر: الذي بلغ أن يُثْمِر، قال أبو علي: اختلفوا في الثاء والميم من قوله تعالى: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ فقرأها بعضهم بِفَتْحِهما، وبعضهم بضمهما، فوجه قراءة من فتح: أن سيبويه قد يرى أن الثَّمَر جمع ثَمَرة، ونظيره مما قال: بَقَرة وبَقَر، وشَجَرَة وشَجَر، وخَرَزَة وخَرَز، ويدل على أن واحد الثَّمَر ثَمَرَة قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ﴾ [النحل: ٦٨]، وقد كسروه على فِعَال فقالوا: ثِمَار كما قالوا: أَكَمَة وإِكَام، وجَذَبَة وجِذَاب، ورَقَبَة ورِقَاب[4]، فأما قول من قرأ من ثُمُره فإنه يحتمل وجهين: الأبين أن يكون جمع ثَمَرة على ثُمُر، كما جمع خَشَبَة على خُشُب في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]، وكذلك أَكَمَة وأُكُم، ونظيرة من المعتل: سَاحَة وسُوح، وقَارَّة وقُور، ونَاقة ونُوق، ولَابة ولُوب، والآخر أن يكون جمع ثِمَارًا على ثُمُر، فيكون ثُمُر جمع الجمع، وجمعوه على فُعُل كما جمعوه على فَعَائِل في قولهم: جِمَال وجَمَائل، ولم أعلم سيبويه ذكر تكسيره على فعائل، ولا يمتنع في القياس،

(١) ينظر: المحرر الوجيز:(٣٢٧/٢).

(٢) ينظر: التيسير:(٣٤٥)، النشر:(١٦٨٩/٥).

(٣) ينظر: معمر بن المثنى، مجاز القرآن، ٢٠٧/١، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١).

(٤) ينظر: الكتاب:(٥٨٣/٣).

ألا ترى أن فُعُلًا جمع للكثير، كما أن فعائل جَمْع له وجمعوه بالألف والتاء في قراءة من قرأ: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَٰتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾[1][المرسلات: ٣٣][2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: على أنَّ الثمَر جمع ثَمَرَة، نقله عن الفارسي[3] وذكره ابن خالويه[4] وابن زنجلة[5] ومكي[6] والمهدوي[7]ووافقه على ذلك ابن إدريس[8] وابن مريم[9].

ووجَّه ابن سيده القراءة بالضم على أنه جمع ثَمَر على ثُمُر، نقله عن الفارسي وذكره ابن خالويه وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه جمع ثِمار على ثُمُر، فيكون جمع الجمع نقله عن الفارسي وذكره مكي وابن أبي مريم

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ قراءة الفتح لها توجيه واحد وهو أنه جمع ثَمَرة.

وأن قراءة الضم لها توجيهان:

١- أنَّه جمع ثَمَر على ثُمُر.

٢- أنهَّ جمع ثِمار على ثُمُر وهو جمع الجمع.

ومما تميز به ابن سيده اختصاره لكلام أبو علي الفارسي في الحجة، والتوجيه الصرفي للقراءات.

---

(١) قرأ بها القراء العشرة غير حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر، ينظر: التيسير:(٥٤٦)، النشر:(١٩٥٨/٥).

(٢) المخصص:(١٧٦/٣)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٦٦/٣).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٦٦/٣).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٤٦).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٢٦٤).

(٦) ينظر: الكشف:(٤٤٣/١).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٢٨٥/١).

(٨) ينظر: المختار:(٢٧٥/١).

(٩) ينظر: الموضح:(٤٩٠/١).

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [١٠٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بألف بعد الدال وإسكان السين: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَارَسْتَ﴾.

٢- بغير ألف، وبفتح السين وإسكان التاء: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسَتْ﴾.

٣- من غير ألف وبفتح الراء وإسكان السين: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾[١].

٤- بضم الراء وفتح السين: ((وليقولوا دَرُسَت))[٢].

٥- بضم الدال، وكسر الراء، وفتح السين: ((وليقولوا دُرِسَتْ))، والقراءتان الأخيرتان شاذتين[٣].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عامر ويعقوب.

القراءة الثالثة: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الرابعة: قرأ بها الحسن والأخفش.

القراءة الخامسة: قرأ بها قتادة وابن أبي عبلة

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "ودَرَسَ الكتاب يَدْرُسُه دَرْسًا، ودِرَاسَةً، ودَارَسَه من ذلك، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه، وقد قرئ بهما، ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾، و﴿دَارَسْتَ﴾، وقيل: ﴿دَرَسْتَ﴾: قرأت كتب أهل الكتاب، ﴿دَارَسْتَ﴾: ذاكرتهم، وحكى: ((دُرِسَت)): قرئت، وقرئ: ﴿دَرَسْتْ﴾، و((دُرِسَتْ) أي: هذه أخبار قد عفت وامَّحت، و((دَرُسَت)) أشد مبالغة[٤]".

توجيه ابن سيده للقراءات:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: بأنَّك قرأت كتب أهل الكتاب، وهو موافق لما ذكره ابن

(١) ينظر: التيسير:(٣٤٦)، النشر:(١٦٨٩/٥).

(٢) ينظر: مفردة الحسن:(١٠٣)، شواذ القراءات:(١٧٥).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(٧٨٨/٢)، شواذ القراءات:(١٧٥).

(٤) المحكم:(٢٩٦/٨)، وذكره مختصرا في المخصص:(٤/٤).

خالويه[١] والفارسي[٢] وابن زنجلة[٣] ومكي[٤] والمهدوي[٥] ووافقه عليه ابن إدريس[٦] وابن أبي مريم[٧].

واستشهد الفارسي بقراءة ابن مسعود ﷺ ((دَرَس))[٨] أسند الفعل إلى النبي ﷺ.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بمعنى: ذاكرت أهل الكتاب وتعلمت منهم، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد الفارسي بقوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ۝٤﴾ [الفرقان:٤]

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة: أنَّها أخبار عفت واتَّحت، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد مكي بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥﴾ [الفرقان:٥]

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنها قُرِئَت وعُلمت.

ووجَّه ابن سيده القراءة الرابعة: بأنها قُرِئَت، وهو موافق الفراء[٩] وثعلب[١٠] والزجاج[١١] والنحاس[١٢] وابن جني[١٣]، ووافقه عليه العكبري[١٤] وأبو حيان[١] والسمين الحلبي[٢].

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٤٧).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣/٣٧٣).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٢٦٤).

(٤) ينظر: الكشف:(١/٤٤٣).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٢/٢٨٦).

(٦) ينظر: المختار:(١/٢٧٦).

(٧) ينظر: الموضح:(١/٤٩١).

(٨) ينظر: المغني:(٢/٧٨٨)، قرة عين القراء:(٧٠٩).

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١/٣٤٩).

(١٠) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(٧٣).

(١١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢/٢٧٩).

(١٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٢/٤٦٨).

(١٣) ينظر: المحتسب:(١/٢٢٥).

(١٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٥٠٤).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنها عفت وامَّحت، وهو موافق لما ذكره ابن جني ووافقه عليه العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

واستشهد ابن جني بقراءة ابن مسعود ﷺ ((درسْن))[٣]، ومعناها كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٥﴾ [الفرقان:٥]

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنه درسَّك غيرك.

ووجه ابن سيده القراءة الخامسة بأنها بمعنى عفت وامَّحت، ولكنها أشد مبالغة، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج ووافقه عليه العكبري.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة الأولى أنَّها بمعنى أنَّك قرأت كتب أهل الكتاب.

والقراءة الثانية أنَّها بمعنى ذاكرت أهل الكتاب.

والقراءة الثالثة لها وجهين:

١- أنَّها أخبار عفت وامَّحت.

٢- أنَّها قرئت وعلمت.

والقراءة الرابعة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها قُرئت.

٢- أنَّها أخبار عفت.

٣- أنَّه درك غيرك.

ومما تميز به ابن سيده أنَّ الباب الذي ذكره في المخصص يعتبر ملخصًا لتوجيهه: الكتاب وآلاته، وتوجيهه القراءة بالمعنى

الترجيح

وبالنظر إلى القراءات الواردة في الآية باختلاف معانيها، يتضح أنَّه لا خلاف بينها، وإنَّما تبين مدى جحود المشركين وعنادهم في اتباع سيدنا محمد ﷺ، ورميه بالتهم، فلا يستطيعون

(١) ينظر: البحر المحيط:(٦٠٨/٤).

(٢) ينظر: الدر المصون:(٩٤/٥)

(٣) ينظر: المغني:(٧٨٩/٢).

الإتيان بمثل القرآن، فبدأوا يشككون فتارة يقولون: أخذته من أهل الكتاب، وتارة يقولون تعلمته من غيرك، وتارة يقولون هذه أخبار قديمة، فأتت القراءات بكل ما ذكروه المشركون في حقه ﷺ.

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [١١١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر القاف وفتح الباء: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قِبُلًا﴾.

٢- بضم القاف والباء: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾(١)

٣- بفتح القاف وكسر الباء وإثبات الياء: ((وحشرنا عليهم كل شيء قَبيلًا))، وهي قراءة شاذة(٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وابن عامر وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الثالثة: قرأ بها ابن مسعود ﷺ وابن غزوان(٣)وابن خيثم(٤).

توجيه ابن سيد للقراءات:

قال في المحكم: "ولقيته قِبَلًا: أي: عيانًا، وفي التنزيل: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قِبُلًا﴾ ويقرأ: ﴿قُبُلًا﴾، فَـ﴿قِبُلًا﴾: عيانًا، و﴿قُبُلًا﴾: قَبِيلًا قبيلًا، وقيل: ﴿قُبُلًا﴾: مستقبلًا، وقرئ أيضا: ((وحشرنا علهم كل شيء قَبَيلًا)) فهذا يقوي قراءة من قرأ: ﴿قُبُلًا﴾ وقوله عز وجل: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ۝٥٥﴾ [الكهف: ٥٥] معناها: عيانا(٥)".

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٤٦)، النشر:(١٦٨٩/٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٧٩٢/٢)، قرة عين القراء:(٧١٢)

(٣) هو: فياض بن غزوان الضبي الكوفي، قرأ على: طلحة بن مصرف، قرأ عليه: طلحة السمان وعبدالله بن المبارك، ينظر: غاية النهاية:(١٣/٢).

(٤) هو: الربيع بن خيثم أبو يزيد الكوفي، تابعي جليل، قرأ على: ابن مسعود ﷺ، قرأ عليه أبو زرعة بن جرير، مات قبل ٩٠هـ، غاية النهاية:(٢٨٣/١).

(٥) المحكم:(٢٦٥/٦).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الكسر أنَّها بمعنى: عيانًا، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١] والفارسي[٢] وابن زنجلة[٣] ومكي[٤] والمهدوي[٥] ووافقه على ذلك ابن إدريس[٦] وابن أبي مريم[٧].

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم على أنَّها بمعنى: قبيلًا قبيلًا، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

وذكر ابن خالويه أنَّه جمع، وذكر ابن إدريس أنَّها على هذا الوجه تكون جمع الجمع واحده قبيلة، وجمعها قبيل، وجع قبيل قُبُل.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنه بمعنى مستقبلًا، أي: قِبَل، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنه بمعنى الكفيل وافقه عليه ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه عيانًا بمعنى القراءة الأخرى، وافقه عليه مكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أن قراءة الكسر بمعنى عيانًا.

وقراءة الضم لها عدة توجيهات:

١- أنَّه بمعنى قبيلًا قبيلًا، أي: صنفًا صنفًا.

٢- أنَّه مستقبلا أي: قبل وجوههم.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات: (١٤٩).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة: (٣/٣٨٣).

(٣) ينظر: حجة القراءات: (٢٦٧).

(٤) ينظر: الكشف:(١/٤٤٥).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٢/٢٨٨).

(٦) ينظر: المختار:(١/٢٧٧).

(٧) ينظر: الموضح:(١/٤٩٠).

٣- أنَّه بمعنى الكفيل والضمين.

٤- أنَّه بمعنى عيانًا.

ومما تميز به ابن سيده استشهاده بالقراءة الشاذة لمعنى القراءة المتواترة، وتوجيهه القراءة بالمعنى.

الترجيح:

يتضح مما سبق أنه لا تضاد بين الأقوال، وأنَّ القراءتين بمختلف المعاني الواردة فيها، تثبت عناد المشركين في اتباع سيدنا محمد ﷺ واستحالة إيمانهم، ولو عرضت عليهم الآيات بمختلف الطرق.

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [﴿١٢٥﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الراء: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرِجًا﴾.

٢- بفتح الراء: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[(١)].

القراءات ونسبتها:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وشعبة وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الْحِرْجُ والْحَرَج: الإثم، والْحَرَج والْحِرج والمتحرّجُ: الكاف عن الإثم، والْحَرَجُ الضيق، قال الزَّجَّاج: الْحَرج في اللغة، الضيق، ومعناه في الدين: الإثم[(٢)]، وحَرَجَ صدره حَرَجا فهو حَرِجٌ وَحَرَج، فمن قال: حَرِج، ثَنَّى وجمع، ومن قال: حرَجَ أفرد؛ لأنه مصدر، وقرئ: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرِجًا﴾ و﴿حَرَجًا﴾[(٣)]".

قال في المخصص[(٤)]: "وقرئ: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرِجًا﴾ و﴿حَرَجًا﴾، أبو علي:

(١) ينظر: التيسير:(٣٤٨)، النشر:(١٦٩٢/٥).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٥٣/٤).

(٣) المحكم:(٥٠/٣)، وذكر ابن سيده

(٤) ذكر المؤلف توجيه هذه القراءة في أكثر من موضع في كتابه المخصص باختلاف الأبواب، واكتفيت بذكر موضعين

الْحَرِج صفة، والْحَرَج مصدر(١)".

قال في المخصص: "وحَرِج وحَرَج وبكل قد قرأت القراء: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرِجًا﴾ و﴿حَرَجًا﴾(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده للقراءات:

وجه ابن سيده قراءة الكسر على أنَّها صفة، نقله عن الفارسي(٣).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنه بمعنى الإثم، وافقه عليه ابن إدريس(٤).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الكسر والفتح بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة(٥) وابن إدريس.

وزاد ابن خالويه(٦) وجهًا آخر: وهو أنَّه من كسر أراد الاسم.

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أن من كسر أراد اسم الفاعل من حرِج يحرج فهو حرج(٧)، وافقه عليه المهدوي(٨) وابن أبي مريم(٩).

ووجَّه ابن سيده قراءة الفتح على أنَّها مصدر، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي ومكي والمهدوي وابن إدريس ووافقه عليه ابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر وهو أنَّ الفتح والكسر بمعنىً واحد، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة وابن أبي مريم.

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّ الفتح بمعنى الحَرجة، وهي الشجرة التي التفت حولها الأغصان لا تصل الراعية إليها.

منها لا ختلافها عما ذكر في كتاب المحكم. ينظر: المخصص: المخصص:(٣/٤٠٥)، (٤/٧٦).

(١) المخصص:(٤/٦١)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣/٤٠١).

(٢) المخصص:(٥/٦٤).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣/٤٠١).

(٤) ينظر: المختار:(١/٢٨٧).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٢٧١).

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٤٩).

(٧) ينظر: الكشف:(١/٤٥١).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٢/٢٩٠).

(٩) ينظر: الموضح:(١/٥٠٢).

التعليق:

يتضح مما سبق أن قراءة الكسر لها عدة توجيهات:

١- أنها صفة.

٢- أنَّه اسم.

٣- أنَّه اسم فاعل.

٤- أنَّه بمعنى الإثم.

٥- أنَّ الكسر والفتح لغتان بمعنى واحد.

وقراءة الفتح لها عدة توجيهات:

١- أنَّه مصدر.

٢- أنَّه من الحرجة، وهي الشجرة التي التفت حولها الأغصان لا تصل الراعية إليها.

٣- أنَّ الفتح والكسر لغتان بمعنى واحد.

ومما تميز به ابن سيده جمعه بين التوجيه بالمعنى وبالإعراب، ويعتبر باب فَعَل وفَعِل بمعنى، في المخصص توجيهًا منه رحمه الله، وعلل ابن سيده التوجيه بذكره أن حرج بالكسر تثنى وتجمع، لأنها اسم أو صفة، والحَرَج بالفتح يفرد لأنه مصدر.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنهما بمعنى واحد، وإن اختلف إعرابهما، والمعنى كما رواه مكي عن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ حينما سأل أعرابيًا عن معنى الحرجة، فذكر أنها الشجرة اتكون بين الأشجار، لا يصل إليها راعية ولا وحشية ولا شي، فقال عمر ﷺ: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شي من الخير[١].

الموضع الثامن قوله تعالى: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [١٤٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بكسر الظاء، وسكون الفاء: ((كل ذي ظِفْر))، وهي قراءة شاذة[٢].

(١) ينظر: الكشف:(١/٤٥١). بتصرف.

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٢/٨٠٧)، شواذ القراءات:(١٨٠).

نسبة القراءة:

قرأ بها أبو السَّمَّال.

ذكر ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: الظُّفْر والظُّفُر: معروف يكون للإنسان وغيره وأما قراءة من قرأ: ((كل ذي ظِفر)) بالكسر فشاذ، غير مأنوس به إذ لا نعرف ظفرًا بالكسر[(١)]".

التعليق:

لم يوجه ابن سيده القراءة، وإنما ذكر شذوذ هذا الوجه، ومما تميز به ابن سيده تعليله لشذوذ القراءة، وذكره للقراءة.

الموضع التاسع قوله تعالى: ﴿مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ [﴿١٥٧﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بتخفيف الذال، وهي قراءة شاذة[(٢)].

نسبة القراءات:

قرأ بها إبراهيم بن أبي عبلة، ويحيى وثَّاب[(٣)].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "ابن جنى: قراءة من قرأ ((ممن كَذَبَ بآيات الله))، بالتخفيف دخول الباء فيها على المعنى لأنه في معنى كفر بآيات الله[(٤)]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة نقلًا عن ابن جني، أنَّه في معنى كفر بآيات الله، وافقه عليه العكبري.

وذكر العكبري بسبب جحده بآيات الله.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنها بمعنى المشدد، أي: التكذيب.

---

(١) المحكم:(١٩/١١)، وذكره في المخصص من غير تعليل لشذوذ القراءة، ينظر: المخصص:(١٦٤/١).

(٢) القراءة المتواترة بتشديد الذال.

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(٨٠٩/٢)، شواذ القراءات:(١٨١).

(٤) المخصص:(٣٥٣/١)، ينظر: المحتسب:(٢٣٥/١).

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنها مفعول به أو حال، والمعنى: كذب ومعه آيات الله.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّ الباء للسبب، أي: كفر أو جحد بآيات الله.

٢- أنَّه في معنى المشدد.

٣- كذب ومعه آيات الله.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالنظر إلى المعنى.

الموضع العاشر قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [١٦١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر القاف مع تخفيف الياء: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾.

٢- بفتح القاف وتشديد الياء: ﴿دِينًا قَيِّمًا﴾.

القراءات ونسبتها:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن عامر والكوفيون.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والملة القيِّمة: المعتدلة، والأمة القيِّمة: كذلك، وفي التنزيل: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة] أي: الأمة القَيِّمة، أو الملة القيمة، وقيل: الهاء هاهنا للمبالغة، ودين قَيَّم: كذلك، وفي التنزيل: ﴿دِينًا قَيِّمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وقال اللحياني: وقد قرئ: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ وقال الزَّجَّاج: ﴿قِيَمًا﴾: مصدر كالصغر والكبر(١)".

توجيه ابن سيده للقراءات:

وجَّه ابن سيده قراءة التخفيف في الياء على أنَّه مصدر، وهو موافق لما ذكره الفارسي(٢)

(١) المحكم:(٣٦٧/٦)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣١٠/٢).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٣٩/٣).

وابن زنجلة[١] ومكي[٢] والمهدوي[٣]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٤] وابن أبي مريم[٥].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنه جمع قيمة[٦]، ورد هذا الوجه ابن إدريس فقال:" وهذ الوجه غلط ممن قاله، لأنه لا معنى له هنا".

ووجَّه ابن سيده قراءة التشديد: على الاعتدال والاستقامة، وهو وصف للدين، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي ومكي، ووافقه عليه ابن أبي مريم.

واستشهد ابن سيده لهذه القراءة بقوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة] وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أن قراءة التخفيف لها توجيهان:

١- أنَّها مصدر.

٢- أنَّه جمع قيمة.

وقراءة التشديد لها وجهان:

١- أنَّه وصف للدين بالاستقامة والاعتدال.

٢- أنَّه على تشديد مثيلاتها من الآيات في وصف الدين.

ومما تميز به ابن سيده جمعه بين التوجيه بالمعنى والإعراب، واستشهاده بصحة قراءة التشديد بتشديد مثيلاتها، ونقله عن كتاب اللحياني المفقود.

الموضع الحادي عشر قوله تعالى: ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [١٦٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بسكون الياء: ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾[٧].

---

(١) ينظر: حجة القراءات:(٢٧٩).

(٢) ينظر: الكشف:(١/٤٥٩).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(٢/٢٩٥).

(٤) ينظر: المختار:(١/٢٩٩).

(٥) ينظر: الموضح:(١/٥١٧).

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٥٢).

(٧) قراءة الجهور بفتح الياء.

نسبة القراءة:

قرأ بها قالون وأو جعفر وورش بخلف عنه[1].

ذكر ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وأما قول العرب: (التقت حلقتا البطن) بغير حذف ألف حلقتا، لسكونها وسكون اللام، فإنهم جمعوا فيه بين ساكنين في الوصل غير مُدَّغم أحدهما في الآخر، وعلى هذا قراءة نافع: ﴿وَمَحْيَايْ وَمَمَاتِي﴾ بسكون ياء محياي، لكنها ملفوظ بها ممدودة، وهذا مع كون الأول منهما حرف مد[2]".

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده القراءة، إنما استشهد بالقراءة المتواترة، لصحة الجمع بين الساكنين في الوصل من غير إدغام عند العرب.

❁❁❁

(١) ينظر: التيسير:(٣٥٣)، النشر:(٥/١٧٠٠).

(٢) المحكم:(٣/٤).

[سورة الأعراف]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ [١٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- من غير همز: ﴿فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾.

٢- بالهمز: ((فيها معائش))[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة

القراءة الثانية: قرأ بها الأعمش وزيد بن علي وخارجة[٢]، وأبو قرة عن نافع[٣].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "العَيْشُ: الحياة، والْمَعَاشُ والمعيش والمعيشة: ما يُعَاشُ به، وجمع المعيشة معايش على القياس، ومَعَائش على غير قياس، وقد قرئ بهما، ورويت عن نافع مهموزة، وجميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ[٤]".

قال في المخصص: "ونظير غلطهم في همز مصايب، غلط من قرأ ((مَعَائِش)) بالهمز؛ لأن الياء فيها عين فلا تهمز، كما لا تهمز مقاوم جمع مقام، قال الفرزدق:

وإني لَقَـــــوامٌ مَقَـــــاومَ لم يكـــــن جريــرٌ ولا مــولى جريــرٍ يَقُومُهــا[٥]

قال الفارسي: قال أبو عثمان: إنما أصل أخذ هذه القراءة عن نافع، ولم يكن له علم بالعربية.[٦]".

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٨١٦/٢)، شواذ القراءات:(١٨٣).

(٢) هو: خارجة بن مصعب الضبعي، قرأ على نافع وأبو عمرو، قرأ عليه: العباس بن فضل وأبو عثمان النحوي، توفي سنة:١٦٨هـ، ينظر: غاية النهاية:(٢٦٩/١).

(٣) هو: أبو قرة موسى بن طارق السكسكي اليماني، قرأ على نافع وإسماعيل القسط، قرأ عليه: ابنه طارق وإسحاق بن راهويه، ينظر: غاية النهاية:(٣١٩/٢).

(٤) المحكم:(١٥٣/٢).

(٥) اختلف في نسبة البيت بين الأخطل والفرزدق، ولم أجده في ديوانهما، ينظر: محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ١٢٢/١، (عالم الكتب، بيروت)، الخصائص:(١٤٧/٣).

(٦) المخصص:(٢٤٧/٤)، لم أجد النقل عن أبو علي الفارسي، إنما ذكره ابن جني عن أبو عثمان المازني. ينظر: أبو

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بالياء على أنه جَمعٌ على القياس، وقراءة الهمز على أنه جَمعٌ على غير القياس؛ وهو موافق لما ذكره الفراء[١]والأخفش[٢]والزجاج[٣]وابن الأنباري[٤] ومكي[٥] وابن إدريس[٦]، ووافقه عليه أبو حيان[٧] والسمين الحلبي[٨].

التعليق:

سبب الخلاف في قبول الهمز ورده هو الخلاف بين المدرسة البصرية والكوفية، فمن اعتبر أنَّ الياء في معايش أصلية، فلا تبدل إلى الهمز أنكر هذا الوجه، ومن اعتبر أنَّ هذا الوجه وارد عن العرب في مثل المنائر والرسائل فقبله، وتركه أولى لأنه على غبر قياس.

ومما تميز به ابن سيده ذكره لإجماع البصريين، ووجه القراءة توجيهًا لغويًا، وعلل هذا التوجيه، واستشهد ببيت الشعر.

الفتح، عثمان بن جني، المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ط١، ٣٠٩، (دار إحياء التراث القديم، بيروت، ١٣٧٣).

وأما قول المازني: أن نافعًا لم يكن يدري ما العربية، فهو قول مردود، لأن الإمام نافع مشهور بالضبط والإتقان والفصاحة مما لا يخفى، وقد قرأ القرآن على سبعين من التابعين، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالمدينة، وقد رويت هذه القراء عن الثقات، مثل الأعرج وابن عامر وغيرهم، وقد نقلوها عن الثقات، وهذا الوجه وإن كان خطأ عند البصريين، فليس بخطإٍ عند الكوفيين، وله شواهد ذكروها المفسرين والنحوين، مثل: مصائب ومنائر ولا يلزم في نقل القراءات أن يكون الناقل على علم بكل ما يتكلم به في لسان العرب، إنما يكتفى فيه بعربيته وبما ينقله عن القراء الفصحاء. ينظر: البحر المحيط:(١٥/٥)، الدر المصون:(٢٥٨/٥)،

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣٧٣/١).

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٣٢٠/١).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:(٣٢٠/٢).

(٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(٣٥٥/١).

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن:(٣٠٦/١).

(٦) ينظر: المختار:(٣٠٤/١).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(١٥/٥).

(٨) ينظر: الدر المصون:(٢٥٨/٥).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾ [٢٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الياء وسكون الخاء: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾.

٢- بفتح الياء، وكسر الخاء، وتشديد الصاد وكسرها: ((وطفقا يَخِصِّفان))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الأعرج والحسن البصري.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وَخَصَف العُريانُ على نفسه الشيء يَخْصِفه: وَصَلَه وألزقه، وفي التنزيل: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾، وفي بعض القراءات ((وطفقا يَخِصِّفَان))(٢)".

قال في المخصص " الاختصاف: أن يأخذ العريان على عورته ورقًا أو شيئًا، خَصَف على نفسه كذا يَخْصِف، واخْتَصَفَ بكذا وتَخَصَّف، وفي التنزيل: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ وفي بعض القراءات ((وطفقا يَخِصِّفَان))(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنهما جَعَلا على أنفسهما ورقًا، وهو موافق لما الفراء(٤) والزجاج(٥) ووافقه عليه السمين الحلبي(٦).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنه من خَصَف الثلاثي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّه من الفعل الرباعي المزيد بالهمزة اختصف.

وزاد الأخفش وجهًا آخر: وهو أن أصله يختصفان فأدغمت الصاد في التاء وكسرت

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٨١٩/٢)، شواذ القراءات:(١٨٤).

(٢) المحكم:(٣٩/٥)

(٣) المخصص:(٤٩٤/١).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٩٤/٢).

(٥) معاني القرآن وإعرابه:(٣٢٧/٢/١).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٢٨٤/٥).

الخاء للالتقاء الساكنين[١]، ووافقه عليه الزجاج وابن جني[٢] والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة الأولى لها توجيهان:

١- بأنَّهما جَعَلا على أنفسهما ورقًا أو شيئًا آخر.

٢- أنَّه من الفعل الثلاثي خَصَف.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّه من الفعل الرباعي اختصف.

٢- أنَّ أصل الكلمة يختصفان، فأدغمت الصاد في التاء وكسرت الخاء للالتقاء الساكنين.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالنظر للمعنى وبالتوجيه الصرفي.

ولا خلاف بين الأقوال، فكلٌ وجَّه القراءتين بطريقة ما، فمنهم من نظر إلى المعنى، ومنهم من وجه القراءة توجيهًا صرفيًا، ومنهم من نظر إلى أصل الكلمة.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [٢٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- من غير ألف: ﴿وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾.

٢- بالألف: ((ورياشًا ولباس التقوى))، وهي قراءة شاذة[٣].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عباس ﷺ، وزر بن حبيش، والحسن البصري.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم" " الرِّيش: كسوة الطائر، والجمع أرياشٌ ورِيَاش، قال أبو كبير الهذلي[٤]:

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٣٢٣/١).

(٢) ينظر: المحتسب:(٢٤٥/٢).

(٣) ينظر: مفردة الحسن:(١٠٦)، شواذ القراءات:(١٨٤).

(٤) هو: عامر بن الحليس، شاعر جاهلي، ينظر: الشعر والشعراء:(٦٥٩/٢).

فـــإذا تُسَـــلُّ تخشخشـــت أرياشُـــها حشـف الجنـوب بيـابس مـن إسـحل[١]

وقرئ: ((ورِيَاشًا ولباسُ التقوى))..."، إلى أن قال: "والرِّيشُ، والرِّياشُ: الخِصْب، والمعاش، والمال، والأثاث، واللباس الحسن، وفي التنزيل: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ وقد قرئ: ((رِياشًا)) على أن ابن جني قال: رياش: جمع رِيش كلِهب ولِهاب[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها مفرد، وجمعها رِياش، وهو موافق لما ذكره الفراء[٣] والنحاس[٤] وابن جني[٥] ووافقه عليه العكبري[٦] وأبو حيان[٧] والسمين الحلبي[٨].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّهما بمعنى واحد بكل النعم التي أنعم الله بها على العبد، وهو موافق لما ذكره ثعلب[٩] ووافقه عليه وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد الفراء وجهًا آخر: وهو أنَّهما مصدران لراشه الله ريشًا ورياشًا، وافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّهما لغتان في فِعل وفِعال.

وزاد ابن جني وجهًا آخر، وهو التفريق بينهما في المعنى، وافقه عليه أبو حيان، ومن ذلك:

١- أنَّ الريش في المتاع والأموال، والرياش ما كان في اللباس والدثار.

٢- أنَّ الريش في الثياب دون المال.

٣- أنَّ الريش الأكل والشرب، والرياش المال[١٠].

---

(١) ينظر: ديوان الهذليين، ٩٩، (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥).

(٢) المحكم:(٧٢/٨).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣٧٥/١).

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٢٣/٣)

(٥) ينظر: المحتسب:(٢٤٦/١).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٥٣٣/١).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(٣٠/٥).

(٨) ينظر: الدر المصون:(٢٨٧/٥).

(٩) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(٧٨).

(١٠) اكتفيت بذكر ثلاثة أقوال، لعدم الإطالة، ولأنها متداخلة مع بعضها من قبيل التفسير بالمثال.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّهما واحد مثل لِباس.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لهما عدة توجيهات:

١- أنَّ الريش مفرد وجمعها رياش.

٢- أنَّهما بمعنى واحد، بما أنعم الله به على العبد.

٣- أنَّهما مصدران لراشه الله: ريشًا ورياشًا.

٤- أنَّهما لغتان في فِعل وفِعال.

٥- أنَّهما بمعنى مختلف عن بعضهما.

٦- أنَّ الرياش واحد مثل اللباس.

ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا، وبالنظر للمعنى. ومما تميز به ابن سيده ترجيحه للتوجيه بأنَّهما بمعنى واحد.

الترجيح:

يترجح مما سبق أن الريش والرياش بمعنى واحد، وهو ما اختاره ابن جني وابن سيده، ولعدم الاتفاق بين أقوال المفسرين في التفريق بينهما، فمنهم من قال إنَّ الريش المال والرياش واللباس، ومنهم من عكس ذلك.

وهو قول علماء اللغة:

قال ابن قتيبة: "الريش والرياش وَاحِد وهما مَا ظهر من اللبَاس[١]".

قال ابن الأنباري: "وروى الأصمعي عن عيسى بن عمر: أنه قال: الريش والرياش واحد، معناهما واحد[٢]".

وقال الأزهري بعد أن ذكر قول من فرَّق بينهما في المعنى: "قال: فسألت يونس فقال: لم يقل شيئا، هما سواء، وسأل جماعة من الأعراب، فقالوا كما قال".

(١) ينظر: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، ط١، ٨٨/٢، (مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧).

(٢) ينظر: أبو بكر بن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ط١، ٢٥١/١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢).

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [٤٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالتاء والتخفيف: ﴿لَا تُفَتَحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾.

٢- بالياء والتخفيف: ﴿لَا يُفَتَحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾.

٣- بالتاء والتشديد: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾[١].

٤- بالياء والتشديد: ((لا يُفتَّح لهم أبواب السماء))، وهي قراءة شاذة[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو عمرو.

القراءة الثانية: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثالثة: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الرابعة: قرأ بها ابن مِقسَم، وابن محيصن، ونعيم بن ميسرة[٣].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الفتح: نقيض الإغلاق، فَتَحَه يَفْتَحه فتحًا، وافْتَتَحَه وفَتَّحَه، فانْفَتَح وتَفَتَّح، وقوله تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ قرئت بالتخفيف والتشديد، وبالياء والتاء، أي: لا تصعد أرواحهم ولا أعمالهم، لأن أرواح المؤمنين وأعمالهم تصعد إلى السماء[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة التخفيف والتشديد بأنَّهما بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٥]، ووافقه عليه ابن إدريس[٦] وابن أبي مريم[٧].

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٥٥)، النشر:(١٧٠٣/٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٨٢٦/٢)، شواذ القراءات:(١٨٦).

(٣) هو: نعيم بن ميسرة الكوفي، قرأ على: أبو عمرو وعاصم، قرأ عليه: الكسائي ويحيى بن يحيى، توفي سنة:١٧٤هـ، ينظر: غاية النهاية:(٣٤٣/٢).

(٤) المحكم:(٢٠٥/٣)

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٨/٤).

(٦) ينظر: المختار:(٣٠٧/١).

(٧) ينظر: الموضح:(٥٢٧/٢).

وزاد الفارسي أنَّ التشديد يقع على التكثير، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة[١] ومكي[٢] والمهدوي[٣] وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ من شدد التاء حجته قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ٥٠﴾ [ص:٥٠]، ومن خفف حجته قوله تعالى: ﴿فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [القمر:١١] وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لهما عدة توجيهات:

١- أنَّ التشديد والتخفيف بمعنى واحد، ويصح في التخفيف ما يصح في التشديد من المعنى.

٢- أنَّ التشديد للتكثير، والتخفيف للمرة الواحدة.

٣- أنَّ من شدد التاء حجته قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ٥٠﴾ [ص:٥٠]، ومن خفف حجته قوله تعالى: ﴿فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا؛ لأنه ذكر الاشتقاقات للفعل، ولم يوجه ابن سيده قراءتي التذكير والتأنيث.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ التشديد للتكثير، والتخفيف يصح أن يكون للتكثير، وللمرة الواحدة، وهو قول جمهور علماء التوجيه والتفسير.

قال ابن أبي مريم: أنَّ التشديد للتكثير، والتخفيف قد يستفاد منه الكثرة كما يستفاد من التشديد.

قال القرطبي: "التخفيف للقليل والكثير، والتشديد للتكثير[٤]"

(١) ينظر: حجة القراءات:(٢٨٢).

(٢) ينظر: الكشف:(٤٦٢/١).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(٢٩٩/٢).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي:(٢٠٦/٧).

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾ [٤٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الجيم والميم: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾.

٢- بضم الجيم وتشديد الميم وفتحها: ((حتى يلج الجُمَّل))[١].

٣- بضم الجيم وفتح الميم مخففة: (حتى يلج الجُمَل))[٢].

٤- بضم الجيم وسكون الميم: ((حتى يلج الجُمْل))[٣].

٥- بضم الجيم والميم مخففتين: ((حتى يلج الجُمُل))[٤]، والقراءات الأربعة الأخيرة كلها شاذة.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عباس رضي الله عنه، وعكرمة، ومجاهد.

القراءة الثالثة: قرأ بها أبان وقتادة.

القراءة الرابعة: قرأ بها سعيد بن جبير وابن مِطرف[٥].

القراءة الخامسة: قرأ بها ابن عباس رضي الله عنه.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم " الجَمَل: الذكر من الإبل، والجُمَّل: القَلْس، وهي حبال السفينة، وقد قرئ: ((حتى يلج الجُمَّلُ في سم الخياط))، ابن جني: هو الجُمَل: على مثال نُغَر، والجُمْل على مثال قُفْل، والجُمُل على مثال طُنُب، والجَمَل على مثال مَثَل، وأما الجُمْل فجمع جَمَل كَأَسَد وَأُسْد[٦]".

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٨٢٦/٢)، شواذ القراءات:(١٨٦).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٨٢٦/٢)، قرة عين القراء:(٧٤٠).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(٨٢٦/٢)، شواذ القراءات:(١٨٦).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(٨٢٦/٢)، قرة عين القراء:(٧٤٠).

(٥) هو:

(٦) المحكم:(٣١٥/٧)، لم أجد هذا النقل في كتب ابن جني وذكرها صاحب لسان العرب عن ابن جني، ينظر: لسان العرب:(١٢٣/١١).

وقال في المحكم: "وسئل ابن مسعودﷺ عن الجمل من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾ فقال: هو زوج الناقة[١].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: بأنَّه زوج الناقة، وهو موافق لما ذكره الفراء[٢] والطبري[٣] والزجاج،[٤] ووافقه عليه أبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّها على وزن فَعَل

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: بأنَّها حبال السفينة الغليظة، وهو موافق لما ذكره الفراء وثعلب[٧] والزجاج والنحاس[٨] وابن جني[٩]، ووافقه عليه العكبري[١٠] وأبو حيان والسمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالث أنَّها على وزن فُعَل مثل نُغَر، وافقه عليه الزمخشري[١١].

وزاد العكبري وجهًا آخر وهو أنها مثل جمع جُمْلة وجُمَل.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّه بمعنى حبل السفينة، وافقه عليه السمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الرابعة: أنَّها على وزن فُعْل مثل قُفْل، وافقه عليه الزمخشري.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه جمع جَمَل، كأَسَد وأُسْد، وافقه عليه العكبري.

وزاد العكبري وجهًا آخر وهو أنَّ السكون في الميم تخفيف من قراءة الضم في الميم.

---

(١) المحكم:(٣٦٥/٧)، ينظر: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المعجم الكبير، ط٢، ١٤٠/٩، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣٧٩/١).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري:(٤٢٨/١٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:(٣٢٧/٢).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٥١/٥).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٣١٨/٥).

(٧) معاني القرآن لثعلب:(٧٨).

(٨) معاني القرآن للنحاس:(٣٥/٣).

(٩) ينظر: المحتسب:(٢٥٨/١).

(١٠) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٥٣٩/١).

(١١) ينظر: الكشاف:(٤٠٠/٢).

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّه بمعنى حبل السفينة، وافقه عليه أبو السمين الحلبي.
ووجَّه ابن سيده القراءة الخامسة أنَّها على وزن فُعُل، مثل: طُنُب، وافقه عليه الزمخشري.
وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّها جمع جَمَل كأَسَد وأُسُد.
وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّها بمعنى حبال السفينة، وافقه عليه السمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّه زوج الناقة.

٢- أنَّها على وزن فَعَل.

وأنَّ القراءات الشاذة الباقية كلها تفسر على أنَّها لغات في حبل السفينة.

وقيل في توجيه القراءة الثالثة قولين:

١- أنَّها على وزن فُعَل.

٢- أنَّه جمع جُمْلة وجُمَل.

وفي توجيه القراءة الرابعة ثلاثة أقوال:

١- أنَّها على وزن فُعْل.

٢- أنَّها جمع جَمَل، كأَسد وأسْد.

٣- أنَّ السكون للتخفيف.

وفي توجيه القراءة الخامسة وجهين:

١- أنَّه على وزن فُعُل.

٢- أنَّه جمع جَمل كأَسَد وأسُد.

والخلاصة أنَّ معنى القراءة المتواترة زوج الناقة، ومعنى القراءات الشاذة حبال السفينة، وفي هذا رد صريح على أصحاب المدرسة العقلية، في تخطئته من سبقهم من علماء التفسير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم بأنهم أخطأوا في تفسير الآية، وأنَّ المعنى هو حبال السفينة، وقولهم هذا مخالف لجميع علماء التفسير؛ لأن العلاقة بين الجمل وثقب الإبرة هو استحالة دخول الجنة، ولأنَّ القرآن لا يمثل لنا بمحارات العقول، إنما بمستحيلاتها، وذكر الطبري عن سيدنا عبدالله بن مسعود ﷺ أنه كان يقرأ ((حتى يلج الجمل الأصفر))، وروي في معناها:

الذي له أربع قوائم[١].

ومما تميز به ابن سيده توجيهه للقراءات توجيهًا صرفيًا، ووجه بالنظر للمعنى.

وبالجمع بين القراءتين يتضح لنا أنَّ الرابط بينهما هو استحالة دخول الكافر للجنة، لأن الجمل لا يدخل ثقب الإبرة الضيق، ولا حبال السفينة الغليظة تدخل فيه.

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿يُغۡشِى ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ [٥٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الغين وتشديد الشين وكسرها: ﴿يُغۡشِى ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾.

٢- بسكون الغين وكسر الشين: ﴿يُغۡشِى ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها شعبة وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

ذكر ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وغشيه الأمر، وتَغَشَّاه، وأغشيته إياه، وغَشَّيته، وفي التنزيل: ﴿يُغۡشِى ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ قال اللحياني: وقرئ: ﴿يُغۡشِّى ٱلَّيۡلَ﴾[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع كتب التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنها مأخوذة من الفعل الثلاثي غشَّى، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٤]وابن زنجلة[٥] ومكي[٦].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ التشديد فيه معنى التكرار والمداومة[٧]، وافقه على

(١) ينظر: جامع البيان:(٤٢٩/١٢)

(٢) ينظر: التيسير:(٣٥٦)، النشر:(١٧٠٥/٥).

(٣) المحكم:(٢٢/٦)

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة: (٢٦/٤).

(٥) ينظر: حجة القراءات: (٢٨٣).

(٦) ينظر: الكشف: (٤٦٣/١).

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع: (١٥٦).

ذلك ابن زنجلة ومكي وابن إدريس[١].

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أن من شدد عدَّى الفعل إلى مفعولين، وافقه على ذلك المهدوي[٢] وابن زنجلة[٣].

وذكر ابن خالويه أنَّ حجة من شدد الشين قوله تعالى: ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾﴾[النجم]، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنها من الفعل الرباعي أغشى يغشي، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر ابن خالويه أنَّ حجة من خفف قوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾[يس]، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أن من خفف عدَّى الفعل إلى مفعولين بالهمزة، وافقه على ذلك المهدوي وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ قراءة التشديد لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه من مأخوذ من الفعل الثلاثي غشَّى يغشِّي.

٢- أنَّ التشديد فيه معنى التكرار والمداومة.

٣- أنَّ الفعل يتعدى إلى مفعولين بالتضعيف.

وأن قراءة التخفيف لها وجهان:

١- أنَّه مأخوذ من الفعل الرباعي أغشى يغشي

٢- أنَّه يتعدى إلى مفعولين بالهمزة.

ولا خلاف بين القراءتين في المعنى غير أنَّ التشديد فيه معنى التكرار، كما ذكر ذلك ابن خالويه ومكي.

ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا.

---

(١) ينظر: شرح الهداية: (٣٠١/١).

(٢) ينظر: المختار: (٣١٠/١).

(٣) ينظر: الموضح: (٥٣٠/٢).

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾ [﴿٥٧﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الباء وسكون الشين، وجمع الرياح: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾.

٢- بإبدال الباء نون مضمومة، وضم الشين، وجمع الرياح: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشُرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾.

٣- بضم النون والشين وإفراد الرياح: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشُرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾.

٤- بضم النون وسكون الشين، وجمع الرياح: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾

٥- بفتح النون وسكون الشين، وإفراد الرياح: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نَشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾

٦- بفتح النون والشين: ((نَشَرًا)).

٧- بضم الباء والشين: ((بُشُرًا)).

٨- بفتح الباء وسكون الشين: ((بَشرًا)).

٩- بضم الباء وسكون الشين غير منونة: ((بُشْرى))، وهذه القراءات الأربعة الأخيرة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها عاصم

القراءة الثانية: قرأ بها نافع وأبو عمرو وأبو جعفر

القراءة الثالثة: قرأ بها ابن كثير.

القراءة الرابعة: قرأ بها ابن عامر

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٨٣٣/٢)، شواذ القراءات:(١٨٨).

القراءة الخامسة: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة السادسة: قرأ بها مسروق(١).

القراءة السابعة: قرأ بها الزعفراني وابن مِقسَم.

القراءة الثامنة: قرأ بها أبو حيوة، وابن أبي عبلة.

القراءة التاسعة: قرأ بها ابن السَّمَيفع، ويزيد بن قطيب.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "النشر الريح الطيبة، ونَشَر الله الميت ينْشُرُه نَشْرًا ونُشُورًا، وأنشره فَنَشَر: أحياه، قال الأعشى:

حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر(٢)

وأنشر الله الريح: أحياها بعد موت وأرسلها نَشْرًا ونُشْرًا وفي التنزيل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ نُشُرًا﴾ و﴿نُشْرًا﴾ و﴿نَشْرًا﴾ و((نَشَرًا)) فأما من قرأ: ﴿نُشُرًا﴾ فهو جمع نَشَور مثل: رَسُول ورُسُل، ومن قرأ: ﴿نُشْرًا﴾ سكَّن الشين استخفافًا، ومن قرأ: ﴿نَشْرًا﴾ فمعناه: إحياءً بنشر السحاب الذي فيه المطر، الذي هو حياة كل شيء، و((نَشَرًا)) شاذة، عن ابن جنى قال: وقرئ بها، وعلى هذا قالوا ماتت الريح: سكنت قال:

إني لأرجو أن تموت الريح فأقعد اليوم وأستريح(٣)

وقال الزَّجَّاج: من قرأ ﴿نَشْرًا﴾ فالمعنى: وهو الذي يرسل الرياح منتشرةً نَشْرًا، ومن قرأ ﴿نُشُرًا﴾: فهو جمع نَشُور، قال: وقرئ: ((بُشُرًا)) بالباء جمع بشيرة كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ [الروم: ٤٦](٤)".

وقال في موضع آخر: "والْمُبَشِّرَات: الرياح التي تَهُبُ بالسحاب والغيث، وفي التنزيل: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ [الروم: ٤٦] وفيه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ

(١) هو: مسروق بن الأجدع الكوفي، قرأ على: ابن مسعود ومعاذ وأبي بن كعب ﷺ، قرأ عليه: يحيى بن وثَّاب، توفي سنة:٦٣هـ، ينظر: غاية النهاية:(٢/٢٩٤).

(٢) ينظر: ميمون بن قيس بن جندل، ديوان الأعشى الكبير، ط١، ٣٤٤.

(٣) البيت بلا نسبة، وهو مذكور في: لسان العرب:(٢/٩٢)، تاج العروس:(٣/١٣٦).

(٤) المحكم:(٨/٣٢)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢/٣٤٥).

بُشْرًا﴾ و((بُشُرًا))، و((بُشْرَى))، و((بَشَرًا))، ف((بُشُرًا)): جمع بَشَور، وب ﴿بُشْرًا﴾: مخفف منه، و((بُشْرَى)) بمعنى: بِشَارة، و((بَشْرًا)): مصدر بَشَرَه بَشْرًا إذا بَشَّرَه[1]".

وقال في المخصص: "أبو زيد: أنشر الله الرياح: بعثها، وقد أرسلها الله نَشْرًا ونُشْرًا، قال أبو علي: وقرئ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ نُشْرًا﴾ و﴿نُشُرًا﴾ و﴿نَشْرًا﴾ و﴿بُشْرًا﴾ وقرئ: ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيحَ نُشُرًا﴾ فمن قرأ: ﴿ٱلرِّيحَ نُشُرًا﴾ فأفرد، ووصفه بالجمع فإنه حمله على المعنى، وقد أجاز أبو الحسن ذلك وقال:

فيهـــا اثنتـــان وأربعـــون حَلُوبـــةً سُـــــــــــــــــــــــــــــــودًا[2]

فمن نصب حمل على المعنى يراد به الجمع، ألا ترى أنَّه أفرد الريح ووصفه بالجمع في قوله تعالى: ﴿بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾، فلا يكون الريح على هذا إلا اسمًا للجنس، وقول من جمع الريح إذا وصفها بالجمع الذي هو نُشُرًا أحسن؛ لأن الحمل على المعنى ليس ككثرة الحمل على اللفظ، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلرِّيَـٰحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ فما وصفت بالجمع جمع الموصوف أيضًا، ومما جاء فيه الجمع القليل بالواو، قول ذي الرُّمة:

إذا هبـــت الأرواح مـــن نحـــو جانـــب بـــه آل مـــي هـــاج شـــوقي جنوبهـــا[3]

وليس عندي كعيد وأعياد؛ لأنَّ هذا بدل لازم، وليس البدل في الريح كذلك، فأما ما جاء في الحديث: "من أن النبي ﷺكان يقول إذا هبت ريح: "اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا[4]"؛ فلأن عامة ما جاء في التنزيل على لفظه الرياح للسقيا والرحمة، كقوله ﷻ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]، وقوله: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَـٰحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾، و﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم: ٤٨]، وما جاء بخلاف ذلك جاء على الإفراد كقوله ﷻ: ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾﴾ [الذاريات]، وقوله: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾ [الحاقة]، و﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ

(١) المحكم:(٨/٤٣).

(٢) البيت من معلقة عنترة بن شداد، ينظر: ديوان عنترة، ١٩٣، (المكتب الإسلامي).

(٣) البيت من معلقة عنترة بن شداد، ينظر: ديوان عنترة، ١٩٣، (المكتب الإسلامي).

(٤) ينظر: محمد بن إدريس الشافعي، مسند الشافعي، ١/١٧٥، الباب السادس العشر: الدعاء، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٠)، خلاصة حكم المحدث: ضعيف، ينظر: محمد بن ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، (المكتب الإسلامي، بيروت).

أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾ [الأحقاف]، فجاءت في هذه المواضع على لفظ الإفراد، وفي خلافها على لفظ الجميع، قال أبو عبيدة: ﴿نُشُرًا﴾ أي: متفرقةً من كل جانب، قال أبو علي: أنشر الله الريح مثل أحياها فَنَشَرت، أي: حييت، والدليل على أنَّ إنشار الريح إحياؤها، قول الْمَرَّار الْفَقْعَسي:

وهبت له ريح الجنوب وأُحْيِيَت ... له رَيْدَةٌ يحي الممات نسيمها[1]

فكما جاء فيها أحييت، كذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم: أنشر الله الريح معناه الإحياء، ومما يدل على ذلك أن الريح قد وصفت بالموت، كما وصفت بالحياة في قوله:

إني لأرجو أن تموت الريح ... فأقعد اليوم وأستريح

فقال تموت الريح، بخلاف ما قاله الآخر، وأحييت له رَيْدَةُ، والرَيْدَةُ والرَّيْدَانة: الريح، وقراءة من قرأ: ﴿نُشُرًا﴾ يحتمل ضربين: يجوز أن يكون جمع ريح نَشُور، وريح ناشر، ويكون ناشر على معنى النسب، فإذا جعلته جمع نَشُور، احتمل معنيين: أحدهما: أن يكون النَّشُور بمعنى الْمُنْشَر كما أن الرَّكوب بمنزلة الْمَركوب قال:

فما زلت خيرًا منك مذ عض كارهًا ... بلحييك عادي الطريق رَكُوب

وقال أوس بن حجر:

تضمنها وهم ركوب كأنَّه ... إذا ضم جنبيه المخارم زورق

كأنَّ المعنى ريحٌ أو رياحٌ مُنشَرة، ويجوز أن يكون نُشُرًا جمع نَشَور، يراد به الفاعل كماء طَهُور ونحوه من الصفات، ويجوز أن يكون نُشُرًا جمع ناشر كشاهد وشُهُد، وبازل وبُزُل، وقَاتل وقُتُل، قال الأعشى:

إنا لأمثالكم يا قومنا قتل[2]

وقراءة من قرأ: ﴿نُشْرًا﴾ يتحمل الوجهين أن يكون جمع فَعَول، فخفف العين كما يقال كُتْب ورُسْل، وأن يكون جمع فاعل، كبازل وبُزْل، وعائط وعُيْط، وأما من قرأ: ﴿نَشْرًا﴾ فإنه يحتمل ضربين: يجوز أن يكون المصدر حالًا من الريح، فإذا جعلته حالًا منها احتمل أمرين أحدهما: أن يكون النَّشر الذي هو خلاف الطَّي كأنها كانت بانقطاعه كالمطويَّة، ويجوز على

(١) لا يوجد البيت في دبوان المرار الفقعسي، وهو بلا نسبة في لسان العرب. ينظر: لسان العرب:(١٩٣/٣).

(٢) ينظر: دبوان الأعشى:(٢٢٠).

تأويل أبي عبيدة، أن تكون متفرقة في وُجوهها، والآخر: أن يكون النشر الذي هو الحياة في قوله:

يا عجبـــــا للميـــــت الناشـــــر

فإذا حملته على ذلك وهو الوجه، كان المصدر يراد به الفاعل كما تقول: أتانا ركضًا أي: راكضًا، ويجوز أن يكون المصدر يراد به المفعول، كأنه يرسل الرياح أنشارًا أي: مُحْياة فحذف الزوائد من المصدر، كما قالوا: عَمْرَكَ الله وكما قال:

فـــإن يهلـــك فـــذلك كـــان قـــدري[1]

أي: تقديري، والضرب الآخر: أن يكون ﴿نَشْرًا﴾ على قراءتها ينتصب انتصابَ المصادر من باب صُنْع الله؛ لأنه إذا قال يرسل الرياح دل هذا الكلام على يَنْشَر الريح نَشْرًا وتَنْشُر نَشْرًا من نَشَرَت الريح، ومن قرأ: ﴿بُشْرًا﴾ فهو جمع بَشِير وبشور من قوله ﷻ: ﴿يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ أي: تبشر بالمطر والرحمة، وجمع بَشيرا على بُشْر مثل كتاب وكُتْت[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع كتب التوجيه في قراءة الريح:

وجَّه ابن سيده قراءة الإفراد في الريح على أنَّه اسم جنس، وهو موافق لما ذكره الفارسي[3] وابن زنجلة[4] ومكي[5] والمهدوي[6]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[7] وابن أبي مريم[8].

وزاد ابن خالويه أنَّ الريح بالإفراد للعذاب، ووافقه على ذلك الفارسي ومكي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على الجمع وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

(١) البيت بلا نسبة، ينظر: المفضل بن محمد الضبي، المفضليات، ط٦، ٧١، (دار المعارف، القاهرة).

(٢) المخصص:(٤٨٤/٢)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٢/٥).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٥٨/٢).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(١١٩).

(٥) ينظر: الكشف:(٢٧١/١).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(١٨٦/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٨٣/١)

(٨) ينظر: الموضح:(٣٠٦/٢).

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّها اسم جنس يدل على الجمع.

٢- أنَّ إفراد الريح على العذاب.

والقراءة الثانية على الجمع لاختلاف هبوب الرياح.

الترجيح:

يترجح مما سبق أن الإفراد اسم جنس يدل على الكثرة، وهو وقول أغلب علماء التوجيه والتفسير، ولأن الحديث الذي استشهد به من قال إنَّ الريح للعذاب ضعيف، ويمكن تخريج قول من قال إنها للعذاب أنَّ هذا على الأغلب وليس على الإطلاق.

مقارنة توجيه ابن سيده مع كتب التوجيه في: ﴿بُشْرًا﴾:

وجَّه ابن سيده القراءة بضم النون والشين أنَّه جمع نشور ويكون بمعنى المنشر، أو أنَّه اسم فاعل، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(١) وأبو علي الفارسي(٢) وابن زنجلة(٣) ومكي(٤) والمهدوي(٥) ووافقه عليه ابن إدريس(٦) وابن أبي مريم(٧).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه بمعنى الناشر وهو المحيي، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو مصدر بمنزلة الضَعْف والضُعف.

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم في النون مع السكون في الشين على أنَّها مخففة من الضم، مثل: كُتُب وكُتْب، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٥٧).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٢/٤).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٢٨٥).

(٤) ينظر: الكشف:(٤٥٦/١).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٣٠٣/٢).

(٦) ينظر: المختار:(٣١٢/١).

(٧) ينظر: الموضح:(٥٣٣/٢).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه جمع فَعول فخفف العين، أو أنَّه اسم فاعل، نقله عن أبي علي الفارسي.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدر بمنزلة الضَعف والضُعف.

ووجَّه ابن سيده قراءة الفتح في النون مع سكون الشين أنَّه مصدر بمعنى انتشار الريح، واختلفوا في معنى المصدر في النشر على أقوال:

١- أنَّه خلاف الطي، كأنَّ الأرض كانت مطويه قبل نزول المطر، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي والمهدوي وابن أبي مريم.

٢- أنَّها متفرقة الوجوه، أي منتشرةً نَشْرًا، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر وهو بمعنى الحياة، ويجوز أنَّ المصدر فاعل أو مفعول، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي، ووافقه عليه ابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة بضم الباء وسكون الشين أنه جمع بَشور، والسكون للتخفيف، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنه جمع بَشير، وجمع بشير بُشْر، مثل: كتاب وكتْب، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي والمهدوي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّه بمعنى البشارة، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ لأن الريح تبشر بالمطر.

وزاد ابن إدريس وجهين آخرين وهو أنَّه جمع بشيرة، كسفينة وسُفُن، أو أنَّه على المصدر.

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم في الباء والشين أنَّه جمع بَشور.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه جمع بشير، وهو موافق لما ذكره ابن جني[١] وابن الأنباري[٢]، ووافقه عليه العكبري[٣] وأبو حيان[٤] والسمين الحلبي[٥].

---

(١) ينظر: المحتسب:(١/٢٥٥).

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(١/٣٦٥).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٥٤٥).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٥/٣٤٩).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٥/٣٥٣).

ووجَّه ابن سيده قراءة الفتح في الباء مع سكون الشين أنه مصدر بشْره بشْرًا، وهو موافق لما ذكره ابن جني، ووافقه عليه العكبري والسمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم في الباء مع سكون الشين على وزن فعلى، أنَّه بمعنى البشارة، وهو موافق لما ذكره العكبري.

وذكر ابن جني أنَّها مبشرات على ما مضى.

وزاد السمين الحلبي أنَّه مصدر على وزن فعلى.

التعليق:

يتضح مما سبق أن قراءة الضم في النون والشين لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه جمع نَشور.

٢- أنَّه بمعنى الناشر على النسب.

٣- أنَّه مصدر بمنزلة الضَعف والضُعف.

وقراءة الضم في النون مع سكون الشين لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها مخففة من قراءة الضم.

٢- أنَّه جمع فعول أو اسم فاعل.

٣- أنَّه مصدر بمنزلة الضَعف والضُعف.

وقراءة الفتح في النون مع سكون الشين لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه مصدر بمعنى انتشار الريح وقيل: هي خلاف الطي، أو إنَّها متفرقة الوجوه.

٢- أنَّها بمعنى الحياة، أي: تحيي الأرض الميتة.

وقراءة الضم الباء والشين والضم الباء وسكون الشين لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها جمع بَشور.

٢- أنَّها جمع بشير.

٣- أنَّها بمعنى البشارة.

وأنَّ السكون للتخفيف.

وقراءة الفتح في الباء مع سكون الشين مصدر بشرة بشْرًا.

وقراءة الضم في الباء مع سكون الشين وألف مقصورة لها توجيهان:

١- أنَّها بمعنى البشارة.

٢- أنَّه مصدر على وزن فعلى.

ولم يوجِّه ابن سيده الفتح في النون والشين.

ومما تميز به ابن سيده جمعه بين التوجيه الصرفي والتوجيه بالمعنى، واستشهاده للتوجيه بالآيات القرآنية والأبيات الشعرية.

ولا خلاف بين القراءات في معانيها، بل هي مكملة لبعضها البعض، فبعد النظر إلى معاني القراءات يتبين أنَّ الله يرسل الرياح مبشرة بنزول المطر، وتكون هذي الريح متفرقة الأوجه، فتُحي الأرض المطوية والميتة بنزول المطر عليها، فتنبت الأرض وتخضر فتكون بشارة للمؤمن.

الموضع الثامن قوله تعالى: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾ [١٢٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة ممدودة مفتوحة، وفتح اللام، ونصب التاء: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾.

٢- بكسر الهمزة وقصرها وألف بعد اللام: (إلاهتك))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عباس ﷺ والحسن والضحاك وقتادة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الإِلاهُ: اللهُ ﷻ، وكل ما اتخذ من دونه معبودًا إلاه عند متخذه، والإِلاهَة، والأُلوهَة، والأُلوهية: العبادة، وقد قرئ: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾، ((ويذرك وإلاهَتك)) وهذه الأخيرة عن ثعلب، كأنها هي المختارة، قال: لأن فرعون كان يُعبَد ولا يَعْبد، فهو على هذا ذو إِلاهَة، لا ذو آلِهَة(٢)".

قال في المخصص: "وروي عن ابن عباس ﷺ في قوله جل وعز: ((ويذرك وإلاهَتك))

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٠٨)، المغني في القراءات:(٢/٨٤٥).

(٢) المحكم:(٤/٢٥٩)، ينظر: معاني القرآن:(٨١).

قال: عبادتك[1]..." إلى أن قال:" فهذا معنى الإله في اللغة، وتفسير ابن عباس ﷺ لقراءة من قرأ: ((ويذرك وإلَاهَتك))، فأما من قرأ: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾: فهو جمع إلَه، كقولك: إزَارٌ وآزِرَةٌ، وإنَاء وآنِية، والمعنى على هذا: أنَّه كان لفرعون أصنام يعبدها شيعته وأتباعه، فلما دعاهم موسى عليه السلام إلى التوحيد حضوا فرعون عليه وعلى قومه وأغروه بهم[2]".

قال في موضع آخر: "قال الفارسي: روي عن ابن عباس ﷺ أنه قال في قوله ﷻ: ((ويذرك وإلَاهتَك)) أنه قال عبادتك، وقولنا إله من هذا، كأنه ذو العبادة أي: إليه يتوجه وإليه يقصد[3]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنها جمع إله، والمعنى: إنَّ فرعون وأتباعه كانوا يعبدون أصنامًا، وهو موافق لما ذكره ثعلب والزجاج، ووافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد النحاس أوجهًا أخرى:

١- أنَّه من كان يطيعه فرعون فصارت الطاعة لهم كالآلهة.

٢- أنَّ فرعون كان يعبد بقرًا أو حجرًا كان على رقبته أو الشمس، ووافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي، واستدل بقوله تعالى: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [النازعات] أنه شرع لهم آلهة، وجعل نفسه الأعلى فيهم، ووافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها بمعنى العبادة، لأنَّه كان يتوجه ويقصد، وهو موافق لما ذكره الفراء وثعلب وابن جني والنحاس، ووافقه عليه العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

وذكر أبو حيان أنها على هذا مصدر بمعناه، وافقه عليه السمين الحلبي.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: أنَّه بمعنى ومعبودك، وهي الشمس، وهي تسمى إلَاهة، علمٌ عليها، ممنوعة من الصرف، وافقه عليه السمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها عدة توجيهات:

(١) ينظر: جامع البيان للطبري:(١٣/٤٤).

(٢) المخصص:(٥/٤٤٣).

(٣) المخصص:(٤/٧٣).

١- أنَّها الأصنام التي كان يعبدها فرعون وقومه.

٢- أنَّه من كان يطيعه فرعون، فصارت طاعتهم كالعبادة.

٣- أنَّه كان يعبد آلهة، واختلف في تحديدها فقيل: البقر، أو الشمس أو الحجارة.

والقراءة الثانية لها عدة توجيهات:

١- أنَّها مصدر بمعنى عبادتك.

٢- أنَّه بمعنى المعبود، وهي الشمس، وتسمى آلهة، علم عليها.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالنظر إلى المعنى.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن فرعون كان يَعْبد في بداية الأمر أو أنَّه كانت له عبادة خاصة دون قومه، وكانت لدى قومه آلهة يعبدونها، ونصب نفسه الرب الأعلى في هذه الآلهة.

الموضع التاسع قوله تعالى: ﴿مِنۢ حُلِيِّهِمۡ﴾ [١٤٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الحاء: ﴿مِنۢ حِلِيِّهِمۡ﴾.

٢- بضم الحاء: ﴿مِنۢ حُلِيِّهِمۡ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي.

القراءة الثانية: قرأ بها باقي العشرة إلا يعقوبًا.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "الفارسي: يقال حَلْيٌ وحُلِيٌ وحِلِيٌ، وقد قرئ: ﴿مِنۢ حُلِيِّهِمۡ﴾ و﴿حِلِيِّهِمۡ﴾، قال أبو علي: الواحد حَلْيٌ، والجمع حُلِيٌّ، ومثله ثَدْيٌ وثُدِيٌّ..." إلى أن قال: "فأما وجه قول من ضم ﴿مِنۢ حُلِيِّهِمۡ﴾ فإن حَلْيًا لا يخلو من أن يكون جمعًا على حد نخْل وتمر، أو مفردًا فيكون حَلِى وحُلِيٍّ وحِلِيٍّ كقولهم: كَعْب وكُعُوب، وفَلْس وفُلُوس، فلما جمع أبدل من الواو والياء، لإدغامها في الياء، وأبدل من الضمة كسرة كما أبدلت في مَرْمِيٍّ، ويجوز أن يكون حَلِى جمعًا كتَمْر، وجُمِعَ على فُعُول كما جمع صَفَا على صُفِيٍّ في قوله:

(١) ينظر: التيسير:(٣٦٢)، النشر:(٥/١٧٠٩).

مواقـــــع الطـــــير علـــــى الصُـــــفِيّ

ومن كسر الحاء، فلأن المكسَّر من الجموع قد غُيِّر عما كان عليه الواحد في اللفظ والمعنى، كما أن الاسم المضاف إليه كذلك، ألا ترى أن الاسم المكسَّر في الجمع يدل بالتكسير على الكثرة، وأن البناء قد غُيِّر في التكسير،كما أن الاسم المضاف إليه كذلك، وذلك أنه بالنسب صار صِفَةً وكان قبل اسمًا، وقد تغير في اللفظ بما لحقة من الزيادة، فلما غير الاسم تغييرين قوي هذا التغيير على تغيير الفاء، كما قوي النسب للتغييرين على حذف الياء في نحو حنفي وجدلي، فقال: حِلِيّ وعِصِيّ والتغيير في مثل هذا مطرد، إلا أن يشذ منه شيء[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الضم نقلًا عن أبي علي الفارسي أنَّها جمع أو مفرد[2]، ووجَّه قراءة الكسر على أنَّها جمع تكسير.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ من ضم أتى به على الأصل في الجمع، ومن كسر أتبع الحاء حركة اللام[3]، وافقه على ذلك ابن زنجلة[4] ومكي[5] والمهدوي[6] وابن إدريس[7] وابن أبي مريم[8].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بالضم لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها جمع.

٢- أنَّها مفرد.

٣- أنه أتى به على الأصل في الجمع.

---

(١) المخصص:(٤٣٨/١)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٨٠/٤).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٨٠/٤).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات:(١٦٤).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٢٩٦).

(٥) ينظر: الكشف:(٤٧٧/١).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٣١١/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٣٢٦/١).

(٨) ينظر: الموضح:(٥٥٦/٢).

وقراءة الكسر لها توجيهان:

١- أنَّها جمع تكسير.

٢- أنَّه كسر الحاء لاتباعها كسرة اللام.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا، ومما تميز به اختصاره لكلام أبي علي الفارسي الطويل في الحجة.

ولا خلاف في التوجيه بين الأقوال، فمنهم من وجه القراءة توجيهًا صرفيًا، ومنهم من وجه بالنظر إلى أصل الكلمة.

الموضع العاشر قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [١٤٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم السين وكسر القاف: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ﴾.

٢- بفتح السين والقاف: ((سَقَط في أيديهم))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ وابن السَّمَيفع.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وسُقِط في يد الرجل: زلَّ وأخطأ، وفي التنزيل: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ﴾، قال الفارسي: ﴿سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾: ضربوا بأكفهم على أيديهم من الندم، فإن صح ذلك فهو إذًا من السقوط[٢]، وقد قرئ: ((سَقَط في أيديهم)): أي: سَقَط الندم في أيديهم، كما تقول لمن يحصل على شيء وإن كان مما لا يكون في اليد: قد حصل في يده من هذا مكروه، فشَبَّه ما يحصل في القلب وفي النفس، بما يحصل في اليد ويرى بالعين[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على الكناية، وهو دليل على حسرتهم، ووافقه على ذلك

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٨٥٣/٢)، شواذ القراءات:(١٩٤).

(٢) لم أجد هذا النقل في كتب أبي علي الفارسي التي بين يدي.

(٣) المحكم:(١٣٨/٦).

الزجاج[١] ووافقه على ذلك أبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على الحقيقة وهو سقوط الندم في أيديهم، وهو موافق لما ذكره الزجاج ووافقه عليه العكبري[٤] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وذكر الزمخشري أنَّ الساقط هو العض[٥].

وذكر ابن عطية أنَّ الساقط هي الخيبة والخسران[٦].

ووجَّه ابن الأنباري القراءتين على أنَّهما لغتان في الفعل.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى على الكناية وهو نوع من أنواع المجاز في اللغة.

والقراءة الثانية اختلف فيها هل هي على الحقيقة أم على التشبيه:

واختلفوا في التشبيه فقيل: هو العض وقيل هي الخيبة والخسران وكلها من قبيل التفسير بالمثال.

وسبب الخلاف في هذا الفعل أنَّه من مبتكرات القرآن ومما لم تعرفه العرب في نظمها قبل القرآن.

قال السمين الحلبي: "نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب، ولم يوجد ذلك في أشعارهم، ويدل على صحة ذلك أن شعراء الإسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال، لأن عادتهم لم تجر به"

وقال صاحب العباب بعد أن ذكر القراءتين:" وسقط فلان في يده بمعنى ندم، وهذا نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب. والأصل فيه نزول الشيء من أعلى إلى أسفل ووقوعه على الأرض، ثم اتسع فيه فقيل للخطأ من الكلام: سقط؛ لأنهم شبهوه بما لا يحتاج إليه

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣٧٨/٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(١٧٨/٥).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٤٦١/٥).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٥٦٣/١).

(٥) ينظر: الكشاف:(١٦٠/٢).

(٦) ينظر: تفسير المحرر الوجيز:(٤٥٤/٢).

فيسقط[1]"

الموضع الحادي عشر قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [١٥٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الهمزة والمد والصاد وألف بعدها: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ ءَاصَرَهُمْ﴾.

٢- بكسر الهمزة وسكون الصاد: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾[2].

نسبة القراءات:

١- قرأ بها ابن عامر.

٢- قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "والإصر: الذنب والثقل، قال أبو علي: الإِصرُ مصدر يقع على الكثرة مع إفراد لفظه، يدل على ذلك قوله ﷻ: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ فأضيف وهو مفرد إلى الكثرة ولم يجمع، ومن قرأ ﴿ءَاصَارَهُمْ﴾ كأنه أراد ضروبًا من المآثم مختلفةً فجمع لاختلافها، والمصادر قد تجمع إذا اختلفت ضروبها كما يجمع سائر الأجناس، وإذا كانوا قد جمعوا ضربًا واحدًا كقوله:

هل من جلوم لأقوام فتنذرهم ما جرب الناس من عَضّي وتَضْريسي[3]

فأن يُجْمع ما اختلف من المآثم أجدر، فجعل ﴿إِصْرَهُمْ﴾ ﴿ءَاصَارَهُمْ﴾ بمنزلة عِدْل وأَعدال، ويقوي ذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٤] والثقل مصدر كالشِبَّع والصِغَر والكِبَر[4]".

(١) ينظر: الحسن بن محمد الصغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، حرف الطاء، ٨٤، (وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩م).

(٢) ينظر: التيسير:(٣٦٢)، النشر:(٥/١٧١٠).

(٣) جرير بن عطية الخطفي، ديوان جرير، ٢٥٣، (دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦).

(٤) المخصص:(٤/٦١).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الإفراد أنَّها مصدر يقع على القليل والكثير، نقلًا عن أبي علي الفارسي(١) وافقه عليه مكي(٢) والمهدوي(٣)وابن أبي مريم(٤).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو على ثقل ما اجترموه في الجاهليه(٥)، واستشهد بقوله ﷺ "محا الإسلام ما قبله(٦)".

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو الرد على ما اتفق عليه في بعض مواضع القرآن الكريم بالإفراد في الإصر وما شابهه، منها: ﴿وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا﴾ [البقرة:٢٨٦](٧) وافقه على ذلك مكي وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده قراءة الجمع أنَّها مصدر، وجمعت لاختلاف ضروب المآثم، نقلًا عن أبي علي الفارسي، وافقه على ذلك مكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه طابق الجمع بما بعده في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ وافقه على ذلك ابن زنجلة.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ قراءة الإفراد لها عدة توجيهات:

١- أنَّه مصدر يقع على القليل والكثير.

٢- أنَّه على ثقل ما اجترموه في الجاهليلة.

٣- أنَّه على مشابهة الإفراد في الإصر لمثلها في المواضع الأخرى من القرآن الكريم، فردوا المختلف إلى المجمع عليه.

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤/٩٣).

(٢) ينظر: الكشف:(١/٤٧٩).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(٢/٣١٣).

(٤) ينظر: الموضح:(٢/٥٥٨).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات:(١٦٦).

(٦) لم أجد حديثا بهذا اللفظ، لعل المؤلف ذكره بالمعنى في أن الإسلام يجب ما قبله، ينظر: صحيح مسلم، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (١/١١٢).

(٧) ينظر: حجة القراءات:(٢٩٨).

وقراءة الجمع لها توجيهان:

١- أنَّه مصدر، ومعنى الجمع على اختلاف أنواعه.

٢- أنَّه على مطابقة الجمع لما بعده.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيها صرفيًا، ولا خلاف بين الأقوال، فكل فريق وجه القراءة من جهة مغايرة.

الموضع الثاني عشر قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ بَـِٔيسٍ﴾ [١٦٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الباء، وياء ساكنة من غير همزة: ﴿بِعَذَابٍ بِيسٍ﴾.

٢- بكسر الباء وسكون الهمزة من غير ياء: ﴿بِعَذَابٍ بِئْسٍ﴾.

٣- بفتح الباء، وياء ساكنة بعدها، وفتح الهمزة: ﴿بِعَذَابٍ بَيْئِسٍ﴾.

٤- بفتح الباء والهمزة وياء مدية بعدها: ﴿بِعَذَابٍ بَـِٔيسٍ﴾[(١)].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عامر وشعبة بخلف عنه.

القراءة الثالثة: قرأ بها شعبة في وجهه الثاني.

القراءة الرابعة: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وعذاب ﴿بِئْس﴾، و﴿بِيسٍ﴾، و﴿بَـِٔيسٍ﴾ على تأويلي، وفي هذا النحو و﴿بَـِٔيسٍ﴾ شديد، وأما قراءة الأعمش ﴿بِعَذَابٍ بيَـِٔسٍ﴾: فبنى الكلمة مع الهمزة على مثال فَيْعَل، وإن لم يكن ذلك إلا في المعتل نحو: سَيِّد ومَيِّت وبابهما، فوجهها أنَّ الهمزة وإن لم تكن حرف علة، فإنَّها معرضة للعلة، وكثيرة الانقلاب عن حرف علة، فأجريت ﴿بَيْئِسٍ﴾ عنده مجرى مَيِّت وسَيِّد وهَيِّن، كما أجريت التجزية مجرى التعرية في باب الحذف والعوض، و﴿بِيسٍ﴾ كَخِيس تجعلها بين بين من ﴿بِئْس﴾، ثم تحولها بعد ذلك ياء، وهذا بعد بدل الهمز

(١) ينظر: التيسير:(٣٦٣)، النشر:(٥/١٧١١).

ليس بشيء، و﴿بِيسِ﴾ على مثال سِيد وهذا بعد بدل الهمز في ﴿بَيْئِسِ﴾[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها على وزن فِعل مثل: سِيد، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٢] وابن زنجلة[٣] ووافقه على ذلك ابن إدريس[٤] وابن أبي مريم[٥].

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنه من البؤس فأبدلت الهمزة ياءً لثقلها، وافقه على ذلك مكي[٦].

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّه فعل عومل معاملة الاسم، واستشهد بقوله ﷺ " إنَّ الله ينهاكم عن قيل وقال[٧]" وافقه على ذلك المهدوي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة: أنَّها على وزن فَيْعَل، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنها لغات في الفعل[٨].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها عدة توجيهات:

١- أنَّها على وزن فِعْل، ولكن أبدلت الهمزة ياء.

٢- أنَّها من البؤس وأبدلت الهمزة لثقلها.

٣- أنَّه فِعل عومل معاملة الاسم.

٤- أنَّها لغة في الفعل.

والقراءة الثالثة لها توجيهان:

---

(١) المحكم:(٣٧١/٨).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٩٩/٤).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٣٠٠).

(٤) ينظر: المختار:(٣٣٠/١).

(٥) ينظر: الموضح:(٥٦٠/٢).

(٦) ينظر: الكشف:(٤٨١/١).

(٧) ينظر: صحيح البخاري، باب قيل وقال، (١٠٠/٨).

(٨) ينظر: الحجة في القراءات:(١٦٦).

١- أنَّه على وزن فَيْعل.

٢- أنَّها لغة.

ولم يوجِّه ابن سيده القراءة الثانية والرابعة، ولم ينسب جميع القراءات، ووجَّه القراءات توجيهًا صرفيًا، ومما تميز به تعليله للقراءة الثالثة.

الموضع الثالث عشر قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١﴾ [الأعراف: ٢٠١].

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالياء مكان الهمز: ﴿طَيْفٌ﴾

٢- بالهمز: ﴿طَئِفٌ﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة(١).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والطيف: المس من الشيطان، وفي التنزيل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١﴾ وقد أطاف، وتَطَيَّف، وكلتا الكلمتين مشتركة بين الياء والواو(٢)".

وقال في موضع آخر: "وأصابه طَوْفٌ من الشيطان، وطائف، وطَيْفٌ، وطَيْفٌ، الأخيرة على التخفيف، أي: مس، وفي التنزيل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١﴾ و﴿طَيْفٌ﴾، قال الأعشى:

وتُصْبِحُ عن غِبِّ السُّري وكأنما أطاف بها من طائف الجن

وقد تقدم عامة ذلك في الياء؛ لأن الكلمة يائية وواوية(٤)".

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٦٣)، النشر:(١٧١١/٥).

(٢) المحكم:(١٨٣/٩).

(٣) ديوان العشى:(٦٨).

(٤) المحكم:(١٩٨/٩).

وقال في المخصص: "قال أبو علي: فقد ثبت مما حكاه أبو زيد من قولهم: طاف يطيف طائفًا، أن الطائف مصدر بمعناه مثل: العافية والعاقبة، ونحو ذلك مما جاء فيه فاعل وفاعلة، وأنشد:

وتُصْبِحُ عن غِبِّ السُّري وكأنما أطاف بها من طائف الجن أَوْلَق

والطيف أكثر؛ لأن المصدر على هذا الوزن أكثر منه على وزن فاعل، والطيف: الخطرة، والطائف كالخاطر"(١).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين بأنَّها مصدر، إلا أنَّها في قراءة الحذف أكثر منها من قراءة الإثبات، وهو موافق لما ذكره الفارسي(٢) وابن زنجلة(٣) ومكي(٤) والمهدوي(٥) ووافقه على ذلك ابن إدريس(٦) وابن أبي مريم(٧).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الحذف بمعنى أصابه لَمٌّ من الشيطان، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة ومكي ووافقه عليه ابن إدريس.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: أن من أثبت الألف جعله اسم فاعل(٨)، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة.

ومن حذف رده إلى الأصل، وهو طويف فلما تقدمت الواو بالسكون قلبت ياء، وأدغمت، فثقل عليهم التشديد من الكسر فخففوها، وافقه على ذلك ابن إدريس.

واستشهد ابن خالويه بقول حسان بن ثابت ﷺ:

جنيَّة أرقني طيفها يذهب صبحًا وترى في المنام(٩)

(١) المخصص:(٣٢٨/١)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٢١/٤).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٢٠/٤).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٣٠٥).

(٤) ينظر: الكشف:(٤٨٧/١).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٣١٩/٢).

(٦) ينظر: المختار:(٣٢٦/١).

(٧) ينظر: الموضح:(٥٦٩/٢).

(٨) ينظر: الحجة في القراءات:(١٦٨).

(٩) ينظر: حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، ديوان حسان، ٢٤٦، (دار المعرفة، بيروت)

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لهما عدة توجيهات:

١- أنَّهما مصدر.

٢- أنَّ الإثبات اسم فاعل.

٣- أنَّ الحذف بمعنى اللمم والجنون.

٤- أنَّ الحذف مخفف من طيِّف.

ولا خلاف بين الأقوال فكل فريق وجه القراءة بتوجيه مغاير، فمنهم من وجه بالمعنى ومنهم من وجَّه القراءة توجيهًا صرفيًا.

وجمع ابن سيده بين التوجيه الصرفي بذكر الاشتقاق والمصادر وبالتوجيه بالمعنى.

الموضع الرابع عشر قوله تعالى: ﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ﴾ [٢٠٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الياء وكسر الميم: ﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يُمِدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ﴾.

٢- بفتح الياء وضم الميم: ﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "ومَدَّه في الغي والضلال يَمُدُّه مَدًّا، ومَدَّ له: أملى له وتركه...، إلى أن قال: "وأمده في الغيِّ لغة قليلة، وقوله تعالى: ﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ﴾ قراءة أهل الكوفة والبصرة: ﴿يَمُدُّونَهُمۡ﴾، وقرأ أهل المدينة: ﴿يُمِدُّونَهُمۡ﴾[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها من أمدَّ الرباعي وهو قليل، والقراءة الثانية بأنَّها من مدد وهو الأكثر. وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة.

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٦٥)، النشر:(١٧٥١/٥).

(٢) المحكم:(١٥/١٠).

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ عامة ما يحمد ويستحب من أمدد الرباعي، ومنه قوله تعالى: ﴿نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥﴾ [المؤمنون:٥٥] وما كان على خلافه جاء على مددت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾ [البقرة:١٥] وافقه عليه مكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّهما لغتان في الفعل، وهو موافق لما ذكره المهدوي.

وزاد ابن أبي مريم وجهًا آخر: وهو أن الإمداد وإن كان فيما يستحب إلا أنه جاء في هذا الموضع على المجاز[1] والتشبيه[2]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٤﴾ [الانشقاق:٢٤]

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءتين لهما عدة توجيهات:

١- أنَّ القراءة بالضم من أمد الرباعي، والقراءة بالفتح من مددت.

٢- أنَّ القراءة بالضم فيما يستحب ويمدح، والقراءة بالفتح في خلافه.

٣- أنَّهما لغتان في الفعل.

٤- أنَّ الإمداد وإن كان في الخير، فخرج في هذا الموضع على المجاز.

ولا خلاف بين الأقوال، فمنهم من وجَّه القراءة توجيهًا صرفيًا، ومنهم من وجَّه بالنظر إلى استعمالات الفعل، ومنهم من وجَّه توجيهًا بلاغيًا.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا، ونسب القراءة الى الأمصار.

❁❁❁

(١) هي الكلمة المستعملة في معناها بالتحقيق استعمالًا في ذلك بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع. ينظر: أحمد المطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (٥٩٠).

(٢) هي الربط بين شيئين أو أكثر في صفة من الصفات، وهو في الحقيقة مجاز. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية:(٣٢٥).

[سورة الأنفال]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ [١١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الياء وكسر الشين ونصب السين: ﴿يُغْشِيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾.

٢- بفتح الياء والشين وألف بعدها ونصب السين: ﴿يَغْشَاكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾.

٣- بضم الياء، وفتح الغين وتشديد الشين: ﴿يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو.

القراءة الثالثة: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وغَشِية الأمر، وتَغَشَّاه، وأغشيته اياه، وغَشَّيته..."، إلى أن قال: "قال: وقرئت في الأنفال: ﴿يُغْشِيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾، و﴿يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾، و﴿يَغْشَاكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها مأخوذة من أغشى يُغشي، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٣) ووافقه على ذلك ابن إدريس(٤) وابن أبي مريم(٥).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه جعل الفعل لله ﷻ، وعدَّاه إلى مفعولين، وافقه

(١) ينظر: التيسير:(٣٦٦)، النشر:(١٧١٦/٥).

(٢) المحكم:(٢٢/٦).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٦٩).

(٤) ينظر: المختار:(٣٤٠/١).

(٥) ينظر: الموضح:(٥٧٥/٢).

عليه الفارسي[١] وابن زنجلة[٢] ومكي[٣] والمهدوي[٤] وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي إنَّ حجتهم ما جاء بعده من الفعل المنسوب إلى الله ﷻ، ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ [آل عمران:١٥٤] وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجهَّ ابن سيده القراءة الثانية أنها من غشَّي يُغَشِّي، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ الفعل مسند إلى الله ﷻ، وهي نفس الزيادة في القول الأول.

وزاد مكي إنَّ التشديد والتخفيف لغتان، وافقه عليه المهدوي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة أنَّها من غَشِي يَغْشى، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر وهو أنَّ الفعل مسند إلى النعاس، وافقه عليه الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي أنَّ حجتهم ما جاء في سورة آل عمران ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ﴾ وافقه عليه ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّها مأخوذة من أغشى يُغشي.

٢- أنَّ الفعل فيها مسند إلى الله ﷻ.

والقراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّها مأخوذة من غشَّي يُغَشِّي.

---

(١) ينظر: حجة القراءات:(١٢٥/٤).

(٢) ينظر: حجة القراءات:(٣٠٩).

(٣) ينظر: الكشف:(٤٨٩/١).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(٣٢١/٢).

٢- أنَّ الفعل فيها مسند إلى الله ﷻ.

والقراءة الثالثة لها توجيهان:

١- أنَّها مأخوذة من غَشِي يَغْشى.

٢- أنَّ الفعل مسند فيها إلى النعاس.

ولم يوجِّه ابن سيده التشديد والتخفيف في الفعل وهما لغتان.

ولا خلاف بين الأقوال الواردة، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا، ووجَّه غيره بالإعراب.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾ [٤٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر العين فيهما: ﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعِدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعِدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾

٢- بضم العين فيهما: ﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾[(١)].

٣- بالضم فيهما: ﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾[(٢)].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بقية العشرة

القراءة الثالثة: قرأ بها قتادة والحسن وأبو السَّمال بفتح العين فيهما: ((إذ أنتم بالعَدوة الدنيا وهم بالعَدوة القصوى))، وهي قراءة شاذة[(٣)].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والعِدَى والْعُدْوة والعِدْوة كله: شاطئ الوادي، حكى اللحياني هذه الأخيرة عن يونس، قال: ومن الشاذ قراءة قتادة: ((إذ أنتم بالعَدْوة الدنيا))، والْعُدْوة والعِدوة

(١) ينظر: التيسير:(٣٦٨)، النشر:(١٧١٧/٥).

(٢) ينظر: التيسير:(٣٦٨)، النشر:(١٧١٧/٥).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(٨٨٩/٢)، شواذ القراءات:(٢٠٦).

أيضا: المكان المرتفع[١]".

وقال في المخصص: والعِدْوة والعُدوة: سند الوادي، وقيل العُدوة: المكان المرتفع شيئًا على ما هو منه، قال الفارسي: قال أحمد بن يحيى: الضم في العُدوة أكثر اللغتين وقد قرئ: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ بالضم والكسر، قال أبو الحسن: تقرأ الآية بالكسر، وهو أكثر كلام العرب، ولم يسمع منهم غير ذلك، قال: وهي قراءة أبي عمرو، وعيسى، قال: وبها قرأ يونس، وزعم يونس أنه سمعها من العرب[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الضم والكسر بأنَّهما بنفس المعنى، أي: لغتان، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣]والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦] والمهدوي[٧] ووافقه ابن إدريس[٨] وابن أبي مريم[٩].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الضم المكان المرتفع عما دونه

الترجيح:

نقل ابن سيده قول أبو علي الفارسي، والخلاف في أي القولين أرجح الضم أو الكسر، ولم يرجح بينهما ولم يوجِّه قراءة الفتح والظاهر أن الثلاث لغات في العدوة.

قال ابن جني وهي لغة ثالثة، وله نظائر مما جاء فُعْلة وفِعْلة وفَعْلة[١٠].

قال أبو جعفر الرعيني بعد أن ذكر القراءات الثلاث: وذلك كله لغات[١١].

---

(١) المحكم:(٢/٢٢٩).

(٢) المخصص:(٣/٨٠)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤/١٢٩).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٧٠).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤/١٢٩).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٣١١).

(٦) ينظر: الكشف:(١/٤٩١).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٢/٣٢٢).

(٨) ينظر: المختار:(١/٣٤٢).

(٩) ينظر: الموضح:(٢/٥٧٩).

(١٠) ينظر بتصرف: المحتسب:(١/٢٨٠).

(١١) ينظر بتصرف: أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني، تحفة الأقران فيما قرئ بالثليث من حروف القرآن، ط٢، ١٤٨،

قال السمين الحلبي: "وهي كلها لغات بمعنى واحد، وهذا قول جمهور اللغويين..." إلى أن قال:" وهذا هو الذي ينبغي أن يقال فلا وجه لإنكار الضم ولا الكسر لتواتر كل منهما. ويحمل قول أبي عمرو على أنه لم يبلغه[1]".

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ [٤٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بنصب اللام: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾.

٢- برفع اللام: ((والركب أسفلُ منكم))، وهي قراءة شاذة[2].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها زيد بن علي.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "السُّفْل، والسِّفْل، والسِّفْلَة: نقيض العلو، والأسفل: نقيض الأعلى، يكون اسمًا وظرفًا، في التنزيل: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ أي: مكانًا أسفلَ منكم، ويُقْرَأ: ((أسفلُ منكم)) أي: أشد تسفلا[3]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة النصب أنَّهم بمكان أسفلَ منكم، وهو موافق لما ذكره الفراء[4] والزجاج[5] ووافقه عليه أبو حيان[6] والسمين الحلبي[7].

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّ ﴿أَسۡفَلَ﴾ نعت لظرف محذوف، تقديره: والركب مكانًا

(دار كنوز إشبيليا، الرياض،١٤٢٨).

(١) ينظر: الدر المصون:(٦١٠/٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٨٨٩/٢)، شواذ القراءات:(٢٠٦).

(٣) المحكم:(٣٣٠/٨)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٢٩/٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٤١١/١).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:(٤١٧/٢).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٣٢٧/٥).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٦١٢/٥).

أسفَل منكم[١]، وهو موافق لما ذكره ابن الأنباري[٢] وأبو حيان والسمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده قراءة الرفع أنَّهم أشد تسفلا، أي: مكان أشد في السفلية للمبالغة، وهو موافق لما ذكره الزجاج ووافقه عليه العكبري[٣] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد مكي وجهًا آخر: أنَّه على تقدير محذوف، وموضع الركب أسفلُ منكم، وافقه عليه ابن الأنباري.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّ الرفع على سبيل الاتساع، والمبالغة، فجعل الركب نفس الظرف.

التعليق:

يتضح مما سبق أن قراءة الضم لها توجيهان:

١- أنَّها على الظرفية، أي: أنهم بمكان أسفلَ منكم.

٢- أنَّه نعت لظرف محذوف، تقديره: والركب مكانًا أسفل منكم.

وقراءة النصب لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها على المبالغة، أي: أشد تسفلًا.

٢- أنَّها على تقدير محذوف، وموضع الركب أسفلُ منكم.

٣- أنَّها على سبيل الاتساع والمبالغة، فجعل الركب نفس الظرف.

ووجَّه ابن سيده بالنظر للمعنى، ووجَّه غيره بالنظر للإعراب.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ﴾ [٤٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بياءين: ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيِيَ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ﴾

٢- بياء واحدة مشددة: ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ﴾[٤].

نسبة القراءات:

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن:(٣٤٧/١).

(٢) ينظر: معاني القرآن:(٣٥٠/١).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٥٩٦/١).

(٤) ينظر: التيسير:(٣٦٩)، النشر:(١٧١٨/٥).

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وابن كثير بخلف عن قنبل وشعبة ويعقوب وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الحياة نقيض الموت..."، إلى أن قال " حيَّ حياةً، وحَيَّ يَحْيَا ويَحَيُّ، وقول أهل المدينة: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيِيَ عَنۢ بَيِّنَةٍۗ﴾ وغيرهم: ﴿مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍۗ﴾[1]".

التعليق:

لم يوجه ابن سيده القراءة، واكتفى بذكر القراءتين المتواترة، ونسب القراءة إلى أهل المدينة.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ [٦١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر السين: ﴿۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسِّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾.

٢- بفتح السين: ﴿۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾[2].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها شعبة.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

ابن السِّكِّيت: "السَّلم والسِّلم: الصلح...،" إلى أن قال: "وفي التنزيل ﴿۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ قال: والسَّلم والسلام أيضا: الصلح وقد استسلمت: انقدت، والسِّلم: الاستسلام"[3].

قال في المخصص: "ومن ذلك السِّلم: الصلح يذكر ويؤنث، ويقال لها السَّلم أيضًا، قال زهير في التذكير:

وقد قلتما إن ندرك السِّلْم واسعًا بمال ومعروف من القول نسلم[4]

(١) المحكم:(٣/٣٠٠).

(٢) ينظر: التيسير:(٣٦٨)، النشر:(٥/١٦٢٧).

(٣) ينظر: المخصص:(٣/٤٥٣).

(٤) ينظر: زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير، ٦٧، (دار المعرفة، بيروت).

وأنشد الفارسي:

فـــــإن السِّـــــلم زائـــــدةً نـــــوالًا وإن نـــــوى المحـــــارب لا يـــــؤوب[1]

وقال الله تعالى: ﴿۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ فأما السِّلم الإسلام فمذكر وَقَالُوا: فلَان سِلْم وسَلْم لي، أَي: مُسالم وَهُوَ مُذَكّر، والسِّلْم: الاستسلام مُذَكّر لَا غير وَمن ذَلِك[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده الكسر والفتح أنَّهما بمعنىً واحد، وهو الصلح، وهو موافق لما ذكره الفارسي[3] وابن زنجلة[4] ومكي[5] والمهدوي[6]، ووافقه عليه ابن إدريس[7] وابن أبي مريم[8].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ القراءة بكسر السين بمعنى الإسلام، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[9] والفارسي ووافقه عليه ابن إدريس.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الكسر بمعنى الاستسلام.

وفرَّق ابن خالويه بين القراءتين، قال: إنَّ الكسر بمعنى الإسلام والفتح بمعنى الصلح، وافقه عليه ابن إدريس، ونسب التفريق لأبي عمرو.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بالفتح لها توجيه واحد، وهو الصلح.

وقراءة الكسر لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّ الكسر والفتح بمعنى واحد وهو الصلح.

٢- أنَّها بمعنى الإسلام.

٣- أنَّها بمعنى الاستسلام.

---

(١) لم أعثر على قائله.

(٢) المخصص:(٣٥١/٥).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٥٨/٤).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٣١٢).

(٥) ينظر: الكشف:(٤٩٤/١).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(١٩٦/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٣٤٦/١).

(٨) ينظر: الموضح:(٣٢١/٢).

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٩٤).

ولم يوافق ابن سيده أحد من كتب التوجيه السابقة في معنى الاستسلام، وذكره جمع من المفسرين مثل الفراء[١] والزجاج[٢] وأبو حيان[٣].

قال ابو حيان بعد أن ذكر أنَّ معنى الكسر الصلح: أصله من الاستسلام وهو الانقياد.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّه لا خلاف بين الأقوال الواردة في القراءتين، فهي مكملة لبعض فإذا استسلموا عن الحرب ومالوا إلى الصلح خيروا بين الإسلام أو دفع الجزية.

قال ابن جرير الطبري: "وإن مالوا إلى مسالمتك ومتاركتك الحربَ، إما بالدخول في الإسلام، وإما بإعطاء الجزية، وإما بموادعة، ونحو ذلك من أسباب السلم والصلح فاجنح لها[٤]".

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالنظر للمعنى، ومما تميز به ابن سيده استشهاده بالشعر لصحة المعنى.

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢٨٣/١).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٩٢/٢)

(٣) ينظر: تفسير البحر المحيط:(٣١٧/٢)

(٤) ينظر: جامع البيان:(٤٠/١٤).

[سورة التوبة]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التوبة:١٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بإبدال الهمزة ياء خالصة: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾.

٢- بتحقيق الهمزتين: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو ورويس.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشر(١).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم:" وفي التنزيل: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾..." إلى أن قال" قلبت الهمزة ياء لثقلها؛ لأنها حرف سفل في الحلق وبعد عن الحروف، وحصل طرفًا فكان النطق به تكلفًا، فإذا كرهت الهمزة الواحدة فهم باستكراه الثنتين ورفضهما، لاسيما إذا كانتا مصطحبتين غير مفترقتين فاءً وعينًا أو عينًا ولامًا، أحرى فلهذا لم تأت في الكلام لفظة توالت فيها همزتان أصلان البتة..." إلى أن قال: "وكذلك قراءة أهل الكوفة ﴿أَئِمَّةَ﴾، بهمزتين شاذ لا يقاس عليه"(٢).

توجيه ابن سيده للقراءات:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: على كراهة اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة، وإبدالها ياءً للتخفيف، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٣) والفارسي(٤) وابن زنجلة(٥) ومكي(٦)

(١) ينظر: أبو عبدالله محمد بن بن شريح الأندلسي، الكافي في القراءات السبع، ٣٨٧، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، قسم الكتاب والسنة، ١٤١٩). أبو العز محمد بن الحسين الواسطي القلانسي، كتاب إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، ٢٤٩، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٠٤)، النشر:(٩١٢/٣)، وهذا الوجه يعتبر من زيادات النشر على التيسير والشاطبية، ووجه التيسير والشاطبية هو التسهيل بين بين.

(٢) المحكم:(٢٢٤/١٢).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٧٣).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٦٧/٤).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٣١٥).

(٦) ينظر: الكشف:(٤٩٨/١).

والمهدوي[١]، ووافقه عليه ابن أبي مريم[٢].

وتوسع أبو علي الفارسي في بيان هذه العلة وسبب التخفيف، وكراهية اجتماع الهمزتين.

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده القراءة الثانية، وضعفها ووصفها بالشذوذ، وهو موافق لما ذكره الفارسي، ولكن لا يقبل هذا التضعيف، والوصف بالشذوذ، لتواتر القراءة عن أئمة القراءة، فإذا صحت القراءة لا يجوز ردها أو رد معناها[٣].

قال الإمام الداني: "وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن، على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية، ولا فشوّ لغة، لأن القراءة سنّة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها[٤]"، وهذه قاعدة مطردة عند أئمة القراءة.

قال المهدوي: "والقراء أحذق بنقل هذه الأشياء من النحويين، وأعلم بالآثار، ولا يلتفت إلى قول من قال إنَّ تحقيق الهمزتين في لغة العرب شاذ قليل؛ لأن لغة العرب أوسع من أن يحيط بها قائل هذا القول، وقد اجتمع تحقيق الهمزتين أكثر القراء، وهم أهل الكوفة، وأهل الشام، وجماعة من أهل البصرة، وببعضهم تقوم الحجة[٥]".

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ﴾ [٣٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالهمز: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ﴾.

٢- من غير همز: ﴿يُضَٰهُونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ﴾[٦].

---

(١) ينظر: شرح الهداية:(٢/٣٢٦).

(٢) ينظر: الموضح:(٢/٥٨٧).

(٣) وقد توسع الدكتور حسين الحربي في بيان هذه القاعدة بذكر أقوال العلماء والأمثلة. ينظر: حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية، ط٢، ١/٨١، (دار القاسم، الرياض، ١٤٢٩).

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع:(٢/٨٦).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٢/٣٢٦).

(٦) ينظر: التيسير:(٣٧١)، النشر:(٣/٩٧٦).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها عاصم.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقال صَاحب الْعين: ضَاهَأْتُ الرجل بِمَعْنى ضاهَيْتُه، أَي: شابهته[١]، وَقد قرئ: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُۚ﴾[٢]".

وقال في موضع آخر: "ضَاهَيتُ الرجل: شاكلته، وقيل: عارضته، وفي التنزيل: ﴿يُضَٰهِونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُۚ﴾[٣]".

قال في المخصص: قال الفارسي: الهمزة في ضَهْيأ زائدة، بدليل ضَهْيَإٍ والياء أصل، ألا ترى أنَّه لو كانت الياء فيها زائدة كانت مكسورة الصدر، وليس قوله تعالى: ﴿يُضَٰهُونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فيمن همز من لفظ ضَهْيإٍ؛ لأن الهمزة في ضَهْيإٍ قد قامت الدلالة على زيادتها[٤]...، إلى أن قال:" أبو إسحاق الزجاج: هو فعيل مأخوذ من قوله تعالى على قراءة من همز ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُۚ﴾ أي: يشابهون[٥]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنىً واحد، وهو المشابهة والمشاكلة، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٦] والفارسي[٧] ومكي[٨] والمهدوي[٩] ووافقه على ذلك ابن إدريس[١٠] وابن أبي

(١) لم أجد هذا النص في كتاب العين.

(٢) المحكم:(٤/٢٥٢).

(٣) المحكم:(٤/٢٦٥).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤/١٨٧).

(٥) المخصص:(١/٥٧)، بنظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢/٤٤٣) .، وذكر في باب أنواع المدود ناقلا عن ابن جني كلام قريب من الكلام السابق، وزاد فيه ورجح أنه ليس في الكلام فعيل على هذا الوزن.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات:(١٧٤).

(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤/١٨٦).

(٨) ينظر: الكشف:(١/٥٠٢).

(٩) ينظر: شرح الهداية:(٢/٣٣٠).

(١٠) ينظر: المختار:(١/٣٥٤).

مريم[1].

وذكر الفارسي أنَّ الهمز لغة أهل الطائف.

وذكر ابن خالويه أنَّهما لغتان، وافقه مكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الهمز مأخوذ من فعيل نقله عن الزجاج.

التعليق:

يتضح مما سبق ويترجح أنَّ القراءتين لغتان بمعنى واحد، وأما القول إنه مأخوذ من فعيل قول مردود، ضعَّفه الزجاج حين ذكره، وقال إنها ليس لها في الكلام نظير، وتوسع الفارسي في تضعيف ورد هذا القول أذكره مختصرًا، أنَّ هذا لم يذهب إليه أحد، وهو ظاهر الفساد؛ لأنه بناء لم يذكر في كلامهم، ثم توسع في ذكر الأبنية المشابهة لها التي ليس لها نظير في كلام، دليل على سعة علم أبو علي الفارسي وتوسعه في معرفة لغة العرب.

ووجَّه ابن سيده القراءات بالمعنى.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿۞وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ﴾ [٤٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بضم العين، وهاء مضمومة: ((لأعدوا له عُدَّهُ))، وهي قراءة شاذة[2].

نسبة القراءات:

قرأ بها محمد بن عبد الملك.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وإعداد الشيء، واعتداده، واستعداده، وتَعَدُّدَه: إحضاره..."، إلى أن قال: "فأما قراءة من قرأ: ((ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عُدَّهُ)) فعلى حذف علامة التأنيث، وإقامة هاء الضمير مقامها، لأنهما مشتركتان في أنهما جزئيتان[3]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على حذف تاء التأنيث وإقامة هاء الضمير مقامها، وهو موافق لما

(١) ينظر: الموضح:(٥٩٢/٢).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٩١٨/٢)، شواذ القراءات:(٢١٥).

(٣) المحكم:(٣٧/١).

ذكره ابن جني[١]، ووافقه أبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

وذكر ابن جني أنَّ أصله عدته، فحذفت التاء.

وزاد ابن مهران[٤] وجهًا آخر: وهو أنها على الجمع، كأنه أراد عدده[٥]، لكنه أدغم وأضاف، وافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّها حذف للإضافة كالتنوين، كإقام الصلاة بدل إقامة الصلاة، وافقه عليه السمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّ أصله عدته فحذف التاء وأقام هاء الضمير مقامها.

٢- أنَّه جمع عُد، كبُر جمع بُره.

٣- أنَّ الحذف لإضافة كالتنوين.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ﴾ [٦١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بإسكان الذال: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذْنٌۚ﴾.

٢- بضم الذال: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ﴾[٦].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع.

---

(١) ينظر: المحتسب:(٢٩٢/١).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٤٢٨/٥).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٥٧/٦).

(٤) هو: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، قرأ على: ابن الأخرام وابن بويان، قرأ عليه: مهدي بن طرارة وطاهر الصيرفي، توفي سنة:٣٨١هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(١٩٥)، غاية النهاية:(٩٤/١).

(٥) ينظر: أبو بكر أحمد بن الحسين النيسابوري المعروف لابن مهران، غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، ٤٢٨، (رسالة دكتوراه- قسم القراءات- جامعة أم القرى، ١٤٣٨).

(٦) ينظر: التيسير:(٣٣٤)، النشر:(١٦٠٧/٥).

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: والأذْن والأُذُن من الحواس...، إلى أن قال: "ورجل أُذْن وأُذُنٌ مستمع لما يقال له[١]".

قال في المخصص: "غير واحد، هي الأُذُن والأُذْن وجمعها آذان، فأما القول في أُذُن من قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ﴾ إذا خففت أو ثقلت، فإنه يجوز أن يطلق على الجملة وإن كانت عبارة عن جارحة منها[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ من ضم أتى بها على الأصل، ومن سكَّن الذال على التخفيف[٣]، وافقه الفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦]وابن أبي مريم[٧].

التعليق:

يتضح أنَّه لا خلاف بين القولين، وأنَّ القراءتين بمعنى واحد، على القولين، وكل فريق وجَّه بطريقة مغايرة[٨].

---

(١) المحكم:(٨٩/١١).

(٢) المخصص:(٨١/١).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات:(١٧٦).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٩٨/٤).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٣١٩).

(٦) ينظر: الكشف:(٥٠٣/١).

(٧) ينظر: الموضح:(٥٩٧/٢).

(٨) وأما قوله فمستمع له أي: يستمع سماع خير لا سماع شر وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة، وابن إدريس، وأما قوله إن الأذن اسم للجارحة، فهو على المجاز لأنها دلالة على كثرة الإصغاء وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن أبي مريم، ولم أذكر هذا في المقارنة لأنه لا علاقة له بتوجيه الآية، إنما هو قبيل التفسير.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [﴿٨١﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بألف بعد الخاء: ﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾.

٢- بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألف: ((خَلْفَ رسول الله))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الأعمش وأبو حيوة وابن أبي عبلة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقعد خلاف أصحابه: لم يخرج معهم، وخَلَفَ عن أصحابه، كذلك، وقال اللحياني: سُرِرتُ بمقعدي خلاف أصحابي؛ أي: مخالفهم، وخَلْفَ أصحابي، أي: بعدهم، وفي التنزيل: ﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾، ويقرأ: ((خَلْفَ رسول الله))[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وهو عدم الخروج والمخالفة، وافقه على ذلك العكبري[٣] وأبو حيان[٤] والسمين الحلبي[٥].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر في القراءة الأولى: وهو أنَّها بمعنى المخالفة وعدم الخروج، وهو موافق لما ذكره الزجاج[٦] والنحاس[٧].

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٢/٩٣٠)، شواذ القراءات:(٢١٩).

(٢) المحكم:(٥/١٢٢).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٢٧).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٥/٤٦٢).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٦/٩١).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢/٤٦٣).

(٧) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٣/٢٣٨).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها بمعنى بعد رسول الله ﷺ، وهو موافق لما ذكره الزجاج والنحاس، ووافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد العكبري أنَّهما لغتان.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّهما بمعنى واحد وهو المخالفة لرسول الله ﷺ.

٢- أنَّها بمعنى بعد، ويكون المعنى لتأخرهم عن الجهاد.

٣- أنَّهما لغتان.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالنظر لمعناهما، ومما تميز به نقله عن اللحياني في كتابه المفقود، فحفظ لنا توجيهات أكابر علماء اللغة.

الترجيح:

الذي يظهر أنَّ المعنيان قريبين، وهو بيان فعل من أفعال المنافقين، وهو الفرح بسبب عدم الخروج، وزادت القراءة الثانية أنَّ الفرح كان بعد خروج رسول الله ﷺ للغزوة، وهذا يدل على مكر المنافقين، وهو أنَّهم يظهرون الضعف أمام رسول الله ﷺ، ويفرحون من خلفه.

قال أبو السعود: "أي: خلفه وبعد خروجِه حيث خرج ولم يخرُجوا، يقال: أقام خلافَ الحيِّ، أي: بعدهم ظعنوا ولم يظعَن، ويُؤيده قراءةُ مَن قرأَ خلف رسولِ الله فانتصابُه على أنَّه ظرفٌ لمقعدهم إذْ لا فائدةَ في تقييد فرحِهم بذلك وقيل هو بمعنى المخالفة[١]".

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾ [٩٠]

القراءات التي ذكره ابن سيده:

١- بتخفيف الذال: ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعۡذِرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾.

٢- بتشديد الذال: ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾[٢].

٣- قرئ بكسر العين والذال: ((المُعِذِّرون))، وهي قراءة شاذة[١].

---

(١) ينظر: أبو السعود العمادي محمد بن محمد، تفسير أبو السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٨٨/٤، (دار إحياء التراث العربي، بيروت).

(٢) ينظر: تحبير التيسير:(٣٩٢)، النشر:(١٧٢٥/٥).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها يعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "العذر: الحجة التي يعتذر بها، وأَعْذَر فيه: بالغ، وعَذَّر: لم يثبت له عذر، وأَعذَر: ثبت له عذر، وقوله ﷻ: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ بالتثقيل: هم الذين لا عذر لهم، ولكن يتكلفون عذرًا، وقرئ: ﴿ٱلْمُعْذِرُونَ﴾، بالتخفيف: وهم الذين لهم عذر[٢]".

قال في المخصص: "العُذْر: مَا أدليت بِهِ من حجّة تذهب بها إِلى إِسْقَاط الملامة وهي الْأَعذار، وعَذَّر الرجل: قصَّر عُذره، وأعذَر: ثَبت عُذره، وعَذَّر فِي حَاجته: لم يُبالغ فِيهَا وأظْهر الْمبالغة وأعْذَرَ: بَالغ، وقرئت: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ و﴿ٱلْمُعْذِرُونَ﴾، فالمُعَذِّرون: الَّذين لَا عذر لَهُم، والمعْذِرُون: ذَوُو الْأَعْذار، وَقَرَأَ بَعضهم: ((المُعِذِّرون)) على الإِدغام والتّحريك لالتقاء السّاكنين[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أنَّه من كان له عذر، وهو موافق لما ذكره الفراء[٤] والطبري[٥] والزجاج[٦] وابن زنجلة[٧] ووافقه عليه أبو حيان[٨] وابن إدريس[٩] وابن أبي مريم[١٠] والسمين الحلبي[١١].

---

(١) لم أقف على من قرأ بها فيما بين يدي من المصادر، ينظر: شواذ القراءات:(٢١٩).

(٢) المحكم:(٥٣/٢).

(٣) المخصص:(٦٢/٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٤٧٧/١).

(٥) ينظر: جامع البيان:(٤١٦/١٤).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤٦٤/٢).

(٧) ينظر: حجة القراءات:(٣٢١).

(٨) ينظر: البحر المحيط:(٤٨١/٥).

(٩) ينظر: المختار:(٣٦٠/١).

(١٠) ينظر: الموضح:(٦٠٠/٢).

(١١) ينظر: الدر المصون:(٩٦/٦).

واستشهد ابن زنجلة بقول العرب: قد أعذر من أنذر.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه من أعذر الرباعي، ومعناه كما سبق، وافقه عليه ابن إدريس.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنَّه من ليس له عذر، وتكلف هذا العذر، وهو موافق لما ذكره الفراء والطبري والزجاج وابن زنجلة ووافقه عليه أبو حيان وابن إدريس وابن أبي مريم والسمين الحلبي.

وذكر الفراء أنَّ التشديد معناه كان له عذر أو لم يكن له عذر، ووافقه عليه الزجاج والنحاس(١).

واستشهد بقول لبيد(٢):

إلى الحـــول ثُمَّ اســـمُ السَّـــلام عليكمـــا ومَـنْ يبـكِ حـولا كـاملا فقـد اعتـذر(٣)

أي: فقد أعذر.

وزاد الفراء وجهًا آخر: وهو أنَّ أصله المعتذرون فأدعمت التاء في الذال، ومعناه كما سبق، وهو موافق لما ذكره الطبري والزجاج والنحاس وأبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ قراءة الإسكان لها توجيه واحد، وهو من كان له عذر.

وقراءة التشديد لها توجيهان:

١- أنَّه من ليس له عذر.

٢- أن أصلة المعتذرون فأدغمت التاء في الذال.

واختلف المفسرون اختلافًا كثيرًا، هل كان لهم عذر أم لم يكن لهم عذر، وكل من قال: أنَّه لهم عذر، استشهد بقول ابن عباس ﷺ "رحم الله المعْذرين، ولعن الله المعذِّرين"، واستشهد بما جاء بعدها في الآية ﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ﴾ [التوبة:٩٠]، ومن قال إنَّه ليس لهم عذر، استشهد بما جاء في سيرة ابن هشام أنَّهم من بني غِفار اعتذروا، فلم يعذرهم الله تعالى(٤).

(١) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٣٤٢/٣).

(٢) هو: لبيد بن ربيعة بن مالك العمري، من شعراء الجاهلية وفرسانهم، ينظر: الشعر والشعراء:(٢٦٦/١).

(٣) ينظر: لبيد بن ربيعة العامري، ديوان لبيد، ط١، ٥١، (دار المعرفة، ١٤٢٥).

(٤) ينظر: أبو محمد عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ط٢، ٥١٨/٢، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي،

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالنظر إلى المعنى.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ كل قراءة دلت على معنى مغاير عن القراءة الأخرى، مكمل لمعنى القراءة الأخرى، مما يدل على الإعجاز الغيبي التاريخي للقراءات القرآنية، وأنَّ من أتى إلى النبي ﷺ لم يكونوا على صنف واحد.

وذكر ابن عجيبة ثلاثة أصناف أتت إلى النبي ﷺ

١- قسم اعتذر بأعذار باطلة، لا حجة لهم عند الله.

٢- وقسم قعدوا عن الإتيان إلى رسول الله ﷺ ولم يرفعوا بذلك رأسًا، لهم عذاب أليم.

٣- قسم أظهروا غاية الأعذار، وتحقق عذرهم عند الله تعالى، ولهم الإشارة في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾ [التوبة: ٩١][(١)].

وبالجمع بين القراءتين يزول هذا الإشكال والخلاف بين المفسرين:

قال الماتريدي: "فإن قيل: كيف احتمل أن تكون آية واحدة في فريقين مختلفين، إذا قرئ بالتخفيف فهي في الذين لهم عذر، وإذا قرئ بالتشديد فهي في الذين لا عذر لهم؟ قيل: تصير على اختلاف القراءة كآيتين في حالتين ووقتين مختلفين، إن كان تأويل المعَذِّر بالتشديد هو الذي يعتذر ولا عذر له، والمعذر بالتخفيف: هو الذي له عذر، أو كان تأويل إحدى القراءتين على ضد الأخرى كان لهم عذر في حال، ولا عذر لهم في حال أخرى، وإلا لا يحتمل أن تكون القراءتان جميعا في وقت واحد، وتأويلهما على الاختلاف الذي ذكروا"[(٢)].

قال محمد رشيد رضا: "والحكمة في القراءتين على اختلاف معاني الصيغتين بيان اختلاف أحوال أولئك الأعراب في أعذارهم، فمنهم من له عذر صحيح هو موقن به، ومن له عذر صوري لا حقيقي، وهو يوهم أنَّه حقيقي، عالمًا بأنَّه مخادع، ومنهم من له عذر ضعيف،

مصر، ١٣٧٥).

(١) ينظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ٤١٥/٢، (حسن عباس زكي، القاهرة).

(٢) ينظر: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي، ط١، ٤٤٦/٥، (دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٦).

هو في شك منه إن نوقش فيه عجز عن إثباته، ومنهم من لا عذر له في الواقع، فهو كاذب في انتحاله، وهذا من إيجاز القرآن العجيب بالإتيان بلفظ مفرد يتناول هذه الأقسام كلها، مبهمة إلا عند أهلها للحكمة الآتية المقتضية لإبهامها"[(١)].

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [﴿١٠٧﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- من غير همز: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ﴾

٢- بهمزة مضمومة بعد الجيم: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَـُٔونَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ﴾[(٢)].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "أرجيت الأمر: لغة في أرجأت، وقد قرئ: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ﴾..." إلى أن قال: "وفي قراءة أهل المدينة ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ[(٣)]﴾[الأعراف:١١١][(٤)].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره الفارسي[(٥)] وابن زنجلة[(٦)] ومكي[(٧)] والمهدوي[(٨)] ووافقه عليه ابن إدريس[(٩)] وابن أبي مريم[(١٠)].

---

(١) ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم- تفسير المنار، ٥٠٤/١٠، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠).

(٢) ينظر: التيسير:(٣٧٣)، النشر:(٩٧٦/٣).

(٣) قرأ قالون وابن وردان بكسر الهاء من غير صلة، وقرأ ورش وابن جماز والكسائي وخلف العاشر بكسر الهاء مع الصلة.

(٤) المحكم:(٣٥٣/٧)، وقال في مادة: "ر ج و" القول ذاته وزاد معنى أرجأه، أي: أخره. المحكم:(٣٧٨/٧)، وذكر في باب ما تركت العرب همزه وأصله الهمز قولا قريبا من ذلك.

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٧٨/١).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٣٢٣).

(٧) ينظر: الكشف:(٥٠٦/١).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٣٣٣/٢).

(٩) ينظر: المختار:(٣٦٤/١).

(١٠) ينظر: الموضح:(٦٠٤/٢).

وذكر مكي أن ترك الهمز لغة قريش والأنصار، وأصله مرجيُون، فلما انضمت الياء وانفتح ما قبلها، قلبت الياء ألفًا، وحذفت للالتقاء الساكنين، وأن من همز فعلى لغة تميم وسفلى قيس.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءتين بلغة العرب، واستشهد لتعدد اللغات في هذه المادة بقراءة الكسر لأهل المدينة، وقرئت بالهمز، وبسكون الهاء، وهي كلها من باب اللغات، ويعتبر الباب الذي بوبه ابن سيده في المخصص، جزءًا من التوجيه، وهو باب ما تركت العرب همزه وأصله الهمز.

[سورة يونس عليه السلام]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءَ﴾ [٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة مفتوحة بعد الضاد: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِئَآءَ﴾.

٢- بغير همز في الياء: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءَ﴾(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها قنبل.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "وفي التنزيل: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءَ﴾ الفارسي: الضياء لا يخلو في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءَ﴾ من أحد أمرين: إما أن يكون جمع ضوء كسَوط وسياط، وحَوْض وحياض، أو مصدر ضَاءَ يضوء ضياءً، كقوله: عاذ عِيَاذًا، وقام قِيَامًا، وعاد عِيَادةً، وعلى أي الوجهين جعلت فالمضاف محذوف، المعنى جعل الشمس ذا ضياءٍ والقمر ذا نور، أو يكون جعلا النور والضياء لكثرة ذلك منهما، فأما كون الهمزة في موضع العين من ﴿ضِيَآءَ﴾، فيكون على القلب، كأنَّه قدم اللام التي هي همزة إلى موضع العين، وأخَّر العين التي هي واو إلى موضع اللام، فلما وقعت طرفًا بعد الألف انقلبت همزةً كما انقلبت في شقاء وغلاء، وهذا إذا قدرته جمعًا كان أسوغ، ألا ترى أنَّهم قالوا قَوسُ وقَسِيٌّ فصححوا الواحد، وقلبوا في الجمع، وإذا قدرته مصدرًا كان أبعد؛ لأن المصدر يجري على فعله في الصحة والاعتلال، والقلب ضرب من الاعتلال، وإذا لم يكن في الفعل لم ينبغ أن يكون في المصدر أيضًا، ألا ترى أنهم قالوا: لَاوَذَ لِوَاذًا، وبَايَع بِيَاعا، فصححوها في المصدر لصحتها في الفعل، وقالوا: قام قيامًا، فأعلوه لاعتلاله في الفعل(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّه جرى عليها القلب والإعلال ولها توجيهان:

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٧٥)، النشر:(٩٧٧/٣).

(٢) المخصص:(٤٥٣/٢)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٥٩/٤).

١- أنَّه جمع ضوء كسوط وسياط، نقله عن الفارسي ووافقه ابن زنجلة ومكي وابن أبي مريم.

٢- أنَّه مصدر، نقله عن الفارسي ووافقه ابن خالويه ومكي.

وذكر المهدوي أنَّ وزنها فلاعًا مقلوبةً عن فِعالًا.

وضعَّف ابن إدريس هذا الوجه، وذكر أنَّه غلط في العربية، ولا يمكن تضعيف القراءة المتواترة، ووصفها بالخطأ؛ لأن أئمة القراءة لا تعمل على الأفشى في اللغة، وإنما يعملون على ما تواتر وصح إسناده، وذكر المهدوي أنَّ أصل قراءته كقراءة الجمهور بالياء، ولكنه جرى عليه القلب والإعلال.

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده قراءة الجمهور، وهي على الأصل في كلام العرب، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ﴾ [١٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بغير همزة بعد الراء: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ﴾.

٢- بالهمز: ((ولا أدرأكم به))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن.

ذكر ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وأدراه به: أعلمه، وفي التنزيل: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ﴾، وأما من قرأه: ((أدرأكم به)) مهموزًا فلحن[٢]".

(١) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ٤٠، (مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠)، إعراب شواذ القراءات:(١/٦٤٠).

(٢) المحكم:(١٠/١٠١).

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده القراءات الواردة، ووصف القراءة الثانية باللحن، وهي قراءة شاذة.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ﴾ [يونس:٢٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة الوصل مع تشديد حرفي الزاي والياء: ﴿وَٱزَّيَّنَتۡ﴾.

٢- بهمزة قطع وسكون الزاي: ((وأَزْيَنت))[١].

٣- بهمزة وصل، وسكون الزاي، وألف بعد الياء[٢]، والقراءتان الأخيرتان شاذتان.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الأعرج والحسن وقتادة.

القراءة الثالثة: قرأ بها الضحاك والمنهال بن شاذان.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وتزَيَّنَت الأرض بالنبات، ﴿وَٱزَّيَّنَتۡ﴾، وازدانت، وازْيَانت وازْيَنَّت، وأَزْيَنت، وقد قرأ الأعرج بهذه الأخيرة، قال الزجاج: هو على أفعلت: جاءت بالزينة، ﴿وَٱزَّيَّنَتۡ﴾ أجود في العربية؛ لأن أزينت الأجود فيه أزانت"[٣].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثالثة أنها على وزن أفعلت، أي: جاءت بالزينة، نقله عن الزجاج[٤] ووافقه ابن جني[٥] وأبو حيان[٦] والسمين الحلبي[٧].

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٢/٩٥٦)، شواذ القراءات:(٢٢٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٢/٩٥٦).

(٣) ينظر: ينظر: المحكم:(٩/٧٨)، معاني القرآن وإعرابه:(٣/١٥).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣/١٥).

(٥) ينظر: المحتسب:(١/٣١١).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٦/٣٨).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٦/١٧٨).

التعليق:

ذكر ابن سيده ثلاث قراءات ولم يوجه غير القراءة الأخيرة، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا، مع ذكر المعنى.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾ [٣٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال: ﴿أَمَّن لَّا يَهْدِّىٓ﴾.

٢- بفتح الياء وكسر الهاء: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾.

٣- بفتح الياء والهاء وتشديد الدال: ﴿أَمَّن لَّا يَهَدِّىٓ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها قالون وأبو عمرو.

القراءة الثانية: قرأ بها حفص ويعقوب.

القراءة الثالثة: قرأ ورش وابن كثير وابن عامر.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الهُدَى: ضد الضلال، وقوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾ بالتقاء الساكنين فيمن قرأ به، فإن ابن جني قال[٢]: لا يخلو من أحد أمرين، إما أن تكون الهاء مسكنة البتة، فتكون الهاء من يهتدي مختلسة الحركة، وإما أن تكون الدال مشددةً فتكون الهاء مفتوحةً بحركة التاء المنقولة إليها، أو مكسورةً لسكونها وسكون الدال الأولى، وفلان لا يَهْدِي الطريق، ولا يهتدي، ولا يَهَدِّي ولا يَهِدِّي..."، إلى أن قال: "وقد قرئ: ﴿أَمَّن لَّا يَهَدِّىٓ﴾ و﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنها من يهتدي، والأصل فيها السكون، واختلست الهاء.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر أنَّ الهاء الأصل فيها السكون، والتقت مع الدال المشددة،

(١) ينظر: التيسير: (٣٧٨)، النشر:(١٧٣١/٥).

(٢) لم أجد هذا التوجيه في كتب ابن جني التي بين يدي.

(٣) المحكم:(٢٦٨/٤).

فجمع بين الساكنين، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١] والفارسي[٢]وابن زنجلة[٣] والمهدوي[٤] وابن أبي مريم[٥].

التعليق:

لم بوجِّه ابن سيده القراءات الأخرى، والأصل في جميع القراءات أنها من يهتدي، ووجَّه ابن سيده هذه القراءة وأزال الإشكال الوارد فيها، وهو الجمع بين الساكنين، وقد ضعَّف جماعة من النحاة هذه القراءة، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ [٧١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة الوصل: ﴿فَٱجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾.

٢- بهمزة القطع: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾[٦].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها رويس بخلف عنه بهمزة الوصل: ﴿فَٱجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة، وهو الوجه الثاني لرويس.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقرئ: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ بالقطع، والوصل، قال الفارسي: من قطع أراد: فأجمعوا أمركم، واجمعوا شركاءكم[٧]، كقوله:

يا ليـــت زوجـــك قـــد غـــدا متقلـــدا ســـيفا ورمحـــا[٨]

(١) ينظر: الحجة في القراءات:(١٨٢).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤/٢٧٤).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٣٣١).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(٢/٣٤٠).

(٥) ينظر: الموضح:(٢/٦٢٥).

(٦) ينظر: تحبير التيسير:(٤٠١)، النشر:(٥/١٧٣٦).

(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤/٢٨٨).

(٨) ينظر: شعر عبدالله بن الزبعري ﷺ، ط٢، ص٣٢، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١).

أي: وحاملًا رمحا[1]".

قال في المخصص: "قال الفارسي: ولا يقال أجمعت القوم إنما يقال جمعت[2]، فأما قوله جل ثناؤه: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾، فعلى قوله:

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

أراد متقلدًا سيفًا، وحاملًا رمحًا أو معتقلًا، وكذلك قوله ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾، إنما أراد فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم لأنه يقال جمعت قومي ولا يقال أجمعت[3].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنه أمر من أجمع إذا عزم عليه، نقله عن الفارسي[4] ووافقه أبو حيان[5] والسمين الحلبي[6].

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة بهمزة القطع، ولم يذكر توجيه القراءة بهمزة الوصل.

❁❁❁

(١) المحكم:(٢١٣/١).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٨٨/٤).

(٣) ينظر: المخصص:(٤١٣/٤).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٨٨/٤).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٨٦/٦).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٧١/٦).

[سورة هود عليه السلام]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾ [٢٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة بعد الدال: ﴿بَادِئَ ٱلرَّأۡيِ﴾.

٢- بالياء: ﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾[١].

القراءات ونسبتها:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو عمرو.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وبادئ الرأي: أوَّله وابتداؤُه، وعند أهل التحقيق من الأوائل: ما أُدرك قبل إنعام النظر، يقال: فعله في بادئ الرأي، وقال اللحياني: أنت بادئ الرأي ومبتدأه تريد ظلمنا، أي: أنت في أول الرأي تريد ظلمنا، وروي أيضًا: أنت بادي الرأي تريد ظلمنا، بغير همز، ومعناه: أنت فيما بدا من الرأي وظَهَر، أي: أنت في ظاهر الرأي، فإذا كان هذا فليس من هذا الباب: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ﴾[٢] ﴿بَادِئَ ٱلرَّأۡيِ﴾ و﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى أول الأمر ومبتدأه، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦] والمهدوي[٧] ووافقه عليه ابن إدريس[٨] وابن أبي

(١) ينظر: التيسير:(٣٨٣)، النشر:(٩٧٧/٣).

(٢) كتبت الآية ناقصة في الكتاب وتمامها: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾، وينسحب الحكم على موضع سورة طه ﴿أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي﴾.

(٣) المحكم:(٩٣/١٠)، وذكره مختصرًا، وزاد فيه النقل عن ثعلب، المحكم:(١٤١/١٠).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣١٦/٤).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٣٣٧).

(٦) ينظر: الكشف:(٥٢٦/١).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٣٤٥/٢).

(٨) ينظر: المختار:(٣٩١/١).

مريم[1].

وذكر الفارسي المعنى أنَّهم اتبعوك ولم يتفكروا، ولو تفكروا ما اتبعوك، وافقه عليه ابن زنجلة والمهدوي وابن إدريس.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها بمعنى ظاهر الأمر، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر الفارسي المعنى أنَّهم اتبعوك في ظاهر الأمر، أي: أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة ابن إدريس.

وزاد ابن زنجلة معنى آخر: وهو أنَّه كمعنى قراءة أبي عمرو أنهم اتبعوك ولم يتفكروا فيما قلت لهم، وافقه عليه ابن إدريس.

وزاد المهدوي معنى آخر: وهو أنَّهم اتبعوك فيما ظهر لهم من الرأي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ قراءة الهمز معناها أول الأمر، وقراءة حذف الهمز معناها ظاهر الأمر، ومعنى القراءتين متقارب، بينهما عموم وخصوص، ويمكن أن تستعمل كل منهما مكان الأخرى كما ذكر ذلك الفارسي، ونقله ابن سيده عن اللحياني، ووجَّه ابن سيده القراءة بالمعنى.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿مَجۡرِىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ [٤١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الميم وفتح الراء والسين: ﴿مُجۡرِىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾[2].

٢- بضم الميم وكسر الراء والسين: ((مُجريها ومُرْسِيها))، وهي قراءة شاذة[3].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة إلا حفصًا وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وابن نبهان وابن غزوان.

(١) ينظر: الموضح:(٣٤٦/٢).

(٢) ينظر: التيسير:(٣٨٣)، النشر:(١٧٤٢/٥).

(٣) ينظر: مفردة الحسن:(١١٩)، المغني في القراءات:(٩٨٩/٢).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "رسا الشيء رُسُوًّا وأرسى: ثَبَتَّ..." إلى أن قال:" وفي التنزيل: ﴿مُجۡرِىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾ وقرئ: ((مُجْرِيها ومُرسِيها)) على النعت لله جل وعز[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنَّها صفة لله ﷻ، وهو موافق لما ذكره الفراء[٢] والأخفش[٣] والطبري[٤] والنحاس[٥] ووافقه عليه ابن عطية[٦].

وذكر الطبري وجهان في إعرابها:

١- أنَّه على تقدير محذوف، أي: بسم الله مجري الفلك ومرسيها، فالمجري نعت لله ﷻ.

٢- أنَّه على دخول الألف واللام عليهما، أي: بسم الله المجري والمرسي، وإذا حذفتا نصبتا على الحال.

وزاد ابن الأنباري وجهًا آخر: وهو أنَّهما اسما فاعل[٧]، وافقه عليه العكبري[٨] وأبو حيان[٩] والسمين الحلبي[١٠].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّهما نصبتا على النعت.

٢- أنَّهما نصبتا على الحال.

٣- أنهما اسما فاعل.

---

(١) المحكم:(٤٠٣/٨).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٤/٢).

(٣) معاني القرآن للأخفش:(٣٨٢/٢).

(٤) ينظر: جامع البيان:(٣٢٩/١٥).

(٥) ينظر: معاني القرأن للنحاس:(٣٥٠/٣).

(٦) ينظر: المحرر الوجيز:(١٧٣/٣).

(٧) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(١٤/٢).

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٦٢/١).

(٩) ينظر: البحر المحيط:(١٥٦/٦).

(١٠) ينظر: الدر المصون:(٣٢٦/٦).

وقد ضعف أبو حيان التوجيه بأنهما صفتان لله ﷻ لأنهما لا يكونان صفتين لكونهما نكرتين، ولا يكونان صفتين إلا على تقدير أن يكونا معرفتين، وهذا ما قاله الطبري في إعراب القراءة بعد أن ذكر الوجه الأول أنهما صفتان لله ﷻ، قال: على تقدير بسم الله المجري والمرسي، وإذا حذفتا، نصبتا على الحال، فيهما معنى النكرة، وإن كانا مضافين إلى معرفة.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾ [٦٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة الوصل: ﴿فَاسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾

٢- بهمزة القطع: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وابن كثير وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "ويقال سريت بالليل أَسْرِي سُرى، وأسريت، وكذلك سريت بالقوم، وأسريت بهم، وقد قرئ: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾(٢) بألف القطع والوصل وقال: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ﴾ **[الإسراء: ١]**.فقطع بلا اختلاف(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع كتب التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنها مأخوذة من سرى، والقراءة الثانية من أسرى، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٤) والفارسي(٥) وابن زنجلة(٦) ومكي(٧) والمهدوي(٨)، ووافقه على ذلك

(١) ينظر: التيسير:(٣٨٦)، النشر:(٥/١٧٤٥).

(٢) كتب في الكتاب (أن اسر بأهلك) ولا توجد آية بهذا النص.

(٣) المخصص:(٤/٤١٩).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٩٨).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة: (٤/٣٦٧).

(٦) ينظر: حجة القراءات: (٣٤٧).

(٧) ينظر: الكشف: (١/٥٣٥).

(٨) ينظر: شرح الهداية: (١/٣٥٢).

ابن إدريس[١] وابن مريم[٢].

واستشهد ابن سيده بالآية المذكورة آنفًا على القطع، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن زنجلة للوصل بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر]،وافقه على ذلك مكي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد الفارسي للوصل بأبيات من الشعر وافقه عليها ابن إدريس، منها:

أسرت عليه من الجوزاء سارية تزجي الشمال عليه جامد البرد[٣]

وذكر ابن خالويه أنهما لغتان مشهورتان، وافقه عليه مكي وابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءتين لها توجيهان:

١- أنَّ من قطع أخذه من أسرى، ومن وصل أخذه من سرى.

٢- أنَّهما لغتان.

ولا خلاف بين القولين الواردة، وكلٌ وجَّه القراءة بطريقة مغايرة، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ۝٩٥﴾ [٩٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر العين: ﴿كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ۝٩٥﴾.

٢- بضم العين: ((كما بَعُدت ثمود))[٤].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها أبو عبدالرحمن السلمي[٥] وأبو حيوة وابن مِقْسم.

---

(١) ينظر: المختار:(١/٤٠١).

(٢) ينظر: الموضح: (٢/٦٥٦).

(٣) ينظر: ديوان النابغة الذبياني، ط٢، ٤٠، (دار المعارف، القاهرة).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(٢/١٠٠٠)، شواذ القراءات:(٢٣٨).

(٥) هو: عبدالله بن حبيب بن ربيعة أبو عبدالرحمن السلمي، قرأ على جمع من الصحابة منهم عثمان وعلي رضي الله

توجيه ابن سيده للقراءات

قال في المخصص: "والبِعَاد: البُعْدُ وقيل: هو مصدر بَاعَدتُ، وهو منك غير بعيد وبَعَد وبَعِدَ الرجل بَعَدًا وبُعْدَ: اغترب وهلك، وفي التنزيل: ﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾﴾، والمعنى واحد، وأنشد:

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني وأين مكان البعد إلا مكانيا[1]

وهو من البُعْد، وقرأ الكسائي والناس: ﴿كَمَا بَعِدَتْ﴾ وكان أبو عبدالرحمن السلمي يقرؤها ((بَعُدَت))؛ يجعل البعد والهلاك سواء، وهما قريبان من السواء[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الضم أنَّها من الهلاك، وأنَّ قراءة الكسر بمعنى البعد الذي هو ضد القرب في المعنى، وهو موافق لما ذكره النحاس[3] وابن جني[4]، ووافقه عليه ابن عطية[5] وأبو حيان[6].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّهما قريبان في المعنى، وهو موافق لما ذكره ابن جني ووافقه عليه أبو حيان.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ بعُد تستعمل في الشر والخير، وبعِد لا تستعمل إلا في الشر، وافقه عليه أبو حيان.

وزاد ابن جني وجهًا في آخر في كسر العين وهو أنَّه بمعنى اللعنة.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بالكسر لها ثلاث توجيهات:

عنهم، قرأ عليه: عاصم وعطاء بن السائب، توفي سنة:٧٤هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٢٧)، غاية النهاية:(١/٤١٤).

(١) ينظر: ديوان مالك بن الريب، ٩٣، مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ١٥، ج١.

(٢) المخصص:(٣/٣٧٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٣/٣٧٧).

(٤) ينظر: المحتسب:(١/٣٢٧).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز:(٣/٢٠٣).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٦/٢٠٤).

١- أنَّها من الهلاك.

٢- أنَّ كسر العين يستعمل في الشر خاصة.

٣- أنَّه بمعنى اللعنة.

وقراءة الضم لها توجيهان:

١- أنَّه من البعد ضد القرب.

٢- أنَّها تستعمل في الشر والخير.

وقيل: أنَّهما قريبان في المعنى.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى، واستشهد بالشعر بمعنى الهلاك.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ [١١٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم اللام: ﴿وَزُلُفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾

٢- بفتح اللام: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾[(١)].

٣- بإسكان اللام: ((وزُلفا من الليل))، وهي قراءة شاذة[(٢)].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الثالثة: قرأ بها ابن محيصن ومجاهد وخارجة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وزُلَف الليل: ساعات من أوله، وقيل: هي ساعات الليل الآخذة من النهار، وساعات النهار الآخذة من الليل، واحدتها زُلْفَة، فأما قراءة ابن محيصن: ﴿وَزُلُفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ بضم الزاي واللام، ((وزُلْفًا)) بسكون اللام، فإن الأولى جمع زُلُفَة، كبُسُرةٍ وبُسُر، وأما ((زُلْفًا))، فجمع زُلْفَة جمعها جمع الأجناس المخلوقة، وإن لم تك جوهرًا، كما جمعوا الجواهر

(١) ينظر: تحبير التيسير:(٤٠٩)، النشر:(١٧٤٨/٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٠٠٥/٢)، شواذ القراءات:(٢٤٠).

المخلوقة، نحو دُرَّةٍ وَدُرِّ[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها ساعات الليل من أوله، وهو جمع زُلْفة، وهو موافق لما ذكره النحاس[2]، ومنها مزدلفة لقربها من عرفات، ووافقه العكبري[3].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها جمع زُلُفة كبُسُرة وبُسُر، وهو موافق لما ذكره النحاس وابن جني[4]، ووافقه ابن عطية[5] وأبو حيان[6].

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّ الضم لإتباع حركة اللام للزاي.

ووجَّه ابن سيده قراءة الإسكان أنَّها جمع زُلْفة، مثل بُسْر وبُسُر، وهو موافق لما ذكره ابن جني، وافقه ابن عطية والعكبري وأبو حيان.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى: أنَّها جمع زُلْفة، مثل ظلْمة، وظُلَم.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّها جمع زُلُفة.

٢- أنَّ الضم لإتباع اللام حركة الزاي.

والقراءة الثالثة: جمع زلْفة، كبسْرة وبسْر

ووجَّه ابن سيده القراءات توجيهًا صرفيًا.

(١) المحكم:(٤٢/٩).

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٣٨٦/٣).

(٣) إعراب القراءات الشواذ:(٢٧٦/١)

(٤) ينظر: المحتسب:(٣٣٠/١).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز:(٢١١/٣).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٢٢٣/٦).

[سورة يوسف عليه السلام]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [٤]

القراءة التي ذكرها ابن سيده:

بفتح التاء: ﴿يَٰٓأَبَتَ﴾[١].

نسبة القراءات:

قرأ بها ابن عامر وأبو جعفر

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والاسم: الأبوة، وقالوا في النداء: يا أبت، فلزموا الحذف والعوض..." إلى أن قال: "وذهب أبو عثمان المازني في قراءة من قرأ ﴿يَٰٓأَبَتَ﴾ بفتح التاء إلى أنه أراد يا أبتاه فحذف الألف[٢]، وقوله أنشده يعقوب:

تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتي كأنك فينا يا أباتَ غريب[٣]

أراد يا أبتا فقدم الألف وأخر التاء[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بفتح التاء أنَّها على الندبة[٥]، فحذف الألف، وعوض عنها بفتح التاء وهو موافق لما ذكره المهدوي[٦]، ووافقه عليه ابن إدريس[٧].

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٨٩)، النشر:(١٧٥١/٥).

(٢) يعتبر كتاب أبو عثمان المازني من الكتب المفقودة، وممن أشار بنحو هذا القول عن المازني، ابن جني في المحتسب:(٢٧٧/١)، وابن عصفور النحوي، ينظر: علي بن مؤمن الحضرمي المعروف بابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ط١، ٣٩٥، (مكتبة لبنان، ١٩٩٦).

(٣) ينظر: ديوان مالك بن الريب:(٨٩).

(٤) المحكم:(٢١٧/١٢).

(٥) وهو أسلوب نداء للتفجع أو للنواح للميت، وله علامتان الواو مثل: وا معتصماه، أو الياء مثل: يا أبتاه. ينظر: الكتاب:(٢٢٠/٢)، أبو بكر بن السري، المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، ٣٥٥/١، (مؤسسة الرسالة، بيروت)، ينظر: عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي، المعروف ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط:٢٠، ٢٨٢/٣، (دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٣٥٦/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٤١٢/١).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أن الفتح للترخيم[1][2]، كما قالوا يا طلحةَ بفتح التاء، أرادوا: يا طلحَ، ثم ردوا التا التي حذفت للترخيم، وتركوا آخر الكلمة كما كان قبل الترخيم، وهو موافق لما ذكره الفارسي[3] ومكي[4] وابن أبي مريم[5].

واستشهد ابن خالويه ببيت من الشعر وافقه عليه ابن أبي مريم:

كليـــني لهـــمّ يا أميمـــة ناصـــب وليـــــل أقاســـــيه بطـــــيء

أراد يا أميم بالترخيم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه أراد يا أبتا، فحذف الألف، كما حذف التاء، وأبقى الفتحة للدلالة على الألف، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة[7] وابن أبي مريم.

واستشهد أبو علي الفارسي بأبيات من الشعر منها قول رؤبة.:

وهـــــي ترثـــــي يا أبا وابنيمـــــا

وزاد مكي وجهًا خر: وهو أنَّه أبدل من ياء الإضافة ألفًا، ثم حذف الألف، وأبقى الفتحة لدلالة عليها، وذكر أنَّها لغة مستعملة في القرآن وفي كلام العرب، واستشهد بقول الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ [الزُّمَر:٥٣]، وبقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [العنكبوت:٥٦]، أثبت الياء في المنادى، وأبدل الكسرة قبل الياء فتحة فانقلبت الياء ألفًا، وهو موافق لما ذكره المهدوي، وابن إدريس.

وزاد المهدوي وجهًا آخر: وهو أنَّ الأصل التنوين، يا أبتًا، فحذف التنوين، وهو موافق لما ذكره ابن إدريس وابن أبي مريم، ونسب ابن إدريس هذا القول إلى قطرب، واستشهد ببيت من الشعر:

---

(١) هو حذف أواخر الأسماء للتخفيف، ولا يكون إلا في النداء. ينظر: الكتاب:(٢/٢٣٩)، الأصول في النحو:(١/٣٥٩).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات:(١٩١).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤/٣٩٠).

(٤) ينظر: الكشف:(٢/٦١٦).

(٥) ينظر: الموضح:(٢/٦٦٦).

(٦) ينظر: ديوان النابغة الذبياني: (٤٠).

(٧) ينظر: حجة القراءات:(٣٥٤).

يا دار أقـــوت بعـــد إصـــرامها عامَـا ومـا يعنيـك مـن عامهـا[1]

أراد يا دارًا، فحذف التنوين وأبقى الفتحة لدلالة عليه.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها عدة توجيهات:

١- أنَّها للندبة.

٢- أنَّ الحذف للترخيم.

٣- أنَّ الأصل يا أبتا فحذف الألف وأبقى الفتح.

٤- أنَّه أبدل من ياء الإضافة ألفا، ثم حذف الألف، وأبقى الفتحة لدلالة عليها.

٥- أنَّ الأصل التنوين فحذف التنوين، وأبقى الفتحة لدلالة عليها.

أما القول إنَّ الفتح للندبة، فقد رده جمع من علماء التفسير التوجيه مثل الزجاج[2] وأبو حيان[3] وابن إدريس، لأنه لا معنى له هنا، وليس موضع ندبة.

وأما القول إنَّ أصلها التنوين، فقد رده جمع من علماء التفسير أمثال الزجاج وأبو حيان والسمين الحلبي[4]؛ لأن التنوين لا يحذف من المنادى المنصوب.

ومما تميز به ابن سيده نقله عن أبو عثمان المازني، وكتبه في عداد المفقود، ووجَّه بالإعراب، واستشهد بالشعر.

الترجيح:

يتضح من عرض الأقوال السابقة أنَّ القول بأنَّ الفتح للندبة، أو أنَّ أصلها التنوين، قد ضعفهما جمع من علماء التوجيه والتفسير، وأنَّ القول بأنَّ الفتح للترخيم، أو أنَّ أصله يا أبتا، فقليلا الذكر.

والراجح أنَّ الحذف للإضافة في ياء المتكلم، فحذف الياء وأبقى الفتحة للدلالة عليها، وهو قول مجموعة من علماء التوجيه والتفسير، وهي لغة مستعملة في القرآن، وكلام العرب، كما ذكره مكي.

---

(١) ينظر: ديوان الطرماح، ط٢، ٢٤٨، (دار الشروق العربي، بيروت،١٤١٤).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٨٨/٣).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٢٣٥/٦).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٤٣١/٤).

قال ابن زنجلة: الأصل في ياء المتكلم الفتح، فلما كان أصلها الفتحة، كان الواجب أن تفتح لأنها بدل من الحرف المحذوف.

قال الأشموني: إن تعويض التاء من ياء المتكلم لا يكون إلا في كلمتين، أب، وأم، ولا يكون إلا في النداء، وأنه يجوز فتح التاء، وهو الأقيس، ويجوز كسرها وهو الأشهر(١).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ [١٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- من غير ألف: ﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾(٢).

٢- بفتح الغين وسكون الياء: ((في غَيْبة الجب))، وهي قراءة شاذة(٣).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة إلا نافعًا، وأبا جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها أبي كعب ﷺ ومجاهد وقتادة وأبو الرجاء.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وغيابة كل شيء: ما سترك منه وفي التنزيل: ﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾، وغاب الشيء في الشيء غِيَابَةً، وغُيوبًا، وغَيَابًا، وغِيَابًا، وغَيْبَةً، وفي حرف أبي ﷺ: ((في غَيْبَةَ الجب))(٤)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنهما من غاب يغيب غيابة، وغيْبة.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدر بمعنى الغائب، في ظلمة البئر(٥)، وافقه على ذلك أبو حيان(٦) والسمين الحلبي(٧).

---

(١) ينظر: علي بن محم بن عيسى، نور الدين الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط١، ٤٣/٣، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩)، بتصرف.

(٢) ينظر: التيسير:(٣٨٩)، النشر:(١٧٥١/٥).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١٠١٣/٣)، شواذ القراءات:(٢٤١).

(٤) المحكم:(١٨/٦).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٨٤/١).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٢٤٤/٦).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٤٤٥/٦).

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّه لا خلاف بين القولين، فوجَّه ابن سيده توجيهًا صرفيًا، ووجه غيره بالإعراب، ونسب ابن سيده القراءة إلى حرف سيدنا أبي بن كعب ﷺ.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [١٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بالتاء: ((تلتقطه بعض السيارة))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

قرأ بها الحسن وقتادة وابن أبي عبلة.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ((تلتقطه بعض السيارة)) بالتأنيث في قراءة من قرأ به، فإنه أَنَّث، لأن بعض السَّيَّارة سَيَّارة، كقولهم: ذهبت بعض أصابعه، لأن بعض الأصابع يكون إصبعا وإصبعين، وأصابع(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على تأنيث البعض، وهو موافق لما ذكره الفراء(٣) والزجاج(٤)، ووافقه عليه العكبري(٥) وأبو حيان(٦) والسمين الحلبي(٧).

واستشهد أبو حيان ببيت لجرير(٨) وافقه عليه السمين الحلبي:

إذا بعض السنين تعرقتنا كفى الأيتام فقد أبي اليتيم(٩)

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٢١)، المغني في القراءات:(١٠١٤/٣).

(٢) المحكم:(٢٥٦/١)، وذكر قولا قريبا منه في المحكم:(٣٧٨/٨)، والمخصص:(٣٩٧/٥)، في باب ما يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى مفردا أو مضافا فيجري فيه التذكير والتأنيث.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣٦/٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٩٤/٣).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٨٥/١).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٢٤٤/٦).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٤٤٧/٦).

(٨) هو: جرير بن عطية الخطفيْ، من شعراء الدولة الأموية، ينظر: الشعر والشعراء:(٤٥٦/١).

(٩) ينظر: ديوان جرير:(٤١٢).

التعليق:

يعتبر الباب الذي ذكر فيه القراءة في المخصص من التوجيه: باب ما يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى مفردًا أو مضافًا، فيجري فيه التذكير والتأنيث.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ [﴿١٨﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالذال: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾.

٢- بالدال: ((بدم كدِب))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ القراء العشرة

القراءة الثانية: قرأ الحسن وأبو السَّمَّال والجحدري.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الكَذْب، والكَذَب، والكَدِب: البياض في أظفار الأحداث..."، إلى أن قال:" والكَدِبُ: الدَّمُ الطريُّ، وقرأ بعض القراء: ((وجاءوا على قميصه بدم كَدِب))[٢]".

قال في المخصص: "فأما قوله تعالى: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ فإنه وَصْف بالمصدر كالعدل والرضا، أي: بدم مكذوب[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: أنَّه وصف بالمصادر، أي: دم مكذوب فيه، وهو موافق لما ذكره الطبري[٤] وأبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

وزاد الطبري وجهًا آخر: وهو أنَّه دم ذي كذب وهو على حذف المضاف، وافقه السمين الحلبي.

---

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٢١)، المغني في القراءات:(١٠١٨/٣).

(٢) المحكم:(٤٧٢/٦)، وذكر نحو هذا القول في المخصص: (٧٠/٢).

(٣) المخصص:(٣٥١/١).

(٤) ينظر: جامع البيان:(٥٨٢/١٥).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٢٤٧/٦).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٤٥٦/٦).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّه البياض الذي يخرج في أضافر الأحداث، وهو موافق لما ذكره ابن جني[١] ووافقه عليه القرطبي[٢] والعكبري[٣] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه الدم الطري، وافقه عليه العكبري والقرطبي وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد القرطبي وجهًا آخر: وهو أنَّه الدم المتكدر، وافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّه الدم اليابس.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّه وصف للمبالغة، أي: دم مكذوب.

٢- أنَّه على حذف المضاف، أي دم ذي كذب.

وأنَّ القراءة الثانية لها أربع توجيهات:

١- أنَّه البياض الذي يخرج في الأضفار للأحداث.

٢- أنَّه الدم الطري.

٣- أنَّه الدم المتكدر.

٤- أنَّه الدم اليابس.

ويتضح من قراءة الجمهور أنَّها تتحدث عن فعلهم وهو الكذب، حتى إنَّه وصف الدم به، والدم لا يوصف بالكذب، ومن القراءة الثانية أنَّه وصف للدم أنَّه طري أو متكدر أو يابس، وأنَّه ليس دم إنسان، وأنَّه لم يأكله الذئب، ويرى فيه آثار أضفارهم في القميص، وبهذا يجمع بين الأقوال الواردة في القراءتين.

قال القرطبي:" فيجوز أن يكون شبه الدم في القميص بالبياض الذي يخرج في الظفر من جهة اختلاف اللونين، الثانية: قال علماؤنا رحمة الله عليهم: لما أرادوا أن يجعلوا الدم علامة على صدقهم، قرن الله بهذه العلامة علامةً تعارضها، وهي سلامة القميص من التنييب، إذ لا

(١) ينظر: المحتسب:(١/٣٣٥).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي:(٩/١٤٩).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٦٨٩).

يمكن افتراس الذئب ليوسف وهو لابس القميص، ويسلم القميص من التخريق".

وقال ابن جني:" فكأنَّه دم قد أثَّر في قميصه فلحقته أعراض كالنقش عليه".

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [٢٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الهاء وياء ساكنة وفتح التاء: ﴿وَقَالَتْ هِيْتَ لَكَ﴾.

٢- بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة: ﴿وَقَالَتْ هَيْتُ لَكَ﴾.

٣- بفتح الهاء وياء ساكنة وفتح التاء: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾

٤- بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء: ﴿وَقَالَتْ هِئْتُ لَكَ﴾.

٥- بفتح الهاء وياء ساكنة وكسر التاء: ((وقالت هَيْتِ لك))[١].

٦- بكسر الهاء وياء ساكنة وضم التاء: ((وقالت هِيتُ لك))، وهما قراءتان شاذتان[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وابن عامر بخلف عن هشام وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن كثير.

القراءة الثالثة: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الرابعة: قرأ بها هشام وهو الوجه الثاني له.

القراءة الخامسة: قرأ بها ابن عباس ﷺ والحسن وابن محيصن والجحدري.

القراءة السادسة: قرأ بها شيبة[٣] وأبو بحرية[٤].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وهَيتَ لك، وهِيتَ لك: أي: أقبل، وفي التنزيل: ﴿وَقَالَتْ هِيْتَ لَكَ﴾

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٠٢٠)، شواذ القراءات:(٢٤٤).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٠٢٠)، قرة عين القراء:(٨٨٦).

(٣) هو: شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، من قراء التابعين، قرأ على عبدالله بن عياش، قرأ عليه: نافع وابن جماز، توفي سنة:١٣٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٤٤)، غاية النهاية:(١/٣٢٩).

(٤) هو: أبو بحرية عبدالله بن قيس الكندي الحمصيْ

، قرأ على سيدنا معاذ بن جبل ﷺ، قرأ عليه: يزيد بن قطيب ويونس بن ميسرة، توفي بعد:٨٠هـ، ينظر: غاية النهاية:(١/٤٤٢).

وقد قيل: ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ و((هَيتِ لك)) بضم التاء وكسرها، قال الزجاج: وأكثرها ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، بفتح الهاء والتاء، قال: ورويت عن علي عليه السلام((هِيتُ لك))، وروى ابن عباس رضي الله عنه: ﴿هِئْتُ لَكَ﴾ بالهمزة وكسر الهاء من الهيئة كأنها قالت: تَهَيْأَت لك، قال: فأما الفتح من: ﴿هَيْتَ﴾ فلأنها بمنزلة الأصوات ليس لها فعل يتصرف منها، وفتحت التاء لسكونها وسكون الياء، واختير الفتح؛ لأن قبلها ياء، كما فعلوا في أين، ومن كسر التاء فلأن أصل التقاء الساكنين حركة الكسر، ومن قال: ﴿هَيْتُ﴾ ضمها لأنها في معنى الغايات، كأنها قالت: دُعَائي لك، فلما حذفت الإضافة وتضمنت ﴿هَيْتُ﴾ معناها بنيت على الضم، كما بنيت حَيْثُ، وقراءة علي رضي الله عنه((هِيتُ لك)) بمنزلة: هَيْتُ لك، والحجة فيهما واحدة[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بفتح الهاء والتاء على أنَّه فعل لا يتصرف، وشبهه بالفتح في أين، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[2] والفارسي[3] وابن زنجلة[4] والمهدوي[5].

وذكر مكي أنَّه بمعنى الدعاء والاستجلاب له لنفسها[6].

واستشهد الفارسي ببيت من الشعر وافقه عليه ابن زنجلة:

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا
أنّ العراق وأهله عنق إليك فهيت هيتا

ووجَّه ابن سيده القراءة بفتح الهاء وضم التاء: على أنَّها بمعنى الغايات أي: دعائي لك، وشبهه بحَيثُ، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة والمهدوي.

واستشهد ابن زنجلة بقول الشاعر:

ليس قومي بالأبعدين إذا ما قال داع من العشيرة هيتُ
هم يجيبون ذا هلم سراعًا كالأبابيل لا يغادر بيت

(١) المحكم:(٢٧٢/٤)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٠٠/٣).
(٢) ينظر: الحجة في القراءات:(١٩٤).
(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤١٦/٤).
(٤) ينظر: حجة القراءات:(٣٥٧).
(٥) ينظر: شرح الهداية:(٣٥٩/٢).
(٦) ينظر: الكشف:(٨/٢).

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّها أخبرت عن نفسها بالإتيان ليوسف عليه السلام.

ووجَّه ابن سيده القراءة بفتح الهاء وكسر التاء على أنَّه على الأصل في التقاء الساكنين، نقله عن الزجاج(١) ووافقه عليه العكبري(٢).

وذكر ابن جني أنَّها لغات بمعنى واحد(٣)، وافقه عليه ابن إدريس(٤) وابن أبي مريم(٥).

ووجَّه ابن سيده القراءة بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة مع ضم التاء: على التهيئة، بمعنى تهيأت لك، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءات التي قرئت من غير همز جميعها لغات في معنى اسم الفعل هيت، أي: هلم وأقبل.

وأن القراءة بالهمز بمعنى التهيئة.

ويكون المعنى بعد الجمع بين القراءات مكملًا لبعضها، هلم إليَّ، فقد تهيأت لك.

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ [٢٦ ● ٢٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الباء فيهما: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾.

٢- بسكون الباء فيهما: ((قد من قبْلٍ))، ((قد من دبْرٍ))، وهي قراءة شاذة(٦).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٠٠/٣).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٣٩٦/١).

(٣) ينظر: المحتسب:(٣٣٧/١)

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٢٥٦/٦).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٤٦٣/٦).

(٦) ينظر: مفردة الحسن:(١٢٢)، المغني في القراءات:(١٠٢٢/٣).

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والقُبْلُ، والقُبُل من كل شيء: نقيض الدُّبُر وجمعه: أقبال، عن أبي زيد، ولقيته من قُبُلٍ ومن دُبُرٍ، ومن قُبْلٍ ومن دُبْرٍ، ومن قُبُلُ ومن دُبُرُ وقد قرئ: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُل﴾ و﴿مِن دُبُر﴾ و((من قُبْلٍ)) و((من دُبْرٍ))[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد العكبري وجهًا آخر في قراءة الإسكان: وهو أنَّ الإسكان للتخفيف من المضموم.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر في قراءة الإسكان: وهو أنَّ الإسكان لغة الحجاز وأسد.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بالإسكان لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه بمعنى القراءة بالضم.

٢- أنَّ الإسكان للتخفيف.

٣- أنَّ الإسكان لغة الحجاز وأسد.

وقيل: أنهما بمعنى واحد.

ولا خلاف بين الأقوال الواردة في توجيه القراءة.

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [٣٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالغين المفتوحة: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾.

٢- بالعين المفتوحة: ((قد شَعَفَها حبا))، وهي قراءة شاذة[2].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها علي بن أبي طالب ﷺ والحسن والزعفراني.

---

(١) المحكم:(٦/٢٦١).

(٢) ينظر: مفردة الحسن:(١٢٢)، المغني في القراءات:(٣/١٠٢٣).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والشَّغاف: حجاب القلب، وقيل: حبة القلب وسويداؤه، وشَغَفَه الحب، يَشْغَفُه شَغْفًا وشَغَفًا: وصل إلى شغاف قلبه، وفي التنزيل: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[1]".

وقال في المحكم: "والشَّعْفُ: إحراق الحب القلب، مع لذة يجدها، قال امرؤ القيس:

أيقتلـــني وقـــد شـــعفت فؤادهـــا كمـا شـعف المهنـوءة الرجـل الطـالي[2]

وقرئ: ((قد شَعَفَهَا حبًا))[3]".

قال في المخصص: "الشَّغَف: أن يبلغ الحب شَغَافَ القلب، وهو جلدةٌ دونه، وقد شُغِف، والشَّعَفُ: إحراق الحب القلب مع لذة يجدها، وهو شبيه باللَّوعة، ومنه قيل: رجل مشغوف الفؤاد: وهو عشق مع حرقة، ومنه قول امرئ القيس:

أيقتلـــني وقـــد شـــعفت فؤادهـــا كمـا شـعف المهنـوءة الرجـل الطـالي

يعني: أنَّه يحرقها وهي مشتهية، وقد قرئت جميعًا: ﴿شَغَفَهَا﴾ و((شَعَفَهَا))، وقال مرة: الشَّعْف: أن يذهب الحب بالقلب، والشَّغَافُ: داء يأخذ تحت الشَّراسيف من الشق الأيمن[4]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّه حجاب القلب، وهو موافق لما ذكره الطبري[5] والزجاج[6] وابن جني[7]، ووافقه عليه العكبري[8] والسمين الحلبي[9].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الشغاف هو حبة القلب وسويداؤه، وافقه عليه

(١) المحكم:(٢٣٦/٥)

(٢) ينظر: ديوان امرؤ القيس:(١٣٧).

(٣) المحكم:(٢٣٢/١).

(٤) المخصص:(٤٥٤/١).

(٥) ينظر: جامع البيان:(٦٣/١٦).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٠٥/٣).

(٧) ينظر: المحتسب: (٣٣٩/١)

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٩٦/١).

(٩) ينظر: الدر المصون:(٤٧٥/٦).

السمين الحلبي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الشغاف جلدة على القلب، وهو موافق لما ذكره الطبري ووافقه عليه السمين الحلبي.

وزاد الطبري وجها آخر: نسبه إلى ابن عباس ﷺ أنَّه غَلْيُها، وافقه عليه النحاس[1].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه داءٌ يأخذ تحت الشراسيف، وهو موافق لما ذكره الزجاج.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: أنَّه إحراق القلب مع اللذة، وهو موافق لما ذكره ابن جني.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أن يذهب بالقلب كل مذهب، وهو موافق لما ذكره الفراء[2] والزجاج.

وزاد الطبري وجهًا آخر: وهو الجنون، والمشعوف: المجنون، وافقه عليه النحاس وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو فلان مشعوف، أي: مغرى بها.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بالغين لها عدة توجيهات:

١- أنَّه حجاب القلب.

٢- أنَّه حبة القلب، وسويداؤه.

٣- أنَّها جلدة رقيقة على القلب.

٤- أنَّه داء يأخذ تحت الشراسيف.

وقراءة العين لها عدة توجيهات:

١- أنَّه إحراق القلب مع اللذة واللوعة.

٢- أنَّه يذهب بالقلب كل مذهب.

٣- أنَّه الجنون.

٤- أنَّ يكون مغرىً بما يحب.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٤١٨/٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٤٢/٢).

وكل المعاني متقاربه جدًا، ولا خلاف بينها، والشغف والشعف مرتبتان من مراتب الحب كما ذكره صاحب فقه اللغة[1]، ويمكن الجمع بين المعاني الواردة في القراءتين بأنها أحبَّته حبًا شديدًا، حتى أحرق قلبها، وذهب بها كل مذهب، حتى أصابها بالجنون.

ومما تميز به ابن سيده تعداده للأقوال الواردة فيهما، واستشهاده ببيت امرئ القيس، وتوجيهه القراءة بالمعنى.

الموضع الثامن قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [٣١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بحذف الهمزة: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾[2].

٢- بمد الهمزة: ((وأعتدت لهن متكاء))، وهي قراءة شاذة[3].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والمُتْك: الأُتْرج، وقيل: الزُّمَاوَرد، وفي بعض القراءة: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾ واحدته: مُتْكَة[4]".

قال في المخصص: "فأما مفتعل فقد قدمت أنه من أبنية المقصور، إلا أنَّه قد رُوِي أن الحسن قد قرأ: ((وأعتدت لهن مُتَّكَاءًا))، بالمد على مفتعال وهو شاذ[5]".

(١) ذكر الثعالبي للحب عشر مراتب: الحب الهوى، ثم العلاقة، ثم الكلف، ثم العشق، ثم الشعف، ثم الشغف، ثم الجوى، ثم التيم، ثم التبل، ثم التدلية، ثم الهيوم. ينظر: عبدالملك بن محمد أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ط١، ١٢٩، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ).

(٢) ينظر: تحبير التيسير:(٢٢٣)، النشر:(٥/٩٦١).

(٣) ينظر: مفردة الحسن:(١٢٢)، المغني في القراءات:(٣/١٠٢٤).

(٤) المحكم:(٦/٤٨٧).

(٥) المخصص:(٥/٨٣).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّه الأترج أو الزُّمَاوَرد، وهو موافق لما ذكره الفراء(١) والزجاج(٢) ووافقه عليه العكبري(٣) وأبو حيان(٤).

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّه على وزن متقىً(٥).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنها بالمد على وزن مفتعال، وهي كقراءة الجمهور إلا أنه زاد الألف وتولد منها المد، وهو موافق لما ذكره ابن جني، ووافقه على ذلك العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي(٦).

واستشهد ابن جني بأبيات من الشعر وافقه عليها العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي، منها:

فأنـــت مـــن الغوائـــل حـــين ترمـــي ومـــــن ذم الرجـــــال بمنتـــــزاح

أراد: بمنتزح فزاد الألف.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنه الأترج أو الزماورد.

٢- أنه على وزن متقىً.

وأن القراءة الثانية على وزن مفتعال، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع التاسع قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [٣١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الهاء وصلا: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾.

٢- قرئت بحذف الهاء: ((فلما رأينه أكبرن))، وهي قراءة شاذة.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء: (٤٢/٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٠٦/٣).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٩٧/١).

(٤) ينظر: البحر المحيط: (٦٢٧/٦).

(٥) ينظر: المحتسب:(٣٣٩/١).

(٦) ينظر: الدر المصون: (٤٧٧/٦).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: بهاء السكت

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "أبو عبيدة: أكبرت المرأة: حاضت، وفي القرآن: ((فلما رأينه أكبرنهْ)) أي: حِضْنَ، ومن قرأ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ بضم الهاء في الوصل أراد أعظمنه[1].

التعليق:

لم أقف فيما بين من المصادر في القراءات الشاذة على من قرأ بهذه القراءة، وذكر أبو حيان في البحر المحيط كلامًا يعتبر أقرب للتصريح بوجود الخلاف، وقد ذكر إجماع القراء على ضم الهاء[2]، والظاهر أنه لا توجد قراءة بإسكان الهاء وقد ذكر المفسرون القولين، ورجحوا القول بأنَّ معنى الإكبار: الإعظام[3].

الموضع العاشر قوله تعالى: ﴿ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ﴾ [٣٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح السين: ﴿ٱلسَّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ﴾.

٢- بكسر السين: ﴿ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ﴾[4].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها يعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "سَجَنَه يسجنُه سَجْنًا: حَبَسَه، وفي بعض القراءة: ﴿ٱلسَّجْنُ أَحَبُّ

(١) المخصص:(٤/٤٣٥).

(٢)ينظر: البحر المحيط في، (٦/٢٦٨).

(٣) وتركت الاستطراد في بيان أقوال المفسرين واللغوين في بيان المعنى، لأنه خارج نطاق البحث، وللاستزادة، ينظر: جامع البيان:(١٦/٧٦)، البحر المحيط في، (٦/٢٦٨)، تهذيب اللغة:(١٠/١٢٠).

(٤) ينظر: تحبير التيسير:(٤١٤)، لنشر:(٥/١٧٥٥).

إِلَيَّ﴾، والسِّجن: المحبس، وفي بعض القراءة: ﴿ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى الحبس، وهو موافق لما ذكره النحاس[2]، ووافقه عليه أبو حيان[3] والسمين الحلبي[4] وابن أبي مريم[5].

وزاد الزجاج وجهًا آخر: وهو أنه مصدر بمعنى الحبس[6]، ووافقه عليه العكبري[7] وابن إدريس[8] وأبو حيان والسمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها بمعنى المحبس، أي: مكان الحبس، وهو موافق لما ذكره النحاس وأبو حيان والسمين الحلبي وابن إدريس.

وزاد الزجاج وجهًا آخر: وهو أنَّه اسم مكان، وافقه عليه ابن إدريس وأبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بفتح السين لها توجيهان:

١- أنَّه بمعنى الحبس.

٢- أنَّه مصدر بمعنى الحبس.

وقراءة الكسر لها توجيهان:

١- أنَّه المحبس.

٢- أنَّه اسم مكان.

ولا خلاف بين الأقوال، فمنهم من وجه بالمعنى، ومنهم من وجه بالإعراب، وجمع ابن

---

(١) المحكم:(١٩٦/٧).

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٤٢٣/٣).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٢٧٣/٦).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٤٩٣/٦).

(٥) ينظر: الموضح:(٦٧٩/٢).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٠٨/٣).

(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٧٠٣/١).

(٨) ينظر: المختار:(٤١٨/١).

سيده بينهما.

ويمكن الجمع بين القراءتين بالمعنى، بأن سيدنا يوسف عليه السلام بعد أن كان أمام شَرَّين، اختار الأقرب لطاعة الله سبحانه وتعالى، وأقله ضررًا، فاختار الحبس مقابل حريته، واختار السجن مكان القصور قربة لله عز وجل فسجنهم إياه، ودخوله للسجن أحب إليه مما يدعونه إليه من الفحشاء.

الموضع الحادي عشر قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ ۝٣٥﴾ [٣٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالحاء: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ ۝٣٥﴾.

٢- بالعين: ((عتى حين))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ ابن مسعود رضي الله عنه.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وعَتَّى بمعنى حتى هذلية، وقرأ بعضهم ((عتى حين)) أي ﴿حَتَّىٰ حِينٍ ۝٣٥﴾[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها لغة هذيل، وهو موافق لما ذكره ابن جني[٣] ووافقه عليه العكبري[٤] وأبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنَّ العرب تبدل بين هذين الحرفين لقربهما في المخرج.

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٠٢٧/٣)، شواذ القراءات:(٢٤٧).

(٢) المحكم:(٢٤٠/٢).

(٣) ينظر: المحتسب:(٣٤٣/١).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٧٠٤/١).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٢٧٤/٦).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٤٩٥/٦).

التعليق:

أنزل الله القرآن بسبعة أحرف للتخفيف على الأمة، واختلف في المراد من الأحرف السبعة، ومن الأقوال الواردة فيها، أنها اللغات، ويبدوا أن هذا كان منها، وقرأ رجل أمام سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ بالعين، فسأله من أقرأك هذا، فقال الرجل ابن مسعود ﷺ، فقال عمر: أخبره أن يقرئ الناس بلغة قريش ولا يقرئهم بلغة هذيل(١)، وكانت تسمى هذه اللغة بالفحفحة، وهي إبدال العين حاءً(٢).

وإلى هذا القول ذهب ابن سيده في الأحرف السبعة بأنها لغات(٣).

الموضع الثاني عشر قوله تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [٤٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الهمزة وتشديد الميم: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾

٢- بفتح الهمزة والميم وهاء خالصة: ((وادَّكر بعد أَمَهْ))، وهي قراءة شاذة(٤).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الأولى: قرأ بها زيد بن علي ومجاهد وكرداب.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والأَمَه: النِّسيان وفي التنزيل: ((وادَّكر بعد أَمَه)) وقد أَمِه(٥)".

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ﴾ معناه: إلى

(١) ينظر: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ٢٧٨/٨، (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ).

(٢) ينظر: رمضان عبدالتواب، فصول في فقه العربية، ط٦، ١٣٩، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠).

(٣) ينظر: المحكم: (٢٢٩/٣). وللاستزادة حول هذه المسألة ينظر: عثمان بن سعيد الداني، الأحرف السبعة، ط١، (مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ)، عبدالعزيز بن عبدالفتاح قاري، حديث الأحرف السبعة،ط١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٢م).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(١٠٢٩/٣)، شواذ القراءات:(٢٤٨).

(٥) المحكم:(٢٦٢/٤)، وقد ذكر كلامًا قريبا منه في المخصص: (٥٦/٤).

أجل مسمى، وحين معلوم كما قال تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ أي: بعد حين[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أنَّ التذكر بعد حين، وهو موافق لما ذكره الفراء[2] والزجاج[3] والنحاس[4]، ووافقه عليه العكبري[5] وأبو حيان[6] والسمين الحلبي[7].

وذكر أبو حيان أنه بعد مدة طويلة.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على النسيان، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج والنحاس، ووافقه عليه العكبري والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ المعنيان قريبين من بعض كما ذكر النحاس، ويمكن أن نقول إنَّ القراءتين مكملة لبعضها في المعنى، فيكون تذكُّره بعد مدة طويلة بسبب النسيان.

قال ابن عاشور في معنى القراءة المتواترة: "بعد زمن مضى على نسيانه وصاية يوسف عليه السلام[8]".

الموضع الثالث عشر قوله تعالى: ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩﴾ [٤٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالتاء: ﴿وَفِيهِ تَعۡصِرُونَ﴾.

٢- بالياء بفتح الياء: ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾[9].

---

(١) المحكم:(٢٢٦/١٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٤٧/٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٣٣/٣).

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٤٣٢/٣).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٧٠٦/١).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٢٨٤/٦).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٥٠٨/٦).

(٨) ينظر: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المعروف: بالتحرير والتنوير، ٢٨٣/١٢، (الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ).

(٩) ينظر: التيسير:(٣٩٣)، النشر:(١٧٥٦/٥).

٣- بضم الياء وفتح الصاد: ((وفيه يُعصَرون))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الثالثة: قرأ بها جعفر بن محمد وأبو البَرَهَسَم.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وأُعْصِرَ النَّاس: أُمطروا، وبذلك قرأ بعضهم: ((فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وفيهِ يُعْصَرُونَ)) وَمن قَرَأَ: ﴿يَعْصِرُونَ﴾ فَهُوَ من عصر الْعِنَب، وقرئ: ﴿وَفِيهِ تَعْصِرُونَ﴾ من الْعَصْر أَيْضا[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين المتواترتين أنَّهما بمعنى واحد، وهو عصر العنب، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٣] وابن زنجلة[٤] والمهدوي[٥]، ووافقه عليه ابن إدريس[٦].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ من قرأ الآية بالياء ردَّه على ما سبقه ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾، ومن قرأ التاء خصهم من دون الناس[٧]، وافقه عليه مكي[٨] وابن إدريس وابن أبي مريم[٩].

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أن المعنى من النجاة وافقه عليه المهدوي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة بأنَّها من المطر والغيث، وهو موافق لما ذكره الزجاج[١٠]،

---

(١) المغني في القراءات:(١٠٣٢/٣)، شواذ القراءات:(٢٤٨).

(٢) المحكم:(٢٦٥/١).

(٣) ينظر حجة القراءات:(٤٢٥/٤).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٣٥٩).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٣٦٢/٢).

(٦) ينظر: المختار:(/٤١٩).

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٩٦).

(٨) ينظر: الكشف:(١١/٢).

(٩) ينظر: الموضح:(٦٨٠/٢).

(١٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١١٤/٣).

وابن جني[١] والنحاس[٢]، ووافقه عليه العكبري[٣] وأبو حيان[٤] والسمين الحلبي[٥].

واستشهد الزجاج بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾ [النبأ:١٤]، وافقه عليه العكبري.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّه من النجاة، وافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين المتواترتين يدور معناهما حول معنيين أساسيين هما: عصر العنب، أو النجاة من الجدب.

وأنَّ القراءة الشاذة يدور معناها حول معنيين أساسين هما: نزول المطر أو النجاة من الجدب

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الموضع الرابع عشر قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [﴿٧٢﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الصاد وألف بعد الواو وفتح العين: ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾.

٢- بفتح الصاد وحذف الواو وفتح العين: ((قالوا نفقد صَاعَ الملك))[٦].

٣- بفتح الصاد وسكون الواو وفتح العين: ((قالوا نفقد صَوْعَ الملك)).

٤- بفتح الصاد وسكون الواو وفتح الغين: ((قالوا نفقد صَوْغَ الملك))، وهذه القراءات الثلاثة شاذة[٧].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

---

(١) ينظر: المحتسب:(١/٣٤٤).

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٣/٤٣٤).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٧٠٧).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٦/٢٨٦).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٦/٥١١).

(٦) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٠٣٧)، شواذ القراءات:(٢٤٩).

(٧) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٠٣٧)، قرة عين القراء:(٩٠١).

القراءة الثانية: قرأ بها أبو هريرة ﷺ

القراءة الثالثة: قرأ بها أبو الرجاء ومجاهد وابن المتوكل[١].

القراءة الرابعة: قرأ بها زيد بن علي وأبو مجلز[٢] وأبو رزين.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والصُّواع: كالصَّاع، والصُّواع والصَّوْع والصُّوعُ، كله: إناء يشرب فيه، مذكر، وفي التنزيل ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾..."، إلى أن قال: "وقرأ بعضهم: ((صَوْعَ الملك))، ويُقْرَأ: ((صَوَغَ الملك)) كأنَّه مصدر وضع موضع مفعول أي: مصوغه، وقرأ أبو هريرة ﷺ: ((صَاعَ الملك))، قال الزجاج: جاء في التفسير أنَّه كان إناءً مستطيلًا يشبه المَكوُّك كان يشرب الملك به وهو السقاية، قال: وقيل: إنه كان مَصُوغًا من فضة مُمَوهًا بالذهب، وقيل: إنَّه يشبه الطاس، وقيل: إنَّه كان من مسك[٣]."

وقال في موضع آخر: "والصَّوغُ: ما صِيغ، وقد قرئ: ((قالوا نفقد صَوْغَ الملك))[٤]".

قال في المخصص: "صاغ الشيء صوغًا وصياغةً وصيغةً، ورجل صائغ وصواغ، وأهل الحجاز يسمون الصواغ الصياغ والصوغ ما صغت، وقد قرئ: ((نفقد صوغ الملك))[٥]".

وقال في موضع آخر: "ومن ذلك: الصاع يذكر ويؤنث وفي التنزيل: ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾..." إلى أن قال: "والصواع إناء من فضة كانوا يشربون به في الجاهلية، وقد قدمت ما فيه من اللغات صُواع وصَوْعٌ وصَاعٌ وصُوع، وإنما كررتها هنا لأقفك على أنَّها كلها تذكر وتؤنث[٦]".

---

(١) هو: أيوب بن المتوكل البصري، قرأ على الكسائي وسلام القارئ، قرأ عليه: محمد القطيعي وخالد بن إبراهيم، توفي سنة: ٢٠٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٨٩)، غاية النهاية:(١/١٧٢).

(٢) هو: أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي، سمع من ابن عبر وابن عباس وأنس وغيرهم من الصحابة ﷺ، توفي سنة: ١٠٠، ينظر: غاية النهاية:(٢/٣٦٣).

(٣) المحكم:(٢/٢١٧)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣/١٢٠).

(٤) المحكم:(٦/٢٥).

(٥) ينظر: المخصص:(٣/٣٥٦).

(٦) ينظر: المخصص:(٥/٣٥١).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءات الواردة بالعين، أنَّها لغات بمعنى واحد وهو إناء يشرب منه، وهو موافق لما ذكره الزجاج(١)، ووافقه عليه العكبري(٢) وأبو حيان(٣) والسمين الحلبي(٤).

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنَّ الصواع على وزن غراب، وصاع بوزن باب، وصوع بوزن قوس.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالغين على أنَّه مصدر وضع موضع المفعول، أي: مصوغه، وهو موافق لما ذكره ابن جني(٥)، ووافقه عليه العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه لغة أهل الحجاز.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّه يمكن الجمع بين المعاني الواردة في القراءتين بأنَّ الصواع كان إناء يشرب منه الملك، وكان مصوغًا بالفضة ومموهًا بالذهب.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا ولغة العرب

الموضع الخامس عشر قوله تعالى: ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [٨٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالحاء: ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾.

٢- بالجيم: ((فتجَسسوا من يوسف وأخيه))، وهي قراءة شاذة(٦).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الأشهب والنخعي.

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٢٠/٣).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٧١٣/١).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٣٠٣/٦/٦).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٥٢٧/٦).

(٥) ينظر: المحتسب:(٣٤٦/١).

(٦) ينظر: المغني في القراءات:(١٠٤٢/٣)، شواذ القراءات:(٢٥١).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وتحسس الخبر: تطلبه وتبحثه، وفي التنزيل: ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ﴾[1]".

قال في المخصص: "وجس الخبر، وتجسسه: بحث عنه، وقال اللحياني: تَجَسَّسْتُ فلانًا، ومن فلان: بحثت عنه، كتحَسَّسْت، ومن الشاذ قراءة من قرأ: ((فتجسسوا من يوسف وأخيه))[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وهو التبحُّث، وافقه على ذلك العكبري[3] وأبو حيان[4] والسمين الحلبي[5].

التعليق:

اخُتلف في معنى التحسس والتجسس، فمنهم من ذهب إلى أنَّهما بمعنىً واحد، ومنهم من فَرَّق بينهما: فذكر أنَّ التحسس في الخير، والتجسس في الشر، والذي يظهر والعلم عند الله، وإن كان هذا التفريق صحيحًا، لكن لا يصح في هذا الموضع، فكيف لنبي الله أن يأمر أبناءه أن يفتشوا في عيوب الناس ويأمرهم بالشر، ولعل هناك أثر واضح للسياق في بيان معنى الكلمتين، فإن كانا في سياق النهي كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾[الحُجُرات:١٢]، وقرئت بالحاء أيضًا، أو ما جاء في الحديث الصحيح:" إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا"، وإن كانا في سياق الأمر يكونا في الخير، وأفضل ما يمكن قوله في التفريق بينهما:

١- التحسس أن يطلبه لنفسه، والتجسس أن يكون رسولًا لغيره[6].

---

(١) المحكم:(٣/٣٤٦).

(٢) المحكم:(٧/١٣١).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٧١٧).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٦/٣١٥).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٦/٥٤٨).

(٦) ينظر: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي، غريب الحديث، ٨٣/١، (دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ).

٢- التحسس الاستماع لحديث القوم، والتجسس البحث والتحري[١].

٣- التحسس الإدراك ببعض الحواس، والتجسس البحث والتحري[٢].

وعلى هذا القول يكون التفسير أن يذهبوا فيبحثوا بحواسهم كالنظر والسمع، فيَروا حركة أخويهم أو يسمعوا شيئًا من ذلك، وأن يسألوا الناس عن أخويهم.

وعلى هذا التفريق تكون كل قراءة أضافت معنىً غير معنى القراءة الأخرى، من غير تضاد بينهما واختلاف بين القراءتين.

وذهب ابن سيده إلى أنَّهما بمعنى واحد، وهو البحث والتحري، ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

(١) ينظر: أبو هلال العسكري، معجم الفروق الغوية، ط١، ١١٧، (مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ.).

(٢) ينظر: تفسير السمعاني:(٥/٢٢٥)، أبو محمد عبدالله بن محمد البطليوسي، مشكلات موطأ مالك بن أنس، ط١، ١٧٠، (دار ابن حزم، لبنان، ١٤٢٠هـ).

[سورة الرعد]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الميم وفتح الثاء: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾.

٢- بفتح الميم وسكون الثاء: ((وقد خلت من قبلهم المَثَلات))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الأعمش والزعفراني.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "قال أبو علي: وقالوا شياه لَجَبَات، فحركوا الثاني وأصله التسكين؛ لأنه وصف، والوصف حقه السكون في هذا النحو، ألا تراهم قالوا: عَبْلَة وعَبَلَات، ولكن من قولهم: شاةٌ لَجَبَة فوقع الجمع على هذه اللغة، وإلى هذا النحو ذهب سيبويه، ونحو هذا قراءة من قرأ: ((وقد خلت من قبلهم المَثْلات)) وذلك أنه يقال: مَثْلَة ومَثُلة، فوقع الجمع على لفظ مَثُلة، وقد يجوز أن يكون مَثْلَة مخففة من مَثُلَة، فلا يكون على نحو لَجَبة، وقد قال قوم إنهم قالوا: شياه لَجَبات، ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ فحركوا الثاني منهما لتكون الحركة عوضًا من هاء التأنيث، قال: وذلك عندي خطأ؛ لأن التاء الموضوعة في مَثُلَات ولَجَبات قد صارت عوضًا من الهاء المحذوفة، فكيف يثبت من محذوف عوضان، هذا غلط فاحش، فإن قال قائل فقد قالوا: اسْطاع فجعلوا السين عوضًا من ذهاب العين، وهي مقدرة الثبات، فالجواب أن العين وإن كانت مقدرة الثبات فتحريكها غير مستعمل، وإنما السين عوض من الحركة فلم يثبت عوضان، ولا عِوضُ ومُعَوَّض منه، فقد فارق باب اسطاع باب مَثُلات ولَجَبات(٢)".

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٠٥٥)، قرة عين القراء: (٩١٤).

(٢) المخصص:(٢/٢٧٤)، ينظر: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، الإغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج، ٢/٣١٤، (المجمع الثقافي، أبو ظبي).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنَّها جمع مَثُلة، وهو موافق لما ذكره الزجاج[١] والنحاس[٢] وابن جني[٣].

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ الإسكان للتخفيف من الضم في الثاء، وهو موافق لما ذكره ابن جني، ووافقه عليه العكبري[٤].

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنَّ فتح الميم وسكون الثاء لغة أهل الحجاز[٥].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها جمع مَثُلة.

٢- أنَّ الإسكان للتخفيف من الضم.

٣- أنَّ الإسكان لغة أهل الحجاز.

ولم يوجِّه ابن سيده قراءة الأولى، وردَّ على الزجاج في أنَّ الضم عوض عن تاء التأنيث، ووصفه بالغلط الفاحش، ومما تميز به ابن سيده اختصاره رد أبو علي الفارسي على الزجاج، ووجَّه القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [١١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بألف بعد الباء: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾.

٢- بألف قبل القاف: ((له معاقيب)).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٣٩/٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٤٧٣/٣).

(٣) ينظر: المحتسب:(٣٥٣/١).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٧٢٣/١).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٢٠/٧).

القراءة الثانية: قرأ بها أبو البرهسم، وهي قراءة شاذة[١].

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم:" والمعقبات: الحفظة، من قوله ﷻ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾، وقرأ بعض الأعراب: "له معاقيب[٢]".

التعليق:

لم يوجّه ابن سيده القراءات الواردة، ونسب القراءة الثانية إلى الأعراب.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ [١٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالهمزة في آخره: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾.

٢- بزيادة لا بدل الهمزة: ((فأما الزيد فيذهب جفالا))، وهي قراءة شاذة[٣].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها رؤبة بن العجاج.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: والجُفَال من الزبد: كالجُفاء، وكان رؤبة يقرأ: ((فأما الزبد فيذهب جُفَالًا))، لأنه لم يكن من لغته جَفَأْتُ القدر، ولا جَفَأ السيل[٤]".

قال في المخصص: "قال الله ﷻ ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾، وكذلك القدر إذا غَلَت، أبو حاتم[٥]: الجُفال من الزَّبد كالجُفاء، وكان رؤبة يَقْرأ: ((فأما الزبد فيذهب

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٠٥٦/٣)، شواذ القراءات:(٢٥٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٠٥٦/٣)، شواذ القراءات:(٢٥٥).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١٠٥٩/٣)، شواذ القراءات:(٢٥٦).

(٤) المحكم:(٣٠٠/٧).

(٥) هو: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان، إمام البصرة في القراءة والنحو واللغة، قرأ على: يعقوب وسلام الطويل، قرأ عليه: سعيد بن أوس ومحمد القطيعي، توفي سنة: ٢٥٥هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(١٢٨)، غاية النهاية:(٣٢٠/١).

جُفَالًا))[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وافقه على ذلك العكبري[2] وأبو حيان[3] والسمين الحلبي[4].

التعليق:

ذكر ابن سيده أنَّ رؤبة قرأ ((جفالًا))؛ لأنه لم يكن من لغته الهمز، وذكر أبو حيان نقلًا عن أبو حاتم السجستاني أنَّه لا يُقرأ بهذه القراءة؛ لأنها نُقلت عن الأعراب.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الطاء: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾.

٢- بكسر الطاء وياء مكان الواو: ((طيبى لهم))[5].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القرءاة الثانية: قرأ بها مَكْوزة الأعرابي.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "قال ابن جني: وحكي أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتابه الكبير في القراءات قال: قَرَأ عليَّ أعرابي بالحرم: ((طِيبي لهم وحسن مئاب)) فقلت له: طُوبي، فقال: طِيبي، فأعدت، فقلت: طُوبي، فقال: طِيبي، فأعدت فقلت: طُوبي، فقال: طِيبي، فلما طال عليَّ قلت: طو طو، فقال: طي طي[6]".

(١) المخصص:(٥١٣/٢).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٧٢٦/١).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٣٧٥/٧).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٤١/٧).

(٥) ينظر: المغني في القراءات:(١٠٦٢/٣)، شواذ القراءات:(٢٨٥).

(٦) المحكم:(١٨٤/٩)، وذكر مثله في المخصص غير أنه زاد أنها لغة لبعض العرب، ونقل عن أبو علي الفارسي، المخصص:(١٥٦/٥)، ينظر: الخصائص:(٧٧/١).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنها لغة بعض العرب، وهو موافق لما ذكره ابن جني[١]، ووافقه عليه أبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- برفع النون: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾.

٢- بنصب النون: ((وحسنَ مآب))، وهي قراءة شاذة[٤].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن أبي عبلة وأبو رزين

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وفي التنزيل: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾، وذهب سيبويه بالآية مذهب الدعاء، وقال: هو في موضع رفع، يدلك على رفعه رفع ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾[٥]، قال ثعلب: وقُرئ: ((طوبي لهم وحُسْنَ مئاب)) فجعل طوبي مصدرًا، كقوله سقيا له، ونظيره من المصادر الرجعي، واستدل على أنَّ موضعه نصب بقوله ((وحسنَ مآب))[٦]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها على الابتداء، وفيه معنى الدعاء، نقله عن سيبويه، وهو موافق لما ذكره الفراء[٧] والأخفش[٨]

(١) ينظر: الخصائص:(١/١٧٧).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٦/٣٨٦).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٧/٤٩).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٠٢٦)، قرة عين القراء:(٩١٩).

(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه:(١/٣٣١).

(٦) المحكم:(٩/١٨٤)، وذكره في المخصص مختصرًا: المخصص:(٥/١٥٦)، ينظر: معاني القرآن:(١٠٩).

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢/٦٣).

(٨) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٢/٤٠٥).

وابن الأنباري[١]، ووافقه عليه أبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

وزاد الزجاج وجهًا آخر: وهو أنَّه معطوف على ما قبله[٤]، وافقه أبو حيان والسمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنَّه مصدر، نقله عن ثعلب[٥]، وافقه عليه ابن الأنباري وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّه منصوب على النداء، أي: يا طوبى لهم، ويا حسنَ مئاب.

وذكر أبو حيان أنَّه نداء للتشويق والتحنين، وافقه عليه السمين الحلبي.

وزاد الزجاج وجهًا آخر: وهو أنَّ النصب على تقدير فعل، جعل لهم طوبى وحسنَ مئاب، وافقه عليه ابن الأنباري.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّ الرفع على الابتداء، وهو في معنى الدعاء.

٢- أنَّه معطوف على ما قبله.

والقراءة الثانية لها أربع توجيهات:

١- أنَّه مصدر على وزن فعلى.

٢- أنَّه منصوب على النداء.

٣- أنَّه نداء للتشويق.

٤- أنَّ النصب على تقدير فعل.

وذكر الزمخشري جواز الوجهين فيهما: "والقراءة في قوله ﴿وَحُسْنُ مَئَابٍ ﴿٢٩﴾﴾ بالرفع والنصب يدلك على محليهما[٦]".

---

(١) ينظر: البيان:(٢/٥١).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٦/٣٨٦).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٧/٤٨).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣/١٤٨).

(٥) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(١٠٩).

(٦) ينظر: الكشاف:(٢/٥٢٨).

[سورة إبراهيم عليه السلام]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة الوصل: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾.

٢- بهمزة القطع: ((وأجنبني وبنيَّ))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها عاصم الجحدري ويحيى بن يَعْمُر(٢).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وجَنَّب الشيء، وتَجَنَّبه، واجْتَنَبه: بَعُدَ عنه، وجَنَّبه إياه، وجَنَبَه يَجْنبه، وأجنبه، وفي التنزيل: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾ وقد قُرئ: ((وأَجْنَبني وبني)) بالقطع(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنىً واحد، وهو البعد، وهو موافق لما ذكره الزجاج(٤)، وهو موافق لما ذكره العكبري(٥) وأبو حيان(٦) والسمين الحلبي(٧).

وزاد الفراء وجهًا آخر: وهو أنَّ الوصل لغة أهل الحجاز، والقطع لغة أهل نجد(٨)، وافقه على ذلك السمين الحلبي.

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٠٤٧/٣)، شواذ القراءات:(٢٦١).

(٢) هو: يحيى بن يعمر العدواني البصري، تابعي جليل، قرأ على: ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما، قرأ عليه: أبو عمرو وعبدالله بن إسحاق، توفي قبل: ٩٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(٣٧)، غاية النهاية:(٣٨١/٢).

(٣) المحكم:(٣٢١/٧).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٦٤/٣).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٧٣٦/١).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٤٤٥/٦).

(٧) ينظر: الدر المصون:(١١١/٧).

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٧٨/٢).

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ الوصل بمعنى: اصرفني وبني عن ذلك، وقراءة القطع بمعنى: اجعلني كالمنقاد لك[١].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين بمعنى واحد، وهو البعد عن عبادة الأصنام، وقول ابن جني اجعلني كالمنقاد لك، أي: أبعدني عن عبادة الأصنام.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [٣٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح التاء وكسر الواو: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾.

٢- بفتح التاء والواو: ((فاجعل أفئدة من الناس تَهْوَى إليهم))، وهي قراءة شاذة[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ علي بن أبي طالب ﷺ ومجاهد.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله ﷻ: ((فاجعل أفئدة من الناس تَهْوَى إليهم)) فيمن قرأ به إنما عداه بإلى، لأن فيه معنى تميل، والقراءة المعروفة: ﴿تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ أي ترتفع[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى ترتفع، وهو موافق لما ذكره الزجاج[٤].

وزاد الفراء وجهًا آخر: وهو أنَّه بمعنى تريدهم[٥]، وافقه على ذلك النحاس[٦].

وذكر أنَّها تنزع إليهم.

---

(١) ينظر: المحتسب:(١/٤٦٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٠٧٦)، شواذ القراءات:(٢٦٢).

(٣) المحكم:(٤/٣٢٨)

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣/١٦٥).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢/٧٨).

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٣/٥٣٦).

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّه بمعنى تميل إليهم، أي: تحبهم(١).

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّها تسرع إليهم وتطير شوقًا إليهم(٢)، وافقه السمين الحلبي(٣).

واستشهد بأبيات من الشعر منها:

تَهْـــوِي إِلَى مَكَّـــةَ تَبْغِـــي الْهُـــدَى مَـــا مُـــؤْمِنُ الْجِـــنِّ كَكُفَّارِهَـــا(٤)

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها بمعنى تميل إليهم، أي: تحبهم، وهو موافق لما ذكره الزجاج والنحاس وابن جني، ووافقه عليه العكبري(٥) وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد الفراء وجهًا آخر: وهو بمعنى تهواهم.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة الأولى لها أربع توجيهات:

١- أنَّه بمعنى ترتفع إليهم.

قوله ترتفع يصح أن يكون على الحقيقة أو المجاز، فإن كان الارتفاع على الحقيقة كان المعنى الذي هو ضد النزول؛ لأن مكة في واد تحيط به الجبال من كل مكان، ولا يمكن الوصول إليها إلا بصعود الجبل(٦)، وإن كان على المجاز فهو بمعنى الشوق وما يحصل للقلب والمشاعر من ارتفاع، كمن يقول: طار قلبي فرحًا.

٢- أنَّه بمعنى تريدهم وتنزع إليهم.

٣- أنَّه بمعنى المحبة.

٤- أنَّه بمعنى تطير شوقًا إليهم وتسرع إليهم.

---

(١) ينظر: المحتسب:(١/٣٦٤).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٦/٤٤٨).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٧/١١٥)

(٤) قاله أحد شعراء الجن، ذكره سواد بن قارب ﷺ لسيدنا عمر بن الخطاب ﷺ في قصة إسلامه، ينظر: جمهرة أشعار العرب:(١/٥٤)، أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي، معجم الصحابة، ط١، ٣/٢٤٤، (مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٢١هـ).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/٧٣٧).

(٦) قاله الدكتور عبدالرزاق القادوسي، ينظر: أثر القراءات في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، ٣٠١، (رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر، ١٤٣١).

والقراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّه بمعنى تميل إليهم، أي: تحبهم.

٢- أنَّه بمعنى تهواهم.

والمعنى في القراءتين متفق بمعنى المحبة والشوق والهوى، وهي كلها مراتب للحب.

ووجه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

[سورة الحجر]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الراء وتخفيف الباء: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

٢- بضم الراء وتشديد الباء: ﴿رُّبَّمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[١].

٣- بفتح الراء وتخفيف الباء: ((رَبَما يود)).

٤- بفتح الراء وتشديد الباء: ((رَبَّما يود))، وهما قراءتان شاذتان[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وعاصم وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الثالثة: قرأ بها سعيد بن جبير وابن خيثم.

القراءة الخامسة: قرأ بها أبو قرة وأبو رزين.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "ورُبَّ، ورَبَّ، ورُبَّتَ، ورَبَّتَ: كلمة تقليل يُجَرُّ بها، ويخفف كل ذلك فيقال: رُبَّ رجل قائم، ورَبَّ رجل، ورَبَّتَ رجل، ورَبَّتَ رجل، وكذلك رُبَّما، وبعضهم يقول: رَبَّما بالفتح، وكذلك رُبْتُما ورَبَتَما، والتثقيل في كل ذلك أكثر في كلامهم، ولذلك إذا حقر سيبويه رُبَّ من قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾ رده إلى الأصل فقال رُبَيْب، قال اللحياني: قرأ الكسائي وأصحاب عبد الله والحسن: ﴿رُّبَّمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بالتثقيل، وقرأ عاصم وأهل المدينة وزِر بن حبيش: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بالتخفيف قال الزجاج: إن قال قائل: فلم جازت رُبَّ هاهنا، ورُبَّ للتقليل؟ فالجواب في هذا أنَّ العرب خوطبت بما تعقله في التهدد، والرجل يتهدد الرجل فيقول له: لعلك ستندم على فعلك، وهو لا يشك في أنه يندم، ويقول: رُبَّما ندم الإنسان من مثل ما صنعت، وهو يعلم أن الإنسان يندم[٣].

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٠٢)، النشر:(١٧٦٧/٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٠٨٣/٣)، قرة عين القراء:(٩٣٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٧٢/٣).

قال الكسائي: يلزم من خفف، فألقى إحدى الباءين أن يقول: رُبْ رجل، فيخرجه مخرج الأدوات، كما يقولون: لِمَ صنعت، ولِمْ صنعت، وبأيمَ جئت، وبأيمْ جئت، وما أشبه ذلك، وقال: أظنهم إنَّما امتنعوا من جزم الباء لكثرة دخول التاء فيها في قولهم: رُبَّتَ رجل، ورُبَتَ رجل، يريد الكسائي أنَّ تاء التأنيث، لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا أو في نية الفتح، فلما كانت تاء التأنيث تدخلها كثيرًا امتنعوا من إسكان ما قبل هاء التأنيث، قال: فآثروا النصب، يعني بالنصب الفتح، قال اللحياني: وقال لي الكسائي: إن سمعت بالجزم يومًا فقد أخبرتك، يريد إن سمعت أحدًا يقول: رُبْ رجل، فلا تنكره فإنه وجه القياس، قال اللحياني: ولم يقرأ أحد رَبَّما ولا رَبَمَا[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، والتثقيل أكثر، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي، ووافقه عليه ابن إدريس.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الأصل التشديد، ومن خفف فعاملها كما تعامل الأدوات مثل: إنَّ، ولكنَّ، فتخفف، وهو موافق لما ذكره الفارسي والمهدوي، ووافقه عليه ابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ الأصل التشديد، ومن خفف فحذف إحدى الباءين.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّهما لغتان بمعنى واحد، والتثقيل أكثر.

٢- أنَّ من شدد فعلى الأصل، ومن خفف عاملها معاملة الأدوات.

٣- أنَّ الأصل التشديد، ومن خفف فحذف إحدى الباءين للتخفيف.

ومما تميز به ابن سيده نقله نصًا نفيسًا عن كتاب اللحياني المفقود، الراوي عن الإمام الكسائي، ووجه ابن سيده القراءة بالإعراب، ولم يوجه ابن سيده القراءتين الشاذتين، وذكر أنَّه لا يُقرأ بهما.

---

(١) المحكم:(٢١٢/١١).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ [١٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتخفيف الكاف: ﴿إِنَّمَا سُكِرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾.

٢- بتثقيل الكاف: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "أبو زيد، سكر بصره، غشي عليه من قوله ﷻ: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾، وأصل ذلك من التسكير الذي هو السدُّ، سكرت النهر وسكرته، قال أبو عبيدة: في قوله تعالى: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾: غُشِّيت[٢]، قال: وقد قرئ: ﴿سُكِرَتْ﴾، قال أبو علي: وكأنَّ معنى: ﴿سُكِّرَتْ﴾، لا ينفذ نورها، ولا تدرك الأشياء على حقيقتها، وكأنَّ معنى الكلمة: انقطاع الشيء عن سننه الجاري، فمن ذلك سَكْرُ الماء: وهو رده عن سننه في الجرية، وقالوا: التسكير في الرأي قبل أن يعزم على شيء، فإذا عزم الأمر ذهب التسكير، ومنه السُّكر في الشراب إنَّما هو أن ينقطع عما كان عليه من المضاء في حال الصحو، فلا ينفذ رأيه ونظره على حد نفاذه في صَحْوه، وقال: سكران لا يَبُتُّ، فعبروا عن هذا المعنى به، ووجه التثقيل أنَّ الفعل مسند إلى جماعة، فهو مثل: ﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]، ووجه التخفيف: أنَّ هذا النحو من الفعل المسند إلى الجماعة قد يخفف قال:

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا نصر بن سيار[٣]

(١) ينظر: التيسير:(٤٠٣)، النشر:(١٧٦٧/٥).

(٢) ينظر: مجاز القرآن:(٣٤٧/١).

(٣) البيت منسوب للفرزدق ولم أجده في ديوانه، وهو مذكور في البيان والتبين للجاحظ، وسر صناعة الإعراب لابن جني، ينظر: أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ، البيان والتبيين، ٢٦٢/١، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ)، سر صناعة الإعراب:(١٢٤/٢).

وإنما حملنا التثقيل في: ﴿سُكِّرَتْ﴾، على التكثير على تنزيل أن ﴿سُكِرَتْ﴾ بالتخفيف، وقد ثبت تعدِّيَه في قراءة من قرأ بها، والذي عليه الظاهر في سَكِر أنه لا يتعدى، فإذا بني الفعل للمفعول فلابد من فعل مُعَدًّى، فيكون تَعَدِّيه على هذه القراءة مثل: شَتِرت عينه وشَتَرْتُهَا، وعَارَت وعُرْتها، ويجوز أن يكون أراد التثقيل، فحذفه لمَّا كان زائدًا، وهو يريده كما جاز ذلك في المصادر وأسماء الفاعلين نحو قولهم: عَمْرَك الله، وقِعِدك الله، ودَلْو الدالي، والرياح اللواقح، ويجوز أن يكون نقلًا قد سمع مُعَدًّىً في البصر، قال: والتثقيل الذي هو قول الأكثر أعجب إلينا، ويكون التضعيف للتعدية[(١)]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة التشديد أنَّها غُشِّيَت وسدت فلا ينفد نورها، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[(٢)] والفارسي[(٣)] وابن زنجلة[(٤)]، ووافقه ابن إدريس[(٥)].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه فعل مسند للجماعة، نقله عن الفارسي ووافقه على ذلك ابن أبي مريم[(٦)].

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّ التشديد للتكثير[(٧)]، وافقه على ذلك المهدوي[(٨)] وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده قراءة التخفيف: أنَّ الفعل المسند للجماعة قد يخفف، نقله عن أبي علي الفارسي، ووافقه على ذلك المهدوي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الفعل يكون مخففًا ويراد به التثقيل، نقله عن أبي علي الفارسي، ووافقه على ذلك ابن أبي مريم.

---

(١) المخصص:(١/١٠١)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/٤٤).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٠٦).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة: (٥/٤٣).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٣٨٢).

(٥) ينظر: المختار:(١/٤٤٦).

(٦) ينظر: الموضح:(٢/٧١٨).

(٧) ينظر: الكشف:(٢/٣٠).

(٨) ينظر: شرح الهداية للمهدوي:(٢/٣٧٦).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّها سُحرت، وافقه على ذلك ابن زنجلة وابن إدريس.

وزاد ابن إدريس أوجهًا أخرى، أنَّها سكنت عن أن تبصر، أو أنَّها من سكر الشراب؛ لأنَّه يغطي على العقل، أو أنَّها سدت عن النظر.

وذكر ابن خالويه أنهما لغتان بمعنىً واحد نقله عن الكسائي، وفي التشديد معنى التكثير، وافقه على ذلك مكي وابن إدريس.

التعليق:

يتضح مما سبق أن قراءة التشديد لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها غشيت وسدت.

٢- أنَّه فعل مسند للجماعة.

٣- أنَّ التشديد للتكثير

وقراءة التخفيف لها عدة توجيهات:

١- أنَّ الفعل المسند للجماعة قد يخفف.

٢- أنَّ الفعل المخفف أريد به التثقيل.

٣- أنَّها سحرت.

٤- أنَّها سكنت عن أن تبصر.

٥- أنَّها من سكر الشراب.

ويتضح بعد ذكر الأقوال أنَّ المعاني متقاربة كما ذكر ذلك النحاس[١]، ويمكن الجمع بين القراءتين في المعنى أنَّ أبصارهم سُدَّت وغطت حتى أصبحوا لا يرون شيئًا بسبب السحر، أو يرون كما يرى السكران المتأثر بشرب الخمر أو المسحور فيرى باختلاط، كما قرأ أبَّان بن تغلب ((سحرت أبصارنا)) دليلا على الانتقال إلى سحر العقل، وتكون هذه القراءة تفسيرًا معنى لا تلاوة؛ لأنَّها خالفت رسم المصحف كما ذكر ذلك أبو حيان[٢]، والباب الذي بوبه ابن سيده في المخصص يدل على اضطراب النظر لديهم "ما يلحق البصر من الإظلام والحيرة والغشية"، ويعتبر هذا الباب توجيهًا منه، ووجَّه ابن سيده القراءات بالإعراب وبالمعنى.

(١) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(١٤/٤).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٤٧١/٦).

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ۝٤٠﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح اللام: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ۝٤٠﴾.

٢- بكسر اللام: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلِصِينَ ۝٤٠﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وأبو جعفر والكوفيون.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم "وقرئ: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلِصِينَ ۝٤٠﴾ و﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾، قال ثعلب: يعني بالمخْلِصين: الذين أخلصوا العبادة لله ﷻ، وبالمخلَصين: الذين أخلصهم الله[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: بأنَّهم الذين أخلصهم الله لعبادته، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦] والمهدوي[٧] ووافقه عليه ابن إدريس[٨] وابن أبي مريم[٩].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه اسم مفعول، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن زنجلة بقوله تعالى: ﴿وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ﴾ [النساء:١٤٦].

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٩٢)، النشر:(٥/١٧٥٥).

(٢) المحكم:(٥/٣٦)، ينظر: معاني القرآن:(١١٢).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٩٤).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤/٤٢١).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٣٥٨).

(٦) ينظر: الكشف:(٢/١٠).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٢/٣٦١).

(٨) ينظر: المختار:(١/٤١٨).

(٩) ينظر: الموضح:(٢/٦٧٧).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: بأنَّهم المخلِصين الذين أخلصوا العبادة لله ﷻ، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه أراد اسم الفاعل، وافقه عليه مكي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن زنجلة بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦﴾ [ص:٤٦].

وذكر الفارسي إجماع القراء على كسر اللام فيما نسب للدين؛ لأنهم لو فتحوا اللام لبقى المنصوب بلا ناصب، ولأنَّ المعنى هم الذين أخلصوا للدين، وافقه عليه ابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ المعنى بين القراءتين متقارب؛ لأنَّهم إذا أُخلصوا أَخْلَصوا لله، كما ذكر ذلك المهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

[سورة النحل]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ﴾ [١٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بضم النون والجيم: ((وبالنُجُم هم يهتدون))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءة:

قرأ بها ابن خيثم والحسن.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والنجم: الكوكب..."، إلى أن قال: "والجمع أنجم، وأنجام..." إلى أن قال: "ونُجوم، وَنُجُم، ومن الشاذ قراءة من قرأ: ((وعلامات وبالنُجُم))، قال الراجز:

أن تـــرد المـــاء إذا غـــاب الـــنُجُم(٢)

وذهب ابن جني إلى أنَّه جمع فَعل على فُعُل"(٣).

وقال في موضع آخر:

غَـــيَّرَ خَلَّيْـــكِ الأداوَى والـــنَّجَمْ وطُـــولُ تخويـــدِ المِطِـــيّ والسَّـــعَمْ(٤)

حرك العين من السعم للضرورة، وكذلك في النجم..." إلى أن قال: "ورواه بعضهم: النُّجُم، على أنه جمع نَجْم، كسَحْل وسُحُل، وقرأ بعضهم: ((وبالنُّجُم هم يهتدون)) وهي قراءة شاذة(٥).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على أنَّها جمع نَجْم، وهو موافق لما ذكره ابن جني(٦) ووافقه عليه

(١) ينظر: المغني:(١١٠٢/٣)، شواذ القراءات:(٢٦٩).

(٢) البيت بلا نسبة، ينظر: لسان العرب:(٥٩٦/١٢)، تاج لعروس:(٦٧٨/١٧).

(٣) المحكم:(٣٢٧/٧)، ينظر: المحتسب:(٩/٢).

(٤) البيت بلا نسبة، ينظر: لسان العرب:(٢٨٧/١٢).

(٥) المحكم:(٣١٨/١).

(٦) ينظر: المحتسب:(٨/١).

العكبري[١] وأبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الضم للضرورة الشعرية، والأصل النُجوم، وافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّه أراد النجوم فحذف الواو، وافقه على ذلك العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه جمع نَجم.

٢- أنَّ الضم للضرورة الشعرية، والأصل النجوم.

٣- أنَّه أراد النجوم، فحذف الواو للتخفيف، فهو كجمع الجمع، مثل: أسَد وأسود وأُسُد.

ولا خلاف بين الأقوال فيما يظهر، إن قلنا إنَّ الضم للضرورة الشعرية، فأراد النجوم ثم عدل عنه إلى نُجُم.

ومما تميز به ابن سيده استشهاده بالقراءة على صحة الشاهد اللغوي، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴿٢١﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الهمزة: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾.

٢- بكسر الهمزة: ((إيان يبعثون))، وهي قراءة شاذة[٤].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

---

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٧٥٩/١).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٥١٥/٦).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٢٠٢/٧).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(١١٠٣/٣)، شواذ القراءات:(٢٧٠).

القراءة الثانية: قرأ بها أبو عبدالرحمن السلمي

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وأيان بمعنى متى..."، إلى أن قال: "وحكى الزجاج فيه: ((إيّان))[1]، وفي التنزيل ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ و((إيَّان يبعثون))[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وهو متى، وهو موافق لما ذكره الفراء[3] والزجاج[4] وابن جني[5]، ووافقه على ذلك أبو حيان[6] والسمين الحلبي[7].

وذكر الفراء أنَّ الكسر لغة سليم، وافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

لا خلاف بين القولين، أنَّهما بمعنى واحد، والكسر لغة لسليم والفتح لما سواها من العرب.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٥/٥٢).

(٢) المحكم:(١٢/١٨٩).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢/٩٩).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٥/٥٢).

(٥) ينظر: المحتسب:(٢/٩).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٦/٥١٨).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٥/٥٣٠).

[سورة الإسراء]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ [٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالجيم: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾.

٢- بالحاء: ((فحاسوا خلال الديار))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ أبو السَّمَّال وطلحة وأبو رزين

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وحاس حوسًا: طلب، وحاس القوم حَوْسًا: طَلَبَهم وداسهم، وقرئ: ((فحاسوا خلال الديار))[٢]".

وقال في المخصص: "تخلَّلت القوم: دخلت بين خلَلهم وخِلَالهم، ومنه تخلُّل الأسنان، ابن دريد: جُسْتَ القوم جَوْسًا: تخللتهم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾، وقرأ أبو السمال: ((فَحَاسُوا خلال الديار)) وهو في معنى جاسوا[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيد القراءتين أنَّهما بمعنىً واحد، وهو موافق لما ذكره الفراء[٤] وابن جني[٥]، ووافقه عليه ابن الأنباري[٦] والعكبري[٧] وأبو حيان[٨] والسمين الحلبي[٩].

---

(١) ينظر: المغني:(١١٢٣/٣)، شواذ القراءات:(٢٧٧).

(٢) المحكم:(٣٦٨/٣)

(٣) المخصص:(٥٩٦/١).

(٤) ينظر: معاني القراء للفراء:(١١٦/٢).

(٥) ينظر: المحتسب:(١٥/٢).

(٦) البيان في غريب القرآن:(٨٧/٢).

(٧) إعراب القراءات الشواذ:(٧٧٧/١).

(٨) ينظر: البحر المحيط:(١٢/٧).

(٩) ينظر: الدر المصون:(٣١٤/٧).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾ [١٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بمد الهمزة: ﴿ءامَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾.

٢- بقصر الهمزة وفتح الميم: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾[١].

٣- بفتح الهمزة وكسر الميم: ((أمِرنا مترفيها))، وهي قراءة شاذة[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها يعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الثالثة: قرأ بها الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الأمر: نقيض النهي أَمَرَهُ به وآمَرَهُ..." إلى أن قال: "إلى أن قال: والاسم الإمر، وزرع أَمِرٌ: كثيرٌ عن اللحياني، ورجل أَمِرٌ: مبارك يقبل عليه المال، وامرأة أمِرة: مباركة على بعلها، وكله من الكثرة، وأمِر الرجل فهو أَمِر كثرت ماشيته، وآمَره الله: كثر نسله وماشيته، ولا يقال أَمَرَه، فأما قوله ﷺ "خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة[٣]" فعلى ما قد أُنِس به من الإتباع، ومثله كثير وقيل: آمَرَه وأَمَرهُ لغتان، وقرأ الحسن: ((أَمِرنَا مترفيها ففسقوا)) على مثال عَلِمَنا فعسى أن تكون لغة ثالثة[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها بمعنى الأمر الذي هو ضد النهي، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٥] والفارسي[٦]،

---

(١) ينظر: تحبير التيسير:(٤٣٦)، النشر:(١٧٧٨/٥).

(٢) ينظر: المحتسب:(١٦/٢)، المغني في القراءات:(١١٢٧/٣).

(٣) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث سويد بن هبيرة ﷺ، ط١، ١٧٣/٢٥، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١)، وخلاصة حكم المحدث: ضعيف، ينظر: ضعيف الجامع الصغير:(٤٢٩).

(٤) المحكم:(٢٦٤/١١).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات:(٢١٤).

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٩/٥).

ووافقه عليه ابن إدريس[١] وابن أبي مريم[٢].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّها بمعنى الإكثار، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءات الثلاث أنَّها لغات بمعنىً واحد، وهو الإكثار، وهو موافق لما ذكره الفراء[٣]والزجاج[٤] والنحاس[٥] والفارسي وابن جني[٦] ووافقه عليه ابن إدريس وأبو حيان[٧] وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّها من الأمر الذي هو ضد النهي.

٢- أنَّها من الإكثار.

والقراءة الثانية والثالثة بمعنى الإكثار.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالمعنى وبلغة العرب، واستشهد لصحة التوجيه بالحديث النبوي.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ القراءة الأولى بمعنى الأمر الذي هو ضد النهي.

قال الطبري: "فأولى التأويلات به تأويل من تأوّله: أمرنا أهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها، فحقّ عليهم القول؛ لأنَّ الأغلب من معنى أمرنا: الأمر، الذي هو خلاف النهي دون غيره، وتوجيه معاني كلام الله جلّ ثناؤه إلى الأشهر الأعرف من معانيه، أولى ما وجد إليه سبيل من غيره"[٨].

---

(١) ينظر: المختار:(٤٧١/١).

(٢) ينظر: الموضح:(٧٥٢/٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١١٩/٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٣١/٣).

(٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(١٣٥/٤).

(٦) ينظر: المحتسب:(١٦/٢).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(٢٤/٧).

(٨) ينظر: جامع البيان:(٤٠٣/١٧).

وذكر الشيخ الشنقيطي أنَّ المعنى هو الأمر الذي هو ضد النهي، وعليه جمهور العلماء، وهو الجار على لسان العرب، وتدل عليه الآيات القرآنية، منها: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأعراف:٢٨][(١)].

ويمكن الجمع بين القراءات في المعنى أنَّ سبب هلاك القرى هو مخالفتهم لأوامر الله، وأنَّ كثرتهم في المجتمع تدنيهم من عقاب الله[(٢)]، ويدل على ذلك حديث أُمِنا زينب بنت جحش رضي الله عنها حين سألت النبي ﷺ:" أنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم، إذا كثر الخبث[(٣)]" قال الإمام ابن حجر في شرح الحديث: "فيكون إهلاك الجميع عند ظهور المنكر وإعلان المعاصي[(٤)]".

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [﴿٢٣﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الهمزة وكسر الفاء مع التنوين: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾

٢- بضم الهمزة وفتح الفاء: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفَّ﴾.

٣- بضم الهمزة وكسر الفاء من غير تنوين: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفِّ﴾[(٥)].

٤- بضم الهمزة وتشديد الفاء من غير تنوين: ((قلا تقل لهما أُفُّ)).

٥- بكسر الهمزة وتشديد الفاء: ((فلا تقل لهما إِفِ))[(٦)].

٦- بضم الهمزة وفتح الفاء مع الإمالة: ((فلا تقل لهما أفى))[(٧)].

---

(١) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٧٨/٣، (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ).

(٢) ينظر: أحمد محمد الخراط، الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية، ط٢، ٧٥، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣١هـ).

(٣) ينظر: صحيح البخاري:(١٣٨/٤).

(٤) ينظر: فتح الباري:(٦٠/١٣).

(٥) ينظر: التيسير:(٤٠٩)، النشر:(١٧٧٨/٥).

(٦) ينظر: المغني في القراءات:(١١٢٩/٣)، شواذ القراءات:(٢٧٩).

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:(٧٩)، قرة عين القراء:(٩٦٩).

٧- قرئ بزيادة التاء: ((فلا تقل لهما أفةً))، وهذه القراءات الأربع شاذة[١].

القراءات ونسبتها:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وحفص وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

القراءة الثالثة: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الرابعة: قرأ بها أبو السَّمَّال.

القراءة الخامسة: قرأ بها عمرو بن عبيد.

القراءة السادسة: قرأ بها أبو رزين.

القراءة السابعة لم أقف على من قرأ بها.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وأُفّ كلمة تضجر، وفيها عشرة أوجه: أُفَّ له، وأُفِّ، وأُفٌّ، وأُفًّا، وأُفِّ وأُفٌّ، وفي التنزيل ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾، و((أُفًّ)) مماله، و((إفَّ))، و((أُفَّةً))، و((أُفْ)) خفيفة محذوفة من: ﴿أُفٍّ﴾ المشددة، ابن جني: أما أُفِّ ونحوه من أسماء الفعل، كهيهات في الخبر، فمحمول في ذلك على أفعال الأمر، وكأنَّ الموضع في ذلك إنما هو لِصَه، ومَه، ورُويد، ونحو ذلك، ثم حمل عليه باب أُفّ ونحوها، ومن حيث كان اسمًا سمي به الفعل، وكان كل واحد من لفظ الأمر والخبر قد يقع موقع صاحبه، صار كل واحد منهما هو صاحبه، فكأنَّ لا خلاف هنالك في لفظ ولا معنى، وأُفَّفَه، وأَفَّفَ به: قال له: أُفّ، وتَأَفَّفَ الرجل: قال أُفَّةً، وليس بفعل موضوع على أَفَّ عند سيبويه، ولكنه من باب سَبَّحَ وهَلَّل: إذا قال سبحان الله، ولا إله إلا الله، ولذلك إذا مَثَّل نَصَبَ أُفَّةً وتُفَّةً، ولم يمثله بفعل من لفظه، كما يفعل ذلك بسَقْيًا، ورَعْيًا ونحوهما، ولكنه مَثَّلَه بقوله: نتنا، إذ لم يجد له فعلًا من لفظه[٢]".

قال في المخصص: "أما الأصوات فإنها تجري على ضربين معرفة ونكرة..." إلى أن قال: "وكنحو قَوْلهم: أُفٌّ و﴿أُفَّ﴾ و﴿أُفٍّ﴾، وَهِي كلمة للضُّجْرة غير منوَّنة فِي الْمعرفَة، وَفِي النكرَة أُفٌّ وأُفّاً وأُفٍّ فَمن قَالَ أُفٌّ: فضَمَّ أتبع الحركة الحركة كَمَا تَقول مُدُّ، وَمن قَالَ ﴿أُفٍّ﴾ كَسر

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:(٧٩)، المغني في القراءات:(١١٢٩/٣).

(٢) المحكم:(١٩٥/١٢).

لالتقاء الساكنين على حَسَب مَا يُوجِبهُ التقاء الساكنين، وَمن قَالَ ﴿أُفَّ﴾: فتح استثقالا للتضعيف"[1].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الكسر في الفاء للالتقاء الساكنين، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[2] والفارسي[3] وابن زنجلة[4] ومكي[5] والمهدوي[6]، ووافقه عليه ابن إدريس[7] وابن أبي مريم[8].

ووجَّه ابن سيده قراءة الفتح في الفاء أنَّه للتخفيف، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم في الفاء على الاتباع، وهو موافق لما ذكره الزجاج[9] وابن الأنباري[10]، ووافقه عليه العكبري[11].

ووجَّه ابن سيده القراءات الواردة بالعموم أنَّ من نون فعلى التنكير، ومن ترك التنوين فعلى التعريف، وهو موافق لما ذكره الزجاج والفارسي والمهدوي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّها لغات في اسم فعل الأمر للتضجر، كلها بمعنى واحد.

---

(١) المخصص:(٢٩٧/٤).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات:(٢١٥).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٩٤/٥).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٤٠٠).

(٥) ينظر: الكشف:(٤٤/٢).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٣٨٥/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٤٧٣/١).

(٨) ينظر: الموضح:(٧٥٤/٢)

(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٢٤/٣).

(١٠) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(٨٩/٢).

(١١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٧٨٤/١).

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا﴾ [٣١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاءً﴾.

٢- بفتح الخاء والطاء من غير ألف: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خَطَئًا﴾.

٣- بكسر الخاء وسكون الطاء: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن ذكوان وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم:" الخَطَأُ، والخِطَاء: ضد الصواب..." إلى أن قال:" وخَطِئ الرجل خَطَئًا: أذنب، والخَطَأ: ما لم يتعمد.، والخِطْء: ما تعمد[٢]".

قال في المخصص: "ويقال للرجل إذا أتى الذنب متعمدًا: خَطِئَ خِطْئًا مكسورة الخاء ساكنة الطاء بالقصر، وخِطَاءً بالمد، وقرئ: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا﴾ و﴿خِطَاءً﴾ أي: إثما[٣]".

توجيه ابن سيده للقراءات:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها مصدر خطئ خطاءً، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٤] والفارسي[٥] وابن زنجلة[٦] ومكي[٧] والمهدوي[٨] ووافقه عليه ابن أبي مريم[٩].

---

(١) ينظر: التيسير:(٤١٠)، النشر:(١٧٧٨/٥).

(٢) ينظر: المحكم:(٢٣١/٥).

(٣) المخصص:(١٨٤/٥).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات:(٢١٦).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٩٦/٥).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٤٠١).

(٧) ينظر: الكشف:(٤٥/٢).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٣٨٥/٢).

(٩) ينظر: الموضح:(٧٥٥/٢).

وذكر الفارسي أنَّه مصدر لم يسمع كثيرًا، ووافقه عليه مكي والمهدوي وابن إدريس[١] وابن أبي مريم، وذكر مكي أنَّه لم يستعمل إلا مطاوعة[٢].

وذكر ابن إدريس أنَّه وجهٌ غير معروف في اللغة، واعتذر لابن كثير أنَّه لم يقرأ بها إلا وقد سمعها ممن قرأ عليه[٣].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّها بمعنى الإثم والذنب.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: أنَّه ما لم يُتعمد، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن خالويه بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [النساء:٩٢] وافقه عليه ابن زنجلة.

واستشهد الفارسي بقول الشاعر:

عبادك يخطئون وأنت ربّ كريم لا تليق بك الذموم[٤]

وافقه عليه ابن زنجلة.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ سكون الطاء لغة في الفتح وهو بمعنى العمد، وافقه عليه الفارسي والمهدوي وابن إدريس.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو بأنَّه لم يصب.

ووجه ابن سيده القراءة الثالثة: بأنَّه ما تعمد من الأخطاء، وهو الإثم، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدر خطِئ خطئًا، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ القراءات الثلاث لغات بمعنىً واحد.

واستشهد ابن إدريس بقول الشاعر:

---

(١) ينظر: المختار:(١/٤٧٤).

(٢) هو قبول فاعل فعل أثر فاعل آخر يلاقيه إشتقاقًا، أو هو حصول الأثر في الأول للثاني مع التلاقي اشتقاقًا. ينظر: محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط١، ١٤١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ).

(٣) والقراءة متواترة فلا بنظر إلى من قال بتضعيفها وإنكارها من أهل اللغة.

(٤) البيت في جزء من قصيدة لأمية بن الصلت، ينظر: ديوان أمية بن الصلت، ط١، ٥٤، (المكتبة الأهلية، بيروت).

الخـــطء فاحشـــة والـــبر نافلـــة كعجـــوة غرســـت في الأرض تـــؤتبر[1]

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّه مصدر خطئ خطاء.

٢- أنَّه بمعنى الإثم والذنب.

وأن القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه ما لم يتعمد.

٢- أنَّه لم يصب.

٣- أنَّها لغة في فتح الطاء.

والقراءة الثالثة لها توجيهان:

١- أنَّه ما تعمد.

٢- أنَّه مصدر خطئ خطْئًا.

ووجَّه ابن سيده القراءات بالمعنى وبالتوجيه الصرفي.

ويمكن الجمع بين القراءات في المعنى أنَّ فعلهم هذا، وهو قتل الأولاد خشية الفقر، فعل آثم مناف للصواب، كما قاله الرازي[2]، فلا يعذرون بفعلتهم وإن كانت عن غير قصد، وأنَّ هذا التفريق هو سر العربية وعليه الأئمة المحققون، كما قاله الإمام ابن عاشور[3]، أو أنَّها لغات ثلاثة بمعنى واحد كما ذكره الفارسي.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [٦٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة القطع: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾.

٢- بهمزة الوصل: ((واجلب عليهم))، وهي قراءة شاذة[4].

---

(١) لم أعثر على قائله، وهو مذكور في تفسير الطبري من غير نسبة، ينظر: تفسير الطبري:(٤٣٧/١٧).

(٢) ينظر: أبو عبدالله محمد بن الحسين الرازي، مفاتيح الغيب، ط٣ ٣٣١/٢٠، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير:(٨٨/١٥).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(١١٣٧/٣)، شواذ القراءات:(٢٨٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وأجلب الرجل: تَوعَّد بِشَرٍ، وجَمَعَ الجمع، وكذلك: جَلَبَ يَجْلُب جَلْبًا، وفي التنزيل: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ وقد قرئ: ((واجلب))[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها من أجلب الرباعي، وهو موافق لما ذكره الأخفش[2]، ووافقه عليه أبو حيان[3] والسمين الحلبي[4].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها من جلب الثلاثي، وهو موافق لما ذكره الأخفش، ووافقه عليه أبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا، وهما بمعنىً واحد كما ذكر الأخفش.

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بحذف الألف: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾

٢- بإثبات الألف: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾[5].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

---

(١) المحكم:(٣٠٦/٧).

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٤٢٦/٢).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٧٩/٧).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٣٨٢/٧).

(٥) ينظر: التيسير:(٤١٢)، النشر:(١٧٨١/٥).

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وجاء خلافه؛ أي: بعده، وقرئ: ﴿وَإِذَا لَّا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾، و﴿خِلَافَكَ﴾[1]".

التعليق:

لم يوجه ابن سيده القراءات.

❁❁❁

(١) المحكم:(٥/١٢١)

[سورة الكهف]

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ [٢٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بحذف التنوين: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾.

نسبة القراءات:

قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر(١).

ذكر ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "ومكان بلقع: خال، وكذلك الأنثى وقد وصف به الجمع فقيل: ديارٌ بلقع، قال جرير:

هيوا المنازل واسألوا أطلالها هل يرجع الخبر الديار البلقع(٢)

كأنه وضع الجميع موضع الواحد، كما قرئ: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾(٣)".

التعليق:

لم يوجه ابن سيده القراءة، واستشهد بها لصحة الشاهد الشعري.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ [٣٤]

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ [٤٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الثاء والميم فيهما: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾

٢- بالضم فيهما: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثُمُرِهِۦ﴾

---

(١) ينظر: التيسير:(٤١٦)، النشر:(١٧٨٥/٥).

(٢) لم أجد البيت بنصه في ديوان جرير، والمذكور في الديوان:

حيوا الديار، وسائلوا أطلالها هل ترجع الخبر الديار البلقع(٢)

ينظر: ديوان جرير:(٢٦٨)، والبيت الذي ذكره ابن سيده مذكور بنصه في لسان العرب:(٢١/٨)، وتاج العروس:(٣٦٠/٢٠).

(٣) المحكم:(٢٩٣/٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها عاصم وأبو جعفر وروح ووافقهما رويس في الأول.

القراءة الثانية: قرأ به بقية العشرة إلا أبا عمرو.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والثُّمُر: الذهب والفضة، حكاه الفارسي(١)، يرفعه إلى مجاهد في تفسير قوله: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾ فيمن قرأ به، قال: وليس ذلك بمعروف في اللغة(٢)".

قال في المخصص: "فأمَّا قوله في الكهف: ﴿وَأُحِيطَ بِثُمُرِهِۦ﴾ و﴿بِثَمَرِهِۦ﴾، فقد فسروا الثُّمُر أنه من تثمير المال، وروى عن مجاهد ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾ قال: ذهب وورِق، وكأنَّ الذهب والورِق قيل له: ثَمَرٌ على التفاؤل؛ لأنَّ الثَّمَر نماءٌ في ذي الثَّمرة، وكان الثَّمرُ الذي هو الجنى أشبه في التفسير من الذهب والفضة؛ لأنَّه أشد مشاكلةً بالمذكور معه، ألا ترى أنه قال تعالى: ﴿۞وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ﴾[٣٢] ﴿وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ٣٣﴾ ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [٣٤] فالثمر الذي هو الجنى أشبه بالنخل والأعناب من الذهب والورق بهما، ويدل على أن الثَّمَر ونحوه جمعُ قوله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ١٢﴾ [الرعد] وقوله ﴿كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ خَاوِيَةٖ ٧﴾ [الحاقة] فإنَّما جاء على التأنيث بمعنى الجمع، كما جاء على التذكير في نحو: ﴿مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ﴾ [يس: ٨٠]، و﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ٢٠﴾ [القمر] على تذكير اللفظ، وان كان المعنى الجمع، وذكر سيبويه ثُمُر فيجوز أن يكون ثَمَر جُمِع على ثُمُر كما جمع فَعِل على فُعُل وذلك قولهم: نَمِر ونُمُر وقال:

فيهـــا عيابيـــل أســـود ونُـــمُر(٣)

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: على أنَّ الثمَر جمع ثَمَرَة، نقله عن الفارسي(٤) وذكره ابن

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣/٣٧٠).

(٢) المحكم:(١١/١٣٤).

(٣) المخصص:(٣/١٧٧)، البيت لحكيم بن معية، ينظر: لسان العرب:(٥/٢٣٤)، تاج العروس:(٧/٥٦٠).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/١٤٢).

خالويه[١] وابن زنجلة[٢] ومكي[٣] والمهدوي[٤] وابن إدريس[٥] ووافقه ابن مريم[٦].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها المال، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي ومكي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه جمع الجمع، وافقه عليه الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيه واحد، وهو أنَّه جمع ثَمَرة.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّه بمعنى المال.

٢- أنَّه جمع الجمع.

ولا خلاف بين القراءتين في المعنى، بل إن كل منهما مكمل للآخر في المعنى، وأنَّ قوله المال من باب المجاز، وهذا أبلغ وأنكى على الكافر، لأنَّ استئصال الثُمر وهو المال، يدخل فيه الثمر والنخل من باب أولى، وقال ابن عاشور: "أُتْلِف ماله كله بأن أرسل على الجنة والزرع حسبان من السماء فأصبحت صعيدًا زلقًا، وهلكت أنعامه وسلبت أمواله، أو خسف بها بزلزال أو نحوه[٧]"، وحكى أبو عمرو بن العلاء أن الثُمُر والثُمْر أنواع من المال[٨]، فدلت قراءة الفتح على نوع معين من المال وهو الثمر من الشجر، ودلت القراءة الأخرى على بقية ماله، فبمجموع القراءتين يكون قد أصابه الهلاك في ماله كله.

وذكر ابن خالويه سبب التفريق بين هذا الموضع، وموضع سورة الأنعام، وأنَّه لا يصح

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٣٢).

(٢) ينظر: حجة القراءات:(٤١٦).

(٣) ينظر: الكشف:(٢/٥٩).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(٢/٣٩٥).

(٥) ينظر: المختار:(١/٤٩٥).

(٦) ينظر: الموضح:(٢/٧٨١).

(٧) ينظر: التحرير والتنوير:(١٥/٣٢٦).

(٨) ينظر: الكشف:(٢/٦٠).

فيه المال، فموضع الأنعام من إثمار الشجر، وهنا من تثمير المال[١].

ووجَّه ابن سيده القراءة بالمعنى، وبالتوجيه الصرفي.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [٣٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بحذف الألف وصلا وإثباتها وقفا: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾[٢].

نسبة القراءات:

قرأ بها القراء العشرة إلا ابن عامر وأبو جعفر ورويس.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وأما قراءتهم: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ فأصلها: لكنْ أنا، فلمَّا حذفت الهمزة للتخفيف، وألقيت فتحتها على نون لكنْ صار التقدير: لكنَ نَا، فلمَّا اجتمع حرفان مثلان كُرِه ذلك، كما كره شَدَدَ وجَلَل، فأسكنوا النون الأولى وأدغموها في الثانية فصارت لكنَّا، كما أسكنوا الحرف الأول من شَدَد وجَلَل، وأدغموه في الثاني فقالوا: جَلَّ وشَدَّ، فاعتدوا بالحركة وإن كانت غير لازمة[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على أنَّ أصلها لكن أنا، فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على النون، وأدغمت في النون من نا، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٤] والفارسي[٥] وابن زنجلة[٦] ومكي[٧] والمهدوي[٨]، ووافقه عليه ابن إدريس[٩] وابن أبي مريم[١٠].

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٤٧).

(٢) ينظر: التيسير:(٤١٧)، النشر:(١٧٨٥/٥).

(٣) المحكم:(٢٩/٧).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٢٤).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٤٤/٥).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٤١٨).

(٧) ينظر: الكشف:(٦٢/٢).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٣٩٥/٢).

(٩) ينظر: المختار:(٤٩٧/١).

(١٠) ينظر: الموضح:(٣٨٧/٢).

واستشهد ابن إدريس بقول الشاعر:

وترميني بالطرف أي أنت مذنب وتقلينني لكن إياك لا أقلي

أي: لكن أنا إياك لا أقلي.

التعليق:

يستشهد لصحة هذا التوجيه، ما قرئ في الشاذ عن الحسن البصري: ((لكن أنا هو الله ربي))[١]، وذكر في توجيهه أنه على الأصل[٢].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [٤٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالواو: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾.

٢- بالياء: ((تذريه الرياح))، وهي قراءة شاذة[٣].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما، وابن أبي عبلة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وذرت الريح التراب وغيره تذريه والواو لغة وفي حرف ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما ((فأصبح هشيمًا تُذْرِيه الرياح))[٤].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره الفراء[٥] والزجاج[٦] وابن جني[٧]،

---

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٣٦).

(٢) ينظر: إعراب القراءات: (١٧/٢)، الدر المصون: (٤٩٣/٧).

(٣) ينظر: المغني:(١١٦٥/٣)، شواذ القراءات:(٢٨٩).

(٤) المحكم:(١٣٠/١٠)، وذكر مثله في المخصص: (١٨٣/٣).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٤٦/٢).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٩١/٣).

(٧) ينظر: المحتسب:(١٥٦/١).

ووافقه على ذلك السمين الحلبي[١].

وزاد العكبري وجهًا آخر في القراءة الثانية وهو أنَّها من أذرى الرباعي يذريه[٢]، وافقه على ذلك أبو حيان[٣].

التعليق:

لا خلاف بين القولين المذكورين في الآية، وإنَّما هو من اختلاف التنوع، فوجَّه ابن سيده القراءة بأنَّها لغة، ووجَّها غيره توجيهًا صرفيًا.

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ [٦٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بكسر الميم: ((حتى أبلغ مَجْمِع البحرين))، وهي قراءة شاذة[٤].

نسبة القراءات:

قرأ بها عبدالله بن مسلم[٥] وعبيد بن عمير.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وَقَرَأَ عبد الله بن مُسلم: ((حَتَّى أبلُغَ مَجْمِعَ البَحْرَينِ))، وهو نادر، كالمشرِق وَالْمغْرِب، أعني أنه شَذَّ فِي بَاب فَعَل يَفْعَلُ، كَمَا شذَّ الْمشرِق وَالْمغْرِب وَنَحْوهمَا من الشَّاذّ، فِي بَاب فَعَل يَفْعل[٦]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بأنَّها شذت عن القياس؛ لأنَّ القياس فعل يفعَل بفتح العين كقراءة

(١) ينظر: الدر المصون:(٥٠٢/٧).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢١/٢).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(١٨٥/٧).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:(٨٤)، المغني في القراءات:(١١٧١/٣).

(٥) هو: عبدالله بن مسلم بن يسار، روى عنه: ابن عون وكهمس، ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، ١٩١/٥، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد)، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد الرازي، الجرح والتعديل، ط١، ١٦٥/٥، (دار إحياء التراث العربي، بيروت).

(٦) المحكم:(٢١١/١).

الجمهور، وهو موافق لما ذكره الفراء[١]وابن جني[٢]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٣] والسمين الحلبي[٤].

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّ الكسر لغة فيه[٥].

التعليق:

المشهور في اسم المكان أن يكون بفتح الميم، مثل ذهبت مَذهبا، وما كُسر منها خالف القاعدة مثل المشرِق والمغرب والمنسِك، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيًا صرفيًا.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الراء والحاء: ﴿وَأَقْرَبَ رُحُمًا ﴿٨١﴾﴾.

٢- بضم الراء وسكون الحاء: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾[٦].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وما أقرب رُحْم فلان، أي: ما أرحمه وأبره، وفي التنزيل: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾، وقرئت: ﴿رُحُمًا ﴿٨١﴾﴾[٧]".

قال في المخصص: "وكان أبو عمرو يقرأ: ﴿وَأَقْرَبَ رُحُمًا ﴿٨١﴾﴾[٨]، ابن دريد: الرُّحْم

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٤٨/٢).

(٢) ينظر: المحتسب:(٣٠/٢).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٢٠٠/٧).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٥١٩/٧).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢٧/٢).

(٦) ينظر: التيسير:(٤٢٠)، النشر:(١٦٠٨/٢).

(٧) المحكم:(٢٥٤/٣).

(٨) هذا من طريق من غير طرق أبو عمرو المتواترة، وهو طريق هارون عن أبي عمرو، ينظر: المغني في القراءات:(١١٠٨/٣)، جامع الروذباري: (٧٥٨/٢)، والقراءة المتواترة عنه بسكون الحاء.

والرُّحُم واحد[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٢] والفارسي[٣] وابن زنجلة[٤] ومكي[٥] ووافقه عليه ابن إدريس[٦] وابن أبي مريم[٧].

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّ الضم على الأصل، والسكون للتخفيف.

التعليق:

بين ابن سيده ما أبهمه من التوجيه في المحكم في المخصص، وهذا من فوائد الجمع بين الكتابين في التوجيه، ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ٨٩﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بقطع الهمزة، وإسكان التاء: ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ٨٩﴾.

٢- بوصل الهمزة وتشديد التاء: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ٨٩﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن عامر والكوفيون.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "تَبِع الشيء تَبَعًا وتَبَاعًا واتَّبَعَه وأَتْبَعَه وتَتَبَّعَه: قفاه، وفي التنزيل: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ٨٩﴾، ومعناها: تَبِع، وقرأ أبو عمرو: ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ٨٩﴾ أي: لَحِقَ وأدرك[٨]".

---

(١) المخصص:(٧٦/٤).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٢٩).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٦٦/٥).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٤٢٧).

(٥) ينظر: الكشف:(٧٢/٢).

(٦) ينظر: المختار:(٦٣/١).

(٧) ينظر: الموضح:(٧٩٦/٢).

(٨) المحكم:(٤٢/٢)، وذكر مثله في المخصص: (١١٤/٤).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى لحق وأدرك، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١] وابن زنجلة[٢] ومكي[٣] ووافقه عليه ابن إدريس[٤].

واستشهد ابن خالويه بقوله تعالى: ﴿فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ١٠﴾ [الصافات:١٠] وافقه ابن زنجلة ومكي وابن إدريس، والمعنى: لحقه.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه من أفعل الرباعي، وافقه الفارسي[٥] ومكي وابن إدريس وابن أبي مريم[٦].

وذكر الفارسي أنَّ من قرأ بهمزة القطع جعل الفعل يتعدى إلى مفعولين، وافقه عليه مكي وابن أبي مريم. والمعنى: أتبع سببًا سببًا، أو أتبع أمره سببًا.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: أنَّها بمعنى تَبِعَ وسار في أثره، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه وابن زنجلة ومكي، ووافقه عليه ابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه من افتعل، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي وابن إدريس.

وذكر الفارسي أنَّ من قرأ بهمزة الوصل جعل الفعل يتعدى إلى مفعول واحد، مثل تبع، وهو موافق لما ذكره مكي وابن أبي مريم.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّ القراءتين بمعنى واحد، وافقه على ذلك المهدوي[٧] وابن إدريس.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها ثلاث توجيهات:

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٣٠).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٦٧/٥).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٤٢٨).

(٤) ينظر: الكشف:(٧٢/٢).

(٥) ينظر: المختار:(٥٠٧/١).

(٦) ينظر: الموضح:(٧٩٦/٢).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٤٠٠/٢).

١- أنَّها بمعنى لحق وأدرك.

٢- أنَّها من أفعل الرباعي، والذي يتعدى إلى مفعولين[١].

٣- أنَّ القراءتين بمعنى واحد.

وأنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها بمعنى تبع وسار في أثره.

٢- أنَّها على وزن افتعل، وهو يتعدى إلى مفعول واحد.

٣- أنَّ القراءتين بمعنى واحد.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالنظر إلى معناهما.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّ ذا القرنين كان يسلك كل الطرق المؤدية إلى مبتغاه في نشر دين الله، وأنَّه كان يلحق السبب بالسبب حتى ينشر العدل ويرفع الظلم.

قال البغوي: "وقيل: معناهما واحد، والصحيح: الفرق بينهما، فمن قطع الألف فمعناه: أدرك ولحق، ومن قرأ بالتشديد فمعناه: سار، يقال: ما زلت أتبعه حتى أتبعته، أي: ما زلت أسير خلفه حتى لحقته[٢]".

قال البقاعي: "فأراد بلوغ المغرب، ولعله بدأ به؛ لأنَّ باب التوبة فيه ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ أي: بغاية جهده، هذا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو بالتشديد، والمعنى على قراءة الباقين بقطع الهمزة وإسكان الفوقانية: ألحق بعض الأسباب ببعض، وذلك تفسير لقراءة التشديد[٣].

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [٨٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بغير ألف وهمزة مكان الياء: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[٤].

---

(١) ينظر: آمال خميس حماد، التفسير القرآني بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور: الإسراء والكهف ومريم، ٢٢٥ (رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة غزة، ١٤٢٧هـ).

(٢) ينظر: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن -تفسير البغوي- ط٤، ١٩٩/٥، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ).

(٣) ينظر: إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدر في تناسب الآيات والسور، ١٣٠/١٢، (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة).

(٤) ينظر: التيسير:(٤٢٠)، النشر:(١٧٩٢/٥).

نسبة القراءات:

قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب(١).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الحمأة والحمأ: الطين الأسود المنتن وفي التنزيل: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]...، إلى أن قال: "وحمئ الماء حَمَأً وحَمْأً: خالطته الحَمَأَة فكِدَر وتغيرت رائحته، وعين حمئة: فيها حمأة، وفي التنزيل: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة أنها العين أصابها الكدر وخالطها الطين الأسود المنتن، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٣) والفارسي(٤) وابن زنجلة(٥) ومكي(٦) والمهدوي(٧)، ووافقه في ذلك ابن إدريس(٨) وابن أبي مريم(٩).

واستشهد ابن زنجلة بما روي عن كعب الأحبار حين بعث إليه معاوية ﷺ حين سأله أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ قال: في ماء وطين، وافقه على ذلك مكي والمهدوي وابن إدريس(١٠).

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة بالمعنى، ويعتبر الباب الذي عنون له في المخصص مختصرًا للتوجيه،

---

(١) قرأ بقية العشرة بالياء مكان الهمزة: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِيَةٍ﴾

(٢) المحكم:(٣/٣١٥)، وقوله في المخصص قريب من ذلك، ينظر: المخصص:(٣/٤٨).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٣٠).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/١٦٩).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٤٢٩).

(٦) ينظر: الكشف:(٢/٧٤).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٠١).

(٨) ينظر: المختار:(١/٥٠٩).

(٩) ينظر: الموضح:(٢/٧٩٧).

(١٠) ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ط١، ١/٢٦٠، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ)، وأخرج ابن أبي حاتم الآثار الواردة في هذا المعنى في تفسيره، ينظر: أبو محمد عبدالرحمن الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ط٣، ٧/٢٣٨٤، (مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، ١٤١٩هـ).

باب الحمأة.

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [٩٣]

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ٩٤﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالفتح فيهما: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾، ﴿أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ٩٤﴾.

٢- بالضم فيهما: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسُّدَّيْنِ﴾، ﴿أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سُدًّا ٩٤﴾[(١)].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم" السَّدُّ: إغلاق الخلل وردم الثلم، سَدَّهُ يَسُدُّه سَدًا، فانسدَّ، واستدَّ وسَدَّدَه، والاسم: السُّدُّ، وحكى الزجاج: ما كان مَسْدُودًا خلقة فهو سُدُّ، وما كان من عمل الناس فهو سَدٌّ، وعلى ذلك وجه قراءة من قرأ بين ﴿بَيْنَ ٱلسُّدَّيْنِ﴾ و﴿ٱلسَّدَّيْنِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا ﴾ قال الزجاج: هؤلاء جماعة أرادوا بالنبي ﷺ سوءًا فحال الله بينهم وبين ذلك، فجعلوا بمنزلة من غُلَّت يده، وسُدَّ طريقه من بين يديه ومن خلفه وجعل على بصره غشاوة[(٢)]...." إلى أن قال: "والسُّد والسَّد: كل بناء سُدَّ به موضع وقد قرئ: ﴿أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سُدًّا ٩٤﴾[(٣)] و﴿سَدًّا ٩٤﴾[(٤)]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بالفتح على المصدر والضم على الاسم، مثل الغَرفة والغُرفة، وهو

(١) ينظر: التيسير:(٤٢١)، النشر:(١٧٩٣/٥).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٨٠/٤).

(٣) في الكتاب: (فاجعل بيننا وبينهم) ولا توجد آية بهذا اللفظ.

(٤) المحكم:(٢٦٥/٨).

موافق لما ذكره الفارسي[١] ومكي[٢] والمهدوي[٣]، ووافقه على ذلك ابن أبي مريم[٤].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ ما كان مسدودًا من عند الله فهو بالضم، وما كان سده الآدميون فهو بالفتح، وهو موافق لما ذكر ابن خالويه[٥] والفارسي وابن زنجلة[٦] ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٧] وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّهما بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره مكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ من ضم جعله من السد في المعين، ومن فتح من الحاجز بينك وبين الشيء.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّ ما كان مسدودًا خلقة فهو بالفتح، وما كان من صنع الآدميين فهو بالضم.

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءتين لها خمس توجيهات:

١- أنَّ الفتح مصدر والضم الاسم.

٢- أنَّ ما كان مسدودٌ خلقة فهو بالضم وما سده الآدميون فهو بالفتح.

٣- أنَّ ما كان مسدودً خلقة فهو بالفتح وما سده الآدميون فهو بالضم.

٤- أنَّهما لغتان بمعنى واحد.

٥- أنَّ الضم للسد المعين، والفتح ما كان حاجزًا بينك وبين الشيء.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالمعنى، وبالتوجيه الصرفي.

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٧١/٥).

(٢) ينظر: الكشف:(٧٦/٢).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(٤٠٢/٢).

(٤) ينظر: الموضح:(٧٩٨/٢).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٣١).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٤٣٠).

(٧) ينظر: المختار:(٥١٢/٢).

الترجيح:

الراجح هو أنَّ القراءتين بينهما اختلاف، فقراءة الضم تدل على أن المكان مسدودٌ خلقة، وهما الجبلان العظيمان، وأنَّ قراءة الفتح تدل على السد والردم الذي بناه ذو القرنين، وبالجمع بينهما تتضح لنا الصورة التاريخية الكاملة لهذا لعمل العظيم، الذي ما زال محكمًا إلى أن يأذن الله في خروج يأجوج ومأجوج، وهذا الاختلاف بين القراءتين يدل على الجانب الغيبي التاريخي، ولولا ورود القراءتين لما علمناه(١).

قال الماتريدي: "فإن كان بين اللغتين فرق، فيشبه أن يكون ﴿ٱلسُّدَّيۡنِ﴾ بالرفع: الجبلين اللذين كانا هنالك، و﴿ٱلسَّدَّيۡنِ﴾بالنصب: هو بناء ذي القرنين، وإن لم يحتمل الفرق، فهو ما بني هو أو ما كان في الخليقة(٢)".

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ [٩٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالضم في الصاد والدال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصُّدُفَيۡنِ﴾

٢- بفتح الصاد والدال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾(٣).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة إلا شعبة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والصَّدَف: كل مرتفع عظيم كالحائط والجبل، والصَّدف: جانب الجبل، وقيل: الصَّدف: ما بين الجبلين، والصُّدُف لغة فيه عن كراع(٤)، وقال ابن دريد: الصُّدُفان بضم الدال: ناحيتا الشعب أو الوادي، كالصَّدين، والصَّدَفان، والصُّدُفان: جبلان متلاقيان بيننا وبين

(١) للاستزادة ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ١١١/٢، (دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧).

(٢) ينظر: تفسير الماتريدي:(٢٠٧/٧).

(٣) ينظر: التيسير:(٤٢٢)، النشر:(١٧٩٤/٥).

(٤) ينظر: علي بن الحسن الهنائي، المعروف بكراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب، ط١، ٥٤٢، (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ).

يأجوج ومأجوج[١] وفي التنزيل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ و﴿ٱلصُّدُفَيۡنِ﴾ قرئ بهما[٢].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها كل بناء مرتفع، أو الجبل أو جانبه، والضم لغة فيه، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٣] وابن زنجلة[٤]ومكي[٥]والمهدوي[٦]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٧] وابن أبي مريم[٨].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ قراءة الضم ناحيتا الجبل، وقراءة الفتح جبلان متلاقيان، وافقه على ذلك ابن إدريس.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ من قرأ بالضم على الأصل، والفتح للتخفيف، واستشهد بقوله ﷺ " مر بصدف مائل فأسرع[٩]".

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّ الفتح والضم لغتان بمعنى واحد.

٢- أنَّ الضم ناحيتا الجبل أو الوادي، والفتح الجبلان المتلاقيان.

٣- أنَّ من ضم الدال فعلى الأصل، ومن فتح فلتَّخفيف.

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة:(١/١١١).

(٢) المحكم:(٨/١٩٣).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/١٧٧).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٤٣٤).

(٥) ينظر: الكشف:(٢/٧٩).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٠٤).

(٧) ينظر: المختار:(١/٥١٨).

(٨) ينظر: الموضح:(٢/٨٠٣).

(٩) ينظر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/١٧، (المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ)، وذكر البيهقي له رواية أخرى "مر رسول الله بحائط مائل فأسرع" والمعنى واحد والسبب واحد وهو الخوف من موت الفجاءه، وهو ضعيف. ينظر: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، ط١، ٢/٤٩٢، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى وبلغة العرب.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ القراءتين لغتان بمعنى واحد وهو قول أكثر علماء التوجيه والتفسير، قال ابن جرير الطبري: وهي ثلاث لغات[١] متفقة المعنى[٢].

قال الفارسي: وهي لغات فاشية في الكلمة.

قال السمين الحلبي: "والفتح لغة تميم، والضم لغة حمير[٣]".

ولا يمنع أن تكون لغات في اللفظة القرآنية، ويكون بينهما اختلاف دقيق، وقد استثمر البقاعي الخلاف بين القراءات بكلام في غاية الروعة، بين فيه معنىً مغاير لكل قراءة: قال: "وقراءة من فتح الصاد والدال وهم نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم، دالةٌ على أنَّ تقابلهما في غاية الاستقامة، فكأنَّهما جدار فتح فيه باب، وقراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر بضمهما دالة على أنَّه مع ذلك في غاية القوة حتى أنَّ أعلاه وأسفله سواء، وقراءة شعبة عن عاصم بالضم وإسكان الدال على أشد ثبات وأتقنه في كل منهما، فلا ينتخر شيء منهما على طول الزمان بريح ولا غيرها من فساد في أحد الجانبين برخاوة من سياخ أو غيره"[٤].

فعلى هذا الذي ذكره الإمام البقاعي: يمكن الجمع بين القراءتين أنَّ البناء الذي بناه ذو القرنين كان في غاية الاستقامة والقوة والصلابة، وكان أعلاه وأسفله متساويًا، مع الإتقان الشديد، وهذا من جميل اختلاف القراءات، حيث إنَ كل قراءة تدل على معنى مغاير للقراءة الأخرى من غير تضاد بينها.

(١) واللغة الثالثة هي بضم الصاد وسكون الدال، وبها قرأ شعبة.

(٢) ينظر: جامع البيان:(١١٥/١٨).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٥٤٩/٧).

(٤) ينظر: نظم الدرر:(١٣٧/١٢).

[سورة مريم]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح النون: ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾.

٢- بكسر النون: ﴿وَكُنتُ نِسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حفص وحمزة.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "النسيان ضد الذكر نسيه نَسْيًا..." إلى أن قال: "وقوله تعالى: ﴿وَكُنتُ نِسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ فسره ثعلب فقال: النِّسيُ خِرَق الحيض التي يرُمى بها فتنسى[٢]، والنَّسيُّ: الكثير النسيان[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّه من النسيان الذي هو ضد الذكر، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٤].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ من فتح أراد المصدر ومن كسر أراد الاسم[٥]، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة[٦] ومكي[٧] والمهدوي[٨] وابن إدريس[٩] وابن أبي

(١) ينظر: التيسير:(٤٢٦)، النشر:(١٧٩٩/٥).

(٢) ينظر: معاني القرآن:(١٣٠).

(٣) المحكم:(٣٨٤/٨).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٩٦/٥).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٣٧).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٤١٤).

(٧) ينظر: الكشف:(٨٦/٢).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٤١٠/٢).

(٩) ينظر: المختار:(٥٢٨/١).

مريم[1]، مثل الوَضوء والوُضوء، والغَرْفة والغُرْفة.

ووجَّه ابن سيده قراءة الكسر: أنَّها بمعنى خرق الحيضة التي ترمى فتنسى، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد الفارسي بقول الشاعر:

كـــأنّ لهـــا في الأرض نســـيا تقصـــه علـــى أمهـــا وإن تكلمـــك تبلـــت[2]

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّ الفتح والكسر لغتان بمعنى واحد وافقه على ذلك مكي وابن إدريس وابن أبي مريم، بمعنى الحيضة الملقاة، أو الشيء البالي الذي يرمى فينسى.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ قراءة الفتح لها توجيهان:

١- أنه من النسيان ضد الذكر.

٢- أنَّ من فتح أراد المصدر.

وقراءة الكسر لها توجيهان:

١- أنَّها خرق الحيض البالية التي ترمى فتنسى.

٢- أنَّ من كسر أراد الاسم.

أو أنَّهما لغتان بمعنى واحد.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

ويمكن الجمع بين الأقوال الواردة في الآية، أنَّه لا يمنع أن تكون القراءتين لغتان من لغات العرب، ويشتركان في معنى أساسي وهو النسيان، وتنفرد اللغة الأخرى بوصف الأمر أنَّه كخرقة الحيضة البالية، ومن هذا قول العرب في تنقلاتهم

ويمكن الجمع بين القراءتين في المعنى، أنَّ الآية دلت على الحالة النفسية للسيدة مريم، أنَّها تمت أن تكون كالخرقة البالية التي ترمى فلا يتذكرها أحد، وينسى أمرها.

---

(١) ينظر: الموضح:(٨١٥/٢).

(٢) البيت للشنفري من ديوانه، ينظر: عمرو بن مالك، ديوان الشنفري، ط٢، ص٣٣، (دار الكتاب العربي، بيروت،١٤١٧هـ).

قال ابن عاشور:" ووصف النسي بمنسي مبالغة في نسيان ذكرها، أي ليتني كنت شيئا غير متذكر وقد نسيه أهله وتركوه فلا يلتفتون إلى ما يحل به[١]".

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ﴾ [٣٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بنصب اللام.

نسبة القراءة:

قرأ بها ابن عامر وعاصم ويعقوب[٢].

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وقولٌ حقٌ: وُصِفَ به، كما تقول: قولٌ باطل، وقال اللحياني: وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ﴾ إنما هو على إضافة الشيء إلى نفسه[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجه ابن سيده القراءة بأنَّها على المصدر، والمعنى: أنَّ الله أضاف القول إلى نفسه أقول قول الحق، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة[٤].

وذكر ابن خالويه أنَّه على المصدر والتقدير: هذا قولا حقًّا[٥].

وذكر الفارسي أنَّ التقدير أحق الحقَّ، أو أحقُّ قولَ الحق[٦]، وافقه على ذلك مكي[٧] والمهدوي[٨] وابن إدريس[٩].

وزاد ابن مريم وجهًا آخر: وهو أنَّه على إضمار الفعل، والتقدير: أحقُّ قولَ الحق، أو

(١) ينظر: التحرير والتنوير:(٨٦/١٦).

(٢) ينظر: التيسير:(٤٢٦)، النشر:(١٧٩٩/٥).

(٣) المحكم:(٣٣٢/٢).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٤٤٣).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٣٨).

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٠٢/٥).

(٧) ينظر: الكشف:(٨٨/٢).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٤١١/٢).

(٩) ينظر: المختار:(٥٣٠/١).

إضمار القول، والتقدير: أقول قولَ الحق[1].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها توجيهان:

١- أنَّ النصب على المصدر، على اختلاف في التقادير المذكورة آنفًا.

٢- أنَّه على تقدير مضمر في الفعل أو القول.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالإعراب، مع الإشارة إلى المعنى المترتب عليه.

ومما تميز به ابن سيده نقله عن كتاب اللحياني المفقود في التوجيه.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدًّا ٩٦﴾ [٩٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الواو: ﴿سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدًّا ٩٦﴾.

٢- بكسر الواو ((سيجعل لهم الرحمن وِدا))، وهي قراءة شاذة[2].

القراءات ونسبتها:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها جناح بن حبيش وابن المتوكل.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "الوُدُّ: الحُبُ، يكون في جميع مداخل الخير، عن أبي زيد، وَدَّ الشيء وُدًّا، وَوِدًا..."، إلى أن قال:" أحبه، وقد قرئ: ﴿سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدًّا ٩٦﴾ و((وِدًّا))[3]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنهما لغتان بمعنى واحد، وهو الحب، وافقه على ذلك العكبري والسمين الحلبي.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى وبالتوجيه الصرفي.

---

(١) ينظر: الموضح:(٨١٨/٢).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٧٩٩/٣)، قرة عين القراء: (١٠٤٠).

(٣) المحكم:(٨٠/١٠).

[سورة طه]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿طه ۝١﴾ ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بفتح الطاء وسكون الهاء: ((طَهْ))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

قرأ بها الحسن وأبو حنيفة والوليد بن مسلم(٢).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وَطِيء الشيء: يَطَؤُه وطْأ..." إلى أن قال: وقرأ بعضهم: ((طهْ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى)) بتسكين الهاء، وقالوا: أراد طَإِ الأرض بقدميك جميعا؛ لأنَّ النبي ﷺ كان يرفع إحدى رجليه في صلاته، قال ابن جني: فالهاء على هذا بدل من همزة طأ(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بأنها فعل أمر أي: طإِ الأرض بقدميك، والهاء بدل من الهمزة، وهو موافق لما ذكر الزجاج(٤) ووافقه على ذلك العكبري(٥) وأبو حيان(٦) والسمين الحلبي(٧).

وزاد الزجاج وجهًا آخر: وهو أنَّه فعل أمر من وطي، طِ، والهاء للسكت، وافقه على ذلك العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّه معنى رجل في العبرانية.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها ثلاث توجيهات:

---

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٤١)، المغني في القراءات:(١٢١٩/٢).

(٢) هو: الوليد بن مسلم أبو بشر الدمشقي، قرأ على نافع ويحيى الذماري، قرأ عليه: إسحاق المروزي وأحمد الصوري، توفي سنة:١٩٥هـ، ينظر: غاية النهاية:(٣٦٠/٢).

(٣) المحكم:(٢٠٥/٩)، لم أجد هذا النقل فيما بين يدي من كتاب الإمام ابن جني.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣٤٩/٣).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٤/٢).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٣٠٩/٧).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٥/٨).

١- أنَّها فعل أمر من طأ، والهاء بدل من الهمزة، مثل إياك وهياك، والهاء تتبدل فيها عن الهمزة لقربهما في المخرج.

٢- أنَّها فعل أمر من وطي، والهاء للسكت.

٣- أنَّها بمعنى رجل في العبرانية.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالإعراب.

الراجح:

اعتمد ابن سيده على ما ورد في كتب التفسير أنَّ النبي ﷺ كان إذا صلى رفع رجلًا، ووضع الأخرى، ولكن الراجح أنَّ القول في هذا الحرف مثل القول في باقي الحروف المقطعة، أنه للإعجاز والبيان.

قال السمين الحلبي: "وإن فائدتها إعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم، ولكن عجزتم عنه، فلا محل لها حينئذ من الإعراب، وإنما جيء بها لهذه الفائدة فألقيت كأسماء الأعداد نحو: واحد اثنان، وهذا أصح الأقوال الثلاثة[١]".

قال ابن عاشور: "فالقول فيهما كالقول المختار في فواتح تلك السور[٢]".

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾ [١٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الهمزة: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾.

٢- بفتح الهمزة: ((إن الساعة آتية أكاد أَخْفِيها)).

٣- بزيادة من نفسي: ((أكاد أخفيها من نفسي))، وهما قراءتان شاذتان[٣].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة

١- قرأ بها سعيد بن جبير والحسن وأبو البرهسم.

٢- قرأ بها سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه.

---

(١) ينظر: الدر المصون:(٧٩/١).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير:(١٨٣/١٦).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١٢٢٤/٣)، شواذ القراءات:(٣٠٦).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "خفي الشيء خَفْيًا وخُفْيًا: أظهره واستخرجه، قال:

خَفاهن من أنفاقهن كأنما ودق من سحاب مركب[١]

وأنشد اللحياني:

فإن تكتموا السر لا نَخفه وإن تبعثوا الحرب لا نقعد[٢]

وقرئ: ((إن الساعة آتية أَكاد أَخفيها))، أي: أُظهرها، حكاه اللحياني، عن الكسائي، عن محمد بن سهل، عن سعيد بن جبير" إلى أن قال: "وخفاه هو، وأَخفاه: سَتَره وكتمه، وفي التنزيل: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾، أي: أسترها وأواريها، قال اللحياني: وهي قراءة العامة، وفي حرف أبيﷺ: ((أكاد أُخفيها من نفسي))، وقال ابن جني: يكون أخفيها: أزيل خفاءها، كما تقول: أشكيته، إذا زُلْت له عما يشكوه[٣]".

قال في المخصص: "ويقال خفيت الشيء: كَتَمتُه، وقيل: أظهرته وهذا أكثر، وقد قرئ: ((إن الساعة آتية أكاد أَخفيها)) أي: أظهرها، فأما أخفيته فكتمته لا غير[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: بأنَّها بمعنى الخفاء والستر، وهو موافق لما ذكره الفراء[٥] وثعلب[٦] وابن جني[٧]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٨] والسمين الحلبي[٩].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّها بمعنى الظهور، والهمزة للإزالة والسلب، مثل: أشكيت الرجل، أزلت عنه ما يشكوه، وهو موافق لما ذكره ابن جني، ووافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

---

(١) البيت لأمرئ القيس، ديوان امرؤ القيس:(٧٧).

(٢) البيت لأمرئ القيس ولم أجد أجده في ديوانه، وهو مذكور في اللسان، ينظر لسان العرب:(٢٣٤/١٤).

(٣) المحكم:(١٦١/٥).

(٤) المخصص:(٢٣٤/٥).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٧٦/٢).

(٦) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(١٣٤).

(٧) ينظر: المحتسب:(٤٧/٢).

(٨) ينظر: البحر المحيط:(٣١٨/٧).

(٩) ينظر: الدر المصون:(١٩/٨).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها بمعنى أظهرها، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج[١] وابن جني، ووافقه على ذلك العكبري[٢] وأبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها وجهين، وهو أنَّها بمعنى الخفاء أو الستر، أو أنَّها بمعنى الإظهار، واعتبر عدد من المفسرين هذه اللفظة وما شابهها من باب الأضداد، وهو أنَّه يصح أن تكون بمعنى الستر، ومعنى الظهور، والقراءة الثانية لا يصح فيها إلا معنى الإظهار كما ذكر ذلك ابن سيده، وتعتبر هذه الآية على قراءة الجمهور من الآيات المشكلة في القرآن الكريم لخفاء معناها ولاشتراك معناها، وممن أطال الحديث عنها وأزال عنها الإشكال الشيخ الشنقيطي في دفع إيهام الاضطراب[٣].

ووجَّه ابن سيده القراءة بالمعنى، ومما تميز به استشهاده بأبيات من الشعر لصحة الوجهين اللغوين.

الموضع الثالث قوله تعالى ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا﴾ [٤٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

من غير ألف: ((فقلا له قولاً لينًا))، وهي قراءة شاذة[٤].

القراءات ونسبتها:

قرأ بها سيدنا ابن مسعود ﷺ.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وقيل: القول في الخير والشر، والقال، والقيل في الشر خاصة، وقرأ ابن مسعودﷺ: ((فقلا له قولا لينا))، إنما أراد: فقولا، فأجرى حركة اللام هنا، وإن كانت لازمة، مجراها إذ كانت غير لازمة في نحو قول الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣٥٢/٣).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٧/٢).

(٣) ينظر: محمد الأمين الجكني الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، ط١، ١٥١، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة،١٤١٧هـ).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:(١٥٥)، الخصائص:(٩١/٣).

و: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ [المزمل: ٢][(١)]".

توجيه ابن سيده للقراءة:

وجَّه ابن سيده القراءة بحذف حرف المد، بتشبيهها بنظائرها من القرآن، وهو موافق لما ذكره ابن جني.

التعليق:

أسس ابن سيده لقاعدة حذف حرف المد إذا جاء بعدها ساكن، وهي من عادات العرب في الخفة والسهولة في النطق[(٢)].

ومما تميز به ابن سيده توجيهه لهذه القراءة، حيث إنَّها لم توجه ولم تذكر فيما بين يدي من المصادر.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ﴾ [٦١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الياء وكسر الحاء: ﴿فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ﴾.

٢- بفتح الياء والحاء: ﴿فَيَسۡحَتَكُم بِعَذَابٖۖ﴾[(٣)].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حفص وحمزة والكسائي ورويس وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وأسحت الرجل: استأصل ما عنده، وقرئ: ﴿فَيَسۡحَتَكُم بِعَذَابٖۖ﴾، ويُسْحِتَكَم، ﴿فَيَسۡحَتَكُم﴾ يَقْشِرَكم، ويُسْحِتَكُم: يَسْتَأْصِلُكم[(٤)]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

(١) المحكم:(٦/٣٤٨).

(٢) ينظر: د. منصور عباس، الشاهد المعجمي من القراءة الشاذة في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي، (٤/٢٢٠) (مجلة جامعة الوادي، العدد الثاني، سوريا، ٢٠٢١/٦/٣٠).

(٣) ينظر: التيسير:(٤٣١)، النشر:(٥/١٨٠٤).

(٤) المحكم:(٣/١٢٩)، وقوله في المخصص هو عين قوله في المحكم، ينظر: المخصص:(٣/٢٤٠).

وجه ابن سيده القراءة الأولى أنها من أسحت الرباعي، والمعنى يستأصل وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد الفارسي ببيت للفرزدق، وافقه عليه ابن إدريس:

وعضّ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتًا أو مجلّف

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنها بمعنى يقشركم، وهو مذكور في اللسان والتاج.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه من سحت الثلاثي، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّهما لغتان بمعنى واحد.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيه واحد، وهو الاستئصال والإهلاك.

والقراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنها بمعنى يقشركم.

٢- أنه بمعنى الاستئصال والإهلاك.

وقيل هما لغتان بمعنى واحد.

والأقوال الواردة في التوجيه قريبة من بعض، وقول ابن سيده زيادة في التبكيت، لأنَّ يقشركم، معناه ينزعه نزعًا[(١)]، مثل ما يقشر الشحم عن اللحم، وهذا زيادة في العذاب والتبكيت.

ومما تميز به ابن سيده ذكره لهذا المعنى الفريد الذي لم يسبقه إليه أحد، الذي يعتبر إضافة جميلة، ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا وبالمعنى.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [٦٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بتشديد النون وبالألف في هذان: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾[(٢)].

(١) ذكر شرح هذا اللفظ الغريب الذي لم يبن معناه ابن سيده الدكتور محمد حسن أبو جبل، ينظر: محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ط١، ٩٦٧/٢، (مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م).

(٢) ينظر: التيسير:(٤٣١)، النشر:(١٨٠٤/٥).

نسبة القراءات:

قرأ بها القراء العشرة إلا ابن كثير وأبو عمرو وحفص.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وإنَّ حرف تأكيد، وقوله ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾، أخبر أبو علي أنَّ أبا إسحاق ذهب فيه إلى أَنَّ ﴿إِنَّ﴾ هنا بمعنى نعم، وهذان مرفوع بالابتداء وأن اللام في: ﴿لَسَٰحِرَانِ﴾ داخلة على غير ضرورة، وأنَّ تقديره نعم هذان لهما ساحران، وحكى عن أبي إسحاق أَنَّه قال: هذا الذي عندي فيه والله أعلم، وقد بين أبو علي فساد ذلك فغنينا نحن عن إيضاحه هنا[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة أنَّها بمعنى نعم، وما بعدها مرفوع بالابتداء، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٢] والفارسي[٣] وابن زنجلة[٤] ومكي[٥] والمهدوي[٦] ووافقه عليه ابن إدريس[٧] وابن أبي مريم[٨].

واستشهد ابن خالويه ببيت من الشعر

بكـــــر العـــــواذل بالضّـــــحى يلحينـــــــــني وألومهنّـــــــــه

ويقلـــــن شـــــيب قـــــد عـــــلا ك وقـــــد كـــــبرت فقلـــــت إنـــــه[٩]

أي: نعم، ووصله بهاء السكت، وافقه على ذلك ابن زنجلة والمهدوي وابن إدريس.

(١) المحكم:(١٣١/١٢)، ينظر: الإغفال:(٤٠٨/٢).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٤٢).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٢٩/٥).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٤٥٤).

(٥) ينظر: الكشف:(٩٩/٢).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٤١٧/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٥٤٣/١).

(٨) ينظر: الموضح:(٨٣٦/٢).

(٩) البيت للشاعر عبدالله بن قيس الرقيات، ينظر: ديوان عبدالله بن قيس الرقيات، ٦٦، (دار صادر، بيروت).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّها لغة لحارث بن كعب، يلزمون التثنية الألف في كل أحوالها، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد المهدوي ببيت من الشعر:

إن أباهـــا وأبا أباهـــا قد بلغا في المجد غايتاها

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّه مكتوب في مصحف عثمان وافقه على ذلك مكي وابن إدريس.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّه على إضمار الهاء، أي: أنه هذان لساحران، وافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّ الألف حذف من اسم الإشارة هذا، وأدخلت ألف الاثنين، فلم تقلب في موضع الجر والنصب

وزاد ابن أبي مريم وجهًا آخر: وهو أنَّه على إضمار الشأن، إن هذا لهما ساحران.

التعليق:

يتضح مما سبق أن الآية لها ست توجيهات:

١- أنها بمعنى نعم أو أجل.

٢- أنها لغة لحارث بن كعب.

٣- أنها ثابتة في رسم المصحف.

٤- أنَّها على إضمار الهاء، أنه هذان لساحران.

٥- أنَّ الألف حذفت من اسم الإشارة، وأدخلت ألف الاثنين.

٦- أنَّها على إضمار الشأن، إن هذان لهما ساحران، وهذا الوجه الذي ترك ابن سيده الإطالة فيه وبيان ضعفه، والإحالة إلى ما كتبة أبو علي الفارسي في الرد على الزجاج.

ومما تميز به ابن سيده الاختصار في توجيه القراءة، وعدم الإطالة، والتوجيه بالإعراب.

الترجيح:

تعتبر هذي القراءة من مشكلات القراءات، لكثرة الأقوال الواردة في توجيهها، ولا يخلو قول من هذي الأقوال من استدراك ورد عليه، وأفضل ما قيل: أنَّها لغة لحارث بن كعب، بإلزام

التثنية الألف في كل الأحوال، وقد جاءت القراءات ببعض لغات العرب، وعليه أكثر علماء التوجيه والتفسير واللغة(١).

قال الواحدي: وإجماع النحويين إنَّ هذا لغة حارثية، وذلك أن بلحرث بن كعب، وخثعم، وزبيرًا، وقبائل من اليمن يجعلون ألف الاثنين فِي الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد(٢)".

قال أبو حيان: "والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائما وهي لغة لكنانة(٣)".

قال النحاس:" من أحسن ما حملت عليه الآية، إذ كانت لغة معروفة وقد حكاها من يرتضى علمه وصدقه وأمانته(٤)".

قال ابن مالك في الكافية:

إلا قليلًا، والمثنى قد يرد بألف في كل حال فاعتمد

قال في شرحه:" أشير به إلى لغة بني الحارث بن كعب فإنهم يجرون المثنى، وشبهه مجرى المقصور، فتثبت ألفه في النصب والجر، كما تثبت في الرفع، ومنه قراءة من قرأ: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾(٥).

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٨٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الحاء: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

(١) ينظر: توجيه مشكل القراءات العشر (٣٥٤).

(٢) ينظر: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط١، ٢١١/٣، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٣٥٠/٧).

(٤) ينظر: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد النحوي، إعراب القرآن، ط١، ٣٢/٣، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ).

(٥) ينظر: محمد بن عبدالله ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ١٨٨/١، (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة).

٢- بضم الحاء: ((أن يَحُلَّ))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وحَلَّ عليه أمر الله يَحِل حُلُولًا: وجب وفي التنزيل: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، ومن قرأ: ((أن يَحُلَّ)) فمعناه أن ينزل[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى وجب، وهو موافق لما ذكره الأخفش[٣] والزجاج[٤]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها بمعنى نزل، وهو موافق لما ذكره الأخفش والزجاج ووافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّهما لغتان[٧].

التعليق:

لا خلاف بين القولين الواردين في الآية؛ لأنهما قريبان في المعنى، قال ابن خالويه: "والعرب تفرق بين الضم والكسر، حل يحُل نزل ووقع، وحل يحِلُ وجب عليه العذاب والأمر بينهما قريب[٨]".

قال الطبري بعد أن ذكر صحة القولين الواردين في القراءتين: أنَّهم خوِّفوا بكلا

---

(١) لم تنسب القراءة إلى أحد في كتب القراءات فيما بين يدي من المصادر، ينظر: شواذ القراءات:(٣١١)، إعراب ثلاثين سورة:(٨٧).

(٢) المحكم:(٢/٣٧٠)

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٢/٤٤٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣/٣٧١).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٧/٣٦٤).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٨/٨٦).

(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٨٤).

(٨) ينظر: الحسن بن أحمد بن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ط١، ٢/٤٨، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ).

المعنيين[1]، أي بوقوع العذاب أو بوجوبه.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٨٩]

القراءات ونسبتها:

قرأ الضبيين بضم الياء وكسر الجيم ونصب العين.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "ورَجَعْته أَرْجعِه رَجْعا، ومَرْجَعًا ومَرْجِعًا، وَحكى أَبُو زيد عَن الضبَّيِّين، أَنهم قرءوا ((أفَلا يَرَوْنَ ألاَّ يُرْجِعَ إليهِم قَوْلا))[2]".

توجيه ابن سيده للقراءة:

وجه ابن سيده القراءة أنها من أرجع الرباعي، وافقه على ذلك صاحب اللسان[3] والتاج[4].

التعليق:

هذه القراءة لم تذكر إلا في كتب اللغة، ولا وجود لها فيما بين يدي من المصادر من كتب التفسير والقراءات، ونقلها عن صاحب اللسان والتاج، وذكر صاحب التاج أنها لغة هذيل، وهي لغة معروفة، ولم ير أحدًا من أئمة اللغة صرح بضعفها.

ومما تميز به ابن سيده انفراده بذكر هذه القراءة، وهذا يدل على أنَّ كتب المعاجم مصدرًا مهمًا من مصادر القراءات الشاذة، ووجه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثامن قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [٩٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الضاد: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾.

(١) ينظر: جامع البيان:(٣٤٦/١٨).

(٢) المحكم:(١٩١/١)، وقوله في المخصص عين قوله في المحكم: ينظر: المخصص:(٣٧٨/٣).

(٣) ينظر: لسان العرب:(١١٤/٨).

(٤) ينظر: تاج العروس:(٦٥/٢١).

٢- بفتح القاف والصاد: ((فقَبصت قَبصَة من أثر الرسول))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن مسعود وأبي بن كعب وابن الزبير ﷺ وقتادة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقَبَضَ على الشيء، وبه يَقْبِض قَبْضًا: انحنى عليه بجميع كفه، وفي التنزيل: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ قال ابن جني: أراد: من تراب أثر حافر فرس الرسول[٢]".

قال في المحكم: "قَبَصَ يَقْبِصَ قَبْصًا: تناول بأطراف الأصابع وهو دون القبض، وقرأ الحسن: ((فَقَبَصْتُ قَبْصَة من أثر الرسول))، وقيل: هو اسم الفعل[٣]".

قال في المخصص:" وقبضت قبضة وقبصت قبصة وقيل إن القبصة أقل من القبضة وقيل القبص بأطراف الأصابع والقبض بالكف كلها[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده للقراءات:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: بأنَّه الأخذ بجميع الكف، وهو موافق لما ذكره الفراء[٥] والزجاج[٦] وابن جني[٧]، وهو موافق لما ذكره العكبري[٨] وأبو حيان[٩] والسمين الحلبي[١٠].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: بأنَّه الأخذ بأطراف الأصابع، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج وابن جني، ووافقه عليه العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٢٤٣/٣)، شواذ القراءات:(٣١١).

(٢) المحكم:(١١٣/٦)، ينظر: المحتسب:(١٨٨/١).

(٣) المحكم:(١٣٤/٦)

(٤) ينظر: المخصص:(١٨٧/٤).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٠٩/٢).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣٧٤/٣).

(٧) ينظر: المحتسب:(٥٥/٢).

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٨٨/٢).

(٩) ينظر: البحر المحيط:(٣٧٦/٧).

(١٠) ينظر: الدر المصون:(٩٥/٨).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ القراءة بالصاد اسم للفعل.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بالضاد لها توجيه واحد، وهو الأخذ بجميع الكف.

والقراءة بالصاد لها توجيهان:

١- أنَّه الأخذ بأطراف الأصابع.

٢- أنَّه اسم للفعل.

ويبدوا أن المقصود باسم الفعل هي القراءة بضم الصاد، مثل الغَرفة والغُرفة

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

قال الماتريدي:" فلا يحتمل أن يصح الحرفان جميعا؛ لأنَّ الأخذ بأطراف الأصابع دون الكف فهو خبر يخبر عما في كتبهم، فإما أن يكون ذا أو ذا؟ فأما أن يكونا جميعا فلا يحتمل، إلا أن يقال: إنه أخذه بأطراف الأصابع، ثم رده إلى الكف؛ فحينئذ يكون، أو أن يكون ثم مرتان، والله أعلم[١]".

الموضع التاسع قوله تعالى: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ [٩٧]

القراءات التي ذكره ابن سيده:

١- بفتح النون وسكون الحاء وتخفيف الراء: ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُۥ﴾.

٢- بضم النون وفتح الحاء وتشديد الراء: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وحَرَقَ الحديد بالمِبْرد يَحْرُقُه، ويَحْرِقُه حَرقًا، وحَرَّقَه: بَرَدَه، وقرئ: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾، و﴿لَّنَحْرُقَنَّهُۥ﴾ هما سواء في المعنى، وليست حَرَّقه مُكَثَّرةً عن حَرَقَه، كما ذهب

(١) تفسير الماتريدي:(٣٠٤/٧).

(٢) ينظر: تحبير التيسير:(٤٦٢)، النشر:(١٨٠٧/٥).

إليه الزَّجَّاج من أن ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾ بمعنى: لَنُبَرِّدَنَّه مرةً بعد مرةً؛ لأن الجوهر المبرود لا يحتمل ذلك[١]، وبهذا رد عليه الفارسي قوله[٢]".

الموضع العاشر قوله تعالى: ﴿مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾﴾ [﴿١٣٥﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بتشديد السين وضمها: ((من أصحاب الصراط السُّوَّى ومن اهتدى))، وهي قراءة شاذة[٣].

نسبة القراءات:

قرأ بها يحي بن يَعْمر وعاصم الجحدري.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "والسُّوءَى: من الإساءة، وفي التنزيل: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠] وقال:

إذا مـــا هَـــمَّ بالسُّـــوءى نهـــاه وقـــار الـــدين والـــرأي الأصـــيل[٤]

ويُقرأ: ((من أصحاب الصراط السُّوَّى ومن اهتدى))[٥]".

وقال في موضع آخر: "ومن ذلك: الصراط مذكر، وقد أنَّثه يحي بن يَعْمَر وقرأ: ((من أصحاب الصراط السُّوَّى ومن اهتدى))، ولا نعلم أحدًا من العلماء باللغة أنَّث الصراط، وإن صحت هذه القراءة عن ابن يَعْمَر ففيه أعظم الحُجَج، وهو من جِلَّةِ أهل اللغة والنحو، وكتاب الله تعالى نزل بتذكير الصراط[٦]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣/٣٧٥).

(٢) المحكم:(٢/٤٠١)، وذكر مثله في المخصص: (٣/٣٥٣)، ينظر: الإغفال:(٢/٤١٦).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٢٥٣)، شواذ القراءات:(٣١٥).

(٤) البيت بلا نسبة وهو في المخصص فقط.

(٥) المخصص:(٥/١٥٦).

(٦) المخصص:(٥/٣٤٧).

وجَّه ابن سيده القراءة أنَّها على وزن فعلى، ووافقه على ذلك العكبري[١]وأبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

التعليق:

استشهد ابن سيده لصحة أنَّ الصراط يذكر ويؤنث، ما ورد عن يحيى ابن يعمر في قراءته بالتشديد، وذكر أنَّ هذا يصح لغة ولا يصح قراءة؛ لأنَّه لم ترد به قراءة صحيحة، وكتاب الله تعالى على تذكير الصراط.

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/١٠٠).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٧/٤٠٢).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٨/١٢٧).

[سورة الأنبياء]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [٤٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالقصر: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾.

٢- بالمد: ((آتينا بها))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عباس ﷺ ومجاهد وسعيد بن جبير.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وآتاه: جازاه، ورجل مِيتاء: مجاز معطاء، وقد قرئ: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾، و((آتينا بها)) فأتينا: جئنا، وآتينا: أعطينا، وقيل: جازينا، فإن كان آتينا: أعطينا فهو أفعلنا، وإن كان جازينا فهو فاعلنا(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: أنَّها بمعنى جئنا، وهو موافق لما ذكره الزجاج(٣)وابن جني(٤)، ووافقه على ذلك أبو حيان(٥) والسمين الحلبي(٦).

واستشهد السمين الحلبي بقراءة ابن مسعود ﷺ ((جئنا بها)) وذكر أنها من قبيل التفسير لا التلاوة.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها بوزن فاعلنا بمعنى جازينا وكافأنا، وهو موافق لما ذكره الزجاج وابن جني، ووافقه على ذلك العكبري(٧) وأبو حيان والسمين الحلبي.

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٢٦٣/٣)، شواذ القراءات:(٣١٨).

(٢) المحكم:(٢٢٩/١٠)، وذكر مثله في المخصص:(٢٩١/٤)، (٤٣/٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣٩٤/٣).

(٤) ينظر: المحتسب:(١٩٨/٤).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٤٣٦/٧).

(٦) ينظر: الدر المصون:(١٦٦/٨).

(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١٠٨/٢).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر أنَّها على وزن أفعلنا، بمعنى أعطينا، وافقه على ذلك السمين الحلبي.

وقد ضعَّف هذا الوجه ابن عطية هذا الوجه، وذكر أنَّه لو كانت القراءة بمعنى أعطينا لما تعدت بحرف الجر(١).

وذكر ابن جني أنَّ القراءة على وزن فاعلنا لا أفعلنا.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى بمعنى جئنا.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّها بوزن فاعلنا بمعنى جازينا وكافأنا.

٢- أنَّها بوزن أفعلنا بمعنى أعطينا.

والمعنيان قريبان من بعضهما؛ لأن الجزاء إعطاء كما ذكره السمين الحلبي.

والقراءتان مكملتان لبعضها في المعنى، وفيها ذكر عظيم فضل الله ﷻ على عباده، وأنَّه سوف يكافئ العبد ويجازيه ولو عمل مثقال حبة من خردل، وأنَّه لا يظلم مثقال ذره، وجمع ابن سيده بين التوجيه بالمعنى والتوجيه الصرفي.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۡٔجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾ [٨٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۡٔجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾.

٢- بنون واحدة وتشديد الجيم: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُجِّي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها كل القراء العشرة غير ابن عامر وشعبة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عامر وشعبة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: ونجَّاه الله وأنجاه، وفي التنزيل: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۡٔجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾، وأما قراءة من قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُجِّي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾، فليس على إقامة المصدر مقام الفاعل ونصب المفعول

(١) ينظر: المحرر الوجيز:(٤/٨٥).

الصريح؛ لأنه عندنا على حذف أحد نوني ﴿نُنجِي﴾ كما حذف ما بعد حرف المضارعة في قوله تعالى: ﴿تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأنعام:١٥٢]، أي: تتذكرون، ويشهد بذلك أيضا سكون لام نجى ولو كان ماضيا لانفتحت اللام إلا في الضرورة. وعليه قول المثقب:

لمن ظعن تطالع من ضبيب فما خرجت من الوادي لحين

أي: تتطالع فحذف الثانية، على ما مضى(١).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها من أنجي ينجي، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة(٢) ومكي(٣)، ووافقه على ذلك ابن إدريس(٤).

وذكر ابن زنجلة أنَّها كتبت في المصاحف بنون واحدة، اختصارًا، ولكراهية التقاء صورتين.

وذكر مكي أن من قرأ بنونين فهو على الأصل، وافقه ابن أبي مريم(٥).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها مثل قراءة الجمهور بنونين فحذفت إحداهما كراهة التقاء نونين، مثل: ﴿تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾، وهو موافق لما ذكره مكي والمهدوي(٦).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه على الإضمار، وإقامة المصدر مقام الفاعل، نجي النجاءُ المؤمنين(٧)، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي.

وقد رد هذا التوجيه ابن سيده، وهو موافق لما ذكره الفارسي(٨) مكي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم في هذا الاستبعاد.

وذكر الفارسي أنَّ هذا لا يكون إلا في الضرورة الشعرية، واستشهد بقول الشاعر:

ولو ولدت الفقيرة جرو كلب لسبَّ بذلك الجرو الكلابا

(١) المحكم:(٥٥٧/٧).

(٢) ينظر: حجة القراءات:(٤٦٩).

(٣) ينظر: الكشف:(١١٣/٢).

(٤) ينظر: المختار:(٥٦٨/١).

(٥) ينظر: الموضح:(٨٦٦/٢).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٤٢٦/٢).

(٧) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٥٠).

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٥٩/٥).

وافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر مكي سببين لهذا الأمر:

١- أنَّه كان يجب رفع المؤمنين، وهذا مخالف لخط المصحف.

٢- أنَّه كان يجب أن تفتح الياء الفعل؛ لأنه فعل ماض.

وذكر ابن إدريس سببًا آخر: وهو أنَّه لا معنى لإضمار الفعل هنا، لأنَّه لا يصح أن تقول: ضُرب زيدٌ، على معنى ضرب الضربُ زيد، لأنَّه فهم المعنى من الفعل.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه التبس عليه بين الإخفاء والإدغام لاشتراكهما في الخفاء، ويبين ذلك سكون الياء، وافقه على ذلك المهدوي.

وقد رد هذا الوجه مكي، وذكر أنَّه لا يوجد في كلام العرب من أدغم الجيم والنون لبعد ما بينهما.

وردَّ مكي قول من قال إنَّه على طريق إخفاء النون في الجيم، وذكر أن القراءة بتشديد الجيم، ولا تشديد في الإخفاء.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيه واحد، وهو أنَّه من قرأ بنونين فهو على الأصل من أنجى ينجي.

وأنَّ القراءة الثانية لها أربع توجيهات:

١- أنها بنونين كقراءة الجمهور فحذفت إحداها كراهية التقاء صورتين.

٢- أنَّها على إقامة المصدر مقام الفاعل.

٣- أنَّه أدغم النون في الجيم.

٤- أنَّه أخفى النون في الجيم.

وتعتبر هذا القراءة من مشكلات القراءات، . وردها كثير من اللغوين والمفسرين، وممن ردَّها من أصحاب كتب التوجيه الفارسي ومكي وابن إدريس، ولا يخلو قول من الأقوال فيها من قبول ورد، ويعتبر القول الأول هو أقرب الأقوال إلى الصواب.

قال السمين الحلبي: إنها أحسن الأوجه التي وجهت به القراءة، وهي قراءة متواترة، لا

يلتفت إلى من طعن في قارئها، ووصف بالجرأة من نسب القراءة إلى اللحن[١].

ومما تميز به ابن سيده اختياره لأصح الأقوال الواردة في توجيه القراءة، ورده الاشكال بطريقة واضحة وسهله، واستشهد لاختياره بالشعر.

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالإعراب والتوجيه الصرفي.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [﴿٩٨﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالصاد: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾.

٢- بالضاد: ((حَضَب جهنم))، وهي قراءة شاذة[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عباس ﷺ وابن أبي عبله.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والحَصَبُ: كل ما ألقيته في النار من حطب وغيره، وفي التنزيل: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، ولا يكون الحَطَبُ حَصَبًا حتى يُسْجَرَ به، وقيل: الحَصَبُ الحطب عامة[٣]".

وقال في موضع آخر: "والْحَضَبُ: الحطب، وقيل: هو كل ما أُلْقِي في النار من حطب وغيره، وقرئ: ((حَضَب جهنم))[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّها لغتان في الحطب، بمعنى واحد، وهو كل ما ألقي في النار، وهو موافق لما ذكره ثعلب[٥] وابن جني[٦]، وهو موافق لما ذكره

(١) ينظر: الدر المصون:(١٩٢/٨)، وقد أطال الحديث فيها الدكتور عبدالعزيز الحربي في كتابه مشكل القراءات العشر الفرشية، وذكر الردود على كل قول، واختار القول الأول، ينظر: مشكل القراءات:(٣٦٠).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٢٧٢/٣)، شواذ القراءات:(٣٢٢).

(٣) المحكم:(١١٩/٣)، وذكر هذا في المخصص في باب الاحتطاب، المخصص:(١٩٠/٣).

(٤) المحكم:(٩٦/٣)، وذكر مثله في المخصص:(١٩٦/٣).

(٥) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(١٤١).

(٦) ينظر: المحتسب:(٦٧/٢).

العكبري[١] وأبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ الحصب إذا ألقي في النار، وقبل أن يلقى في النار لا يقال له حصب، وافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد الفراء وجهًا آخر في القراءة الثانية: وهو أنَّ القراءة بالضاد، كل ما هيجت به النار وأشعلت به[٤]، وافقه على ذلك الزجاج[٥] وأبو حيان والسمين الحلبي، ومن ذلك المحضب وهو العود الذي تحرك به النار.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها توجيهان:

١- أنَّها لغتان في الحطب.

٢- أو أن بينهما فرق دقيق، أن الحضب ما توقد به النار، وأن الحصب ما ألقي به في النار.

ولا خلاف بين القولين بإنهما لغتان في الحطب، وأنَّ بينها فرق دقيق فيه دلالة على زيادة العذاب لمن أشرك مع الله أحد غيره، فبهم توقد النار وتشتعل وتسعَّر، فالحطب عام فيها كلها.

قال الأزهري: "وقال الكسائي: حضبت النار إذا خبت فألقيت عليها الحطب لتقد[٦]".

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١١٨/٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٤٦٩/٧).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٢٠٧/٨).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢١٢/٢).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤٠٦/٣).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة:(١٢٩/٤).

[سورة الحج]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح السين وسكون الكاف من غير ألف: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرَى﴾.

٢- بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾[١].

نسبة القراءة:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: وقال: سَكِرَ سُكْرًا، وسَكْرًا، وسَكَرًا، وسَكَرَانًا، فهو سَكْرَان، سيبويه: والجمع سُكَارَى، وسَكَارَى، وسَكْرَى، والأنثى سَكْرَى[٢]..." إلى أن قال: "والسَّكَر: الخمر نفسها، علي: فأما قراءة من قرأ: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرَى﴾، فإنه يجوز أن يكون جمع سَكْرَان شبه فَعْلَان بفَعِيل الذي بمعنى مفعول، كَجَرِيح وجَرْحَى، ويجوز أن يكون أراد به الجماعة فأنث على ذلك[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها جمع سكران، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٤] والفارسي[٥] وابن زنجلة[٦] ومكي[٧]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٨] وابن أبي مريم[٩].

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٣٨)، النشر:(١٨١٤/٥).

(٢) ينظر: الكتاب:(٦٤٩/٣).

(٣) المخصص:(٢٤٧/٣)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٦٧/٥).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٥٢).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٦٦/٥).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٤٧٢).

(٧) ينظر: الكشف:(١١٦/٢).

(٨) ينظر: المختار:(٥٧٣/١).

(٩) ينظر: الموضح:(٨٧٢/٢).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه جمع سكر، فيكون التأنيث في سكرى تأنيث للجمع، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي[1]، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر ابن خالويه أنَّ السكر لما كان كالآفة شبه بمرضى وهلكى، وافقه على ذلك مكي وابن إدريس.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها جمع سكران، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر ابن خالويه أنَّ السكر لما كان يضعف الإنسان شبه بكسلان.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتان تتفقان في توجيه واحد، وهو أنَّهما جمع سكران، وتزداد القراءة الأولى أنَّها للتأنيث مثل مَرْضَى وهَلْكى.

والقراءتان تدلان على حالة الناس يوم القيامة وهول ما أصابهم، وكل قراءة دلت على حالة معينة من أحوال الناس، فالقراءة الأولى تدل على مأ أصابهم في أجسادهم كما يؤثر المرض والآفة التي تصيب الناس، والقراءة الثانية تدل على ما أصابهم في عقولهم من السكر فشبهوا بالكسلان.

قال ابن خالويه: "فالحجة لمن ضم السين وأثبت الألف: أنه لما كان السّكر يضعف حركة الإنسان شبّه بكسلان وكسالى.

والحجة لمن فتح وحذف الألف: أنَّه لما كان السكر آفة داخلة على الإنسان شبه بمرضى وهلكى.

قال ابن جني:" وسُكَارَى بضمها، وسَكْرَى كصَرْعَى وجَرْحَى. وذلك لأنَّ السُكْرَ علةٌ لَحِقَت عقولهم، كما أن الصرع علة لحقت أجسامهم. وفَعْلَى في التكسير مما يختص به المبتلون، كالمرضى، والسقمى، والموتى، والهلكى[2].".

ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا.

(١) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٢٨).

(٢) ينظر: المحتسب:(٢/٧٢).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ [٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة مفتوحة بعد الباء: ﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَأَتۡ﴾.

٢- من غير همزة: ﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾(١).

نسبة القراءة:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "رَبَا الشيء يَرْبُو رَبُوًّا، ورِبَاءً: زاد ونما" إلى أن قال: "وقوله تعالى في وصف الأرض: ﴿ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ قيل: معناه عظمت وانتفخت(٢)".

وقال في موضع آخر: "ورَبَأت الأرض رَبَاءً: زَكَت وارتفعت، وقرئ: ﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَأَتۡ﴾، وقال الزجاج: ذلك لأن النبت إذا هَمَّ أن يظهر ارتفعت له الأرض(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها من الازدياد والنماء، وهو موافق لما الفراء(٤) والزجاج(٥)، ووافقه على ذلك أبو حيان(٦) والسمين الحلبي(٧).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها من الارتفاع، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج وابن جني(٨)، ووافقه على ذلك العكبري(٩) وأبو حيان والسمين الحلبي.

---

(١) ينظر: تحبير التيسير:(٤٦٩)، النشر:(١٨١٤/٥).

(٢) المحكم:(٢٨٧/١١).

(٣) المحكم:(٢٥١/١١)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣٨٨/٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢١٦/٢).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤١٣/٣).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٤٨٧/٧).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٢٣٤/٨).

(٨) ينظر: المحتسب:(٧٥/٢).

(٩) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١٢٨/٢).

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّها لغة في ربى، أبدلت الألف همزة.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيه واحد، وهو الازدياد والنماء.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّها من الارتفاع.

٢- أنَّها لغة في القراءة الأولى، أبدلت الألف همزة.

والقراءتان تدلان على معنى الزيادة والارتفاع والنماء، وهي معاني قريبة من بعضها، إلا أن قراءة الهمز دلت على جهة واحده وهو العلو، والقراءة من غير همز لم تحدد الجهة فتكون في جميع الاتجاهات(١).

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ﴾ [١٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بفتح الراء: ((ومن يهن الله فماله من مُكْرَم))، وهي قراءة شاذة(٢).

نسبة القراءة:

قرأ بها ابن أبي عبلة.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وَحكى الْأَخْفَش أَن بَعضهم قَرَأَ: (ومَنْ يُهِنِ اللهُ فمَالَهُ مِنْ مُكْرَمٍ) بِفَتْح الرَّاء، أَي من إكرام(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة أنَّها على المصدر، وهو موافق لما ذكره الفراء(٤)، ووافقه على ذلك

(١) ينظر: رافع عبدالغني الطائي، أثر الظواهر الصوتية في تفسير القرآن الكريم، ٣١١، (دار غيداء للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٩م).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٢٨٤/٣)، شواذ القراءات:(٣٢٦).

(٣) المحكم:(٢٠٩/١).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢١٩/٢).

العكبري[١] وأبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّه اسم مكان، أي: ليس له موضع يكرم فيه.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ﴾ [٣١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتشديد الطاء: ﴿فَتَخَطّفُهُ ٱلطَّيۡرُ﴾.

٢- من غير التشديد: ﴿فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ﴾[٤].

نسبة القراءة:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الخطف: الاخذ في سرعة واستلاب، خَطِفَه، وخَطَفَه، يخطِفه، واختطفه، وتَخَطَّفَه، وفي التنزيل: ﴿فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ﴾[٥]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّ أصلها اختطف، فأدغمت التاء في الطاء، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٦] والفارسي[٧] وابن زنجلة[٨] ومكي[١] والمهدوي[٢] ووافقه على ذلك ابن إدريس[٣] وابن أبي مريم[٤].

---

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١٣١/٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٤٩٥/٧).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٢٤٧/٨).

(٤) ينظر: تحبير التيسير:(٤٧٠)، النشر:(١٨١٥/٥).

(٥) المحكم:(٧٣/٥)، وذكر القول نفسه في المخصص في باب التناول وأخذ الشي: (٤٠/٤).

(٦) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٥٣).

(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٧٦/٥).

(٨) ينظر: حجة القراءات:(٤٧٦).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّه مأخوذ من خطِف يخطف، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ حجتهم التخفيف في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ [الصافات:١٠] وذكر أنَّهما لغتان فصيحتان.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّ أصله خطفته تخَطفه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [البقرة:٢٠] واستشهد بقول الشاعر:

خطفتـــــــه منيـــــــة فـــــــتردى وهـــــو في ذلـــــك يأمـــــل التعمـــــيرا(٥)

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيه واحد: وهو أنَّ أصل الكلمة فتختطفه، فأدغمت التاء في الطاء لاتحادهما في المخرج.

وأنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّ أصل الكلمة من خطف يخطف.

٢- أنَّه على إلحاقها بنظائرها في القرآن مما أجمع عليه التخفيف في القراءات المتواترة.

٣- أنَّ أصل الكلمة خطفته فتخطفه.

وهما لغتان فصيحتان في اللفظة القرآنية كما ذكر ذلك ابن خالويه.

ووجه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الميم وفتح العين وتشديد الطاء: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾.

---

(١) ينظر: الكشف:(١١٩/٢).

(٢) ينظر: شرح الهداية:(٤٣٠/٢).

(٣) ينظر: المختار:(٥٧٩/٢).

(٤) ينظر: الموضح:(٨٧٩/٢).

(٥) البيت لعدي بن زيد العبادي، ينظر: ديوان عدي بن زيد العبادي، ٤٦، (شركة دار الجمهورية للنشر والتوزيع، بغداد، ١٣٨٥هـ).

٢- بسكون العين وتخفيف الطاء: ((وبئر مُعْطَلة))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءة:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها عاصم الجحدري وأبو مجلز وابن المتوكل.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والتعطيل: التفريغ، وعَطَّل الدار: أخلاها، وكل ما تُرك ضِياعًا: مُعَطَّلٌ، ومُعْطَل، ومن الشاذ قراءة من قرأ: ((وبئر مُعْطَلة))[٢]".

قال في المخصص: "وجِيدٌ مِعْطال: بغير حَلْي، ابن جني: عَطَلَّت المرأةَ، وأعْطَلتها[٣]، وكذلك كل ما أخليته من الاستعمال، وفي التنزيل: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾، وقد قرئ: ((مُعْطَلَة)) وهي شاذة[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وهو كل ما أخليته عن الاستعمال، وافقه على ذلك أبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ التشديد من عطل الثلاثي، والتخفيف من أعطل الرباعي، وهو موافق لما ذكره ابن جني[٧]، ووافقه على ذلك العكبري[٨].

التعليق:

جمع ابن سيده بين التوجيه بالمعنى والتوجيه الصرفي، وشبَّه ابن سيده خلو البئر مِن مَنْ يرد إليها مع وجود الماء فيها، بجيد المرأة الخالي من الحلي.

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٢٩٧/٣)، قرة عين القراء:(١٠٩٧).

(٢) المحكم:(٣٣٩/١).

(٣) ينظر: المحتسب:(٨٥/٢).

(٤) المخصص:(٤٤٠/١).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٥١٩/٧).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٢٨٨/٨).

(٧) ينظر: المحتسب:(٣٩١/٢).

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١٤٧/٢).

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [٤٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- **بالهمز:** ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾.

٢- **بالياء:** ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾.

نسبة القراءات:

١- القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير المكي.

٢- القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشر، غير أبي جعفر(١).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "كأين: قال سيبويه وقالوا كأين رجلًا قد رأيت، زعم ذلك يونس، وكأين قد أتاني رجلا إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع من قال الله ﷻ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾، قال: ومعنى كأين معنى رُبَّ، قال: وإن حذفت مِنْ وما فهو عربي، وقال الخليل: إن جر بها أحد من العرب فعسى أن يجر بها بإضمار من، كما جاز ذلك فيما ذكرنا في كم، قال: وقال الخليل: كأين عملت فيما بعدها كعمل أفضلهم في رجل، فصار أيّ بمنزلة التنوين، كما كان هُمْ من قولهم: أفْضَلهُم بمنزلة التنوين، قال: وإنما تجيء الكاف للتشبيه فتصير هي وما بعدها بمنزلة شيء واحد، وكَائِن: بمنزلة كاعن، مُغَيَّر من قولهم: كأين، قال ابن جني: إن سأل سائل فقال ما تقول في كائن هذه ؟ وكيف حالها؟ وهل هي مركبة أو بسيطة؟ فالجواب أنها مركبة، قال: والذي علقته عن أبي علي: أن أصلها كأينْ، كقوله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾، ثم إن العرب تصرفت في هذه الكلمة لكثرة استعمالها إياها، فقدمت الياء المشددة، وأخرت الهمزة، كما فعلت ذلك في عدة مواضع نحو: قِسِيٌّ، وأشياءَ في قول الخليل، وشاكٍ، ولاثٍ، ونحوهما في قول الجماعة، وجاء وبابه في قول الخليل أيضًا، وغير ذلك، فصار التقدير فيما بعد كيّئٍ، ثم إنهم حذفوا الياء الثانية تخفيفًا، كما حذفوها في نحو: مَيْتٍ، وهَيْنٍ، ولَيْنٍ، فصار التقدير: كيئٍ، ثم إنهم قلبوا الياء ألفًا لانفتاح ما قبلها، كما قلبوها في: طَائِي، وحَارِي، وآيةٍ في قول الخليل، فصارت كائن، وفي كأين لغات: يقال: كأين، وكائن، وكأيٍ بوزن رميٍ، وكإٍ بوزن عَمٍ، حكى

(١) ينظر: التيسير:(٣١٦)، النشر:(٥/١٦٥٦).

ذلك أحمد بن يحيى، فمن قال كأين: فهي أي دخلت عليها الكاف..."،إلى أن قال:" فإذا كثر استعمال الحرف، حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغيير والحذف[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما لغتان مستعملتان، فكأين على وزن كعين، وكائن على كاعن، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٢]والفارسي[٣]وابن زنجلة[٤]ومكي[٥]والمهدوي[٦]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٧] وابن أبي مريم[٨].

وذكر ابن خالويه في القراءة الثانية أنَّها على الأصل، أي: دخلت عليها كاف التشبيه، وجعل التنوين نونًا أصلية، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي وبن زنجلة والمهدوي.

وذكر الفارسي في القراءة الأولى أنَّها من المقلوب، أنَّه قدم الياء المشددة على الهمزة، وأخرت الهمز، فصارت: وكيَّئن، وحذفت الياء المتحركة، فصارت وكيئن، ثم قلبت الياء ألفًا، وهو موافق لما ذكره مكي والمهدوي.

واستشهد الفارسي بأبيات من الشعر للقراءة الأولى منها:

وكـــائن بالأباطـــح مـــن صـــديق يـــراني لـــو أصـــبت المصـــابا

وافقه على ذلك ابن إدريس.

واستشهد ابن إدريس للقراءة الثانية:

كـــأين في المعاشـــر مـــن صـــديق أخـــوهم فـــوقهم وهـــم كـــرام

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا لغويًا، وذكر ابن سيده قاعدة مهمة في الصرف

(١) المحكم:(٢٤٢/١٢).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١١٤).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٧٩/٣).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(١٧٤).

(٥) ينظر: الكشف:(٣٥٨/١).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٢٣٣/١).

(٧) ينظر: المختار:(١٧٢/١).

(٨) ينظر: الموضح:(٣٨٥/١).

ولسان العرب، وهي أنَّ كثرة الاستعمال للكلمة يجيز التغيير فيها.

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾[٥١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالألف وتخفيف الجيم: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾.

٢- بتشديد الجيم: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَجِّزِينَ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها كل القراء العشرة، غير ابن كثير وأبا عمرو.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾، قال الزجاج: معناه: ظانّين أنهم يُعْجِزونَنَا؛ لأنهم ظنوا أنهم لا يُبْعَثون، ولا جنة ولا نار، وقيل في التفسير: معاجزين: معاندين، وهو راجع إلى الأول، وقرئت: ﴿مُعَجِّزِينَ﴾، وتأويلها: أنَّهم كانوا يُعَجِّزون مَنِ اتبع النبي ﷺ، ويثبطونهم عنه[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّهم يعجزون الله في ظنهم بأنَّه لا جنة ولا نار ولا حساب، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣]والفارسي[٤]وابن زنجلة[٥]ومكي[٦]، ووافقه على ذلك ابن مريم[٧].

واستشهد الفارسي بقوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ﴾ [العنكبوت:٤].

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٤١)، النشر:(١٨١٧/٥).

(٢) المحكم:(١٧٩/١)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤٣٣/٣).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٥٤).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٨٤/٥).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٤٨٠).

(٦) ينظر: الكشف:(١٢٣/٢).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٤٣١/٢).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّهم معاندين للنبي ﷺ، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه ومكي والمهدوي[1]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[2].

وزاد مكي أوجهًا أخرى، وهي أنهم مشاقين الله، أو مسابقين الله.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّهم يثبطون ويعَجِّزون أتباع النبي ﷺ، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّهم ينسبون أتباع النبي ﷺ إلى العجز، كمن جهلته نسبته إلى الجهل، ومن فسقته نسبته إلى الفسق، وافقه على ذلك ابن زنجلة.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّهم يعجِّزون المؤمنين من اتباع آيات الله، أو يعجزونهم عن الإقامة بتصحيحها.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها أربع توجيهات:

١- أنَّهم يعجزون الله ﷻ في ظنهم بأنه لا بعث ولا جنة ولا نار.

٢- أنَّهم يعاندون النبي ﷺ.

٣- أنَّهم مشاقين الله.

٤- أنَّهم مسابقين الله.

وأنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّهم يثبطون ويعجزون أتباع النبي ﷺ.

٢- أنَّهم ينسبون أتباع النبي ﷺ إلى العجز.

٣- أنَّهم يعجزون المؤمنين من اتباع آيات الله.

والمعاني الواردة في القراءتين متقاربة، كما قال ذلك ابن خالويه، وكلها تدل على عناد كفار قريش، واستكبارهم، واضطهادهم للمؤمنين وهذا من بلاغة اختلاف القراءات، حيث إنَّه دلت القراءة الأولى على فعلهم تجاه الله ﷻ وفي حق النبي ﷺ، والقراءة الثانية دلَّت على فعلهم تجاه الصحابة رضوان الله عليهم.

---

(١) ينظر: المختار:(١/٥٨٤).

(٢) ينظر: الموضح:(٢/٨٨٦).

قال القاسمي: "وكلتا القراءتين متقاربة المعنى، وذلك أنَّ من عجّز عن آيات الله، فقد عاجز الله، ومن معاجزة الله التعجيز عن آيات الله، والعمل بمعاصيه، وخلاف أمره، وكان من صفة القوم الذين نزلت فيهم الآيات أنَّهم كانوا يبطّئون الناس عن الإيمان بالله واتباع رسوله. ويغالبون رسول الله ﷺ، يحسبون أنهم يعجزونه ويغلبونه، وقد ضمن الله له نصره عليهم. فكان ذلك معاجزتهم الله[1]".

قال ابن خالويه:" فالتثبيط والتعجيز خاص لأنه في نوع واحد، وهو: الإبطاء عن الرسول عليه السلام، والعناد عام، لأنه يدخل فيه الكفر. والمشاقّة، على أن معناهما قريب عند النظر، لأن من أبطأ عن الرسول فقد عانده وشاقّه".

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الموضع الثامن قوله تعالى: ﴿فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ﴾ [٦٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بفتح الميم وتخفيف الراء: ((فتصبح الأرض مَخْضَرَة))، وهي قراءة شاذة[2].

نسبة القراءات:

قرأ بها أبو بكر النقاش[3].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وأرض مَخْضَرَة، على مثال مَبْقَلة: ذات خضرة، وقرئ: ((فتصبح الأرض مَخْضَرَة))[4]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة أنَّها على وزن مَبقلة، أي: أرض ذات خضروات، وهو موافق لما ذكره الزجاج[5]،

---

(١) ينظر: محمد جمال القاسمي، محاسن التأويل، ط١، ٢٥٤/٧، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٣٠٠/٣)، شواذ القراءات:(٣٣١).

(٣) هو: أبو بكر محمد بن الحسن النقاش، قرأ على: محمد الدينوري وأيوب الضبي، قرأ عليه: محمد الشنبوذي والحسن الفحام، توفي سنة: ٣٥١هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(١٦٧)، غياة النهاية:(١١٩/٢).

(٤) المحكم:(٢٤/٥).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤٣٦/٣)

ووافقه على ذلك العكبري[١] وأبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

التعليق:

جمع ابن سيده بين التوجيه الصرفي والتوجيه بالمعنى.

الموضع التاسع قوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [٦٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح السين: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾.

٢- بكسر السين: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسِكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾[٤].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة إلا حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والمَنْسَك، والمَنْسِك: شرعة النَّسك، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ أَي: متعبداتنا، وَقيل: المَنْسَك: النَّسك نَفسه، والمَنسِك: الْموضع الَّذِي تذبح فِيهِ النسيكة[٥]".

قال في المخصص: "والمَنَسَك: النَّسْكُ، والمَنسِك: الموضع الذي تذبح فيه النسائك، ويعدى فيقال: نَسَكَ المَنْسَك، ونَسَكَ فيه، وفي التنزيل: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾[٦]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أنَّها العبادة المشروعة، وهي النسك، وافقه على ذلك

---

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١٤٩/٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٥٣٣/٧).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٣٠٢/٨).

(٤) ينظر: التيسير:(٤٤٠)، النشر:(١٨١٥/٥).

(٥) المحكم:(٤٥١/٦).

(٦) المخصص:(٧٥/٤).

ابن إدريس[١].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ الفتح مصدر؛ لأنَّ فَعَل يفعَل، يأتي منه المصدر بفتح العين، وأنَّه أتى بها على الأصل، وافقه على ذلك الفارسي[٢]وابن زنجلة[٣]ومكي[٤] والمهدوي[٥]وابن إدريس وابن أبي مريم[٦].

واستشهد ابن زنجلة بقوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج:٦٧]، فصار فعلًا.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنه اسم مكان، وافقه على ذلك مكي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: على أنَّها اسم الموضع التي تذبح فيه النسيكة، وهو اسم المكان، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر الفارسي أنَّ هذا مما شذَّ قياسًا، فجاء على غير قياس، ولعله سمع الكسائي ذلك، وافقه مكي وابن أبي مريم.

وذكر ابن أبي مريم أنَّ الكسائي لا يقرأ إلا بما سمع.

وهذا القول غير مقبول، لأنَّ قراءة الكسائي قراءة متواترة، فكيف يحتاج إلى سماعه، وهو يرويه متواترًا عن رسول الله ﷺ.

وزاد ابن أبي مريم وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدرٌ شذ عن القياس، لأنَّ القياس يقتضي الفتح، وهو المرجع مصدرًا، كقوله تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [المائدة:٤٨]، أي: رجوعكم.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّهما لغتان بمعنى واحد.

---

(١) ينظر: المختار:(١/٥٨٠).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٥٣).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/٢٧٧).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٤٧٦).

(٥) ينظر: الكشف:(٢/١١٩).

(٦) ينظر: الموضح:(٢/٨٨٠).

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة الأولى لها عدة توجيهات:

١- أنَّها النسك، وهي الشريعة.

٢- أنَّه مصدر.

٣- أنَّه اسم مكان.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّه اسم مكان للموضع الذي يذبح فيه النسك.

٢- أنَّه مصدر شذ عن القياس.

أو أنَّهما لغتان بمعنى واحد.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

فبالجمع بين القراءتين نستدل على أنَّ كل قراءة دلت على حالة من الأحوال، فالفتح يدل على العبادة، وأنَّ كل أمة لها نسك تنسكه، وذبح يذبحونه تقربًا لله ﷻ، والكسر يدل على أنه لهم مكان مخصص لهذا النسك، ومن ذلك سميت أعمال الحج مناسك؛ لأنها عبادة محددة في زمان ومكان ومعين.

قال الرازي:" أما قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ [الحج:٣٤]، ليذكروا اسم الله، فالمعنى شرعنا لكل أمة من الأمم السالفة من عهد إبراهيم عليه السلام إلى من بعده ضربًا من القربان، وجعل العلة في ذلك أن يذكروا اسم الله تقدست أسماؤه على المناسك، وما كانت العرب تذبحه للصنم يسمى العَتْر والعتيرة، كالذبح والذبيحة، وقرأ أهل الكوفة إلا عاصمًا﴿مَنسِكًا﴾ بكسر السين، وقرأ الباقون بالفتح وهو مصدر بمعنى النسك والمكسور بمعنى الموضع[١]".

❁❁❁

(١) ينظر: تفسير الرازي:(٢٢٥/٢٣).

[سورة المؤمنون]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الهمزة واللام: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١﴾.

٢- بضم الهمزة وكسر اللام: ((قد أُفلِح المؤمنون))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ أبي بن كعب ﷺ وابن غزوان

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الفَلَحُ والفلاح: البقاء في النعيم والخير، وفي التنزيل: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١﴾، أي: نالوا البقاء الدائم في الخير، وقرئ: ((قد أُفْلِح المؤمنون)) أي: أصيروا إلى الفلاح[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّهم نالوا البقاء في الخير، وهو موافق لما ذكره الزجاج[٣] والنحاس[٤]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: بأنَّهم أصيروا إلى الفلاح، وهو موافق لما ذكره الزجاج، ووافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّه مأخوذ من فَلح الثلاثي، وهو لغة في أفلح[٧].

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٣٠٥)، قرة عين القراء:(١١٠٠).

(٢) المحكم:(٣/٢٦٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٥).

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٤/٤٤١).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٧/٥٤٦).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٨/٣١٤).

(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/١٥٣).

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى بمعنى البقاء الدائم في الخير.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّهم أصيروا إلى الفلاح.

٢- أنَّه من فلح الثلاثي، وهو لغة في أفلح.

ولا خلاف بين القولين؛ لأنَّ كل فريق وجَّه القراءة بطريقة مغايرة، والقراءتان مكملتان لبعضهما في المعنى فإذا أصير المؤمن الى الفلاح بالصفات المذكورة في الآيات التالية، ضمن البقاء الدائم في الخير في الدنيا والآخرة.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى، واختصره من الزجاج.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ [١٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بالإفراد: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعَظْمَ لَحْمًا﴾[١].

نسبة القراءات:

قرأ بها ابن عامر وشعبة

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "وأما قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعَظْمَ لَحْمًا﴾ في قراءة من أفرد، فالإفراد اسم جنس، فأُفرد كما تفرد المصادر وغيرها من الأجناس نحو: الإنسان والدرهم والشاة والبعير وليس ذلك على حد قوله:

كلـــوا في بعـــض بطـــنكم تعفـــوا

ولكنه على ما أنشد أبو زيد:

لقـــد تعللـــت علـــى أيانـــق صـــهيب قلـــيلات القـــراد الـــلازق

والقراد يراد به الكثرة لا محالة[٢].

(١) ينظر: التيسير:(٤٤٣)، النشر:(١٨١٨/٥).

(٢) المخصص:(٤٢/١).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بأنَّها اسم جنس يراد به الجمع، فأفرد كما تفرد المصادر، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(١) والفارسي(٢) وابن زنجلة(٣) ومكي(٤) والمهدوي(٥)، ووافقه على ذلك ابن إدريس(٦) وابن أبي مريم(٧).

وذكر ابن زنجلة أنَّ حجتهم ما جاء من الإفراد الذي يراد به الجمع فيما بعده ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعَظْمَ لَحْمًا﴾، ولم يقل لحومًا، وعلى نظائرها مثل ما جاء في غافر: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [غافر:٦٧]، أي: أطفالًا.

وذكر ابن إدريس أنَّ العرب استعملت هذا الأسلوب فيما هو أعظم من هذا، واستشهد بأبيات منها:

بها جيف الحسرى فأما عظامها بيض وأما جلدها فصليب(٨)

يريد جلودها.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءات توجيهًا صرفيًا، ونقل هذا التوجيه عن أبي علي الفارسي.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ [٢٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح السين: ﴿تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾.

(١) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٥٥).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٨٩/٥).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٤٨٤).

(٤) ينظر: الكشف:(١٢٦/٢).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٤٣٣/٢).

(٦) ينظر: المختار:(٥٨٩/٢).

(٧) ينظر: الموضح:(٨٩١/٢).

(٨) البيت لعلقمة بن عبده الفحل، ينظر: ديوان علقمة بن عبده الفحل، ط١، ٢٧، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤هـ).

٢- بكسر السين: ﴿تَخْرُجُ مِن طُورِ سِيْنَآءَ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها الكوفيون وابن عامر

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وطور سينين، وسِينا، وسَيْناء: جبل بالشام، قال الزجاج: قيل: إنَّ ﴿سَيْنَآءَ﴾ فهو على وزن صحراء، ومن قرأ: ﴿سِيْنَآءَ﴾ فهو على وزن عِلباء، إلا أنه اسم للبقعة فلا ينصرف[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّه مثل صحْراء، وهو ممنوع من الصرف، وافقه على ذلك ابن خالويه[٣]والفارسي[٤]وابن زنجلة[٥]ومكي[٦]والمهدوي[٧]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٨] وابن أبي مريم[٩].

وذكر الفارسي أنَّه ممنوع من الصرف للتأنيث، وافقه على ذلك مكي وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّه مثل عِلباء، وهو ممنوع من الصرف لأنه اسم للبقعة.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين:٢]، وافقه على ذلك ابن زنجلة.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّهما لغتان، وأنَّ أصلها سرياني، وافقه على ذلك ابن زنجلة.

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٤٣)، النشر:(١٨١٨/٥).

(٢) المحكم:(٣٨٤/٨)، وذكر القول نفسه في المخصص:(٢٥١/٥).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٥٦).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٩٠/٥).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٤٨٤).

(٦) ينظر: الكشف:(١٢٦/٢).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٤٣٣/٢).

(٨) ينظر: المختار:(٥٨٩/٢).

(٩) ينظر: الموضح:(٨٩٢/٢).

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّه مثل صحراء، ممنوع من الصرف للتأنيث.

٢- أنَّها لغة في اللفظة القرآنية.

وأنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه مثل عِلباء، ممنوع من الصرف لأنه اسم للبقعة.

٢- على كسر السين في قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين:٢]

٣- أنَّها لغة.

ووجَّه ابن سيده القراءات توجيها صرفيًا، نقله عن الزجاج.

ولا خلاف بين الأقوال الواردة في توجيه القراءتين، لأنَّها لغتان، وإعرابهما أنَّهما ممنوعان من الصرف، واستطرد أبو علي الفارسي في بيان أصل الكلمة، وسبب منعها من الصرف، مما يدل على سعة علمه في العربية.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ [٢٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم التاء وكسر الباء: ﴿تُنۢبِتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾.

٢- بفتح التاء والباء: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾[(١)].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس

القراءة الثانية: قرأ بقية العشرة

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "فأمَّا قوله تعالى: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ فقد قرئت: ﴿تُنۢبِتُ﴾، و﴿تَنۢبُتُ﴾، فالباء مع ﴿تَنۢبُتُ﴾ على وجهها، وأما ﴿تُنۢبِتُ﴾ فذهب كثير من الناس إلى أن

(١) ينظر: التيسير:(٤٤٣)، النشر:(١٨١٨/٥).

معناه: تُنبِتَ الدُّهن، أي: شجر الدهن، أو حب الدُّهن، وأن الباء فيه زائدة، وكذلك قول عنترة:

شـــربت بمـــاء الدحرضـــين فأصـــبحت زوراء تنفـــر عـــن حيـــاض الـــديلم[١]

قالوا: أراد شربت ماء الدحرضين، قال: وهذا عند حذاق أصحابنا على غير وجه الزيادة، وإنما تأويله عندهم والله أعلم: تُنْبِت ما تنبته والدهن فيها، كما تقول: خرج زيد بثيابه، أي: وثيابه عليه[٢]".

قال في المحكم: "فأما قوله:

هـــــن الحرائـــــر لا ربات أحمـــــرة ســـود المحـــاجر لا يقـــرأن بالســـور[٣]

فإنه أراد: لا يقرأن السور، فزاد الباء كقراءة من قرأ: ﴿تُنۢبِتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾، وقراءة من قرأ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يُذۡهِبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٣﴾، أي: تنبت الدهن، ويذهب الأبصار[٤].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّ الباء فيها زائدة، والمعنى تنبت الدهن، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٥] والفارسي[٦]وابن زنجلة[٧] ومكي[٨] والمهدوي[٩]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[١٠] وابن أبي مريم[١١].

واستشهد ابن سيده بالبيت المذكور لعنترة آنفًا، وافقه على ذلك ابن أبي مريم.

واستشهد مكي بقوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾ [العلق:١]، وافقه على

(١) ينظر: ديوان عنترة:(٢٠١).

(٢) المحكم:(١٩٢/١٠)، وذكر نفس القول في المحكم:(٥٠٤/٩).

(٣) البيت للراعي النميري، ينظر: ديوان الراعي النميري، ط١، ١٤٣، (دار الجميل، بيروت، ١٤١٦).

(٤) المحكم:(٢٨٩/٦).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٥٦).

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٩١/٥).

(٧) ينظر: حجة القراءات:(٤٨٥).

(٨) ينظر: الكشف:(١٢٧/٢).

(٩) ينظر: شرح الهداية:(٤٣٤/٢).

(١٠) ينظر: المختار:(٥٩٠/١).

(١١) ينظر: الموضح:(٨٩٢/٢).

ذلك المهدوي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه على تقدير محذوف، وهو أنَّه تنبت ما تنبته والدهن فيها، أو ينبت ثمرها الدهن، وهو موافق لما ذكره الفارسي ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّ الباء فيها على الأصل، وأنَّه غير متعد، أي: تنبت وفيها الدهن، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ الباء فيها للتعدية، أنَّ تنبت الدهن، وافقه على ذلك ابن أبي مريم.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّ القراءتين لغتان بمعنى واحد، وأنَّ أنبت الرباعي بمعنى نبت الثلاثي، وافقه على ذلك مكي وابن إدريس.

وهذا القول متفرع عن قول الفارسي، كما قال ابن أبي مريم أنَّ أنبته ونبت به بمعنى واحد.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّ الباء زائدة، والأصل تُنبِتُ الدهن.

٢- أنَّه على تقدير محذوف، والباء باء الحال، أي: يُنبت ثمرها الدهن.

ورجح ابن سيده هذا القول، وذكر أنَّه قول حذاق النحويين، وافقه ابن إدريس.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّ الباء على الأصل، والفعل غير متعد، أي: تنبت ما تنبته والدهن فيها.

٢- أنَّ الباء للتعدية.

أو أنَّ القراءتان لغتان بمعنى واحد.

ومما تميز به ابن سيده ترجيحه للقول الثاني، وهو أنَّ الباء غير زائدة، وذكر أنَّ هذا قول حذاق النحويين، واستشهد لصحة الشاهد الشعري بالقراءة المتواترة، وهذا من فوائد القراءات أنَّها حفظت لغة العرب، وهي الأصل الذي ترجع إليه الشواهد وكلام العرب، ووجَّه ابن سيده

القراءتين بالإعراب.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاۖ﴾ [٤٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالتنوين: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاۖ﴾.

٢- من غير تنوين: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاۖ﴾(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية القراء العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاۖ﴾ من تتابع الأشياء، وبينها فَجَواتُ وفَتَرات؛ لأنَّ بين كل رسولين فترة، ومن العرب من ينونها، فيجعل ألفها للإلحاق، بمنزلة ألف أرطًى ومعزًى، ومنهم من لا يصرف يجعل ألفها للتأنيث بمنزلة ألف سَكْرى وغَضْبَى(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: بأنَّ من نوَّن جعل ألفها للإلحاق، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٣)والفارسي(٤)وابن زنجلة(٥)ومكي(٦)والمهدوي(٧)، ووافقه على ذلك ابن إدريس(٨) وابن أبي مريم(٩).

وزاد ابن خالويه في إيضاح التوجيه، أنَّها من المصادر، أصله وتر يتر وترًا، فأبدل الواو تاء،

(١) ينظر: التيسير:(٤٤٤)، النشر:(١٨١٩/٥).

(٢) المحكم:(٢١٦/١٠).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٥٧).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٩٥/٥).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٤٨٨).

(٦) ينظر: الكشف:(١٢٨/٢).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٤٣٥/٢).

(٨) ينظر: المختار:(٥٩٢/٢).

(٩) ينظر: الموضح:(٥٩٨/٢).

وحجته أنها رسمت في المصاحف بالألف[1]، وافقه عل ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ الألف فيه بدل من التنوين؛ لأنَّه لا يعلم شيئا من المصادر لحقه آخره ألف الإلحاق، وافقه على ذلك ابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّ الألف فيها للتأنيث، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّها من المصادر، والألف فيها للإلحاق، مثل أرطىً ومعزىً.

٢- أنَّ الألف فيه بدل من التنوين.

والقراءة الثانية لها توجيه واحد، وهو أنَّ الألف للتأنيث

وكلا القراءتين أصلها من المواترة، فأبدلت الواء تاء، ووجه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا.

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ۝﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الراء: ﴿وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ۝﴾.

٢- بضم الراء: ﴿وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رُبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ۝﴾.

٣- بكسر الراء: ((وآويناهما إلى رِبْوة ذات قرار ومعين))، وهي قراءة شاذة[2].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن عامر وعاصم.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

---

(١) قال أبو عمرو الداني: كتبت ﴿تَتْرَآ﴾ بالألف وكذلك رأيتها انا من نون أو على لفظ التفخيم، ينظر: المقنع:(٥١)، وذكر مثله ابن نجاح: ينظر: سليمان بن نجاح الأموي الأندلسي، مختصر التبيين في هجاء التنزيل، ٨٩١/٤، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٥٤١/١)، قرة عين القراء:(٥٢٥).

القراءة الثالثة: قرأ بها الحسن وطلحة والأعمش.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: ابن السكيت: يقال:..." إلى أن قال: "وَهِي رَبْوَة ورِبْوة ورُبْوة[1].

قال في المخصص: "والرُّبا جمع رُبْوة، والرُّبْوة: ما ارتفع من الأرض، قال الله تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رُبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءات الثلاث أنَّها لغات بنفس المعنى، وهو موافق لما ذكره الزجاج[3] وابن خالويه[4]والفارسي[5]وابن زنجلة[6]ومكي[7]والمهدوي[8]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[9]وابن أبي مريم[10] وابو حيان[11] والسمين الحلبي[12].

التعليق:

قال أبو علي الفارسي وقال أبو الحسن: ربوة. وقال بعضهم: بربوة، وربوة، ورباوة، ورباوة، كلّ من لغات العرب.

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [﴿٦٧﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم التاء وكسر الجيم: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تُهْجِرُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

---

(١) المخصص:(٥/٧١)، ينظر: إصلاح المنطق:(٩٢).

(٢) المخصص:(٥/١٤٠).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٥٠).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات:(١٠٢).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٨٨).

(٦) ينظر: الكشف:(١/٣١٣).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(١/٢٠٧).

(٨) ينظر: المختار:(١/١٢٠).

(٩) ينظر: الموضح:(١/٣٤٤).

(١٠) ينظر: البحر المحيط:(٧/٥٦٥).

(١١) ينظر: الدر المصون:(٢/٥٩٢).

(١٢) ينظر: الدر المصون:(٢/٥٩٢).

٢- بفتح التاء وضم الجيم: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: وفي التنزيل: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴿٦٧﴾﴾ و﴿تُهْجِرُونَ﴿٦٧﴾﴾ ف﴿تَهْجُرُونَ﴿٦٧﴾﴾: تقولون القبيح، و﴿تُهْجِرُونَ﴿٦٧﴾﴾: تهذون[٢].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّه من أهجر المريض إذا هذي وتكلم بما لا يفهم من القول، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣]والفارسي[٤]وابن زنجلة[٥]ومكي[٦] والمهدوي[٧]ووافقه على ذلك ابن إدريس[٨]وبن أبي مريم[٩].

واستشهد الفارسي بالحديث النبوي عند زيارة القبور: "زورها ولا تقول هجرًا[١٠]"، وافقه على ذلك ابن زنجلة.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: أنَّهم قالوا القبيح من القول، وافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه من هجران المصادمة، أي: أنَّهم هجروا النبي ﷺ وما جاء به من القرآن، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن

(١) ينظر: التيسير:(٤٤٤)، النشر:(١٨١٩/٥).

(٢) المحكم:(١٥٧/٤).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٥٨).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٩٨/٥).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٤٨٩).

(٦) ينظر: الكشف:(١٣٠/١).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٤٣٦/٢).

(٨) ينظر: المختار:(٥٩٤/٢).

(٩) ينظر: الموضح:(٨٩٧/٣).

(١٠) ينظر: مسند الإمام أحمد، مسند الإمام أنس بن مالك، رقم الحديث:١٣٤٨٧، (١٤١/١٢١).

أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيه واحد، وهو الهذيان في القول، وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان، إمَّا أنَّه من قبيح القول، أو أنَّه من هجران النبي ﷺ والقرآن.

ولا خلاف بين الأقوال الواردة فعلى القول الأول تكون القراءة الأولى توضيح للقراءة الثانية، أي: أن ما كانوا يهذون به كفار قريش هو قبيح القول من سب النبي ﷺ وصحبته الكرام، وعلى القراءة الثانية تكون القراءة الأولى على القول، والقراءة الثانية على الفعل، وهو تركهم للنبي ﷺ والقرآن، وكل هذا كان حاصل منهم.

[سورة النور]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتشديد الراء: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَّضْنَاهَا﴾.

٢- بالتخفيف: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثر وأبو عمرو.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "فَرضت الشيء أَفْرِضُه فَرْضًا، وفَرَّضْتُه للتكثير: أَوْجَبْته، وقوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾، ويُقْرأ: ﴿وَفَرَّضْنَاهَا﴾ فمن قرأ بالتخفيف: فمعناه ألزمناكم العمل بما فُرِضَ فيها، ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين، أحدهما: على معنى التكثير، على معنى أَنَّا فَرَضْنَا فيها فروضا، وعلى معنى بَيَّنا وفصلنا ما فيها من الحلال والحرام[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: بأنَّ التشديد للتكثير والمعنى فرَّضنا فيها فروضًا، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٧].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ المعنى بيَّنا وفصَّلنا ما فيها من الحلال والحرام، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه وابن زنجلة ومكي والمهدوي[٨] وابن إدريس.

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٤٦)، النشر:(١٨٢٣/٥).

(٢) المحكم:(١٢٥/٨).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٥٩).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٠٩/٥).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٤٩٤).

(٦) ينظر: الكشف:(١٣٣/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٦٠١/٢).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٤٣٩/٢).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ الله فرضه عليه، وعلى من جاء بعده، فلذلك شدده.

وزاد ابن أبي مريم وجهًا آخر: وهو أنَّ الفعل من التفعيل، للكثرة، للإعلام بكثرة ما في السورة من الفرائض(١).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّ المعنى ألزمناكم العمل بما فيها من الفرائض، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه وابن زنجلة، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ التخفيف يصلح للتقليل والتكثير، وافقه على ذلك مكي وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو إجماعهم على التخفيف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [القصص:٨٥] وافقه على ذلك ابن أبي مريم.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو إجماعهم على التخفيف في قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ [الأحزاب:٥٠].

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّ المعنى أوجبنا ما فيها وافقه على مكي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها عدة توجيهات:

١- أنَّ التشديد للتكثير، والمعنى فرضنا فيها فروضا.

٢- أنَّه بيَّنا وفصلنا ما فيها من أحكام.

٣- أنَّه فرض على النبي ﷺ ومن جاء بعده.

٤- أنَّ التشديد للإعلام بكثرة ما في السورة من فرائض.

وأنَّ قراءة التخفيف لها عدة توجيهات:

١- أنَّه على الإلزام بالعمل بما في السورة من فرائض.

٢- أنَّ التخفيف يصلح للقليل والكثير.

٣- أنه على إجماع التخفيف بنظائرها في القرآن.

٤- أنَّه أوجبنا العمل بما فيها.

---

(١) ينظر: الموضح:(٩٠٦/٢).

ولا خلاف بين الأقوال الواردة في توجيه القراءة الواحدة، وكلها مترابطة مع الأخرى، وبالجمع بين الأقوال الواردة في القراءتين يتبين أن الله بين وفصل في الأحكام الواردة في السورة بما فيها من فرائض، وألزمنا العمل بما فيها من أحكام.

ووجه ابن سيده القراءة بالمعنى، ونقله عن الزجاج(١).

قال الطبري: والصواب من القول في ذلك، أنهما قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أن الله قد فصلها، وأنزل فيها ضروبا من الأحكام، وأمر فيها ونهى، وفرض على عباده فيها فرائض، ففيها المعنيان كلاهما: التفريض، والفرض(٢).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [١٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بفتح التاء وكسر اللام ورفع القاف: ((إذ تَلِقُّونه بألسنتكم))، وهي قراءة شاذة(٣).

نسبة القراءات:

قرأ بها عثمان بن عفان وابن عباس وعائشة ﷺ

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "ووَلَق ولْقًا: كذب، وقرئ: ((إذ تَلِقُّونَه بألسنتكم)) هذه حكاية أهل اللغة جاءوا بالمتعدي شاهدا على غير المتعدي، وعندي أنه أراد: إذ تَلِقُّون فيه، فحذف وأوصل(٤)".

قال في المخصص: "قال أبو علي: الأولق يحتمل ضربين من الوزن، أحدهما: أن يكون فَوْعلًا من أُلِق الهمزة فاءً، ولو سميت به رجلًا على هذا الوصف لانصرف، ويجوز أن يكون أفعل من وَلِقَ إذا أسرع قال الله تعالى: ((تَلِقُّونه بألسنتكم)(٥).

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٢٧).

(٢) ينظر: تفسير الطبري:(١٩/٩٠).

(٣) ينظر: المغني في القراءات: (٣/١٣٣٠)، شواذ القراءات:(٣٤٠).

(٤) المحكم:(٦/٣٥٠).

(٥) المخصص:(١/٣٢٧).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة: بأنَّها بمعنى الكذب، وهو موافق لما ذكره الفراء[١] والنحاس[٢]، ووافقه عليه أبو حيان[٣] والسمين الحلبي[٤].

وذكر الفراء أنَّه من الترديد، أي: ترددونه، والولق في الكذب بمنزلته إذا استمر فيه، واستشهد ببيت من الشعر:

إن الجليـــــد زلـــــق وزملـــــق جـاءت بـه عـنس مـن الشـام تلـق

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه من الإسراع، وهو موافق لما ذكره ابن جني[٥]، ووافقه عليه العكبري[٦].

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها بمعنى الكذب.

٢- أنَّه من الترديد.

٣- أنَّه من الإسراع.

ولا خلاف بين الأقوال الواردة؛ لأنَّهم كانوا يسرعون في الكذبة ويكثرون من ترادها.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالمعنى والإعراب.

ومما تميز به ابن سيده زيادته في توضيح تصريف الفعل وهو أنَّ ((تلقونه)) متعد إلى الضمير في الهاء، وهو مفعول، والمعنى تلقون فيه، فسروه بتكذبون وهو غير متعد، وقد نقل هذا التفصيل عنه جمع من المفسرين مثل ابن عطية[٧] وأبو حيان والسمين الحلبي.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢/٢٤٧).

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٤/٥١٠).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٨/٢٢).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٨/٣٩٠).

(٥) ينظر: المحتسب:(٢/١٠٤).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/١٧٧).

(٧) ينظر: المحرر الوجيز:(٤/١٧١).

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [٣٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الدال مع الهمز والمد: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دِرِّيءٌ﴾.

٢- بضم الدال مع الهمز والمد: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيءٌ﴾.

٣- بضم الدال من غير همز ولا مد: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

٤- بفتح الدال من غير همز ولا مد: ((كأنها كوكب دَرِّيٌ)).

٥- بكسر الدال من غير همز ((كأنها كوكب دِرِّيٌ))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو عمرو والكسائي.

القراءة الثانية: قرأ بها شعبة وحمزة.

القراءة الثالثة: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الرابعة: قرأ بها أبو رزين والحسن ومجاهد.

القراءة الخامسة: قرأ بها المفضل.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "قال أبو إسحاق في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ وصف الزجاجة فقال: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، و﴿دُرِّيٌّ﴾ منسوب إلى أنه كالدُّر في صفائه وحسنه، وقرئت:((دِرِيٌ)) بالكسر، و((دَرِّيٌّ)) بالفتح، وقد رويت بالهمز والنحويون جميعا لا يعرفون الوجه فيه؛ لأنه ليس في كلامهم شيء على فُعِّيل، ولكن الكسر جيد بالهمز يكون على وزن فِعِّيل، ويكون أيضًا من النجوم الدَّرَارِي التي تَدْرَأ، أي: تنحط وتسير، وجائز أن يكون ((دِرِيٌ)) بغير همز مخففا من هذا(٢).

الفارسي: من الوهم الظاهر في هذا الفصل قوله: وقد رويت بالهمز والنحويون أجمعون لا يعرفون الوجه فيه؛ لأنه ليس في كلامهم شي على فُعِّيل، ووجه معروف وهو أنه فُعِّيل من الدَّرْء، الذي هو الدفع وهو صفة، ونظيره من الأسماء غير الصفة قولهم: المُرِّيق، قال سيبويه:

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٣٣٧/٣)، قرة عين القراء:(١١٢٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤٤/٤).

ويكون على فُعِّيل وهو قليل في الكلام قالوا المُرِّيق، حدثنا أبو الخطاب عن العرب وقالوا: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّء﴾ وهو صفة، كذا قرأته على أبي بكر بالهمز في: ﴿دُرِّيٌّء﴾ فإن قال قائل: ما تنكر أن يكون ﴿دُرِّيٌّ﴾ بغير همز؟ قيل: لا يصح هذا الذي حكيناه من الكتاب أن يكون من غير الهمز؛ لأن الذي لا يُهْمز يجوز في قوله ضربان: يجوز أن يكون مخففًا من الهمز مثل خَطِيَّة تخفيف خطيئة، ويجوز أن يكون منسوبًا إلى الدُّر، وعلى الوجه الثاني حمله سيبويه، يدلك على ذلك وزن جمعه المكَسر في الأبنية في باب الألف فيما لحقته ثالثة بفعالي، فقال: جاء على فَعَاليَّ دَراريُّ، وحواريُّ، فلا يجوز أن يكون ﴿دُرِّيٌّ﴾ هاهنا غير مهموز، لأنَّه إذا لم يهمز كان عند سيبويه فُعْلِيًا، وقد قال هنا يكون على فُعِّيل، فمحال أن يكون ﴿دُرِّيٌّ﴾ فُعِّيل، وهو عنده فُعْلِيٌّ، إلا أن يكون على التخفيف فيمن قال: خَطِيَّة، ومَقْرُوَّة، ويدلك أيضًا على أنه فُعِّيل تصريحه بذلك، وأنَّه في الصفة مثل المُرِيق في الاسم، ويدلك أيضًا ما قبله وما بعده في الكتاب من الفصول، والذي قبل فُعِّيل، وهو في الاسم السِّكين، والبِطِّيخ، وفي الصفة الفسِّيق، وبعده فُعِّيل وهو في الاسم العُلِّيق والقُبِّيط، والصفة الزُّمَّيْل والسُّكَيت، فكما أن ما بعد الياء في هذه الفصول لامات، كذلك ما بعد الياء في ﴿دُرِّيٌّ﴾ لام، وحكى أبو بكر، عن أبن العباس أنه قال: مُرِّيق اسم أعجمي، وقد غلط من قرأ: ﴿دُرِّيٌّء﴾؛ لأن بناءه على فُعِّيل، وليس في الكلام فُعِّيل، ومن قرأ ﴿دِرِّيٌّ﴾: فهو مثل صِدِّيق، و﴿دُرِّيٌّ﴾ منسوب إلى الدُّر، قال الفارسي: أقول إن الذي يدفع كلام أبي العباس، أنه ليس في كلام العرب فُعِّيل هو ما قدمناه من الحكاية عن سيبويه وأبي الخطاب، ومما يثبت الهمزة في ﴿دُرِّيٌّء﴾ ما رواه أبو بكر عن أبي العباس، قال: أخبرني أبو عثمان عن الأصمعي عن أبي عمروٍ قال: منذ خرجت من الخندق لم أسمع أعرابيًا يقول إلا كأنه ﴿كَوْكَبٌ دِرِّيٌّء﴾ بكسر الدال، قال الأصمعي: قلت أفيهمزون؟ قال: إذا كسروا فحسبك، قال: أخذوه من دَرَأَتَ تَدْرَأ، إذا اندفعت وهذا فَعِّيل منه.

الفارسي: أنا أقول يعني أنهم لما كسروا أوله، دل الكسر على إرادتهم الهمز وتخفيفهم، فإن قلت هلَّا قلت إن ذلك لا يدل؛ لأنه يجوز أن تكون الدال كسرت، وأريد بها مع ذلك النسب إلى الدُّر، جاز ذلك كما جازت التغييرات التي تلحق المنسوب إليه، وهو أكثر من أن يحصى، قلنا: لا ينبغي أن تحمله على ذلك، وعلى الخروج عن القياس ما وجدت عنه مندوحة، لأنك لا تحكم بخروج الكلمة عن أصلها إلا بعد تَبَيُّنِ التغيير وتيقنه، وأنت لم تَتَبَيَّن ذلك

هاهنا، فأما ((دَرِّيٌّ)) بالفتح فلا يكون على تغيير النسب، ألا ترى أنه ليس في الكلام شيء على فَعِّيل، إلا ما حكاه أبو زيد من أن بعضهم قال: عليكم بالسَّكِّينة في السَّكِينة وذلك نادر، فإذا كان كذلك علمت أنه مثل قولهم في الإضافة إلى أُمَيَّة أُمَوي، وليس في قول أبي عمرو، ولم أسمع منذ خرجت من الخندق إلا ﴿دِرِّيٌّ﴾ ما ينفي صحة ما حكيناه عن سيبويه؛ لأن الكسر يثبت بحكايته، والضم مع الهمز يثبت بحكاية سيبويه، وإثبات أبي الحسن الأخفش وغيره له، وقول من زعم أن ذلك ليس في كلامهم ما حكيناه غلط[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى نقلًا عن أبي علي الفارسي أنَّها على وزن فِعِّيل مثل: السِكِّير، وهو بمعنى الدفع، وافقه على ذلك ابن خالويه[2] وابن زنجلة[3] ومكي[4] والمهدوي[5] وابن إدريس[6] وابن أبي مريم[7].

وذهب الفارسي أنَّ المعنى يدفع الخفاء لتلألئه وظهوره[8]، وافقه على ذلك ابن خالويه وابن زنجلة ومكي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن إدريس لهذا المعنى بقوله تعالى: ﴿قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ [آل عمران:١٦٨].

وذكر ابن زنجلة في معناها أنَّها تدفع الشياطين كي لا تسترق السمع، من درأت النجوم إذا اندفعت، وافقع على ذلك المهدوي، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك:٥]

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية نقلًا عن أبي علي الفارسي أنَّه على وزن فُعِّيل من الدرء

(١) المخصص:(٢/٤٤٠)، ينظر: الإغفال:(٢/٤٨٨).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٦٢).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٤٤٩).

(٤) ينظر: الكشف:(٢/١٣٨).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٤١).

(٦) ينظر: المختار:(٢/٦٠٧).

(٧) ينظر: الموضح:(٢/٩١٥).

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/٣٢٢).

وهو الدفع، وهو في الأسماء مثل المريق، وافقه على ذلك ابن خالويه وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة نقلًا عن أبي علي الفارسي أنه من الدر وهو البياض والصفاء على وزن فُعْلي، وافقه على ذلك ابن خالويه وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن زنجلة بالحديث النبوي الشريف: "إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا"، وافقه على ذلك ابن إدريس(١).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر نقلًا عن أبي علي الفارسي: وهو أنَّه مأخوذ من الدرء أيضًا، وهو الدفع، وهي مخففة من قراءة الهمز، مثل: ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [التوبة:٣٧]، و﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ على قراءة من همز، فتخفف على قراءة من حذف الهمز، وافقه على ذلك ابن خالويه وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الرابعة نقلًا عن أبي علي الفارسي بأنَّه شاذ ونادر، وهو ليس من تغييرات النسب، مثل السَكِّينة في السكينة، وافقه ابن جني(٢)والعكبري(٣) وأبو حيان(٤).

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّه فر من الكسر إلى الفتح لثقل التشديد والياء.

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنَّه منسوب إلى الدر، والفتح والكسر من باب التغييرات في النسب(٥).

ووجَّه ابن سيده القراءة الخامسة نقلًا عن الزجاج أنها مخففة من قراءة الهمز(٦).

---

(١) ينظر: سنن الترمذي، باب مناقب أبي بكر الصديق ﷺ، حديث رقم:٣٦٥٨، (٤٨/٦)، خلاصة حكم المحدث: حسن.

(٢) ينظر: المحتسب:(١١٠/٢).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١٨٣/٢).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٤٥/٨).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٤٠٦/٨).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤٣/٤).

التعليق:

يلاحظ مما سبق أنَّ القراءات الثلاث المتواترة الأولى تشترك في معنى واحد، وهو الدفع، وزادت القراءة الثالثة معنى النور والضياء.

وأنَّ القراءة الرابعة مما شذ وندر استخدامه عند العرب، إذ لا يوجد في كلامهم على وزن فَعِّيل، أو أنه فر من الكسر إلى الفتح.

وأنَّ القراءة الخامسة من غير همز مخففة من القراءة المتواترة المهموزة.

ويلاحظ أنَّ القراءة الأولى والثانية مما اختلف فيها كثير من اللغوين، وذهبوا إلى أنكارهما، وأورد ابن سيده الرد المفصل لأبي علي الفارسي على من أنكر القراءتين، ويغني رده عن الرد على كل من أنكر إحدى القراءتين، وختم رده بأن الكسر من حكاية أبي عمرو البصري، والضم على حكاية سيبويه.

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالمعنى والتوجيه الصرفي.

ويمكن الجمع بين الأقوال الواردة أنَّه كوكب مندفع يضيء الكون، وهو كوكب مندفع على الشياطين فلا يستطيعون استراق السمع، وبهذا تكون كل قراءة أفادت معنى فيكون على معنى الدفع، أنَّها كواكب سيارة مندفعة، وتفيد قراءة الجمهور أنها مع اندافعها مضيئة متلألئة.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾ [٤٣].

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالألف: ﴿فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾.

٢- من غير ألف: ((فترى الودق يخرج من خلله))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الضحاك وأبو البرهسم والزعفراني.

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وخَلَلُ السحاب وخِلَاله: مخارج الماء منه، وفي التنزيل: ﴿فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾ قال اللحياني: هذا هو المجتمع عليه، قال: وروى عن الضحاك انه قرأ:

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٣٤٣/٣)، قرة عين القراء:(١١٢).

((فترى الودق يخرج من خَلَلِه))[1]".

التعليق:

لم يوجه ابن سيده القراءات الواردة في هذه الآية.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالقصر: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾.

٢- بالمد: ((يكاد سناءُ برقه))، وهي قراءة شاذة[2].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها محمد بن طلحة وأبو مجلز وابن خيثم.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والسَّنا مقصور: ضوء النار والبرق وفي التنزيل: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾، وأنشد سيبويه:

ألم تـــر أني وابـــن أســـود ليلـــة لنســـري إلى ناريـــن يعلـــو ســـناهما[3]

وسنا البرق: أضاء، قال تميم بن مقبل:

بجـــون شـــآم كلمـــا قلـــت قـــد ونى سنا والقواري الخضر في الدجن جنح[4]

إلى أن قال...: "فأما قراءة من قرأ: ((يكاد سناء برقه)) ممدودًا فليس السناء ممدودًا لغة في السنا المقصور، ولكن إنما عنى به ارتفاع البرق ولُمُوعَه صُعُدًا، كما قالوا برق رافع[5]".

قال في المخصص: "أبو حنيفة: فأما السَّنا: فهو أن ترى ضوء البرق ولا ترى أصله، وذلك إذا كان سَحَابُه نازحًا لا تراه، وقد سَنَا يَسْنُو سَنَاءً: ظهر سناه، وجمع السَّنا أسناء..."،

(١) المحكم:(٤/٣٧١).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٣٤٣)، قرة عين القراء:(١١٢٧).

(٣) ينظر: الكتاب:(٣/١٤٩).

(٤) ينظر: ديوان ابن عقيل، ٤٢، (دار الشروق العربي، بيروت، ١٤٦١).

(٥) المحكم:(٨/٤٠٧).

إلى أن قال: "ابن جني فأما قراءة من قرأ: ((يكاد سناء برقه يذهب بالأبصار))، فإن السناء بالمد الارتفاع، فلما كان سنا البرق مستطيرا مرتفعا ساغ فيه المد ذهابا إلى الارتفاع[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى الضوء، وهو موافق لما ذكره الزجاج[٢] وابن جني[٣] والنحاس[٤]، ووافقه على ذلك العكبري[٥] والسمين الحلبي[٦].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: أنَّها بمعنى الارتفاع وعلو الشأن، وهو موافق لما ذكره ثعلب[٧]وابن جني، ووافقه على ذلك العكبري وأبو حيان[٨] والسمين الحلبي.

وذكر ابن جني أنَّه أراد المبالغة في وصف الضوء وصفائه، فأطلق عليه لفظ الشرف.

وذكر أبو حيان أنَّ السناء بالمد بمعنى ارتفاع الشأن، فشبهه بالمحسوس لارتفاعه في الهواء بغير المحسوس، وافقه عليه السمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ المقصور بمعنى الضوء والممدود بمعنى الارتفاع، ومما تميز به ابن سيده استشهاده بالشعر لصحة المعنى في التوجيه، وتعليله أنَّ السناء بالمد ليس لغة في المقصور حتى لا يظن الظان أنَّهما بنفس المعنى، ونقله نصًا من كتاب مفقود لأبي حنيفة الدينوري، ووجه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بضم الباء وفتح الراء: ((يكاد سناء بُرُقه))، وهي قراءة شاذة[٩].

---

(١) المخصص:(٤٩٩/٢)، ينظر: المحتسب:(١١٤/٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٥٠/٤).

(٣) ينظر: المحتسب:(١١٤/٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٥٤٥/٤).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١٨٩/٢)

(٦)ينظر: الدر المصون:(٤٢٣/٨).

(٧) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(١٥١).

(٨) ينظر: البحر المحيط:(٥٨/٨).

(٩) مختصر في شواذ القرآن:(١٠٤)، شواذ القراءات:(٣٤٤).

نسبة القراءات:

قرأ بها طلحة بن مصرف.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والبُرقة: المقدار من البرق، وقرئ: ((يكاد سنا بُرَقه)) فهذا لا محالة جمع: برقة[١].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بأنَّها جمع بَرْقة، وهو موافق لما ذكره ثعلب[٢]والنحاس[٣]، ووافقه عليه العكبري[٤] وأبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

﴿يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٣﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الياء وكسر الهاء: ﴿يُكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يُذۡهِبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٣﴾.

٢- بفتح الياء والهاء: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٣﴾[٧].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الذهاب: السير، ذَهَب يَذْهَب ذَهَابًا وذُهوبًا، فهو ذاهِبٌ وذَهوبٌ،

(١) المحكم:(٦/٢٤٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(١٥١).

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٤/٥٤٥).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/١٨٩).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٨/٥٨).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٨/٤٢٣).

(٧) ينظر: تحبير التيسير:(٤٨٢)، النشر:(٥/١٨٢٧).

وذَهَب به، وأذهبه: أزاله، ويقال: أذهَبَ به، قال أبو إسحاق: هو قليل، فأمَّا قراءة بعضهم: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يُذْهِبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ فنادر(١)".

قال في المخصص: "ومن هذا الباب قولهم(٢): جِئْتُ به، جَيْئًا، وأَجَأْتُه، وذَهْبْتُ به ذَهَابًا وأَذْهَبْتُه، وفي التنزيل: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠]، وفيه: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾، وحكى الفارسي: أنَّ بعضهم قرأ: ﴿يُذْهِبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ وليست بالكثيرة(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنها مأخوذة من ذهب الثلاثي، وقراءة أبو جعفر مأخوذ من أذهب الرباعي وهو نادر، وهو موافق لما ذكره الزجاج(٤).

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ الباء زائدة، وزيدت للتوكيد، واستشهد ببيت من الشعر:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

أي: شربن ماء البحر، وهو موافق لما ذكره العكبري(٥) وأبو حيان(٦) والسمين الحلبي(٧).

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنَّ المفعول محذوف تقديره من، أي: يذهب النور من الأبصار، وافقه أبو حيان والسمين الحلبي.

---

(١) المحكم:(٢١١/٤)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٥٠/٤)، وذكر القول نفسه في مواضع عديدة في المحكم والمخصص، يستشهد بالقراءة، ينظر: المحكم:(٤٧٠/٦)، (٤٢١/٨)، (٦١٣/٨)، وفي المخصص: (٥٢٦/١)، (٣٦٢/٣)، (٢٩١/٤).

(٢) أي: باب فعلت به وأفعلته.

(٣) المخصص:(٤٣/٥)، ينظر: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، كتاب الإيضاح، ط٢، ١٥٢، (عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٥٠/٤).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١٨٩/٢).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٥٨/٨).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٢٤٢/٨).

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ قراءة الجمهور مأخوذة من ذهب الثلاثي.

وأن قراءة أبي جعفر لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها مأخوذة من أذهب الثلاثي وهو نادر كما ذكر ذلك ابن سيده.

٢- أنَّ الباء زائدة، لتوكيد المعنى.

٣- أنَّه على تقدير مفعول محذوف، أي: يذهب النور من الأبصار.

ووجه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الترجيح:

يجوز أن نخرجه على اللفظ فتكون الباء زائدة لتوكيد المعنى، ولم تزد الباء سذاجةً، أو أنَّ نحمله على المعنى فيكون المعنى يستأثر بالأبصار، كما ذكر ذلك ابن جني، ولا يُنظر إلى من نسب الخطأ إلى أبي جعفر المدني، لأنَّ قراءته متواترة، وتلقاها عن سادات التابعين، ولها ما يدل عليه من أشعار العرب ولغتهم.

[سورة الفرقان]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الحاء: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾.

٢- بفتح الحاء: ((حَجْرًا محجورا))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وقتادة والأعمش.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "وحِجْر الإنسان وحَجْره، ويقرأ: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾، و((حُجْرًا محجورا))[٢].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين بأنهما لغتان بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره الزجاج[٣]، ووافقه على ذلك العكبري[٤]وأبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

التعليق:

يعتبر الباب الذي بوب به ابن سيده لهذه القراءة توجيهًا، "باب فَعْل وفُعْل باتفاق المعنى"، ووجه ابن سيده القراءات توجيهًا صرفيًا.

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٥٢)، المغني في القراءات:(١٣٥٦/٣).

(٢) المخصص:(٥٦/٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٦٣/٤).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١٩٨/٢).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٩٨/٨).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٤٧٣/٨).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم النون وكسر الزاي مشددة: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾

٢- بزيادة الهمزة المضمومة: ((وأنزل الملائكة تنزيلا))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءة:

القراءة الأولى: قرأ بها كل القراء العشرة إلا ابن كثير.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن مسعود ﷺ والأعمش.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وتنزَّله وأنزَله ونَزَّله بمعنى، قال سيبويه: وكان أبو عمرو يُفَرِّق بين نَزَّلتُ وأنزَلتُ(٢)، ولم يذكر وجه الفرق، قال أبو الحسن: لا فرق عندي بين نَزَّلتُ وأَنزَلتُ إلا صيغة التكثير في نَزَلتُ، وفي قراءة ابن مسعودﷺ: ((وأُنزل الملائكة تنزيلا))، لأن أُنزِل كَنَزَّلَ(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيدة للقراءات:

وجَّه ابن سيدة القراءتين أنهما بمعنىً واحد، وجاز أن يجئ أحدهما في مصدر الآخر، إلا أنَّ قراءة الجمهور تفيد التكثير، وافقه على ذلك أبو حيان(٤) والسمين الحلبي(٥).

التعليق:

يعتبر الباب الذي بوبه ابن سيده للقراءة توجيها، "باب ما جاء المصدر فيه من غير الفعل لأن المعنى واحد"، ومما تميز به ابن سيده نقله توجيهًا للقراءة عن أبو الحسن الأخفش لم أجده في معاني القرآن، ووجَّه القراءات توجيهًا صرفيًا.

(١) المغني في القراءات:(١٣٥٧/٣)، شواذ القراءات:(٣٤٨).

(٢) ينظر: الكتاب:(٦٣/٤).

(٣) المحكم:(٣٩/٩)، وذكر مثله في المخصص:(٣٧٨/٤).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(١٠٠/٨).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٤٧٦/٨).

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر اللام: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾.

٢- بفتح اللام: ((فقد كذبتم فسوف يكون لَزَامًا))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأول: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها أبَّان بن تغلب وأبو السَّمَّال.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "واللِّزام الفيصل جدًا، وقوله ﷻ: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾ قال الزجاج: قال أبو عبيدة: ﴿لِزَامًا﴾: فيصلًا، قال: وجاء في التفسير عن الجماعة: أنَّه يَعْنِي به يوم بدر، وأنه لُوزِمَ بين القتلى لِزَامًا، أي فُصِل، وأنشد أبو عبيدة لصخر الغَيّ:

فإمـــا ينجـــوا مـــن حتـــف أرض فقـــد لقيـــا حتوفهمـــا لِزَامـــا(٢)

وقرئ: ((لَزَاما))، وتأويله فسوف يلزمكم تكذيبكم لَزَامًا، وتَلْزمكم العقوبة به، ولا تُعْطَون التوبة، ويدخل في هذا يوم بدر وغيره ما يَلْزَمُهم من العذاب(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى الفيصل، ونقل عن الزجاج(٤) أنَّ المقصود به قتلى بدر أنَّه فصل بينهم، وهو موافق لما ذكره الزجاج والنحاس(٥).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدر لوزم لِزامًا، وهو موافق لما ذكره الزجاج والنحاس، ووافقه عليه أبو حيان(٦) والسمين الحلبي(٧).

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٣٦٩)، قرة عين القراء:(١١٤٥).

(٢) ينظر: مجاز القرآن:(٢/٨٢).

(٣) المحكم:(٩/٤٩)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٧٩).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٩٧).

(٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٥٧).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٨/١٣٥).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٨/٥٠٧).

وزاد النحاس وجهين آخرين، وهما أنَّ التكذيب لازم يلزمكم فلا تعطون التوبة، وأنَّ العذاب سوف يلزمكم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّه لزمهم التكذيب لَزامًا، وتلزمهم العقوبة، ولا يعطون التوبة، نقله عن الزجاج، وافقه عليه النحاس.

وزاد الزجاج وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدر لَزِم لَزامًا، وافقه عليه العكبري[1] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وذكر العكبري أنَّ الأجود أن يكون اسمًا للمصدر، مثل: سلام.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها أربع توجيهات:

١- أنَّه بمعنى الفيصل.

٢- أنَّه مصدر لوزم لزامًا.

٣- أنَّ التكذيب لازم لكم، فلا تعطون التوبة.

٤- أنَّ العذاب سوف يلزمهم.

وأنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه لزمهم التكذيب وهو بمعنى القراءة الأولى.

٢- أنَّه مصدر لزم لزامًا.

٣- أنَّه اسم للمصدر مثل: السلام.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الترجيح:

لا خلاف بين الأقوال الواردة؛ لأنها كلها تؤدي إلى نتيجة واحدة، لأنه إذا كذَّب لزمه هذا التكذيب، فتلزمه العقوبة ويلزمه دخول النار، فيكون بين القراءتين تكامل في المعنى.

❁❁❁

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢٠٨/٢).

[سورة الشعراء]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾ [١٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الفاء: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾.

٢- بكسر الفاء الثانية: ((وفعلت فِعْلتك التي فعلت))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الشعبي وابن المتوكل وابن خيثم.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "الفعل: كناية عن كل عمل مُتَعَدٍ أو غير مُتَعدٍ...،" إلى أن قال: "وقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام وفرعون ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾ أراد المرة الواحدة، كأنه قال: قتلت النفس قَتْلَتَكْ، وقرأ الشعبي: ((فِعْلَتَك)) بكسر الفاء، على معنى وقتلت القِتْلَةَ التي قد عرفتها؛ لأنه قتله بِوَكزة، هذا عن الزجاج، قال: والأول أجود(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها على المرة الواحدة، لأنَّها كانت قتلةً واحدة، وهو موافق لما ذكره الفراء(٣) والزجاج(٤) والنحاس(٥)، وافقه على ذلك أبو حيان(٦).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّه بمعنى الهيئة التي قتله بها؛ لأنه قتله بوكزة، وهو نوع من أنواع القتل، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج والنحاس وابن جني(٧)، ووافقه على ذلك

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٣٧٣/٣)، قرة عين القراء:(١١٤٩).

(٢) المحكم:(١١٦/٢)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٦٨/٤).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢٧٨/٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٦٨/٤).

(٥) ينظر: معان القرآن للنحاس:(٦٩/٥).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(١٤٦/٨).

(٧) ينظر: المحتسب:(٣٩٤/٢).

العكبري[1] وأبو حيان والسمين الحلبي[2].

واستشهد النحاس ببيت من الشعر:

كـــأن مِشـــيتها مـــن دار جارتهـــا مـــر الســـحابة لا ريـــث ولا عجـــل

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءتين بالنظر إلى معناها، وأفادت كل قراءة معنىً جديدًا، فدلت القراءة الأولى على أنَّها كانت قتلة واحدة، ودلت قراءة الشعبي على كيفية القتل.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣٧﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الخاء وسكون اللام: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خَلۡقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣٧﴾

٢- بضم الخاء واللام: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣٧﴾[3].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والخَلْقُ: الكذب، وخَلَقَ الكذب يَخْلُقُه وتَخَلَّقَه واخْتَلَقَه: ابتدعه، وقوله تعالى: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣٧﴾ قرئ: ﴿خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، و﴿خَلۡقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، فمن قال: ﴿خَلۡقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، فمعناه كذب الأولين، و﴿خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ قيل: شيمة الأولين، وقيل: عادة الأولين، ومن قرأ: ﴿خَلۡقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾: فمعناه افتراء الأولين[4].

قال في المخصص: "ابن الأعرابي: الخُلُق: الكذب من قوله تعالى ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣٧﴾، ومن قرأ ﴿خَلۡقُ﴾: حمله على المصدر[5]".

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٢١٢).

(٢) ينظر: الدر المصون:(٨/٥١٦).

(٣) ينظر: التيسير:(٤٥٥)، النشر:(٥/١٨٤٣).

(٤) المحكم:(٤/٣٨٩)

(٥) المخصص:(١/٣٥٥).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى كذب الأولين، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١] والفارسي[٢]وابن زنجلة[٣]ومكي[٤] والمهدوي[٥]، ووافقه عليه ابن إدريس[٦] وابن أبي مريم[٧].

واستشهد الفارسي بقوله تعالى: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٞ ٧﴾ [ص:٧]، أي: كذب، وافقه عليه مكي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ المعنى افتراء الأولين، وهو في معنى الكذب.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ من فتح أراد المصدر من خلق، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ المعنى خَلَقَنا كما خلق الأولين، نموت كما ماتوا، ونحيا كما حيوا، ولا نبعث كما لم يبعثوا، وافقه عليه ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: أنَّها بمعنى: عادة الأولين، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ المعنى شيمة الأولين.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الخُلُق الكذب.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها أربع توجيهات:

١- أنَّها بمعنى كذب الأولين.

٢- أنَّها بمعنى افتراء الأولين.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٦٨).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/٣٦٥).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٥١٨).

(٤) ينظر: الكشف:(٢/١٥١).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٤٩).

(٦) ينظر: المختار:(٢/٦٣٢).

(٧) ينظر: الموضح:(٢/٩٤٤).

٣- أنَّ من فتح أراد المصدر.

٤- أنَّهم كخلق من قبلهم في موتهم وحياتهم وأنَّهم لن يبعثوا.

وأنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنها بمعنى عادة الأولين.

٢- أنَّها بمعنى شيمة الأولين.

٣- أنَّها بمعنى الكذب.

ولا خلاف بين الأقوال الواردة في الآية، وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّ قوم هود عليه السلام كانوا منكري للبعث، وادِّعاء أنَّ ما جاء به نبي الله كذب، كما يفعل المشركين مع كل نبي.

قال ابن عطية: "وكل معنى مما ذكرته تحتمله كل قراءة[١]".

ومما تميز به ابن سيده إضافته لمعان جديدة في كل قراءة، لم يذكرها أصحاب كتب التوجيه،

فأضاف في القراءة الأولى: افتراء الأولين، وهو معنى الكذب.

وأضاف في القراءة الثانية: شيمة الأولين، وهو في معنى عادة الأولين، وأضاف أنَّ معنى الخلق الكذب، لأنَّ خلقهم الكذب، كما ذكر ذلك أصحاب التفسير[٢].

ومما تميز به نقله نصًا مفقودا عن ابن الأعرابي.

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالمعنى، والتوجيه الصرفي.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بألف بعد الفاء: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾.

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز:(٤/٢٣٩).

(٢) ذكر يحيى بن سلام في تفسيره: قال: اختلفت أنا ومالك بن دينار في هذا الحرف، فقلت أنا ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٧﴾﴾ وقال مالك بن دينار: ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [الشعراء: ١٣٧] فأتيت الحسن فسألته فقال: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [الشعراء: ١٣٧] قال: خلقهم الكذب. ينظر: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة القيرواني، تفسير يحيى بن سلام، ط١، ٢/٥٥١، (دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٥)، وذكر الطبري أقولًا أخرى تدل على صحة الوجه الذي نقله ابن سيده عن ابن الأعرابي، ينظر: تفسير الطبري: (١٩/٣٧٧).

٢- من غير ألف: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها الكوفيون وابن عامر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "الفاره: الحاذق..." إلى أن قال: "ورجل فَرِه: نشيط أشر، وفي التنزيل: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ والفَرَهُ: الفَرَحُ، والفَرِهُ: الفَرِحُ[٢]".

قال في المخصص: "الفَرَهُ كالفرح: وقوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ قيل معناه: أَشِرين، وقد تقدم أن الفَرِه والفَاره: الحاذق[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى حاذقين، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٤] والفارسي[٥] وابن زنجلة[٦] ومكي[٧] والمهدوي[٨]، ووافقه عليه ابن إدريس[٩] وابن أبي مريم[١٠].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: أنَّها بمعنى أشرين وبطرين، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّهما بمعنىً واحد وهو الحاذق، وهو موافق لما ذكره المهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّهما لغتان بمعنى واحد مثل: طمع وطامع.

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٥٥)، النشر:(١٨٤٣/٥).

(٢) المحكم:(٢١٩/٤).

(٣) المخصص:(١٠٢/١).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٦٨).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٦٥/٥).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٥١٨).

(٧) ينظر: الكشف:(١٥١/٢).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٤٤٩/٢).

(٩) ينظر: المختار:(٦٣٢/٢).

(١٠) ينظر: الموضح:(٩٤٤/٢).

وزاد المهدوي أنَّهما بمعنى واحد، حاذقين، أو أشرين أو بطرين.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيه واحد وهو حاذقين، وأنَّ القراءة الثانية لها توجيه واحد وهو أشرين بطرين، أو أنَّ القراءتين بمعنى واحد يصح في كل منهما ما يصح في الثاني من المعاني.

الترجيح:

على القول باختلاف القراءتين في المعنى، فإنَّه لا تضاد بينهما فكل قراءة أفادت معنىً جديد، لم تذكره القراءة الأخر، وبالجمع بينهما يتضح أنَّ قوم صالح عليه السلام كانوا حاذقين في صنعتهم، وما مدائن صالح إلا دليل شاهد على ذلك، ومع هذه القوة التي أعطاهم الله، والمهارة التي كانوا عليها، كانوا متكبرين أشرين بطرين، وهذا من إعجاز القراءات.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢١٠﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالياء: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢١٠﴾.

٢- بالواو: ((وما تنزلت به الشياطون))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن والأعمش.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والشَّاطِنُ: الخبيث، والشيطان فَيْعَال من شَطَنَ إذا بَعُد فيمن جعل النون أصلًا، وقولهم الشياطين دليل على ذلك وفي التنزيل: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢١٠﴾، وقرأ الحسن: ((وما تنزلت به الشياطون)) قال ثعلب وهو غلط منه[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: أنَّها مأخوذة من شَطَنَ إذا بعد، وجمعه شياطين؛ لأنَّه

(١) ينظر: مفردة الحسن: (١٥٣)، المغني في القراءات:(١٣٨٧/٣).

(٢) المحكم:(١٦/٨)، ينظر: معاني القرآن: (١٥٦).

مأخوذ من فيعال، وهو موافق لما ذكره الطبري[١]، ووافقه عليه ابن عطية[٢] وأبو حيان[٣].

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده القراءة الثانية، ووصفها بالغلط، وهذا من ناحية اللغة.

واعتذر السمين الحلبي للحسن البصري: وقرأ الحسن البصري: ((الشياطون))، وجعلوها لحنًا ولا تصل إلى اللحن، إلا أنَّها لغة رديئة، سمع: حول بستان فلان بساتون، وله سلاطون، ويحكى أنَّه لما حكيت قراءة الحسن لحنه بعضهم، فقال الفراء: أي والله يلحنون الشيخ، ويستشهدون بقول رؤبة، ولعمري لقد صدق الفراء في إنكار ذلك[٤].

وتعتبر هذي القراءة دليلًا على هذه اللغة، ويستشهد بالقراءات الشاذة في اللغة والتفسير، وهي أولى من أشعار العرب وأقوالهم.

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالمعنى والتوجيه الصرفي.

❁❁❁

(١) ينظر: تفسير الطبري:(١/١١٢).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز:(١/٥٩).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(١/٥٢٢).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٤/٦٨٥).

[سورة النمل]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [١٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بكسر العين وياء منونة منصوبة: ((ظلما وعِليًا))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءة:

قرأ بها ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما وأبو رزين.

ذكر ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "على السطح عَليًا وعِليْاً، وفي حرف ابن مسعودﷺ ((ظلما وعِلِيْاً))، كل ذلك عن اللحياني(٢)".

التعليق:

لم يوجّه ابن سيده القراءة الواردة.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ [٤٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بهمز الألف: ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَأُقَيْهَا﴾(٣).

نسبة القراءة:

قرأ بها قنبل.

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

قال في المخصص: "علي: أما قراءة من قرأ: ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَأُقَيْهَا﴾ فإنه همز لمشابهة الألف الهمزة، وقيل: هي لغة كبأز(٤)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٣٩٢/٣)، قرة عين القراء:(١١٦٢).

(٢) المحكم:(١٧٥/٢)

(٣) ينظر: التيسير:(٤٥٩)، النشر:(١٨٣٨/٥).

(٤) المخصص:(٢٠٥/١)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٩١/٥).

وجَّه ابن سيده القراءة أنَّها لمشابهة الألف الهمزة، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١] والفارسي[٢] وابن زنجلة[٣] ومكي[٤] والمهدوي[٥].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ العرب تُبدل من الهمز حروف مد، فأبدل ابن كثير من المد همزًا تشبيها بذلك.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه أجرى الجمع مجرى الواحد، لأنَّ ساق تجمع على سؤق، وعلى أسوق، وكلها مهموزة، وافقه عليه مكي والمهدوي وابن أبي مريم[٦].

واستشهد الفارسي بأنَّ أبا حية النميري كان يهمز كل همزة قبلها ضم مثل:

لحب المؤقدان إلى مؤسى

ووصفها مكي بالشذوذ وبالغ في إنكارها

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بالهمز لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه لمشابهة الألف الهمز مثل البأز.

٢- أنَّ العرب تبدل من الهمز حرف مد، فأبدل ابن كثير من حرف المد همزًا لمشابهته.

٣- أنه على إجراء الجمع مجرى الواحد.

التعليق:

لا ينظر إلى من وصف هذه القراءة بالشذوذ ووصفها بالضعف؛ لأنَّها قراءة متواترة، وإن كان هذا الوجه نادرًا في اللغة، وبقت هذه القراءة شاهدًا على هذا الوجه في اللغة، لأنَّ القراءة ليس شرطًا أن تأتي على الأفشى والأشهر في اللغة، كما ذكر ذلك علماء القراءات.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٧٢/١).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٩١/٥).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٥٣٠).

(٤) ينظر: الكشف:(١٦١/٢).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٤٥٥/٢).

(٦) ينظر: الموضح:(٩٦٣/٢).

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ﴾ [٨٢].

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم التاء وفتح الكاف وكسر اللام مشددة: ﴿أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ﴾.

٢- بفتح التاء وسكون الكاف وكسر اللام مخففة: ((تَكْلِمهم))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عباس ﷺ ومجاهد وسعيد بن جبير.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ﴾ قرئت: ((تَكْلِمُهُم))، و﴿تُكَلِّمُهُمۡ﴾، فتَكْلِمُهُم: تَجْرَحُهُم، و﴿تُكَلِّمُهُمۡ﴾: من الكلام، وقيل: ((تَكْلِمُهُم))، و﴿تُكَلِّمُهُمۡ﴾ سواء، كما تقول: تَجْرَحُهم وتُجَرِّحُهم[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها من الكلام، وهو موافق لما ذكره الفراء[٣] وثعلب[٤] والزجاج[٥] والنحاس[٦]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٧] والسمين الحلبي[٨].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها من التكليم، وهو الجرح، وهو موافق لما ذكره الزجاج وابن جني[٩]،

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٤١١/٣)، شواذ القراءات:(٣٦٣).

(٢) المحكم:(٤٢/٧)، وذكر في المخصص القول نفسه: (٥٨٢/١).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣٠٠/٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(١٥٨).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٢٩/٤).

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(١٤٨).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(٢٦٩/٨).

(٨) ينظر: الدر المصون:(٢٤٢/٨).

(٩) ينظر: المحتسب:(١٤٤/٢).

ووافقه على ذلك العكبري[١] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّهما بمعنىً واحد، من التكليم مثل تجرحهم وتُجَرِّحهم، وافقه على ذلك العكبري[٢]، وزاد العكبري أنَّ التشديد للكثير.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى من الكلام، وقراءة ابن عباس ﷺ من الجرح، وهو التكليم، ولكل قراءة شواهد من قراءات شاذة أخرى، فمن قال: أنها من الكلام، استشهد بقراءة أبي بن كعب ﷺ ((تنبئهم))[٣]، وقراءة الأعمش ((تحدثهم))[٤]، ومن قال أنَّها من التكليم: استشهد بقراءة الحسن البصري ((تسمهم))[٥]وقراءة بعضهم: ((تجرحهم))[٦]، وبقول ابن عباس ﷺ "كل ذلك تفعل، تكلم المؤمن وتكلم الكافر"[٧]، والأحاديث الواردة في وصف دابة الأرض كثيرة جدًا، وتدل على أنَّها تفعل كلا الأمرين، فمن ذلك ما روي عن النبي ﷺ أنَّه قال:" تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو وجه المؤمن وتختم أنف الكافر بالخاتم، حتى إنَّ أهل الخوان ليجتمعون فيقول: ها ها يا مؤمن، ويقال: ها ها يا كافر، ويقول: هذا يا كافر وهذا يا مؤمن[٨]".

وقوله ﷺ " تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم[٩]".

وقال ابن كثير" وهو قول حسن ولا منافاة والله أعلم[١٠]".

---

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٢٤٦).

(٢) ينظر: أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، املاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ١٧٥، (دار الكتب العليمة، بيروت).

(٣) ينظر: شواذ القراءات:(٣٦٣)، قرة عين القراء:(١١٧٨).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٤١٢)،

(٥) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٤١٢)، شواذ القراءات:(٣٦٣).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٨/٢٦٩)، الدر المصون:(٨/٦٤٢).

(٧) ينظر: المصادر السابقة.

(٨) ينظر: محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبر- سنن الترمذي، ٥/١٩٣، باب ومن سورة النمل، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م).

(٩) ينظر: مسند الإمام أحمد:(٣٦/٦٤٦).

(١٠) ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط٢، ٦/٢١٠، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ).

فعلى هذا تعتبر اللفظة القرآنية من المشترك اللفظي، أصلهما واحد، والمعنى مختلف، وهو الكلام والتكليم، وهذا من إعجاز القراءات حيث إنَّ القراءات الواردة في الآية دلت على وصف الدابة وما تفعل.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى، ويعتبر الباب الذي بوب له في المخصص مختصرًا للتوجيه، باب الجراح والقروح.

[سورة القصص]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بكسر النون ووصل الألف: ((أنِ ارْضعيه))، وهي قراءة شاذة.

نسبة القراءة:

قرأ بها عمرو بن عبد الواحد وأبو خليد[١].

ذكر ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "ودَلٌ: من أسماء شعرائهم، وهو دَلٌ بن زُغيب، وإليه عزا ابن جني قوله:

حتى يقول كل من راه إذ راه يا ويحه من جمل ما أشقاه[٢]

أراد: إذ رآه، فألقى حركة الهمزة على الهاء، أو كسرها لالتقاء الساكنين، وحَذَفَ الهمزة البتة كقراءة من قرأ: ((أنِ ارْضعيه)) بكسر النون ووصل الألف، وهو شاذ[٣]".

التعليق:

استشهد ابن سيده بالقراءة الشاذة لصحة الشاهد الشعري، وهذا يدل أن القراءة الشاذة يستفاد منها في اللغة، وتوثيق أقوال العرب.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [٢٣].

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الياء وضم الدال: ﴿حَتَّىٰ يَصْدَرَ ٱلرِّعَآءُ﴾.

٢- بضم الياء وكسر الصاد: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾[٤].

نسبة القراءة:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

---

(١) هو: عتبة بن حماد أبو خليد الجكمي، قرأ على: نافع، قرأ عليه: هشام والصوري، ينظر: غاية النهاية:(٤٩٨/١).

(٢) ينظر: المحتسب:(٢١٨/١).

(٣) المحكم:(٦١/١٠).

(٤) ينظر: التيسير:(٣٦٣)، النشر:(١٨٤٣/٥).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والصَّدَرُ: نقيض الوِرْد..."، إلى أن قال: "وفي التنزيل: ﴿حَتَّىٰ يُصۡدَرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾، فإما أن يكون هذا على نية التعدي، كأنه قال: حتى يُصْدُر الرعاء إبلهم ثم حذف المفعول، وإما أن يكون يُصْدُر هاهنا غير متعد لفظًا ولا معنًى، لأنهم قالوا: صَدَرْتُ عن الماء فلم يعدوه(١)".

قال في المخصص: "وقال في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَصۡدَرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾، أي: يَرْجعوا من سقيهم، ومن قرأ: ﴿حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾ أراد: حتى يُصْدِروا مواشيهم من وِرْدهم، فحذف المفعول، وحذف المفعول كثير في التنزيل(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّ المعنى يرجعوا من سقيهم، وهو موافق لما ذكره الفارسي(٣) وابن زنجلة(٤) ومكي(٥) والمهدوي(٦)، ووافقه على ذلك ابن إدريس(٧) وابن أبي مريم(٨).

واستشهد الفارسي بقوله تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٦﴾ [الزلزلة:٦]، وافقه على ذلك مكي.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه جعل الفعل لازم غير متعد(٩)، وافقه على ذلك مكي.

(١) المحكم:(١٨٧/٨).
(٢) المخصص:(٥٣٥/٢).
(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤١٢/٥).
(٤) ينظر: حجة القراءات:(٥٤٣).
(٥) ينظر: الكشف:(١٧٣/٢).
(٦) ينظر: شرح الهداية:(٤٦١/٢).
(٧) ينظر: المختار:(٦٦٠/٢).
(٨) ينظر: الموضح:(٩٧٩/٢).
(٩) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٧٦).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّ الفعل على نية التعدي، والمعنى يُصْدروا مواشيهم، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الفعل لازم غير متعد، لا يحتاج إلى مفعول، والمعنى صَدَروا عن مكان الماء، وابتعدوا عنه.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان وهما بمعنى واحد:

١- أنَّ المعنى يرجعوا من سقيهم.

٢- أنَّ الفعل لازم غير متعد.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّه إما أن يكون الفعل متعديًا، ويكون المعنى يصدر الرعاء إبلهم.

٢- وإما أن يكون الفعل لازمًا غير متعديًّا، ويكون المعنى يبتعدوا عن الماء.

وهذا مما انفرد بذكره ابن سيده، ونقل عنه صاحب اللسان[١] والتاج[٢]، ويدل على هذا أن ابن سيده ليس بمجرد ناقل عمن قبله، وله رأيه الخاص في التوجيه، وأن كتب المعاجم مصدر من مصادر توجيه القراءات.

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالمعنى، والتوجيه بالإعراب.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٢٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الجيم: ﴿أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾.

٢- بضم الجيم: ﴿أَوۡ جُذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾.

٣- بكسر الجيم: ﴿أَوۡ جُذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[٣].

(١) ينظر: لسان العرب:(٤/٤٤٨).

(٢) ينظر: تاج العروس:(١٢/٢٩٤).

(٣) ينظر: التيسير:(٤٦٤) النشر:(٥/١٨٤٤).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها عاصم.

القراءة الثانية: قرأ بها حمزة وخلف العاشر.

القراءة الثالثة: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والجِذْوة، والجَذْوة، والجُذْوة: القبسة من النَّار، وقيل: هِيَ الجمرة[1]".

قال في المخصص: "والجِذا والجُذا: جمع جِذوة وجُذوة من النار...، إلى أن قال: "ويقال أيضًا: جَذْوَة[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءات الثلاث أنها بمعنى واحد، وهي القبسة من النار، أو الجمرة، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّ الكسر بمعنى قطعة، والفتح بمعنى جمرة، والضم بمعنى شعلة.

التعليق:

يعتبر الباب الذي بوب له ابن سيده في المخصص جزء من التوجيه: "ومما يختلف أوله بالكسر والضم ويتفق بالقصر وكله باتفاق المعنى"، ووجه ابن سيده القراءات بالمعنى.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ القراءات الواردة بمعنى واحد، وهو قول علماء التوجيه والتفسير واللغة.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا﴾ [٣٤].

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بتشديد الدال منونة من غير همزة: ((فأرسله معي رِدًّا))، وهي قراءة شاذة[3].

(١) المحكم:(٣٧٣/٧)، وقال في المخصص قولا قريبا منه، ينظر: المخصص: (١٩٠/٣)، (١٩٨/٣).

(٢) المخصص:(١٢٢/٥).

(٣) ينظر: شواذ القراءات:(٣٦٧).

نسبة القراءات:

قرأ بها الشيرزي[1].

توجيه ابن سيده للقراءة:

والرِّدُّ: الكهف، عن كُراع، وقوله تعالى: ((فأرسله معي رِدًّا)) فيمن قرأ به، يجوز أن يكون من الاعتماد، ومن الكهف، وأن يكون على اعتقاد التثقيل في الوقف بعد تخفيف الهمزة[2]".

التعليق:

هذه القراءة لم توجه إلا عند ابن سيده في المحكم، ونقلها عنه صاحب اللسان[3]، ولا وجود لها فيما بين يدي من المصادر من كتب التفسير والقراءات، إلا ما ذكره الكرماني في شواذ القراءات

ومما تميز به ابن سيده انفراده بتوجيه هذه القراءة، وهذا يدل على أنَّ كتب المعاجم مصدرًا مهمًا من مصادر توجيه القراءات الشاذة، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا، وبالمعنى.

(١) هو: محمد بن سنان بن سرح الشيرزي، قرأ على: عيسى بن سليمان وأحمد الأنطاكي، قرأ عليه: ابن شنبوذ وأحمد الضرير، توفي سنة:٢٧٣هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:(١٤٨)، غاية النهاية:(١٥١/٢).

(٢) المحكم:(٢١٨/٩).

(٣) ينظر: لسان العرب:(١٧٣/٣).

[سورة العنكبوت]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [٥٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بالثاء ونون ساكنة وياء مكان الهمزة: ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾(١).

نسبة القراءة:

قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "أبو عبيد: أَثْويتُه أنا: ألزمته الإقامة وأنزلته، وهو معنى قراءة عبد الله ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾(٢)".

وقال في موضع آخر: فأمَّا ما رواه أبو الحسن من قراءة الأعمش: ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ فإنه قال لا يعجبني؛ لأنَّك لا تقول أَثْوَيْتُه الدار، قال أبو علي: هذا الذي رواه أبو الحسن يدل على أن ثوى ليس بمتعد، وكذلك تفسير أبي عبيده أنَّه النازل فيهم، ووجهه أنَّه كان في الأصل: لَنُثْوِيَنَهُم في غرف، كما تقول أثواهم من الجنة في غرف، وحَذَفَ الجار كما حذف من قوله أمرتك الخير، ويقوي ذلك أنَّ الغرف وإن كانت أماكن مختصة فقد أجريت المختصة من هذه الظروف مجرى غير المختصة نحو قوله:

كمـــا عســـل الطريـــق الثعلـــب(٣)

ونحو ذهبت الشام عند سيبويه(٤)، ويقوي الوجه الأول قوله تعالى: ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾ [الزمر: ٧٤] وعلى هذا قراءة من قرأ: ((تَعْتَدُونَها(٥)))(٦)".

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٦٩)، النشر:(١٨٤٨/٥).

(٢) المخصص:(٣٨٠/٣).

(٣) عجز بيت لساعدة بن جؤبة، ينظر: شرح أشعار الهذليين:(١١٢٠/٣).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٤٠/٥).

(٥) وهي قراءة ابن الحُباب وأبو المتوكل وابن أبي عبلة، وتفصيل القراءة في موضعه في سورة الأحزاب، ينظر: ينظر: المغني في القراءات:(١٤٩٦/٣) قرة عين القراء:(١٢٣٧).

(٦) المخصص:(٢٩٣/٤).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بأنَّها بمعنى الإقامة، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(١) والفارسي(٢) وابن زنجلة(٣)، ووافقه عليه ابن إدريس(٤).

واستشهد ابن خالويه بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ﴾ [القصص:٤٥]، وافقه على ذلك ابن زنجلة.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر، وهو أنَّ الفعل متعد، والمعنى لنثوينهم من الجنة في غرف، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي ومكي(٥) والمهدوي(٦)، ووافقه عليه ابن أبي مريم(٧).

التعليق:

أصل الخلاف بين القولين هل الفعل متعد أم لازم، فإن كان لازما كان المعنى الأول، وإن كان متعديًّا، فلا يتعدى إلا بحرف جر، والمعنى لثوينهم من الجنة في غرف.

ومما تميز بن ابن سيده استشهاده بالقراءة الشاذة للوجه الثاني، والمعنى تعتدون بها، واختصاره لتوجيه أبي علي الفارسي في الحجة.

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالمعنى والتوجيه بالإعراب.

❁❁❁

(١) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٨١).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٣٨/٥).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٥٥٤).

(٤) ينظر: الكشف:(١٨١/٢).

(٥) ينظر: شرح الهداية: (٤٦٥/٢).

(٦) ينظر: المختار: (٦٧٢/٢).

(٧) ينظر: الموضح:(٩٩٨/٢).

[سورة الروم]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ [٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالرفع فيهما: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾.

٢- بالكسر والتنوين فيهما: ((لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ)).

٣- بالكسر فيهما من غير تنوين: ((لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ)).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها أبو السَّمَّال وعاصم الجحدري وعون العقيلي(١).

القراءة الثالثة: قرأ بها ابن السَّمَيفع.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وبَعْدُ: ضد قبل يُبْنَى مفردًا ويعرب مضافًا، وحكى سيبويه أنَّهم يقولون: من بعدٍ، فينكرونه، وافعل هذا بَعْدًا، وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ أصلهما هنا الخفض، ولكن بنيتا على الضم لأنَّهما غايتان، ومعنى غاية: أنَّ الكلمة حذفت منها الإضافة، وجُعِلت غاية الكلمة ما بقى بعد الحذف، وإنَّما بنيتا على الضم؛ لأنَّ إعرابهما في الإضافة النصب والخفض، تقول: رأيته قَبْلَكَ، ومن قَبْلِكَ ولا يرفعان؛ لأنَّهما لا يُحَدَّث عنهما؛ لأنَّهما استعملا ظرفين، فلما عدلا عن بابهما تحركا بغير الحركتين اللتين كانتا له تَدْخَلان بحق الإعراب، فأمَّا وجوب بنائهما وذهاب إعرابهما، فلأنَّهما عرفا من غير جهة التعريف؛ لأنَّه حذف منهما ما أضيفتا إليه، والمعنى: لله الأمر من قبل أن تغلب الروم ومن بعد ما غلبت، ويُقْرأ: ((لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ)) يجعلونهما نكرتين، المعنى: لله الأمر من تقدمٍ وتأخرٍ، والأول أجود، وحكى الكسائي: ((لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ)) بالكسر بلا تنوين، قال الفراء: تركه على ما كان يكون عليه في الإضافة، واحتج بقول الأول:

بـــين ذراعـــي وجبهـــة الأســـد

(١) هو: عون العقيلي، قرأ على: نصر بن عاصم، قرأ عليه: المعلي بن عيسى، ينظر: غاية النهاية:(١/٦٠٦).

وهذا ليس كذلك؛ لأنَّ المعنى: بين ذراعيِ الأسد وجبهته، وقد ذكر أحد المضاف إليهما، ولو كان: ((لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ)) كذا، لجاز على هذا وكان المعنى من قبلِ كذا ومن بعدِ كذا[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّ أصلهما الخفض، ولكن بنيتا على الضم لأنَّهما غايتان، وهو موافق لما ذكره الفراء[٢]والزجاج[٣]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٤] والسمين الحلبي[٥].

واستشهد الفراء بقول الشاعر:

إذا أنا لم أو مـــن عليـــك ولم يَكُـــنْ لقـــــــاؤكِ إلا مـــــــن وراءُ وَرَاءُ

ووجه ابن سيده القراءة الثانية أنهما نكرتان والمعنى لله الأمر من تقدمٍ وتأخرٍ، وهو موفق لما ذكره الفراء والزجاج، ووافقه على ذلك العكبري[٦] والسمين الحلبي.

واستشهد العكبري بقول الشاعر:

فلـــذَّ لي الشـــراب وكنـــت قـــبلَا أكـــاد أغـــص بالمـــاء الـــزلال[٧]

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنهما على الجر من غير تقدير مضاف إليه، كأنه قيل: قبلًا وبعدًا.

ووجه ابن سيده القراءة الثالثة أنه على تقدير المضاف، والمعنى لله الأمر من قبلِ ذلك ومن بعدِ ذلك، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج، ووافقه على ذلك العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

---

(١) المحكم:(٢٥/٢)، ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣٢١/٢)، ونقل ابن سيده هذا التوجيه مختصرًا من معاني القرآن للزجاج:(١٧٦/٤)، وذكر هذا التوجيه مختصرًا في المحكم: (٢٦١/٦).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣٢١/٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٧٦/٤).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٣٧٥/٨).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٣١/٩).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢٨٠/٢).

(٧)

واستشهد العكبري بقول الشاعر:

يا مـــن رأى عارضًـــا أســـر بـــه بـــين ذراعـــي وجبهـــة الأســـد

واكتفى ابن سيده والفراء والزجاج والسمين الحلبي بذكر شطر البيت الثاني وهو موضع الشاهد من قول الفرزدق، أي: بين ذراعي الأسد.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ الخلاف دائر على إعراب الكلمتين على كل قراءة، ومما تميز به ابن سيده اختصاره لكلام الفراء والزجاج، وتوسَّع ابن سيده في توجيه إعراب القراءة الأولى.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [٥٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الضاد: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾.

٢- بضم الضاد: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ﴾[(١)].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها عاصم بخلف عن حفص وحمزة.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة، وهو الوجه الثاني لحفص.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الضَّعْف والضُّعْف: خلاف القوة، وقيل: الضُّعف في الجسد، والضَّعف في الرأي والعقل، وقيل: هما جائزتان في كل وجه، ويروى عن ابن عمر رضي الله عنه أنَّه قال: قرأت على النبي ﷺ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾، فأقرأني ﴿مِّن ضُعْفٍ﴾ بالضم[(٢)].

مقارنة توجيه ابن سيده مع كتب التوجيهات:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنىً واحد، وهو خلاف القوة، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[(٣)]

(١) ينظر: التيسير:(٤٧٢)، النشر:(١٨٥١/٥).

(٢) المحكم:(٢٥٤/١)، ينظر: أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داوود، ط١، ١٠٥/٦، (دار الرسالة العالمية).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٧٣).

والفارسي[١] وابن زنجلة[٢] ومكي[٣] والمهدوي[٤]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٥] وابن أبي مريم[٦].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو التفريق بين الفتح والضم، فالضم للجسد، والفتح للرأي والعقل.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ المعنين يصح إطلاقهما في الفتح والضم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لهما ثلاث توجيهات:

١- أنَّهما لغتان بمعنى واحد.

٢- أنَّ الضم خاص بالجسد، والفتح للرأي والعقل.

٣- أنَّ كلا المعنيين يصح ذكرهما في القراءتين.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى، واستشهد للقراءة بالحديث الشريف

الترجيح:

ذكر الأزهري[٧] وأبو هلال العسكري[٨] هذا التفريق، وتبعهما كثير من اللغويين، ونسب الراغب الأصفهاني التفريق للخليل بن أحمد[٩]، وذكر كثير من المفسرين أنَّهما بمعنى واحد، وذكر الأزهري أنها لغتان جيدتان في البدن والعقل، وذكر الألوسي أنَّه لا فرق بين المفتوح والمضموم.

قال الألوسي:" وحكي عن كثير من اللغويين أنَّ الضعف بالضم ما كان في البدن

(١) ينظر: حجة القراءات:(٤٥٠/٥).

(٢) ينظر: حجة القراءات:(٥٦٢).

(٣) ينظر: الكشف:(١٨٦/٢).

(٤) ينظر: شرح الهداية (٣٢٥/١).

(٥) ينظر: المختار:(٦٨٢/٢).

(٦) ينظر: الموضح:(١٠٠٩/٢).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة:(٣٠٥/١).

(٨) ينظر: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن مهران العسكري، الفروق اللغوية، (١١٦)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع- مصر- القاهرة.

(٩) ينظر: المفردات: (٥٠٧).

والضعف بالفتح ما كان في العقل، والظاهر انه لا فرق بين المضموم والمفتوح وكونهما مما يوصف به البدن والعقل[1]".

والراجح أنَّ الفتح يكون في الجسد خاصة، والضم يكون في الجسد والرأي والعقل، كما ذكر ذلك أبو هلال العسكري.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّ كل قراءة وصفت حالة معينة في الإنسان فيولد الطفل وهو ضعيف الجسد والعقل، ثم يقوى الجسد والعقل، فإذا هرم الإنسان وكبر عاد إليه ضعف الجسم، وضعف الرأي والعقل، إلا من حفظه الله من هذا الضعف.

(١) ينظر: تفسير الألوسي:(٥٨/١١).

[سورة لقمان]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ﴾ [١٦].

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

برفع مثقال: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالُ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ﴾(١).

نسبة القراءة:

قرأ بها نافع وأبو جعفر.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وفي التنزيل: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالُ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ﴾ برفع مثقال، مع علامة التأنيث في تك؛ لأنَّ مثقال حبة راجع إلى معنى الحبة، فكأنَّه قال: إن تك حبة من خردل، والمعنى: أن فِعْلَة الإنسان وإن صغرت فهي في علم الله تعالى يأتي بها(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بأنَّه أنث الفعل حملًا على المعنى، وهو موافق لما ذكره الفارسي(٣) وابن زنجلة(٤) ومكي(٥) ووافقه على ذلك ابن أبي مريم(٦).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ كان تامة، ولا تحتاج إلى خبر(٧)، وافقه على ذلك مكي والمهدوي(٨) وابن إدريس(٩).

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها توجيهان:

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٣٦)، النشر:(٥/١٨١٠).

(٢) المحكم:(٦/٢١٦).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/٤٥٦).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٥٦٥).

(٥) ينظر: الكشف:(٢/١٨٨).

(٦) ينظر: الموضح:(٢/١٠١٤).

(٧) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٨٦).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٢٥).

(٩) ينظر: المختار:(٢/٦٨٥).

١- حملًا على المعنى.

٢- أنَّ كان تامة، ولا تحتاج إلى خبر.

ولا خلاف بين القولين، فمنهم من نظر إلى معنى الحبة، ومنهم من نظر إلى إعراب كان.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالمعنى.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [١٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتشديد العين من غير ألف: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾.

٢- بألف بعد الصاد وتخفيف العين: ﴿وَلَا تُصَاعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقد صعر خده، وصاعره، وفي التنزيل: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، وقرئ: ﴿وَلَا تُصَاعِرْ﴾، وأصْعَرَه كصَعَّرَه، والتَّصْعير: إمالة الخد عَن النظر إِلَى الناس، تهاونًا من كبر، كأنه معرض[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنىً واحد، وهو عدم التكبر على الناس، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦] والمهدوي[٧]، ووافقه على ذلك ابن

(١) ينظر: التيسير:(٤٧٤)، النشر:(٥/١٨٥٤).

(٢) المحكم:(١/٢٦٨).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٨٦).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/٤٥٥).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٥٦٥).

(٦) ينظر: الكشف:(٢/١٨٨).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٧١).

إدريس[1] وابن أبي مريم[2].

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ إثبات الألف لغة أهل الحجاز، وحذف الألف مع التشديد لغة تميم، وافقه على ذلك مكي.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّهما بمعنى واحد، غير أنَّ التشديد فيه معنى المبالغة والتكثير.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها توجيهان:

١- أنَّهما بمعنى واحد، غير أن التشديد فيه معنى المبالغة والتكثير.

٢- أنَّ إثبات الألف لغة أهل الحجاز، وحذف الألف مع تشديد العين لغة تميم.

ولا خلاف بين القولين، فمنهم من وجه بالنظر إلى معنى الكلمة، ومنهم من وجه بلغات العرب، ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾ [٢٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح العين وهاء مضمومة: ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾.

٢- بإسكان العين وتاء منونةً منصوبة: ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَةٗ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾[3].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾ وقرأ بعضهم: ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَةٗ﴾ فمن قرأ: ﴿نِعَمَهُۥ﴾ أراد جميع ما أنعم به عليهم، ومن قرأ:

(١) ينظر: المختار:(٦٨٦/٢).

(٢) ينظر: الموضح:(١٠١٥).

(٣) ينظر: التيسير:(٤٧٤)، النشر:(١٨٥٥/٥).

﴿نِعَمَةً﴾ أراد ما أعطوا من توحيده، هذا قول الزجاج[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها على جميع ما أنعم الله به على العبد، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[2] والفارسي[3] وابن زنجلة[4] ومكي[5] والمهدوي[6]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[7] وابن أبي مريم[8].

واستشهد ابن زنجلة بقوله تعالى: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾ [النحل:١٢١]، وافقه على ذلك مكي وابن إدريس.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّه يراد بها نعمة التوحيد والإسلام؛ لأنَّهما جامعتان لكل النعم، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه وابن زنجلة ومكي.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ الإفراد اسم جنس يدل على الكثرة، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد الفارسي بقول الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ ﴿٣٤﴾﴾ [إبراهيم:٣٤]، فنعم الله كثيرة ولا تحصى.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيه واحد، وهو جميع ما أنعم الله به على عباده من الأمور الظاهرة والباطنة.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّه يراد به الإسلام والتوحيد، لأنهما جامعتان لكل النعم.

---

(١) المحكم:(١٣٩/٢)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٩٩/٤).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٨٦).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٥٧/٥).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٥٦٦).

(٥) ينظر: الكشف:(١٨٩/٢).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٤٧١/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٦٨٧/٢).

(٨) ينظر: الموضح:(١٠١٦/٢).

٢- أنَّه اسم جنس يدل على الكثرة.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

ولا خلاف بين القولين؛ لأنَّ الإسلام جامع لكل النعم ويعتبر تخصيصه من قبيل التفسير بالمثال؛ لأنَّه أعظم النعم.

وذكر ابن زنجلة تعدد الأقوال الواردة في تحديد النعمة، فذكر الإسلام وذكر شهادة أن لا إله إلا الله.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٣١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بكسر النون والعين مع الألف: ((تجري في البحر بنِعِمات الله))، وهي قراءة شاذة(١).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "ونعمة الله: ما أعطاه العبد مما لا يمكن غيره أن يعطيه إياه كالسمع والبصر، والجمع منهما نِعَم وأنعم..."، إلى أن قال: "ومثله كثير، ونِعْمَات ونِعِمات، الإتباع لأهل الحجاز، وحكاه اللحياني، قال: وقرأ بعضهم: ((تجري في البحر بنِعِمات الله))(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة أنَّها على الإتباع، وهو موافق لما ذكره الفراء(٣) والزجاج(٤).

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ الكسر لغة في جمع الكلمة(٥)، وافقه على ذلك العكبري(٦) وأبو حيان(٧).

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٤٧٣/٣)، لم أجد لها نسبة إنما ذكرت تجوزًا، وذكر الفراء أنها لغة من لغات العرب. ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٠٠/٤)، معاني القرآن للفراء:(٣٢٩/٢).

(٢) المحكم:(١٣٩/٢)

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣٢٩/٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٠٠/٤).

(٥) ينظر: المحتسب:(١٧٠/٢).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢٩١/٢).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(٤٢٣/٨).

[سورة السجدة]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة:٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بسكون اللام: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ﴾

نسبة القراءات:

قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر(١).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: (الذي أعطى كل شيء خلْقه)(٢) في قراءة من قرأ به، قال ثعلب: فيه ثلاثة أوجه، فقال: خلْقًا منة، وقال: خَلْقُ كُلِّ شيء، وقال: عَلَّم كُلَّ شيء خَلْقَه(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها على المصدرية، والمعنى: أنه خلق كل شي خلقًا، وهو موافق لما ذكره الفارسي(٤) وابن زنجلة(٥) ومكي(٦) والمهدوي(٧)، ووافقه على ذلك ابن إدريس(٨) وابن أبي مريم(٩).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أن المعنى أنه علَّم كل شيء خلْقه، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة.

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٧٥)، النشر:(١٨٥٦/٥).

(٢) لعل هذا خطأ طباعي، لأن موضع سورة طه لا خلاف فيه بين القراء العشرة، وذكر ثعلب هذا النص في سورة السجدة.

(٣) المحكم:(٣٨٨/٤)، ينظر: معاني القرآن:(١٣٥).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٦٠/٥).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٥٦٧).

(٦) ينظر: الكشف:(١٩١/٢).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٤٧٢/٢).

(٨) ينظر: المختار:(٦٩١/٢).

(٩) ينظر: الموضح:(١٠١٩/٢).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر، وهو أنَّه أحسن كل شي خلْقه، منةً ورحمةً لعباده، كما هو مذكور عند ثعلب في معاني القرآن.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنه أحسن كل شيء خلقًا وابتداءً[1]، وافقه على ذلك ابن زنجلة.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه جعل عباده يحسنون خَلْق كل شيء

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه بدل من كل، والمعنى: أحسن خلْق كل شيء، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها ست توجيهات:

١- أنَّها مصدر، والمعنى خَلَقَ كل شيء خلْقًا.

٢- أنَّه علم كل شيء خلْقه.

٣- أنَّه أحسن كل شيء خلْقًا منة ورحمة بعباده.

٤- أنَّه أحسن كل شيء خَلْقًا وابتداء.

٥- أنَّه جعل عباده يحسنون خَلْق كل شيء.

٦- أنَّه بدل من كلمة كل.

وأصل الخلاف بين الأقوال في إعراب القراءة بإسكان اللام، وهي دائرة بين المصدرية أو البدل، وأما المعاني الواردة فهي في معنى الحسن ولا يكتمل المعنى إلا بذكر القراءة الثانية، وهي في الماضي، وهذه القراءة في ذات الخلق، فالله ﷻ أحسن خلق كل المخلوقات، وإن كانت تظهر لك أنَّها ليست حسنة، وعلم كل خَلْق ما يحتاجون إليه.

وذكر الماوردي أنَّ فيها ست تأويلات: أحدها: أنه جعل كل شيء خلقه حسناً حتى جعل الكلب في خلقه حسناً، الثاني: أحكم كل شيء خلقه حتى أتقنه، الثالث: أحسن إلى كل شيء خلق فكان خلقه له إحساناً، الرابع: ألهم ما خلقه ما يحتاجون إليه حتى علموه من قولهم فلان يحسن كذا أي يعلمه، الخامس: أعطى كل شيء خلقه ما يحتاج إليه ثم هداه إليه، والسادس: أنه عرف كل شيء خلقه وأحسنه من غير تعلم ولا سبق مثال حتى ظهرت فيه

(١) ينظر: تفسير الماوردي:(٤/٣٥٥)، بتصرف.

القدرة وبانت فيه الحكمة[١].

ووجَّه ابن سيده القراءة بالنظر إلى المعاني الواردة.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [١٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالضاد: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

٢- بالصاد: ((وقالوا أئذا صَلَلْنا في الأرض))، وهي قراءة شاذة[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وأبو رجاء وجعفر بن محمد.

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

قال في المحكم: "وضلَّ الرجل: مات وصار ترابًا وعظامًا، فَضَلَّ فلم يَتَبَين شيء من خلقه، وفي التنزيل ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، وأضْلَلتُه: دفنته[٣].

قال في المحكم: "وصَلَّ اللحم يَصِلُّ صلُوُلًا وأَصَلَّ: أنتن، وقيل: لا يستعمل ذلك إلا في النَّيِئ، وفي التنزيل: ((وقالوا أئذا صَلَلنا في الأرض)) أي: أنتنَّا وتغيرت صُورنا.[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى مُتنا وفنينا وأُنسينا، وهو موافق لما ذكره الفراء[٥] والزجاج[٦] والنحاس[٧]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٨] والسمين الحلبي[٩].

---

(١) ينظر: تفسير الماوردي:(٤/٣٥٥).

(٢) ينظر: مفردة الحسن:(١٦٢)، شواذ القراءات:(٣٨٠).

(٣) المحكم:(٨/١٠٦)، وذكر في المخصص ذات المعنى وهو الموت والخفاء، ينظر: المخصص:(٢/٩٦)، المخصص: (٤/٥٧).

(٤) المحكم:(٨/١٧٧).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢/٣٣١).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٢٠٥).

(٧) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٥/٣٠٢).

(٨) ينظر: البحر المحيط:(٨/٤٣٤).

(٩) ينظر: الدر المصون:(٩/٨٤).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها بمعنى تغيرت صورنا وأنتنا، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج وابن جني[1] والنحاس، ووافقه على ذلك العكبري[2] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد الزجاج وجهًا آخر: وهو أنَّهم صاروا من جنس الصَّلة وهي الأرض اليابسة، وافقه على ذلك ابن جني وأبو حيان والسمين الحلبي.

هُـــو الفَـــتَى كُـــلُّ الفَـــتَى فـــاعلمي لا يفسِـــدُ اللحـــمَّ لديـــهِ الصـــلُولُ

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيه واحد، وهو الموت والخفاء.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّهم تغيرت صورهم وأنتنوا.

٢- أنَّهم صاروا كالصلة وهي الأرض اليابسة.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أن بينهما تكامل في المعنى، فإذا مات الإنسان، أصبح جيفة له رائحة نتنة.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ [١٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- من غير ألف: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾.

٢- بألف بعد الراء: ((فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين))، وهي قراءة شاذة[3].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها أبو هريرة وابن مسعود وأبو الدرداء ﷺ وابن مِقْسم.

(١) ينظر: المحتسب:(١٧٣/٢).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢٩٦/٢).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١٤٨٠/٣)، شواذ القراءات:(٣٨١).

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والقُرة: مصدر قَرَّت العين قُرَّة، وفي التنزيل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ وقرأ أبو هريرةﷺ: ((من قُرَّات أعين)) ورواه عن النبي ﷺ(١)".

التعليق:

لم يوجه ابن سيده القراءة، ونسب القراءة إلى سيدنا أبو هريرة ﷺ.

❁❁❁

(١) المحكم:(٦/٧٨)، ينظر: صحيح البخاري:(٦/١١٦)

[سورة الأحزاب]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ [١٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بألف في الوقف دون الوصل: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾.[١]

نسبة القراءة:

قرأ بها ابن كثير وحفص والكسائي وخلف العاشر

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وأمَّا قراءة من قرأ: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ بالوقف وترك الوصل، فإنَّما فعلوا ذلك؛ لأنَّ رؤوس الآيات عندهم فواصل، ورؤوس الآي وفواصلها يجري فيها ما يجري في أواخر الأبيات والفواصل؛ لأنَّه إنَّما خوطب العرب بما يعقلونه في الكلام المؤلف، فيدل بالوقف في هذه الأشياء وزيادة الحروف فيها نحو: ﴿ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ و﴿ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾ و﴿ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾﴾ على أنَّ ذلك الكلام قد تم وانقطع، وأنَّ ما بعده مستأنف ويكرهون أن يصلوا فيدعوهم ذلك إلى مخالفة المصحف[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بإثبات الألف وقفًا، لأنَّ رؤوس الآي عندهم فواصل، وأنَّه يجري فيها ما يجري على الأبيات والفواصل، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٧] وابن أبي مريم[٨].

واستشهد ابن إدريس بقول جرير:

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٧٧)، النشر:(١٨٥٧/٥).

(٢) المحكم:(١١/١١).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٨٩).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٧٠/٥).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٥٧٣).

(٦) ينظر: الكشف:(١٩٥/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٦٩٥/٢).

(٨) ينظر: الموضح:(١٠٢٧/٢).

أقلـــي اللـــوم عـــاذل والعتـــابا وقـــولي إن أصـــبت لقـــد أصـــابا[1]

وافقه على ذلك ابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه اتباعًا لخط المصحف[2]، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي، ووافقه على ذلك ابن أبي مريم.

وزاد مكي وجهًا آخر للحذف في الوصل: وهو أنَّه أتى بها على الأصل، للفرق بينها وبين القوافي؛ لأن القوافي موضع وقف وسكون، وهذا لا يلزم فيه الوقف، وافقه على ذلك المهدوي[3].

وزاد المهدوي وجهًا آخر: وهو أنَّ الوقف يزاد فيه ما لا يكون في الوصل.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّ الألف أثبتت لبيان الحركة كما أثبتت في قولة تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۖ﴾ [الأنعام:٩٠] وشبه ذلك.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها خمس توجيهات:

١- أنَّ رؤوس الآي فواصل، فشبهوها بالقوافي.

٢- أنَّه اتباع خط المصحف.

٣- أنَّ من حذف فعلى الأصل.

٤- أنَّ الوقف يزاد فيه ما لا يكون في الوصل.

٥- أنَّ الألف أثبتت لبيان الحركة.

ولا خلاف بين الأقوال فمنهم من وجه بالنظر إلى اتباع المصحف، ومنهم من وجه بأصل الكلمة، ومنهم من نظر لها من جانب لغوي فشبه رؤوس الآي بالقوافي.

ووجَّه ابن سيده القراءة من جانب لغوي بتشبيه رؤوس الآي بالقوافي، وباتباع خط المصحف.

---

(١) ينظر: ديوان جرير:(٥٨).

(٢) ذكر أبو عمرو الداني أنها الألف ثابتة في الآيات الثلاث في مصحف سيدنا عثمان بن عفان ﷺ المقنع:(٤٥)، مختصر التبيين:(٤/٩٩٩).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٧٥).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [١٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح العين وسكون الواو: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾.

٢- بفتح العين وكسر الواو: ((إن بيوتنا عَورِة))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها أبو حيوة وابن أبي عبلة وقتادة.

ذكر ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "وفي التنزيل: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ أي: ليست بَحَريزة، وقرئت: ((عَورِة))(٢)".

التعليق:

لم يوجه ابن سيده القراءة واكتفى بذكر معنى الكلمة القرآنية.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [١٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالسين: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾.

٢- بالصاد: ((صلقوكم بألسنة حداد))، وهي قراءة شاذة(٣).

نسبة القراءة:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن أبي عبلة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وسَلَقَه بلسانه يَسْلُقُه سَلْقًا: أسمعه ما يكره، وفي التنزيل: ﴿سَلَقُوكُم

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٤٨٧/٣)، شواذ القراءات:(٣٨٣).

(٢) المخصص:(٦١٧/١).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١٤٨٨/٣)، شواذ القراءات:(٣٨٤).

بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[1]".

قال في المحكم: "وصَلَقه بلسانه يَصْلُقِه صَلْقًا: شتمه، وفي التنزيل: ((صلقوكم بألسنة حداد))[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّ السَلَق هو إسماع الشخص ما يكره، وهو موافق لما ذكره الفراء[3]والطبري[4]والزجاج[5]والنحاس[6]، ووافقه على ذلك أبو حيان[7]والسمين الحلبي[8].

وزاد الطبري وجهًا آخر: وهو أنَّه سلقوكم بطلب الغنيمة، وافقه عليه النحاس.

وزاد النحاس وجهًا آخر: وهو أنَّهم بالغوا في الاحتجاج عليكم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها الشتيمة.

وزاد الأزهري وجهًا آخر: وهو أنَّه رفع الصوت[9].

وزاد الماتريدي وجهًا آخر: وهو الضرب[10].

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أن السين والصاد لغتان[11].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه أسمعك ما يكرهك.

٢- سلقوكم بطلب الغنيمة.

---

(١) المحكم:(١٤٤/٦).

(٢) المحكم:(١٢٨/٦).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢٣٩/٢).

(٤) ينظر: تفسير الطبري:(٢٣٣/٢٠).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٢٠/٤)

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٢٣٦/٥).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(٤٦٤/٨)

(٨) ينظر: الدر المصون:(١٠٧/٠).

(٩) ينظر: تهذيب اللغة:(٢٨٧/٨).

(١٠) ينظر: تفسير الماتريدي:(٣٧١/٨).

(١١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٣٠٦/٢).

٣- أنَّهم بالغوا بالاحتجاج عليكم.

ولا خلاف بين الأقوال لأنَّها كلها دلت على حالة من حالات المنافقين التي يؤذون بها المسلمين، أو نتيجة هذا القول، فإنَّ المؤمنين إذا انتصروا في المعركة، خرج المنافقون واحتجوا وادعوا أنَّهم من قاتلوا وبهم تم النصر، فيطلبوا الحظ الأوفر من الغنيمة.

ويتضح أنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات(١):

١- أنَّه بمعنى الشتم.

٢- أنَّه رفع الصوت.

٣- أنَّه الضرب.

ولا خلاف بين الأقوال؛ لأنَّ رفع الصوت، والوقوع بالمؤمنين وقعةً منكرة، يؤدي إلى الشتم، والقول الثالث الضرب دائر بين الحقيقة والمجاز، فإذا قلنا إنَّ الضرب حقيقة فهو نتيجة للشتيمة ورفع الصوت، وإن قلنا بالمجاز فهذا يدل أنَّه جعل للسان عملًا، حتى أنَّه شبه الكلام بالضرب.

أو أنّهما لغتان بمعنى واحد، والصاد والسين يتناوبان في كثير من الكلمات القرآنية، مثل: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[الفاتحة:٦]، ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾[البقرة:٢٤٥]، إلى غير ذلك من الكلمات القرآنية، التي يكون الأصل فيها السين والصاد لغة فيها.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّ قراءة السين تدل على الأذى النفسي الذي حصل للمؤمنين بسبب المنافقين، ودلت قراءة الصاد سبب الأذى، وهي الشتيمة ورفع الصوت، وكل ذلك حاصل من المنافقين.

ومما تميز به ابن سيده توجيهه للقراءة الشاذة، وهذا يدل على سعة علمه واطلاعه على توجيه القراءات، ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

---

(١) لم أجد فيما بين يدي من المصادر من كتب القراءات والتفسير من وجه القراءة بالصاد، واكتفى الجميع بذكرها من غير توجيه، أو نقل قول القراء أنه لا يصح القراءة بها، مما جعلني أرجع إلى معاجم اللغة وأبحث عن معنى الصلق، في مادته ص ل ق، أو في مادة السين: س ل ق، ولم أجد من تحدث عن الآية، وتحدثوا عن معنى الأصل اللغوي، ومنهم من فرق بينهما في المعنى، ومنهم من ذكر أنهما بنفس المعنى، واستفدت من ذلك، وللاستزادة: ينظر: جمهرة اللغة:(٢٨٤/٢)، تهذيب اللغة:(٢٨٧/٨)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، ١٤٩٧/٤، (دار العلم- بيروت- ١٤٠٧هـ)، لسان العرب:(١٥٩/١٠).

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [٣٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح القاف: ﴿وَقَرْنَ﴾.

٢- بكسر القاف: ﴿وَقِرْنَ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر

القراءة الثانية: قرأ بقية العشرة

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وقر بِالْمَكَانِ يقِر ويقَر، وَالْأولَى أعلى أَعني: أَنَّ فعل يفعِل هَاهُنَا أكثر من فعل يفعَل..." إلى أن قال: وقرره، وأقره في مكانه فاستقر، وقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ﴾ و﴿وَقِرْنَ﴾ هو كقولك: ظَلْن، وظِلْن: فقَرْنَ على: اقْرَرْن، كظَلْن على اظْلَلْن، وقِرْن على اقرِرْن، كظِلْن على اظْلَلْن[٢]".

وقال في موضع آخر:" وَوقر وقرا: جلس، وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ وَقيل: هُوَ من الْوَقار وقيل هو من الجلوس[٣]".

قال في المخصص: ابْن السّكيت: وقر، سكن، أَبُو عبيد: قَالَ بَعضهم وَأما قَوْله تَعَالَى ﴿وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ فليس هو من الوقار وإنما هو من الجلوس يقال: وقرْت جَلَست يقال وقرت جلست. قال: وليس هو عندي كذلك إنما هو من الوقار[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما من الاستقرار وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

ووضح الفارسي أصل الفعلين فعلى قراءة الفتح يكون الفعل من قررت بالمكان أقَر،

(١) ينظر: التيسير:(٤٧٨)، النشر:(١٨٥٩/٥).

(٢) المحكم:(٨٧/٦).

(٣) المحكم:(٣٣٩/٦).

(٤) المخصص:(٣٨٥/٣)،

وأصله اقررن، مفتوحة الراء فألقيت حركتها على القاف، فتحركت بالفتح، واجتمعت راءان ساكنتان، فحذفت إحداهما، وحذفت ألف الوصل لتحرك القاف.

وأمَّا على قراءة الكسر فهو مأخوذ من قررت بالمكان أَقِر، وهي اللغة الفاشية في الفعل، وعمل بها مثل ما عمل في الفتح وهو موافق لما ذكره الفارسي(١)، وابن زنجلة(٢) ومكي(٣)والمهدوي(٤)وابن إدريس(٥)وابن أبي مريم(٦).

واستشهد ابن إدريس بقول الشاعر:

خـــلا أن العتـــاق مـــن المطـــايا أحســـن بـــه فهـــن إليـــه شـــؤس(٧)

والأصل: أحسسن، فحذفت إحدى السينين استخفافًا، وافقه عليه ابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده في الكسر وجهًا آخر: وهو أنَّه مأخوذ من الوقار، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

ولم يذكر ابن خالويه في الفتح سوى الاستقرار وفي الكسر سوى الوقار.

وأنكر مكي قول من قول إنَّ القراءة بالفتح من قررت العين، لأنَّ تفسير الآية من القرار والسكون وترك التبرج والوقار في بيوتهن.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ قراءة الكسر يصح أن تكون من الاستقرار ومن الوقار، وأنَّ قراءة الفتح من الاستقرار، ومما تميز به ابن سيده جمعه بين التوجيه الصرفي، والتوجيه بالمعنى.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّ الله أمر أمهات المؤمنين بالجلوس في بيوتهن مع الوقار والحشمة، وهو خطاب عام لجميع نساء المؤمنين.

قال ابن عطية: "فأمر الله تعالى في هذه الآية نساء النبي بملازمة بيوتهن ونهاهن عن التبرج

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/٤٧٥).

(٢) ينظر: حجة القراءات:(٥٧٧).

(٣) ينظر: الكشف:(٢/١٩٨).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٦٧).

(٥) ينظر: المختار:(٢/٧٠٢).

(٦) ينظر: الموضح:(٢/١٠٣٤).

(٧) البيت لأبي زيد الطائي، ينظر: شعر أبي زيد الطائي، ٩٤، (دار المعارف، بغداد،١٩٧٦).

وأعلمهن أنه فعل الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولى[1]".

قال الشوكاني: "فإن المراد بها أمرهن بالسكون والاستقرار في بيوتهن[2]".

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٤٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح التاء: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

٢- بكسر التاء: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتِمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[3].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها عاصم.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وخِتَام القوم، وخَاتِمهم: آخرهم، عن اللحياني، وفي التنزيل: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتِمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، أي: آخرهم، وقد قرئ: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وقول العجاج:

مبـــــارك للأنبيـــــاء خـــــاتِم[4]

إنما حمله على القراءة المشهورة[5]".

قال في المخصص: "وأما قوله تعالى ﴿وَخَاتِمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ فخاتِم: اسم فاعل من ختمهم، أي: صار آخرهم، والأحسن أن تجعله اسم فاعل ماض ليكون معرفة؛ لأن قبله معرفة، وحكم المعطوف أن يكون مشاكلًا للمعطوف عليه، وقد يجوز أن ينوى به الانفصال، وإن كان ذلك فيما مضى، على أن يحكى الحال التي كان عليها، وإن كانت القصة فيما مضى كقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ فحكى ما كان[6]".

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز:(٣٨٣/٤).

(٢) ينظر: محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ٣١٩/٤، (دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ).

(٣) ينظر: التيسير:(٤٧٨)، النشر:(١٨٥٩/٥).

(٤) ينظر: ديوان العجاج، ٢٥٨، (دار الشروق العربي، بيروت، ١٤١٦).

(٥) المحكم:(٩٦/٥).

(٦) المخصص:(٢٧٧/١).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية: بأنَّه ﷺ آخر الأنبياء، وخاتمهم فلا نبي بعده، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١]والفارسي[٢]وابن زنجلة[٣]ومكي[٤]والمهدوي[٥]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٦] وابن أبي مريم[٧].

واستشهد ابن خالويه بقراءة ابن مسعود ﷺ ((وختم النبيين))[٨].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه اسم فاعل ماض من الختم، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه ومكي، ووافقه على ذلك ابن إدريس.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّ معنى خاتم الأخير، وهو ﷺ لا نبي بعده.

٢- أنَّه اسم فاعل من ختم فهو خاتِم.

ولم يوجه ابن سيده القراءة الأولى، وجمع بين التوجيه بالمعنى وبالتوجيه بالإعراب في القراءة الثانية.

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [٤٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتشديد الدال: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٩٠).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/٤٧٦).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٥٧٨).

(٤) ينظر: الكشف:(٢/١٩٩).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٧٧).

(٦) ينظر: المختار:(٢/٧٠٣).

(٧) ينظر: الموضح:(٢/١٠٤٠).

(٨) لم أجد هذه القراءة المنسوبة إلى سيدنا عبدالله بن مسعود ﷺ فيما بين يدي من مصادر عل القراءات والتفسير، والقراءة المشهورة عن سيدنا عبدالله بن مسعود ﷺ ((ولكن كان رسول الله))، وذكر صاحب المغني قول ابن خالويه أن ابن مسعود قرأ ((ولكن نبيا خاتم النبيين)) وهذي القراءة دليل على صحة قراءة الكسر. ينظر: المغني:(٣/١٤٩٦).

٢- بتخفيف الدال: ((فما لكم عليهنَّ من عدة تَعْتَدُونها))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن الحُباب[٢] وابن المتوكل وابن أبي عبلة.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وعدة المرأة: أيام قُرْئها، وعدتها أيضا: أيام إحدادها على بعلها، وإمساكها عن الزينة، وقد اعتدت، وفي التنزيل: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾، وهذا في التي لم يُدخل بها، وأسقط الله تعالى عنها العدة؛ لأنَّ العدة في الأصل استبراء للولد، فإذا لم يدخل بها، فهي بمنزلة الأَمَة التي لم يَقْرَبْهَا مالكها، فأما قراءة من قرأ: ((تَعْتَدُونَهَا)) فمن باب تظنيت، وحذف الوسيط، أي تعتدون بها[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها على حذف الوسيط أي: تعتدون بها، وافقه على ذلك أبو حيان[٤]والسمين الحلبي[٥].

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّه من باب التخفيف[٦]، وافقه على ذلك السمين الحلبي.

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده القراءة الأولى، واكتفى بشرح معنى عدة المرأة، واستشهد بالقراءة المتواترة، ووجه القراءة الثانية توجيهًا صرفيًا.

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٣/١٤٩٦) قرة عين القراء:(١٢٣٧).

(٢) هو: أبو القاسم زيد بن الحباب الجمحي البصري، صاحب أبي معمر عن عبد الوارث. انظر: غاية النهاية: (١/٢٩٧).

(٣) المحكم:(١/٣٧).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٨/٤٩٠).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٩/١٣١).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٣١٣).

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿۞تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة مضمومة: ﴿۞تُرۡجِيٓءُ مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ﴾

٢- من غير همز: ﴿۞تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "أرجأ الأمر: أَخَّره، وترك الهمزة لغة، وقوله تعالى: ﴿۞تُرۡجِيٓءُ مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ...﴾ إلى أن قال: "وقرئ: ﴿تُرۡجِي﴾ بغير همز، والهمز أجود[٢]، وأرى: ﴿تُرۡجِي﴾ مخففا من ﴿تُرۡجِيٓءُ﴾ لمكان تؤوي[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءتي الهمز وترك الهمز بأنَّهما لغتان، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٤] والفارسي[٥] وابن زنجلة[٦] ومكي[٧] والمهدوي[٨]، ووافقه عليه ابن إدريس[٩] وابن أبي مريم[١٠].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ حذف الهمز مخفف من الهمز.

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّ ترك الهمز لغة قريش والأنصار، والهمز لغة تميم وسفلى

(١) ينظر: التيسير:(٣٧٣)، النشر:(٩٧٦/٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٣٣/٤).

(٣) المحكم:(٣٣٧/٧).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات:(١٩٥).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥٧/٤).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٥٧٨).

(٧) ينظر: الكشف:(٥٠٦/١).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٣٣٣/١).

(٩) ينظر: المختار:(٧٠٣/٢).

(١٠) ينظر: الموضح:(١٠٣٧/٢).

قيس.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتان لهما ثلاث توجيهات:

١- أنَّهما لغتان فاشيتان من لغة العرب.

٢- أنَّ الهمز هو الأصل، وتركه من باب التخفيف.

٣- أنَّ ترك الهمز لغة قريش والأنصار، والهمز لغة تميم وسفلى قيس.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بأنَّهما لغتان، واختار القراءة بالهمز.

الموضع الثامن قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا ٦٨﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالثاء: ﴿وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَثِيرٗا ٦٨﴾[١].

نسبة القراءة:

قرأ بها العشرة إلا عاصمًا.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَثِيرٗا ٦٨﴾، قال ثعلب: معناه: دُم عليه، وهو راجع إلى هذا؛ لأنه إذا دام عليه كثر[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على تكرار اللعن والمداومة عليه، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦] والمهدوي[٧]، ووافقه عليه ابن أبي مريم[٨].

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٧٩)، النشر:(١٨٥٩/٥).

(٢) المحكم:(٤٩٣/٦)، ينظر: معاني القرآن:(١٦٥).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات:(٩٦).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٨١/٥).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٥٨٠).

(٦) ينظر: الكشف:(٢٠٠/٢).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٤٧٧/٢).

(٨) ينظر: الموضح:(١٠٤٠/٢).

واستشهد أبو علي الفارسي لكثرة اللعن وأنَّه مرات عديدة بقوله تعالى: ﴿يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة:١٥٩] وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي.

وذكر ابن إدريس أنَّ المعنى ظاهر في الكثرة، واستشهد بقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [البقرة:١٦١][1].

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة توجيها مختصرًا بالنظر إلى المعنى.

❁❁❁

(١) ينظر: المختار:(٢/٧٠٤).

[سورة سبأ]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [١١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الهمزة وتشديد الواو: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾.

٢- بألف الوصل وحذف الهمزة وإسكان الواو: ((يا جبال اوبي معه))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وقتادة وابن أبي عبلة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الأوب: الرجوع، وقوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ ويقرأ: ((أُوبِي معه))، فمن قرأ: ﴿أَوِّبِي﴾، فمعناه: قلنا: يا جبال سَبِّحِي معه، ورجعي التسبيح، ومن قرأ: ((أُوبِي معه))، فمعناه: عودي معه في التسبيح كلما عاد فيه(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى سبحي معه، وهو موافق لما ذكره الفراء(٣) والزجاج(٤) والنحاس(٥)، ووافقه على ذلك أبو حيان(٦) والسمين الحلبي(٧).

وزاد النحاس وجهًا آخر: وهو أنَّ التشديد للتكثير، وهو داخل في معنى رجعي وسبحي معه، وافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد النحاس وجهًا آخر: وهو أنَّ أوَّب بمعنى سار نهارًا، فيكون المعنى سيري معه.

---

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٦٥)، المغني في القراءات:(١٥٠٧/٤).

(٢) المحكم:(٢٢١/١٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣٥٥/٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٤٢/٤).

(٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٣٩٥/٥).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٥٢٣/٨).

(٧) ينظر: الدر المصون:(١٥٨/٩).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها بمعنى عودي معه في التسبيح، وهو موافق لما ذكره الزجاج والنحاس، ووافقه على ذلك العكبري[1] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد الفراء وجهًا آخر: وهو أنَّه بمعنى تصرفي معه، وهو داخل في معنى العودة في التسبيح كلما عاد.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه بمعنى سبحي معه.

٢- أنَّ التشديد للتكثير.

٣- أنَّه بمعنى سيري معه.

ولا خلاف بينهما في المعنى وهي كلها داخلة في الأمر بالتسبيح.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّها بمعنى عودي معه في التسبيح.

٢- أنَّها بمعنى تصرفي معه.

ولا خلاف بينهما في المعنى، وهي داخلة في الأمر كلما عاد داوود عليه السلام للتسبيح أن تعود معه.

وبالجمع بين القراءتين يتضح الأمر للجبال بالتسبيح مع داوود عليه السلام وأن تعود معه في التسبيح كلما عاد، وفيه دلالة على جمال صوت داوود عليه السلام، وأنَّه كان إذا قرأ استمع إليه كل شي من الإنس والجن والطير والجبال، وهذا خلاف الصدى الذي يصدر من الجبال[2].

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ [١٥]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الهمزة من غير تنوين: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأَ﴾.

٢- بالخفض والتنوين: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾.

---

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٣٢٣/٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٥٢٣/٨)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ط١، ٦٧٦، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها البزي وأبو عمرو.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وسبأ اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن، يصرف على إرادة الحي، ويترك صرفه على إرادة القبيلة، وفي التنزيل: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ وكان أبو عمرو يقرأ: ﴿لِسَبَأٍ﴾ قال[1]:

من سبأَ الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيلها العرما

وقال[2]:

أضحت ينفرها الولدان من سبإٍ كأنهم تحت دفيها دحاريج[3]

قال في المخصص: "قَالَ: فإمَّا ثَمُود وَسَبَأَ فهما مرّة للقبيلتين وَمرَّة للحَيَّيْنِ وكثرتُهما سواءٌ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ﴾ [الْفرْقَان: ٣٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ﴾ [هود: ٦٠] وَقَالَ: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَة﴾ [الْإِسْرَاء: ٥٩] وَقَالَ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكَنِهِمْ﴾ [سبأ: ١٥] وقال: ﴿مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [النمل] وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ يجعله اسمًا للقبيلة، وقال الشاعر:

من سبأَ الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيلها العرما

وقال في الصرف:

أضحت ينفرها الولدان من سبإٍ كأنهم تحت دفيها دحاريج

ولولا أنَّ الوجهين في الصرف ومنع الصرف مشهوران في الكلام، وقد أتت بهما القراءة ما كان في صرف سبأ في الشعر حجة[4]".

(١) البيت لنابغة الجعدي، ينظر: ديوان النابغة الجعدي، ط١، ١٤٩، (دار صادر بيروت، ١٩٩٨).

(٢) النابغة الجعدي أيضا، ينظر: ديوان النابغة الجعدي: (٤٠).

(٣) المحكم:(٣٦٩/٨).

(٤) المخصص:(٣٧٠/٥).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بعدم الصرف؛ لأنَّه اسم قبيلة أو بلدة، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(١) والفارسي(٢) وابن زنجلة(٣) ومكي(٤) والمهدوي(٥)، ووافقه على ذلك ابن إدريس(٦) وابن أبي مريم(٧).

واستشهد ابن سيده بيت الشعر المذكور سابقًا، وافقه عليه ابن إدريس.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية، بأنَّه اسم رجل، أو الحي، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه عليه ابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن سيده ببيت الشعر المذكور سابقًا.

وذكر الفارسي أنَّ أهل النسب يقولون إنَّ اسمه: سبأ بن يشجب بن ماشين بن يعرب(٨)، وافقه على ذلك مكي.

واستشهد ابن إدريس بجزء من حديث نبوي: "فقال رجل: يا رسول الله، وما سبأ، أرض أو امرأة؟ قال: ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة، وتشاءم منهم أربعة. فأما الذين تشاءموا فلَخْمٌ، وجُذَام، وغَسَّان، وعامِلة، وأما الذين تيامنوا: فالأَزْد، والأشعريون، وحِمْيَر، ومَذْحِج، وأنمار، وكِنْدة، فقال رجل: يا رسول الله، وما أنمار؟ قال: الذين منهم خَثْعَم، وبَجِيلَة"(٩).

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٧٠).

(٢) ينظر: الحجة للقراءات السبع:(٣٨٢/٥).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٥٢٥).

(٤) ينظر: الكشف:(١٥٥/٢).

(٥) ينظر: شرح الهادية:(٤٥٢/٢).

(٦) ينظر: المختار:(٦٤١/٢).

(٧) ينظر: الموضح:(٩٥٣/٢).

(٨) وهو مذكور بهذا الاسم في كتب التاريخ وملوك اليمن، وأنه أول من سبا، واسمه عبد شمس، ينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط١، ٧٦/١، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ)، عبدالملك بن هشام المعافري، التيجان في ملوك حمير، ط١، ٤١٠، (مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ١٣٧٤هـ).

(٩) قال عنه الترمذي: حسن غريب، ينظر: سسن الترمذي، (٢١٤/٥)، باب ومن سورة سبأ، وخلاصة حكم المحدث الإمام الألباني: حديث حسن صحيح، ينظر: محمد بن ناصر الدين الألباني، صحيح سنن الترمذي، ط١، ٣١٣/٣، (مكتبة المعارف للشر والتوزيع، الرياض،١٤٢٠هـ.)

وذكر ابن أبي مريم: أنَّ من جعله اسمًا للقبيلة اجتمع فيه سببان للمنع من الصرف، وهما التعريف والتأنيث، ومن جعله اسمًا للرجل كان فيه سبب واحد وهو التعريف، والسبب الواحد لا يمنع من الصرف.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ من نَوَّنَ جعله اسمًا للرجل أو الحي، ومن لم يُنونْ جعله اسمًا للقبيلة، ومما تميز به ابن سيده استشهاده بالشعر لكلتا القراءتين، واستشهاده بنظائر هذا الاسم في القرآن الكريم، مثل: ثمود، فمن نونه جعله اسما للرجل أو الحي، ومن لم ينون جعله اسمًا للقبيلة، وذكر ابن سيده قاعدة مهمة، وهي أنَّ الأصل هو القرآن الكريم وبه يستشهد للشعر، فلولا ورود القراءتين، لما قبل ابن سيده الصرف في سبأ.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [١٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر العين مشددة: ﴿رَبَّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾.

٢- بتخفيف العين وألف قبلها: ﴿رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وهشام.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة إلا يعقوبًا.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وبَاعَدَه مُبَاعَدَةً وبِعَادًا، وباعد الله بينهما، وبَعَّد، ويقرأ: ﴿رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ و﴿بَعِّدْ﴾[٢].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنىً واحد، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٣] وابن

(١) ينظر: التيسير:(٤٨٢)، النشر:(١٨٦٣/٥).

(٢) المحكم: (٢٤/٢)، وقوله في المخصص قريب من قوله في المحكم:(٣٧٢/٣).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة: (١٩/٦).

زنجلة[١]ومكي[٢]والمهدوي[٣]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٤] وابن أبي مريم[٥].

ووجَّه ابن خالويه قراءة التشديد بأنَّها للتكرير[٦]، وافقه على ذلك ابن إدريس.

ووجَّه ابن خالويه قراءة إثبات الألف بأنَّها للتخفيف.

واستشهد أبو علي الفارسي بقول سيبويه أنَّ فعَّل وفاعل بنفس المعنى، واللفظان جميعًا على معنى الطلب والدعاء، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها توجيهان:

١- أنَّهما بمعنى واحد وهو الدعاء.

٢- أنَّ التشديد بمعنى التكثير، وإثبات الألف للتخفيف.

ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ [٢٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتشديد الدال: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾.

٢- بالتخفيف: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾[٧].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها الكوفيون.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "قال أبو علي: في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾

(١) ينظر: حجة القراءات: (٥٨٨).

(٢) ينظر: الكشف:(٢/٢٠٧).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٨٠).

(٤) ينظر: المختار:(٢/٧١٣).

(٥) ينظر: الموضح:(٢/١٠٥١).

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٩٤).

(٧) ينظر: التيسير:(٤٨٢)، النشر:(٥/١٨٦٣).

و﴿صَدَّقَ﴾ معنى التخفيف: أنه صَدَقَ ظَنَّه الذي ظنَّه بهم من متابعتهم إياه، إذ أغواهم، وذلك نحو قولهم: ﴿فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦﴾ [الأعراف] فهذا ظَنُّه الذي صدقوه؛ لأنَّه لم يقل ذلك على تيقن فظَنَّه على هذا ينتصب انتصاب المفعول به، ويجوز أن ينتصب انتصاب الظرف، أي: صَدَقَ عليهم إبليس في ظَنِّه، ولا يكون صَدَقَ متعديًا إلى مفعول، وقد يقال أصاب الظنُ وأخطأ الظَّنُّ، ويدل على ذلك قوله:

الألمعـــي الـــذي يظـــن بـــك الظـــ نَّ كـــأن قـــد رأى وقـــد سمعـــا[1]

فهذا يدل على إصابة الظَّنِّ، ووجه من قال: ﴿صَدَّقَ﴾ على التشديد: أنه نصب الظَّنَّ على أنه مفعول به، وعُدِّي ﴿صَدَّقَ﴾إليه، وأنشد[2]:

وإن لم أُصَـــدِّق ظـــنكم بتـــيقن فـــلا ســـقت الأوصـــال مـــني الرواعـــد[3]

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى، نقلًا عن الفارسي: بأنَّه نصب الظن على أنَّه مفعول به، وعدى صَدَّق إليه، وافق على ذلك ابن زنجلة[4] ومكي[5] والمهدوي[6] وابن إدريس[7] وابن أبي مريم[8].

واستشهد الفارسي بالبيت المذكور سابقًا، وافقه على ذلك ابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية نقلًا عن الفارسي: بأنَّه منصوب على الظرفية، ولم يعده إلى المفعول، أي: صدق في ظنه الذي ظنه، وهو اتباع الكفار له، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر نقله عن الفارسي: وهو أنَّه جعل الفعل متعديًا إلى المفعول به،

---

(١) البيت لأوس بن حجر، ينظر: ديوان أوس بن حجر، ٥٣، (دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦).

(٢) لم أعثر على قائله.

(٣) المخصص:(٤/٢٠٩)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/٢٠).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٥٨٨).

(٥) ينظر: الكشف:(٢/٢٠٧).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٨٠).

(٧) ينظر: المختار:(٢/٧١٤).

(٨) ينظر: الموضح:(٢/١٠٥٣).

فنصبه به، وافقه على ذلك ابن زنجلة والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

معنى القراءتين متقارب كما ذكر ذلك ابن خالويه وذلك أنَّ إبليس عليه لعنه الله توعد ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ [النساء:١١٩] ظانًا لا متيقنًا، فلما اتبعوه صدَّق ظنه عليه(١).

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالمعنى وبالإعراب.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [٢٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الفاء والزاي: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَزَّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾.

٢- بضم الفاء وكسر الزاي: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾.

٣- بضم الفاء وكسر الزاي مخففة: ((حتى إذا فُزِع عن قلوبهم))(٢).

٤- بضم الفاء وكسر الراء مشددة: ((حتى إذا فُرِّغَ عن قلوبهم))، وهما قراءتان شاذتان(٣).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن عامر ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الثالثة: قرأ بها الحسن والنقاش.

القراءة الرابعة: قرأ بها الحسن وابن المتوكل وابن رزين.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ عداه بعن؛ لأنَّه في معنى: كُشِفَ الفزع، وَيُقْرَأ: ﴿فَزَّعَ﴾ أَي: فَزَّع الله، وتفسير ذلك أنَّ جبريل لما نزل إلى النبي عليهما السلام بالوحي، ظَنَّت الملائكة أنَّه نزل بشيء من أمر الساعة، ففزِعَت لذلك، فلما انكشف

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٩٤).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٥١٥)، شواذ القراءات:(٣٩١).

(٣) ينظر: مفردة الحسن:(١٦٥)، قرة عين القراء:(١٢٥٢)

عنها الفزع، ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ﴾: سألت لأي شيء نزل جبريل؟ قالوا: الحقَّ، أي: قالوا: قال الحق، وَقَرَأَ الْحسن ((فُزِع)) أَي فَزِعت من الفَزَع[١]".

وقال في موضع آخر: "وفَرَّغ المكان: أخلاه، وقد قرئ: ((حتى إذا فُرّغَ عن قلوبهم))[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها بالبناء للفاعل، وهو الله ﷻ، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦] والمهدوي[٧]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٨]وابن أبي مريم[٩].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنها بالبناء للمفعول به، والجار والمجرور أقيم مقام الفاعل، والمعنى جلِّي عنهم الفزع، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة أنَّها فزعت من الفزع، أي: فرغ عنها الفزع، وأزيل.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّها بالبناء للمفعول، والجار والمجرور أقيم مقام الفاعل[١٠]، وافقه على ذلك أبو حيان[١١]والسمين الحلبي[١٢].

ووجَّه ابن سيده القراءة الرابعة: بأنَّها بمعنى أخليت، وهو من إخلاء المكان، وهو موافق لما

(١) المحكم:(١/٣٣٠).
(٢) المحكم:(٥/٢٩٧)، وقال في المخصص بنفس المعنى: (٣/٣٦٣).
(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٩٣).
(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/١٦).
(٥) ينظر: حجة القراءات:(٥٨٩).
(٦) ينظر: الكشف:(٢/٢٠٦).
(٧) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٨١).
(٨) ينظر: المختار:(٢/٧١٥).
(٩) ينظر: الموضح:(٢/١٠٥٥).
(١٠) ينظر: المحتسب:(٢/١٩٢).
(١١) ينظر: البحر المحيط:(٨/٥٤٤).
(١٢) ينظر: الدر المصون:(٩/١٨٠).

ذكره الزجاج[١] وابن جني والنحاس[٢]، ووافقه على ذلك العكبري[٣] وأبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيه واحد: وهو بالبناء للفاعل، وهو الله ﷻ.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيه واحد، وهو أنَّها بالبناء للمفعول.

وأنَّ القراءة الثالثة لها توجيهان:

١- أنَّها فزعت من الفزع.

٢- أنَّها بالبناء للمفعول، وأن الجار والمجرور أقيم مقام الفاعل، كقراءة الجمهور.

وأنَّ القراءة الرابعة لها توجيه واحد، وهو من الإخلاء، ومنه إفراغ المكان.

والمعنيان متقاربين كما ذكر ذلك بن جني نقلًا عن أبي حاتم السجستاني، أن الفزع قلق ومفارقة للموضع المقلوق عليه، والفرغ إخلاء للمكان وهما متقاربين، وكل القراءات تدل على أنه كشف عن قلوبهم، فأزيل عنها الفزع، وأفرغ من الشك.

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ﴾ [٥٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح اللام: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ﴾.

٢- بكسر اللام الأولى: ((قل إن ضلِلْت))، وهي قراءة شاذة[٤].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها يحيى بن وثَّاب وأبو الرجاء وطلحة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الضلال والضلالة: ضد الهدى، ضَلِلَت تَضِل هذه اللغة الفصيحة،

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٢٥٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٥/٤١٧).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٣٣٢).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٥٢١)، شواذ القراءات:(٣٩٢).

وضَلَلْتَ تَضِلَّ ضَلالًا، وضَلالةً، وقال كراع: وبنو تميم يقولون: ضَلَلتُ أَضِلُ[1]، وقال اللحياني: أهل الحجاز يقولون: ضَلَلْتُ أَضَلُّ، وأهل نجد يقولون: ضَلِلْتُ أَضِل، وقد قرأوا جميعًا: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ﴾ و((ضَلِلْتُ))، قال: وكان يحيى بن وثَّاب يقرأ كل شيء في القرآن ﴿ضَلَلْتُ﴾ و﴿ضَلَلْنا﴾ [السجدة: ١٠] بكسر اللام[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّ فتح اللام لغة الحجاز، وافقه على ذلك أبو حيان[3] والسمين الحلبي[4].

ولم يحدد أبو حيان والسمين الحلبي، أنَّها لغة الحجاز، وذكروا أنها لغة.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّ كسر اللام لغة تميم ونجد، وهو موافق لما ذكره أبو حيان والسمين الحلبي.

واكتفى أبو حيان والسمين بأنَّها لغة تميم.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءتين بلغة العرب، ومما تميز به ابن سيده تحديد اللغة في كل قراءة، ونسب القراءة الشاذة، وذكر أنَّها في كل القرآن، ونقله عن اللحياني من كتابه المفقود، واختار ابن سيده أنَّ الأفصح لغة هو الكسر، ولكن جاء القرآن بالفتح، وبه صارت هذه اللغة هي الأفصح والأشهر لنزول القرآن بها، لأنَّ القراءة ليس شرطًا أن تأتي على الأفشى والأشهر في اللغة كما ذكر ذلك علماء القراءات.

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾ [﴿٥٢﴾]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالهمز: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴿٥٢﴾﴾

(١) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب:(٥٦١).

(٢) المحكم:(١٠٥/٨)

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٥٦٤/٨).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٢٠٢/٩).

٢- بترك الهمز: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "و﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾: الأخذ من بُعْد مهموز، عن ثعلب قال: فإن كان عن قُرب فهو ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بغير همز[٢]، وفي التنزيل: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ ۝٥٢﴾ قرئ بالهمز وبغير الهمز، وقال الزجاج: من همز فعلى وجهين: أحدهما: أن يكون من النَّئِيش الذي هو الحركة في إبطاء، والآخر: أن يكون من النَوَش الذي هو التناول، فأبدل من الواو همزة لمكان الضمة[٣]".

وقال في موضع آخر: "وتَنَاوشه: كنَاشه، وفي التنزيل: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝٥٣﴾ أي: فكيف لهم أن يتناولوا ما بَعُد عنهم من الإيمان، وامتنع بعد أن كان مبذولًا لهم مقبولًا منهم، وقال ثعلب: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بلا همز: الأخذ من قرب، و﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بالهمز: من بُعُد، وقد تقدم، وقال أبو حنيفة: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بالواو من قُربٍ، وفي التنزيل: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝٥٣﴾[٤].

قال في المخصص: قال أبو علي: وقد قرئ: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ ۝٥٢﴾، فمن لم يهمز فهو من النَّوْش كما قلنا، ومن همز فإنه يحتمل أن يكون من أمرين: أحدهما: أنه همز الواو لانضمامها، الثاني: أن يكون من النَّأْش، وهو الطلب، والهمزة منه عين، قال رؤبة:

أفحمني جار أبي الخاموش إليك نَأْشَ القدر النَّؤُشِ

فسره أبو عبيدة بطلب القدر[٥]".

(١) ينظر: التيسير:(٤٨٢)، النشر:(٥/١٨٦٤).

(٢) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(١٦٦).

(٣) المحكم:(٨/٦٥).

(٤) المحكم:(٨/٨٧).

(٥) المخصص:(٤/٤٠)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/٢٤).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنها بمعنى الأخذ عن بعد، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١] والفارسي[٢] وابن زنجلة[٣] ومكي[٤] والمهدوي[٥]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٦] وابن مريم[٧].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر وهو أنَّ أصله الواو، فأبدلوا من الهمزة واوًا لانضمامها، فيكون من النوش وهو التناول، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه من الحركة في إبطاء، فيكون المعنى وأنَّى لهم الحركة فيما لا حيلة لهم به.

واستشهد ابن خالويه ببيت من الشعر:

فهي تنوش الحوض نوشًا من علا نوشًا به تقطع أجواز الفُلا[٨]

وافقه عليه الفارسي وابن زنجلة والمهدوي وابن إدريس.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنها من النوش، وهو التناول عن قرب، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد بيت الشعر المذكور سابقًا، وهو موافق لما استشهد به ابن خالويه والفارسي وابن إدريس.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ قراءة ترك الهمز لها توجيه واحد وهو التناول عن قرب.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٩٥).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/٢٣).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٥٩١).

(٤) ينظر: الكشف:(٢/٢٠٨).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٨١).

(٦) ينظر: المختار:(٢/٧١٧).

(٧) ينظر: الموضح:(٢/١٠٥٨).

(٨) البيت لغيلان الثقفي، ينظر: لسان العرب:(٦/٣٦٢).

وأنَّ قراءة الهمز لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّ أصله الواو فأبدلوا من الهمزة واوًا لانضمام ما قبلها.

٢- أنَّه بمعنى التأخر والأخذ عن بعد.

٣- أنَّها الحركة في إبطاء.

وعليه فإن قلنا إنَّ القراءة بالهمز أصلها واو، فتكون القراءتين متحدتا المعنى، وكل قراءة من القراءتين أضافت معنىً جميلًا، فمن قرأ بالهمز فهو على حقيقة إرادة الكافر، ولكن أبطأت عنه إرادته حتى فات وقتها، فجمعت بين البعد المكاني والزماني[١]، ومن قرأ بترك الهمز وهو بمعنى التناول، ففيه تشبيه بديع، حيث شبه إيمانهم إذ لا يقبل، كمن كان عنده أمر يمكن أن يأخذه، فلما بعد عنه مد يده ليتناوله[٢]، وأنى له تناوله وقد ضيعه في زمن التكليف.

(١) ينظر: نظم الدرر:(٥٣٧/١٥).

(٢) ينظر: تفسير القاسمي:(١٥٦/٨)، التحرير والتنوير:(٢٣٤/٢٢).

[سورة فاطر]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ﴾ [٤٣].

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة مكسورة: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ﴾.

٢- بالنصب فيهما: ((ومكرًا سيئًا))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة إلا حمزة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وفي التنزيل ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ﴾ فأضاف، وفيه ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ﴾، والمعنى: مكر الشرك، وقرأ ابن مسعود ﷺ ((ومكرًا سيئًا)) على النعت[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها على الإضافة، وهو موافق لما ذكره الفراء[٣]والزجاج[٤] وابن الأنباري[٥]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٦]والسمين الحلبي[٧].

ووجه ابن سيده القراءة الثانية على النعت، وهو موافق لما ذكره الفراء وابن جني[٨]، ووافقه على ذلك العكبري[٩] وأبو حيان والسمين الحلبي.

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٥٣٤)، شواذ القراءات:(٣٩٧).

(٢) المحكم:(٨/٤٢١).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢/٣١٧).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٢٧٥).

(٥) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(٢/٢٨٩).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٩/٤٠).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٩/٢٤١).

(٨) ينظر: المحتسب:(٢/٢٠٢).

(٩) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٣٥٢).

وذكر ابن جني أنه عطف تنكير على تنكير، وافقه على ذلك العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

ولا خلاف بين القولين؛ لأنها كلها من أنواع التوابع.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا نحويا بالنظر إلى إعراب كل قراءة.

[سورة يس]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [١٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتخفيف الزاي: ﴿فَعَزَزْنَا بِثَالِثٍ﴾.

٢- بتشديد الزاي: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها شعبة.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وعزَزْتُ القوم، وأعززتهم، وعَزَّزْتهم: قويتهم، وفي التنزيل: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ أي: قويَّنا وشدَّدنا، وقد قرئت: ﴿فَعَزَزْنَا﴾ بالتخفيف[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها بمعنى قوينا وشدَّدنا وكثرنا، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦] والمهدوي[٧]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٨] وابن أبي مريم[٩].

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة بالنظر إلى المعنى، ولم يوجه القراءة الثانية، وهذا من منهجه في نقل

(١) ينظر: التيسير:(٤٨٦)، النشر:(١٨٦٩/٥).

(٢) المحكم: (٣٣/١).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٩٨).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٨/٦).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٥٩٧).

(٦) ينظر: الكشف:(٢١٥/٢).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٤٨٥/٢).

(٨) ينظر: المختار:(٧٣٣/٢).

(٩) ينظر: الموضح:(١٠٧٠/٢).

القراءات أنه يذكر القراءتين ويوجه واحدة منها.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [٢٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بالزاي: ((إن كانت إلا زقية واحدة))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

قرأ بها ابن مسعود ﷺ وابن خيثم.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "زَقَا الديك زَقْوًا وزُقَاءً، وكل صائح زاقٍ وقد قرئ: ((إن كانت إلا زَقْيَةً واحدة)) ابن جني: زَقَا زَقْيًا وزُقِيًّا(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بأنَّها معنى الصيحة، والزقية خاصة بصياح الديكة وما شابهها، وهو موافق لما ذكره ابن جني، ووافقه على ذلك ابن عطية(٣)والقرطبي(٤).

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا، ويرى ابن سيده أنَّها بمعنى الصيحة، والقراءة فيها بيان عظيم قدرة الله على إحياء الموتى، وكأنَّه استعمل صياح الديكة للدلالة على أنه سهل على الله ﷻ كزقية زقاها طائر(٥).

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [٤٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- برفع القاف وجر الراء: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾.

٢- بتنوين القاف ونصب الراء: ((ولا الليل سابقُ النهارَ))، وهي قراءة شاذة(٦).

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٥٤٢/٤)، قرة عين القراء:(١٢٧٢).

(٢) المخصص:(٣٧٧/٢)، ينظر: المحتسب:(٢٠٧/٢).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز:(٤٥٢/٤).

(٤) تفسير القرطبي:(٤٢/١٥).

(٥) ينظر: المحتسب:(٢٠٧/٢).

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:(١٢٦)، قرة عين القراء:(١٢٧٥).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها عُمارة بن عقيل وابن المتوكل.

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وأوزان العرب: ما بنت عليه أشعارها، واحدها وَزْن، وقد وزن الشعر وزنًا فاتزن، كل ذلك عن أبي إسحاق، وهذا القول أوزن من هذا، أي: أقوى وأمكن، قال أبو العباس: كان عُمَارة يقرأ ((ولا الليل سابقٌ النهارَ))، بالنصب، قال أبو العباس: ما أردت؟ فقال: سابقُ النهارِ، فقلت: فهلا قلته؟ قال: لو قُلْتُه لكان أوزن[1]".

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده القراءة، وإنما ذكرها استشهادًا لصحة قول أوزن من هذا، وأقوى من هذا.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الخاء وتشديد الصاد: ﴿يَخَصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾.

٢- بكسر الخاء وتشديد الصاد: ﴿يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾.

٣- بسكون الخاء وتشديد الصاد: ﴿يَخْصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾[2].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ورش وابن كثير وهشام في أحد وجهيه.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن ذكوان وحفص والكسائي ويعقوب وخلف العاشر وهشام في وجهه الثاني.

القراءة الثالثة: قرأ بها أبو جعفر.

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿يَخَصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ فيمن قرأ به لا يخلو من أحد أمرين: إمَّا

(١) المحكم:(٩/٩٠)، وذكر ابن سيده ذات القصة والاستشهاد في المحكم:(١/١٠٩)،

(٢) ينظر: التيسير:(٤٨٧)، النشر:(٥/١٨٧١).

أن تكون الخاء مسكنة البتة، فتكون التاء من يختصمون مختلسة الحركة، وإمَّا أن تكون التاء مشددة، فتكون الخاء مفتوحة بحركة التاء المنقول إليها، أو مكسورة لسكونها وسكون الصاد الأولى[1]".

التعليق:

لم يبين ابن سيده القراءة المرادة، وإنما أشار إلى أصل هذه القراءات، وتحتمل إحدى القراءات الثلاث المذكورة آنفًا، ولعل الأقرب قراءة أبو جعفر المدني بسكون الخاء وتشديد الصاد، باجتماع الساكنين، وإن كان يفهم منه عدم صحة القراءة على مذهب البصريين الذي يروون المنع في نحو هذا، وهو مذهب ابن سيده، وأشار إلى هذا الأمر في أكثر من موضع نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾[يونس:٣٥]، فذكر الجمع بين الساكنين وإنكار النحاة له، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾﴾[ق:٤٣] فيمن قرأ بالإدغام المحض، أنَّه خطأ ومع أنَّها قراءة متواترة.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الظاء من غير ألف: ﴿فِى ظُلُلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾﴾.

٢- بكسر الظاء وألف بعدها: ﴿فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾﴾[2].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "قال الفارسي: وقد قرئ: ﴿فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾﴾، و﴿فِى ظُلُلٍ﴾ فجمع ظُلَّة كغُرْفَةٍ وغُرف، وأما ظلال: فيحتمل أن يكون جمع ظُلَّة كعُلْبَة وعِلَاب، وجُفْرَة وجِفَار، ويحتمل أن يكون جمع ظِلٍّ[3]".

---

(١) المحكم:(٥/٤٢).

(٢) ينظر: التيسير:(٤٨٨)، النشر:(٥/١٨٧٣).

(٣) المخصص:(١/٦١٤)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/٤٤).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى نقلًا عن الفارسي بأنَّها جمع ظُلَّة، كغُرْفة وغُرَف، وافقه على ذلك ابن خالويه[١] وابن زنجلة[٢] ومكي[٣] والمهدوي[٤] وابن إدريس[٥] وابن أبي مريم[٦].

واستشهد ابن خالويه بقوله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة:٢١٠]، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما اتفق عليه، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي وابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية نقلا عن الفارسي بأنَّها جمع ظُلَّة، فعلى هذا القراءتين تكونا متحدتا المعنى، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر نقلًا عن الفارسي وهو أنَّها جمع ظِلٍ، وافقه على ذلك ابن خالويه وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن خالويه بقوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الواقعة:٣٠].

واستشهد الفارسي بقوله تعالى: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ [النحل:٤٨] وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين يصح أن تكونا جمع ظُلَّة، ويصح أن تكون قراءة الحذف جمع ظُلَّة، وقراءة الإثبات جمع ظل، والقراءتان تدلان على عظيم أجر المؤمن في الجنة، فيكون في ظُلة وهي كالقباب، ويكون في ظل يتفيأ أي: يعود ويرجع، فلا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرا.

ووجَّه ابن سيده القراءتان توجيهًا صرفيًا، واختصر ما وجه به أبو علي الفارسي.

❁❁❁

(١) ينظر: الحجة في القراءات:(٢٩٩).

(٢) ينظر: حجة القراءات:(٦٠١).

(٣) ينظر: الكشف:(٢/٢١٩).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٨٦).

(٥) ينظر: المختار:(٢/٧٤٠).

(٦) ينظر: الموضح:(٢/١٠٧٧).

[سورة الصافات]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ﴾ [١٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها: ((إلا من خَطِّف))[١].

٢- بكسر الخاء والطاء وتشديدها: ((إلا من خِطِّف))[٢].

٣- بكسر الخاء والطاء: ((إلا من خِطِف))، والقراءات الثلاث شاذة[٣].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها الضحاك والحسن.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وقتادة والأعرج.

القراءة الثالثة: قرأ بها الحسن.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وأمَّا قراءة من قرأ: ((إلا من خَطَّفَ الخطفة)) فإن أصله: اخْتَطَفَ، فأدغمت التاء في الطاء، وألقيت حركتها على الخاء فسقطت الألف، وقرئ: ((خِطِّفَ)) بكسر الخاء لسكونها، وسكون التاء المدغمة في الطاء، وقرئ: ((خِطِف)) بكسر الخاء والطاء على إتباع كسرة الخاء كسرة الطاء، وهو ضعيف جدًا[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّ أصلها اختطف فأدغمت التاء والطاء وألقيت حركتها على الخاء، وهو موافق لما ذكره الزجاج[٥]، ووافقه على أبو حيان[٦] والسمين الحلبي[٧].

---

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٦٩). المغني في القراءات:(١٥٥٨/٤).

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:(١٢٨)، شواذ القراءات:(٤٠٤).

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:(١٢٨).

(٤) المحكم:(٧٣/٥)، وذكر في موضع آخر من المحكم استشهاده بقراءة الحسن بفتح الخاء وتشديد الطاء وفتحها، على التشديد في قَتَّلوا. ينظر: المحكم:(٢٠٣/٦).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٩٩/٤).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٩٣/٩).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٢٩٤/٩).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة بأنَّها على الإتباع، وذكر أنَّ الإتباع ضعيف في اللغة، وهو موافق لما ذكره الزجاج، ووافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده القراءة الثانية، ووجَّه باقي القراءات توجيهًا صرفيًا، ومما تميز به ذكره لضعف هذا الوجه في اللغة، وبيَّن سبب ضعف القراءة.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بضم التاء: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾[1].

نسبة القراءات:

قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "فأما قولهم صلى الله على رسوله وعلى ملائكته، فلا يقال فيه إنَّه دعاء لهم من الله، كما لا يقال في نحو: ويل للمكذبين أنَّه دعاء عليهم، ولكن المعنى فيه أنَّ هؤلاء ممن يستحق عندكم أن يقال فيهم هذا النحو من الكلام، وكذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ فيمن ضم التاء، وهذا مذهب سيبويه[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بنفي العجب عن الله ﷻ، وأنَّ العجب واقع من المؤمنين، وهو موافق لم ذكره مكي[3].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ العجب واقع من الله نفسه، وهو خلاف العجب الواقع من المؤمنين[4]، وافقه على ذلك الفارسي[5] وابن زنجلة[6]

(١) ينظر: التيسير:(٤٠٩)، النشر:(١٨٧٦/٥).

(٢) المخصص:(٦٥/٤).

(٣) ينظر: الكشف:(٢٢٣/٢).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع: (٣٠٢).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥٣/٦).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٦٠٧).

والمهدوي[١] وابن إدريس[٢] وابن أبي مريم[٣].

واستشهد ابن خالويه بقوله ﷺ "عجب ربكم من إلكم وقنوطكم" واستشهد بنظائرها من الصفات الواردة لله سبحانه من المكر والاستهزاء، فهي كلها بغير صفات المخلوقين، وافقه على ذلك ابن زنجلة وابن إدريس.

وزاد المهدوي وجهًا آخر: أنَّه اسند العجب إلى نفسه وأراد به النبي ﷺ.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها ثلاث توجيهات:

١- ذهب مكي وابن سيده بنفي صفة العجب عن الله ﷻ.

٢- ذهب باقي علماء التوجيه إلى إثبات الصفة لله سبحانه بما يليق به ﷻ.

٣- ذهب المهدوي في وجهه الثاني إلى تأويل هذا العجب، وأن الله أسنده إلى نفسه وأراد به نبيه ﷺ.

الترجيح:

صفة العجب ثابتة لله سبحانه، فأثبتها الله لنفسه، وأثبتها له نبيه ﷺ، وأثبتها أئمة أهل السنة والجماعة لله سبحانه تعالى كما يليق به ﷻ من غير تكييف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه.

ومن الأدلة على ذلك قوله ﷺ" عجب الله من قوم يدخلون الجنة بسلاسل[٤]".

وقال الإمام الطبري: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنَّهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

فإن قال قائل: وكيف يكون مصيبا القارئ بهما مع اختلاف معنييهما؟ قيل: إنهما وإن اختلف معنياهما فكل واحد من معنييه صحيح، قد عجب محمد مما أعطاه الله من الفضل، وسخر منه أهل الشرك بالله، وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله، وسخر

(١) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٨٩).

(٢) ينظر: المختار:(٢/٧٤٧).

(٣) ينظر: الموضح:(٣/١٠٨٦).

(٤) ينظر: صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير: (٤/٦٠).

المشركون بما قالوه[1].

قال الشيخ ابن عثيمين: والعجب صفة لله ﷻ ثابتة من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف ولا تشبيه، والعجب نوعان:

١- أن يكون صاد عن خفاء الأسباب عن المتعجب، وهذا منفي عن الله ﷻ لأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

٢- أن يكون عن خروج الشيء عن نظائره، وهذا ثابت عن الله ﷻ[2].

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الزاي: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزِفُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

٢- بفتح الزاي: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾[3].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "وأنزف القوم: نَفِدَ شرابهم، قال أبو علي: يقال أنزَفَ الرجل عل معنيين، أحدهما: أنه يراد به سَكَر، وأنشد أبو عبيدة وغيره:

لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم لبئس الندامى كنتم آل أبجرا

فمقابلته له بصحوتهم يدل على أنه أراد سكرتم، والآخر أنزف: إذا نَفِد شرابه، ومعنى أنزف: صار ذا نَفَادٍ لشرابه، كما أنَّ الأول معناه النفاد في عقله، وقراءة حمزة والكسائي ﴿يُنزِفُونَ﴾ يجوز أن يراد به لا يَسْكَرُون عن شُربها، ويجوز أن يراد لا يَنْفَد ذلك عندهم، كما ينفد شراب أهل الدنيا، وإذا كان معنى ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ لا تغتال عقولهم، حُمِلَت قراءة حمزة

(١) ينظر: تفسير الطبري:(٢٣/٢١).

(٢) ينظر: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، ط:٣، ص٦٠، (مكتبة أضواء السلف، ١٤١٥هـ).

(٣) ينظر: التيسير:(٤٩١)، النشر:(١٨٧٧/٥).

والكسائي لا ﴿يُنزِفُونَ﴾ في الصافات على لا ينفذ شرابهم؛ لأنَّك إن حملته على أنَّهم لا يسكرون، صرت كأنَّك كررت يسكرون مرتين، وإن حملت ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ على لا تغتال صَحَّتُهم، ولا تصيبهم عنها العلل التي تحدث عن شربها، كما ذهب عاصم إليه في ﴿يُنزَفُونَ﴾ في الصافات، كان على أنَّهم لا يَسْكرون، ويقال للسكران منزوف وفي الواقعة: ﴿يُنزَفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] أي: لا ينفد شرابهم؛ لأنَّه قد تقدم أنَّه لا يصيبهم فيها الصداع، فقوله: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ﴾ عنها كتأويل قوله تعالى في الصافات: لا تغتال صحتهم فيصرف لا ﴿يُنزِفُونَ﴾ في الصافات[١] إلا أنَّهم لا ينفد شرابهم، وأمَّا من قرأ: لا ﴿يُنزَفُونَ﴾ في الموضعين، فأنَّه أراد لا يَسْكَرون وهو مثل لا يضربون، وليس يُفْعلون من أفعل، ألا ترى أن أنزفَ الذي معناه سَكر، وأنزف الذي يراد به نَفِدَ شرابه لا يتعدى واحد منهما إلى المفعول به، وإذا لم يتعدَّ إلى المفعول به لم يجز أن يبنى له، فإذا لم يجر ذلك علمت أن ﴿يُنزَفُونَ﴾ من نُزِف وهو مَنزُوف: إذا سكر[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى نقلًا عن أبي علي الفارسي أنَّه يصح فيها وجهان، أن يكون بمعنى لا يسكرون، أو لا ينفد شرابهم، وافقه على ذلك ابن خالويه[٣]وابن زنجلة[٤] ومكي[٥] والمهدوي[٦] وابن إدريس[٧] وابن أبي مريم[٨].

ورجَّح ابن خالويه أنَّ المعنى في سورة الصافات أنَّهم لا ينفد شرابهم، لأنَّ ذهاب العقل قد نفاه الله بقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ فلو كان على نفاد العقل لكان تكرارًا، لأنَّ الله ذكر في الصافات، والغول: كل ما اغتال العقل وأهلكه، وأمَّا في سورة الواقعة: فجعل الفاكهة والشراب

(١) آية سورة الصافات: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾ وآية سورة الواقعة: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾﴾.

(٢) المخصص:(٢٤٧/٣)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥٥/٦).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٠٢).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٦٠٨).

(٥) ينظر: الكشف:(٢٢٤/٢).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٤٩٠/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٧٤٩/٢).

(٨) ينظر: الموضح:(١٠٨٨/٣).

من معين، والمعين لا ينفد، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنَّهم لا يسكرون، وافقه على ذلك ابن خالويه وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر ابن خالويه أنَّ حفصًا فرَّق بين موضع سورة الصافات وموضع سورة الواقعة للجمع بين اللغتين.

واستشهد الفارسي للتفريق بين المعنيين بقراءة الإمام عاصم، حيث إنَّه قرأ موضع الصافات بالفتح، وموضع الواقعة بالكسر.

التعليق:

بالجمع بين القراءتين يتضح عظيم أجر المؤمنين، وأنَّ ما في الجنة من الدنيا فقط الأسماء، وأنَّ الخمر الذي يكون في الجنة، خلاف خمر الدنيا، فهو لن ينفد ﴿وَأَنْهَرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّرِبِينَ﴾ [محمد:١٥]، وهو لن يسكر ولن يذهب العقل.

قال الإمام الطبري: "والصواب من القول في ذلك أنَّهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى غير مختلفتين، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أنَّ أهل الجنة لا ينفد شرابهم، ولا يسكرهم شربهم إياه، فيذهب عقولهم(١)".

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالنظر إلى اختلاف المعاني.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الياء: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يُزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾.

٢- بفتح الياء: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾(٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

(١) ينظر: تفسير الطبري:(٣٩/١٢).

(٢) ينظر: التيسير:(٤٩١)، النشر:(١٨٧٧/٥).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وَزَفَ البعير وغيره وَزْفًا وَوَزِيفًا، وَوِزْفَة، أرى الأخيرة عن اللحياني، وهي مُسْتَرَابَةٌ: أسرع المشي، وقيل: قارب خُطَاه، كَزَفَّ، وفي بعض القراءات: ﴿فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يُزَفُّونَ ٩٤﴾، قال اللحياني: قرأ به حمزة عن الأعمش عن ابن وثاب[1]".

قال في المخصص: "قال أبو علي: قال أبو العباس محمد بن يزيد: هو الإسراع، وقال أبو إسحاق: هو أول عَدْو النِّعام، وهو فيما سوى ذلك مستعار، زَفَّ يَزِفُّ زَفِيفًا، وقال مرة قرئ: ﴿فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ٩٤﴾ و﴿يُزَفُّونَ ٩٤﴾ يقال: زَفَّت الإبل تَزِفُّ إذا أسرعت، قال الهذلي:

وزفت الشَّول من برد العشي كما زَفَّ النَّعام إلى حفانه الروح

ومن قرأ: ﴿يُزَفُّونَ ٩٤﴾ أراد يحملون غيرهم على الزفيف[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى نقلًا عن أبي علي الفارسي أنَّهم يحملون غيرهم على الزفيف، والقراءة الثانية أي: يسرعون بأنفسهم، وافقه على ذلك ابن زنجلة[3]ومكي[4] والمهدوي[5] وابن أبي مريم[6].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّهما لغتان بمعنى واحد، فالضم من أزفَّ يزف، والفتح مأخوذ من زفَّ يزفُّ[7]، وافقه على ذلك ابن زنجلة وابن إدريس[8].

التعليق:

يتضح مما سبق أن القراءتين لها توجيهان:

١- أنَّ الفتح بمعنى يسرعون بأنفسهم، والضم يحمل بعضهم بعضًا على الزفيف.

---

(١) المحكم:(٩/٩٤)، وذكر مثله في المخصص:(٤/٤١٩).

(٢) المخصص:(٢/٢٢٧)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/٧٥).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٦٠٨).

(٤) ينظر: الكشف:(٢/٢٢٥).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٩٠).

(٦) ينظر: الموضح:(٣/١٠٨٩).

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٠٢).

(٨) ينظر: المختار:(٢/٧٥١).

٢- أنَّهما لغتان بمعن واحد.

لا خلاف بين القولين، هما لغتان بمعنى واحد وهو الإسراع، وزادت قراءة الضم أنَّهم يحملون غيرهم على الإسراع.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّهم أسرعوا حين علموا بخبر كسر الأصنام، وأضافت القراءة الثانية معنىً إضافيًا، وهو أنَّهم كان يحث بعضهم بعضًا على الإسراع، أو أنَّهم كانوا يسرعون دوابهم.

قال البغوي: "فأقبلوا إليه، يعني إلى إبراهيم عليه السلام، يزفون، يسرعون وذلك أنهم أخبروا بصنيع إبراهيم بآلهتهم فأسرعوا إليه ليأخذوه، وقرأ الأعمش وحمزة ﴿يُزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾ بضم الياء، وقرأ الآخرون بفتحها، وهما لغتان وقيل بضم الياء: أي يحملون دوابهم على الجد والإسراع[١]".

قال البقاعي: "وقراءة حمزة بالبناء للمفعول أدلُّ على شدة الإسراع لدلالتها على أنَّهم جاؤوا على حالة كان حاملاً يحملهم فيها على الإسراع، وقاهراً يقهرهم عليه من شدة ما في نفوسهم من الوجد[٢]".

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [١٠٢]

القراءات ونسبتها:

١- قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بضم التاء وكسر الراء: ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا تُرِي﴾.

٢- قرأ بقية العشرة بفتح التاء والراء: ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ﴾[٣].

٣- قرأ الأعمش والضحاك بضم التاء وفتح الراء: ((ماذا تُرَى))، وهي قراءة شاذة[٤].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "فأمَّا قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ﴾: فقد قرئ: ﴿تَرَىٰۚ﴾ و﴿تُرِي﴾، قال أبو علي: من فتح التاء فقال: ﴿مَاذَا تَرَىٰۚ﴾ كان مفعول ﴿تَرَىٰۚ﴾ شيئين،

(١) تفسير البغوي:(٤/٣٥).

(٢) ينظر: نظم الدرر:(١٦/٢٥٧).

(٣) ينظر: التيسير:(٤٩١)، النشر:(٥/١٨٧٧).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٥٦٧)، شواذ القراءات:(٤٠٧).

أحدهما: أن تكون ما مع ذا بمنزلة واحدة كاسم واحد، فيكونان في موضع نصب بأنَّه مفعول ﴿تَرَىٰٓ﴾، والآخر: أن يكون بمنزلة الذي فيكون مفعول ﴿تَرَىٰٓ﴾ الهاء، والهاء محذوفةً من الصلة، وتكون ﴿تَرَىٰٓ﴾ الذي هذا معناها الرأى، وليس إدراك الجارحة كما تقول: فلان يرى رأى أبي حنيفة..."، إلى أن قال: "فإذا جعلت ﴿ذَا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَاذَا تَرَىٰٓ﴾ بمنزلة الذي، صار تقديره: ما الذي تراه؟ فتصير ما في موضع ابتداء، والذي في موضع خبره، ويكون المعنى ما الذي تذهب إليه في الذي ألقيت إليك؟ هل تستسلم له،وتلقاه بالقبول أو تأتي غير ذلك؟ فهذا وجه قول من قال: ﴿مَاذَا تَرَىٰٓ﴾ بفتح التاء وقوله تعالى: ﴿ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ دلالة على الاستسلام والانقياد لأمر الله جل وعز، وأما قول من قال ﴿مَاذَا تُرِى﴾: فمعناه أَجَلَدًا تُرِى على ما تحمل عليه أم خَوَرًا؟ والفعل منقول من رأى زيد الشيء، وأريته إياه، إلا أنَّه من باب أعطيت، فيجوز أن يقتصر على أحد المفعولين دون الآخر،كما أن أعطيت كذلك، ولو ذكرت المفعول كان من باب أريت زيدًا خالدًا، ولو قرأ قارئ ((ماذا تُرَى)) لم يجز؛ لأن تُرَى يتعدى إلى مفعولين، وليس هنا إلا مفعول واحد، والمفعول الواحد إما أن يكون ﴿مَاذَا﴾ مجموعةً، وإمَّا أن يكون الهاء التي يقدرها محذوفةً من الصلة إذا قدرت ﴿ذَا﴾ بمنزلة الذي، فإذا قدرت محذوفةً كانت العائدة إلى الموصول، فإذا عاد إلى الموصول اقتضى المفعول الثاني فيكون ذلك كقوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النحل] أي: تزعمونهم إياهم، أي: شركائي، فَحُذف المفعول الثاني لاقتضاء المفعول الأول الذي تقديره الإثبات في الصلة[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الفتح نقلًا عن أبي علي الفارسي، على أنَّها من الرأي وليست من الرؤية، وافقه على ذلك ابن خالويه[2] وابن زنجلة[3] ومكي[4] والمهدوي[5] وابن إدريس[6] وابن

(١) المخصص:(١٠٦/١)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥٨/٦)

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٠٢).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٦٠٩).

(٤) ينظر: الكشف:(٢٢٧/٢).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٤٩٠/٢).

(٦) ينظر: المختار:(٧٥٠/٢).

أبي مريم[1].

وذكر الفارسي أنَّ مفعول ﴿تَرَىٰ﴾ أحد أمرين: أمَّا أن يكون ما مع ذا بمنزلة الاسم الواحد، فيكون في موضع نصب مفعول به، وأمَّا أن تكون الهاء، والهاء محذوفة من الصلة، فيصبح المعنى ما الذي تراه؟، وافقه على ذلك مكي وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده قراءة الضم نقلًا عن الفارسي على أنَّ المعنى ماذا تريني؟ أصبرًا وجلدًا أم خورًا وضعفًا؟ وافقه على ذلك ابن خالويه وابن زنجلة ومكي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر المهدوي أنَّ الأصل ماذا ترينا، فعدي إلى مفعولين، أحدهما: ماذا، والآخر: النون والألف، واقتصر على مفعول واحد.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بالفتح بمعنى الرأي، والقراءة بالضم بمعنى المشورة، وهما راجعتان إلى تلطف سيدنا إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل عليه السلام، وبيَّن الفارسي سبب ضعف وشذوذ القراءة الثالثة وأنَّه لا يجز القراءة به، لضعفها إعرابيًا، وذكر ابن جني معنى هذي القراءة، وهو أنَّه ما ذا يلقى إليك، ويقع في خاطرك[2].

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الهمزة وسكون اللام: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾[3].

٢- ((وإن إدريس))، وهي قراءة شاذة[4].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة إلا ابن ذكوان.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن مسعود رضي الله عنه والأعمش.

(١) ينظر: الموضح:(٢/١٠٩٠).

(٢) ينظر: المحتسب:(٢/٢٢٢).

(٣) ينظر: التيسير:(٤٩٢)، النشر:(١٨٧٩).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٥٦٩)، شواذ القراءات:(٤٠٧).

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الهمزة وسكون اللام(١).

٢- إدراسين: ((سلام على إدراسين))، وهي قراءة شاذة(٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة إلا نافع وابن عامر.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن مسعود ﷺ والأعمش.

ذكر ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وإِلْياس: اسمٌ أراه عبرانيًا، جاء في التفسير أنَّه إدريس، وروي عن ابن مسعودﷺ ((وإنَّ إدريس)) مكان ﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣﴾، ومن قرأ: ﴿عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾، فعلى أنَّه جعل كل واحد من أولاده أو أتباعه إِلْيَاسًا، فكان يجب على هذا أن يقرأ على الإِلْيَاسِين، ورويت ((سلام على إدراسين))(٣)".

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده القراءة، وذكر أنه اسم عبراني، واستشهد بقراءة ابن مسعود ﷺ

واختلف في أصله: هل هو اسم عبراني كما ذكر ابن سيده؟ أم عربي أصيل على اسم جد النبي ﷺ إلياس بن مضر بن عدنان؟

وسبب الخلاف الشهرة بأنَّه أُرسل إلى بني اسرائيل، والأصل أنَّه ليس كذلك، إذ أصوله فينيقية بحسب قومه الذين كانوا يسكنون في بعلبك، وهي قبائل عربية قديمة.

وعلى هذا يترجح أنَّه اسم عربي لأسباب:

١- أنَّ هذا الاسم مشتهر عند العرب وأشهر من سُمي به جد النبي ﷺ.

٢- أنَّه مأخوذ من أَلْيَس، وهو الرجل الشجاع الذي لا يفر(٤).

---

(١) ينظر: التيسير:(٤٩٢)، النشر:(١٨٧٩).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٥٦٩)، شواذ القراءات:(٤٠٧).

(٣) المحكم:(٣٨٣/٨).

(٤) ينظر: لسان العرب:(٢١٠/٦)، تاج العروس:(٤٠٤/١٥).

٣- أنَّه من الفينقيين، وهم من قبائل العرب القديمة[١].

وقراءة ابن مسعود تعتبر قراءة تفسيرية، والراجح المشهور عنه، كقراءة الجمهور[٢]، كما ذكر ذلك جمع من المفسرين[٣].

(١) ينظر: أ.د. حسين بن علي الزومي، إلياس نبي الفينقيين، حقائق في التاريخ والمنهج من منظور النص القرآني، ط١، ١٥، (الفردوس للنشر والتوزيع، مصر، الإسكندرية، ١٤٤٢هـ).

(٢) وخَلُص الأستاذ الدكتور حسين الزومي بعد أن ذكر الأقوال الواردة في حقيقة شخصية إلياس عليه السلام إلى خمسة أقوال: أن إلياس هو إدريس عليه السلام وطرأ على الاسم تغييرات عدة، أو إنه هو الخضر، أو أنه اليسع، أو أنه جد النبي ﷺ وهذا قول بعيد، والراجح لدى الدكتور أنه اسم أحد الأنبياء، غير المذكورين في القرآن الكريم، بعث لقوم عبدة للأصنام، فكذبه أكثرهم، إلا مجموعة من المؤمنين المخلصين. ينظر: إلياس عليه السلام نبي الفينقيين: (٢٠).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(٢٨٠/١٠)، تفسير الألوسي:(١٣٢/١٢).

[سورة ص]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الفاء: ﴿مِن فُوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾

٢- بفتح الفاء: ﴿مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "الفارسي: اختلفوا في قوله تعالى: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ فقرئت بالفتح والضم، قال أبو عبيدة: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ ما لها من راحة، ومن قال: ﴿فُوَاقٍ﴾ جعله فُواق الناقة: وهي ما بين الْحَلْبتين، قال: وقال قوم هما واحد، فهو بمنزلة جَمَام الْمَكُّوك، وجُمَامَه، وقَصَاص الشعر وقُصَاصُه، وذكر ابن السِّرِّي: أنَّ ثعلبًا قال: الفَواق: الرجوع، يقال: استَفق ناقتك، ويقال قَوَّقَ فصيله: سقاه ساعةً بعد ساعةٍ، قال ويقال: ظَلَّ يتفوق الْمحض، وقال عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾ معناه: من رجوع، وأفاقت الناقة: رجع اللبن في ضرعها، وأفاق الرجل من المرض، الفارسي: ومن هذا الباب قول الأعشى:

حتى إذا فِيقَةٌ في ضرعها اجتمعت جاءت لترضع شق النفس لو رضعا

فَفِيقَةٌ من الواو، وإنما انقلبت ياءً للكسرة كالكِينَة والْحِيبة، وهما من الكَوْن والحَوْب.[٢]".

وقال في موضع آخر: "وقالوا: فَواق الناقة، وفُواقُها وهو: ما بين الْحَلْبَتَين، يقال: لا تَنْتَظِره فُوَاقَ ناقة وفَوَاقَها، وقرأت القراء: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾ و﴿فُوَاقٍ﴾[٣]".

(١) ينظر: التيسير:(٤٩٣)، النشر:(١٨٨٤/٥).

(٢) المخصص:(١٧٢/٢)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٧٦/٦).

(٣) المخصص:(٦٧/٥).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنىً واحد، وهي ما بين الحلبتين، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١]والفارسي[٢] وابن زنجلة[٣] ومكي[٤] والمهدوي[٥] وابن إدريس[٦] وابن أبي مريم[٧].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر نقلًا عن أبي علي الفارسي: وهو أنَّ الفتح بمعنى مالها من راحة، والضم بمعنى فواق الناقة وهو ما بين الحلبتين، وافقه على ذلك ابن خالويه والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخرًا نقلًا عن أبي علي الفارسي: وهو أنَّ الفتح بمعنى الرجوع، وافقه على ذلك ابن زنجلة والمهدوي وابن إدريس.

واستشهد ابن إدريس بالحديث: "العيادة فواق الناقة"[٨].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّهما لغتان بمعنى واحد.

٢- أنَّ الفتح بمعنى مالها من راحة، والضم ما بين الحلبتين.

٣- أنَّ الفتح بمعنى الرجوع.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الترجيح:

يترجَّح مما سبق أنَّهما لغتان بمعنىً واحد، وذلك لإجماع أغلب علماء التوجيه والتفسير عليه، ولو قلنا بالتفريق فالمعنى قريب في القراءتين.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٠٤).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٧٦/٦).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٦١٣).

(٤) ينظر: الكشف:(٢٣١/٢).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٤٩٣/٢).

(٦) ينظر: المختار:(٧٥٨/٢).

(٧) ينظر: الموضح:(١٠٩٩/٢).

(٨) خلاصة حكم المحدث: ضعيف، ينظر: ضعيف الجامع:(٥٦٨).

قال ابن أبي مريم: "والمعنيان أعني الرجوع والإفاقة متقاربان".

قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك أنهما لغتان، وذلك أنَّا لم نجد أحدًا من المتقدمين على اختلافهم في قراءته يفرقون بين معنى الضم فيه والفتح، ولو كان مختلف المعنى باختلاف الفتح فيه والضم، لقد كانوا فرقوا بين ذلك في المعنى(١)".

قال السمين الحلبي: "والمشهور أنَّهما بمعنىً واحد(٢)".

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾ [٢٢].

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم التاء وكسر الطاء: ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾.

٢- بفتح التاء وضم الطاء: ((ولا تَشْطُط))، وهي قراءة شاذة(٣).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها أبو الرجاء وابن أبي عبلة وأبو حيوة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والشطط: مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام..." إلى أن قال: "وفي التنزيل: ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾، وقرئ: ((ولا تَشْطُطْ)) ومعناهما: لا تبعد عن الحق(٤)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وهو الابتعاد عن الحق، وهو موافق لما ذكره ابن جني(٥).

وفرَّق الفراء بين المعنيين، ووجَّه القراءة الأولى أنَّها بمعنى إذا جار، أي: ظلم، والقراءة الثانية

(١) ينظر: تفسير الطبري:(١٦١/١٢).

(٢) ينظر: الدر المصون:(٣٦٣/٩).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١٥٨٠/٤)، قرة عين القراء:(١٣٠٣).

(٤) المحكم:(٤١٧/٧).

(٥) ينظر: المحتسب:(٢٣١/٢).

بمعنى التباعد[١]، وافقه على ذلك الزجاج[٢] والنحاس[٣] وأبو حيان[٤] والسمين الحلبي[٥].

وذكر الزجاج أنَّ القراءة الأولى مأخوذة من الفعل الرباعي: أشط يُشِط، وافقه على ذلك النحاس وأبو حيان والسمين الحلبي.

وذكر النحاس أنَّ القراءة الثانية مأخوذة من الفعل الثلاثي: شط يَشِطُ، إذا بعد، وافقه على ذلك العكبري[٦] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وذكر العكبري أنَّها لغة فصيحة.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها بمعنى واحد وهو الابتعاد عن الحق.

٢- أنَّ القراءة الأولى بمعنى الجور والظلم، والقراءة الثانية بمعنى التباعد.

٣- أنَّ القراءة الأولى مأخوذة من الفعل الرباعي: أشط يُشِط، والقراءة الثانية مأخوذة من الفعل الثلاثي: شطَّ يَشطُ.

والأقوال قريبة في المعنى من بعضها، فإذا جار القاضي أو الحكم، وتجاوز القدر، فقد بعد عن الحق، فقول ابن جني وابن سيده على نتيجة هذا الحكم، وهو البعد عن الحق.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

قال الشيخ الشنقيطي: أصل ماد الشطط في مجاوزة الحد، أو البعد، ويكثر في الجَوْر والتعدي[٧].

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢/٤٠٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٣٢٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٦/٩٦).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٩/١٤٨).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٩/٣٦٨).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٣٩٢).

(٧) ينظر: أضواء البيان:(٣/٢١٥).

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [٢٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح النون فيهما: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾.

٢- بكسر النون فيهما: ((إن هذا أخي له تسع وتسعون نِعجة ولي نِعجة واحدة))، وهي قراءة شاذة(١).

٣- بزيادة أنثى: ((نعجة أنثى))، وهي قراءة شاذة(٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن والأعرج.

القراءة الثالثة: قرأ بها سيدنا ابن مسعود ﷺ

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "النَّعْجة: الْأُنْثَى من الضَّأْن، والظباء، والبقر الوحشي، والشاء الجبلي، والجمع: نِعَاج، وربَّما كنى به عن المرأة، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ وَقَرَأَ الْحسن: ((ولي نِعْجة وَاحِدَة))(٣)".

وقال في موضع آخر: وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج] والقلب لا يكون إلا في الصدر، إنما جرى هذا على التوكيد(٤) كما قال تعالى ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم﴾ [آل عمران: ١٦٧]، والقول لا يكون إلا بالفم، لكنه أكد بذلك، وعلى هذا قراءة من قرأ: ((إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة أنثى))(٥) "

قال في المخصص: "ابن جني فأما قراءة الحسن: ((إن هذا أخي له تسع وتسعون

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٥٨٠)، شواذ القراءات:(٤١٠).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٥٨٠)، شواذ القراءات:(٤١٠).

(٣) المحكم:(١/٢٠٢).

(٤) والتأكيد لغة في التوكيد، وهو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية:(٢٣٩).

(٥) المحكم:(٢/١٨٦).

نِعْجة)) فأحر به أن يكون لغة في نَعْجَة[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين الأولى والثانية أنَّهما لغتان، وهو موافق لما ذكره ابن جني[2]، ووافقه على ذلك العكبري[3] وأبو حيان[4] والسمين الحلبي[5].

وذكر ابن جني أنَّه كثيرًا ما يتعاقب فَعْلة وفِعلة على نفس المعنى، وذكر لها نظائر، مثل: شَجْعة، وشِجعة.

وذكر أبو حيان أنَّ الكسر لغة لبعض تميم، وافقه على ذلك السمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة، أنَّ إضافة أنثى على التوكيد، وهو موافق لما ذكره الفراء[6] والنحاس[7].

وذكر الفراء أنَّ العرب تؤكد الأنثى بأنثاه، وافقه على ذلك النحاس.

وذكر النحاس أنَّ التوكيد هنا لإزالة الوهم، حتى يعلم أنَّه لا ذكر فيها.

التعليق:

ومما تميز به ابن سيده في هذا الموضع استشهاده للقراءتين المتواترتين، بالقراءة الشاذة، وأنَّ التوكيد غرض بلاغي مشهور في القرآن الكريم.

ووجَّه ابن سيده القراءتين الأولى والثانية بلغة العرب، والقراءة الثالثة بالتوجيه البلاغي.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتشديد السين: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧﴾.

---

(١) المخصص:(٣٠٨/٢).

(٢) ينظر: المحتسب:(٢٣٢/٢)

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٣٩٣/٢).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(١٤٨/٩).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٣٦٩/٩).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٤٠٣/٢).

(٧) ينظر: معاني القرآن لنحاس:(٩٨/٦).

٢- بتخفيف السين: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾﴾[1].

(١) ينظر: التيسير:(٤٩٤)، النشر:(٥/١٨٨٥).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والغسَّاق: ما يسيل من جلود أهل النار من قيح ونحوه، وفي التنزيل: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾﴾، وقد قرئ بالتشديد، وقد أنعمت تعليل ذلك في الكتاب المخصص(١)".

قال في المخصص: "غَسِق الجرح: سال منه أصفرُ، وفسروا الغَسَاق في التنزيل صديد أهل النار، قال أبو علي: كل ما سال فقد غَسِق، ومنه غَسِقَتْ عينه غَسْقًا: دمعت، وقال: في قوله تعال: ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ يقال: ﴿غَسَّاقٌ﴾ و﴿وَغَسَّاقٌ﴾: وهو ما يسيل من صديد أهل النار، والتخفيف أكثر؛ لأنَّ هذا المثال على الأوصاف أغلب منه على الأسماء، وقد جاء في الأسماء نحو القَذَّاف والْجَبَّان والكَلَّاء(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين نقلًا عن أبي علي الفارسي، أنَّهما بمعنىً واحد، ولكن التخفيف أكثر، وافقه على ذلك ابن خالويه(٣)وابن إدريس(٤).

وذكر ابن إدريس أنَّ التشديد فيه معنى المبالغة.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّ التشديد بمعنى سيال، صفة للمبالغة، والتخفيف على أنَّه اسم موضوع على هذا الوزن(٥).

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّ التشديد على أنَّها صفة أقيمت مقام الموصوف، وحذف الموصوف، أي: وماء غسَّاق، ومن خفف على أنَّه جعله اسمًا للغساق على وزن فَعَال، وهو

(١) المحكم:(٥/٢٢٨).

(٢) المخصص:(١/٥٨٢)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/٨٧).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٠٦).

(٤) ينظر: المختار:(٢/٧٦٠).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٦١٥).

كثير في الأسماء[١]، وافقه على ذلك المهدوي[٢] وابن أبي مريم[٣].

وزاد ابن أبي مريم وجهًا آخر وهو أنَّ التشديد اسم على وزن فعَّال، وهو قليل في الأسماء مثل الجبَّار، وأنَّ التخفيف يجوز أن يكون مصدرًا، وصف به، ذو غسَّاق، أي: ذو سيَلان.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها أربع توجيهات:

١- أنَّهما لغتان بمعنىً واحد، والتشديد للتكثير.

٢- أنَّ التشديد بمعنى سيال، والتخفيف اسم موضوع على هذا الوزن.

٣- أنَّ التشديد صفة أقيمت مقام الموصوف، أي: وماء غسَّاق، والتخفيف على وزن فَعَال.

٤- أنَّ التشديد اسم على وزن فعَّال، والتخفيف مصدر وصف به: أي: ذو غساق.

ولا خلاف بين الأقوال المذكورة، وإنَّما هي اختلاف إعراب، والمعنى على العذاب الواقع على الكفار، على الماء الحار الحميم، والصديد الذي يسيل منهم، والتشديد فيه معنى تكرار العذاب الواقع عليهم.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا لغويًا صرفيًا.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ٨٤﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- برفع القاف الأولى ونصب الثانية: ﴿فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ٨٤﴾.

٢- بالنصب فيهما: ﴿فَٱلۡحَقَّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ٨٤﴾[٤].

٣- بجر القاف الأولى ونصب الثانية: ((فالحقِّ والحقَّ))، وهي قراءة شاذة[٥].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها عاصم وحمزة وخلف العاشر.

---

(١) ينظر: الكشف:(٢/٢٣٢).

(٢) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٩٤).

(٣) ينظر: الموضح:(٢/١١٠٥).

(٤) ينظر: التيسير:(٤٩٥)، النشر:(٥/١٨٨٦).

(٥) ينظر: قرة عين القراء:(١٣١١).

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الثالثة: قرأ بها معاذ القاري وأبو مجلز.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقراءة من قرأ: ﴿فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ٨٤﴾ برفع الحقَّ الأول فإنما يريد: فأنا الْحَقُّ، ومن قرأ: ﴿فَٱلۡحَقَّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ٨٤﴾ بنصب الحقَّ الأول، فتقديره: فأحُقُّ الحَقَّ حقًّا، وقال ثعلب: تقديره: فأقول الحقَّ حقًّا[1]، ومن قرأ: ((فالحقِّ)) أراد فبالحق، وهي قليلة؛ لأن حروف الجر لا تضمر[2]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أنَّه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: فأنا الحق، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[3] والفارسي[4] وابن زنجلة[5] ومكي[6] والمهدوي[7]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[8] وابن أبي مريم[9].

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير: الحق مني، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي المهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد الفارسي بقول الله تعالى: ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧﴾ [البقرة:١٤٧] وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّه على إضمار فعل نصبه به، تقديره فأحقَّ الحقَّ حقًّا، أو أقول الحقَّ وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي وابن أبي مريم.

واستشهد الفارسي بقوله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ﴾ [الأنفال:٨] وافقه على ذلك ابن زنجلة

---

(١) ينظر: معاني القرآن:(١٧٧).

(٢) المحكم:(٣٣٢/٢).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٠٧).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة: (٨٧/٦).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٦١٨).

(٦) ينظر: الكشف:(٢٣٤/٢).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٤٩٦/٢).

(٨) ينظر: المختار:(٧٦٤/٢).

(٩) ينظر: الموضح:(١١٠٧/٢).

ومكي.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ النصب على الإغراء، أي: فالزموا الحقَّ، وافقه على ذلك المهدوي وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ النصب على التشبيه بالقسم، مثل: آالله لأفعلن، والتقدير: الحقَّ لأملأن، ولأنَّ ما بعده جواب للقسم ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [ص:٨٥]، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة بأنَّها بمعنى الباء التي للقسم، وافقه على ذلك العكبري[١].

وزاد الفراء وجهًا آخر: وهو أنَّه مجرور بواو القسم[٢]، فوالحق، والحق الثانية معطوفة عليه، وافقه على ذلك ثعلب[٣] والعكبري وأبو حيان[٤] والسمين الحلبي[٥].

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنَّ الجر على الحكاية.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة بالرفع لها وجهين:

١- أنَّه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: فأنا الحق.

٢- أنَّه مبتدأ لخبر محذوف، تقديره: الحقُّ مني.

وأنَّ قراءة النصب لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّ الحقَّ نصب بفعل مضمر تقديره فأحق الحقَّ أو أقول الحقَّ.

٢- أنَّ النصب على الإغراء، تقديره: الزموا الحقَّ.

٣- أنَّ النصب على التشبيه بالقسم، الحقَّ لأملأن.

وأنَّ قراءة الجر لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها بمعنى الباء التي للقسم، وهو مضمر، وإضمار حرف الجر قليل.

٢- أنَّه مجرور بواو القسم، فوالحقِّ والحقَّ.

---

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٤٠١/٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٤١٢/٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(١٧٧).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(١٧٦/٩).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٤٠٢/٩).

٣- أنَّ الجر على الحكاية.

ووجَّه ابن سيده القراءات على اختلاف إعرابها، والخلاف بين الأقوال على كل قراءة اختلاف إعراب، واللغة حمالة أوجه.

[سورة الزمر]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [٦٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- برفع التاء: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.

٢- بنصب التاء: ((قبضتَه))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وابن السَّمَيفع اليماني.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: وهذا قبضة كَفِّي: أي: قدر ما تقبض عليه، وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ وقال ثعلب: هذا كما تقول: هذه الدار في قبضتي: أي: في ملكي(٢)، وليس بقوي، وأجاز بعض النحويين: ((قَبْضتَه يوم القيامة))، بنصب ((قَبْضتَه))، وهذا ليس بجائز عند أحد من النحويين البصريين؛ لأنَّه مختص، لا يقولون: زيدٌ قبضتَك ولا زيدٌ دَارَك(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها بمعنى في ملكه ﷻ وفي حوزته، وهو موافق لما ذكره النحاس(٤)، ووافقه على ذلك أبو حيان(٥) والسمين الحلبي(٦).

وذكر أبو حيان أنَّ بعضهم ذهب على حملها على المجاز، وأصل قولهم قائم على امتناع ثبوت الأعضاء والجوارح لله ﷻ، وهو سبحانه منزه عن الشبه التي لا تليق به.

---

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٧٢)، المغني في القراءات:(٤/١٦٠١).

(٢) ينظر: معاني القرآن:(١٧٩).

(٣) المحكم:(٦/١١٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٦/١٩١).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٩/٢٢٠).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٩/٤٤٣).

وهو منهج أهل السنة والجماعة، حيث إنَّهم يثبتون ما أثبته الله تعالى لنفسه من غير تحريف ولا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أن ((قبضتَه)) انتصب على الظرفية، وهو ضعيف في اللغة، وهو موافق لما ذكره الفراء[1]، ووافقه على ذلك العكبري[2] وأبو حيان والسمين الحلبي.

ورد السمين الحلبي هذا الوجه؛ لأنَّ الظرف المختص لا بد فيه من وجود حرف الجر.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بالنظر إلى معناها، ووجَّه القراءة الثانية توجيهًا إعرابيًا دقيقًا ظهر فيه تمكنه اللغوي، وفرَّق فيه بين النحويين البصريين والكوفيين.

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢/٤٢٥).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٤١٣).

[سورة غافر]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بإثبات الياء: ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِى﴾.

٢- بحذف الياء وقفا مع تخفيف الدال: ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾.

٣- بتشديد الدال: ((يوم التنادِّ))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الثالثة: قرأ بها عكرمة والضحاك وابن مِقسم.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وفي التنزيل: ((يوم التَنادِّ)) وأما قراءة من قرأ: ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾، فيجوز أن يكون من مُحَوَّل هذا الباب، فحذف الياء لتعتدل رؤوس الآي، ويجوز أن يكون من النداء، وحذف الياء أيضا لمثل ذلك(٢)".

وقال في موضع آخر: "وقوله ﷻ: ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢﴾ قال الزجاج: معنى ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾: يوم ينادى أصحاب الجنة أصحاب النار: ﴿أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا ﴾[الأعراف: ٤٤]، وينادى أصحاب النار أصحاب الجنة: ﴿أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ ﴾ [الأعراف: ٥٠] قال: وقيل: ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِى﴾ يوم ينادى كل أناس بإمامهم، وقرئ: ((يوم التنادِّ)) بتشديد الدال، من قولهم: ندَّ البعير: إذا هرب على وجهه، أي: يوم يفر بعضكم من بعض، كما قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤﴾ ﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥﴾ [عبس](٣)".

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٦١١)، شواذ القراءات:(٤١٨).

(٢) المحكم:(٩/٢٢٤).

(٣) المحكم:(١٠/١٠٨)، وذكر مثله في المخصص مختصرًا:(٢/٢٢٩)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٣٧٣).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها من تنادي يوم القيامة، حيث ينادي كل أناس إمامهم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه يخاف عليهم من عذاب يوم التنادي[١].

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّه من أثبت الياء فعلى الأصل[٢]، وهو موافق لما ذكره مكي[٣] والمهدوي[٤] وابن إدريس[٥] وابن أبي مريم[٦].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّ الحذف ليناسب رؤوس الآي، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة ومكي وابن أبي مريم وابن إدريس.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّهم شبهوه بما ليس فيه الألف واللام، مثل قاض، وداع، وافقه على ذلك المهدوي.

وزاد المهدوي وجهًا آخر: وهو أنَّه اتبع خط المصحف[٧]، وأنها لغة مستعملة فاشية.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة أنَّها بمعنى الهروب نقله عن الزجاج[٨] وهو موافق لما ذكره الفراء[٩]، وابن جني[١٠] والنحاس[١١]، وافقه على ذلك العكبري[١٢] وأبو حيان[١٣] والسمين الحلبي[١٤].

واستشهد الزجاج بآيات منها: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [غافر:٣٣]، وافقه على

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢/٣٠).

(٢) ينظر: حجة القراءات:(٦٢٨).

(٣) ينظر: الكشف:(١/٣٣٣).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(١/١٩٢).

(٥) ينظر: المختار:(١/٧٧٧).

(٦) ينظر: الموضح:(١/٢٧٢).

(٧) ينظر: المقنع:(١/٤٠)، مختصر التبيين:(٤/١٠٧٦).

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٣٧٣).

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣/٧).

(١٠) ينظر: المحتسب:(٢/٢٤٣).

(١١) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٦/٢٢١).

(١٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٤١٩).

(١٣) ينظر: البحر المحيط:(٩/٢٥٥).

(١٤) ينظر: الدر المصون:(٩/٤٧٦).

ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

واستشهد أبو حيان بالحديث النبوي: "إنَّ للناس جولة يندون، يظنون أنهم يجدون منها مهربًا".

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه من التنادي يوم القيامة.

٢- أنَّه يخاف عليهم من عذاب يوم التنادي.

٣- أنَّ إثبات الياء على الأصل في الكلام.

وأنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّ الحذف لمناسبة رؤوس الآي.

٢- أنَّهم شبهوه بما ليس فيه الألف واللام مثل: قاض.

٣- أنَّه على اتباع خط المصحف، وهي لغة فاشية.

ولا خلاف بين الأقوال الواردة في حذف الياء وإثباتها، وهما قراءتان متواترتان.

وأمَّا القراءة الثالثة فهي مأخوذة من الهروب والنفر، ومنه: ندُّ البعير، ولا خلاف بين القراءتين في المعنى، حيث إنَّ كل قراءة دلت على موقف من مواقف يوم القيامة، فقراءة الجمهور مأخوذة من النداء، يوم ينادي أصحاب الجنة أصحاب النار، وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة، أو أنَّه من المناداة للحساب، فينادى كل أناس بإمامهم، والقراءة الثالثة من الهروب، وهذا مما يحدث يوم القيامة ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾ وروي أنَّهم إذا سمعوا زفير جنهم وشهيقها ندَّوا فرارًا منها[1]، وهذا من جميل اختلاف القراءات.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

❁❁❁

(١) ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط١، ٣٦/٤، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ).

[سورة فصلت]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ١٠﴾ [١٠]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالجر: ﴿سَوَآءٖ لِّلسَّآئِلِينَ ١٠﴾

٢- بالنصب: ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ١٠﴾

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها: يعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة غير أبو جعفر(١).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: وقالوا هذا درهم سواء، وسواء النصب على المصدر، كأنَّك قلت استواء، والرفع على الصفة، كأنَّك قلت مستوٍ وفي التنزيل: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ١٠﴾، قال وقد قرئ: ﴿سَوَآءٖ﴾ على الصفة(٢).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّ من قرأ بالخفض فعلى الصفة، وهو موافق لما ذكره الفراء(٣)والزجاج(٤)، ووافقه على ذلك العكبري(٥)وأبو حيان(٦)والسمين الحلبي(٧).

وذكر الفراء أنَّه يصح أن يكون نعتًا للأيام أو لأربعة.

وزاد الأخفش أنَّه اسم للمستويات، أي: في أربعة أيام تامة(٨).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّه انتصب على المصدر، أي: استوى استواء، وهو موافق

(١) ينظر: التيسير:(٥٠١)، النشر:(١٨٩٥/٥).

(٢) ينظر: المحكم:(٦٤٠/٨).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٣/٣).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣٨١/٤).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٤٢٦/٢).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٢٨٨/٩).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٥٠٩/٩)

(٨) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٥٠٥/٢).

لما ذكره الزجاج، ووافقه على أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد الفراء أنَّها حال من الهاء في أقواتها، وافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد السمين الحلبي أنَّها حال من ها فيها، العائدة على الأرض.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّ إعراب الخفض صفة على اختلاف هل هي لأربعة أم للأيام.

٢- أنَّه اسم للمستويات.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّه انتصب على المصدر.

٢- أنَّه حال على اختلاف هل من الها في أقواتها، أو من الها في فيها.

والخلاف بين الأقوال خلاف إعرابي ووجَّه ابن سيده القراءات توجيهًا إعرابيا.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾ [١٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بسكون الحاء: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ نَّحْسَاتٖ﴾.

٢- بكسر الحاء: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾[(١)].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "وقد قرئ: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾و ﴿نَّحْسَاتٖ﴾، قال الفارسي: فمن قال: ﴿أَيَّامٖ نَّحْسَاتٖ﴾ فأسكن العين، فلأنَّها صفة مثل: عَبْلات وصَعْبات، ويجوز أن يكون جمع المصدر، وتركه على إسكانه في الجمع، كما قال أبو الحسن: لم أسمع في النحس إلا الإسكان، وإذا كان الواحد من نحو ذا مُسَكَّنًا أُسْكِن في الجمع؛ لأنَّها صفة، وقال أبو عبيدة

(١) ينظر: التيسير:(٥٠١)، النشر:(١٨٩٥/٥).

﴿نَّحْسَات﴾: ذوات نحوس، فيمكن أن يكون ﴿نَّحِسَات﴾ فيمن كسر العين، جعله صفة من باب فَرِق ونَزِق، ثم جمع ذلك، إلا أنَّا لما لم نعلم منه فعلا كما علمنا من فَرِقٍ أمكن أن يكون جعله كَصَعْبَات، فكما كان ذلك صفة كذلك يكون ﴿نَّحِسَات﴾ فيمن كسر العين صفة، وفَعْلٌ من أبنية الصفات، إلا أنا لم نعلم منه فعلًا، وإذا استدللت بخلافه الذي هو سَعِد فقلت: كما أن سَعِد فَعِل، وجاء في التنزيل: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سَعِدُواْ﴾ [هود: ١٠٨] فكذلك النحس في القياس، ولم يسمع منه: نَحِسَ يَنْحَسُ، كما سُمِعَ سَعِدَ يَسْعَد، وكأنه سمع على تقدير ذلك كُلِّه، كما أنَّ فقيرًا وشديدًا استعملا على تقدير فَعُل، وإن لم يستعمل فَقُر، ولا شَدُدْت، استغنى بافْتَقَر واشْتَدَّ عنه، وكذلك يكون نُحسٌ في قول من قال: ﴿نَّحِسَات﴾[(١)]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى نقلًا عن أبي علي الفارسي أنَّه جعلها صفةً[(٢)]، والأصل فيها الفتح، فسكنها للتخفيف، وافقه على ذلك مكي[(٣)]والمهدوي[(٤)]وابن أبي مريم[(٥)].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر نقلًا عن الفارسي أنَّه جمع المصدر، وافقه على ذلك ابن خالويه[(٦)] وابن زنجلة[(٧)].

واستشهد ابن خالويه بقوله تعالى: ﴿فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩﴾ [القمر:١٩]، وافقه ابن زنجلة.

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّه أراد الكسر، وسكَّن للتخفيف.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية نقلًا عن الفارسي أنَّه جعلها جمعًا للصفة من باب فرِق وهرِم، وافقه على ذلك ابن خالويه وابن زنجلة ومكي وابن أبي مريم.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ الكسر على النسب، أي: ذوات نحس، وافقه على

(١) المخصص:(٤٦١/٢)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١١٨/٦).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١١٧/٦).

(٣) ينظر: الكشف:(٢٤٧/٢).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(٥٠٣/٢).

(٥) ينظر: الموضح:(١١٣٢/٢).

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣١٦).

(٧) ينظر: حجة القراءات:(٦٣٥).

ذلك مكي.

وزاد المهدوي وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدر وصف به، أي: رجل عَدِل.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وافقه على ذلك ابن إدريس[1].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها صفة والأصل فيها الفتح، والإسكان للتخفيف.

٢- أنَّه جمع المصدر.

٣- أنَّ الأصل الكسر، والإسكان للتخفيف.

وأنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها جمعًا للصفة، مثل هَرِم.

٢- أنَّ الكسر على النسب، أي: ذوات نحس.

٣- أنَّه مصدر وصف به مثل: رجل عَدِل.

أو أنَّهما لغتان بمعنى واحد

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيها لغويًا وصرفيًا

ولا خلاف بين الأقوال الواردة في القراءتين، حيث إنَّ كل فريق وجه القراءتين بطريقة مغايرة، فمنهم من وجَّهها توجيهًا صرفيًا، ومنهم من وجَّهها على أصل الكلمة، ولا يمنع أن تكونا لغتان مشهورتان نزل القرآن بهما.

❁❁❁

(١) ينظر: المختار:(٢/٧٨٧).

[سورة الشورى]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُۥ﴾ [٢٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بسكون الباء وتخفيف الشين: بسكون الباء وتخفيف الشين: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَبْشُر ٱللَّهُ عِبَادَهُۥ﴾.

٢- بفتح الباء وتشديد الشين: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُۥ﴾

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والبشير: الحسن الوجه، وأبشر الأمر وجْهَهُ، حَسَّنَه ونَضَّره، وعليه وجَّه أبو عمرو قراءة من قرأ ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَبْشُر ٱللَّهُ عِبَادَهُۥ﴾ قال: إنما قرئت بالتخفيف؛ لأنه ليس فيه بكذا، إنما تقديره: ذلك الذي يُنَضِّر الله به وجوههم(١)".

قال في المخصص: "ويقال: بَشَرْتُ الرجل بخير، أَبْشِرُه وأَبْشُره بَشْرًا وأَبْشَرتُه، والتشديد جائز فيها، وقد يكون التبشير بالشر، وفي التنزيل: ﴿فَبَشِّرهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾ [آل عمران]، ولم يقل في الشر أبشر، وقرأ أبو عمرو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَبْشُر ٱللَّهُ عِبَادَهُۥ﴾، وأنشد الرياشي:

وقد غدوت إلى الحانوت أَبْشُرُهُ بالرحل تحنى على العيرانة الأجد(٢)

أراد صاحب الحانوت الخَمَّار، وإنما قيل: البشارة؛ لأن الرجل إذا سمع ما يحب أشرقت بَشَرةُ وجهه، وقال النحويون: بَشِرَ وأَبْشَرَ، وبَشَّرْته وأَبْشَرتُه، مثل: فَرِح وأَفْرَحْتُه وفَرَّحْته(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنىً واحد، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٤)

---

(١) المحكم:(٨/٤٤).

(٢) لم أجد البيت في ديوان الرياشي.

(٣) المخصص:(٤/٤١٠).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٠٩).

والفارسي[١] وابن زنجلة[٢] ومكي[٣] والمهدوي[٤]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٥] وابن أبي مريم[٦].

وذكر ابن سيده أنَّ التخفيف يكون في الخير، والتشديد يكون في الخير والشر، واستشهد بقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه.

وذكر ابن سيده سبب مخالفة أبو عمر البصري أصله بالتشديد في باقي المواضع من القرآن الكريم؛ لأن المعنى هنا من نضارة الوجه، وليس من التبشير؛ لأنَّه ليس بعده بكذا، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه وابن زنجلة.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّ القراءة الثانية من البشرى.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّ التشديد فيه معنى التكرار.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّهما لغتان بمعنى واحد.

٢- أنَّ التخفيف بمعنى نضارة الوجه، والتشديد بمعنى البشرى.

٣- أنَّ التشديد فيه معنى التكرار.

ولا خلاف بين الأقوال المذكورة فهما لغتان من أصل واحد، وهو الباء والشين والراء، ويدل على ظهور الشيء مع حسن وجمال، ومنه نضارة البشرة، والتبشير، كما ذكر ذلك ابن فارس[٧].

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّ قراءة التخفيف أضافت معنى جديدًا للآية، وهي نتيجة للقراءة الأخرى وهي مأخوذة من التبشير والبشرى، ونضارة الوجه والسعادة والابتسامة، فكل

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣/٤١).

(٢) ينظر: حجة القراءات:(١٦٣).

(٣) ينظر: الكشف:(١/٣٤٤).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(١/٢٢٠).

(٥) ينظر: المختار:(١/٨٩٨).

(٦) ينظر: الموضح:(١/٣٧١).

(٧) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، ٢٥٣/١، (دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ).

من بشر بخير رأيت أثر هذا التبشير عليه.

قال الفراء: "والتخفيف والتشديد صواب، وكأنَّ المشدد على بشارات البشراء، وكأنَّ التخفيف من وجهة الأفراح والسرور(١)".

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالصرف، والتوجيه بالمعنى، ونقله توجيه أحد القراء السبعة.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾ [٣٧]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الباء من غير ألف ولا همزة: ﴿كَبِيرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾.

٢- بفتح الباء وألف بعدها همزة مكسورة: ﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾(٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "صاحب العين: كبائر الإثم: جسامها وقد قرئ: ﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾، و﴿كَبِيرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾، قال أبو علي: حجة الجمع قوله تعالى: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ ﴾[النساء: ٣١] يراد بها تلك الكبائر المجموعة التي يُكَفَّر باجتنابها السيئات التي هي الصغائر، ويقوي الجمع أنَّ المراد هو اجتناب تلك الكبائر المجموعة في قوله: ﴿كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ﴾، وإذا أفرد جاز أن يكون المراد واحدًا، وليس المعنى على الأفراد، وإنَّما المعنى على الجمع بما أفرد، فإنه يجوز أن يريد الجمع، وإن جاز أن يكون واحدًا في اللفظ، وقد جاءت الآحاد في الإضافة يراد بها الجمع كقوله ﷻ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].وفي الحديث: "منعت العراق قفيزها ودرهمها(٣)"(٤)".

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢١٢/١).

(٢) ينظر: التيسير:(٥٠٥)، النشر:(١٨٩٨/٥).

(٣) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة ﷺ رقم الحديث: ٧٥٦٥، (١٣/١٢).

(٤) المخصص:(٦٢/٤)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٣٢/٦).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى نقلًا عن أبي علي الفارسي على أنَّه مفرد أريد به الجمع، واستشهد بالآية والحديث المذكوران آنفًا، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة[١] والمهدوي[٢]وابن إدريس[٣] وابن أبي مريم[٤].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ الإفراد بمعنى الشرك؛ لأنَّ الله يغفر ما سواه من الذنوب[٥]، وافقه ابن زنجلة وابن إدريس، واستشهد ابن زنجلة بالأثر الوارد عن ابن عباس ﷺ: عني بذلك الشرك بالله".

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّ ﴿كَبِيرَ﴾ على وزن فعيل، وهو يقع بمعنى الجمع، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء:٦٩] أي: رفقاء، وهي ترجع إلى القراءة بالجمع[٦].

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو إضافتها إلى الإثم، وهو اسم جنس يراد به الكثرة فيما أضيف إليه، والإثم بمعنى الآثام، وافقه على ذلك ابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنَّها الكبائر مجتمعة، التي يُكَفر باجتنابها صغائر الذنوب، وليس بواحدة منها، وهو موافق لما ذكره مكي وابن أبي مريم.

وذكر ابن أبي مريم أنَّ المراد الكثرة، فإذا كان الواحد يراد به الجمع، فلفظ الجمع أقوى لموافقته لفظًا ومعنىً.

واستشهد الفارسي بإجماعهم على الجمع في قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ﴾.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ المراد كبائر الذنوب التي توعد الله بها، وهي الشرك بالله والقتل والزنا والقذف وشرب الخمر والفرار من الزحف وعقوق الوالدين، وافقه على ذلك

(١) ينظر: حجة القراءات:(٦٤٣).

(٢) ينظر: شرح الهداية:(٢/٥٠٤).

(٣) ينظر: المختار:(٢/٧٩٥).

(٤) ينظر: الموضح:(٣/١١٤٣).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣١٩).

(٦) ينظر: الكشف:(٢/٢٥٣).

ابن إدريس.

يتأول بهذا حديث النبي ﷺ "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الموبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المحْصَنَاتِ المؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ[1]".

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ الصغائر إذا اجتمعت صارت كبيرة.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو إجماعهم على الجمع فيما بعده ﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ وافقه على ذلك مكي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها أربع توجيهات:

١- أنَّه لفظ مفرد أريد به الجمع.

٢- أنَّه الشرك بالله.

٣- أنَّ كبير على وزن فعيل، وهذا الوزن يطلق على الجمع.

٤- أنَّ إضافته للإثم وهو اسم جنس يرد به الكثرة.

وأنَّ القراءة الثانية لها أربع توجيهات:

١- أنَّ النهي عن الكبائر مجتمعة.

٢- أنَّها الموبقات السبع والكبائر العظيمة.

٣- أنَّ الصغائر إذا تكاثرت ولم يتب منها أصبحت كبيرة.

٤- أنَّ ما بعدها بالجمع، فناسب الجمع بالموضعين.

ويمكن الجمع بين القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وفي قراءة الإفراد تحديد لأكبر الكبائر، وهو الشرك بالله، وأفرد لأهميته وعظم أمره.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

❁❁❁

(١) ينظر: صحيح البخاري:(٤/١٠).

[سورة الزخرف]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [٢٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الميم: ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾.

٢- بكسر الميم: ((على إِمَّة))، وهي قراءة شاذة.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها عمر بن عبد العزيز ومجاهد والجحدري(١).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: والإِمَّة والأُمَّة الشرعة والدين وفي التنزيل: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾

قال اللحياني: وروي عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز: ((على إمة))، والإِمَّة النعمة: قال الأعشى:

ولقد جررت إلى الغنى ذا فاقة وأصاب غزوك إمة فأزالها

والإِمَّة: الهيئة عن اللحياني، والإِمَّة: الشأن والحال(٢).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين بأنَّهما بمعنىً واحد، وهي الملة والشريعة، وهو موافق لما ذكره الفراء(٣) والنحاس(٤)، ووافقه على أبو حيان(٥) والسمين والحلبي(٦).

وزاد ابن سيده معانٍ أخرى في القراءة الثانية: وهي أنَّها النعمة، وهو موافق لما ذكره النحاس.

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٦٤٣/٣).

(٢) المحكم:(٢٢٤/١٢)، وذكر في المخصص مثله:(٨١/٤).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣٠/٣).

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٣٤٦/٦).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٣٦٦/٩).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٥٨١/٩).

وزاد ابن سيده معان أخرى: وهي أنَّها بمعنى الشأن والحال.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ الأقوال متقاربة في المعنى كما ذكر ذلك القرطبي(١)، وإن كان الأصل فيها الطريقة والملة، مأخوذ من أممت الطريق، أي: قصدته، لأنَّ الاتباع لا يكون إلا في الدين.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى، ومما تميز به نقله عن كتاب اللحياني المفقود.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح السين وإسكان القاف: ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سَقْفًا مِّن فِضَّةٍ﴾(٢).

٢- بضم السين والقاف: ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾.

نسبة القراءة:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر.

القراءة الثانية قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "السَّقْفُ: غماء البيت، والجمع: سُقُفٌ، وسُقُوف، فأمَّا قراءة من قرأ: ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سَقْفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ فهو واحد يدل على الجمع، أي: لجعلنا لبيتِ كلِّ واحدٍ سقفًا من فضة(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أنَّه لفظ واحد يدل على الجمع؛ لأنَّ في الكلام ما يدل عليه، وهو البيوت؛ لأنَّ لكل بيت سقف، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٤) والفارسي(٥)

(١) ينظر: (٧٤/١٦).

(٢) ينظر: التيسير:(٥٠٦)، النشر:(١٩٠١/٥).

(٣) المحكم:(١٤٧/٦).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات:(٣٢١).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٤٨/٦).

وابن زنجلة[١] ومكي[٢] والمهدوي[٣]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٤] وابن أبي مريم[٥].

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّ من أفرد ليوافق لفظة من، والمعنى لجعلنا لكل من يكفر بالرحمن سَقْفًا من فضة.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها جمع سَقْف سُقُف، مثل: رهْن ورهُن، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر ابن خالويه أنَّ حُجة من جمع أنها ساوى بين ألفاظ الجمع في الآية.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا، والقراءتين بمعنى واحد.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾ [٥٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بإسكان السين من غير ألف: ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾.

٢- بفتح السين بعدها ألف: ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾[٦].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حفص ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "هو سوار المرأة وسوراها، قال سيبويه: والجمع أسورة، وأساور جمع الجمع[٧] فأمَّا ما حكي من قراءة من قرأ: ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾ فأسورة

(١) ينظر: حجة القراءات:(٦٤٩).

(٢) ينظر: الكشف:(٢/٢٥٨).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(٢/٥٠٧).

(٤) ينظر: المختار:(٢/٨٠٢).

(٥) ينظر: الموضح:(٣/١١٤٩).

(٦) ينظر: التيسير:(٥٠٨)، النشر:(٥/١٩٠٢).

(٧) ينظر: الكتاب:(٣/٦١٩).

أعجب إلينا، ألا ترى أنَّ التاء التي تدخل في هذا الضرب من الجمع، لا تخلو أن تكون دلالة على العُجْمة، كباب مُوَازَجة، أو الإضافة: كالْمُهالبة والمَنَاذَرة، أو عوضًا من ياءٍ تحذف كَزَنادقة، وليس ﴿أَسَاوِرَة﴾ التي في التنزيل من هذه الأقسام؛ إلا أن تجعل واحده إسْوارًا على ما حكاه قطرب، وقد أخبرتك بقلة ذلك، وإذا كان كذلك كان الوجه أن لا تدخل الهاء، ووجه دخولها إن لم تجعل واحده إِسْوَارًا على ما حكاه، أنَّها قد تدخل في غير هذه الأنحاء، وإن لم تكثر كما قالوا: صَيَاقِلَة، فإن قلت: فهلا استحسنوا دخول التاء في هذا الجمع من حيث كان في واحده؟ وواحدُه ﴿أَسْوِرَة﴾ بالتاء، فإنه لا يجب أن يستحسن ذلك من حيث كانت التاء في واحِده؛ لأنَّه في التكسير ينزل منزلة ما لا هاء فيه، ألا تراهم قالوا: أَنْمُلة وأَنَامِل، وأَضْحَاةٌ وأضاحٍ، فأمَّا الأضاحي فجمع أُضْحية، كما أنَّ ضحايا جمع ضَحِيَّة، وقد كسروا هذا الجمع بعينه، وفيه الهاء ثابتة قبل التكسير، فلم يثبتوا الهاء فيما كسروه عليه، ألا ترى أنَّ سيبويه حكى أَسْقِيَّة وأساقٍ[(١)]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: أنها جمع سوار، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[(٢)] والفارسي[(٣)] وابن زنجلة[(٤)] ومكي[(٥)] والمهدوي[(٦)]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[(٧)] وابن أبي مريم[(٨)].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها جمع الجمع، أي: أنَّ سوار يجمع على أسورة، وأساور جمع أسورة، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس.

---

(١) المخصص:(١/٤٤٤).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٢١).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/١٥٢).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٦٥١).

(٥) ينظر: الكشف:(٢/٢٥٩).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٢/٥٠٨).

(٧) ينظر: المختار:(٢/٨٠٥).

(٨) ينظر: الموضح:(٣/١١٥٣).

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّها جمع إسوار، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر مكي التغيير الحاصل على الكلمة، حيث إنَّه جعل الهاء بدلا عن الياء، وحذفوا الياء، كما فعلوا في جمع زنديق، زنادقة.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا، ونقل توجيهه في القراءتين عن سيبويه. وأبو علي الفارسي.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَـٰهُمْ سَلَفًا﴾ [٥٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم السين واللام: ﴿فَجَعَلْنَـٰهُمْ سُلُفًا﴾(١).

٢- بضم السين وفتح اللام: ((فجعلناهم سُلَفًا))، وهي قراءة شاذة(٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي.

القراءة الثانية: قرأ بها علي بن أبي طالب ﷺ ومجاهد.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والسَّلَف والسَّلِيف، والسُّلْفَة: الجماعة المتقدمون، وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَـٰهُمْ سَلَفًا﴾ ويقرأ: ﴿سُلُفًا﴾ و((سُلَفًا)) قال الزجاج ﴿سُلُفًا﴾: جمع سليف، أي: جميع قد مضى، ومن قرأ: ((سُلَفًا)) فهو جمع سُلْفَة، أي: عُصْبَةٍ قد مضت(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها جمع سليف، وهم الجماعة المتقدمون، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّها جمع سالف، وافقه على ذلك مكي وابن أبي مريم.

---

(١) ينظر: التيسير:(٥٠٨)، النشر:(١٩٠٢/٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٦٥٠/٤)، شواذ القراءات:(٤٢٨).

(٣) المحكم:(٣٢٨/٨)، معاني القرآن وإعرابه:(٤١٦/٤)

ووصفه مكي بأنَّه نادر.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه جمع سَلَف مثل: أسَد وأسُد، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها جمع سُلْفة، كظُلمة وظُلم، والمعنى: عصبة متقدمة، نقله عن الزجاج، وافقه على ذلك العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنَّ أصلها بالضمتين، وأبدلوا من الضمة الفتحة.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه جمع سليف.

٢- أنَّه جمع سَلَف.

وهذان الوجهان ذكر مكي أنها كثيران ومشهوران.

٣- أنَّه جمع سالف، وذكر عنه مكي أنه نادر.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّه جمع سُلْفة، مثل: ظُلْمة وظُلم.

٢- أنَّ الأصل سُلُفًا بضمتين، فأبدلوا من الضمة فتحة.

وجمع ابن سيده بين التوجيه الصرفي والتوجيه بالمعنى.

الموضع الخامس قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الصاد: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ ۝٥٧﴾.

٢- بكسر الصاد: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾[1].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وابن عامر والكسائي.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

(١) ينظر: التيسير:(٥٠٨)، النشر:(١٩٠٣/٥).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وصَدَّ يَصِدُّ صَدًّا: استغرب ضحكًا، وصَدَّ يَصُدُّ صَدًّا: ضَجَّ وعَجَّ، وفي التنزيل: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ فيَصُدون: يَضِجُّون ويَعِجُّون كما قدمنا، و﴿يَصِدُّونَ﴿٥٧﴾﴾ يُعْرِضون، والله أعلم[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى يضجون ويعجون، والقراءة الثانية بمعنى يعرضون، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٢] والفارسي[٣] وابن زنجلة[٤] ومكي[٥] والمهدوي[٦] ووافقه على ذلك ابن إدريس[٧] وابن أبي مريم[٨].

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّهما لغتان بمعنىً واحد، إمَّا يضجون أو يعرضون، وافقه على ذلك مكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر الفارسي من ذهب إلى أنَّ المعنى يعدلون كان المعنى أي: من أجل المثل يصدون، ومن ذهب إلى أنَّه بمعنى يضجون جعل من متصلة بالفعل، كأنَّه ضج من كذا.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين دلت على حاله من حالة الإعراض والاستهزاء بالنبي ﷺ من كفار قريش، وذُكر في سبب نزول الآية أنَّ النبي ﷺ قال لا خير في أحد يعبد من دون الله، فقالت قريش: أليس تزعم أن عيسى كان عبدًا نبيًا وعبدًا صالح؟ فهو كآلهتهم، فنزلت الآية، أو إنَّها كانت في مناظرة ابن الزِبعْرَى مع النبي ﷺ ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ

(١) المحكم:(١٧٣/٨).
(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٢٢).
(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١٥٥/٦).
(٤) ينظر: حجة القراءات:(٦٥٢).
(٥) ينظر: الكشف:(٢٦٠/٢).
(٦) ينظر: شرح الهداية:(٥٠٩/٢).
(٧) ينظر: المختار:(٨٠٧/٢).
(٨) ينظر: الموضح:(١١٥٤/٣).

جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾[الأنبياء:٩٨][(١)]، فظنت كفار قريش أنَّها أفحمت النبي ﷺ وغلبته فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء:١٠١]، وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّ قراءة الكسر دلت على الحالة العامة عند كفار قريش وهو الإعراض والعدول عن كل ما جاء به النبي ﷺ، ودلت قراءة الكسر على حالة خاصة بعد هذه الحادثة، كما يضجُّ ويعجُّ المجادل والمخاصم إذا ظنَّ أنه غلبك.

قال الشنقيطي: "أي ولما ضرب ابن الزبعرى المذكور عيسى ابن مريم عليه السلام مثلًا فاجأك قومك بالضجيج والصياح والضحك، فرحًا منهم وزعما منهم أنَّ ابن الزبعرى خَصَمَك، أو فاجَأَك صدودهم عن الإيمان بسبب ذلك المثل"[(٢)].

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالنظر الى اختلاف معناهما.

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بألف قبل الباء: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾.

٢- بحذف الألف: ((فأنا أول العبدين))[(٣)].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن السَّمّيفع والزعفراني.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقيل: عَبِدَ عَبَدًا، فهو عَبِدَ وعَابِدٌ: غَضِبَ وأَنِف، والاسم العَبَدَة، وفي التنزيل: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ وتقرأ ((العبدين))[(٤)]".

(١) ينظر: أسباب النزول:(٣٧٦).

(٢) ينظر: أضواء البيان:(١٢٣/٧).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١٦٥٥/٤)، شواذ القراءات:(٤٢٩).

(٤) المحكم:(٢١/٢).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى الغاضبين الآنفين، وهو موافق لما ذكره الزجاج[١] وثعلب[٢] والنحاس[٣] وابن جني[٤] وابن الأنباري[٥]، ووافقه على ذلك العكبري[٦] وأبو حيان[٧] والسمين الحلبي[٨].

واستشهد ابن جني بقول الفرزدق:

أولئـــك آبائـــي فجئـــني بمـــثلهم وأعبـــد أن أهجـــو كليبـــا بـــدارم

أي: أنِف واستنكف، وافقه على ذلك أبو حيان.

وزاد الزجاج وجهًا آخر في القراءة الأولى: وهو أنَّه أول الموحدين، وافقه على ذلك ثعلب والنحاس وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ثعلب وجهًا آخر في القراءة الأولى: وهو أنِّي أول الجاحدين، وافقه على ذلك النحاس وأبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها بمعنى الآنفين.

٢- أنَّها بمعنى الجاحدين.

٣- أنَّها بمعنى العالمين بربهم الموحدين له.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيه واحد وهو الآنفين.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٤٢٠).

(٢) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(١٨٦).

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٦/٣٨٨).

(٤) ينظر: المحتسب:(٢/٢٥٨).

(٥) ينظر: البيان في معان القرآن:(٢/٣٥٥).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٤٥٢).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(٩/٣٨٨).

(٨) ينظر: الدر المصون:(٩/٦٠٧).

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ الآية تحتمل الثلاثة الأوجه.

قال ابن جني: "وروينا عن قطرب أنَّ العابد العالم، والعابد الجاحد، والعابد الأنف الغضبان، قال: ومعنى هذه الآية يحتمل كل هذه المعاني، وفيه ما ذكرته أنا لك".

وكل المعاني الواردة تؤدي إلى نفي الولد عن الله ﷻ كما ذكر ذلك الشيخ محمد الطنطاوي(١).

وأصل الخلاف في اختلاف المعان مترتب على موقع "إن كان" من الإعراب، هل هي شرطية أم نافية، فمن جعلها شرطيه جعلها من العبادة، ومن جعلها نافية أجاز فيها بقية المعان، والمقام يطول في شرح المسألة؛ لأنها ليست من صلب البحث، وقد أفاض الشيخ الشنقيطي في هذه المسألة(٢).

(١) ينظر: محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط لقرآن الكريم، ط١، ١٠٤/١٣، (دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م).

(٢) ينظر: أضواء البيان:(١٤٨/٧).

[سورة الأحقاف]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الثاء وألف بعدها: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾.

٢- بسكون الثاء من غير ألف: ((أو أثْرة من علم))[١].

٣- بفتح الثاء من غير ألف: ((أو أثَرَةٍ من علم))، وهما قراءتان شاذتان[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وقتادة وابن أبي عبلة.

القراءة الثالثة: قرأ بها السيرافي وابن مناذر.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وأُثْرَة العلم، وأَثَرَتُه، وأَثَارَتُه: بقيةٌ منه تؤثر، أي: تروى وتذكر، وقرئ: ((أو أَثْرَةٍ من علم)) و((أو أَثَرَةٍ من علم)) و﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ﴾ والأخيرة أعلى، وقال الزجاج: ﴿أَثَـٰرَةٍ﴾: في معنى علامة، ويجوز أن يكون على معنى بقية، ويجوز أن يكون ما يؤثر من العلم[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءات الثلاث أنها بمعنى بقية منه تؤثر، وهو موافق لما ذكره الفراء[٤] والزجاج[٥] والنحاس[٦] وابن جني[٧]، ووافقه على ذلك العكبري[٨].

---

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٧٩)، قرة عين القراء:(١٣٨١).

(٢) ينظر: قرة عين القراء:(١٣٨١)، جامع الروذاباري:(٢٧٧/٣).

(٣) المحكم:(١٥٧/١١)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤٣٨/٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٥٠/٣).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤٣٨/٤).

(٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس:(٤٣٧/٦).

(٧) ينظر: المحتسب:(٢٦٤/٢).

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٤٧٤/٢).

وزاد ابن سيده عن الزجاج في القراءة الأولى معنيين آخرين: وهما: أنها بمعنى علامة، أو ما يؤثر من العلم، وافقه على الأخيرة أبو حيان[1] والسمين الحلبي[2].

وزاد أبو حيان في القراءة الأولى وجهًا آخر: وهو أنَّها مصدر كالشجاعة والسماحة، وافقه على ذلك السمين الحلبي.

وزاد النحاس في القراءة الثانية وجهًا آخر: وهو الخط، وافقه على ذلك أبو حيان.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّه للفعلة الواحدة وافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد النحاس في القراءة الثالثة وجهًا آخر: وهو: شيئًا يخص به.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّها واحد، جمعها أثَّر، كقترة وقتر، وافقه على ذلك السمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها أربع توجهات:

١- أنَّها بمعنى بقية مما تؤثر.

٢- أنَّها بمعنى علامة.

٣- أنَّها مما يؤثر من العلم.

٤- أنَّها مصدر كالسماحة والشجاعة.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّها بمعنى الخط، وهي الكتابة على الرمل.

٢- أنَّها للفعلة الواحدة.

وأنَّ القراءة الثالثة لها توجيهان:

١- أنَّه أمر يختص به.

٢- أنَّه مفرد جمعها أثر.

ووجَّه ابن سيده القراءات بالمعنى.

---

(١) ينظر: البحر المحيط:(٤٣١/٩).

(٢) ينظر: الدر المصون:(٦٦٠/٩).

الترجيح:

يتضح مما سبق أنَّه لا خلاف بين الأقوال الواردة في معاني القراءات، وكلها متقاربة في المعنى، وأنَّها كلها ترجع لمعنى الأثر، أي: قليل من العلم أو ما يثبت لنا هذا الأمر.

قال النحاس: قال أبو جعفر: وهذه الأقوال متقاربة، لأنَّ البقية هو شيء يوثر.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ [٢٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الهمزة وسكون الفاء ورفع الكاف: ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾.

٢- بفتح الفتح الهمزة وسكون الفاء ورفع الكاف: ((أَفْكُهم))[١].

٣- بثلاث فتحات: ((أَفَكَهُم))[٢].

٤- بالمد وثلاث فتحات: ((آفَكَهُم))، والقراءات الثلاث شاذة[٣].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن عباس ﷺ.

القراءة الثالثة: قرأ بها ابن عباس ﷺ وعكرمة.

القراءة الرابعة: قرأ بها عبدالله بن الزبير ﷺ.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: الإفك: الكذب، أفَك يأفِك وأفِك إفْكا..." إلى أن قال: ورجل أفَّاك، وأفِيكٌ، وأفُوك: كذَّاب، وآفكه: جعله يأفك، وقرئ: ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ و((أَفْكُهم)) و((أَفَكَهُم)) و((آفَكَهُم)) وأفَكَه عَن الشَّيْء يأفِكه أفْكا: صرفه وقَلَبَه.

وَقيل: صَرَفه بالإفْك، قَالَ عَمْرو بن أذينة[٤]:

---

(١) ينظر: شواذ القراءات:(٤٣٧).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٦٨١)، شواذ القراءات:(٤٣٧).

(٣) ينظر: شواذ القراءات:(٤٣٧).

(٤) البيت لعروة بن أذينة في ديوانه، ولعل هذا وهم من الناسخ أو خطأ في الطباعة. ينظر: ديوان عروة بن أذينة، ط١، ٦٠، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م).

إِن تَـــكُ عَـــن أحســـن الْمُـــرُوءَة مَـــأ فوكـــاً فَفِـــي آخَـــرين قـــد أُفِكـــوا[1]

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها مصدر أفِكَ يأفِك إفكًا، وهو بمعنى الكذب، وهو موافق لما ذكره الفراء[2] والزجاج[3]، ووافقه على ذلك أبو حيان[4] والسمين الحلبي[5].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة بأنه جعلهم يأفكون، وهو موافق لما ذكره الزجاج وابن جني[6]، ووافقه على ذلك العكبري[7] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وذكر أبو حيان أنَّ الهمزة فيه للتعدية، وافقه على ذلك السمين الحلبي.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ الهمزة أصلية، والمعنى غالظهم وخادعهم، وافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ أفعل بمعنى فعل كصد وأصد.

ووجَّه ابن سيده القراءة الرابعة بمعنى صرفهم عن الإيمان، وهو موافق لما ذكره الفراء وابن جني، ووافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

واستشهد الفراء بقوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩﴾ [الذاريات:٩] أي: يصرف عنه من صرف.

واستشهد ابن جني بالبيت المذكور آنفًا.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّه فعل ماض.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها وجه واحد، وهو أنَّها مصدر بمعنى الكذب، ولم يوجه ابن سيده القراءة الثانية.

---

(١) المحكم:(٧/٧٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣/٥٦).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٤/٤٤٦).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٩/٤٤٨).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٩/٦٧٩).

(٦) ينظر: المحتسب:(٢/٢٦٨).

(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٤٨٠).

وأنَّ القراءة الثالثة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه جعلهم يأفكون.

٢- أنَّه خدعهم.

٣- أنَّ أفعل بمعنى فعل.

فإذا خدعهم، أوصل بهم إلى الكذب.

وأنَّ القراءة الرابعة لها توجيهان:

١- أنَّه صرفهم عن الإيمان وكذبهم.

٢- أنَّه فعل ماض، ومعناه بمعنى القول الأول.

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالصرف، والتوجيه بالمعنى، واستشهد لمعنى القراءة ببيت من الشعر.

[سورة محمد ﷺ]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾ [٢٢]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر السين: ﴿فَهَلۡ عَسِيۡتُمۡ﴾.

٢- بفتح السين: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وما أعْسَاه، وأعْسِ به، وأعْسِ بأن يفعل، وعلى هذا وجه الفارسي قراءة نافع: ﴿فَهَلۡ عَسِيۡتُمۡ﴾ قال: لأنَّهم قد قالوا: هو عسٍ بذلك، وما أعْسَاه، وأعْسِ به، فقوله عَسٍ: يقوي ﴿عَسِيۡتُمۡ﴾، ألا ترى أن عَسٍ كَحَرٍ وشَجٍ، وقد جاء فَعَلَ وفَعِلَ في نحو: وَرَى الزَّنْد وَوَرِيَ، فكذلك ﴿عَسِيۡتُمۡ﴾ و﴿عَسَيۡتُمۡ﴾، فإن أسند الفعل إلى ظاهر فقياس ﴿عَسِيۡتُمۡ﴾ أن يقول فيه: عَسِيَ زيد مثل رَضِيَ، وإن لم يقله فسائغ له أن يأخذ باللغتين، فيستعمل إحداها في موضع دون الأخرى كما فعل ذلك في غيرها[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وإن كانت قراءة الفتح الأشهر والأكثر انتشارًا كما ذكر ذلك ابن زنجلة[٣] ووافقه مكي[٤] والمهدوي[٥] وابن إدريس[٦] وابن أبي مريم[٧].

وحجَّتهم أنَّ كل ما ورد في القرآن فهو بفتح الفاء، وإنَّما خالفهم نافع في المضمر.

---

(١) ينظر: التيسير:(٢٩٧)، النشر:(١٦٣٣/٥).

(٢) المحكم:(١٥٨/٢)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٥٠/٢).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(١٣٩).

(٤) ينظر: الكشف:(٣٠٣/١).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٢٠٢/١).

(٦) ينظر: المختار:(١١١/١).

(٧) ينظر: الموضح:(٣٣٥/١).

وذكر ابن أبي مريم أنَّ فَعَلت وفعِلت يجيئان بمعنى واحد.

التعليق:

قد أنكر بعض النحاة قراءة الكسر، وذكروا أنَّها لغة رديئة، فإذا تواترت القراءة فلا ينظر إلى قول من قال إنَّ هذه اللغة ضعيفة أو رديئة، كيف لا وقد نزل بها القرآن وتواترت، فليس شرطًا أن تأتي على الأفشى في اللغة، والأقيس في القراءة، والكسر لغة أهل الحجاز، وهذا من التيسير على الأمة والتخفيف عليهم، وقد حفظت القراءات كثيرًا من أوجه اللغة النادرة.

قال الأزهري: أحسبها لغة وإن كرهها بعض الفصحاء[1].

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الهمزة والفاء وألف بعدها: ﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾.

٢- بفتح الهمزة وسكون القاف وضم الفاء واللام: ((أم على قلوب أَقْفُلُها))، وهي قراءة شاذة.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية[2].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والقُفْل، والقُفُل: ما يغلق به الباب مما ليس بكثيف ونحوه، والجمع: أقفال، وأَقْفُل: وقرأ بعضهم: ((أم على قلوب أَقْفُلُها))، حكى ذلك ابن جني[3]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها جمع قفل على وزن أفعال، وافقه على ذلك أبو حيان[4]

(١) ينظر: معاني القراءات:(٢١٤/١).

(٢) القراءة من غير نسبة فيما بين يدي من مصادر، ينظر: مختصر في شواذ القرآن:(١٤١)، المغني في القراءات: (١٦٩٢/٤).

(٣) المحكم:(٢٥٥/٦)، ينظر: سر صناعة الإعراب:(٢٥٤/٢).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٤٧٣/٩).

والسمين الحلبي[1].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها جمع قفل على وزن أفعُل، نقله عن ابن جني، وافقه على ذلك العكبري[2] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وذكر العكبري أنَّ هذا الوجه شاذ في اللغة، والمشهور هو المعروف.

التعليق:

أنَّ الأصل في جمع قفل هو على وزن أفعال، وأنَّ القراءة الثانية حفظت وجه من أوجه الجمع في هذا الوزن من الكلام، وهذا من فوائد الاعتناء بالقراءة الشاذة، ومعرفتها، حيث إنها تحفظ لنا أوجه من لغة العرب، وتكون القراءة شاهدة لهذا الوجه.

(١) ينظر: الدر المصون:(٧٠٢/٩).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٤٨٩/٢).

[سورة الفتح]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [٢٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بهمز الواو: ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾[١].

نسبة القراءة:

قرأ بها قنبل.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "قال أبو حاتم: ووجدت بخط الأصمعي عن العرب: قطًا جؤنى، مهموز، وهو عندي على توهم حركة الجيم ملقاة على الواو، فكأنَّ الواو متحركة بالضم، وإذا كانت الواو مضمومة، كان لك فيها الهمز وتركه، وهي لغة ليست بتلك الفاشية، وقد قرأ أبو عمرو: ﴿عَادًا لؤلَىٰ ۝٥٠﴾ [النجم] وقرأ ابن كثير: ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُؤْقِهِۦ﴾ وهذا النسب إنما هو إلى الجمع وهو نادر، وإذا وصفوا قالوا: قطاة جَوْنَة[٢]".

قال في المخصص: "ومن طريق بدل الهمزة من الواو أن تكون الواو ساكنة وما قبلها مضموم فتهمز على أنه لا أصل لها في الهمز، كقولهم سؤق في سوق، ومؤق في موق، وزعم الفارسي عن بعض الأشياخ، أُرَاه محمد بن يزيد: أن أبا حية النُّميري كان يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة، وإن لم يكن لها أصل في الهمز، وكان ينشد:

لحـــــب المؤقـــــدان إلى مؤســـــى

وعليه وجه قراءة من قرأ: ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُؤْقِهِۦ﴾، و﴿عَادًا لؤلَىٰ ۝٥٠﴾، وتعليله عنده أن يتوهم الضمة التي على الحرف الذي قبل الواو واقعة على الواو، كما أن الذي يقول: الكَمَاة والمرَاة يتوهم الفتحة التي في الهمزة واقعة على الميم، فكأنها كَماة، وإذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مفتوح فأريد تخفيفها قلبت ألفًا فهذا نظير ما تقدم ذكره، وإن كان التوهم في الموضعين بالعكس، وهذا من أدق النحو وأظرف اللغة فافهمه واحفظه إن شاء الله

(١) ينظر: التيسير:(٤٥٩)، النشر:(١٨٣٨/٥).

(٢) المحكم:(٣٨٤/٧).

تعالى[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة أنَّها لمشابهة الواو، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٢] والفارسي[٣] وابن زنجلة[٤] ومكي[٥] والمهدوي[٦].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ العرب تبدل من الهمز حروف مد، فأبدل ابن كثير من المد همزًا تشبيها بذلك.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه أجرى الجمع مجرى الواحد، لأنَّ ساق تجمع على سؤق، وعلى أسوق، وكلها مهموزة، وافقه عليه مكي والمهدوي وابن أبي مريم[٧].

واستشهد الفارسي بأن أبا حية النميري كان يهمز كل همزة قبلها ضم.

ووصفها مكي بالشذوذ، وبالغ في إنكارها

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها لمشابهة الواو مثل مؤق.

٢- أنَّ العرب تبدل من الهمز حرف مد، فأبدل ابن كثير من حرف المد همزًا لمشابهته.

٣- أنه على إجراء الجمع مجرى الواحد.

التعليق:

لا ينظر إلى من وصف هذه القراءة بالشذوذ ووصفها بالضعف؛ لأنَّها قراءة متواترة وإن كان هذا الوجه نادرا في اللغة، وبقت هذه القراءة شاهدًا على هذا الوجه في اللغة، لأنَّ القراءة ليس شرطًا أن تأتي على الأفشى والأشهر في اللغة كما ذكر ذلك علماء القراءات.

---

(١) المخصص:(٤/٢٤٠)، وذكر مثله في المخصص: (٢/٣٩٤)، (٥/٢٦١). ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/٩٣٢).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١/٢٧٢).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٥/٣٩١).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٥٣٠).

(٥) ينظر: الكشف:(٢/١٦١).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٢/٤٥٥).

(٧) ينظر: الموضح:(٢/٩٦٣).

ومما تميز به ابن سيده أنَّه يعتبر الباب الذي بوب له في المخصص، جزء من التوجيه، باب ومما يقال بالهمز مرة وبالواو مرة.

[سورة الحجرات]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ [١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح التاء والدال: ﴿لَا تَقَدّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾.

٢- بضم التاء وكسر الدال: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها يعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ و﴿لَا تَقَدَّمُواْ﴾ فسره ثعلب فقال: من قرأ: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ﴾ فمعناه: لا تُقَدِّموا كلامًا قبل كلامه، ومن قرأ: ﴿لَا تَقَدَّمُواْ﴾ فمعناه: لا تَقَدَّموا قبله(٢)، وقال الزجاج: ﴿تُقَدِّمُواْ﴾ و﴿تَقَدَّمُواْ﴾: بمعنى(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى نقلًا عن ثعلب أنَّها بمعنى لا تتقدموا قبل رسول الله ﷺ، وافقه على ذلك العكبري(٤) وأبو حيان(٥) والسمين الحلبي(٦).

وذكر العكبري أنَّ أصلها لا تتقدموا فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية نقلًا عن ثعلب أنَّها بمعنى لا تُقَدِموا كلامًا قبل كلامه ﷺ.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: نقلًا عن الزجاج أنَّ القراءتين بمعنًى واحد وهو أي: لا تقدموا أي أمر من صلاة أو زكاة أو أضحية قبل وقتها، وافعلوها في الوقت الذي أمرتم به(٧)، وافقه ابن

(١) ينظر: تحبير التيسير:(٥٦٢)، النشر:(١٩١٦/٥).

(٢) ينظر: معاني القرآن:(١٩٤).

(٣) المحكم:(١٩٧/٦)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣١/٥).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٥٠١/٢).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٥٠٦/٩).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٥/١٠).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣١/٥).

جني[١].

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو الاختلاف في الفعل هل هو لازم أم متعد، فإن قلنا إنه متعد، والمفعول محذوف، فيكون المعنى على كل ما يقع في النفس من التقدم وتذهب النفس فيه كل مذهب، وإن كان لازمًا يكون بمعنى عدم التقدم في أي أمر من الأمور، ويؤيده القراءة الأخرى.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين إمَّا أنهما بمعنى واحد، وهو عدم التقدم مطلقًا بين يدي الله ورسوله، أو النهي عن تقديم العبادات قبل وقتها.

أو أنَّ القراءتين مختلفتي المعنى: فيكون المعنى على قراءة الجمهور عن عدم تقديم الكلام، أو كل ما يقع في النفس، وقراءة يعقوب نهي عن التقدم.

وذكر الشيخ الشنقيطي أنَّ في الآية ثلاثة أقوال:

١- أنَّ القراءتين بمعنًى واحد وهو التقدم، وأنَّها مضارع قدم.

٢- لا تقدموا قولًا ولا فعلًا بين يدي الله ورسوله حتى يصدر الأمر فيه.

٣- لا تتقدموا أمام الله ورسوله، فتقولوا في شيء بغير علم، فتحلوا ما حرم الله، وتحرموا ما أحل الله[٢].

وتسمى هذه السورة سورة الآداب، وهذه الآداب واجبة علينا في هذا الزمان كما كانت للصحابة، وبالجمع بين القراءتين يتضح النهي عن مطلق التقدم أمام الله ورسوله في اتباع الأوامر واجتناب النواهي، والالتزام بما أمر الله ورسوله.

قال البقاعي: "مقصود السورة الإشارة إلى مكارم الأخلاق وتوقير النبي ﷺ بالأدب معه ومع أمته"[٣].

ووجَّه ابن سيده القراءتين باختلاف المعنى واتفاقه.

---

(١) ينظر: المحتسب:(٢/٢٧٨).

(٢) ينظر: أضواء البيان:(٧/٤٠٠).

(٣) ينظر: نظم الدرر:(١٨/٣٥١).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔا﴾ [١٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بهمزة ساكنة بين الياء واللام: ﴿لَا يَـِٔلِتۡكُم﴾

٢- من غير همز: ﴿لَا يَلِتۡكُم﴾(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو عمرو ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "وقوم يقولون: لَاتَه يَلِيتُه ولغة أخرى يَلُوتُه، ومعناهما: حبسه عن وجهه، قال رؤبة:

ولم يَلَتِـــني عـــن سُـــرَاها لَيـــتُ(٢)

تقديره لم يعني بيع، وفي القرآن: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔا﴾، وقرئ: ﴿يَـِٔلِتۡكُم﴾ من أَلَتَ يَأْلِتُ، وقوم يقولون: أَلَاتَهُ(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها مأخوذة من ألت يألت، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٤) والفارسي(٥) وابن زنجلة(٦) ومكي(٧) والمهدوي(٨) ووافقه على ذلك ابن إدريس(٩) وابن

(١) ينظر: التيسير:(٥١٧)، النشر:(١٩١٦/٥).

(٢) البيت غير مذكور في ديوان رؤبة، وهو مذكور عند أبي علي الفارسي:(٢١٠/٦).

(٣) المخصص:(٢٤٦/٤).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٣٠).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢١٠/٦).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٦٧٦).

(٧) ينظر: الكشف:(٢٨٤/٢).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٥١٨/٢).

(٩) ينظر: المختار:(٨٤١/٢).

أبي مريم[1].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه مأخوذ من ألاته.

وزاد الفارسي وجهًا آخر نقلًا عن أبي عبيدة: وهو أنَّه من لات يليت.

وذكر ابن زنجلة أنَّ حجة من قرأ بالهمز إجماعهم على القراءة بالهمز في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ [الطور:٢١] فرد ما اختلف فيه إلى ما اتفق عليه، وافقه على ذلك ابن إدريس.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها مأخوذة من لات يليت، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن سيده بالبيت المذكور آنفًا، وهو مذكور عند الفارسي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه مأخوذ من لات يلوت.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ حجة من قرأ بترك الهمز أنَّها من غير ألف في المصحف[2]، وافقه على ذلك ابن زنجلة وابن إدريس.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّه من غير ألف في حرف ابن مسعود ﷺ ((ومالتناهم))[3].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها أربع توجيهات:

١- أنَّه مأخوذ ألتَّ يألت.

٢- أنَّه مأخوذ من ألاته.

٣- أنَّه مأخوذ من لات يليت، وعلى هذا القول يكون أصل القراءتين واحد.

٤- أنَّ حجة من قرأ بالهمز إجماعهم على همز موضع سورة الطور المذكور آنفًا.

وأنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه مأخوذ من لات يليت.

٢- أنَّه مأخوذ من لات يلوت.

---

(١) ينظر: الموضح:(١١٩٨/٢).

(٢) قال أبو عمرو الداني عند ذكره للآية: وذلك مرسوم في جميع المصاحف من غير ألف. ينظر: المقنع: (١١٧).

(٣) ينظر: المغني في القراءات:(١٧١٩/٤)، شواذ القراءات:(٤٥٠).

٣- أنَّ رسمها بغير همز في المصاحف.

واختلاف القراءتين اختلاف لغوي صرفي، يرجع إلى أصل الفعل، وهما لغتان بمعنى لا ينقصكم.

وذكر ابن أبي مريم أنَّ المعنى على قراءة الجمهور: لات إذا جار.

وهما لغتان معروفتان فالهمز لغة غطفان وأسد، وترك الهمز لغة أهل الحجاز، والقرآن نزل بكلتا اللغتين(١).

فلو قلنا إنَّ القراءتين بمعنى واحد، وأنَّ الاختلاف صرفي فقط، يكن المعنى لا ينقصكم، وإن قلنا إنَّ القراءتين مختلفتي المعنى، يكون معنى قراءة الجمهور، لا يظلمكم أجوركم شيئا، ويكون معنى قراءة أبي عمرو: لا ينقصكم ثوابها، فتكون القراءتين دلت بمجملها على عظيم فضل الله ﷻ على أهل الإيمان، وتكون دلت كل قراءة على جهة من هذا الفضل.

❁❁❁

(١) ينظر: الدر المصون:(١٣/١٠).

[سورة ق]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الهمزة: ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾.

٢- بفتح الهمزة: ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وابن كثير وحمزة وأبو جعفر وخلف.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وأَدْبار السجود، وإِدْباره: أواخر الصلوات، وقد قرئ: ﴿وَأَدۡبَٰرَ﴾ ﴿وَإِدۡبَٰرَ﴾، فمن قرأ ﴿وَإِدۡبَٰرَ﴾ فمن باب: خَلْفَ وَوَرَاء، ومن قرأ ﴿وَأَدۡبَٰرَ﴾ فمن باب خُفُوقَ النجم، قال ثعلب: في قوله تعالى: ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾، ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾ قال الكسائي: ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾؛ لأنَّ لها دبرًا واحدًا في وقت السحر[٢]، ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾ لأنَّ مع كل سجدةٍ أدبارًا[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وهو أواخر الصلوات.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر في القراءة الأولى: وهو أنَّها مصدر وضع موضع الظرف، مثل: خلف ووراء، وافقه على ذلك ابن خالويه[٤] والفارسي[٥] وابن زنجلة[٦] ومكي[٧] والمهدوي[٨]،

(١) ينظر: التيسير:(٥١٨)، النشر:(١٩١٧/٥)

(٢) ينظر: معاني القرآن: (١٩٥).

(٣) المحكم:(٣٣/١٠).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٣١).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٤١/٦).

(٦) ينظر: حجة القراءات:(٦٧٨).

(٧) ينظر: الكشف:(٢٨٦/٢).

(٨) ينظر: شرح الهداية:(٥١٩/٢).

ووافقه على ذلك ابن إدريس[١] وابن أبي مريم[٢].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها جمع دبر، وافقه على ذلك ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين إمَّا أنهما بمعنى واحد، وهو أواخر الصلوات.

أو أنَّ قراءة الكسر مصدر وضع موضع الظرف، وقراءة الفتح جمع دبر.

والخلاف بين القولين خلاف إعرابي، أمَّا المعنى فهو على مطلق التسبيح، مع اختلاف المفسرين في تحديد وقت الإدبار، هل هي ركعتي المغرب، أو النوافل أو بعد الفراغ من الصلاة، أو قيام الليل[٣].

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالمعنى والتوجيه الصرفي.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ﴾ [٤٣]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالإدغام أو الاختلاس.

٢- بالإظهار.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بهما السوسي.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة[٤].

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "ومما ضوعف من فائه ولامه: نَحْنُ ضمير يُعْنى به الاثنان والجميع المخبرون عن أنفسهم، وهي مبنية على الضم؛ لأنَّ نحن تدل على الجماعة، وجماعة المضمرين تدل عليهم الميم أو الواو نحو: فعلوا، وأنتم، والواو من جنس الضمة، ولم يكن بُدّ من حركة نحن

(١) ينظر: المختار:(٢/٨٤٤).

(٢) ينظر: الموضح:(٣/١٢٠٢).

(٣) للاستزادة من أقوال المفسرين ومعرفة الراجح منها: ينظر: تفسير الطبري:(٢٢/٣٧٩)، تفسير ابن كثير:(٧/٤٠٨).

(٤) ينظر: النشر:(٣/٧٥٢).

فحركت بالضم؛ لأن الضم من الواو، فأما قراءة من قرأ: ﴿نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ﴾ فلابد أن تكون النون الأولى مختلسة الضمة تخفيفا، وهي بمنزلة المتحركة، فأمَّا أن تكون ساكنة والحاء قبلها ساكنة فخطأ[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده للقراءات:

وجَّه ابن سيده قراءة الإظهار بأنَّها الأصل في التحريك، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٢] والفارسي[٣] ومكي[٤] والمهدوي[٥]، ووافقه ابن أبي مريم[٦].

ووجَّه ابن سيده قراءة الاختلاس أنَّها للتخفيف.

ووجَّه ابن خالويه قراءة الإدغام بأنَّها للتخفيف، وافقه على ذلك الفارسي ومكي والمهدوي وابن أبي مريم.

التعليق:

لم تذكر كتب التوجيه كثيرا من علل الإدغام، وخاصة فيما يتعلق بإدغام المثلين، ويعتبر إدغام الحرفين المثلين الساكنين الصحيح مع ما قبلهما من مواضع اختلاف أهل اللغة مع أهل القراء، ويقولون إنَّ ذكر الإدغام هنا تجوزًا، والأصل الاختلاس، ولا يؤخذ بقولهم، لأنَّ العبرة بتواتر القراءة، فإذا تواترت القراءة لا ينظر إلى تضعيف أهل اللغة فيها.

قال الدكتور محمد عبدالدايم خميس: لأهل الأداء عن السوسي في الحرف الذي قبله ساكن صحيح، الإدغام الكامل وهو مذهب المتقدمين، والمذهب الثاني للمتأخرين وهو الاختلاس، فرارا من الجمع بين الساكنين[٧].

وقال الإمام ابن الجزري: والوجهان صحيحان ثابتان، والإدغام الصحيح هو الثابت عند

---

(١) المحكم:(٢/٣٧٦)

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٦٣).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(١/١٧٨).

(٤) ينظر: الكشف:(١/١٣٤).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(١/٧٥).

(٦) ينظر: الموضح:(١/١٩٦).

(٧) ينظر: محمد عبدالدايم خميس، النفحات الإلهية في شرح الشاطبية، ط٢، ٩٢، (دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣٠).

قدماء الأئمة[1].

قال الإمام الشاطبي بعد أن ذكر الأبيات الدالة على الإدغام الكامل:

وإدغـــام حـــرف قبلـــه صـــح ســـاكن عســـير وبالإخفـــاء طبـــق مفصـــلا[2]

فعلى هذا يكون قول ابن سيده أنَّ الإدغام الكامل غير صواب؛ وافق فيه أهل اللغة، ولا يوافق عليه؛ لأنَّ الأصل هو تواتر القراءة، فإذا صحت القراءة فلا ينظر إلى تضعيف أهل اللغة، وإنكارهم، وراوي القراءة هو أبو عمرو البصري إمام أهل اللغة.

(١) ينظر: النشر:(٣/٧٥٢).

(٢) ينظر: القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، متن الشاطبية المسمى بحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ط٦، ١٣٠، رقم البيت ١٥٦، (دار ابن الجزري، المدينة المنورة، ١٤٣٣هـ).

[سورة الذاريات]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- برفع النون: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾.

٢- بجر النون: ((ذو القوة المتينِ))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الأعمش والزعفراني وابن وردة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ معناه: ذو الاقتدار والشدة، وقرئ: ((المتينِ)) بالخفض على النعت للقوة؛ لأنَّ تأنيث القوة كتأنيث الموعظة من قوله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أي: وعظ، والقوة: الاقتدار(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى ذو الاقتدار والشدة، وهو موافق لما ذكره الزجاج(٣).

وزاد الفراء وجهًا آخر: وهو أنَّ الرفع صفة لله تبارك وتعالى(٤)، وافقه على ذلك النحاس(٥) وأبو حيان(٦) والسمين الحلبي(٧).

وزاد النحاس أوجهًا أخرى في الرفع: وهو أنَّه أضمر المبتدأ، أو أنَّه خبر بعد خبر، أو

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٧١٥)، شواذ القراءات:(٤٤٩).

(٢) المحكم:(١٠/١٩٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٥/٥٩).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣/٩٠).

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٤/١٦٨).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٩/٥٦٢).

(٧) ينظر: الدر المصون:(١٠/٦٠).

نعت لاسم إنَّ، وافقه عليه السمين الحلبي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنَّها نعت للقوة، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج والنحاس، ووافقه على ذلك العكبري[1] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد النحاس وجهًا آخر: وهو أنَّ الجر للمجاورة، والأصل الرفع، وافقه على ذلك ابن جني[2] والعكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

وذكر النحاس أنَّ هذا الوجه خطأ، وأنَّ الجوار لا يقع في القرآن ولا في فصيح الكلام.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّه وصفٌ للقوة، وذكره بمعنى الحبل، أي: قوي الحبل.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها خمس توجيهات:

١- أنَّه بمعنى ذو الاقتدار والشدة.

٢- أنَّها صفة لله تبارك وتعالى.

٣- أنَّه على إضمار المبتدأ.

٤- أنَّه خبر بعد خبر.

٥- أنَّه نعت لاسم إن.

وأنَّ قراءة الجر لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه نعت للقوة.

٢- أنَّ الأصل الرفع صفة للرازق، والجر للمجاورة للقوة.

٣- أنَّها بمعنى الحبل.

وأكثر الأقوال شهرة في إعراب الرفع والجر: أنَّ الرفع صفة لله ﷻ والجر صفة للقوة، كما هو المذكور في قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥﴾ [البروج:١٥] برفع ﴿ٱلۡمَجِيدُ ١٥﴾، وبجره، فالرفع صفة لله ﷻ، والجر صفة للعرش.

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالمعنى والتوجيه بالإعراب.

❁❁❁

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٥١٤).

(٢) ينظر: المحتسب:(٢/٢٨٩).

[سورة النجم]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف: ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾.

٢- بضم التاء وفتح الميم وبعدها ألف: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾، وقرئ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ فمن قرأ: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ فمعناه: أفتجادلونه في أنه رأى الله بقلبه؟ وأنَّه رأى الكبرى من آياته؟ ومن قرأ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥعَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ فمعناه أفتجحدونه؟[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى الجحد والتكذيب، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦] والمهدوي[٧]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٨] وابن أبي مريم[٩].

---

(١) ينظر: التيسير:(٥٢١)، النشر:(١٩٢٢/٥).

(٢) المحكم:(٢٧٧/١١).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات:(٣٣٥).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٣٠/٦).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٦٨٥).

(٦) ينظر: الكشف:(٢٩٤/٢).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٥٢٢/٢).

(٨) ينظر: المختار:(٨٥٧/٢).

(٩) ينظر: الموضح:(١٢١٧/٣).

واستشهد الفارسي لهذا المعنى ببيت من الشعر:

مـــا خلَـــفٌ منـــك يا أسمـــاء فـــاعترفي معنـــة البيـــت تمـــري نعمـــة البعـــل

أي: تجحدي.

واستشهد ابن إدريس ببيت من الشعر:

لـــئن هجـــرت أخـــا صـــدق ومكرمـــة لقـــد مريـــت أخًـــا مـــا كـــان يمريكـــا

وذكر ابن جني أنَّ القراءة الأولى مأخوذة من مرى يمري: إذا جحد.

ووجه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها بمعنى المجادلة، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد الفارسي بقوله تعالى ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ﴾ [الأنفال:٦]، وافقه مكي.

واستشهد ابن زنجلة بإجماعهم على إثبات الألف في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ﴾ [الشورى:١٨].

وذكر مكي أنَّ القراءة الثانية مأخوذة من مارى يماري: إذا جادل.

التعليق:

دلت القراءتين على فعل كفار قريش، وجحدهم، وتكذيبهم للنبي ﷺ، وعلى مجادلتهم للنبي ﷺ في خبر الإسراء والمعراج والعير التي كانت لقريش.

والقراءتان متداخلتان كما قال مكي، لأنَّ من جحد شيئًا جادل في إبطاله، ومن جادل في إبطال شيء فقد جحده.

وقال ابن إدريس: إنما جادلوا؛ لأنَّهم جحدوا ما أتى به النبي ﷺ.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتشديد التاء وفتحها: ﴿ٱللَّٰتَّ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩﴾[1].

٢- بتخفيف التاء وفتحها: ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩﴾.

(١) ينظر: تحبير التيسير:(٥٦٧)، النشر:(١٩٢٢/٥).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها رويس.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "واللَّات: فيما زعم قوم من أهل اللغة: صخرة كان عندها رجل يَلُتُّ السويق للحجاج، فلما مات عُبِدَت، ولا أدرى ما صحة ذلك، وقد قرئ: ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩﴾، وسيأتى ذكر اللات بالتخفيف في موضعه[١]".

قال في المحكم: "واللَّات صنم لثقيف كانوا يعبدونه[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنّها اسم للصخرة التي كان يُلتُّ عندها السويق، فلما مات عبدت هذه الصخرة من دون الله، وهو موافق لما ذكره الفراء[٣]والأخفش[٤] والزجاج[٥]وابن جني[٦]، ووافقه على ذلك العكبري[٧] وأبو حيان[٨] والسمين الحلبي[٩].

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها اسم للصنم الذي كانوا يعبدونه من دون الله، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج، ووافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد أبو حيان أوجهًا أخرى: قيل: هو الصنم، أو الحجر الذي كان يلت عليه، أو الصخرة التي كان يَلُت عليها، أو قبر هذا اللات.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ كل قراءة أضافت معنًى جديدًا، فقراءة التخفيف اسم للصنم الذي

(١) المحكم:(١٠/١٦٠).

(٢) المحكم:(١٢/١١٣).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣/٩٧).

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٢/٥٢٦).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٥/٧٢).

(٦) ينظر: المحتسب:(٢/٢٩٤).

(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٥٢٢).

(٨) ينظر: البحر المحيط:(١٠/١٥).

(٩) ينظر: الدر المصون:(١٠/٩١).

كانوا يعبدونه، وعلى التشديد أصل تسمية هذا الصنم بهذا الاسم، وهذا من إعجاز القراءات.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالهمز: ﴿قِسْمَةٌ ضِئزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾.

٢- من غير همز: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾.(١)

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم:" ضَأَزَهُ حَقَّه يَضْيزُه ضَيْزاً نَقَصَه ومَنَعَه و﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ وضُوزَى جائزةٌ(٢)

قال في المخصص: "ومنه قوله تعالى: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ أي: ناقصة، وقال بعضهم: ضَازَه ضَيْزًا، وأصل الضَّيْز: الميل والاعوجاج، وضَأَزَه يَضْأَزَه، أبو زيد: سمعت رجلًا من غَنِيٍّ يقول: هذه ﴿قِسْمَةٌ ضِئزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾. مهموز، قال أبو حاتم: لا يجوز الهمز؛ لأن ضئزى إذا همزت صارت صفة، وفِعْلَى لا تكون صفة، ولو كانت مهموزة لكانت ضؤزى(٣)".

قال في المخصص: والقسمة الضيزى: التي ليس بعدل، ووزنها فُعْلى؛ لأن ضيزى وصف، وفِعْلَى لا تكون صفة إلا بالهاء نحو رجل عزهاة، وقد قيل: ضوزى على الأصل، قال أبو علي: إنما أبدلت الضمة فيها كسرة كراهية الضمة والواو مع العلم أن فِعْلى من أبنية الصفات(٤).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما لغتان بمعنًى واحد، وهو النقص والمنع، والهمز مأخوذ من

(١) ينظر: التيسير:(٥٢١)، النشر:(٥/٩٤٨).

(٢) ينظر: المحكم:(٨/٢٢٧)، وقال مثله في المخصص:(٤/١٢٣).

(٣) المخصص:(٣/٤٨٧).

(٤) المخصص:(٤/٤٨٤).

ضأزه يضأزه، وترك الهمز من ضاز يضيز، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١] وابن زنجلة[٢] ومكي[٣] وابن إدريس[٤] وابن أبي مريم[٥].

وذكر الفارسي أنَّ أصل الكلمة بالضم وأبدلت، لأنَّ فِعلى لا تقع في كثير من الصفات[٦].

وزاد مكي في قراءة الهمز أنَّها مصدر، وليست صفة، أي: ذات ظلم، وافقه المهدوي[٧] وابن أبي مريم.

وذكر مكي أنَّ الأصل قراءة الهمز، إلا أنَّه خفف الهمز، وأبدل منه ياءً.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين بمعنى واحد، وهو الظلم ومنع الحق، وذكر ابن سيده إنكار أبو حاتم لقراءة الهمز، وحجته أنَّ الصفات لا تأتي على وزن فِعلى، وأصلها ضؤزى.

والرد على هذا القول هو قول مكي أنَّها مصدر وليست صفة، أي: قسمة ذات ظلم.

ووجه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ٤٧﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بألف بعد الشين بالمد: ﴿وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشَاءَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ٤٧﴾.

٢- بسكون الشين من غير ألف: ﴿وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ٤٧﴾[٨].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٣٦).

(٢) ينظر: حجة القراءات:(٦٨٦).

(٣) ينظر: الكشف:(٢/٢٩٥).

(٤) ينظر: المختار:(٢/٨٥٨).

(٥) ينظر: الموضح:(٢/١٢١٩).

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/٢٣٤).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٢/٥٢٣).

(٨) ينظر: التيسير:(٤٦٧)، النشر:(٥/١٨٤٧).

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "نَشَأَ يَنْشَأُ نَشْئًا، ونُشُوءًا، ونَشْأَةً، ونَشَاءَة حَيِيَ، جاء في التنزيل ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾﴾ أي: البَعْثَة، وقرأ أبو عمرو: ﴿ٱلنَّشْاءةَ﴾بالمد[1]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما مصدران لنشأ، بمعنًى واحد، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[2] والفارسي[3] ومكي[4]والمهدوي[5]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[6] وابن أبي مريم[7].

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو أنَّ القراءة الأولى اسم للمصدر، وهو مثل أعطيته إعطاءًا، واستشهد بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ [الواقعة:٣٥][8]وافقه مكي.

وأنَّ القراءة الثانية مصدر عن غير لفظ ينشئ، والمعنى: أنَّ الله ينشئ يوم القيامة خلقه الأموات، فينشؤون النشأة الأخرة، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران:٣٧] وافقه على ذلك مكي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها توجيهان:

١- أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهما مصدران كالرأفة والرآفة.

٢- أنَّ فتح الشين اسم للمصدر، وسكون الشين مصدر من غير لفظه.

والخلاف بين القولين خلاف صرفي لغوي في أصل الكلمة، والمعنى في القراءتين إحياء الموتى بعد العدم، فمن خلق في النشأة الأولى من العدم قادر على الإعادة في النشأة الأخرى للحساب.

❁❁❁

(١) المحكم:(٦٣/٨).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٢٧٩).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٢٧/٥).

(٤) ينظر: الكشف:(١٧٨/٢).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٤٦٤/٢).

(٦) ينظر: المختار:(٦٦٨/٢).

(٧) ينظر: الموضح:(٩٩٢/٢).

(٨) ينظر: حجة القراءات:(٥٤٩).

[سورة القمر]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالسين: ﴿مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾.

٢- بالزاي: ((مس زقر))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأت بها قبيلة كلب.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "السَّقْر من جوارح الطير: معروف لغة في الصقر، والزَّقْرُ، والصَّقْر: مضارعة، وذلك لأن كَلْبًا تقلب السين مع القاف خاصة زايًا ويقولون في ﴿مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾: زَقَر، وشاة زَقْعَاء في: سَقْعَاء[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها لغة كلب، وهو أنَّهم يقلبون السين قبل القاف زايًا، وهو موافق لما ذكره ابن جني، ووافقه عليه الزمخشري[٣] وابن الحاجب[٤] وابن منظور والزبيدي.

التعليق:

يتضح من القراءة السابقة أنَّ كتب اللغة مصدر مهم من مصادر القراءات الشاذة، وتوجيها.

ووجَّه ابن سيده القراءة بلغة العرب.

❁❁❁

(١) لم تذكر القراءة فيما بين يدي من مصادر القراءات والتفسير، إنما ذكرها ابن جي في سر صناعة الإعراب، ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب:(٢٠٨/١)، وتبعه معظم اللغويين.

(٢) المحكم:(١٤٢/٦).

(٣) ينظر: أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري، المفصل في الإعراب، ط١، ٥١٩، (مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م).

(٤) ينظر: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب المالكي، الشافية في علم التصريف، ط١، ١١٩، (المكتبة المكية، مكة، ١٤١٥هـ).

[سورة الرحمن]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بهمزة مفتوحة بدال الألف: ((فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جَأَن))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءة:

قرأ بها الحسن وعمرو بن عبيد.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والجانُّ: الجن، وهو اسم جمع كالجامل والباقر، وفي التنزيل: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾﴾، وقرأ عمرو بن عُبيد: ((فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جَأَن))، بتحريك الألف وقلبها همزة، وهذا على قراءة أيوب السختياني: ((ولا الضألين))، وعلى ما حكاه أبو زيد عن أبي الأصبغ وغيره: شَأَبَّة ومَأَدَّة، وقول الراجز:

خاطمهـــــا زَأَمَّهـــــا أن تـــــذهبا

وقوله:

وجلـــه حـــتى ابيـــأض ملببـــه(٢)

وعلى ما أنشده أبو علي لكثير:

وأنـت ابـن ليلـى خـير قومـك مشـهدًا إذا مـا احمـأرت بالعبـيط العوامـل(٣)

وقال في موضع آخر: "وحكَى أبو العباسِ عن أبي زيد قال: سمعت عمرو بن عبيد يقرأُ ((فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأَن)) بهمز جان، فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول: شَأَبَّةٌ ومَأَدَّةٌ، قال أبو العباس فقُلْتُ لأبي عُثْمانَ أَنْقِيسُ ذلك؟ قال لا ولا أَقْبَلُه(٤)".

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٧٤٥)، شواذ القراءات:(٤٦٠).

(٢) البيت بلا نسبة وهو مذكور في لسان العرب، ينظر: لسان العرب:(١٣/٩٦).

(٣) المحكم:(٧/١٥٦)، ينظر: ديوان كثير عزة:(٢٩٤).

(٤) المحكم:(٨/١٠٥)، لم أجد هذا النقل للمبرد في كتبه المطبوعة بين يدي.

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة من قرأ بالهمز أنها على كراهة التقاء الساكنين، فأبدل من الألف همزًا، لقربها لها في المخرج، وهو موافق لما ذكره الأزهري[١] وابن جني[٢] ومكي[٣] ووافقه في ذلك ابن الأنباري[٤] والعكبري[٥] والسمين الحلبي[٦].

واستشهد ابن جني ببيت من الشعر:

ولـــلأرض أمـــا ســـودها فتجللـــت بياضًـــا وأمـــا بِيضُـــها فادْهَأَمَّـــت[٧]

وزاد السمين الحلبي أنها لغة مطردة عن العرب واستشهد بقراءة ابن ذكوان المتواترة: ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾[٨] أن أصلها ألف فقلبت همزة ساكنة.

التعليق:

يلاحظ من التوجيه السابق أنَّ الجميع اتفق على أنَّ سبب الهمز كراهة التقاء الساكنين، وأنَّه مما لا يقاس عليه، ومما تميز به ابن سيده ذكره لقاعدة عدم قياس شواهد اللغة على قراءة، وأنَّه ليس كل ما صح لغةً يصح قراءةً.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الميم: ﴿لَمْ يَطْمُثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾.

٢- بكسر الميم: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾[٩].

(١) ينظر: معاني القراءات:(١/١١٩).

(٢) ينظر: المحتسب:(١/٤٧).

(٣) ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، ط٢، ١/١٤، (دار المأمون للتراث، دمشق)

(٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(١/٤١).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(١/١٠٣).

(٦) ينظر: الدر المصون:(١/٧٤).

(٧) ديوان كثير:(٣٢٣)

(٨) ينظر: التيسير:(٤٨٠)، النشر:(٥/١٨٦٢).

(٩) ينظر: التيسير:(٥٢٥)، النشر:(٥/١٩٢٨).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها الكسائي.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "طَمَثَت المرأة تَطْمِثُ طَمْثًا، وطَمِثَتْ طمثًا وهي طامث: حاضت، وخص اللحياني به حيض الجارية، وطَمَثَها يَطْمِثُها ويَطْمُثُها طَمْثًا: افتضها، وعمَّ به بعضهم الجماع، قال ثعلب: الأصل الحيض، ثم جعل للنكاح، وطَمَثَ البعير يَطْمُثُه طَمْثًا: عقله، وما طَمَثَه حَبْلٌ، أي: لم يمسه، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٥٦﴾ قيل: معناه لم يمسس، وقال ثعلب: معناه لم يَنكِح[(١)]".

توجيه ابن سيده للقراءات:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، طَمَثَ يطمِث ويطمُث، وهو الجماع، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[(٢)]والفارسي[(٣)]وابن ونجلة[(٤)]ومكي[(٥)]والمهدوي[(٦)]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[(٧)] وابن أبي مريم[(٨)].

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيا، ولا أثر لاختلاف القراءتين في المعنى.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [۝٧٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بسكون الفاء وفتح الراء: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾.

---

(١) المحكم:(١٢١/٩)، ينظر: معاني القرآن:(٢٠٣).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٤٠).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٥٣/٦).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٦٩٤).

(٥) ينظر: الكشف:(٣٠٣/٢).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٥٢٦/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٨٧١/٢).

(٨) ينظر: الموضح:(١٢٣٥/٣).

٢- بفتح الفاء وألف بعدها: ((على رفارف))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن مِقسم وعاصم الجحدري ونصر بن عاصم.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والرَّفْرَفُ: ثياب خضر تُبْسَط، واحدته رَفْرَفَةٌ وفي التنزيل ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾، وقرئ: ((رَفَارِفَ))[٢].

توجيه ابن سيده للقراءات:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أنَّها جمعٌ مفرده رفرفةٌ، وهو موافق لما ذكره ثعلب[٣] وابن الأنباري[٤]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

وذكر أبو حيان أنَّ قراءة الجمهور وصف بالجمع؛ لأنَّه اسم جنس.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى توجيهًا صرفيًا، ولم يوجه القراءة الثانية.

الموضع الرابع قوله تعالى: ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٍ ٧٦﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح العين وسكون الباء من غير ألف: ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٍ ٧٦﴾.

٢- بفتح الباء بعدها ألف: ((وعباقريٍّ حسان))، وهي قراءة شاذة[٧].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٧٤٩/٤)، شواذ القراءات:(٤٦١).

(٢) المحكم:(٢٠٣/١١).

(٣) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(٢٠٢).

(٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(٤١١/٢).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٧١/١٠).

(٦) ينظر: الدر المصون:(١٨٧/١٠).

(٧) ينظر: المغني في القراءات:(١٧٤٩/٤)، شواذ القراءات:(٤٦١).

القراءة الثانية: قرأ بها مالك بن دينار[١] وابن محيصن وابن مِقسم.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والْعَبْقَريُّ والعَبَاقِريُّ: ضرب من البسط الواحدة عَبْقَرِيَّة، وفي التنزيل: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾ وقرئ: ((وعَبَاقِرِيٍّ حسان)) ولا يكون على جماعة عبقريّ؛ لأنَّ المنسوب لا يجمع هكذا، إلا أن يكون اسمًا على حِيَاله، ثم ينسب إليه كما ينسب إلى حَضَاجِر، فتقول: عَبَاقِرُ وينسب إليه عباقريّ[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على أنَّه على أنه نسب على بناء الجماعة بعد تمامه، مثل حضاجر، حضاجري، وسروايل، سراويليٌّ، وهو موافق لما ذكره ابن جني وابن الأنباري[٣].

وذكر الأزهري أنَّ هذا القول هو قول حذاق النحويين مثل الخليل وسيبويه والكسائي[٤].

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّه جمع عبقري[٥]، وافقه على ذلك أبو حيان[٦] والسمين الحلبي[٧].

وأنكر الفراء هذه القراءة، وهذا الجمع؛ لأنَّ ألف الجمع لا يكون بعده أربع أحرف، أو ثلاثة صحاح[٨]، وافقه على ذلك الزجاج[٩] والنحاس[١٠].

وذكر النحاس أنَّ هذا الجمع محال، فهو إمَّا أن يكون منسوب إلى عبقر أو عباقر، وذكر أنَّ كتاب الله ﷻ لا يحمل على ما لا يعرف، ويترك حجة الإجماع.

---

(١) هو: مالك بن دينار أبو يحيى البصري، قرأ على أنس بن مالك ﷺ، توفي سنة:١٢٧هـ، ينظر: غاية النهاية: (٣٦/٢).

(٢) المحكم:(٢٩٢/٢).

(٣) ينظر: المحتسب:(٣٠٦/٢).

(٤) ينظر: تهذي اللغة:(١٨٧/٣).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٥٤٧/٢).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٩٦/١٠).

(٧) ينظر: الدر المصون:(١٨٧/١٠).

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٦٠/٢).

(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٠٤/٥).

(١٠) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٢١٣/٤).

التعليق:

القول بأنه نسب على بناء الجماعة هو الأقرب للصواب، وهو قول أئمة اللغة، ويُخَرَّجُ قول الفراء والزجاج والنحاس على أنَّه لا يصح في القرآن، وهو مذكور في كتب اللغة.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

[سورة المجادلة]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتشديد السين من غير ألف: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ﴾.

٢- بألف خفيفة قبل السين: ((تفاسحوا في المجلس))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وداود بن أبي هند.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "الفسحة: السَّعة، فسح المكان فَسَاحَةً، وتَفَسَّح وانْفَسَح، وهو فَسِيحٌ وفُسُح، ومجلس فُسُحٌ وفُسْحٌ، واسع، وفَسَحَ له في المجلس يَفْسَحُ فَسْحًا وفُسُوحًا، وتَفَسَّح، وسَّع، وقد تفاسح القوم، فَسَحَ بعضهم لبعض، وفي التنزيل: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾، وقرئ: ((تفاسحوا في المجلس))(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد وهو السعة، والقراءة الأولى فعل أمر من فسح المكان، وهو موافق لما ذكره الفراء(٣)والنحاس(٤)، ووافقه على ذلك السمين الحلبي(٥).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على المفاعلة أي: فسح بعضهم لبعض، وهو موافق لما

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٨٨)، المغني في القراءات:(١٧٢٢/٤).

(٢) المحكم:(١٤٩/٣).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٤١/٣).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٢٥٢/٤).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٢٧٢/١٠).

النحاس وابن جني[١]، ووافقه على ذلك العكبري[٢] والسمين الحلبي.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا، وزادت القراءة الثانية معنى المفاعلة، وهو المذكور في الحديث: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا[٣]".

وجاء في شرح الحديث أي: ليقل افسحوا وتوسعوا[٤]، وهذا من باب التعاون على البر والتقوى، وهو داخل في باب التحبب.

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الجيم وألف بعدها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾.

٢- بسكون الجيم من غير ألف: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجْلِسِ﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها عاصم.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والمجلس: موضع الجلوس..."، إلى أن قال: "وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ قيل: يعني به مجلس النبي ﷺ وقرئ: ﴿فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ وقيل: يعني بالمجالس مجالس الحرب، كما قال تعالى: ﴿مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران:

(١) ينظر: المحتسب:(٢/٣١٥).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٥٦٩).

(٣) ينظر: صحيح البخاري:(٨/٦١).

(٤) ينظر: فتح الباري:(١١/٦٣).

١٢١][(١)].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها مجالس الحرب، واستشهد بالآية المذكورة آنفًا، وافقه على ذلك ابن إدريس(٢).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ الجمع على العموم، لجميع مجالس المؤمنين(٣)، من مجالس الذكر وغيرها، وافقه على ذلك الفارسي(٤) وابن زنجلة(٥)ومكي(٦).

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ لكل أحد من الجالسين مجلسًا فتعددت المجالس، وافقه على ذلك مكي والمهدوي(٧) وابن أبي مريم(٨).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنَّه مجلس النبي ﷺ على الخصوص، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ الإفراد اسم جنس يراد به العموم لكل المجالس، وافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم، وهو كقولهم: كثر الدينار والدرهم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها مقاعد القتال.

٢- أنَّها عموم مجالس المؤمنين.

٣- أنَّها على تعدد المجالس في مسجد رسول الله ﷺ، حيث إنَّ لكل جالس مجلس.

---

(١) المحكم:(١٩٣/٧).

(٢) ينظر: المختار:(٨٨٧/٢).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٤٣).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٨٠/٦).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٧٠٤).

(٦) ينظر: الكشف:(٣١٥/٢).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٥٣٠/٢).

(٨) ينظر: الموضح:(١٢٥٧/٣).

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّه خاص بمجلس رسول الله ﷺ.

٢- أنَّه الإفراد اسم جنس يراد بع العموم.

والآية عامة في كل المجالس في كل زمان وإن كان سببها مخصوصًا للصحابة رضوان الله عليهم.

قال الطبري: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكر أمره المؤمنين أن يتفسحوا في المجلس، ولم يخصص بذلك مجلس النبيّ ﷺ دون مجلس القتال، وكلا الموضعين يقال له مجلس، فذلك على جميع المجالس من مجالس رسول الله ﷺ، ومجالس القتال(١).

قال ابن عطية: وقال جمهور أهل العلم: السبب مجلس النبي عليه السلام، والحكم في سائر المجالس التي هي للطاعات(٢).

قال القرطبي: الصحيح في الآية أنَّها عامة في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه للخير والأجر، سواء كان مجلس حرب أو ذكر أو مجلس يوم الجمعة(٣).

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

(١) ينظر: تفسير الطبري:(٢٣/٢٤٥).

(٢) ينظر: تفسير ابن عطية:(٥/٢٧٨).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي:(١٧/٢٩٧).

[سورة الحشر]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [٢٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الواو ورفع الراء: ﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾.

٢- بفتح الواو والراء: ((المصوَّرَ))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وابن السَّمَيفع اليماني.

توجبه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: وأمَّا المصور فمعناه الذي صوَّر جميع الموجودات الحاملةِ للصورة، وقال المفسرون: الذي صَوَّر آدم عليه السلام، فأمَّا قراءة من قرأ: (الْمُصَوَّرَ)) على لفظ المفعول فلا تصح، إذ لا معنى لها، لأنَّ الْمُصَوَّر يقتضي مُصَوِّرًا، وأيضًا فإن الْمُصَوَّرَ ذو صورة، وهذا يقتضي أقدم منه، ولا أقدم منه جل وعز(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى على أنَّها صفة لله سبحانه وتعالى، الذي صور كل شيء فأحسن تصويره، وهو موافق لما ذكره الطبري(٣)، ووافقه على ذلك أبو حيان(٤)والسمين الحلبي(٥)، وعموم المفسرين، على اختلافٍ في التحديد بآدم عليه السلام أو جميع المخلوقات.

وذكر ابن الأنباري أنَّه الرفع؛ لأنه وصف بعد وصف أو خبر بعد خبر(٦)، وافقه على ذلك السمين الحلبي.

وأمَّا القراءة الثانية فقد أنكر القراءة بها ابن سيده؛ لأنَّها تنقيص في حق الله سبحانه وتعالى، وهو

(١) ينظر: مفردة الحسن:(١٨٨)، المغني في القراءات:(١٧٨١).

(٢) المخصص:(٤٦٣/٥).

(٣) ينظر: تفسير الطبري:(٣٠٥/٢٣).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(١٤٩/١٠).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٢٩٤/١٠).

(٦) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(٤٣١/٢).

موافق لما ذكره الزجاج[١]، ووافقه على ذلك السمين الحلبي، وخصَّه بالوقف عليه لأنَّه يوهم معنى خاطئًا.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ في القراءة محذوف، أي: الخالق الإنسان البارئَ المصورَ، فكلها نصبت على أنَّها مفعول[٢]، وافقه على ذلك العكبري[٣].

وزاد ابن الأنباري وجهًا آخر: وهو أنَّ المراد به آدم عليه السلام والمعنى: الخالق الذي برأ المصور، وافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ الخلاف بين القراءتين خلاف عقدي، فالقراءة الأولى لا خلاف أنها اسم من اسمائه الحسنى ﷻ، وأمَّا القراءة بتشديد الواو المفتوحة والراء، من قال إن معنى القراءة لا يليق به سبحانه، لم يجز القراءة بها، ونفاها؛ لأنَّها تدل على أنَّ هناك شيءٌ أقدم من الله، ولا شيءَ أقدم منه سبحانه.

ومن ذكر أنَّ المراد هو آدم عليه السلام أو كل المخلوقات التي صورها الله، ويكون المعنى الذي خلق وسوَّى المصورَّ، فأجاز القراءة بها.

قال الألوسي: إنَّ قراءة المصوَّرَ بفتح الواو هنا تفسد الصلاة، ولعله أراد إذا أجراه حينئذ على الله سبحانه، وإلا ففي دعوى الفساد بعد ما سمعت نظر[٤].

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا عقديًا على منهج أهل السنة والجماعة[٥]، ومن ذلك الحديث المشهور:" كان اللَّهُ ولم يكن شيْء غيره، وكان عرشه على الماء[٦]"، والدعاء النبوي" اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء[٧]".

❁❁❁

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٥١/٥).

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:(١٥٥).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٥٧٨/٢).

(٤) ينظر: تفسير الألوسي:(٢٥٧/١٤).

(٥) للاستزادة في موضوع الأزلية والقدم، ينظر: صدر الدين محمد بن علاء الدين أبي العز الحنفي، شرح العقدية الطحاوية، ط١، ٨٦، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ).

(٦) ينظر: صحيح البخاري:(١٠٥/٤).

(٧) ينظر: صحيح مسلم:(٢٠٨٤/٤).

[سورة الممتحنة]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ﴾ [٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بهمزة واحدة منونة: ((إنا براءٌ منكم))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءة:

قرأ بها شيبة بن نصاح وعمرو بن عيسى.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: ومن الشاذ قولهم: شاةٌ رُبًّى، وغنم رُبَاب، وظِئْرٌ وظُؤَار، وفَرِير وفُرَار، وثَنِيٌّ وثُنَاء، ورِخْلٌ ورُخَال، وإنما قال سيبويه: كأنهم كَسَّروا عليه؛ لأن الباب عنده في فُعال أن يكون جمع فِعْل؛ لأن أكثره جمع فَعْل، وذلك ظِئْرٌ وظُؤار، ورِخل ورُخال، وثِنِيٌّ وثناء، وهذا نظير ما حكاه أبو علي الفارسي في قراءة من قرأ: ((إنا بُراءٌ منكم)) قال: هو جمع بَرِيء(٢)، وهو في الوصف مثل فَرِيرٍ في الاسم حين كسر على فُرَار(٣) ".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على أنَّها جمع بريء، وهو موافق لما ذكره النحاس(٤)، ووافقه على ذلك العكبري(٥) وأبو حيان(٦) والسمين الحلبي(٧).

وزاد الزجاج وجهًا آخر: وهو أنَّ أصل القراءة بكسر الباء، وأبدلت من الكسرة الضمة(٨)، وافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّها كقراءة الجمهور، وحذفت الهمزة للتخفيف، وافقه

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٧٨٣/٤)، جامع الروذاباري:(٣٥٤/٣).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٢٨٧/٦).

(٣) المخصص:(٣٢٣/٤).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٢٧٢/٤).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٥٨٠/٢).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(١٥٤/١٠).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٣٠٣/١٠).

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٥٧/٥).

على ذلك السمين الحلبي.

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو أنَّها على وزان فُعَال، والأصل فعيل، مثل عجيب وعجاب.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّه اسم جمع لبريء، مثل: ظؤار، وافق على ذلك السمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها أربع توجيهات:

١- أنَّه جمع بريء.

٢- أنَّ الأصل الكسر، وأبدل من الكسرة الضمة.

٣- أنَّه فعال من فعيل.

٤- أنَّه اسم جمع لبريء.

ولا خلاف بين الأقوال، حيث إنَّ كلها تعود إلى أنَّها جمع بريء، والاختلاف في أصل الكلمة.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

[سورة الجمعة]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الميم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾.

٢- بسكون الميم: ((من يوم الجمْعة))[١].

٣- بفتح الميم: ((من يوم الجُمَعة))، وهما قراءتان شاذتان[٢].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها الأعمش وأبو حيوة وابن أبي ليلي.

القراءة الثالثة: قرأ بها ابن السَّمّيفع اليماني وابن أبي عبلة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والجُمُعَة، والجُمْعَة، والجُمَعَةُ: يوم العروبة، سمي به، لاجتماع الناس فيه، وقيل: الجُمْعَة على تخفيف الجُمُعة، والجُمَعَة: التي تجمع الناس كثيرا، كما قالوا: رجل لُعَنَة، يكثر لعن الناس، ورجل ضَحَكَة: يكثر الضحك[٣] ".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين الأولى والثانية بأنَّ الأصل الضم، والسكون للتخفيف، وهي لغة فيه، وهو موافق لما ذكره الفراء[٤] والزجاج[٥] والنحاس[٦] وابن الأنباري[٧]، ووافقه على ذلك العكبري[٨]

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن:(١٥٧)، قرة عين القراء:(١٤٧٨).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٧٩١/٤)، شواذ القراءات:(٤٧٣).

(٣) المحكم:(٢١٣/١)

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٥٦/٣).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٧١/٥).

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٢٨٢/٤).

(٧) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(٤٣٨/٢).

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٥٨٦/٢).

وأبو حيان[1] والسمين الحلبي[2].

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّ السكون لغة تميم.

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنَّ الأصل السكون، والضم للتخفيف، ونسبه للزمخشري.

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدر بمعنى التجمع، مثل: رجل هزْأة، أي: يهْزأُ به.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثالثة أنَّها على المبالغة، وهو موافق لما ذكره الفراء والزجاج والنحاس، ووافقه على ذك العكبري والسمين الحلبي.

وزاد الفراء وجهًا آخر: وهو أنَّها لغة لبني عقيل، وافقه على ذلك النحاس

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّ الضم هو الأصل.

٢- أنَّ الضم للتخفيف.

وأنَّ القراءة الثانية لها أربع توجيهات:

١- أنَّ السكون للتخفيف.

٢- أنَّ السكون هو الأصل.

٣- أنَّها لغة لبني تميم.

٤- أنَّها مصدر بمعنى التجمع.

وأنَّ القراءة الثالثة لها توجيهان:

١- أنَّها على المبالغة.

٢- أنَّها لغة بني عقيل.

ولا خلاف بين الأقوال، فمنهم من وجَّه بالمعنى، ومنهم من نظر إلى أصل الكلمة، ومنهم من نظر إلى لغة العرب.

---

(١) ينظر: البحر المحيط:(١٠/١٧٤).

(٢) ينظر: الدر المصون:(١٠/٣٣٠).

فالقراءات الثلاث مكملة لبعضها في المعنى، فالقراءتان الأولى والثانية تدل على الزمان، والقراءة الثالثة تدل على الفعل وهو تجمع الناس كل أسبوع.

ووجَّه ابن سيده القراءات باختلاف المعاني.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [٩]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- فاسعوا: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾.

٢- ((فامضوا إلى ذكر الله))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها عبدالله بن مسعود وعلي وأبي بن كعب ﷺ.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "السَّعْيُ: عدوٌ دون الشَّدِّ، سَعَى يَسْعَى سعيًا، والسَّعْي: القصد، وبذلك فُسِّر قوله تعالى: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾، وليس من السَّعْي الذي هو العَدْو، وقرأ ابن مسعودﷺ ((فامضوا إلى ذكر الله)) وقال: لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّ السعي هنا بمعنى القصد، وليس السرعة، واستشهد بالقراءة التفسيرية، وهو موافق لما ذكره ابن جني[٣]ووافقه على ذلك أبو حيان[٤].

قال ابن جني عن القراءة الثانية: وهي قراءة تفسيرية لقراءة العامة، أي: اقصدوا وتوجهوا، وليس دليلًا على الإسراع، إنما المضي إليها.

قال أبو حيان: "وينبغي أن يحمل على التفسير من حيث إنه لا يراد بالسعي هنا الإسراع في المشي، ففسروه بالمضي، ولا يكون قرآنًا لمخالفته سواد ما أجمع عليه المسلمون".

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٧٩٢/٤)، شواذ االقراءات:(٤٧٣).

(٢) المحكم:(١٥٩/٢)، ينظر: المعجم الكبير، كتاب الجمعة، (٣٠٧/٩).

(٣) ينظر: المحتسب:(٣٢٢/٢).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(١٧٥/١٠).

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة بالمعنى، واستشهد للمعنى بقراءة ابن مسعود ﷺ.

[سورة المنافقون]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ﴾ [٨]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الياء وكسر الراء: ﴿لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ﴾.

٢- بفتح الياء وضم الراء: ((ليَخْرجن الأعز منها الأذل))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها أبي بن كعب ﷺ.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: وفي التنزيل: ﴿لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ﴾، وقرئ: ((ليَخْرُجَنَّ الأعز منها الأذل)) أي: ليخرجن العزيزُ منها ذليلًا، وهذا ليس بقوي؛ لأنَّ الحال وما وضع موضعها من المصادر لا تكون معرفة(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنَّها منصوبة على الحال، وهو موافق لما ذكره الفراء(٣) والنحاس(٤)وابن الأنباري(٥)، ووافقه على ذلك العكبري(٦)وأبو حيان(٧)والسمين الحلبي(٨).

وذكر ابن سيده أنَّ هذا ليس بقوي في اللغة؛ لأنَّ الحال لا تكون معرفة، وهو موافق لما ذكره النحاس وابن الأنباري.

وذكر النحاس أنَّ بعض النحاة أجاز الحال أن تكون معرفة، مثل مررت به المسكين،

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٨٩٧/٤)، قرة عين القراء:(١٤٨٢).

(٢) المحكم:(٣٢/١).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٦٠/٣).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٨٢٧/٤).

(٥) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(٤٤١/٢).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٥٩٠/٢).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(١٨٣/١٠).

(٨) ينظر: الدر المصون:(٣٤٢/١٠).

وقول سيبويه دخلوا الأول فالأول، ولا ينبغي أن يحمل القرآن عليه.

ورد ابن الأنباري هذا القول، وذكر أنَّ هذا شاذ لا يقاس عليه.

التعليق:

وجَّه ابن سيده القراءة بالإعراب، وعلل لهذا الإعراب بأنَّه ليس بقويٍ لغةً.

[سورة الطلاق]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الواو: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وِجْدِكُمْ﴾.

٢- بضم الواو: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾(١).

٣- بفتح الواو: ((من وَجدكم))، وهي قراءة شاذة(٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها روح.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

القراءة الثالثة: قرأ الأعرج وابن أبي عبلة وأبو حيوة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والوَجْدُ، والوُجْدُ، والوِجْدُ: اليسار والسعة، وفي التنزيل: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ وقد قرئ بالثلاث أي: من سعتكم وما ملكتم، وقال بعضهم: من مساكنكم(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءات الثلاث بأنَّها ثلاث لغات بمعنى واحد، وافقه على ذلك العكبري(٤) وأبو حيان(٥) والسمين الحلبي(٦) وابن أبي مريم(٧).

وزاد الفراء وجهًا آخر: وهو أنَّ فتح الواو لغة تميم(٨).

---

(١) ينظر: تحبير التيسير:(٥٨٤)، النشر:(١٩٤٢/٥).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٨٠٤/٤)، قرة عين القراء:(١٤٨٧).

(٣) المحكم:(٣٧٠/٧)، وذكر مثله في المخصص:(٥٣٩/٣)، المخصص:(٩٥/٥).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٥٩٦/٢).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٢٠١/١٠).

(٦) ينظر: الدر المصون:(٣٥٧/١٠).

(٧) ينظر: الموضح:(١٢٧٦/٣).

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٦٤/٣).

وذهب الأخفش إلى أنَّ الفتح بمعنى الحب[1]، وهو داخل في معنى التيسير، وافقه أبو حيان والسمين الحلبي.

وذكر أبو حيان أنَّ الفتح في الحب والحزن والغضب، وافقه السمين الحلبي.

وزاد ابن أبي مريم وجهًا آخر وهو أنَّ الضم بمعنى المال، والكسر بمعنى القدرة.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءات المذكورة لها عدة توجيهات:

١- أنَّها بمعنى واحد، وهو اليسر والسعة.

٢- أنَّ الفتح لغة تميم.

٣- أنَّ الفتح يدخل في الحب والحزن والغضب.

٤- أنَّ الضم بمعنى المال، والكر بمعنى القدرة.

والقراءات الثلاث متفقة على معنى واحد وهو اليسر والسعة، وأضافت كل قراءة معنى غير موجود في الأخرى، فأضافت قراءة الضم المال، والكسر القدرة، والفتح بعمل القلب من الحب.

وبالجمع بين القراءات يكون المعنى التيسير والسعة على الزوجة من مال ومسكن وحتى عمل القلب من الحب، وهو كله داخل في حسن العشرة للزوجة.

ووجَّه ابن سيده القراءات بلغة العرب، ويعتبر الباب الذي بوب له في المخصص رأيه مختصرًا باب فُعْل وفِعْل وفَعْل باتفاق المعنى.

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٢/٥٤٤).

[سورة الملك]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتخفيف الدال: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

٢- بتشديد الدال: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها يعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وادَّعيت الشيء: زعمته لي حقًّا كان أو باطلًا، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾ جاء في التفسير: تكذبون، وتأويله في اللغة: هذا الذي كنتم من أجله تَدَّعون الأباطيل والأكاذيب، ومن قرأ: ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتخفيف، فالمعنى: هذا الذي كنتم به تستعجلون وتَدْعُون الله، في قولهم: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ويجوز أن يكون يَدَّعُون يفتعلون من الدعاء ومن الدَعْوى[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها من الدعاء، وهو موافق لما ذكره الأخفش[٣] والزجاج[٤] وابن جني[٥]، ووافقه على ذلك العكبري[٦] وأبو حيان[٧] والسمين الحلبي[٨].

---

(١) ينظر: تحبير التيسير:(٥٨٦)، النشر:(١٩٤٤/٥).

(٢) المحكم:(٢٣٥/٢)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٠١/٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٥٤٦/٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٠١/٥).

(٥) ينظر: المحتسب:(٣٢٥/٢).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٠٥/٢).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(٢٢٩/١٠).

(٨) ينظر: الدر المصون:(٣٩٥/١٠).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها من ادِّعاء الأباطيل، وهو موافق لما ذكره الزجاج وابن جني، ووافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّه من افتعال الدعاء، وهو موافق لما ذكره الفراء[1] والأخفش والزجاج، ووافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى بمعنى الدعاء، وأنَّ القراءة الثانية إمَّا أنَّها من الدعوى، أو أنَّها من الدعاء، فتكون بمعنى القراءة الأولى.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّ القراءة الأولى دلت على دعاء كفار قريش على أنفسهم بالهلاك، واشترك معها في هذا المعنى القراءة الثانية، وأضافت معنًى جديدًا وهو تكذيبهم وإنكارهم للبعث، واتهامهم النبي ﷺ بالأباطيل.

ووجَّه ابن سيده القراءتين باختلاف المعاني.

❁❁❁

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٧١/٣).

[سورة القلم]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [٥١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الياء: ﴿لَيَزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾.

٢- بضم الياء: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾(١).

نسبة القراءات:

١- قرأ نافع وأبو جعفر

٢- قرأ بقية العشرة

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "وزَلَقَه ببصره يَزْلِقُه زَلْقًا وأزلقه: إذا رماه ببصره، وقد قرئ بهما: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾، و﴿لَيَزْلِقُونَكَ﴾(٢)"

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها مأخوذة من الفعل الثلاثي زلَق يزلِق، والقراءة الثانية مأخوذة من أزلق يُزلِق، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٣)والفارسي(٤)وابن زنجلة(٥) ومكي(٦)، ووافقه على ذلك ابن إدريس(٧) وابن أبي مريم(٨).

وذكر ابن زنجلة أنَّهما بمعنى واحد.

وزاد الفارسي وجهًا آخر في القراءة الثانية وهي أنَّها ينظرون نظر البغضاء، وافقه على

(١) ينظر: التيسير:(٥٣٧)، النشر:(١٩٤٥/٥).

(٢) المخصص:(٤١٩/٤).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٥١).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣١٢/٦).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٧١٨).

(٦) ينظر: الكشف:(٣٣٢/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٩١٢/٢).

(٨) ينظر: الموضح:(١٢٨٩/٣).

ذلك مكي والمهدوي[1].

وزاد المهدوي وجهًا آخر في القراءة الأولى: وهو أنَّهم يصيبون بالعين.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ المعنى متقارب بين القراءتين، وهو أنَّ الكفار ينظرون إليك نظر البعضاء والحسد، ويكادون يهلكونك ويزهقونك بأبصارهم.

ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا.

❁❁❁

(١) ينظر: شرح الهداية:(٢/٥٣٦).

[سورة المعارج]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم النون والصاد: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾﴾.

٢- بفتح النون وسكون الصاد: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصْبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن عامر وعاصم.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والنَّصِيبة والنُّصُب: كل ما نصب فجعل علمًا، وقيل: النُّصُب جمع نَصِيبة، كسفينة وسُفُن، وصحيفة وصُحُف، والنَّصْب والنُّصُب: العلم المنصوب، وفي التنزيل ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾﴾ قرئ بهما جميعًا، وقيل: النَّصْب: الغاية، والأول أصح، واليَنْصُوب: علم ينصب في الفلاة، والنَّصْب والنُصُب: كل ما عبد من دون الله، والجمع أنصاب، وقال الزجاج: النُّصُب جمع واحدها نِصَاب، قال: وجائز أن يكون واحدًا وجمعه أنصاب[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٣]، ووافقه على ذلك ابن أبي مريم[٤].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّ القراءتين جمع للأنصاب، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة[٥].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر في القراءة الأولى: وهو أنَّها جمع نصيبة، كسفينة وسُفن.

---

(١) ينظر: التيسير:(٥٤٢)، النشر:(١٩٥٢/٥).

(٢) المحكم:(٢٢٧/٨)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(١٤٦/٢).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٢٣/٦).

(٤) ينظر: الموضح:(١٢٩٩/٣).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٧٢٤).

وزاد ابن سيده في القراءة الأولى وجهًا آخر: وهو أنَّه جمع واحده نصاب، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّه جمع نَصْب كرَهْن ورُهُن[١]، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي[٢] والمهدوي[٣] وابن إدريس[٤] وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها بمعنى غاية أو علم يستبقون إليه، أو الصنم، وهو موافق لما ذكره ابن زنجلة ومكي، ووافقه على ذلك ابن أبي مريم.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها عدة توجيهات:

١- أنَّها جمع نصيبة كسفينة وسَفُن.

٢- أنَّه جمعٌ، واحده نصاب، ككتاب وكتب.

٣- أنَّه جمعُ نصب كرهن ورُهُن.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيه واحد، وهي الغاية أو الصنم الذي يعبد من دون الله.

أو أنَّ القراءتين لهما نفس التوجيه:

١- أنَّهما لغتان مثل الضَعْف والضُعْف.

٢- أنهما جمع للأنصاب، وهو كل ما عبد من دون الله.

والمعنى أنَّهم يوم تقوم القيامة يخرجون من قبورهم مسرعين إلى إجابة الداعي، سرعتهم لعبادة الصنم من دون الله[٥].

والخلاف بين الأقوال خلاف لغوي صرفي، مع اتفاق المعنى على أنَّهم يسرعون إلى الغاية أو العلم المنصوب، وأنَّه يذهب كل من عبد غير الله إلى من عبده.

وجمع ابن سيده بين التوجيه بالمعنى والتوجيه الصرفي.

❁❁❁

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٥٢).

(٢) ينظر: الكشف:(٣٣٦/٢).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(٥٣٩/٢).

(٤) ينظر: المختار:(٩١٨/٢).

(٥) ينظر: تفسير الطبري:(٦٣٤/٢٣)، تفسير الماتريدي:(٢١٦/١٠).

[سورة المزمل]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالحاء: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧﴾.

٢- بالخاء: ((إن لك في النهار سبخًا طويلا))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها يحيى بن يعمر وعكرمة وابن أبي عبلة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والسَّبْح: الفراغ، وفي التنزيل: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧﴾، أراد فراغًا للنوم، وقد يكون السَّبْح بالليل، والسَّبْح أيضًا النوم نفسه، والسَّبْح أيضًا السكون، والسَّبْح التقلب والانتشار في الأرض، فكأنه ضد[٢]".

وقال في موضع آخر: "والسَّبْحُ والتَسبيخ: النوم الشديد، وقيل: هو رقاد كل ساعة، وفي التنزيل: ((إن لك في النهار سبْخًا طويلا))، قرأ بها يحيى بن يَعْمُر، وقيل: معناه فراغًا طويلا[٣]".

قال في المخصص: "وقال: في قوله تعالى ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧﴾ قيل معناه: فراغٌ للنوم، وقد يكون السَّبْح بالليل، علي: وقرئ: ((سَبْخًا طويلا)) بالخاء يعني النوم كما تقدم[٤]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما بمعنى واحد، وهو إمَّا الفراغ، وإمَّا النوم، وهو موافق لما

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٨٤٨)، شواذ القراءات:(٤٩٠).

(٢) المحكم:(١٥٥/٣).

(٣) المحكم:(٥٦/٥).

(٤) المخصص:(٥٩٣/١).

ذكره الفراء[١] والزجاج[٢] والنحاس[٣]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٤] والسمين الحلبي[٥].

وزاد ابن سيده وجهًا آخر في القراءة الأولى: وهو التقلب والانتشار في الأرض، وافقه أبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد أبو حيان في القراءة الأولى أوجهًا أخرى: بمعنى النافلة، أو فراغًا لنومك وقضاء حوائجك، وافقه السمين الحلبي.

وزاد العكبري في القراءة الثانية وجهًا آخر: وهي الرفاهة والتخفيف[٦]، وافقه أبو حيان والسمين الحلبي.

واستشهد العكبري بالحديث الشريف:" لا تسبخي عنه[٧]" حين دعت عائشة ﵂ على السارق.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو تفرقة القلب من الشواغل، وافقه السمين الحلبي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها خمس توجيهات:

١- أنها بمعنى النوم.

٢- أنها بمعنى الفراغ.

٣- أنه التصرف والتقلب في مهماتك.

٤- أنه بمعنى الفراغ لقضاء حوائجك.

٥- أنَّها صلاة النافلة.

وأنَّ القراءة الثانية لها أربع توجيهات:

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء:(١٩٧/٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٤١/٥).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٣٩/٥).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٣٠٩/١٠).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٥١٩/١٠).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٣٤/٢).

(٧) ينظر: مسند الإمام أحمد، أحاديث عائشة رضي الله عنها:(٢١٤/٤٠)، خلاصة حكم المحدث ضعيف. ينظر: ضعيف الجامع:(٨٩٨/١).

١- أنها بمعنى الفراغ.

٢- أنها بمعنى النوم.

٣- أنها بمعنى الرفاهة والتخفيف.

٤- أنه تصرف القلب من الشواغل.

وكل المعاني متقاربة كما ذكره الفراء والطبري[١]، وهي داخلة في السعة والتخفيف على النبي ﷺ، وتعدد الأقوال بالمثال، والمعنى عام، وليس معنى الفراغ هنا، الفراغ المذموم، والأخذ من الدنيا بأكثر من الحاجة؛ لأنَّه ﷺ لم يكن يقيم من الدنيا إلا قدر حاجته، ولكن المعنى فراغ لتبليغ الرسالة، والتفرغ في الليل للقيام بين يدي ربه، كما ذكره الماتريدي[٢]، أو أنَّ معنى الفراغ هنا على إدراك ما فاته من صلاة الليل، وتعويضه بالنهار، كما ذكره الزجاج والزمخشري[٣].

ووجَّه ابن سيده القراءات باختلاف بالمعنى، مع ذكره اتحاد المعنى في القراءتين.

❁❁❁

(١) ينظر: تفسير الطبري:(٦٨٧/٢٣).

(٢) ينظر: تفسير للماتريدي:(٢٧٥/١٠).

(٣) ينظر: الكشاف:(٦٣٩/٤).

[سورة المدثر]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الراء: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾.

٢- بكسر الراء: ﴿وَٱلرِّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حفص وأبو جعفر ويعقوب.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والرِّجز، والرُّجز: عبادة الاوثان، وقيل: هو الشرك ما كان، تأويله أنَّ من عَبَد غير الله فهو على ريب من أمره، واضطراب من اعتقاده، كما قال سبحانه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ أي: على شك، وغير ثقة ولا مُسكة ولا طمأنينة، وقوله تعالى: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾، قال قوم: هو صنم، والله اعلم[٢] ".

قال في المخصص: "والرُّجز والرِّجز: الشرك بالله، وقيل عبادة الأوثان، وقوله عز وجل: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾، قيل: والله أعلم أنه صنم[٣] ".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما لغتان بمعنًى واحد، وهو الشرك بالله أو عبادة الأوثان، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٧] وابن أبي

(١) ينظر: التيسير:(٥٤٢)، النشر:(١٩٥٢/٥).

(٢) المحكم:(٢٠٧/٧)، وقوله في المخصص مختصرا لقوله في المحكم:(٩٧/٤).

(٣) المخصص:(٧٩/٤).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٣٨/٦).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٧٣٣).

(٦) ينظر: الكشف:(٣٤٧/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٩٢٧/٢).

مريم[1].

وذكر مكي أنَّهما لغتان في العذاب.

وزاد ابن سيده في القراءة الأولى وجهًا آخر: وهو أنَّه اسم صنم، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي[2]، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر ابن خالويه أنَّ المقصود صنمين وهما إساف ونائلة[3]وافقه مكي.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر في القراءة الثانية: وهو أنَّه بمعنى العذاب، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر ابن خالويه أنَّ الأصل في الزاي السين، كما يقال الأزد والأَسْد.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين إمَّا أنهما لغتان بنفس المعنى في الشرك بالله أو العذاب.

أو أنَّ بينهما اختلاف في المعنى، فتكون قراءة الضم بمعنى الصنم الذي كان يعبد من دون الله، وقراءة الكسر بمعنى العذاب، ويكون عليه تقدير: وذا العذاب فاهجر، أو اترك ما يؤدي بك إلى العذاب، كما أشار إلى ذلك الفارسي ومكي وابن إدريس.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ القراءتين مختلفتي المعنى، وتكون القراءة الثانية نتيجة للقراءة الأولى، فبينهما تكامل وترابط، أي: اهجر عبادة الأصنام؛ لأنَّها تؤول بك إلى العذاب.

وحمل القراءات على معان متعددة أولى؛ لأنَّ بها إضافة للمعاني، وأنَّ كل قراءة بمنزلة آية مستقلة، وليس بينها تناقض.

(١) ينظر: الموضح:(١٣١١/٣).

(٢) ينظر: شرح الهداية:(٥٤١/٢).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٥٥).

[سورة القيامة]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ۝٧﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الراء: ﴿فَإِذَا بَرَقَ ٱلۡبَصَرُ ۝٧﴾.

٢- بكسر الراء: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ۝٧﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها نافع وأبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وبَرِقَ بصره بَرَقًا، وبَرَقَ يبرق بروقا، الأخيرة عن اللحياني: دهش فلم يبصر، وفي التنزيل: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ۝٧﴾ و﴿بَرَقَ﴾، قرئ بهما معا[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجه ابن سيده القراءتان أنهما لغتان بمعنى واحد وهو الدهشة والتحير[٣]، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٤]والفارسي[٥]ومكي[٦]، ووافق على ذلك ابن إدريس[٧] وابن أبي مريم[٨].

وذكر الفارسي أنَّ الكسر أكثر في لغة العرب، والفتح لغة فيه.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ الكسر بمعنى التحير والدهشة، والفتح بمعنى اللمعان، ومنه ضوء البرق، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي وابن إدريس وابن أبي مريم.

واستشهد ابن خالويه ببيت من الشعر على أن الكسر بمعنى التحير:

---

(١) ينظر: التيسير:(٥٤٣)، النشر:(١٩٥٢/٥).

(٢) المحكم:(٢٤٤/٦).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٥٧).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٤٦/٦).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٧٣٦).

(٦) ينظر: الكشف:(٣٥٠/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٩٣٢/٢).

(٨) ينظر: الموضح:(١٣١٧/٣).

لمـــا أتاني ابـــن صـــبيح طالبًـــا أعطيتـــه عيســـاء منهـــا فـــبرِق

وافقه على ذلك الفارسي مع تغيير في الشطر الأول: ابن عمير راغبًا.

وزاد المهدوي في الفتح وجهًا آخر: وهو أنَّه من فتح العين، وتحديد البصر عند الموت(١).

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها توجيهان:

١- أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهو التحير والدهشة.

٢- أنَّ الكسر بمعنى التحير والدهشة، والفتح بمعنى اللمعان.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ القراءتان متقاربتا المعنى كما ذكر ذلك ابن عطية(٢)، من غير تضاد بينهما، وأنَّهما مكملتان لبعضهما في المعنى، وكل قراءة دلت على حالة من حالة الكافر وقت موته، وهو أنَّ الكافر المنكر ليوم القيامة إذا رأى مقدمات الموت لمع بصره وعرف أن ما كان ينكره حق ففزع ودهش وتحير.

قال الطبري: بفتح الراء، بمعنى شخص، وفُتِح عند الموت، وبكسر الراء، بمعنى: فزع وشقّ.

ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا(٣).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح الميم والفاء: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾

٢- بفتح الميم وكسر الفاء: ((أين المَفِر))، وهي قراءة شاذة(٤).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

(١) ينظر: شرح الهداية:(٥٤٣/٢).

(٢) ينظر: تفسير الطبري:(٥٤/٢٤).

(٣) ينظر: تفسير ابن عطية:(٤٠١/٥).

(٤) ينظر: المغني في القراءات:(١٨٥٩/٤)، شواذ القراءات:(٤٩٤).

القراءة الثانية: قرأ بها عكرمة والزهري وأبو حيوة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وهو المَفَرُّ والْمَفِرُّ وقوله تعالى: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾ أي: أين الفرار، وقرئ: ((أين الْمَفِر)) أي: أين موضع الفرار عن الزجاج[١]".

قال في المخصص: "وقال الله عز وجل: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾ يريد أين الفرار، فإذا أراد المكان قال: ((أين الْمَفِر)) كما قالوا: المبيت حين أرادوا المكان؛ لأنها من بات يبيت[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى نقلًا عن الزجاج[٣] أنَّها بمعنى أين الفرار، والقراءة الثانية على مكان الفرار، وهو موافق لما ذكره الأخفش[٤]وابن جني[٥]، ووافقه على ذلك العكبري[٦]وأبو حيان[٧] والسمين الحلبي[٨].

قال الأخفش: لأنَّ كل مصدرٍ يبنى هذا البناء يكون على مَفْعل، وإذا أراد المكان كسر.

واستشهد ببيت من الشعر:

يا لبكـــــر أنشـــــروا لي كليبًـــــا يا لبكـــــر أيـــــن أيـــــن الفـــــرار[٩]

وزاد الفراء وجهًا آخر وهو أنَّهما مصدران بمعنى واحد[١٠] وافقه على ذلك النحاس[١١].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها توجيهان:

---

(١) المحكم:(٢٠٤/١١)، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٥٢/٥).

(٢) المخصص:(٣٨٢/٤).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٥٢/٥).

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٥٥٧/٢).

(٥) ينظر: المحتسب:(٣٤١/٢).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٤٩/٢).

(٧) ينظر: البحر المحيط:(٣٤٦/١٠).

(٨) ينظر: الدر المصون:(٥٦٩/١٠).

(٩) البيت للمهلهل بن ربيعة، ينظر: ديوان المهلهل بن ربيعة، ط١، ٣٢، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٥هـ).

(١٠) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢١٠/٣).

(١١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٥٣/٥).

١- أنَّ الفتح بمعنى الفرار، وأنَّ الكسر بمعنى موضع الفرار.

٢- أنَّهما مصدران بمعنى الفرار.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّ القراءة الأولى بمعنى إلى من ألتجئ لأتخلص من هذا العذاب، والقراءة الثانية تكون على موضع الفرار، ولا موضع يفر منه الإنسان كما أشار إلى ذلك الماتريدي[١] والرازي[٢].

ويمكن أن تكون القراءتين بمعنى واحد وهو أين موضع الفرار كما ذكر ذلك الطبري[٣] والماتريدي والقرطبي[٤].

وحمل القراءات على تعدد المعاني أولى، لما في ذلك من إضافة المعاني الجميلة.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بياءين الأولى مكسورة والثانية: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾.

٢- بياء واحدة ساكنة: ((على أن يحى الموتى))، وهي قراءة شاذة[٥].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها طلحة بن سليمان.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وفي التنزيل: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ قرأه بعضهم: ((على أن يحي الموتى))، أجرى النصب مجرى الرفع الذي لا تلزم فيه الحركة، ومجرى الجزم الذي لا يلزم فيه الحذف[٦]".

---

(١) ينظر: تفسير الماتريدي:(١٠/٣٤٠).

(٢) ينظر: تفسير الرازي:(٣٠/٧٢٥).

(٣) ينظر: تفسير الطبري:(٢٤/٥٨).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي:(١٩/٧٩).

(٥) ينظر: الغني في القراءات:(٤/١٨٦٢)، شواذ القراءات:(٤٩٤).

(٦) المحكم:(٣/٣٠٢)

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية على أنَّه أجرى النصب مجرى الرفع، أي: شبهه بالضمة المقدرة، ولم يحذف الياء بسبب الجزم.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ هذا من الضرورات، وذكر أن شواهده في الشعر والنشر كثيرة ومن ذلك:

يا دار هند عفت إلا أثافيها

فأسكن الياء في موضع النصب، وفي النثر: لا أكلمك حيري الدهر، فأسكن الياء وهي في موضع نصب(١).

وزاد العكبري وجهًا آخر: وهو حذف إحدى الياءين لتكرارها والأخرى للالتقاء الساكنين(٢).

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّه حذف حركة الإعراب في الوقف، فأجرى الوصل مجرى الوقف، وهو كثير في الشعر(٣)، وافقه السمين الحلبي(٤).

وزد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنَّ حذف حركة الإعراب للتخفيف.

التعليق:

يتضح مما سق أنَّ القراءة الثانية لها خمس توجيهات:

١- أنَّه أجرى النصب مجرى الرفع، فجعله مقدرًا.

٢- أنَّ الحذف للضرورة، كما يحذف في الشعر والنثر.

٣- أنَّه حذف الياء للتكرار، والأخرى للالتقاء الساكنين.

٤- أنَّه أجرى الوصل مجرى الوقف.

٥- أنَّ الحذف للتخفيف.

ولا خلاف بين الأقوال، حيث إنَّ كل منهم وجه القراءة بطريقة مغايرة، فمنهم من وجهها بالإعراب، ومنهم من وجه بالحذف، ومنهم من وجه بالوصل والوقف.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالإعراب.

---

(١) ينظر: المحتسب:(٢/٣٤٣).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٦٥١).

(٣) ينظر: البحر المحيط:(١٠/٣٥٤).

(٤) ينظر: الدر المصون:(١٠/٥٨٦).

[سورة الإنسان]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلَا وَسَعِيرًا ۝٤﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بتنوين اللام: ﴿سَلَٰسِلًا﴾.

نسبة القراءة:

قرأ بها نافع وهشام وشعبة والكسائي وأبو جعفر(١).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: قال أبو علي: ومن هنا استجازوا قراءة من قرأ ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥﴾ و﴿سَلَٰسِلًا﴾ يصرف من حيث ضارع الواحد في أنه يجمع كما يجمع الواحد. قال: فقال أبو الحسن هي لغة الشعراء(٢).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة نقلا عن الفارسي أَنَّه شبهها بما يجمع من الآحاد، كما قالوا: صواحب يوسف، وهو موافق لما ذكره مكي(٣) والمهدوي(٤) وابن أبي مريم(٥).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر نقلا عن الفارسي: وهو أنَّهم شبهوها بصرف جميع ما لا يصرف وهذا في الشعر أو أنَّها لغة الشعراء، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٦) وابن زنجلة(٧) ومكي وابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو موافقتها لرسم المصحف، وأنَّها مكتوبة بالألف(٨)،

(١) ينظر: التيسير:(٥٤٦)، النشر:(١٩٥٩/٥).

(٢) ينظر: المحكم:(١٢٣/٦)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٥٠/٦).

(٣) ينظر: الكشف:(٣٥٢/٢).

(٤) ينظر: شرح الهداية:(٥٤٤/٢).

(٥) ينظر: الموضح:(١٣٢١/٣).

(٦) ينظر: الحجة في القراءات:(٣٥٨).

(٧) ينظر: حجة القراءات:(٧٣٨).

(٨) ينظر: المقنع:(٤٥).

وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي وابن إدريس[1] وابن أبي مريم.

وزاد مكي أنَّها لغة لبعض العرب.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّ من نوَّن أتى بها على الأصل، حيث الأصل، لأنَّ جميع ما لا ينصرف أصله الصرف.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها خمس توجيهات:

١- أنَّه شبهه بجمع الآحاد.

٢- أنَّها شبهه بما يصرف كما يفعل للضرورة الشعرية.

٣- أنَّه موافقة لرسم المصحف.

٤- أنَّها لغة لبعض العرب.

٥- أنَّ من نون أتى به على الأصل في الكلام.

ولا خلاف بين الأقوال الواردة؛ لأنَّ كل عالم وجه القراءة بطريقة مختلفة، ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥﴾ ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بالتنوين وبعدمه والوقف بالألف: ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥﴾ ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾.

نسبة القراءة:

قرأ نافع وابن كثير وشعبة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر بالتنوين وصلا والوقف بالألف، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحفص وروح من غير تنوين والوقف بالألف[2].

قال في المحكم: قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥﴾ ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ قال بعض أهل العلم: معناه: أواني زجاج في بياض الفضة وصفاء القوارير، وهذا حسن، فأما من ألحق الألف في ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥﴾ الأخيرة فإنه زاد الألف لتعدل رؤوس الآي[3].

(١) ينظر: المختار:(٢/٩٣٦).

(٢) ينظر: التيسير:(٥٤٦)، النشر:(٥/١٩٥٩).

(٣) ينظر: المخصص:(٤/٢٧٣).

قال في المخصص: قال في المخصص: قال أبو علي: ومن هنا استجازوا قراءة من قرأ ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥﴾ و﴿سَلَٰسِلًا﴾ يصرف من حيث ضارع الواحد في أنه يجمع كما يجمع الواحد. قال: فقال أبو الحسن هي لغة الشعراء(١).

التعليق:

والقول فيه كالقول في الآية التي قبلها، ولم أذكره خشية الإطالة.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا﴾ [۝١٦].

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بضم القاف وكسر الدال المشددة ((من فضة قُدِّروها تقديرا))، وهي قراءة شاذة(٢).

نسبة القراءة:

قرأ بها أبان وشيبان وحماد بن زيد.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المخصص: "وحقيقة الإمحاض الإخلاص، وأنشد:

قل للغواني أما فيكن فاتكة تعلو للئيم بضرب فيه إمحاض(٣)

وعلى هذا الباب وجه الفارسي قراءة من قرأ: ((من فضة قُدِّروها تقديرا)) أي: قُدِّروا عليها، وأنشد:

كأنه لاحق الأقراب في لقح أسمى بهن وعزته الأناصيل(٤)

أراد عزت عليه الأناصيل(٥)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة نقلا عن أبي علي الفارسي أنَّها قدرت عليه، وفي المعنى

(١) ينظر: المخصص:(٤/٢٧٣).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٨٦٦)، جامع الروذباري:(٤١٨)

(٣) البيت بلا نسبة، ينظر: لسان العرب:(٧/٢٢٨)، تاج العروس:(١٠/١٤٩).

(٤) البيت للأخطل في ديوانه، ينظر: ديوان الأخطل، ط٢، ٢٣٤، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ).

(٥) المخصص:(٤/٢٩٣)، ينظر: أبو علي الفارسي، المسائل الحلبيات، ط١، ١٨٥، (دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٧)، وذكره بشكل مفصل في كتابه: المسائل الشيرزيات، ط١، ١١٠، (كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٤هـ).

قلب[١]، أي: قُدِر ريهم، أو شربهم، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مكانه، وهو موافق لما ذكره النحاس[٢]، ووافقه على ذلك العكبري[٣] وأبو حيان[٤] والسمين الحلبي[٥].

وزاد الزجاج وجهًا آخر: وهو أنَّه قُدِر على قدر إرادتهم[٦]، وافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

وذكر الفراء أنَّ المعنى قدرت لهم وقدُروا لها سواء[٧].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّه لا خلاف بين الأقوال إلا على معنى التقدير، فمنهم من حمله على الري، ومنهم من حمله على الإرادة، وهذا من كمال النعيم لأهل الجنة، حيث إن الشربة التي يطلبها الإنسان تكون على قدر حاجته من غير لا زيادة ولا نقصان.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيها بلاغيًا.

ومما تميز به ابن سيده استشهاده لصحة الشاهد الشعري والوجه اللغوي بالقراءة الشاذة.

(١) القلب هو: تحويل الشيء عن وجهه، وهو الخروج على مقتضى الظاه، بأن يجعل أحد أجزاء للكلام مكان الآخر، وهو أنواع، وهذه الآيه تدخل تحت توع الإسناد: وهو أن يشمل الإسناد إلى شيء والمراد غيره، ومنه قوله تعالى: ﴿۞ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾ [القصص:٧٦]، أي: أن العصبة تنوء بالمفاتح لثقلها، فأسند لتنوء إلى المفاتح، والمراد العصبة. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية:(٥٦٢).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٦٦/٥).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٥٧/٢).

(٤) ينظر: البحر المحيط:(٣٤٦/١٠).

(٥) ينظر: الدر المصون:(٦١١/١٠).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٦٠/٥).

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣٦٦/٣).

[سورة المرسلات]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ۝٦﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الذال في الكلمتين: ﴿عُذُرًا أَوۡ نُذُرًا ۝٦﴾.

٢- بضم الذال في نذرا: ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذُرًا ۝٦﴾.

٣- بالسكون في الكلمتين: ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ۝٦﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها روح.

القراءة الثانية: قرأ بها نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة وأبو جعفر ورويس.

القراءة الثالثة: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ۝٦﴾ فسره ثعلب فقال: العذر والنذر واحد[٢]، قال اللحياني: وبعضهم يثقل، قال أبو جعفر: من ثقل أراد: ﴿عُذُرًا أَوۡ نُذُرًا ۝٦﴾ كما تقول رسْل في رُسُل[٣].

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بالضم بأنَّها على الأصل، والسكون للتخفيف، وهو موافق لما ذكره الفارسي[٤] ومكي[٥] والمهدوي[٦]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٧] وابن أبي مريم[٨].

وذكر الفارسي أنَّهما لغتان، وافقه المهدوي

---

(١) ينظر: تحبير التيسير:(٦٠١)، النشر:(١٦٠٩/٥).

(٢) ينظر: معاني القرآن لثعلب:(٢٢٤).

(٣) المحكم:(٥٦/٢).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٦٢).

(٥) ينظر: الكشف:(٣٥٧/٢).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٢٦٥/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٩٤٠/٢).

(٨) ينظر: الموضح:(١٣٢٧/٣).

وذكر الفارسي أنَّهما مصدران بمعنى الإعذار والإنذار وافقه مكي وابن أبي مريم.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ من ضم أراد جمع عذير ونذير[١]، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة[٢] ومكي وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّ﴿عُذْرًا﴾: جمع عاذر، كشارف وشُرف، والنذُر جمع ناذر، وافقه مكي وابن أبي مريم.

وزاد الفارسي أنَّه يجوز أن يكون عذور جمع على عُذُر.

وزاد ابن زنجلة في الإسكان وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدر مفرد، عذرته عذْرًا.

وذكر ابن خالويه أنَّ من سكن الأول وضم الثاني أراد الجمع بين اللغتين كي يعلم جوازهما.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءتين لها ثمانية أوجه:

١- أنَّ الضم هو الأصل والسكون للتخفيف.

٢- أنَّهما لغتان.

٣- أنَّهما مصدران بمعنى الإعذار والإنذار.

٤- أنَّهما جمع عذير ونذير.

٥- أنَّهما جمع عاذر وناذر.

٦- أنَّ عذرا جمع عَذور.

٧- أنَّ الإسكان بمعنى عذرته عذْرًا.

٨- أنَّ من جمع بين الإسكان والضم أراد الجمع بين اللغتين.

والخلاف بين الأقوال خلاف صرفي لغوي، مع الاتفاق أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وليس لهذا الخلاف أثر في المعنى، وإنما يدل على إسهام القراءات في مجال إعراب القرآن ولغات العرب.

ووجه ابن سيده القراءة توجيهًا صرفيًا.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٦٠).

(٢) ينظر: حجة القراءات:(٧٤٢).

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالواو: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾﴾.

٢- بالهمز: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو عمرو البصري.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "فقالوا: دولج، فإنما استعملوا الدال مكان التاء التي هي في المرتبة قبلها تليها، ولم يستعملوا الدال موضع الواو التي هي الأصل، فصار إبدال الدال من التاء في هذا الموضع كإبدال الهمزة من الواو في نحو أقتت، وأجوه، لقربها منها[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّ الهمزة أبدلت من الواو، لقربها منها؛ ولأنَّ كل واو انضمت، وكان ضمها لازمًا، جاز أن تبدل منها همزة كما تقول: وجوه وأجوه، وهو موافق لما ذكره الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر مكي أنَّها لغة مستعملة فاشية.

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ الأصل الواو، وقلبت إلى همزة من باب التخفيف.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: وهو رسمها في المصحف بالألف[٢].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الثانية لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّها لغة مستعملة فاشية، وعلتها أنَّ كل واو انضمت، وكان ضمها لازمًا، جاز أن تبدل منها همزة كما تقول: وجوه وأجوه.

---

(١) ينظر: المحكم:(٣٨٥/٤)، وذكر مثله في المحكم:(٣٦٢/٩)، والمخصص:(١٧٣/١)، (٢٠٣/٤).

(٢) قال الداني في المقنع عند ذكر الآية: "وذلك في الإمام وكل المصاحف بالألف"، ينظر: المقنع:(١١٧)، وذكر مثله سليمان بن نجاح:(٢١٧/٢).

٢- أنَّ الإبدال من باب التخفيف.

٣- أنَّها مرسومة في المصحف بالألف.

ولم يوجه ابن سيده القراءة الأولى ولم يذكرها، وإنما أشار إليها في عنوان الباب في كتاب المخصص: ومما يقال بالهمز مرة وبالواو أخرى.

ووجَّه ابن سده القراءة توجيهًا صرفيًا.

الموضع الثالث قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بفتح القاف وسكون الصاد: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾.

٢- بفتح القاف والصاد: ((إنها ترمي بشرر كالقَصَر))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها عكرمة وابن أبي عبلة وسعيد بن جبير.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والقَصَر: أصول النخل والشجر وسائر الخشب، وقيل: هي بقايا الشجر، وقرئ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾ و((كالقَصَر)) فالقَصَر: أصُول النّخل وَالشَّجر، وَالْقصْر: من الْبناء. وَقيل: الْقصر، هُنَا: الْحَطب الجزل، حَكَاهُ اللحياني عَن الْحسن(٢).

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّه من القصر المعروف وهو البناء، وهو موافق لما ذكره الفراء(٣) والزجاج(٤) والنحاس(٥)، ووافقه على ذلك أبو حيان(٦) والسمين الحلبي(٧).

---

(١) ينظر: شواذ القراءات:(٤٩٩)، قرة عين القراء:(١٥٤٢).

(٢) المحكم:(١٢٢/٦)، وذكر قريب منه في المخصص: (١٦٦/٣)، باب أوصاف الشجر، و(١٧٠/٣)، أسماء أصول الشجر.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢٢٥/٣).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٦٨/٥).

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٧٦/٥).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٣٧٨/١٠).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٦٣٩/١٠).

وزاد الزجاج وجهًا آخر: وهو أنَّه جمع قصْرة، وهو الغليظ من الشجر.

وزاد النحاس وجهًا آخر: وهو أنَّه الخشب الجزل.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها أصول النخل والشجر وسائر الخشب، وهو موافق لما ذكره الفراء وابن جني[١]والنحاس، ووافقه على ذلك العكبري[٢] وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد الأخفش وجهًا آخر: وهو أنَّها كأعناق الإبل[٣]، وافقه الزجاج.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه القصر المعروف وهو البناء المشيد.

٢- أنَّها جمع قصْرة، وهو الغليظ من الشجر.

٣- أنَّه الخشب الجزل.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّه الخشب بأنواعه من أصول الشجر والنخل وغيره.

٢- أنَّه كأعناق الإبل.

والقراءتين مكلمتان لبعضهما في المعنى، وأضافت كل قراءة معنًى جديدًا، فالقراءتان محمولتان على التشبيه، وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّ الشرار يكون في عِظَمه وحجمه كالقصر، كما أشار إلى ذلك القرطبي[٤]والبيضاوي[٥]، والقراءة الثانية تشبيه بما يوقد منه النار من سائر أنواع الخشب، وفيها دلالة على شدة العذاب، وتخويف الكافر، فإذا كان هذا حجم الشرار فكيف هي جهنم، وكيف حرارتها أعاذنا الله منها.

ووجَّه ابن سيده القراءتين باختلاف المعنى.

---

(١) ينظر: المحتسب:(٣٤٦/٢).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٦٥/٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٥٦٣/٢).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي:(١٦٣/١٩).

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي:(٢٧٩/٥).

[سورة النبأ]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتخفيف الذال: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَبًا ﴿٣٥﴾﴾.

٢- بتشديد الذال: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا وَكِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾[(١)].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها الكسائي.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وكذَّب الرجل تكذيبا، وكِذَّابًا: جعله كاذبًا، وكذلك: كَذَّبَ بالأمر تَكْذيبا، وكِذَابًا، وفي التنزيل: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [٢٨] وفيه: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾، ويقرأ: ﴿وَلَا كِذَبًا﴾ أي: كَذِبًا، عن اللحياني، وقال اللحياني: قال الكسائي: أهل اليمن يجعلون مصدر فَعَّلت: فِعَالًا، وغيرهم من العرب: تَفْعِيلًا[(٢)]".

قال في المخصص: "ابْن السّكيت، كَذَب يَكْذِب كَذِباً وكِذْباً وكِذَاباً وَأنْشد:

فصَدَقتُها وكَذَبتُها والمرْءُ ينفَعُه كِذَابُه

قَالَ أَبُو عَليّ، الكَذِب كالضَّحِك واللَّعِب والكِذَاب كالكِتَاب والحِجَاب كِلَاهُمَا مصدر وَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّٰبًا﴾ فالكِذَّاب على وزن الإكْرام[(٣)]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى بأنَّها مصدر كذَّب كِذَابًا، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[(٤)] والفارسي[(٥)] وابن زنجلة[(١)] ومكي[(٢)] والمهدوي[(٣)]، ووافقه على ذلك ابن أبي مريم[(٤)].

---

(١) ينظر: التيسير:(٥٤٦)، النشر:(١٩٥٩/٥).

(٢) المحكم:(٤٩٢/٦)

(٣) المخصص:(٣٥١/٤)، ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٩٦/٦).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٦١).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٦٩/٦).

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّها لغة لبعض أهل اليمن.

واستشهد ابن سيده بالبيت المذكور آنفًا، وهو مذكور عند الفارسي وابن أبي مريم.

وذكر ابن خالويه أنَّها في التخفيف معنى المفاعلة فكذب مكاذبة وكذابًا، وافقه على ذلك ابن زنجلة.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّه مصدر كذَّب كذَّابًا، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن أبي مريم.

واستشهد ابن خالويه بإجماعهم على التشديد في الموضع الأول: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾ [النبأ:٢٨] وافقه على ذلك ابن زنجلة.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّها مصدر كذّب تكذيبًا، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة، ووافقه على ذلك ابن أبي مريم.

واستشهد ابن خالويه بقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء:١٦٤].

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّهما لغتان بمعنى واحد(٥).

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه مصدر كذَّب كذِابًا، مثل: كتب كتابًا.

٢- أنَّه بمعنى المفاعلة، مثل: قاتلته قِتالًا.

٣- أنَّها لغة لبعض أهل اليمن.

والقراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّها مصدر كذَّب كذَّابًا.

٢- أنَّها مصدر كذَّب تكذيبًا.

أو أنَّهما لغتان بمعنى واحد.

---

(١) ينظر: حجة القراءات:(٧٤٦).

(٢) ينظر: الكشف:(٣٥٩/٢).

(٣) ينظر: شرح الهداية:(٥٤٦/٢).

(٤) ينظر: الموضح:(١٣٣٣/٣).

(٥) ينظر: المختار:(٩٤٨/٢).

والخلاف بين القراءتين خلاف صرفي، وله أثر على اختلاف المعنى، حيث إنَّ قراءة التخفيف أضافت معنى زائدًا على قراءة التشديد، وهو المفاعلة، والآية تتحدث عن النعيم العظيم لأهل الجنة، فهم لا يكذبون، ولا يُكَذِّبُ بعضهم بعضًا؛ لأنَّ الله نزع عن قلوبهم الغل والحسد، فخمر أهل الدنيا تجعل الإنسان يكذب ويتحدث باللغو وبالباطل، وتجعل في قلبه الغل والحسد فيُكذِّب جليسه ونديمه، وخمر أهل الجنة ليس فيها من خمر أهل الدنيا إلا الاسم.

فقراءة التشديد يؤخذ منها فعل الكذب، وقراءة التخفيف دلت على المفاعلة.

قال الماتريدي: فكأن معناه: أنَّ ذلك الشراب لا يعمل فيهم هذا العمل؛ حتى يحملهم على الكذب والتكذيب؛ كما يوجد في شراب أهل الدنيا(١).

قال المراغي: أي: لا يجرى بينهم حين يشربون لغو الكلام ولا يُكذِّبُ بعضهم بعضا، كما يجرى بين الشّرب في الدنيا؛ لأنهم إذا شربوا لم تفتر أعصابهم، ولم تتغير عقولهم(٢).

ووجَّه ابن سيده القراءتين توجيهًا صرفيًا، ومما تميز به ابن سيده إضافته أن التخفيف لغة لبعض أهل اليمن.

(١) ينظر: تفسير الماتريدي:(٣٩٨/١٠).

(٢) ينظر: أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ط١، ١٧/٣٠، (شركة مصطفى بابي الحلبي، مصر، ١٣٦٥هـ).

[سورة عبس]

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بضم الياء وإسكان الغين: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾.

٢- بفتح الياء وسكون العين: ((شأن يَعْنيه))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها حُمَيد وابن محيصن وابن أبي عبلة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: عناه الأمر يَعْنيه عناية وعُنْيًا: أهَمَّه، وقوله تعالى ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾ وقرئ: ((يعنيه)) فمن قرأ ((يَعْنيه)) بالعين فمعناه: له شأن لا يهمه معه غيره، وكذلك ﴿شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾ أي: لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: أنَّ الإنسان في يوم القيامة له شأن يشغله عن غيره، وهو موافق لما ذكره الفراء(٣)والزجاج(٤)والنحاس(٥)، ووافقه على ذلك أبو حيان(٦)والسمين الحلبي(٧).

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية: أنَّ الإنسان في يوم القيامة له شأن يخصه دون غيره، وهو موافق لما ذكره الزجاج وابن جني(٨)، ووافقه على ذلك العكبري(٩).

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٨٩٢/٤)، شواذ القراءات:(٥٠٣).

(٢) المحكم:(١٧٧/٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢٣٨/٣).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٨٧/٥).

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٩٧/٥).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٤١١/١٠).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٦٩٦/١٠).

(٨) ينظر: المحتسب:(٣٥٣/٢).

(٩) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٨١/٢).

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّ المعنى عناني الأمر، أي: قصدني، وافقه على ذلك السمين الحلبي.

وذكر ابن جني سبب شذوذ هذه القراءة، وهو أنَّ المعنى بها غير مكتمل؛ لأنَّ الإنسان ربَّما يعنيه الأمر ولا يغنيه عن غيره، كمن يكون له ألف درهم أخذ منها مئة، فيعنيه أمرها ولا يغنيه عن بقية ماله.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيه واحد وهو أنَّ الشأن يشغله عن غيره.

وأنَّ القراءة الثانية لها توجيهان:

١- من همه الأمر دون غيره، ومن ذلك الحديث الشهير(١): "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" أي: ما لا يهمه.

٢- من قصده الأمر، أي: عناه، وهو أن لكل امرئ يوم شأنه الخاص، وحسابه الخاص، وجزاءه الخاص.

وكلا المعنيين صحيح في القراءة، بالجمع بين القراءتين يتضح أن يوم القيامة يوم عظيم، له أهوال شديده، مما يجعل المرء يهتم بأمره دون غيره، وله أمره الخاص فلا ينشغل بغيره ولو كانوا من خاصة قرابته، ولا ينشغل به غيره، فالقراءتان مكملتان لبعضهما في المعنى.

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

(١) ينظر: سنن الترمذي، (١٣٦/٤) رقم الحديث: ٢٣١٧.

[سورة التكوير]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالكاف: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾﴾.

٢- بالقاف: ((وإذا السماء قشطت))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن مسعود ﷺ وابن أبي عبلة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "قشط الجُلُّ عن الفرس قَشْطًا: نزعه، وكذلك غيره من الأشياء، قال يعقوب: تميم وأسد يقولون: قَشَطَتْ، بالقاف، وقيس تقول: كشطت، وليست القاف في هذا بدلا من الكاف، لأنهما لغتان لأقوام مختلفين، قال: وفي قراءة عبد الله ابن مسعودﷺ: ((وإذا السماء قُشِطَتْ)) بالقاف(٢) والمعنى واحد(٣)".

قال في المخصص: "كَشَطَّتُ عنه جلده وقَشَطَّت، قال: وقريش تقول: كَشَطَت، وقيس وتميم وأسد تقول: قَشَطَت، وفي مصحف عبد الله بن مسعودﷺ ((قُشِطَتْ))(٤)".

توجيه ابن سيده للقراءات:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهو النزع والإزالة، وهو موافق لما ذكره الفراء(٥) والزجاج(٦) والنحاس(٧) وابن جني(٨) ووافقه على ذلك

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٨٩٤)، شواذ القراءات:(٥٠٤).

(٢) المحكم:(٩٥/٦)، وذكر مثله في المحكم في مادة الكاف والشين والطاء: (٤٢١/٦).

(٣) ينظر: يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسان العربي، ٣٧، (دار المتنبي، القاهرة).

(٤) المخصص:(٢٢١/٤).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢٤١/٣).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٢٩١/٥).

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(١٠٠/٥).

(٨) سر صناعة الإعراب:(٢٨٧/١).

العكبري[١] وأبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣].

وذكر ابن سيده أنَّ الكاف لغة قريش، وأنَّ القاف لغة قيس وتميم وأسد.

وذكر أنَّ القاف ليست بدلًا عن الكاف لأنَّهما لغتان لأقوام مختلفين، وهو موافق لما ذكره ابن جني، وهو على خلاف ما ذكره الفراء والزجاج وأبو حيان والسمين الحلبي وذكروا أنَّهما يتعاقبان كثيرا لقربهما في المخرج، كما يقال عربي قح وكح، وكافورا وقافورا.

والخلاف بين القولين لغوي، هل القاف هنا بدل عن الكاف، ولا بقوم عليه اختلاف في المعنى، وقول ابن سيده موافق لأقوال أهل اللغة، وكلهم نقلوه عن ابن السكيت اللغوي.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ معنى القراءتين واحد، وأنَّ الاختلاف بين القراءات حفظ لنا لغات العرب.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالظاء: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾.

٢- بالضاد: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾[٤].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ أي" بخيلٍ كتوم لما أوحي إليه، أي: هو ﷺ يؤدي عن ربه، ويُعَلِّم كتاب الله تعالى[٥]".

وقال في موضع آخر: "ورجلٌ ظنينٌ: متهم، من قوم أَظِنَاءُ بَيِّني الظنة والظِّنانة، وقوله

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٦٨٥/٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط:(٤١٧/١٠).

(٣) ينظر: الدر المصون:(٧٠٥/١٠).

(٤) ينظر: التيسير:(٥٤٨)، النشر:(١٩٦١/٥).

(٥) المحكم:(١٠٧/٨).

تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ أي: بمتهم[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى: أنَّه ﷺ ليس بمتهم في تبليغ الوحي، فلا يزيد في الوحي شيئًا، ولا ينقصه، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٢]والفارسي[٣]وابن زنجلة[٤] ومكي[٥]والمهدوي[٦]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٧] وابن أبي مريم[٨].

واستشهد الفارسي برسالة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في من تجوز شهادته: "أو ظنين في ولاء أو قرابة" وافقه على ذلك ابن أبي مريم[٩].

واستشهد بقول أبي طالب وهو يصف النبي ﷺ بالأمين.

إن ابـــن آمنـــة الأمـــين محمـــدًا[١٠]

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّه ليس بضعيف في تبليغ الوحي.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّه ﷺ ليس ببخيل يكتم ما أوحي إليه من ربه، فيبلغه أكمل تبليغ، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وذكر الفارسي أنَّه ليس ببخيل، فلا يكتم العلم والوحي، كما كان يعمل الكهان، فلا يخبروهم بما تلقي عليهم الجن من أخبار السماء، كي يحصلوا عليها حلوانًا، وافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

---

(١) المحكم:(١٢/١١)، وذكر مثله في المخصص:(٥٦٧/٣).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٦٤).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٨١/٦).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٧٥١).

(٥) ينظر: الكشف:(٣٦٤/٢).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٥٤٨/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٩٥٦/٢).

(٨) ينظر: الموضح:(١٣٤٤/٣).

(٩) ينظر: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، سنن الدارقطني، ط١، ٣٦٧/٥، (مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٢٤هـ).

(١٠) لم أجده في الديوان، وفي الديوان: إن الأمين محمدًا في قومه، ينظر: ديوان أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، ط١، ٣٨، (دار الكتاب العربي، بيروت،١٤١٤هـ.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّه ﷺ ليس بمتهم.

٢- أنَّه ليس بضعيف.

وأنَّ القراءة الثانية تدل على أنَّه ﷺ ليس ببخيل في تبليغ الوحي.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنَّه ﷺ منفي عنه البخل في تبيلغ العلم، ومنفي عنه التهمة فهو الصادق الأمين، وهذا كله من أصول العقيدة دل عليه العقل والنقل، وهذا مما يؤمر به المكلف أن يعتقد سلامة النبي ﷺ من الأمرين وهو البخل في تبليغ الوحي، أو أنَّه متهم في تبليغه فكان ينقص فيه ويزيد، حاشاه ﷺ عن ذلك، وهذا من جمال تعدد المعاني في القراءات ولولا ورود القراءتين وتواترهما لما أدركنا هذين المعنيين، كما أشار إلى ذلك الدكتور محمد حبش[١].

ووجَّه ابن سيده القراءتين بالمعنى.

❁❁❁

(١) ينظر: محمد حبش، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، ط١، ٢٠١، (دار الفكر، دمشق، ١٤١٩هـ).

[سورة الطارق]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ [٤]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بتشديد اللام.

نسبة القراءة:

قرأ بها ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "ولمَّا بمعنى حين ولمَّا ك لم الجازمة، وتكون بمعنى إلا، كقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ فيمن قرأ به، أي: إلا عليها حافظ[١]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بالتشديد على أنَّها بمعنى إلا للتحقيق، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٢] والفارسي[٣] وابن زنجلة[٤] ومكي[٥] والمهدوي[٦]، ووافقه على ذلك ابن إدريس[٧] وابن أبي مريم[٨].

(١) ينظر: المحكم:(٣٧٧/١٠).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٦٨).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣٩٦/٦).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٧٥٨).

(٥) بنظر: الكشف:(٢١٥/٢).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(٥٥١/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٩٦٩).

(٨) ينظر: الموضح:(١٣٥٨/٣).

[سورة الغاشية]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بالسين: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَّيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾[1].

نسبة القراءة:

قرأ بها ابن عامر وحفص بخلف عنه.

ذكر ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "والمسيطر: الرقيب الحافظ، وقيل: المتسلط، وبه فسر قوله ﷻ: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَّيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾[2] ".

التعليق:

لم يوجّه ابن سيده القراءة، واكتفى بذكر تفسير الآية.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتشديد الياء: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَّابَهُمْ﴿٢٥﴾﴾.

٢- بتخفيف الياء: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها أبو جعفر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وأوَّب، وتأوَّب، وأيَّبَ، كله: رَجَعَ، وقرئ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾ و﴿إِيَّابَهُمْ﴿٢٥﴾﴾ أي: رجوعهم، وهو فِيعَالٌ من أَيَّب: فَيْعَل[3]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

---

(١) ينظر: التيسير:(٥٥١)، النشر:(١٩٢١/٥).

(٢) المحكم:(٢٨٥/٨)

(٣) المحكم:(٢٢٠/١٢).

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّه مصدر فيعال، وهو موافق لما ذكره الزجاج[١] وابن جني[٢] وابن الأنباري[٣]، ووافقه على ذلك العكبري[٤] وأبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

وزاد النحاس وجهًا آخر: وهو أنَّ أصله إواب مثل ديوان، وجمعها دواوين[٧]، وافقه على ذلك ابن جني وابن الأنباري وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّه أصله فَعَّال، مثل: كذَّاب، وافقه على ذلك العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ أصلها فوعل كحوقل، وافقه على ذلك ابن الأنباري وأبو حيان والسمين الحلبي.

وزاد ابن جني وجهًا آخر: وهو أنَّ أصلها فيعل فأبدلت الواو ياء، ومثل: سيد، وافقه على ذلك العكبري.

وزاد أبو حيان وجهًا آخر: وهو أنَّه على وزن فعول، أصله إوواب على وزن: فعوال، وافقه السمين الحلبي.

وزاد السمين الحلبي وجهًا آخر: وهو أنَّ أصله أوأب كأكرم، وأصله إأواب كإكرام.

التعليق:

الخلاف بين الأقوال خلاف صرفي، لا يقوم عليه خلاف في المعنى.

وذكر السمين الحلبي أنَّ سبب الاختلاف هو قلة الاستعمال.

قال الدكتور عبدالعزيز الحربي بعد أن ذكر الأقوال الواردة: إنَّ كل الأقوال لا تخرج عن القياس ويمكن حمل القراءة عليه[٨].

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٥/٣١٩).

(٢) ينظر: المحتسب:(٢/٣٥٧).

(٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(٢/٥١٠).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٧٠٥).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(١٠/٤٦٦).

(٦) ينظر: الدر المصون:(١٠/٧٧٢).

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(٥/١٣٤)).

(٨) ينظر: توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية:(٤٨٦).

ووجَّه ابن سيده القراءة توجهًا صرفيًا، ولم يوجِّه القراءة الثانية.

[سورة الفجر]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الواو: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوِتۡرِ ۝٣﴾.

٢- بفتح الواو: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "والْوِتْر والوَتْر: الفرد، أو ما لم يُشْفع من العدد، قال اللحياني: أهل الحجاز يسمون الفرد: الوَتْر، وأهل نجد يكسرون الواو، وهي: صلاة الوَتْر، والوِتْر: الفتح لأهل الحجاز، يقرؤون: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾، والكسر لتميم وأهل نجد، ويقرؤون: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوِتۡرِ ۝٣﴾[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما لغتان، وذكر أنَّ الفتح لغة أهل الحجاز، والكسر لغة تميم وأهل نجد، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[٣] والفارسي[٤] وابن زنجلة[٥] ومكي[٦] والمهدوي[٧] وابن إدريس[٨] وابن أبي مريم[٩].

---

(١) ينظر: التيسير:(٥٥٢)، النشر:(٥/١٩٦٤).

(٢) المحكم:(١٠/٢١٥).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٦٩).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٦/٤٠٢).

(٥) ينظر: حجة القراءات:(٧٦١).

(٦) ينظر: الكشف:(٢/٣٧٢).

(٧) ينظر: شرح الهداية:(٢/٥٥٣).

(٨) ينظر: المختار:(٢/٩٧٥).

(٩) ينظر: الموضح:(٢/١٣٦٥).

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر: وهو أنَّ الفتح للمساواة مع لفظة الشفع، والكسر بمعنى الفرد مقابل الزوج.

الترجيح:

يترجح مما سبق أنَّ القراءتان لغتان بمعنى واحد، وحفظت لنا هذه القراءات لغات العرب.

قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك أنَّهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قَرَأَةِ الأمصار، ولغتان مشهورتان في العرب، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب[١]".

ووجَّه ابن سيده القراءات بلغة العرب، ومما تميز به نقله عن اللحياني.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨﴾ ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بحذف الألف على الإفراد: ((فادخلي في عبدي))، وهي قراءة شاذة[٢].

نسبة القراءة:

قرأ بها أبي بن كعب ﷺ وابن أبي عبلة والقورسي.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "وقوله تعالى: ((ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبدي))، فيمن قرأ به، فمعناه والله أعلم: ارجعي إلى صاحبك الذي خرجت منه فادخلي فيه[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة على الإفراد، والمعنى ارجعي إلى العبد الذي خرجت منه، وهو موافق لما ذكره الزجاج[٤]، ووافقه على ذلك أبو حيان[٥].

وزاد النحاس وجهًا وهو أنَّ القراءة يراد بها اسم الجنس[٦]، وهي بمعنى القراءة المتواترة،

---

(١) ينظر: تفسير الطبري:(٤٠١/٢٤).

(٢) ينظر: المغني في القراءات:(١٩٢٢/٤)، قرة عين القراء:(١٥٨٢).

(٣) المحكم:(٢٠٦/١١).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣٢٥/٥).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(٤٧٧/١٠).

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(١٣٤/٥).

وافقه على ذلك العكبري[1] وأبو حيان والسمين الحلبي[2].

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها توجيهان:

١- أنَّها على الإفراد.

٢- أنَّه يراد به الجنس وهو بمعنى قراءة الجمهور.

والقراءة تحتمل القولين، وفي القول بالإفراد زيادة لتشريف المؤمن، كأنَّه خطاب من الله ﷻ لكل روح مؤمنة بمفردها.

ووجَّه ابن سيده القراءة بالمعنى.

❁❁❁

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٧١٣).

(٢) ينظر: الدر المصون:(١٠/٧٩٥).

[سورة الشمس]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤﴾ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بالإمالة في الجميع.

نسبة القراءة:

قرأ الكسائي بإمالة الأربع كلمات(١).

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم: "طَحَاهُ طَحْوًا وطُحْوًا: بَسَطَه، وفي التنزيل: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ وقد تقدم ذلك في الياء، وأما قراءة الكسائي: "طحيها" بالإمالة، وإن كانت من ذوات الواو، فإنما جاز ذلك لأنها جاءت مع ما يجوز أن يمال وهو ﴿يَغْشَىٰهَا ۝٤﴾، و﴿بَنَىٰهَا ۝٥﴾، على أنهم قد قالوا: مِظلة مَطْحية، فلولا أن الكسائي أمال ﴿تَلَىٰهَا ۝٢﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ لقلنا إنه حمله على قولهم مظلة مطحية، ومظلة مطحوة: عظيمة(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده الإمالة في ذوات الواو في الآيات لمجاورتها لما يمال من ذوات الياء، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٣) والفارسي(٤) ومكي(٥) والمهدوي(٦)، ووافقه على ذلك ابن إدريس(٧) وابن أبي مريم(٨).

---

(١) ينظر: التيسير:(٢١٣)، النشر:(١٢١٩/٤).

(٢) المحكم:(٣٧٣/٣)، وذكر التوجيه مختصرا في موضع آخر: المحكم:(٢١٩/١٠).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٧٢).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤١٩/٦).

(٥) ينظر: الكشف:(١٨٩/٢).

(٦) ينظر: شرح الهداية:(١٠٦/٢).

(٧) ينظر: المختار:(٣٣/١).

(٨) ينظر: الموضح:(١٣٧١/٣).

وزاد مكي وجهًا آخر: وهو أنَّ إمالة ذوات الواو لغة لبعض العرب في الأفعال خاصة، فيحملونها على حكم ذوات الياء.

وزاد ابن إدريس وجهًا آخر: وهو أنَّ الإمالة في الفعل إذا كان ثلاثيًا وكان من ذوات الواو يجوز، ولأنَّ الألف تنقلب ياءً إذا جعلت الفعل رباعيًا.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ الإمالة في ذوات الواو لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه لمجاورتها ذوات الياء مما يمال على الأصل حسب القاعدة.

٢- أنَّ إمالة ذوات الواو في الأفعال خاصة لغة لبعض العرب.

٣- أنَّ ما كان من الأفعال ذوات الواو ثلاثيا، تقلب ألفه ياءً إذا أصبح الفعل رباعيًا.

ووجَّه ابن سيده القراءات توجيها صرفيًا.

[سورة الضحى]

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بتشديد الدال: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾.

٢- بتخفيف الدال: ((ما ودَعك ربك وما قلى))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها أبو حيوة وابن أبي عبلة وعروة بن الزبير.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وَودَعه يدعه: تركه، وهي شاذة، وكلام العرب دَعْني وذَرْني، ويَدَعُ ويَذَر ولا يقولون: ودَعْتُك ولا وذرتك، استغنوا عنها بتركتك، والمصدر فيهما تركًا، ولا يقال: ودْعًا ولا وذْرًا، وحكاهما بعضهم: ولا وادع، وقد جاء في بيت الفارسي أنشده في البصريات:

فأيهما ما أتبعن فإنني حزين على ترك الذي أنا وادع(٢)

وقرأ بعضهم: ((ما وَدَعَك ربك)) قال:

وكان ما قدموا لأنفسهم أكثر نفعا من الذي وَدَعُوا(٣)

وقال ابن جني: إنَّما هذا على الضرورة؛ لأنَّ الشاعر إذا اضطر جاز له أن ينطق بما يبيحه القياس، وإن لم يرد به سماع، وأنشد قول أبي الأسود:

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

وعليه قراءة بعضهم: ((ما وَدَعَك ربك وما قلى))(٤)؛ لأن الترك ضرب من القِلى(٥)".

قال في المخصص: "والوداع: الترك، والوداع أيضًا: القِلى، وودعته أيضًا: تركت إخاءه

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٩٣٢/٤)، قرة عين القراء:(١٥٩٠).

(٢) ينظر: أبو علي الفارسي، المسائل البصريات، ط١، ٤٠٠/١، (مطبعة المدني، ١٤٠٥).

(٣) البيت بلا نسبة، ينظر: لسان العرب:(٣٨٤/٨)، تاج العروس:(٥٠٢/١١).

(٤) ينظر: الخصائص:(١٠٠/١).

(٥) المحكم:(٢٣٨/٢).

وألطافه وفي التنزيل: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾، وَوَدَعْته: تركته شاذة، وكلام العرب دَعْنِي وذرني، ويَدَعُ ويَذَرُ، ولا يقولون وَدَعْتُك ولا وَذَرْتُك، استغنوا عنهما بتركتك، والمصدر فيهما تَرْكًا، ولا يقال وَدْعًا، ولا وَذْرًا، ولا وادع، وقرئ: ((ما وَدَعَك ربك))، وقالوا: لم يُدَع ولم يُذَر شاذ(١)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية: أنَّها لغة شاذة، وأنَّ العرب تركت استعمالها، واستغنوا عنها بالترك، وهو موافق لما ذكره النحاس(٢) وابن جني(٣) وابن الأنباري(٤) ووافقه على ذلك العكبري(٥)وأبو حيان(٦)والسمين الحلبي(٧).

وذكر ابن سيده علة شذوذ القراءة أنَّه من التكرار لأن الودع نوع من القِلى، وهو البعض، وافقه على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي.

واستشهد ابن سيده بأبيات من الشعر منها قول أبو الأسود الدؤلي، وافقه عليه العكبري وأبو حيان والسمين الحلبي.

التعليق:

لم يوجِّه ابن سيده القراءة الأولى، ومما تميز به ابن سيده تعليله لشذوذ القراءة، ووجه ابن سيده القراءة الثانية بالمعنى.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالقاف: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾.

(١) المخصص:(٤٠٧/٣).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(١٥٤/٥).

(٣) ينظر: المحتسب:(٣٦٥/٢).

(٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(٥١٩/٢).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٧٢١/٢).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٤٩٦/١٠).

(٧) ينظر: الدر المصون:(٣٧/١١).

٢- بالكاف: ((فلا تكهر)) وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها ابن خيثم وجعفر بن محمد.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: وكَهَرَه يكهره كَهْرًا: استقبله بوجه عابس وانتهره، وقرئ: ((فأما اليتيم فلا تكهر))، وزعم يعقوب أنَّ كافة بدل من قاف قَهَر[٢]".

قال في المخصص: "ويقال: قَحط القطار وكَحَط، وقَهَرْتُ الرجل أقْهُره، وكَهَرْتُه أكْهَرُه، وسمعت بعض غنم بن دودان يقول: ((فلا تكهر))[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية أنَّها بمعنى الاستقبال بوجه عابس، وهو موافق لما ذكره السمين الحلبي[٤].

واستشهد السمين الحلبي بجزء من حديث الأعرابي الذي شمَّت عاطسًا في الصلاة، فرموه الصحابة بأبصارهم: "فبأبي وأمي هو ما كهرني[٥]".

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّها لغة بمعنى القاف، وأنَّها بدل منها لقرب مخرجهما، وهو موافق لما ذكره أبو حيان[٦] والسمين الحلبي.

وزاد ابن سيده وجهًا آخر: وهو أنَّها لغة لبعض غنم بني دودان، وهو موافق لما ذكره الفراء، غير أنَّ الفراء ذكر أنه سمعها من بني أسد[٧].

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٩٣٣/٤)، قرة عين القراء:(١٥٩١)

(٢) المحكم:(٩٧/٤)، ينظر: الكنز اللغوي:(٣٧).

(٣) المخصص:(٢٢١).

(٤) ينظر: الدر المصون:(٤٢/١١).

(٥) ينظر: صحيح مسلم:(٣٨١/١).

(٦) ينظر: البحر المحيط:(٤٩٨/١٠).

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٢٧٤/٣).

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة لها ثلاث توجيهات:

١- أنَّه بمعنى عبوس الوجه.

٢- أنَّها بمعنى قراءة الجمهور بالقاف، وهو بمعنى عدم اساءة المعاملة.

٣- أنَّها لغة لبعض العرب.

ويمكن الجمع بين القولين إنها بمعنى قراءة الجمهور، وبمعنى العبوس، أنَّ العبوس في الوجه نوع من اساءة المعاملة، وهو مما ينهى عنه الإنسان، ووجَّه ابن سيده القراءة بالمعنى.

[سورة القدر]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر اللام: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلِعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾.

٢- بفتح اللام: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾.

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها الكسائي وخلف العاشر

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المخصص: "أَمَّا مَا كَانَ من فَعَلَ يَفْعِل فَإِن مَوضِع الفِعل مَفْعِل..." إلى أن قال: "ومن ذلك فيما ذكره سيبويه المطلِع في معنى الطلوع، وقد قرأ الكسائي: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلِعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾، ومعناه: حتى طلوع الفجر، وقال بعض الناس: المطْلِع: الموضع الذي يطلع فيه الفجر، والمطْلَع: المصدر، والقول ما قاله سيبويه(١)؛ لأنَّه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر ولا يحتمل إلا الطلوع؛ لأنَّ حتى إنَّما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث، والطلوع هو الذي يحدث، والمطلِع ليس بحادث في آخر الليل، لأنَّه الموضع(٢)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الأولى أنَّها بمعنى موضع الطلوع، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه(٣) وابن زنجلة(٤) ومكي(٥)، ووافقه على ذلك ابن إدريس(٦) وابن أبي مريم(٧).

(١) ينظر: الكتاب:(٤/٩٠).

(٢) المخصص:(٤/٣٨٣).

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(٣٧٤).

(٤) ينظر: حجة القراءات:(٧٦٨).

(٥) ينظر: الكشف:(٢/٣٨٥).

(٦) ينظر: المختار:(٢/٩٨٣).

(٧) ينظر: الموضح:(٢/١٣٨٥).

وزاد الفارسي وجهًا آخر: وهو أنَّه مصدر طلع يطلع مطلِعًا، وهو مما شذ لغة[١]، وافقه على ذلك ابن زنجلة ومكي والمهدوي[٢] وابن إدريس وابن أبي مريم.

ووجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها مصدر بمعنى الطلوع، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه والفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي، ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن أبي مريم وجهًا آخر: وهو أنَّه اسم للطلوع.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ القراءة الأولى لها توجيهان:

١- أنَّه اسم للمكان والموضع.

٢- أنَّه مصدر شذ عن القياس.

والقراءة الثانية لها توجيهان:

١- أنَّه مصدر طلع يطلع.

٢- أنَّه اسم للوقت

وعلى هذا لا خلاف بين الأقوال الواردة، فالفتح على الأصل في المصادر من فعل يفعل، والكسر مأخوذ بالسماع وشذ عن القياس، مثل: المسجد والمشرق، وأضافت قراءة الكسر معنًى على قراءة الفتح، وهو أنَّها بينت أنَّها ليلة مباركة في وقت طلوعها ومكان طلوعها، وهو أنَّ الشمس تخرج بين قرني الشيطان، ولهذا السبب جاء في الحديث النهي عن الصلاة في وقت طلوع الشمس، وليلة القدر ليلة سليمة من هذا، جاء في حديث تحري ليلة القدر: "فإنَّ الشمس تطلع كل يوم بين قرني الشيطان، إلا صبيحة بدر، فإنها تطلع بيضاء لا شعاع فيها[٣]".

وذكر السيوطي عن ابن مسعود ﷺ أنه قال:" فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني الشيطان، إلا صبيحة ليلة القدر، فإنها تطلع بيضاء لا شعاع فيها[٤]".

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٤٢٧/٦).

(٢) ينظر: شرح الهداية:(٥٥٦/٢).

(٣) ينظر: أبو بكر بن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ط١، ٢٥٠/٢، باب ما جاء في ليلة القدر، (مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ).

(٤) ينظر: جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٥٨١/٨، (دار الفكر، بيروت).

وأشار إلى هذا الملمح الدقيق البقاعي: "أي: طلوعه ووقت طلوعه وموضع طلوعه، لا يكون فيه شر كما في غير ليلتها، فلا تطلع الشمس في صبيحتها بين قرني الشيطان إن شاء الله تعالى، وذلك سر قراءة الكسائي بالكسر، والله أعلم[1].

وعلى هذا تكون كل قراءة دلت على أمر خاص، فدلت قراءة الفتح على وقت الطلوع، ودلت قراءة الكسر على مكان الطلوع.

وجمع ابن سيده بين التوجيه الصرفي، والتوجيه بالمعنى، ومما تميز به تعليله لقراءة الكسر ورده على من أنكرها.

(١) ينظر: نظم الدرر:(١٨١/٢٢).

[سورة العاديات]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ۝٦﴾ [٦]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بكسر الهاء: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ۝٦﴾.

٢- بسكون الهاء: ((إن الإنسان لربهْ لكنود)).

٣- بالاختلاس: ((إن الإنسان لربهِ لكنود))، وهما قراءتان شاذتان(١).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية والثالثة: حكاها الكسائي عن بني عُقيل وبني كلاب.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وقال الكسائي: سمعت أعراب عقيل وكلاب يتكلمون في حال الرفع والخفض وما قبل الهاء متحرك، فيجزمون الهاء في الرفع، ويرفعون بغير تمام، ويجزمون في الخفض، ويخفضون بغير تمام، فيقولون: ((إن الإنسان لربهْ لكنود)) بالجزم و((لربهِ لكنود)) بغير تمام، ولهْ مال، ولهُ مال، وقال: التمام أحب ألي، ولا ينظر في هذا إلى جزم ولا غيره"(٢).

توجيه ابن سيده للقراءات:

وجَّه ابن سيده القراءات الثلاث أنَّها لغات للعرب، والتمام هو الأفضل بينها، وافقه على ذلك السمين الحلبي.

التعليق:

قال ابن خالويه: "قال الكسائي: والإشباع والاختلاس وسكون الهاء لغات ثلاث كلها صواب، والاختيار الإشباع(٣).

---

(١) لم أجد القراءة فيما بين يدي من مصادر القراءات، وذكر السمين الحلبي وجه السكون، ينظر: الدر المصون:(٢٦٣/٣)، وذكر صاحب معجم القراءات الوجهين، ينظر: عبداللطيف الخطيب، معجم القراءات، ط١، ٥٤٣/١١، (دار سعد الراءدين، دمشق،١٤٢٢هـ).

(٢) ينظر: المحكم:(٣٤٧/٢).

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع:(٥١٧/٢).

والظاهر أنَّها قراءة محكية غير مقروء بها، لعدم ذكرها في كتب القراءات، وتعتبر الأوجه الثلاث أوجه لغويه، يستشهد بها أهل اللغة.

الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٩﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالعين: ﴿إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٩﴾.

٢- بالحاء: ((بحثر))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة.

القراءة الثانية: قرأ بها أبي بن كعب ﷺ.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال وبَحْثَر الشيء: بَحَثَه، كبعثرة، وقرئ: ((إذا بُحْثِر ما في القبور)) أي: بُعِثَ الموتى[٢]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءتين أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهو موافق لما ذكره الفراء[٣]والزجاج[٤].

❁❁❁

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٩٤٧)، شواذ القراءات:(٥٢١).

(٢) المحكم:(٤/٥٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء:(٣/٢٨٦).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٥/٣٥٤).

[سورة الماعون]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ﴾ [١]

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بحذف الهمزة: ﴿أَرَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ﴾(١).

٢- بالهمز: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ﴾(٢).

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها الكسائي.

القراءة الثانية: قرأ بها بقية العشرة غير نافع.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "قال: فإذا قالوا: أرأيت فلانًا، أفرأيتكم فلانًا، فإنَّ أهل الحجاز يهمزون، وإن لم يكن من كلامهم الهمز، فإذا عدوت أهل الحجاز فإنَّ عامة العرب على ترك الهمز نحو: ﴿أَرَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّب﴾(٣)".

قال في المخصص: "وقالوا في أَرَأَيْت: أريت، فحذفت الهمزة البتة من غير أن يبقى لها أثر، وهي في قراءة الكسائي في جميع ما أوله ألف استفهام في: ﴿أَرَيْتَ﴾ كما قال الشاعر:

صاح هل رَيْت أو سمعت براع في الضرع ما قرى في الحلاب(٤)

وربما قدموا الهمزة التي إذا أخروها في التخفيف وجب حذفها(٥)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده قراءة الهمز بأنَّها لغة أهل الحجاز، وترك الهمز لغة بقية العرب، وافقه على ذلك ابن إدريس غير أَنَّه لم يذكر لغة من ترك الهمز(٦).

---

(١) ينظر: التيسير:(٣٤٠)، النشر:(٥/٩٥٧).

(٢) ينظر: التيسير:(٣٤٠)، النشر:(٥/٩٥٧).

(٣) المحكم:(١٢/٩).

(٤) البيت لإسماعيل بن بشار، ينظر: تاج العروس:(٢/٣٠٢).

(٥) المخصص:(٤/٢٤٣).

(٦) ينظر: المختار:(١/٢٥٦).

وزاد ابن سيده في الحذف وجهًا آخر: وهو أنَّه للتخفيف، لاستثقال جمع الهمزتين، وهو موافق لما ذكره ابن خالويه[١]والفارسي[٢]وابن زنجلة[٣]ومكي[٤]والمهدوي[٥] ووافقه على ذلك ابن إدريس وابن أبي مريم[٦].

وزاد ابن خالويه وجهًا آخر في الهمز: وهو أنَّ من همز فأتى بالكلمة على أصلها، رأيت، ودخلت عليها همزة الاستفهام، وافقه على ذلك الفارسي وابن زنجلة ومكي والمهدوي وابن إدريس وابن أبي مريم.

وزاد ابن زنجلة وجهًا آخر: كتابتها في المصاحف من غير ألف[٧].

واستشهد الفارسي للحذف بأبيات من الشعر منها:

أريـــت إن جئـــت بـــه أملـــودا مزينًـــا فقـــد لـــبس الـــبرودا

وافقه المهدوي.

واستشهد ابن خالويه للهمز بقول الشاعر:

أرى عيـــني مـــالم تـــرأياه كـــلانا عـــالم بالترهـــات

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ ترك الهمز له ثلاث توجيهات:

١- أنَّه لغة عامة العرب.

٢- أنَّ الحذف للتخفيف، لاستثقال جمع الهمزتين.

٣- أنَّه على كتابتها في المصاحف من غير ألف.

وأنَّ قراءة الهمز له توجيهان:

١- أنَّ الهمز لغة قريش.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:(١٣٩).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:(٣/٣٠٥).

(٣) ينظر: حجة القراءات:(٢٥٠).

(٤) ينظر: الكشف:(١/٤٣١).

(٥) ينظر: شرح الهداية:(٢٧٧).

(٦) ينظر: الموضح:(١/٤٦٧).

(٧) قال أبو عمرو الداني: وفي بعض المصاحف من غير ألف، وفي بعضها بالألف. ينظر: المقنع:(١٠٣).

٢- أنَّ الهمز على الأصل في رأيت التي دخلت عليها همزة الاستفهام.

ولا خلاف بين الأقوال الواردة؛ لأنَّ كل عالم وجه القراءة بطريقة مختلفة، فوجَّه ابن سيده بلغة العرب، ووجَّه ابن زنجلة برسم المصحف، ووجه البقية توجيها صرفيًا.

[سورة الكوثر]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

١- بالعين: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾.

٢- بالنون: ((إنا أنطبناك))، وهي قراءة شاذة[١].

نسبة القراءات:

القراءة الأولى: قرأ بها القراء العشرة بالعين: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾.

القراءة الثانية: قرأ بها الحسن وابن محيصن والزعفراني.

توجيه ابن سيده للقراءات:

قال في المحكم: "وفي حديث زيد بن ثابت ﷺ: "كنت مع رسول الله ﷺ وهو يملي كِتَابًا، فدخل رجل، فقال: له: أنط"، قال ابن الأعرابي: لقد شرف رسول الله ﷺ هذه اللغة، وهي حميرية، حكاه الهروي في الغريبين[٢]، وأنطيت: لغة في أعطيت، وقد قرئ: ((إنا أنطيناك الكوثر))[٣]".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة الثانية بأنَّها لغة في العين، وهي لغة حمير، وافقه على ذلك العكبري[٤] وأبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦].

وذكر أبو حيان أنَّها لغة العرب العاربة من قريش، وأنَّ النون هنا ليس بدلًا من العين، وإنَّما هي لغة مستقلة، واستشهد بحديث النبي ﷺ وبأشعار العرب، وافقه على ذلك السمين الحلبي.

---

(١) ينظر: المغني في القراءات:(٤/١٩٦٤)، قرة عين القراء:(١٦١٦).

(٢) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، (٢/٥٨٩).

(٣) المحكم:(٩/١٩٥)، وذكر مثله في المخصص:(٣/٥٠٠).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٢/٧٥٢).

(٥) ينظر: البحر المحيط:(١٠/٥٥٦).

(٦) ينظر: الدر المصون:(١١/١٢٥).

التعليق:

يقول الدكتور موسى خليفة: "ظاهرة الاستنطاء لهجية تتمثل في قلب العين نونًا، وهي خاصة بمادة أعطى، وقد تحدثت بها قبائل كثيرة منها: الأزد وقيس والأنصار وسعد بن بكر وهذيل وغيرهم، وهي لغة منتشرة في يومنا هذا في العراق وفلسطين والساحل الشرقي في مصر، وغرب السودان"(١).

ولا اختلاف بين القراءتين في المعنى، غير أنَّ القراءة حفظت لنا لغة من لغات العرب، ووجَّه ابن سيده القراءة بلغة العرب.

❁❁❁

(١) ينظر بتصرف: موسى حامد موسى خليفة، ظاهرة الاستنطاء في اللهجات العربية القضية والحل، ٩، (حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإسكندرية، العدد السابع والعشرين، المجلد الخامس).

[سورة الإخلاص]

الموضع الأول قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾.

القراءات التي ذكرها ابن سيده:

بحذف التنوين في الوصل: ((قل هو الله أحدُ الله))، وهي قراءة شاذة(١).

نسبة القراءة:

قرأ بها ابن السَّمال والحسن وحُميد.

توجيه ابن سيده للقراءة:

قال في المحكم:

لتجـــــدني بالأمـــــير بَـــــرًّا وبالقنـــــاة مدعســـــا مكـــــرا

إذا غطيـــــفُ الســـــلمي فَـــــرَّا(٢)

أراد: غطيفٌ السلمي، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين وهو كثير، حتى أنَّ بعضهم قرأ: ((قل هو الله أحدُ الله)) فحذف التنوين من أحد(٣)".

مقارنة توجيه ابن سيده مع غيره من علماء التوجيه:

وجَّه ابن سيده القراءة بحذف التنوين للالتقاء الساكنين، وهو موافق لما ذكره الأخفش(٤) والزجاج(٥) والنحاس(٦) وابن الأنباري(٧)، ووافقه على ذلك العكبري(٨) وأبو حيان(٩) والسمين الحلبي(١٠).

وذكر ابن سيده أنَّ حذف التنوين لالتقاء الساكنين كثير، وذكر أبو حيان أنَّه أكثر ما

(١) ينظر: المغني في القراءات:(١٩٧٢/٤)، شواذ القراءات:(٥٢٦).

(٢) البيت بلا نسبة، ينظر: لسان العرب:(٤٣٨/٣)، تاج العروس:(٢٨٧/٨).

(٣) المحكم:(١٨٨/٤)

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش:(٥٨٩/٢).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:(٣٧٧/٥).

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:(١٩٥/٥).

(٧) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:(٥٤٥/٢).

(٨) ينظر: إعراب القراءات الشواذ:(٧٥٨).

(٩) ينظر: البحر المحيط:(٥٧١/١٠).

(١٠) ينظر: الدر المصون:(١٥٠/١١).

يوجد في الشعر.

التعليق:

يتضح مما سبق أنَّ ابن سيده استشهد لصحة الشاهد الشعري والقاعدة اللغوية، بالقراءة الشاذة، وهذا مما يستفاد منه في القراءات الشاذة، إذ حفظت لنا لغات العرب، وسنن كلامهم.

ووجَّه ابن سيده القراءة توجيهًا إعرابيًا.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج، والتوصيات

الخاتمة

أحمد الله تعالى على ما من به عليَّ من إتمام الرسالة، وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحب وسلم تسليمًا كثيرًا.

فهذه خاتمة الرسالة أذكر فيها الإجابة على إشكالات البحث، وأبرز ما توصلت إليه من نتائج، ثم أذكر التوصيات.

❖ النتائج:

١- تنوع موارد التوجيه عن ابن سيده الأندلسي بين النحو والصرف، والمعنى، وبلغة العرب، والشعر.

٢- كان ابن سيده على دراية كبيرة في علم القراءات.

٣- تميز ابن سيده بكثرة الاستشهاد بالقراءات القرآنية بنوعيها في المحكم والمخصص.

٤- يعتبر أبو إسحاق الزجاج وأبو علي الفارسي وابن جني واللحياني أكثر من استفاد منهم ابن سيده في عرض القراءات وتوجيهها.

٥- استفاد من ابن سيده كثير من المفسرين وعلماء اللغة والمعاجم وشراح الشاطبية، مثل: ابن عطية وأبو حيان والسمين الحلبي، وأبو شامة، وابن منظور، وغيرهم.

٦- صعوبة البحث وغموضه، كون الكتابين من معاجم اللغة وليستا من كتب القراءات وتوجيهها.

٧- يعتبر التوجيه بعلم الصرف هو الأبرز في كتاب المحكم.

٨- يعتبر التوجيه بالمعنى هو الأبرز في المخصص.

٩- يعتبر الباب الذي يبوبه ابن سيده في المخصص اختصارًا لرأيه في التوجيه.

١٠- كثرة القراءات الواردة في الكتابين حيث وصلت بمجملها من غير تكرار:(٣٣٣) موضعًا.

١١- اللغة وعاء يخدم القرآن الكريم بمختلف قراءتها، وفيها من الاتساع ما لا يحاط به.

١٢- أهمية تعلم علمي النحو والصرف لفهم القراءات وتوجيهها.

١٣- إنَّ قواعد اللغة من نحو وصرف وبلاغة لا يشترط أن تنطبق بمصطلحاتها الحديثة انطباقًا تامًا على القراءات ونظم القرآن؛ لأنَّ القرآن حجة على لسان العرب، وسبق نزوله

تقعيد القواعد، فهو على لغة العرب، وليس على قواعد من جاء بعده.

١٤- تميز ابن سيده بتوجيه بعض القراءات الشاذة التي لم يوجهها غيره.

١٥- ينقل ابن سيده عن كتب مفقودة، مثل: اللحياني والمازني وابن الأعرابي وأبو حاتم السجستاني والدينوري.

١٦- يختصر ويتصرف فيما ينقله من كتب المتقدمين، فهو ليس مجرد ناقل.

١٧- لا ينسب أغلب القراءات.

١٨- أهمية الجمع بين القراءات المتواترة والشاذة في المعنى.

١٩- كون القراءة شاذة لا يمنع الاستفادة منها في المعاني والشعر والفقه ومعرفة لغات العرب.

٢٠- كون القراءة شاذة لا يمنع الاستشهاد بها، فهي أقوى من أقوال العرب.

٢١- أثر علم توجيه القراءات في تدبر القرآن.

٢٢- تميزه بالنقل من جميع مؤلفات أبو علي الفارسي ولم يكتف بالمشهور منها في علم التوجيه وهو كتاب الحجة.

٢٣- تميزه بالنقل من جميع مؤلفات ابن جني، ولم يكتف بالمشهور منها في علم التوجيه وهو المحتسب.

٢٤- تعتبر المعاجم مصدرًا مهما من مصادر توجيه القراءات؛ خاصة فيما يتعلق بالشاذ منها.

٢٥- تعتبر المعاجم مصدرا من مصادر القراءات الشاذة.

٢٦- قلة المصادر المتعلقة بتوجيه القراءات الشاذة.

٢٧- بلغت عدد الآيات التي ذكرها ابن سيده (٣٣٣) آية من غير التكرار و(٤٢٠) آية بالتكرار.

٢٨- عدد القراءات في كتاب المحكم (٢٨٧) آية، المتواتر منها (٢٦٠)، والشاذ (١٨٥) آية.

٢٩- عدد القراءات في كتاب المخصص (١٤٨) آية المتواتر منها (١٢٥) والشاذ (٧٩).

٣٠- المواضع المتفق عليها في الكتابين (١٠٠) آية.

٣١- ما زاده المحكم على المخصص (١٨٠) آية.

٣٢- ما زاده المخصص على المحكم (٤٦) آية.

❖ التوصيات:

١- من خلال دراستي للمحكم والمخصص اطلعت على كثير من معاجم اللغة ووقفت على ما تحتويه من القراءات القرآنية، مثل: معجم مقاييس اللغة، ولسان العرب والعباب، وغيرها من المعاجم اللغوية، فأدعوا الباحثين إلى دراستها ودراسة مناهج مؤلفيها.

٢- تحقيق المخطوطات المصنفة في علم توجيه القراءات التي ما زالت حبيسة المكتبات.

٣- استخراج وجمع ودراسة ما يتعلق بتوجيه القراءات من كتب اللغة.

٤- دراسة موارد التوجيه بشكل منفصل واستقصاء للمواضع، مثل التوجيه بالبلاغة والتوجيه بالصرف والتوجيه بالإعراب.

٥- حث الباحثين إلى المبادرة بطباعة رسائلهم، أو نشرها على الشبكة بصيغة pdf خاصة فيما يتعلق برسائل توجيه القراءات، والقراءات الشاذة.

٦- العناية بتوجيه أصول القراءات؛ وهو باب عظيم يمكن أن تكتب فيه بحوث ورسائل، وأشهر من وجَّه أصول القراءات: الشافي في علل القراءات للقراب، ومكي في الكشف، وابن أبي مريم في الموضح.

وختامًا أسال الله أن يجعل ما كتبته خالصًا لوجهه الكريم، ويرزقه القبول، وحسبي أني بذلت جهدًا أحسب أنَّه غير قليل، فإن كان صوابًا فمن الله وحده، وإن كان خطأً فمن نفسي والشيطان، وأسال الله أن يجعل فيه نفعًا لكل من قرأه أو اطلع عليه ونظر فيه، وأسال الله أن تكون الرسالة إضافة قيمة لمكتبة القراءات وعلومها.

وما دام هذا العمل بشريًا فلن يخلو من نقص أو عيب، وأسال الله أن يجعل صوابه أكثر من خطئه، وأن يغفر لي ولوالدي وزوجتي وأبنائي ومشايخي وطلابي وكل من له حق علي وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

وتشتمل على ما يلي:

- **فهرس الآيات القرآنية.**
- **فهرس الأعلام.**
- **فهرس الشواهد الشعرية.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	الفاتحة	٢	٥٦، ١٠١
﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾	الفاتحة	٤	١٠٤، ١٠٥
﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾	الفاتحة	٦	٤٨، ١٠٨، ١٠٩
﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾	الفاتحة	٧	٤٤، ٨٢، ١١١
﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾	البقرة	٩	٨٢، ١١٣
﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾	البقرة	٢٠	١١٥
﴿يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ ﴾	البقرة	٤٩	١١٩
﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً ﴾	البقرة	٥١	١٢١
﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ۝٦٠﴾	البقرة	٦٠	٨٢، ١٢٤
﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡ﴾	البقرة	٦١	١٢٦
﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾	البقرة	٦١	١٢٥
﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾	البقرة	٨٣	١٣١
﴿ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞ﴾	البقرة	١٠٣	١٣٥
﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾	البقرة	١٠٤	١٣٥
﴿بَلَىٰ﴾	البقرة	١١٢	١٣٩
﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾	البقرة	١٨٤	١٤٥
﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾	البقرة	١٨٤	١٤٠
﴿حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ﴾	البقرة	١٩٦	١٤٨
﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	البقرة	٢١٠	١٥٠
﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ﴾	البقرة	٢٣٤	١٥٢
﴿مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ ﴾	البقرة	٢٣٦	١٥٤
﴿يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾	البقرة	٢٤٨	١٥٥

﴿ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ﴾	البقرة	٢٤٩	١٥٦
﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَۗ﴾	البقرة	٢٥٨	١٥٨
﴿ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾	البقرة	٢٦٠	١٦١
﴿كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٌ﴾	البقرة	٢٦٤	١٦٣
﴿ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾	البقرة	٢٧٩	١٦٤
﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ﴾	البقرة	٢٨٠	١٦٥، ١٦٦
﴿ فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ﴾	البقرة	٢٨٣	١٦٩
﴿وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا﴾	البقرة	٢٨٣	١٦٨
﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١﴾	آل عمران	٢١	٦٢، ٥٤٨
﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾	آل عمران	٢٦	٧١، ٣٨٥
﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ﴾	آل عمران	٢٧	١٧٣
﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾	آل عمران	٢٨	١٧٥
﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾	آل عمران	٣١	١٧٦
﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ ﴾	آل عمران	٣٧	١٧٨
﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	آل عمران	٣٩	١٧٩
﴿ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩﴾	آل عمران	٧٩	١٨١
﴿مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۖ ﴾	آل عمران	١٢١	٥٩٩
﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾	آل عمران	١٤٠	١٨٢
﴿ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم ﴾	آل عمران	١٦٧	٧٩، ٥٣٢
﴿ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ ﴾	آل عمران	١٧٩	١٨٥
﴿۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ﴾	النساء	٢٤	١٩١
﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ﴾	النساء	٣١	٥٥٠
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ ﴾	النساء	٩٢	١٩٥
﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ﴾	النساء	١٠٩	١٩٧

﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا ﴾	النساء	١١٧	١٩٨
﴿وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ﴾	النساء	١٤٦	٣٤٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾	النساء	١٩	١٨٩
﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ ﴾	المائدة	١	٢٠٣
﴿وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ	المائدة	٤	٢٠٤
﴿فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٥ ﴾	المائدة	٢٥	٢٠٦
﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾	المائدة	٣٢	٢٠٧
﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ ﴾	المائدة	٤٧	٢٠٨
﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ ﴾	المائدة	٦٠	٢١٠
﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾	الأنعام	٣٣	٢١٤، ٢١٦
﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ ﴾	الأنعام	٩٤	٢١٦
﴿فَمُسۡتَقَرٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ ﴾	الأنعام	٩٨	٢١٨
﴿ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ﴾	الأنعام	١٠٥	٢٢٢
﴿ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا﴾	الأنعام	١١١	٢٢٥
﴿يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾	الأنعام	١٢٦	٢٢٧
﴿مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾	الأنعام	١٥٧	٢٣٠
﴿دِينٗا قِيَمٗا ﴾	الأنعام	١٦١	٢٣١
﴿وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي ﴾	الأنعام	١٦٢	٢٣٣
﴿ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ ﴾	الأعراف	٥	٢٤٥
﴿ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ ﴾	الأعراف	١٠	٢٣٤
﴿فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ﴾	الأعراف	١٦	٧٦، ٥٠١
﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ﴾	الأعراف	٢٢	٢٣٦
﴿ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾	الأعراف	٢٦	٢٣٧
﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ ﴾	الأعراف	٤٠	٢٤٢
﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾	الأعراف	٤٠	٢٤٠

﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾	الأعراف	٤٤	٥٤١
﴿ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾	الأعراف	٥٠	٥٤١
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ﴾	الأعراف	٥٧	٢٤٧
﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾	الأعراف	١٢٧	٢٥٥
﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾	الأعراف	١٤٨	٢٥٧
﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ ﴾	الأعراف	١٤٩	٢٥٩
﴿ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍ ﴾	الأعراف	١٦٦	٢٦٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾	الأعراف	٢٠١	٢٦٥
﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ﴾	الأعراف	٢٠٣	٢٦٧
﴿ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ ﴾	الأنفال	١١	٢٦٩
﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾	الأنفال	٣٢	٦١٤
﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾	الأنفال	٤٢	٢٧١
﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾	الأنفال	٤٢	٢٧٣
﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾	الأنفال	٤٢	٢٧٤
﴿ ۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾	الأنفال	٦١	٢٧٥
﴿فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾	التوبة	١٢	٢٧٨
﴿ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ﴾	التوبة	٣٠	٢٨٠
﴿ ۞وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً ﴾	التوبة	٤٦	٢٨١
﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾	التوبة	٦١	٢٨٣
﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ ﴾	التوبة	٩٠	٢٨٥
﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾	التوبة	١٠٧	٢٨٩
﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً ﴾	يونس	٥	٢٩١
﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾	يونس	١٦	٢٩٢
﴿وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ ﴾	يونس	٢٤	٢٩٣

﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾	يونس	٧١	٢٩٥
﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ ﴾	هود	٢٨	٢٩٧
﴿مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ ﴾	هود	٤٢	٢٩٨
﴿ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ ﴾	هود	٦٠	٤٩٧
﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ ﴾	هود	٦٥	٣٠٠
﴿ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ ﴾	هود	١١٤	٣٠٣
﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾	يوسف	٤	٣٠٥
﴿ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ ﴾	يوسف	١٠	٣٠٨
﴿ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾	يوسف	١٠	٣٠٩
﴿ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾	يوسف	٢٣	٣١٢
﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ﴾	يوسف	٢٦	٣١٤
﴿ قَدۡ شَغَفَهَا حُبّٗاۖ﴾	يوسف	٣٠	٣١٥
﴿ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ ﴾	يوسف	٣١	٣١٩
﴿ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا ﴾	يوسف	٣١	٣١٨
﴿ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾	يوسف	٣٣	٣٢٠
﴿ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿٣٥﴾﴾	يوسف	٣٥	٣٢٢
﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ﴾	يوسف	٤٥	٣٢٣
﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾	يوسف	٤٩	٣٢٥
﴿قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ ﴾	يوسف	٧٢	٣٢٦
﴿ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾	يوسف	٨٧	٣٢٩
﴿ وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ ﴾	الرعد	٦	٣٣١
﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾﴾	الرعد	١٢	٣٦٣
﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ ﴾	الرعد	١٧	٣٣٣
﴿ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾﴾	الرعد	٢٩	٣٣٤
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ ﴾	إبراهيم	٢٢	١٢١
﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾	إبراهيم	٣٤	٥٥٠
﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴿٤﴾﴾	إبراهيم	٣٤	٤٧٥

﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾﴾	إبراهيم	٣٥	٣٣٧
﴿ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾	إبراهيم	٣٧	٣٣٨
﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	الحجر	٢	٣٤١
﴿ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا ﴾	الحجر	١٥	٣٤٣
﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾	الحجر	٢٢	٢٤٩
﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾	الحجر	٤٠	٣٤٦
﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ ﴾	الحجرات	١	٥٧٤
﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا ﴾	الحجرات	١٤	٥٧٦
﴿ وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ ﴾	النحل	١٦	٣٤٨
﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ ﴾	النحل	٦٨	٢٢٠
﴿شَاكِرًا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٢١﴾﴾	النحل	١٢١	٤٧٥
﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ ﴾	الإسراء	١	٣٠٠
﴿أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا ﴾	الإسراء	١٦	٣٥٢
﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ ﴾	الإسراء	٢٣	٣٥٥
﴿إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـًٔا ﴾	الإسراء	٣١	٣٥٧
﴿وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾	الإسراء	٦٤	٣٥٩
﴿وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٧٦﴾﴾	الإسراء	٧٦	٣٦٠
﴿وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ ﴾	الإسراء	٥٩٤٩٧	
﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ ﴾	الكهف	٢٥	٣٦٢
﴿۞وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ ﴾	الكهف	٣٢	٣٦٣
﴿وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾	الكهف	٣٣	٣٦٣
﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾	الكهف	٣٤	٣٦٣
﴿حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ﴾	الكهف	٦٠	٣٦٧
﴿وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴿٨١﴾﴾	الكهف	٨١	٣٦٨
﴿فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ ﴾	الكهف	٨٦	٣٧٣

﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾	الكهف	٨٩	٣٦٩
﴿أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾	الكهف	٩٤	٣٧٣
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ ﴾	الكهف	٩٦	٣٧٥
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ﴾	الكهف	٧٣	٩٣٣
﴿وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾﴾	مريم	٢٣	٣٧٨
﴿سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾﴾	مريم	٩٦	٣٨١
﴿طه ﴿١﴾﴾	طه	١	٣٨٢
﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا ﴾	طه	١٥	٣٨٣
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا ﴾	طه	٤٤	٣٨٥
﴿فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ ﴾	طه	٦١	٣٨٦
﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾	طه	٦٣	٣٨٧
﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾	طه	٨٩	٣٩٢
﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾	طه	٩٦	٣٩٣
﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ﴾	طه	٩٧	٣٩٤
﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ﴾	طه	١١٤	١٠٧
﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ ﴾	الحج	٢	٤٠٣
﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ ﴾	الحج	٥	٤٠٥
﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾	الحج	٤٥	٤٠٩
﴿وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾	الحج	٤٦	٧٩، ٥٣٢
﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ ﴾	الحج	٤٨	٤١٠
﴿فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةٌۚ ﴾	الحج	٦٣	٤١٤
﴿وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ ﴾	الأنبياء	٤٧	٣٩٧
﴿وَكَذَٰلِكَ نُۢنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾	الأنبياء	٨٨	٣٩٨
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾﴾	المؤمنون	١	٤١٨
﴿فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ﴾	المؤمنون	١٤	٤١٩
﴿تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ ﴾	المؤمنون	٢٠	٤٢٠

﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾	المؤمنون	٢٠	٤٢٢
﴿حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٢٢﴾﴾	المؤمنون	٢٠	٤٤٤
﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ﴾	المؤمنون	٤٤	٤٢٥
﴿وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ﴿٥٠﴾﴾	المؤمنون	٥٠	٤٢٦
﴿مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾	المؤمنون	٦٧	٤٢٧
﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٥﴾﴾	الفرقان	٥	٢٢٥
﴿وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلٗا ﴿٢٥﴾﴾	الفرقان	٢٥	٤٤٥
﴿فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ﴿٧٧﴾﴾	الفرقان	٧٧	٩٢، ٤٤٦
﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا﴾	الشعراء	١	٤٣٠
﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ﴾	الشعراء	١٥	٤٣٢
﴿وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ﴾	الشعراء	١٩	٤٤٨
﴿كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيٞ﴾	الشعراء	٣٥	٤٣٤
﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾﴾	الشعراء	١٣٧	٤٤٩
﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾	الشعراء	١٤٩	٤٥١
﴿وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾﴾	الشعراء	٢١٠	٤٥٣
﴿أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ﴾	القصص	٧	٤٦٠
﴿حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾	القصص	٢٣	٤٦٠
﴿أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾	القصص	٢٩	٤٦٣
﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا﴾	القصص	٣٤	٤٦٣
﴿فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾.	النور	٤٣	٤٣٨
﴿يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾.	النور	٤٣	٢٦، ٤٥، ٦٤، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٤٢
﴿ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ﴾	النمل	١٤	٤٥٥
﴿مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾	النمل	٢٢	٤٩٧
﴿وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ﴾	النمل	٤٤	٤٥٥
﴿أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾	النمل	٦٥	٣٤٩

﴿ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ ﴾	النمل	٨٢	٤٥٧
﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ﴾	العنكبوت	١٤	٢٦١
﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا ﴾	العنكبوت	٥٨	٤٦٥
﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ ﴾	الروم	٤	٤٦٧
﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ ﴾	الروم	٤٦	٢٤٨
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا ﴾	الروم	٤٨	٢٤٩
﴿ ۞ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ﴾	الروم	٥٤	٤٦٩
﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ ﴾	لقمان	١٦	٤٧٢
﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾	لقمان	١٩	٤٧٣
﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ ﴾	لقمان	٢٠	٤٧٤
﴿ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾	لقمان	٣١	٤٧٦
﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ﴾	السجدة	٧	٤٧٧
﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ ﴾	السجدة	١٧	٤٨٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾	الأحزاب	١	١٧٥
﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ١٠﴾	الأحزاب	١٠	٤٨٢
﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ ﴾	الأحزاب	١٣	٤٨٤
﴿ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾	الأحزاب	١٩	٤٨٤
﴿ وَقَرۡنَ ﴾	الأحزاب	٣٣	٤٨٧
﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾	الأحزاب	٤٠	٤٨٩
﴿ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ ﴾	الأحزاب	٤٩	٤٩١
﴿ ۞تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ﴾	الأحزاب	٥١	٤٩٢
﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾	الأحزاب	٥٢	١٧٩
﴿ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا ٦٨﴾.	الأحزاب	٦٨	٤١٢، ٤٩٣
﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ ﴾	سبأ	١١	٤٩٥
﴿ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ﴾	سبأ	١٥	٤٩٧
﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾	سبأ	١٩	٤٩٩

﴿وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾	سبأ	٢٠	٥٠٠
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ ﴾	سبأ	٢٣	٥٠٢
﴿ قُلۡ إِن ضَلَلۡتُ ﴾	سبأ	٥٠	٥٠٤
﴿ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٢﴾﴾	سبأ	٥٢	٥٠٥
﴿ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ ﴾	فاطر	١	١٨٨
﴿ ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ﴾	فاطر	٤٣	٥٠٩
﴿وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سُدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سُدّٗا ﴾	يس	٩	٣٧٣
﴿ فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ ﴾	يس	١٤	٥١١
﴿ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ ﴾	يس	٤٠	٥١٢
﴿ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾.	يس	٤٩	٥١٣ ،٩٤
﴿ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾﴾..	يس	٥٦	٥١٤
﴿مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ ﴾	يس	٨٠	٣٦٣
﴿ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ ﴾	الصافات	١٠	٥١٦
﴿بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾	الصافات	١٢	٥١٧
﴿فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾	الصافات	٩٤	٥٢١
﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾	الصافات	١٠٢	٥٢٣
﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾	الصافات	١٢٣	٥٢٥، ٥٢٦
﴿عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾..	الصافات	١٣٠	٥٢٦
﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ ﴾	ص	٦	٥٨٧
﴿ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴿١٥﴾﴾	ص	١٥	٥٢٨
﴿ وَلَا تُشۡطِطۡ ﴾	ص	٢٢	٥٣٠
﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾	ص	٢٣	٥٣٢
﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾﴾	ص	٤٦	٣٤٧
﴿هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴿٥٧﴾﴾	ص	٥٧	٥٣٣ ،٩٤

﴿فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾	ص	٨٤	٥٣٥، ٥٣٦
﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾	الزمر	٦٧	٥٣٩
﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ﴾	الزمر	٧٤	٤٦٥
﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾﴾	غافر	٣٢	٥٤١
﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾﴾	فصلت	١٠	٩٥، ٥٤٤
﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ ﴾	فصلت	٩٧	١٧٤
﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ﴾	الشورى	٢٣	٥٤٨
﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ ﴾	الشورى	٣٧	٥٥٠
﴿ لَجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ ﴾	الزخرف	٣٣	٥٥٤
﴿ فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ ﴾	الزخرف	٥٣	٥٥٥
﴿ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا ﴾	الزخرف	٥٦	٥٥٧
﴿ إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾	الزخرف	٥٧	٩٥، ٥٥٨، ٥٥٩
﴿ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾	الزخرف	٨١	٥٦٠
﴿ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ ﴾	الأحقاف	٤	٥٦٣
﴿ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٤﴾﴾	الأحقاف	٢٤	٢٤٩
﴿ وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ ﴾	الأحقاف	٢٨	٥٦٥
﴿وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾﴾	محمد	١٧	١٧٥
﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾	محمد	٢٢	٥٦٨
﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾	محمد	٢٤	٥٦٩
﴿ وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴿٤١﴾﴾	الذاريات	٤١	٢٤٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾	الذاريات	٥٨	٥٨٣
﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾﴾	ق	٤٠	٥٧٩
﴿نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ ﴾	ق	٤٣	٥٨٠
﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴿٢٠﴾﴾	القمر	٢٠	٣٦٣

﴿مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾	القمر	٤٨	٥٩١
﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾	الطور	٤٩	٥٧٩
﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾	النجم	١٢	٥٨٥
﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾	النجم	١٩	٥٨٦
﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾	النجم	٢٢	٥٨٨ ،٩٦
﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾﴾	النجم	٤٧	٥٨٩
﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾	الرحمن	٣٩	٤٥، ١١١، ٥٩٢
﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾	الرحمن	٥٦	٥٩٣، ٥٩٤
﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾﴾	الرحمن	٧٤	٥٩٢
﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾	الرحمن	٧٦	٥٩٤
﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾﴾	الواقعة	٢	١٦٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾	المجادلة	١١	٥٩٨، ٥٩٩
﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾	الحشر	٢٤	٦٠٢
﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ ﴾	الممتحنة	٤	٦٠٤
﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾	الجمعة	٩	٦٠٨
﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾	المنافقون	٤	٢٢٠
﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾	المنافقون	٨	٦١٠
﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾	الطلاق	٦	٦١٢
﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾	الملك	٢٧	٦١٤
﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾	القلم	٥١	٦١٦
﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾	الحاقة	٦	٢٤٩
﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾﴾	الحاقة	٧	٣٦٣
﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾﴾	المعارج	٤٣	٦١٨
﴿قُمِ ٱلَّيْلَ ﴾	المزمل	٢	٧١، ٣٨٦
﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾﴾	المدثر	٥	٦٢٣

﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾	المدثر	٥٦	١٧٥
﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾﴾	القيامة	٧	٦٢٥
﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾	القيامة	١٠	٦٢٦
﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾	القيامة	٤٠	٦٢٨
﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾	الإنسان	٤	١٤٢
﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾﴾	الإنسان	٥	٦٣٠
﴿قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾﴾	الإنسان	١٥	٦٣١
﴿ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا ﴾	الإنسان	١٦	٦٣٢
﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾﴾	المرسلات	٦	٦٣٤
﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾	المرسلات	٣٢	٦٣٧
﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾	النبأ	٢٨	٦٣٩
﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾	النبأ	٣٥	٦٣٩
﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾	عبس	٣٤	٥٤١
﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾	عبس	٣٥	٥٤١
﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾	عبس	٣٧	٦٤٢
﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾	التكوير	٢٤	٦٤٥
﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾	المطففين	٣٦	١٣٥
﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾	الطارق	٤	٩٨، ٦٤٨
﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾	الغاشية	٢٢	٦٤٩
﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾	الغاشية	٢٥	٦٤٩
﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾﴾	الفجر	٣	٦٥٢
﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾	الفجر	٢٨	٦٥٣
﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾	الفجر	٢٩	٦٥٣
﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾	البلد	١٠	١٤٢
﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾﴾	الشمس	٢	٦٥٥
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾﴾	الشمس	٤	٦٥٥

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾	الشمس	٥	٦٥٥
﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾	الشمس	٦	٦٥٥
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾	الضحى	٣	٦٥٧
﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾	الضحى	٩	٦٥٨
﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾	البينة	٥	٢٣١، ٢٣٢
﴿ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٩﴾	العاديات	٩	٦٦٥
﴿ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾	القدر	٥	٦٧، ٦٦١
﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾	الإخلاص	١	٤٥، ٩٩، ٦٧١
﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾	الإخلاص	٢	٦٧١
﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ ﴾	الماعون	١	٦٦٦
﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾	الكوثر	١	٦٦٩

فهرس الأعلام

أبان بن تغلب الربعي..... ١٥١
إبراهيم بن أبي عبلة ١٠١
إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ١٢٦
أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي..... ١٩
أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج..... ١٠٣
أبو البرهسم عمرانبن عثمان الزبيدي الشامي ٢١٠
أبو البقاء عبدالله بن حسين العكبري..... ١٠٣
أبو الحسن علي بن حازم اللحياني ٤١
أبو السَمَّال قعنب بن أبي قعنب..... ١٣٥
أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي ١٠٦
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ٥٧
أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي..... ١٩
أبو القاسم زيد بن الحباب الجمحي..... ٤٩١
أبو بحرية عبدالله بن قيس الكندي الحمصي..... ٣١٢
أبو بكر محمد بن الحسن النقاش ٤١٤
أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري ١٠٢
أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان ٣٣٣
أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا ١٩٩
أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي ١١٣
أبو رزين مسعود بن مالك الكوفي ٢٠٤
أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة..... ١٠٦
أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء..... ١٠٣
أبو زيد المنهال بن شاذان العمري..... ٢٠٤
أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي..... ٣١
أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد الأموي القرطبي..... ٣١
أبو قرة موسى بن طارق السكسكي اليماني..... ٢٣٤
أبو كبير عامر بن الحليس..... ٢٣٧

أبو مريم نصر بن علي بن محمد ١٠٦
أبو منصور محمد بن محمد الأزهري ١٠٢
أبو يوسف إسحاق بن يعقوب بن السكيت..... ١٤٣
أبوب بن أبي تميمة السختياني ١١١
أحمد بن أبي سريج الصباح..... ١٠٩
أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني..... ٢٨٢
أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد البغدادي ١٩
أيوب بن المتوكل البصرري ٣٢٧
البريع بن خيثم أبو ييزيد الكوفي ٢٢٥
جرير بن عطية الخطفي..... ٣٠٩
الحسن بن أبي الحسن البصري..... ١٠١
الحسين بن علي بن عبدالصمد..... ١١٣
خارجة بن مصعب الضبعي..... ٢٣٤
رؤبة بن العجاج التميمي ١٠١
زيد بن علي بن أحمد ١٠١
ساعدة بن جؤية الهذلي..... ٧٦
سعيد بن المسيب المخزومي..... ١٦٣
سعيد بن جبير الأسدي..... ١٥١
سليمان بن مهران الأعمش الأسدي..... ١٢٣
سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ٥٦
شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب..... ٣١٢
الضحاك بن ميمون الثقفي ١٦٥
طرفة بن العبد..... ١٣٤
طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الكوفي ١٨١
عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري ١١٥
عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ١٤٢
عبدالله بن حبيب بن ربيعة أبو عبدالرحمن السلمي..... ٣٠١
عبدالملك بن قريب الأصمعي ١٠٩
عبيد بن عمير بن قتادة المكي..... ٢٠٦

عتبة بن حماد أبو خليد الجكمي..... ٤٦٠
عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه ١٤٦
علقمة بن قيس بنن عبدالله النخعي..... ١٩١
عمران بن تيم أبو رجاء العطاردي ١٦٥
عمرو بن دينار المكي ٢٠٦
عمرو بن عبيد البصري..... ١١١
عون العقيلي ٤٦٧
عيسى بن سليمان الشيرزي..... ١٠٩
الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة ١٤٨
قتادة بن دعامة السدوسي..... ١٣٥
كمال الدين أبو البركات الأنباري ١٠٣
لبيد بن ربيعة بن مالك العمري..... ٢٨٧
مالك بن دينار أبو يحيى البصري..... ٥٩٦
مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي..... ١٤٦
محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري البلخي ١٢٠
محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار..... ١٦٨
محمد بن سنان بن سرح الشيرزي..... ٤٦٤
محمد بن عبدالرحمن بن السميفع اليماني..... ١٠١
محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي..... ١١٩
محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري ١٥
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري..... ١١٩
مسروق بن الأجدع الكوفي ٢٤٨
المفضل بن محمد الضبي ١٥٢
مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني..... ١٥
نعيم بن ميسرة الكوفي..... ٢٤٠
هارون بن موسى الأعور..... ١٩
يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي..... ١٢٦
يحيى بن يعمر العدواني البصري..... ٣٣٧
يزيد بن قطيب الشامي..... ١٠١

فهرس الشواهد الشعرية

أبلـــــغ أمـــــير المـــــؤمنين	أخـــــا العـــــراق إذا أتيتـــــا	٣١٣
إذا بعـــــض الســـــنين تعرقتنـــــا	كفـــى الأيتـــام فقـــد أبي اليتـــيم	٣٠٩
إذا ذقـت فاهـا قلـت طعـم مدامـة	معتقـــة ممـــا يجـــيء بـــه التجـــر	١٧٠
إذا لم أو مـــن عليـــك ولم يكـــن	لقـــــاؤك إلا مـــــن وراء وراء	٤٦٨
إذا مـــا العـــوالي بالعبـــيط احمـــأرت		١١٢
إذا مـــاهم بالســـوءى نهـــاه	وقـــار الـــدين والـــرأي الأصـــيل	٣٩٥
إذا هبـت الأرواح مـن نحـو جانـب	بـــه آل مـــي هـــاج شـــوقي جنوبهـــا	٢٤٩
أرى عيـــــني مـــــالم تـــــرأياه	كـــــلانا عـــــالم بالترهـــــات	٦٦٧
أريـــت إن جئـــت بـــه أملـــودا	مزينـــا فقـــد لـــبس الـــبرودا	٦٦٧
أسـرت عليـه مـن الجـوزاء سـارية	تزجـي الشـمال عليـه جامـد الـبرد	٣٠١
أضـحت ينفرهـا الولـدان مـن سـبإٍ	كـــأنهم تحـــت دفيهـــا دحـــاريج	٤٩٧
أفحمـــني جـــار أبي الخـــاموش	إليـــك نأش القـــدر النـــؤش	٥٠٦
أقلـــي اللـــوم عـــاذل والعتـــابا	وقـــولي إن أصـــبت لقـــد أصـــابا	٤٨٣
إلا قلـــيلا والمثـــنى قـــد يـــرد	بألـــف في كـــل حـــال فاعتمـــد	٣٩٠
ألا لا بارك الله في ســـــــــهيل	إذا مـــــا الله بارك في الرجـــــال	١٨٨
ألا يجهلـــــن أحـــــد علينـــــا	فنجهـــل فـــوق جهـــل الجاهلينـــا	١١٤
ألم تـــر أني وابـــن أســـود ليلـــة	لنســري إلى نارين يعلـو ســناهما	٤٣٩
الألمعـــي الـــذي يظـــن بـــك الظـــ	نَّ كـــأن قـــد رأى وقـــد سمعـــا	٧٧
إلى الحـول ثم اسـم السـلام عليكمـا	ومـن يبـك حـولًا كـاملًا فقـد اعتـذر	٢٨٧
إن الجليـــــد زلـــــق وزملـــــق	جـاءت بـه عـنس مـن الشـام تلـق	٤٣٣
أن العـــــــراق وأهلـــــــه	عنـــق إليـــك فهيـــت هيتـــا	٣١٣
إن تـــك عـــن أحســـن المـــروءة مـــأ	فوكـــا ففـــي الآخـــرين قـــد أفكـــوا	٥٦٦
أنى جـــزوا عـــامرا ســـيئا بفعلهـــم	أم كيـف يجـزونني السـوأى مـن الحسـن	٥١٩

إني لأرجـــو أن تمـــوت الـــريح	فأقعـــــد اليـــــوم وأســـــتريح	٢٤٨
إني وأيـــــديهم وكـــــل هديـــــة	ممـــا تـــثج لـــه ترائـــب تثعـــب	١٤٨
اولئـــك آبائـــي فجئـــني بمـــثلهم	وأعيـــد أن أهجـــوا كليبًـــا بـــدارم	٥٦١
أيقتلـــني وقـــد شـــعفت فؤادهـــا	كمـا شـعف المهنـوءة الرجـل الطـالي	٣١٦
بجـون شـام كمـا قلـت قـد وني	سـنا والقـواري الخضـر في الـدجن	٤٣٩
بكـــــر العـــــواذل بالضـــــحى	يلحينـــــــــني وألومهنـــــــــه	٣٨٨
بهـا جيـف الحسـرى فأمـا عظامهـا	بـــيض وأمـــا جلـــدها فصـــليب	٤٢٠
تضـــمنها وهـــم ركـــوب كانـــه	إذا ضـــم جنبيـــه المخـــارم زورق	٢٥٠
تقـول ابنـتي لمـا رأت وشـك رحلـتي	كأنـــك فينـــا يا أباتَ غريـــب	٤٤
تهـــوي إلى مكـــة تبغـــى الهـــدى	مـــا مـــؤمن الجـــن ككفارهـــا	٣٣٩
ثم قـــــرأت علـــــم ســـــيبويه	لـــب الفـــؤاد فهمًـــا عليـــه	٣١
جـــــردوا منهـــــا ورادا وشـــــقر		١٣٤
جنيـــــة أرقـــــني طيفهـــــا	تـــذهب صـــبحًا وتـــرى في المنـــام	٢٦٦
حـتى إذا فيقـة في ضـرعها اجتمعـت	جـاءت لترضـع شـق النفس لـو رضـعا	٥٢٨
حـــتى يقـــول النـــاس ممـــا رأو	ياعجبًـــا للميـــت الناشـــر	٢٤٨
حـــتى يقـــول مـــن راه إذ راه	يا ويحـــه مـــن جمـــل مـــا أشـــقاه	٢٦
حلفـــت بـــرب مكـــة والمصـــلى	وأعنـــاق الهـــدي مقلـــدات	١٤٩
الخـــطء فاحشـــة والـــبر نافلـــة	كعجـوة غرسـت في الأرض تـؤتتبر	٣٥٩
خطفتـــــه منيـــــة فـــــتردى	وهـــو في ذلـــك يأمـــل التعميـــرا	٤٠٨
خفـــاهن مـــن إنفـــاقهن كأنمـــا	ودق السـحاب مـن سـحاب مركـب	٣٨٤
خـــلا أن العنـــاق مـــن المطـــايا	أحســـن بـــه فهـــن إليـــه شـــؤس	٤٨٨
شـربت بمـاء الدحرضـين فأصـبحت	زوراء تنفـــر عـــن حيـــاض الـــديلم	٦٤
شـــربن بمـــاء البحـــر ثم ترفعـــت	مـــتى لجـــج خضـــر لهـــم نئـــيج	٤٤٢
صـاح هـل ريـت أو سمعـت بـراع	في الضـرع مـا قـرى في الحـلاب	٦٦٦

عبادك يخطئون وأنت رب	كريم لا تليق بك الذموم	٣٥٨
عن أبي عثمان شيخي نافع	وكان فيه جد حبر بارع	٣١
غير خليك الأوادي والنجم	وطول تخويد المطي والسعم	٣٤٨
فإذا تُسَلُّ تخشخشت أرياشها	حشف الجنوب بيابس من إسحل	٢٣٨
فإما ينجوا من حتف أرضي	فقد لقيا حتوفهما لِزاما	٤٤٦
فإن السِّلم زائدةً نوالًا	وإن نوى المحارب لا يؤوب	٥٤
فإن تكتموا السر لا نخفه	وإن تبعوا الحرب لا نقعد	٣٨٤
فأن يهلك فذلك كان قدري		٢٥١
فأنت من الغوائل حين ترمي	ومن ذم الرجال بمنتزاح	٣١٩
فأيهما ما أتبعن فإنني	حزين على ترك الذي أنا وادع	٦٥٧
فصدقتها وكذبتها	والمرء ينفعه كذابه	٦٣٩
فلذَّ لي الشراب وكنت قبلًا	أكاد أغص بالماء الزلال	٤٦٨
فما زلت خيرًا منك مذ عض كارها	بلحييك عادي الطريق رَكوب	٢٥٠
فهي تنوش الحوض نوشًا من علا	نوشًا به تقطع أجواز الفلا	٥٠٧
فيها عياييل أسود ونُمُر		٣٦٣
قل للغواني أما فيكن فاتنة	تعلو للئيم يضرب فيه إمحاض	٥٥
كأن لها في الأرض نسيا تقصه	على أمها وإن تكلمك تبلت	٣٧٩
كأن مشيتها من دار جارتها	مر السحابة لا ريث ولا عجل	٤٤٩
كأنه لاحق الأقراب في لقح	أسمى بهن وعزته الأناصيل	٦٣٢
كأنه لاحق الأقرب في لقح	أسمى بهن وعزته	٦٣٢
كأين في المعاشر من صديق	أخوهم فوقهم وهو كرام	٤١١
كليني لهم يا أميمة ناصب	وليل أقاسيه بطيء الكواكب	٣٠٦
كما عسل الطريق الثعلب		٤٦٥
لحب المؤقدان إلى مؤسى		٥٧١

لعمرك إني وطلاب مصر	لك المزداد مما حَبَّ بعدا	١٧٧
لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم	لبئس الندامى كنتم آل أبجرا	٥١٩
لقد تعللت على أيانق	صهيب قليلات القراد اللازق	٤١٩
لما أتاني ابن صبيح طالبًا	أعطيته عيساء منها فبرق	٦٢٦
لما رأى نعمان حل بكرْفئ	عكر كما لبج النزول الأركب	٧٦
لمن ظعن تطالع من ضبيب	فما خرجت من الوادي لحين	٣٩٩
ليت شعري عن خليلي ما الذي	غاله في الحب حتى ودعه	٦٥٧
ليس قومي بالأبعدين إذا ما	قال داع من العشيرة هيت	٣١٣
ليس من مات فاستراح بميت	إنّما الميت ميّت الأحياء	١٧٤
لئن هجرت أخا صدق ومكرمة	لقد مريت أخا ما كان يمريكا	٥٨٦
ما خلف منك يا أسماء فاعترفي	معنة البيت تمري نعمة البعل	٥٨٦
ما زلت أفتح أبوابًا وأغلقها	حتى أتيت أبا نصر بن سيار	٣٤٣
مبارك للأنبياء خاتِم		٤٨٩
محض الضريبة في البيت الذي وضعت	فيه النَّبَاوة حلو غير ممذوق	١٢٩
ملكت بها كفي فأنهرت فتقها	يرى قائم من دونها ما وراءها	١٠٥
من سبأ الحاضرين مأرب إذ	يبنون من دون سيلها العرما	٤٩٧
مواقع الطير على الصُفِيّ		٢٥٨
هل من جلوم لأقوام فتنذرهم	ما جرب الناس كم عضِّي	٢٦١
هل من جلوم لأقوام فتنذرهم	ماجرب الناس من عضي وتضريسي	٢٦١
هم يجيبون ذا هلم سراعًا	كالأبابيل لا يغادر بيت	٣١٣
هن الحرائر لا ربات أحمرة	سود المحاجر لا يقرأن بالسور	٢٦
هو الفتى كل الفتى فاعلمي	لا يفسد اللحم لديه الصلول	٤٨٠
هيوا المنازل واسألوا أطلالها	هل يرجع الخبر الديار البلقع	٣٦٢
وإدغام حرف قبله صح ساكن	عسير وبالإخفاء طبق مفصلا	٥٨٢

وإن لم أصـــدق ظـــنكم بتـــيقن فـلا سـقت الأوصـال مـني الرواعـد ٧٧، ٥٠١
وأنـت ابـن ليلـى خـير قومـك مشـهدًا إذا مـا احمـأرت بالعبـيط العوامـل ٥٩٢
وإني لَقَـــوامٌ مقـــاومَ لم يكـــن جريـــرٌ ولا مـــولى جريـــرٍ يَقوُمهـــا ٥٤
وتـرميني بالطـرف أي أنـت مـذنب وتقلينـــني لكـــن إياك لا أقلـــي ٣٦٦
وتصـبح عـن غـب السـرى وكأنمـا أطـاف بهـا مـن طـائف الجـن أولـق ٥٧،
وخادعـــت المنيـــة عنـــك ســـرا فلاجـــزع تـــلات ولا رواعـــا ١١٤
وزفـت الشـول مـن بـرد العشـي كمـا زف النعـــام إلى حفانـــه الـــروح ٥٢٢
وعـض زمـان يا ابـن مـروان لم يـدع مـــن المـــال إلا مســـحتًا أو مجلـف ٣٨٧
وعمـــدتي قـــراءة ابـــن عـــامر فكـــم لهـــا مـــن عاضـــد وناصـــر ٢٦
وقابللهـــا الـــريح في كنهـــا وصـــلى علـــى دنهـــا وارتســـم ٥١٩
وقـــال ربيـــئهم لمـــا أتانا بكفـــه فومـــة أو فومتـــان ١٢٥
وقـد غـدوت إلى الحـانوت أبشـره بالرحـل نحـنى علـى الحيرانـة الأجـد ٥٤٨
وقـد قلتمـا إن نـدرك السـلم واسـعًا بمـال ومعـروف مـن القـول نسـلم ٥٤
وكـــان مـــا قـــدموا لأنفســـهم أكثـــر نفعـــا مـــن الـــذي وداعـــوا ٦٥٧
وكـــائن بالأباطـــح مـــن صـــديق يـــراني لـــو أصـــبت المصـــابا ٤١١
ولقـد جـررت إلى الغـنى ذا فاقـة وأصـــاب غـــزوك إمـــة فأزالهـــا ٥٥٣
ولـــلأرض أمـــا ســـودها فتجللـــت بياضـــا وأمـــا بيضـــها فادهأمـــت ٥٩٣
ولم يلتـــني عـــن ســـراها ليـــت ٥٥
وهبنـت لـه ريـح الجنـوب وأُحييـت لـــه رَيْـــدةٌ يحـــي الممـــات نسـيمها ٢٥٠
ويقلـــن شـــيب قـــد عـــلا ك وقـــد كـــبرت فقلـــت إنـــه ٣٨٨
يا دار أقـــوت بعـــد إصـــرامها عامًـــا ومـــا يعنيـــك مـــن عامهـــا ٣٠٧
يا ليـــت زوجـــك قـــد غـــدا متقلقـــدًا ســـيفًا ورمحـــا ٢٩٥
يا مـــن رأى عارضـــا أســـر بـــه بـــين ذراعـــي وجبهـــة الأســـد ٤٦٩
يارب فـــافرق بينـــه وبيـــني أشـــد مـــا فرقـــت بـــين اثنـــين ٢٠٧

يالبكـــــر أنشـــــروا لي كليبًـــــا	يا لبكـــــر أبـــــن أيـــــن الفـــــرار	٦٢٧
ياليتـــني حـــين يَمَّـــت القلـــوص لـــه	يمَّمتـــــه هاشميـــــا غـــــير ممـــــذوق	١٢٩
ياليتهـــــا كانـــــت لأهلـــــي إبـــــلا	أو هُزِلـــت مـــن جـــدب عـــام أولا	١٣٢
يصـــــور عناقهـــــا أحـــــوى زنـــــيم	لـــه ظـــأب كمـــا صـــخب الغـــريم	١٦٢
يقولـــون لاتبعـــد عـــني وهـــم يـــدفنوني	وأيـــــن مكـــــان البعـــــد إلا مكانيـــــا	٣٠٢
يمشـــي بيـــداء لا يمشـــي بهـــا أحـــد	ولا يحـــس مـــن الخـــافي بهـــا أثـــر	٢٦

فهرس المصادر والمراجع

١- **إبراز المعاني من حرز الأماني**، أبو شامة المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢- **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، دمشق، ١٤٢٩هـ.

٣- **أثر الظواهر الصوتية في تفسير القرآن الكريم**، رافع عبد الغني الطائي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٩م.

٤- **أثر القراءات في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا**، عبدالرزاق بن حموده القادوسي، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربي، قسم الآداب، جامعة حلوان، ١٤٣١هـ.

٥- **الأحرف السبعة للقرآن الكريم**، عثمان بن سعيد الداني، الطبعة الأولى، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ.

٦- **تفسير المراغي**، أحمد بن مصطفى المراغي، الطبعة الأولى، شركة مصطفى بابي الحلبي، مصر، ١٣٦٥هـ.

٧- **أرجوزة غميس**، علي بن الحسن بن إسماعيل بن سيده، مجلة المشرق، بيروت، ١٩٣٨.

٨- **أسباب النزول**، أبو الحسن علي الواحدي، الطبعة الثانية، دار الإصلاح، الدمام،١٤١٢هـ.

٩- **الاستذكار فيما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار**، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، دار قتيبة للنشر، دمشق.

١٠- **إصلاح المنطق**، ابن السكيت، الطبعة الأولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٣هـ.

١١- **أصول السرخسي**، محمد بن أحمد السرخسي، دار المعرفة، بيروت.

١٢- **الأصول في النحو**، أبو بكر بن السري بن سهل، المعروف بابن السراج، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٣- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،١٤١٥هـ.

١٤- **الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية**، أحمد محمد الخراط، الطبعة الثانية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١هـ.

١٥- **إعراب القراءات السبع وعللها**، الحسين بن أحمد بن خالويه، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ.

١٦- **إعراب القرآن** أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد النحوي، إعراب القرآن، الطبعة الأولى،

بيروت، ١٤٢١هـ.

١٧- **الأعلام**، خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

١٨- **الإغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب معاني القرآن وإعرابه** لأبي إسحاق الزجاج، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

١٩- **إلياس نبي الفينقيين**، حقائق في التاريخ والمنهج من منظور النص القرآني، الأستاذ الدكتور حسين الزومي، الطبعة الأولى، الفردوس للنشر والتوزيع، مصر، الإسكندرية، ١٤٤٢هـ.

٢٠- **املاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات**، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، دار الكتب العليمة، بيروت.

٢١- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين أبو الحسن القفطي، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

٢٢- **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٣- **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، أحمد بن محمد ابن عجيبة، حسن عباس زكي، القاهرة.

٢٤- **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧.

٢٥- **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبدالله بدر الدين الزركشي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٣٧٦هـ.

٢٦- **بغية الوعاة في تراجم اللغوين والنحاة**، المكتبة العصرية، لبنان.

٢٧- **البيان في غريب إعراب القرآن**، أبو البركات ابن الأنباري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ.

٢٨- **البيان والتبيين**، أبو عثمان، عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٤٢٣هـ

٢٩- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٣٠- **التاريخ الكبير**، محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

٣١- **التبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء العكبري، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.

٣٢- **تحبير التيسير**، محمد بن محمد بن الجزري، الطبعة الأولى، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن،

١٤٢١هـ.

٣٣- **التحديد في الإتقان والتجويد**، أبو عمرو الداني، مكتبة دار الأنبار، بغداد، ١٤٠٧.

٣٤- **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، المعروف: بالتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

٣٥- **تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن**، أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني، دار كنوز إشبيليا، الرياض.

٣٦- **تذكرة الحفاظ**، أبو عبدالله شمس الدين الذهبي، الطبعة الأولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٣٧- **تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.

٣٨- **تفسير أبو السعود**، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٩- **تفسير القرآن الحكيم -تفسير المنار-**، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.

٤٠- **تفسير القرآن العظيم** لابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم، الطبعة الثالثة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.

٤١- **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

٤٢- **تفسير القرآن**، أبو المظفر منصور السمعاني، الطبعة الأولى، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨.

٤٣- **التفسير القرآني بالقراءات العشر من خلال سور: الإسراء والكهف ومريم**، آمال خميس حماد، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة غزة، ١٤٢٧هـ

٤٤- **تفسير الماتريدي**، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦.

٤٥- **تفسير الماوردي -النكت والعيون-** أبو الحسن علي بن محمد المشهور بالماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٦- **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.

٤٧- **تفسير يحيى بن سلَّام**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ.

٤٨- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ.

٤٩- **تهذيب اللغة**، أبو منصور الأزهري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١.

٥٠- **توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا**، عبدالعزيز الحربي، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٥١- **التيجان في ملوك حمير**، عبدالملك بن هشام المعافري، الطبعة الأولى، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ١٣٧٤هـ.

٥٢- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ

٥٣- **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو الداني، الطبعة الأولى دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦.

٥٤- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠.

٥٥- **جامع البيان في القراءات السبع**، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، الطبعة الأولى، جامعة الشارقة، الإمارات، ١٤٢٩.

٥٦- **الجامع الكبرى- سنن الترمذي**، محمد بن عيسى الترمذي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٥٧- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل البخاري، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢.

٥٨- **الجامع لأحكام القرآن -تفسير القرطبي-** لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤.

٥٩- **الجرح والتعديل**، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد الرازي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٠- **جمال القراء وكمال الإقراء**، أبو الحسن علم الدين السخاوي، الطبعة الأولى، دار المأمون، دمشق، ١٤١٨هـ.

٦١- **جمهرة أشعار العرب**، أبو زيد محمد القرشي، دار صادر، بيروت.

٦٢- **جمهرة اللغة**، محمد بن دريد الأزدي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٧.

٦٣- **حجة القراءات السبع**، أبو زرعة عبدالرحمن بن زنجلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨.

٦٤- **الحجة في القراءات السبع**، ابن خالويه، دار الشروق، بيروت، ١٣٩٩.

٦٥- **الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد**، أبو علي الفارسي، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، بيروت، ١٤٠٤.

٦٦- **حديث الأحرف السبعة**، عبدالعزيز بن عبدالفتاح قاري، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٢م.

٦٧- **الحصيدة في ضبط عبارة ابن خلكان في ضبط ابن سيده**، صفاء بن صابر البياتي، السنة الثامنة والخمسون، دار اليمامة، الرياض، ١٤٤٣هـ.

٦٨- **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني، الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٩- **دبوان جرير**، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦.

٧٠- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، دار القلم، دمشق.

٧١- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت.

٧٢- **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، محمد الأمين الجكني الشنقيطي، الطبعة الأولى، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٧هـ.

٧٣- **ديوان ابن عقيل**، دار الشروق العربي، بيروت، ١٤١٦.

٧٤- **ديوان أبو طالب عم النبي** ﷺ، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤هـ.

٧٥- **ديوان أبي النجم العجلي**، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٢٧.

٧٦- **ديوان الأخطل**، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ.

٧٧- **ديوان الأعشى الكبير**، ميمون بن قيس بن جندل، وزارة الثقافة والفنون والتراث، إدارة البحوث والدراسات الثقافية، قطر، دوحة،٢٠١٠.

٧٨- **ديوان الراعي النميري**، الطبعة الأولى، دار الجميل، بيروت، ١٤١٦.

٧٩- **ديوان الشنفرى**، عمرو بن مالك، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ.

٨٠- **ديوان الطرماح**، الطبعة الثانية، دار الشروق العربي، بيروت، ١٤١٤هـ.

٨١- **ديوان العجاج**، دار الشروق، بيروت، ١٤١٦.

٨٢- **ديوان الفرزدق**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧.

٨٣- **ديوان المهلهل بن ربيعة**، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٥هـ.

٨٤- **ديوان النابغة الذبياني**، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.

٨٥- **ديوان امرؤ القيس**، امرؤ القيس، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٥.

٨٦- **ديوان أمية بن الصلت**، الطبعة الأولى، المكتبة الأهلية، بيروت.

٨٧- **ديوان أوس بن حجر**، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦.

٨٨- **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** ﷺ، دار المعرفة، بيروت.

٨٩- **ديوان ذي الرمة _شرح أبو حاتم الباهلي رواية ثعلب**، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، مؤسسة الإيمان، جدة، ١٤٠٢.

٩٠- **ديوان زهير بن أبي سلمى**، دار المعرفة، بيروت.

٩١- **ديوان عبدالله بن قيس الرقيات**، دار صادر، بيروت.

٩٢- **ديوان عدي بن زيد العبادي**، شركة دار الجمهورية للنشر والتوزيع، بغداد، ١٣٨٥هـ.

٩٣- **ديوان عروة بن أذينة**، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

٩٤- **ديوان علقمة بن عبده الفحل**، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤هـ.

٩٥- **ديوان عنترة بن شداد**، المكتب الإسلامي.

٩٦- **ديوان قيس بن الخطيم**، قيس بن الخطيم، دار صادر بيروت.

٩٧- **ديوان كثير عزة**، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١.

٩٨- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، الطبعة الأولى، دار المعرفة، ١٤٢٥.

٩٩- **ديوان مالك بن الريب**، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ١٥.

١٠٠- **روح المعاني**، شهاب الدين محمود الألوسي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥.

١٠١- **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

١٠٢- **الزاهر في معاني كلمات الناس**، أبو بكر بن الأنباري، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢.

١٠٣- **سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان بن جني، دار القلم، بيروت، ١٩٨٥.

١٠٤- **سنن أبي داوود**، أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، الطبعة الأولى، دار الرسالة العالمية.

١٠٥- **سنن الدارقطني**، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ.

١٠٦- **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبدالله الذهبي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٠٧- **السيرة النبوية** لابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام، الطبعة الثانية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٥.

١٠٨- **الشافية في علم التصريف**، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب المالكي، الطبعة الأولى، المكتبة المكية، مكة، ١٤١٥هـ.

١٠٩- **الشاهد المعجمي من القراءة الشاذة في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي**، العدد الثاني، مجلة جامعة الوادي، سوريا، ٢٠٢١).

١١٠- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي، المعروف ابن عقيل، الطبعة العشرون، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ.

١١١- **شرح أشعار الهذليين**، أبو سعيد الحسن بن حسين السكري، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

١١٢- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأشموني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩.

١١٣- **شرح التلويح على التوضيح**، سعد الدين التفتزاني، مكتبة صبيح، مصر.

١١٤- **شرح الطيبة**، محمد بن محمد بن قاسم النويري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤.

١١٥- **شرح العقيدة الطحاوية**، صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن العز الحنفي، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ.

١١٦- **شرح الكافية الشافية**، محمد بن عبدالله ابن مالك، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١١٧- **شرح الكافية الشافية**، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، الطبعة الأولى، مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١١٨- **شرح الهداية**، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٥.

١١٩- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، أبو القاسم محمد بن محمد النويري، الطبع

الأولى، دار الكتب العليمة، بيروت، ١٤٢٤هـ.

١٢٠- **شرح مشكل الآثار**، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٢١- **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.

١٢٢- **شعر إبراهيم بن هرمة القرشي**، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٢٣- **شعر أبي زيد الطائي، مطبعة المعارف**، بغداد، ١٩٧٦م.

١٢٤- **شعر عبدالله بن الزبعري ﷺ**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١.

١٢٥- **الشعر والشعراء**، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

١٢٦- **شواذ القراءات**، رضي الدين الكرماني، مؤسسة البلاغ، بيروت.

١٢٧- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الطبعة الرابعة، دار العلم، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٢٨- **صحيح الإمام مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢٩- صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٣٠- **ضبط وإيراد القراءات في كتاب المخصص لابن سيده**، للباحث: أمير عادل الديب، مجلة المقارئ، العراق، العدد الثامن، السنة الثانية، شعبان: ١٤٤٢هـ.\

١٣١- **الضعفاء الكبير**، أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤.

١٣٢- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٣٣- **ظاهرة الاستنطاء في اللهجات العربية القضية والحل**، موسى حامد موسى خليفة، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد السابع والعشرين، المجلد الخامس.

١٣٤- **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، الحسن بن محمد بن الحسن الصيغاني، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٧٩.

١٣٥- **العلاقة بين القراءات القرآنية ووجوه اللغة العربية عند ابن سيده في كتابه المحكم**

والمحيط الأعظم، للباحثين: سلمان عبدالأحد البخاري، ونشوان عبده خالد، مجلة الحكمة العالمية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، ماليزيا، العدد الخامس، شهر فبراير من عام: ٢٠٢٢م.

١٣٦- **عناية ابن سيده بتوجيه القراءات من ناحيتي النحو والصرف من خلال كتابه المحكم والمحيط الأعظم**، للباحثين: نشوان عبده خالد وسلمان عبدالأحد بخاري، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ماليزيا، العدد الثالث عشر، شهر يناير من عام ٢٠٢٢م.

١٣٧- **غاية النهاية في طبقات القراء**، محمد بن محمد بن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.

١٣٨- **غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين**، أبو بكر الحسين بن أحمد النيسابوري المعروف بابن مهران، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، قسم القراءات، ١٤٣٨.

١٣٩- **غريب الحديث**، أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب المعروف بالخطابي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

١٤٠- **غريب الحديث**، أبو عبيد القاسم بن سلَّام، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٣٨٤.

١٤١- **غريب الحديث**، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد.

١٤٢- **الغريبين في القرآن والحديث**، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، الطبعة الأولى، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩.س

١٤٣- **غيث النفع في القراءات السبع**، علي بن محمد النوري الصفاقسي، الطبعة الأولى، دار الكتب العليمة، بيروت، ١٤٢٥هـ.

١٤٤- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت١٣٧٩.

١٤٥- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ.

١٤٦- **الفروق اللغوية**، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن مهران العسكري، دار العلم والثقافة، مصر، القاهرة.

١٤٧- **فصول في فقه العربية**، رمضان عبدالتواب، الطبعة السادسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠هـ.

١٤٨- **فقه اللغة وأسرار العربية**، عبدالملك بن محمد أبو منصور الثعالبي، الطبعة الأولى، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

١٤٩- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٢٦هـ.

١٥٠- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ.

١٥١- **القراءات القرآنية في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده جمعًا وتوثيقًا وتوجيهًا**، للباحث سلمان عبدالأحد بخاري، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن الكريم، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، شهر نوفمبر، من عام: ٢٠٢١م.

١٥٢- **القراءات المتواترة وأثرها في رسم القرآن والأحكام الشرعية**، محمد حبش، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٤١٩هـ.

١٥٣- **قرة عين القراء في القراءات**، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المرندي، رسالة دكتوره، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية القرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٨.

١٥٤- **القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع**، علي بن عبدالغني الحصري، الطبعة الأولى، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، ١٤٢٣هـ.

١٥٥- **قواعد الترجيح عند المفسرين**، دراسة تطبيقية نظرية، حسين بن علي بن حسين الحربي، الطبعة الثانية، دار القاسم، الرياض، ١٤٢٩.

١٥٦- **الكافي في القراءات السبع**، أبو عبدالله محمد بن شريح الأندلسي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، قسم الكتاب والسنة، ١٤١٩.

١٥٧- **الكامل في التاريخ**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين بن الأثير، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ.

١٥٨- **الكامل في اللغة والأدب**، محمد بن يزيد المبرد، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧.

١٥٩- كتاب إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي.

١٦٠- **كتاب الأفعال**، علي بن جعفر السعدي، المعروف بابن الصقلي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٦١- **كتاب الإيضاح**، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ.

١٦٢- **كتاب التعريفات**، علي بن محمد الجرجاني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٦٣- **كتاب التكملة**، أبو علي الفارسي، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ.

١٦٤- **كتاب العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال.

١٦٥- **كتاب اللغات في القرآن**، إسماعيل بن عمرو ابن سحنون المقرئ، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة.

١٦٦- **الكتاب**، عمرو بن عثمان (سيبويه)، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨).

١٦٧- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم الزمخشري، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧,.

١٦٨- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجها**، مكي بن أبي طالب القيسي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٦٩- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد الثعلبي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢.

١٧٠- **الكنز اللغوي في اللسان العربي**، يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، دار المتنبي، القاهرة.

١٧١- **لسان العرب**، ابن منظور، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٤٠٤.

١٧٢- **متن الشاطبية المسمى بحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، القاسم بن فيرُّة بن خلف الشاطبي، الطبعة السادسة، دار ابن الجزري، المدينة المنورة، ١٤٣٣هـ.

١٧٣- **متن طيبة النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد بن الجزري، دار ابن الجزري، المدينة المنورة.

١٧٤- **مجاز القرآن، أبو عبيدة**، معمر بن المثنى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١.

١٧٥- **مجموع أشعار العرب وهو يشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج**، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.

١٧٦- **المجموع شرح المهذب**، أبو زكريا يحيى النووي، دار الإرشاد، جدة.

١٧٧- **محاسن التأويل**، محمد جمال القاسمي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٨هـ.

١٧٨- **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، ١٤١٥.

١٧٩- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، الطبعة

الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢.

١٨٠- **المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، أبو بكر أحمد بن عبيدالله بن إدريس، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض.

١٨١- **مختصر التبيين في هجاء التنزيل**، أبو داوود سليمان بن نجاح، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٣.

١٨٢- **مختصر التبيين في هجاء التنزيل**، سليمان بن نجاح الأموي الأندلسي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.

١٨٣- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

١٨٤- **المسائل البصريات**، الطبعة الأولى، مطبعة المدني، ١٤٠٥.

١٨٥- **المسائل الحلبيات**، أبو علي الفارسي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٤٠٧هـ.

١٨٦- **المسائل الشيرازيات**، أبو علي الفارسي، الطبعة الأولى، كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٤هـ.

١٨٧- **المسائل العضديات**، أبو علي الفارسي، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٨٨- **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبدالله محمد النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١.

١٨٩- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

١٩٠- **مسند الشافعي**، محمد بن إدريس الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٠.

١٩١- **مشكل إعراب القرآن**، مكي بن أبي طالب القيسي، الطبعة الثانية، دار المأمون للتراث، دمشق.

١٩٢- **مشكلات موطأ مالك بن أنس**، أبو محمد عبدالله بن محمد البطليوسي، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، لبنان، ١٤٢٠هـ.

١٩٣- **المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

١٩٤- **معالم التنزيل في تفسير القرآن -تفسير البغوي-**، الطبعة الرابعة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.

١٩٥- **معاني القراءات**، أبو منصور الأزهري، الطبعة الأولى، مركز البحوث في كلية الآداب -

جامعة الملك سعود- الرياض، ١٤١٢.

١٩٦- **معاني القرآن الكريم**، أبو جعفر النحاس، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٨.

١٩٧- **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق الزجاج، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨.

١٩٨- **معاني القرآن**، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١.

١٩٩- **معاني القرآن**، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي، الطبعة الأولى، المطبعة الناصرية للمطبوعات التجارية، العراق،١٤٣١.

٢٠٠- **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، الطبعة الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة.

٢٠١- **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، عبدالله الدينوري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥.

٢٠٢- **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٠٣- **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ محمد حسن جبل**، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة،٢٠١٠م.

٢٠٤- **معجم الصحابة**، أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي، الطبعة الأولى، دار البيان، الكويت، ١٤٢١هـ.

٢٠٥- **معجم الفروق اللغوية**، أبو هلال العسكري، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ.

٢٠٦- **معجم القراءات**، عبداللطيف الخطيب، الطبعة الأولى، دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢٢هـ.

٢٠٧- **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٠٨- **معجم المصطلحات البلاغية**، د. أحمد المطلوب، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٧.

٢٠٩- **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، محمد سمير نجيب، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٥هـ.

٢١٠- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس القزويني، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٢١١- **معرفة القراء الكبار**، شمس الدين أبو عبدالله الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

٢١٢- **المغني في القراءات**، محمد النوزاوازي، الطبعة الأولى، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه: تبيان ١٤٣٩.

٢١٣- **المغني**، أبو محمد موفق الدين بن قدامة المقدسي، الطبعة الثالثة، دار عالم الكتب، بيروت،١٤١٧هـ.

٢١٤- **مفاتيح الغيب المعروف بتفسير الرازي**، أبو عبدالله محمد بن الحسين الرازي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ

٢١٥- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات** العلوم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢١٦- **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ.

٢١٧- **مفردة الحسن البصري**، أبو علي الأهوازي، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٦.

٢١٨- **المفصل في الإعراب**، أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري، الطبعة الأولى، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م.

٢١٩- **المفضليات**، المفضل بن محمد الضبي، دار المعارف، القاهرة.

٢٢٠- **المقتضب**، محمد بن يزيد المبرد، عالم الكتب، بيروت.

٢٢١- **المقنع في رسم المصحف**، أبو عمرو الداني، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.

٢٢٢- **الممتع الكبير في التصريف**، علي بن مؤمن الحضرمي الأشبيلي، المعروف بابن عصفور، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، ١٩٩٦.

٢٢٣- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد بن عبدالعظيم الزرقاني، الطبعة الثالثة، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٢٢٤- **المنتخب من غريب كلام العرب**، علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل، الطبعة الأولى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

٢٢٥- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، محمد بن محمد بن الجزري، الطبعة الأولى، دار الكتب

العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٢٦- **المنصف**، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح، عثمان بن جني، الطبعة الأولي، دار إحياء التراث القديم، بيروت، ١٣٧٣.

٢٢٧- **منهج الإمام ابن سيده في التعامل مع القراءات في معجمه المحكم والمحيط الأعظم دراسة قرائية لغوية**، للباحث: عصام بن دخيل الله الحربي، مجلة تأصيل العلوم، العدد التاسع عشر، شهر محرم، من عام: ١٤٤٢هـ.

٢٢٨- **موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب**، لـ: فريد جبر - سميح دغيم - رفيق العجم - جيرار جهامي. مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى١٩٩٦م.

٢٢٩- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، نصر بن علي الشيرازي المعروف ابن أبي مريم، الطبعة الأولى، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ١٤١٤.

٢٣٠- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، كمال الدين محمد بن عبدالرحمن الأنباري، الطبعة الثالثة، مكتبة المنار، الأردن،١٤٠٥هـ.

٢٣١- **النشر في القراءات العشر**، محمد بن الجزري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥.

٢٣٢- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢٣٣- **النفحات الإلهية في شرح الشاطبية**، محمد عبدالدايم خميس، الطبعة الثانية، دار المنار، مصر، ١٤٣٠.

٢٣٤- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت،١٣٩٩هـ.

٢٣٥- **النوادر في اللغة**، أبو زيد الأنصاري، الطبعة الأولى، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١.

٢٣٦- **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٣٧- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٣٨- **وفيات الأعيان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث.....أ
Abstract..... ج
المقدمة.....**٣**
مشكلة البحث: ٣
أهمية الموضوع: ٤
أهداف البحث: ٥
الدراسات السابقة: ٥
منهج البحث: ٨
إجراءات البحث ٨
حدود البحث: ٩
خطة البحث: ٩
التمهيد **١٢**
المبحث الأول: التعريف بالقراءات المتواترة والشاذة..... ١٣
أولا: القراءة المتواترة: ١٣
ثانيا: القراءة الشاذة: ١٤
المبحث الثاني: التعريف بعلم توجيه القراءات وأهم مصادره. ١٧
تعريف التوجيه لغة واصطلاحا: ١٧
مصادر توجيه القراءات: ١٩
أشهر المؤلفات في هذا الفن:..... ٢٢
المبحث الثالث: بيان اهتمام أهل اللغة والمعاجم بالقراءات، وسببه..... ٢٣
المبحث الرابع: التعريف بالإمام ابن سيده الأندلسي. ٢٨
اسمه ونسبه: ٢٨
ولادته:..... ٢٨
شيوخه وتلاميذه وحياته العلمية:..... ٢٨
مؤلفاته: ٢٩

وفاته:..... ٣٠
المبحث الخامس: التعريف بكتاب المحكم..... ٣١
المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية. ٣١
المطلب الثاني: مميزات الكتاب، والمآخذ عليه. ٣١
المطلب الثالث: أثره فيمن بعده..... ٣٢
المبحث السادس: التعريف بكتاب المخصص وتحته ثلاثة مطالب..... ٣٤
المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية. ٣٤
المطلب الثاني: مميزات الكتاب، والمآخذ عليه. ٣٤
المطلب الثالث: أثره فيمن بعده..... ٣٤
القسم الأول: دراسة توجيه القراءات في الكتابين..... ٣٥
الفصل الأول: منهج ابن سيده في توجيه القراءات في المحكم..... ٣٦
المبحث الأول: موارده في توجيه القراءات:..... ٣٧
المبحث الثاني: منهجه في توجيه القراءات في المحكم..... ٣٩
المطلب الأول: توجيه القراءة ببيان معناها. ٣٩
المطلب الثاني: توجيه القراءات بالإشارة إلى لغات العرب. ٤٠
المطلب الثالث: توجيه القراءات بالشعر. ٤١
المطلب الرابع: توجيه القراءات بتعليلات لغويه وصرفية..... ٤٤
الفصل الثاني: منهج ابن سيده في توجيه القراءات في المخصص ٤٨
المبحث الأول: موارده في توجيه القراءات..... ٤٩
المبحث الثاني: منهجه في توجيه القراءات ٥٠
المطلب الأول: توجيه القراءة بيان معناها. ٥٠
المطلب الثاني: توجيه القراءات بالإشارة إلى لغات العرب. ٥١
المطلب الثالث: توجيه القراءات بالشعر. ٥١
المطلب الرابع: توجيه القراءات بتعليلات لغويه وصرفية..... ٥٣
المبحث الثالث: القيمة العلمية لتوجيهات ابن سيده للقراءات في الكتابين..... ٥٦
الفصل الثالث: مقارنة توجيه القراءات بين كتابي ابن سيده (المحكم) و(المخصص)..... ٥٧
المبحث الأول: المقارنة بينهما من حيث الاستدلال على التوجيه للقراءات. ٥٨

المبحث الثاني: المقارنة بين المصادر في توجيه القراءات: ٧٢
المبحث الثالث: مواضع الاختلاف بين الكتابين في توجيه القراءات ٧٤
المبحث الرابع: مواضع الاتفاق بين الكتابين في توجيه القراءات ٧٨
جدول مفصل بالقراءات الواردة في الكتابين: ٨٠
القسم الثاني: دراسة توجيه ابن سيده للقراءات الواردة في الكتابين مرتبة حسب سور القرآن. ...٩٨
[سورة الفاتحة] ٩٩
[سورة البقرة] ١١١
[سورة آل عمران] ١٧١
[سورة النساء] ١٨٦
[سورة المائدة] ٢٠٢
[سورة الأنعام] ٢١٣
[سورة الأعراف] ٢٣٣
[سورة الأنفال] ٢٦٨
[سورة التوبة] ٢٧٨
[سورة يونس عليه السلام] ٢٩١
[سورة هود عليه السلام] ٢٩٧
[سورة يوسف عليه السلام] ٣٠٥
[سورة الرعد] ٣٣١
[سورة إبراهيم عليه السلام] ٣٣٧
[سورة الحجر] ٣٤١
[سورة النحل] ٣٤٨
[سورة الإسراء] ٣٥١
[سورة الكهف] ٣٦٢
[سورة مريم] ٣٧٨
[سورة طه] ٣٨٢
[سورة الأنبياء] ٣٩٧

[سورة الحج] ٤٠٣
[سورة المؤمنون] ٤١٨
[سورة النور] ٤٣٠
[سورة الفرقان] ٤٤٤
[سورة الشعراء] ٤٤٨
[سورة النمل] ٤٥٥
[سورة القصص] ٤٦٠
[سورة العنكبوت] ٤٦٥
[سورة الروم] ٤٦٧
[سورة لقمان] ٤٧٢
[سورة السجدة] ٤٧٧
[سورة الأحزاب] ٤٨٢
[سورة سبأ] ٤٩٥
[سورة فاطر] ٥٠٩
[سورة يس] ٥١١
[سورة الصافات] ٥١٦
[سورة ص] ٥٢٨
[سورة الزمر] ٥٤٠
[سورة غافر] ٥٤٢
[سورة فصلت] ٥٤٥
[سورة الشورى] ٥٤٩
[سورة الزخرف] ٥٥٤
[سورة الأحقاف] ٥٦٤
[سورة محمد ﷺ] ٥٦٩
[سورة الفتح] ٥٧٢
[سورة الحجرات] ٥٧٥

[سورة ق] ٥٨٠
[سورة الذاريات] ٥٨٤
[سورة النجم] ٥٨٦
[سورة القمر] ٥٩٢
[سورة الرحمن] ٥٩٣
[سورة المجادلة] ٥٩٩
[سورة الحشر] ٦٠٣
[سورة الممتحنة] ٦٠٥
[سورة الجمعة] ٦٠٧
[سورة المنافقون] ٦١١
[سورة الطلاق] ٦١٣
[سورة الملك] ٦١٥
[سورة القلم] ٦١٧
[سورة المعارج] ٦١٩
[سورة المزمل] ٦٢١
[سورة المدثر] ٦٢٤
[سورة القيامة] ٦٢٦
[سورة الإنسان] ٦٣١
[سورة المرسلات] ٦٣٥
[سورة النبأ] ٦٤٠
[سورة عبس] ٦٤٣
[سورة التكوير] ٦٤٥
[سورة الطارق] ٦٤٩
[سورة الغاشية] ٦٥٠
[سورة الفجر] ٦٥٣
[سورة الشمس] ٦٥٦

[سورة الضحى] ٦٥٨
[سورة القدر] ٦٦٢
[سورة العاديات] ٦٦٥
[سورة الماعون] ٦٦٧
[سورة الكوثر] ٦٧٠
[سورة الإخلاص] ٦٧٢
الخاتمة **٦٧٤**
الفهارس **٦٧٨**
فهرس الآيات القرآنية ٦٧٩
فهرس الأعلام ٦٩٣
فهرس الشواهد الشعرية ٦٩٦
فهرس المصادر والمراجع ٧٠٢
فهرس الموضوعات ٧١٧

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
University of Qasim
Faculty of Shariah and Islamic Studies
Department of Quranic Studies

The Harmonization of Qirāʾāt in the dictionaries of Ibn Sīdah (d. ٤٥٨/١٠٦٦), *al-Muḥkam* and *al-Mukhaṣṣaṣ*: an aggregational and analytical study

A thesis submitted to the Faculty of Shariah and Islamic Studies in fulfilment of the requirements for the degree of Ph.D. in Quranic Studies

Muhammad b. Ubaid al-Rahman Panjabi
(Student ID: ٣٨١١٢٨٣٢٣)

Advisor:
Dr. Abd al-Aziz b. Sulayman al-Mizeni

١٤٤٤H - ٢٠٢٣